

الذي أضاء الكون ثموس محاسنه النورانية وشخصت نواظر الحور
 العيين لبديع حياه * وقطعت صوارم بروق هيته النبويه حجاب
 قلوب الجاحدين لدين الله * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه كنوز
 المعارف الالهيه الذين بذلوا أنفسهم في نصرة الحق ينتغون فضله ورضاه
 * (وبعد) * فيقول المقتدر الى ربه الجليل جعفر بن اسماعيل ان
 الكتاب المسمى عقد الجواهر في مولد النبي الازهر للسيد الفاضل
 والهمام الواسل العلامة الامام والجهيد الخريت الصمقام مفيد
 الطالبين مفتي المسلمين الجت المرحوم السيد جعفر بن السيد حسن
 البرزنجي لابرح في متعدد صدق عند الكريم المنجي كتاب قدرة
 جليل وهو على جلالاته أدل دلائل وفاق في بلاغته جميع المؤلفات في هذا
 الشأن ونظر بت بادار المقاصد العقل والادهان كيف لا وهو
 الحاوي للمعجزات العظيمة والحاكي للشعائل الكريمة والعمري
 لقد أظهر فيه من كنوز الفصاحة ما سرار البلاغة وأجرى جواد السبق
 فأحرز صباه في ميدان البراهة وأتى بما وال لم يسبق اليه وجزم بعذوبة
 موارد الواردون عليه - وهو وان شرح يحتاج الى شرح يحرم مقاصده
 ويتفق قرائده ويوضع ما فيه من مطويات الرموز ونخبات الاسرار
 ويكشف عن وجوه فرائس فوائده الاستار ويعرب عن عجائب تدقيقه
 ويحاسب تحقيقه ويفصح عن جواهر نغمته ويداع ثأيقه فاستخرت الله
 تعالى في شرح كذلك وان كنت بمعزل عما هنالك مؤثها ذلك مما وقعت
 عليه من الاحاديث المرضية عند العلماء وما نظفرت به من الاقوال المستحسنة
 لدى الفضلاء فوضعت عليه هذا الشرح اللطيف والامثودج الشريف
 من غير ان يطلبه مني طالب أو يرغب الي في تصنيفه راغب لكن اطلبت
 نفسي فيه مدح الامين المأمون زكي المنابت طيب الاغراس الذي
 ظهرت عند حمله ولادته ورضاه آيات حيرت عقول ذوى الانفاس
 فأودعته نفائس كآمن الياقوت والمرجان وعرانس لم يطعنهن انس
 قباهم ولا جان * (وسميته) * الكوكب الانور على عقد الجواهر راجيا
 من الله ان يهديني الى الصراط المستقيم ويقلدني فلاة العبودية من خزان

انعامه الجسيم ويتوحي بتاح القبول ويبلغ كل مقصود ومأمول
وان يعفوني ولشائتي ولوالدي وان احسن اليهما واليه والى وان
يعشرنا والى يوم القيام تحت لوا مريد الانام واماله ان يجعله بفضل
العميم خالعا الوجه المكرم وذخر الى يوم الحساب وخيرا ليارب اهدى
اذ صرت رمعا تحت القرب انه هو المبر التواب المكرم الوهاب
واماله ان يعينني على التكميل فهو حسي ونعم الوكيل

﴿مقدمة في أصل عمل المولى﴾

اعلم انه بدعة لا تم نقل عن أحد من السلف الصالح من المقر ون الثلاثة
الفاضلة التي شهد النبي صلى الله عليه وسلم بخيرتها التكميل بدعة حسنة لما
اشتملت عليه من الاحسان الكثير لافتراده من قراءة القرآن واكثر
الذكر والصلاة على النبي واطهار الفرح والسرور صلى الله عليه وسلم
ولا جمل ذلك لما ظهرت بعد تلك الدرون الثلاثة لم تزل اهل الاسلام في سائر
الاقطار يحتفلون في شهر مولده خصوصا في ليلة لبعده المولد في ولائم
مشتملة على كثرة المظامير والاحسان والمصنفات والمبرات مع الاكثار من
قراءة القرآن والذكر وقراءة مولده وموارده من اظهر الثابت وما شتمل
عليه من كراماته ومعجزاته على انه ليس في هذا في استحباب عمل المولى
المذكور وانما هو لزيادة الاجور واقد قال الامام الجليل التمس ابن
الجوزي ان مما جرب ان من فعل ذلك كان له امانا من ذلك العام واوّل من
أحدث ذلك الملك المظفر صاحب اربل وكان يحتفل فيه احتفالا عظيما لا قال
سبط ابن الجوزي في امرأة الزمان حكى في بعض من حضر جملة المظفر
في بعض المواليذ انه عتقه خمسة آلاف رأس غنم شوى وعشرة آلاف
دجاجة ومائة فرس ومائة ألف صحن حلوى وكان يحضر عنده في المواليذ
أعيان العلماء والصوفية فيجلب عليهم ويطلق اهام العظيمة وكان يصرف على
المولد ثلاثمائة ألف دينار انتهى واستدل شيخ الاسلام والحفاظ أبو الفضل
ابن حجر العسقلاني بكونه بدعة حسنة بخبر الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
لم يقدم المدينة وجداهم ويصومون يوم عاشوراء فسالواهم فقالوا انه ذاب يوم
افترق الله ببه فرعون ونجى موسى فمن نوهه شكر الله تعالى فقال

فهو ما زوى من النبي صلى الله
عليه وسلم من وجهين
(الأول) من جهة طلب
الابتداء من اودايه الحديث
المشهور على السنة
الجديدة وهو قوله عليه
الصلاة والسلام كل امرئ
بال لا يدينه بيسم الله
الرحمن الرحيم فهو بائس
ولي رواية فهو قطع وفي

صلى الله عليه وسلم أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه وقال ان
 عشت الى قابل الحديث قال اعني شيخ الاسلام فيستفاد منه فضل الشكر لله
 تعالى بأنواع العبادات على ما من به في يوم معين من اداء نعمة او دفع نعمة
 ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة وای نعمة أعظم من نعمة بروز
 هذا النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم صلى الله عليه وسلم وسبقه لنحو هذا
 الحافظ ابن الخطيب رحمه الله تعالى واستدل الحافظ السيوطي رحمه
 الله تعالى بما أخرجه البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم عرق عن نفسه بعد انبؤة مع انه قد ورد ان جسده عبد المطلب
 عرق عنه في سابع ولادته والعقبة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان هذا
 الذي فعله صلى الله عليه وسلم اظهار الشكر على اظهار الله ايام رحمة للعالمين
 وتشريع كما كان يصلي على نفسه فلذلك يستحب لنا أيضا اظهار الشكر
 له تعالى بمولده بالاجتماع والطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه المقربات
 واظهار المسرات انتهى وتعقبه الجسم الغيطي بامور منها ان ما ورد من انه
 صلى الله عليه وسلم عرق عن نفسه بعد انبؤة حديث منكر بل قال الامام
 النووي رحمه الله انه باطل لا أصل له أقول أما القول ببطلانه فغير صواب
 فقد رواه أحمد وابن باز والطبراني من طرق قال ابن حجر العسقلاني رحمه
 الله في أحدهما ان رجاله رجال الصحيح الا واحد وهو ثقة وقال العلامة ابن
 حجر الهيتمي قال في المجموع باطل وكأنه قلد في ذلك انكار البيهقي وغيره
 وليس الامر كما قاله انتهى وقال الحلبي في سيرته قال الامام احمد هذا منكر
 اي حديث منكر والحديث المنكر من أقسام الضعيف لانه باطل كما قد
 يتوهم والحافظ السيوطي لم يتعرض لذلك وجعله أصلا لعمل المولود انتهى
 فلا يسقط التخريج المذكور واستدل العلامة بالحديث محمد بن مسعود
 السكازري في مسارواة في كتابه المنتقى في مولد النبي المصطفى من ان عبد
 المطيب كان حال ولادته صلى الله عليه وسلم في فناء البيت الحرام فرأته ايل
 على مقام ابراهيم وسمعها تقايبكبر في جوفه ويهتف بمقال منه وهذا محمد
 نبي وصفي الى ان قال اشهدوا ما لا تسكتني اني قد فتحت له خزانتي فالتخذوا
 يومه هذا الذي ولد فيه عيد الى يوم القيامة انتهى وفي الحقيقة ان مولده

صلى الله عليه وسلم عيد للاسلام وأى عيد يشمل القربى من أمته والبعيد
 وأى نعمة أعظم من ناه وره هذا النبي الكريم في هذا الوقت العظيم الذي
 جعل فيه التمهيد على سائر الموحودات اذ هو الذي جعله الله رحمة
 للعالمين فعمت به النعمة على جميع الخلق وينبغي ان يتحري اليوم بعينه
 ما كان وقد ايلق بالثمن الشكر بما يناسب المليل وان كان ولهم اراوه والاصح
 كما يأتي فيما يناسبه كالصيام والصدقة ولا بد ان يكون ذلك اليوم بعينه من
 أيام ذلك الشهر بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه السلام في يوم عاشوراء
 ومن لم يلاحظ ذلك لا يأتى بعمل المولد في أى يوم من الشهر بل توسع يوم
 فاقبلوه الى أى يوم كان من السنة وفيه ما فيه وينبغي ان يقتصر فيه على ما فيه
 الشكر لله تعالى من شجوه ما ذكر وأما السماع والادب وغيره ما كان
 مباحا لغير السور بذلك اليوم فلا بأس به وما كان حراما ومكروها فيمنع
 وكذا اختلاف الاول وبالحاجة فلا بأس بفعل الخير في سائر الأيام والليالي
 التي وقع الاختلاف في تعيينها الاول حسب ما يأتي على حسب الاستطاعة بل
 يحسن في أيام الشهر كله او باليومية وقد جاء عن الامام الزاهد القندوق المعمر
 أنى استحق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن جماعة رحمة الله عليهم انه
 لما كان بطيبة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام كان يعمل بها طعما على
 المولد النبوي ويطعم الناس ويقول لو تمكنت لغامت بطول الشهر كل يوم
 ولدا ورؤى أبو الهيثم رحمه الله عليه وسلم في المنام والرائى له بعض أهله
 وقيل هو أخوه العباس بعد سنة من وفاته قيل له ما حال قال في النار الا
 انه يخفف عنى كل ليلة اثنين وأمس من بين أصحابي هاتين ماء وان ذلك
 من اعتاق لثوبه عند ما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضاهما
 له قال ابن الحوزي فاذا كان هذا أبو الهيثم الكافر الذي نزل القرآن بدمه
 الذي لا دم فرفقه حوزي في النار بفرحة مولده صلى الله عليه وسلم فما
 حال المسلم الموحد الذي يدر بمجده ويبدل ما يقدر عليه في محبته صلى الله
 عليه وسلم اعمرى ان يكون جزاؤه من الرب الكريم ان يبدله بفضل
 العمع حنات النعم وما أحسن ما قاله الحافظ الشمس محمد بن ناصر الدين
 الخمشي في ذلك

في شيء من أمورهم ما لم
 أذهبها طرفه من مذكرات
 على أبيك آدم عليه السلام
 وكذلك الأئمة وفي رواية
 اذا كتبتم كتابا فابا كتبوا في
 أوله بسم الله الرحمن الرحيم
 واذا كتبوها فافروها
 وروى عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال تتلقوا بالخلق
 الله ولا شئ ان عادته تعالى

اذا كان هذا كافرا جاءه * وتبت يدا في الحميم مخلدا
 آتى انه في يوم الاثنين دائما * يخفف عنه للمسور باحدا
 فما الظن بالعبد الذي عاش عمره * باحدا مسرورا ومات موحد
 نسأل الله ان يعمدنا على محبته ويحشرنا تحت لوائه وشيئنا الجنة ووالدينا
 ومشايعنا واجابنا وكافة المسلمين آمين يا رب العالمين ﴿تم﴾ اختلاف
 العلماء في تفضيل ليلة مولده الشريف على ليلة القدر فقال بعضهم ليلة
 مولده أفضل من ليلة القدر ذكره في المواهب وأقره وتعبه العلامة ابن
 حجر رحمه الله في النعمة الكبرى وقال وقد نص الشارع على أفضلية ليلة
 القدر ولم يتعرض لليلة مولده ولا لمآلهاته تفضيل أصلا فوجب علينا
 ان نقتصر على ما جاء عنه ولا نبتدع شيئا من عند أنفسنا القاصرة عن
 ادراكه الا بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني في شرح المواهب
 وهو وجيه ثم قال واذا قلنا بأفضلية ليلة مولده قلنا ان الولادة ثم ارا فهل
 الافضل يوم المولد أو يوم البعث والا قرب كما قال شيخنا ان يوم المولد أفضل
 ان الله به فيه على العالمين ووجوده يترتب عليه بعمه فالوجود أصل والبعثة
 طارئة عليه وذلك قد يقتضي تفضيل المولد لاصلته انتهى وأما ليلة الاسراء
 فقد قال بعض المفسرين انها أفضل من ليلة القدر لكن بالنسبة له صلى الله
 عليه وسلم لانه أوتي فيها ما لا يحيط به الحد ولذا كان الاسراء بالجسم بقطة
 من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر وهذا انما يصح
 ان قام دليل على ان انعام الله على نبيه ليلة الاسراء كان أعظم من انعامه
 عليه بانزال القرآن ليلة القدر وهذا لا يعلم الا بحس ولا يجوز لاحد ان يتكلم
 فيه بلا علم انتهى وظاهره ان الخلاف بين الليلة المعينة التي أسرى فيها بالنبي
 صلى الله عليه وسلم وبين ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن وأما الليلة المعينة
 التي أسرى به فيها فافضل من ليلة القدر في كل عام كما ان ليلة القدر في كل عام
 أفضل من نظائر الليلة التي أسرى به فيها في كل عام لما ورد في أرجحية العمل
 فيها بخلاف ليلة الاسراء فانه لم يأت فيها حديث صحيح ولا ضعيف والله اعلم
 واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى اقتضت كتابه بالبسملة اقتداء به كتاب
 العزيز وجملا بالحديث المشهور ولانه أحق بالبدء به بالبسملة من كثير من

الصانع لا شقاؤه على أفضل العلوم والمعلومات ولا ينافيه قوله هذا أتدري
 الامسلاخ لأن ذاتي معني الاخبار عما قبله كما يأتي فقال **بسم الله**
 الباء يحتمل ان تكون زيادة وان تكون أمسية فعلى الاول لا يحتاج الى
 متعلق وعلى الثاني فلا بد له من متعلق واختلفوا في هذا المتعلق فقيل انه
 فعل وقيل انه اسم وكل منهما ما خسر أو عابه مقدم أو مؤخر فالجاء له ثمانية
 والاولى ان يكون فعلا خاصا مؤخرا أما كونه فعلا فلان الاصل في العمل
 للافعال وأما كونه خاصا فلان كل شارح في فعل اذا أتى بالصفة يضمن في
 نفسه ما جعل التسمية مبدأه كما ان المسافر اذا دل أو ارتحل قال بسم الله
 كان المعنى اسم الله أحد أو ارتحل وأما كونه مؤخرا فلا فائدة الحصر ولأن
 تقديم بسم الله تعالى على القراءة أهم وأدلى على الاختصاص وادخل في
 التظيم وأوفق في الوجود وكيف وقد جعل آلهة لها من حيث ان القصر
 لا يعتد به شرعا لم يصدر بانه تعالى حديث كل أمر ذي بال الخ واختلف
 في الاسم عين المسمى أو غيره واستدل القائلون بالاول بفتح بسم ربك
 العظيم فامر فسيبغ اسم الله تعالى والسبح هو الباري فانقضى ان اسم الله
 تعالى هو هو وأجيب بأنه من سبع معني هذا كرام ربك فان قيل
 لم قال سبحانه بسم الله ولم يقل بالله قلت قال الاختصاص من لان التبرك
 والاستعانة المطلوبين من العبد لسانا في ابتداء فعل أمر ذي بال انما يحصل
 بكرا اسم الله تعالى والفرق بين الجبر والتعين فلو قيل بالله لظن عيشا قاري
 الاشياء بدكر الاسم وقال قطرب لا بد لال الله تعالى لم يعبه الفرق بين
 ذكره وبين الخلق قال الامام المحقق الخلد محمد بن رسول البرزنجي في أتمار
 السلسيل على البيضاوي أقول وفيه إشارة دقيقة الى ان حقيقة ذاته
 تعالى وكنهه لا يمكن ان يدرك ولا يدرك كيف يدكر وانما المدرك
 انما هو تعالى ربه انه وان لسان الخلق ليس له ان يدكر الذات المقدسة
 مع كمال تقدسه فلولا التوسل بكرا اسمه ليكون شقيا له في ذكره امكن
 مظنة ان لا يقبل منه وان يعاقب انتهى والاسم مشتق من العمود وهو العلو
 وقيل من الوسم وهي العلامة والله أصله الله المنكر واختار صاحب
 الكشف ان أصله الاله المعروف والاول اولى لان تعبير الكشف ان لم يكن

قوله صلى الله عليه وسلم ان
 أول ما جرى به القلم في الأوح
 المحفوظ بسم الله الرحمن
 الرحيم وأنه أول ما نزل على
 آدم وأنه آمن أهل السموات
 والارض وانها كلمة جواز
 من الله تعالى وأنه خاتم الله
 لعباده الموحدين وقوله صلى
 الله عليه وسلم ان العلم اذا قال
 لا محي قل بسم الله الرحمن
 الرحيم فقال المهي بسم الله

مراده أصله القريب يوهم ان الالف واللام معتبران في الاصل وليس كذلك
 للوافق على زيادته ما على الاصل ثم حذف الهمزة منه حذفاً اعتبارياً لم يغير
 قياسي وعوض عنها الالف واللام وجوباً ولذلك قيل يا الله بالقطع وحذفت
 الالف الاخيرة من الله خطأ وقيل تخفيفاً وقيل لغة فاستعمل في الخط ثم
 فحذبت تعظيماً واثبت لا يثبت باللات عند من يقف عليها بالهاء والله والاله
 كلاهما مختصان به تعالى الا ان الفرق بينهما ان الاول مختص بالمعبود
 بحق والثاني يطابق على كل معبود بحق او اطل ثم غلب على المعبود بحق كما ان
 النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وقال الا كثرون ايسر مختص
 بالمعبود بحق بل هو علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الحمد
 لم يسم به سواه تسمى به قبل ان يسمى واترله على آدم من جملة الاسماء وقال
 هل تعلم له سمياً أى هل تعلم احد اسمى الله غير الله وقال ابن الخازن وهو
 الصحيح المختار ودليله ما ذكره في لا يقال غير الله فهو خاص لا مختص به
 سبحانه وتعالى اذ لا يسمى به غيره فهو أخص الاسماء وهو اعرف المعارف
 وأعظم الاسماء لانه دل على الذات الموصوف بصفات الالهية كلها فهو
 اسم جامع اعاني سائر الاسماء الحسنى كلها واسماؤه خاص بمعنى فلذا
 يضاف اليه جميع الاسماء ولا يضاف هو الى شئ وهو عربي عند الاكثرين
 وعند الحقبة انه الاسم الاعظم وقد ذكر في القرآن العظيم في الفين
 وثلاثمائة وستين موضعاً وعدم الاستحباب لكثيرين لعدم استجماعهم
 اشراط الدعاء التي من جملتها كل الحلال وقد نظمها الدير بن جماعة
 في قوله

قالوا شروا للدعاء المستجاب لنا * عشر بها يشر الداعي بافلاح
 طهارة وصلاح معهما دم * وقت خشوع وحسن الظن يا صاح
 وجل قوت ولا يدعوه معصية * وادم يناسب مقبرونا بانحتاج
 واختار النووي رحمه الله انه الحى القيوم وقيل هو افظة هو وقيل الله
 الرحمن الرحيم ويسل الرحمن الرحيم الحى القيوم وقيل الحنان المنان بديع
 السموات والارض ذو الجلال والاكرام رآه رجل مكتوباً في السكواكب في
 السماء وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الا احد الصمد الذي

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وقيل رب رب وقيل لا اله الا انت سبحانك
 اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش
 العظيم وقيل هو غني في الاسماء الحسنى وقيل كل اسم دعا العبد به
 مستغفر تابعت لا يكون في فكره حاشد غير الله وقيل كلمة التوحيد وقيل
 الاسم الاعظم مما استأثر به **نسبه** قال القسطلاني نقل عن
 الشيخ وهل يجوز زعمه قيل نعم اسماء الله على بعض فروع من ذلك أبو جعفر
 الطبري وأبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقاني لما يؤول ذلك
 الى اعتناء الله من المفضل على الافضل وحملوا ما روي عن ذلك على ان المراد
 بالاعظم العظم وان اسماء الله تعالى عظمه وقال ابن حبان الاعظم
 الزاوية المراد بها مزيد ثواب الداعي بها انتهى **الرحمن الرحيم** هـ
 سعتان بينهما اليا لغة من الرحمة فالرحمن المبالغ في الرحمة والانعام ومن
 لم يسم به غير تعالى ونسبة أهل الجحامة مسيلة لمنه الله به من التعتش
 في السكدر ويجوز سرعة وعدمه والرحيم ذي الرحمة الكثيرة فالرحمن أبلغ
 من الرحيم وإن سمع في الحديث يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمه ما زيادة
 بنائه فان رحيم خمسة أحرف ورحيم أربعة أحرف وهي تدل غالباً على زيادة
 المعنى وإنما اتينا غالباً الجرح مثل حذر وحاذر فان الاول أبلغ مع ان الثاني فيه
 زيادة البناء والاستدلال على الاغلبية به واهم يارحمن الدنيا والآخرة
 ورحيم الآخرة فيه نظر لهذا الحديث الدال على استوائهما في ذلك وأتى به
 تعجباً للصحة تعالى بالرحمة والرحمة مرة في القلب وانعاطف به بل ورحاني
 غايته الانعفاء فهو مستحيل في حقه تعالى باعتبار مبدئها وهي الرقة في
 القلب والانعاطف جائرة باعتبار غايته وهي الانعام وحديثه تكون مجازاً
 مرسلات من المطلق اسم السبب واردة المسبب ويكون الرحمن الرحيم
 مجازاً ومرسلاتاً كذا كان ويصح أن يكون في الكلام كناية اصطلاحية
 وهي افظ المطلق واريد لازم معناه وما ذكرنا من اعتبار الغاية هو أحد
 القولين فيه للصف واما قالوا باعتبار غايته لا لاسماء الله تعالى المشتقة
 من المعاني الانعالية انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال كالتفضل
 والاحسان والفقرة دون المبادئ التي تذكر انفعالات فالرحمة المشتقة

ابراهيم وهو ماقى في التبار
 فكأنه يرد او سلاماً عليه
 وعلى عمامة موسى عليه
 السلام بالعبرانية فالتق
 البصر بغيره هو اولى اسان
 عيسى عليه السلام تتكلم
 في انه دوا بر الأسماء
 والارض باذن الله تعالى
 وعلى خاتم سليمان وروى
 من قالها وثمنا سبعة
 الجبال الا انه لا يجمع تسبها
 وقالت الجنة ليبيك اليوم
 وسعيدك الهى ان عبدك
 فلانا قال سمع الله الرحمن
 الرحيم اللهم زخره من
 النار وادخله الجنة وروى
 اسمها لو وضعت في كفة
 الميزان وزعت السموات
 السبع والارضون السبع
 وما بينهما في الاخرى

منها الايمان في الله تعالى هارقة القلب والانعطاف والرقه والانعطاف
انفسه عال يتزود عنه واجب الوجود فلا يسوغ اشتقاق الايمان منها
الاباء تبارك غايتها وهي التفضل والاحسان فتكون من صفات الافعال
فالرحمن بمنزلة الخالق والرازق وقيل باعتبار مبدء تلك الافعال الذي
هو ارادة ذلك فتكون من قبيل صفات الذات فالرحمن والرحيم بمنزلة المرید
قال بعضهم منشأ الاختلاف ان من رحم شخصا اراده الخير ثم فعله به
فالشيخ الاشعري أخذ المجاز الاقرب وهو الارادة والقاضي أبو بكر أخذ
المجاز المقصود وهو الفعل انتهى قال جدهنا محمد بن رسول في تفسيره وعلى
القولين يتعين التأويل انتهى وقد علمت ان هذين القولين هما مذهب
الخلق وأما مذهب السلف فالإيمان بذلك والتسليم فانه كما جاز ان يكون
سمع الله وبصره صفتين حقيقة يتبين والطلاق السميع والبصير عاميه حقيقة
مع عدم لزوم التجسيم لعدم استلزامها اثبوت الخارجية له تعالى كذلك جاز
ان تكون الرحمة صفة حقيقة لله تعالى ويكون الطلاق الرحمن الرحيم عليه
حقيقة ولا يستلزم ثبوت الافعال وانما اختير هذان الوصفان في الابتداء
للاشارة الواضحة التامة الى غلبة جانب الرحمة وسعتها وسبقها لاطفا
يا اعباد قال تعالى وزحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث ان الله كتب في
كتاب فهو وعنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي وقدم الرحمن على
الرحيم لما هو ولانه خاص اذا يقال لغیر الله تعالى بخلاف الرحيم وهو ما
من اذ كل المخطرين لانه بما يسرع له من تنقيس السكرب وفتح ابواب
الفرج وجملة السجدة تحتل الخبرية مطلقا والانشائية مطلقا وقد قيل بكل
منها ما ووجه الاول بعضهم وثاقه من بعدهما القبول وتعقبه الخلقا في نسيم
الرياض وقد اجابوا عنه واستظهر به بعض المحققين انما خبرية الصدر اصدق
تعريف الخبر عليه اعني عدم توقف ثبوت مدلوله خارجا على النطق انشائية
البحر اعني الجار والمجرور وتوقف الاستعانة او المصاحبة التبركية على
النطق بذلك وبوجهه ما ذكره العلامة المحقق الصبان في سماته ونصه وهل
هي اى الجملة انشاء او خبر لنا في ذلك تفصيل حسن حاصله الياء ان كانت
للاستعانة او المصاحبة فالجملة المقدرة اعني اواف مثلا خبر اصدق حدد

الطبر عليه وهو الكلام الذي يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لتحقيق
التأليف مثلا بدون ذكر أوائف وتعلقه الأعني الحار والمجرور إنشاء
لصدق حد الانشاء عليه وهو الكلام الذي لا يتحقق مدلوله خارجا بدون
ذكره لعدم تحقق الاستعانة بما عه تعالى والمصاحبة له بدون ذكره
الله فان قلت الحار والمجرور ليس بكلام فكيف جعل انشاءه فوات هو في
معنى الكلام لانه في معنى استعانة باسم الله أو صاحب اسم الله في بيان ان
مجوع أولف باسم الله الرحمن الرحيم على تقدير الباء المذكورين خبر
مدر انشاءه انتهى المقصود منه ثم الاصح ان باسم الله الرحمن الرحيم
هذه الانشاط العربية على هذا الترتيب من صفات المصطفى صلى الله
عليه وسلم واهي الحمدية وما في سورة المل جاء على جهة الترجمة مما في ذلك
الكتاب جاء لم يكن عربيا كما ان الله بعض المحققين عند الطبراني عن بريدة
رفعه أنزل على آية لم تنزل على نبي بعد سليمان فيرى باسم الله الرحمن الرحيم
وأما حديث باسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب رواه الطبراني
بالإمام مع مضاف لا يرد على فرض صحته ولا ياتي في خصوصية لان لم تكن
بالألف العربية وهي آية عظيمة فضائلها كثيرة وفوائدها شريفة
افردوا العلماء بالتصانيف فلقد كوشوا في ما اذا لبا من به باعتبار ان
الذي سخن فيه وهو فن الحديث له تدبر كتم اعلمنا ان شاء الله تعالى فما
ورد في فضله من الاخبار والآثار ما سألنا حائف الله بعزته وجلاله ان
لا يسمي على شيء الا بالرفقة وانه من اراد الله ان يجيبه من الزبانية التسعة
عشرة لمقرأها الله له بكل حرف من اجنة أي وفاته من كل واحد منهم
وانه من قرأها مائة مرة أصبحت معه الجبال الاله لا يسمع ذلك منها وانه من
قرأها كتب الله له بكل حرف اربعة آلاف حسنة ومخاضه اربعة آلاف
سنة ورفع له اربعة آلاف درجة ومن ختم له باسم الله مائة مرة وضع
في قبره قد بل باسم الله وعلى ملازول الله لقن الجواب وقال على كرم الله
وجهه بكلمة باسم الله سهلة لا تورد في حجة لا تورد في حجة لا تورد في حجة
يوم التدور وقال أبو بكر الوراني رحمه الله تعالى ان باسم الله الرحمن الرحيم
روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدة في الاخبار عن النبي

أراه
فكلم دخل الجنة وقال ابن
وهو روى الله عنه من
السبح ان يجيبه الله من الزبانية
التي عشرين فليقرأ باسم الله
سبحن الرحيم فانها تسعة
في خوف الله كل
والله خاف ليعمل الله كل
والمسلم اجتهل من كل واحد
هم وقال بعض أهل العرفه
ابنه كلمة قدسية من
كثير الهداية وساعة ربوبية
من خلع الولاية ووصلة
بقية لاهل العتبة ورحمة
خاصية لاصحاب الجنة
ويكفيها شرفا كونها في اول
اسم سورة من كلام الحكمين
الطيب

صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي الى السماء عرض على جميع الجنان
 فرأيت فيها أربعة أنهار نهران من ماء غير آسن ونهران من لبن لم يتغير طعمه ونهران
 من خمر ونهران من عسل كما قال الله تعالى في القرآن فيها أنهار من ماء غير آسن
 الآية فقلت لجبريل عليه السلام من أين تنجي والي أين تذهب قال تذهب
 الى حوض السكوتر ولا أدري من أين تنجي فاسأل الله أن يريك ذرعت
 ربي فجاءني ملك فسلم علي ثم قال يا محمد غمض عينيك فغمضت عيني ثم قال
 افتحه ما فإذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من زمردية ضاء ولها باب من ذهب
 أحمر وقيل زمردا خضر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وقفوا على
 تلك القبة لسكفوا مثل طائر جالس على جبل او كرة القيت في البحر فرأيت
 هذه الانهار الاربعه تتجري من تحتها فلما اردت ان ارجع قال لي الملك لم
 لا تدخل القبة قلت كيف أدخل وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال في يديك
 مفتاحه فقلت أين هو فقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما دفوت من القفل
 قلت بسم الله الرحمن الرحيم فافتتح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه الانهار
 تخرج من أربعة أركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قال ذلك
 الملك هل رأيت يا محمد قلت رأيت قال فانظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا
 على أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهران الماء يخرج
 من ميم بسم الله ونهران اللبن يخرج من هاء الله ونهران الخمر يخرج من ميم
 الرحمن ونهران العسل يخرج من ميم الرحيم فقلت ان أصل هذه الانهار الاربعه
 من التسمية فقال الله يا محمد من ذكر في هذه الاسماء من أمك وقال بقاب
 خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعه ههنا
 وفضائلها أكثر من ان تحصى وفي هذا القدر كفاية وقد علمت ان البسملة من
 كلام المصنف رحمه الله ولا ينافيه قوله **أبتدي** الاملاء **الحمع** التصريح
 بذكره لائق الحار لان هذا الخبر عما حصل منه اولاً وحقيقته يكون الضارع
 في قوله **أبتدي** بمعنى الماضي اى ابتدأت والغرض من هذا الاخبار
 التوصل الى التعليل المأخوذ من قوله الآتي فانه لا حول ولا قوة الا بالله هذا
 ما ظهر في توجيه عبارة المصنف رحمه الله وتعليل بعضهم بأن غرضه ادراج
 الابداء بالتسمية في سلك التسميع ليكون ذلك اعون له على ما قصده من

هذا الصنيع البديع لا يخفى ما فيه والاملاء صدره الى اذا اتى الكلام على
 من يكتبه ويقال امال قصده الاملال وقد بيناهم انهم ما قال تعالى فهو
 على عايشه بكرة واصيلا وقال تعالى يا اهل الله على عليه الحق فيجوز ان يكون
 باثنا على مدعى به وان يكون بمعنى الكلام المحلى وفيه إشارة الى سهولته
 وعدم تكلفه في ذلك **بسم الذات** في الاضافة على معنى اللزم أي باسم
 لذات خاص ماره ولحق الجلالة كما تقدم **في العلية** أي ان العلية للبالغة
 وقد منع أبو علي المازني دخولها في صفات الله تعالى من غير ان الله تعالى لا يتم
 منها من المؤثر ولقوله تعالى لا يدعون من دونه الا انا ووهو قول حسن
 لكن الذي يظهر جوازها كما يقال ان أثره له لامة ولن يتجبر في علم النسب
 ثابته واستمهله بعض المتجبرين في بعض خطبه وتبعه المصنف ثم اعلموا
 منوى لا يمكن الاستحالة عليه تعالى والذات اصلها وثبت ذوها متضبة
 ماره وفي المازنية الاضافة كرجل ذي مال ثابته معلومة استعمال
 الاءاء المستقلة فالواذ ان تذبذبه وثبت والذات فاقه الواذا في ردة استعمل
 بمعنى نفس الشيء وحقيقته كما هنا في كلامه كما قال بعضهم إشارة الى جواز
 الحلاق الله تعالى عليه تعالى وهو الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم تسكروا في كل
 شيء ولا تسكروا في ذات الله تعالى ومنع العلامة ابن حجر في شرح الأربعين
 جوار الحلاق النفس عليه تعالى قال لا يتم تشعير النفس والحدوث فانتفع
 الحلالة عليه سبحانه وتعالى الا في حين القابلة اذ هي في رتبة ظاهرة على ان
 المراد من ساق حقه سبحانه وتعالى غير حقيقته او ما يبادر منها وايضا في
 الحلالة عليه تعالى ايها الماحول قوله كل نفس ذائقة الموت لذات تعالى الله
 عنه علوا كبيرا قال ولقد بالغ بعض العلماء في جعل ولا أعلم ما في نفس راجعا
 اعمى عليه الصلاة والسلام والاصل ولا أعلم ما فيها ثم اوقع الظاهر وضع
 المخرجه ارمناه ولا أعلم ما في مخلوقتنا قال وهو وان كان فيه تكلف الا انه
 مؤيد لما ذكرته فتأمل ذلك فانه مهم وان لم اره عرج عليه انتهى ببعض
 حذف لكن صرح الثاني رحمه الله تعالى بجواز الحلالة عليه تعالى بدون
 مقابلة لان النفس تطلق بمعنى الذات ويدل له قوله تعالى كتبر بكم على
 انفسكم الرحمة فالحق جواز الحلالة عليه تعالى من غير مشاككة

الم
 (قوله العلية) أي الجليل
 النظام فهو اقرب من
 لا يمكن الاستحالة عليه
 حقيقته تعالى وحدوث
 المكان فهو وجودي وقيل
 وجودا المسكن وهو الآن
 على ما عليه كان قال تعالى
 وهو على العظام

(قوله مستذرا) بضم الميم وكسر الهمزة (١٥) وشذراء اسم فاعل

استدرا **ح**ال من فاعل ابتدئ اسم فاعل استدرا اد اطلب المحر والدر
بالنفع الملبس ومنه لله دره قال في المختار يقال لله دره أى علمه والله دره من رجل
ويقال في الذم لا دره أى لا كثير خبره انتهى قال العلامة الحنفى فى حاشية
المنع واستعمال الدر فى الخير ونفيه فى الشر مجاز والافقية الدر اللين
وانما استعمال ما ذكر فى المدح تعظيما ومعنى لله دره ان اللين الذى نبت اللحم
نسبه وربى به لا يتسبب لغير الله لخر وج كمال المدوح به عن العادة فلم يصف
لغيره سبحانه وتعالى انتهى واصله من در در اذا نزل فالعنى طابا منه
سبحانه وتعالى ان يدر أى يصب **ف**يضي البركات **ف**القائضة الكثرة
الزائدة فى الكثرة من فاض الماء اذا كثرت حتى سال فاضا فاضة للبركات من
اضافة الصفة للموصوف والبركات جمع بركة وهى لغة النمو والزيادة وعرفا
ثبوت الخير الا اى فى الاشياء والظواهر صفة ارادة كل منها **ع**لى ما
يحتمل ان تكون موصولة اى الذى **ا**ناله **ع**لى ما **ع**لى ما **ع**لى ما **ع**لى ما
التي لا يمكن عدها وجسمها **ع**لى ما **ع**لى ما **ع**لى ما **ع**لى ما **ع**لى ما
عطف الرديف وأخره مما قبله مراعاة للصحيح ويحتمل ان تكون مذكورة
موصوفة فيكون ما بعدها صفة لها ثم اردف الابتداء باسم الله بالثناء عليه
سبحاها وأهل من أنواع الحمد عملا برواية كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد
الله او بالحمد لله الحديث فقال **و**انتهى **ب**ضم الهمزة وفتح المثناة وتشديد
الذون اى اتي ثانيا بصيغة الاستقلال اظهار التعظيم الله سبحانه وتعالى
بتأنيده لا علم يحسد ثابته نعمه الله تعالى عملا بقوله عز وجل واما بانه مذكور
لخصت وهذا لا ينافى الخضوع والتواضع للمولى **ب**بحمد **ل**يقال ان
البداءة المطلوبة بالحمد فانت تقدم البداءة بالسملة لاننا نقول الابتداء
فسمان حقيقى واضافى فالحقيقى حصل بالسملة والاضافى بالحمدلة والحمد
لغمة اثنا بالكلام على الجميل الاختيارى على جهة التمجيد والتعظيم
سواء كان فى مقابلة نعمته أم لا وانما عبرنا بالكلام كما عبر به بعض المحققين ليشمل
التعريف حينئذ الحمد القديم وهو حمد الله نفسه بنفسه وحمده لانياته
واوليائه واصفيائه والحمد الحادث وهو حمدنا لله تعالى وحمده بعضنا لبعض
واما تعبير بعضهم بالاسان فيلزم عليه أن لا يكون التعريف شاملا للقديم

الان يراد بالسان الكلام على سبيل المجاز المرسل من اطلاق السبب وهو
 اللسان واوراده السبب وهو الكلام ولا يراد ان التعارض هناك من المجاز
 لا بدخل ذلك ما لم يكن المجاز مشهورا كما هنا وما صرحا به لا يفتى من
 تعظيم النعم من حيث كونه منعمه على الحمد او غير سواء كان ذلك
 قولاً بالسان أو اعتقاداً بالجان او محلاً بالركن التي هي الاعضاء واتى
 بصيغة التثنية لثبوت كثرة النظم اذا مراده التثنية بجميع صفاته قال
 بعضهم والمراد الابداع وفيه نظر لانه لا متع من كونه لاخباراً ايضاً لان
 الاخبار بالحمد مدح كماله ومعلوه وعدل من الحمد لله الصيغة المعروفة الشائعة
 للحمد وان كان التثنية بها من حيث تعظيمها اوقع في النفس من التثنية
 لانه ثناء بجميع الصفات رعاية الابلقة فالتثنية ابلغ من التثنية بها في
 الجملة (قوله وارده) جمع مورد وهو المحل الذي يؤخذ منه المسمى ثم يحسن
 (قوله ساقه) اسم فاعل ساق الشراب اذا سول ابتداءه (قوله هني) أي
 محمودة الهنيئة واسلوها وان كان مختار قول القاموس عنه هنيئة بالهوز
 قابت الهوزة ياتم ادغمت فيها الاو في فسارت هنية بالث سديلا جمل
 التجميع في قول بعضهم خفقه الاجل التجميع بدل مقابله بالثنية
 نظر الا أن يكون مراده حقة هاتمه بلاءه ثم ادغمت الياء فيها وفي كلامه
 استعاره نصر محبة حيث شبه الصبيغ الذي على الحمد جوارح الشامة
 في مطلق الابداع ومع هذا يصح ان تكون قرينة الاستعارة الجهر في النفس
 للحمد لشبهه في عموم النفع على مختار صاحب الكشف على سبيل التثنية
 وكل من قوله ساقه هنية ترشح وحيث كانت الموارد مستعارة لصيغ الحمد
 فهي ساقطة من حيث هي المتأولى لاعتبارها واختصارها مع اشتغالها
 بجميع أنواع المحامد وكونها موقوفة بجميع أنواع المنة فالمراد بذلك الصيغة
 الواردة عن الشارع فحولاً لخصي ثناء علي كانت كما أثبت على نفس
 والحمد لله حمد ما وافيائه منه (قوله لا يرد) أي لا يرد على انما لا يذبح
 محمودة الهنيئة قال بعضهم وربما كان ذلك دليل على ان يضبط قوله واتي
 بضم الهوزة وسكون التثنية على معنى أني أحمدك بأحسن المحامد واتصلها
 فلوحظ لثبوتها على الله أحسن الثناء مطر في البراءة قول الاحصى ثناء

(قوله وارده) جمع مورد
 به في محل يوصل منه لاخذ
 الماء من فخذ وهو ولعله
 مستعاره الصبيغ الذي على
 على الحمد الشامة في مطلق
 الابداع لرب هذه وقربة
 الاستعارة الجهر في النفس
 للحمد لشبهه في عموم النفع
 على مختار صاحب الكشف
 (قوله ساقه) اسم فاعل
 ساق الشراب اذا سول
 ابتداءه (قوله هني) أي
 محمودة الهنيئة واسلوها
 وان كان مختار قول القاموس
 عنه هنيئة بالهوز قابت
 الهوزة ياتم ادغمت فيها
 الاو في فسارت هنية بالث
 سديلا جمل التجميع في
 قول بعضهم خفقه الاجل
 التجميع بدل مقابله بالثنية
 نظر الا أن يكون مراده
 حقة هاتمه بلاءه ثم
 ادغمت الياء فيها وفي
 كلامه استعاره نصر
 محبة حيث شبه الصبيغ
 الذي على الحمد جوارح
 الشامة في مطلق
 الابداع ومع هذا يصح
 ان تكون قرينة
 الاستعارة الجهر في
 النفس للحمد لشبهه
 في عموم النفع على
 مختار صاحب الكشف
 على سبيل التثنية
 وكل من قوله ساقه
 هنية ترشح وحيث
 كانت الموارد
 مستعارة لصيغ
 الحمد فهي ساقطة
 من حيث هي
 المتأولى لاعتبارها
 واختصارها مع
 اشتغالها
 بجميع أنواع
 المحامد وكونها
 موقوفة بجميع
 أنواع المنة
 فالمراد بذلك
 الصيغة الواردة
 عن الشارع
 فحولاً لخصي
 ثناء علي كانت
 كما أثبت على
 نفس والحمد
 لله حمد ما
 وافيائه منه
 (قوله لا يرد)
 أي لا يرد على
 انما لا يذبح
 محمودة الهنيئة
 قال بعضهم
 وربما كان ذلك
 دليل على ان
 يضبط قوله
 واتي بضم
 الهوزة وسكون
 التثنية على
 معنى أني أحمدك
 بأحسن المحامد
 واتصلها
 فلوحظ لثبوتها
 على الله أحسن
 الثناء مطر في
 البراءة قول
 الاحصى ثناء

الخلات احسن الثناء ثناء الله على نفسه وكذا الوحدان لحمدن الله بحج
 الحمد داو باجل التمام فطره ان يقول الحمد لله حمد الخ والخاص
 ان العبد لا يطيق الثناء على الله كما ينبغي ولو في مقابلة نعمة واحدة
 فكيف يحصى نعمته واحسانه والثناء به عليه وان اجتمعت في ذلك فالسكل
 معترف بالجزع من تفصيل الثناء والله لا يقدر على بلوغ حقيقة ته فتوكل
 ذلك الى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شئ علما جلة وتفصيلا وبكائه لانهاية
 للثناء عليه لان الثناء تابع للثني هاية فكل ثناء انثي به عليه وان ~~كثرت~~
 وطال وبواع فيه فقد ر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر واكثر
 وفضله واحسانه اوسع واسبح **﴿عظميا﴾** بضم الميم الاولى وسكون
 الثانية اسم فاعل امتطى اذ اركب المطية وهي الدابة تخط أي تعد في سيرها
 حال من فاعل أنثي **﴿من الشكر﴾** هو الحمد دعير فالكن بأبدال
 الحمد مبالا شكر وعرفا صر فاعل جميع ما أنعم الله به عليه من السمع
 وغيره الى ما خلق لاجله ومن يجوز أن تكون يانزية أو تبعيضية والاصح هو
 الوجه الثاني اذ لا غاية للنعم حتى يتوقف بالشكر عليها قال تعالى وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها لان الحقول قاصر عن تعدد ما في أقل الاشياء من
 المنافع والحكم فكيف يمكن الاحاطة بكل ما في العالم من المنافع والحكم
 فان قيل فاذا كانت النعم غير متناهية ومالا يتناهي لا يحصل العلم
 به فكيف أمر بتدكرها في قوله تعالى اذكروا نعمتي التي أنعمت
 عليكم فالجواب انها وان كانت غير متناهية بحسب الأشخاص والانواع
 الا انها متناهية بحسب الاجناس وذلك يكفي في التذكير الذي يقيد
 العلم بوجود الصانع الحكيم وقد جعل سبحانه وتعالى الجزع عن شكره
 شكرا كما جعل الاعتراف بالجزع من معرفته معرفة ولذلك قال الصديق
 الجزع من ذلك الادراك **﴿الجميل﴾** أي الحسين صفة كاشفة
 أو مخصوصة لانه قد يعجز في بعض الاحيان ما يجب طوابع كالزباء ونحوه
 فالمراد ما كان باخلاص وحضور قلب **﴿مطايا﴾** جمع مطية فميلة
 بمعنى مقولة أي محطية بمعنى مركوبة وهما مستعاراه لسبح الشكر
 لشبهها اليها في مطابق الا يصلح على سبيل الاستعارة التصريحية ومع هذا

(قوله وأولى) أي المطلب
 صلاة الله أي رحمة (قوله
 وأسلم) أي المطلب سلام الله
 أي نجاته (قوله على التور
 المراد به سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم قال جابر بن
 عبد الله رضي الله تعالى عنه ما
 يارسل الله أنبى من
 أول شيء خلقه الله تعالى
 قبل الأشياء فقال يا جابر
 إن الله قد خلق قبل الأشياء
 نورينيك من نور جعل ذلك
 النور يدور بالقدرة حيث
 يشاء الله ولم يكن في ذلك
 الوقت لوح ولا قلم ولا حجة
 ولا نار ولا ملك ولا أسماء
 ولا أرض ولا شمس ولا قمر
 ولا جن ولا أنس فلما أراد
 الله أن يخلق المخلوق قسم ذلك
 النور أربع أجزاء خلق
 من الجزء الأول القلم ومن
 الثاني الأرواح ومن الثالث
 العرش ثم قسم الجزء الرابع
 أربعة أجزاء خلق من الأول
 خمسة العرش ومن الثاني
 الملائكة ومن الثالث باقي
 أربعة أجزاء خلق من

فيعلم أن تكون قسمة لاسعة جارة بالسنة فيكون فليشبهه الشكر بحجة
 شافية معية به مودة لا يمكن الوصول اليها إلا بالطا يا وطوى ذكر الشبهة
 به وهو الجاسة المذكورة وورثه بشي من لوازمه وهو الطا يا على سبيل
 التحليل فهو القرينة كما تقدم وانما كان الشكر لا يمكن الوصول اليه إلا
 بحجة لما رولانه يؤذن بازدياد التعم على الشاكر قال تعالى لنشكرنكم
 لازيدكم قبض في زيادة الاعتناء بشأنه وبالجملة فتمام الشكر لا يمكن من
 كل أحد القيام به كما قال تعالى ولقليل من عبادي الشكور (قوله وأولى) أي
 من الصلاة وهي من الله الرحمة المقرونة بالتمتع والتمتع هو ما سواه تعالى من
 الملائكة وغيرهم الدعاء وهو أساس مما استمر من أنه بالسبب للملائكة
 الاستغفار وبالسبب لغيرهم الدعاء لأن الاستغفار من جهة الدعاء والتحقيق
 أن الصلاة منهاها العطف فإن أضيف إلى الله كان بمعنى الرحمة وإن
 أضيف إلى غيره كان بمعنى الدعاء كما ذهب إليه ابن هشام في مقننه ونقله
 عنه شيخنا الباجوري في حواشيه على التفسير قديده وانما كان هذا هو
 التحقيق لأن الأصل عدم تعدد الوضع وخص الأنبياء بلفظها فلا تنمى
 في غيرهم الاتباع غير المراتب الرفيعة والحق بهم الملائكة كما أركبهم لهم
 في الصفة وإن كان الأنبياء أفضل من جميعهم ومن عداهم من الصالحين
 أفضل من غيرهم وخصهم (قوله وأسلم) أي من السلام وهو التمسك من
 الآفات المتنافية لعامة الكمالات وجميع ميثمها النعمان من العلماء كراهة
 أفراد أحدهم من الآخر أي انظرا لاخطا خلافا من محمهم ولائمة
 وحديث ابن جبريل قال لا أبشرك إلا الله تعالى قال من صلى عليك صليت
 عليه ومن سلم عليك صلت عليه وجملة الصلاة والسلام شريفة لفظا
 انشائية بمعنى اتصافهم بالانشاء فلا تقيده بالانشاء إلا بقصد لأن الجملة
 المضارعة موضوعة للاختيار فتوقف انقضاء الانشاء على القصد به هذا
 تعلم ما قول البرماني تبعاً لما قبله وفي من ان الجملة المضارعة تنبذ الانشاء
 من غير قصد ولا يصح أن تكون خبرية لفظاً ومعنى لأن الاخبار بالصلاة
 ليس بصلاة وإن تكلف بعضهم صحة ذلك بخلاف جملة الحمد لما من
 والمراد أنضرع إلى الله والمطلب منه الصلاة والسلام (قوله على التور) أي

المراد به النبي صلى الله عليه وسلم مقتبس من قوله تعالى قد جاءكم من الله
 نور وكتاب مبين واصله من نار نور اذا انقر ومنه نور الانطية وبه سميت المرأة
 فوضع لا انتشاره ولا زالة الظلام فكانه ينقر منه ثم اطلق على الله وعلى
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن وانما أحلنا ذلك الى الله لانه صلى
 الله عليه وسلم طاهر لا عيب فيه ونحن فينا المعائب والنقائص فكيف
 يثني من فيه معائب ونقائص على طاهر كامل ولان المصلي والمسلم في الحقيقة
 هو الله تعالى ونسبتهم الى العبد مجازي بمعنى السؤال ولاننا لم نذكر مراد
 الله تعالى فاحلنا ذلك اليه لانه أعلم بما يليق به واعرف بما أراد الله صلى
 الله عليه وسلم في الموصوف بالقدم والاولية في أي بالنسبة الى سائر
 المخلوقات ولا يرد عليه بما في رواية السدي ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل
 الماء وبما في رواية عبادة بن الصامت أول ما خلق الله القلم لما عليه
 الحقيقة ان نوره صلى الله عليه وسلم خالق قبل الاشياء والحديث جابر بن
 عبد الله قال قلت يا بني أنت وامى يا رسول الله أخبرني عن أي شيء خلقه الله
 تعالى قبل الاشياء قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله تعالى خالق قبل
 الاشياء نور نبيك من نوره الحديث وقد جمع بين هذا الحديث وما قبله بأن
 أول خلقه القلم بالنسبة الى ما سدا التوراة النبوى المحمدى والماء والعرش
 فالاولية فيه حقيقة وفي غيره نسبية واختلفوا في الاضافة في قوله من نوره
 والذي صفا لنا من كلامهم انها يحتمل ان تكون حقيقة على معنى الالام
 نظير ما قاله البيضاوى في قوله تعالى وفتح فيه من روحه فالمراد خلقه من نور
 مخلوق له تعالى قبل خلق نور المصطفى خلقه منه لا من نور قائم بذاته تعالى
 واضافه اليه اتوايه خلقه وابتجاده وفيه نظر لانه لا يقتضى عدم اولية خلق نور
 نبينا صلى الله عليه وسلم مع انه متفق على اولية خلقه كذا قال بعضهم ويجاب
 عن ذلك بأن التوراة المخلوق له هو نور المصطفى صلى الله عليه وسلم لا غيره ومعنى
 خلقه منه تسكوينه الى حالة اخرى غير الحالة الاولى كما قال اتخذت الخبز
 من الدقيق والماء ونحو ذلك فان ذلك لا يقتضى ان الخبز غير الدقيق والماء
 وانما التغاير في الاحوال والصفات أو تكون الاضافة سانية أي من نور
 هو ذاته تعالى وقد عهد الحلاق النور عليه تعالى في القرآن كما مر لا عني

اها مادة حاق بها وفيه نظر لان الاضافة السالبة لا تأتي في الاضافة
 لصغير كالص عليه الا اني وعلى تقدير صحة كون الاضافة سالبة فليسكن من
 في قوله من نور بمعنى الماء فالمراد خلقه بذاته بمعنى تعالى الارادة في كل
 شيء من غير واسطة نقي في وجوده وهذا الوجه علم ان مال كروب
 الاضافة حقيقية او سالبة واحد وهذا هو الصواب عندى لان ذات الله
 تبارك وتعالى مبرهنة ان تنكدر نور لانه عرصر وقد تعالى من الجوهر
 والعرض اسلامته من هذه التسكعات ولا تستشكل الاولية بان النور
 عرصر لا يقوم نفسه لان هذا من حرق العوائد بالنسبة لنا اقول ولا بعد
 ان يحاج مثل هذا القول بان الوراثة هي جوهر لا عرض والجوهر
 لا له من غير سابق في الوجود على التخيير والله سبحانه وتعالى على كل
 شيء قدير ثم ليس المراد بالثور الذي هو الحقيقة المحمدية مقابل الظلمة
 كقولهم بل المراد انما هي اسمى نور ولا يعلم كنهه الا الله تعالى فتلك
 الحقيقة من مواهب العقول ثم قوله صلى الله عليه وسلم كنت نوراً بين يدي
 ربي قبل خلق آدم باربعة عشر ايام لا ياتي ما من ان نور محسوس قبل
 الاشياء وان الله قدوره قادر على خلق قبل خلق السموات والارض محمد بن
 الصائغ لا نور محسوس قبل الاشياء وجعل يدور بالهداية حيث شاء الله
 ثم كتب في الواح الخفوظ ثم جعل صورته على شكل أحص من ذلك النور
 ولان في التعبير بين الاديان مرتبة أظهر لم تكن قبله ويرى انه لما خلق الله
 آدم المهم ان قال يارب لم آتني انا محمد فقال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك ورفع
 رأسه فمرأى نور محمد في مرادق العرش فقال يارب ما هذا النور فقال هذا
 نورتي من دريتك اسمع في السماء أحد في الارض محمد دلولة ما خلقنا
 ولا خلقت السماء والارض او يشهد دلولة امر واه الحاكم في محجبه ان آدم
 عليه السلام رأى اسم محمد مكتو ما على العرش وان الله تعالى قال لولا محمد

ما خلقناك وفيه دو صالح بن الحسين الشافعي

وكان لدى القردوس في راس الصبا * واوابه مثل الانس محكمة السدي
 يشاهد في عدن ضياء مشعاعا * يريد على الانوار في الصور والهدي
 فقال الهى ما الصبا الذي أرى * بخود اسماء تعشوا اليه رددا

قال كسور ابن سدي
 برميل خلق آدم باربعة
 عشر ايام

فقال نبي خير من وطأ الأرض * وأفضل من في الخبز راح واغتدا
 تخبره من قبل خلقك سيدا * وأبسته قبيل النبيين سوددا
 وأعدته يوم القيامة شافعا * مطابعا إذا ما الغر حاد في بدا
 فيشفع في انقاذك كل موحد * ويدخله جنات عدن نخادا
 وإن له أسماء سميت بها * واسكنني أحبيبت منها محمدا
 فقال الهى امن على بتوبة * تكون على غسل الخطيئة مسعرا
 بحرمة هذا الاسم والرافقة التي * خصصت بها دون الخليفة أحدا
 أقننى عمارى يا الهى فان لي * عدوالعين جار فى المقصد واعتدا
 فتباب عليه ربه ورحباه من * جناية ما أخطاه لا متعمدا
 وقوله ضياء مشعشع الخ لا ينافى ما تقدم من أنه ليس المراد بالانوار ما قابل
 الظلمة وانما هو عبارة عن حقيقة لا يعلمها الا هو عز وجل لاحتمال
 ان تكون تلك الحقيقة الهانوتى تقابل الظلمة ويصح خبر متى كذب نبي قال
 كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وافظ كنت نبيا وادم بين الماء والطين
 لم يوجد مرويا وكذلك حديث كنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين لا أصل
 له قال الخفافى فى شرح الشفاء ايس معناها انه موضوع كاتوهم فانه رواية
 بالمعنى وهى جائزة لانه يعنى الحديث الذى قبله وليس المراد من ذلك التقدير
 بل الاشارة الى كون روحه العلية ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها
 فى عالم الارواح وكل ماله من جهة الله تعالى ومن جهة تأهل ذاته الشريفة
 وحقيقته مجمل لا تأخرفيه وانما التأخر كونه ونقله الى ان ظهر صلى
 الله عليه وسلم وقد علم من هذا ان فسر به علم الله بأنه سيصير نبيا لم يصل الى
 هذا المعنى لان علم الله تعالى محيط بجميع الانبياء ووصف النبي صلى الله
 عليه وسلم فى ذلك الوقت ينبى ان يفهم منه امر ثابت له فى ذلك الوقت خاص
 به ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير فى المستقبل لم يكن له
 خصوصية بانه نبي وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله
 نبوتهم فى ذلك الوقت وقيله فلا بد من خصوصية للنبي ولا جها الخبر بهذا
 الخبر ايعرفوا قدره عند الله وروى انه تعالى لما خلق نور نبى عليه الصلاة
 والسلام امره ان ينظر الى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فغشمهم

من نور ما انطقه من الله رة لواء بارسان من عشرين نوره فقال هـ ذانور غير
 ابن عبد الله ان كنتم في حجة انكم انبياء قولا آمنابو بنيرة فقال اشهد
 عليكم قولا انهم قد اتوا نورا على واد أخذ الله من انبياء التبيين لما آتيتكم
 من كتاب وسكته الى من الشاهد بر في هذه الآية كما قال النبي السركي
 من التوبة بقدره الذي لا يخفى وفيها مع ذلك انه على تقدير محبته يكون
 مرر لا اله الا الله والى أهم تسكون رسالة عامة لجميع الخلق وهو نبي الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام ولما يكونون كاهن يوم القيامة تحت لوائه صلى الله
 عليه وسلم في المنتقل في بضم الميم وتقديم الذوق على التاء وكسر الصاد
 اسم فاعلى انتقل من أب سابق الى لاحق من آدم عليه السلام الى عبد الله
 وضبطها بعضهم بتقديم التاء على الذوق وكسر اقفاء المشددة من نقل
 بمعنى كثرة انتقاله وهو أولى لاستفادة الكثرة منها مراحلة والله در الحافظ
 بنس الدين بن رسر الدين الدمشقي حيث قال

نقل أحمد نوراً مننا * لئلا في جباهه المجددين

تقلبهم قرناً فترنا * الى أوجان شير المرسلين

وفي القور في بضم القين المجعنة جميع غسرة وهي يابض فوق العرقم
 في جملة القورس والمساو من ساهنا الجباه لعلاقة الحالية في الكرية في
 التي كرمت وشرفت على صيرها السكون ما غرراً صولة صلى الله عليه وسلم
 في الجباه في عطفها على القور من سيري الما جميع بضم سة وهي أعلا
 الوجه ثم انتقال النور في الجباه اعما هو بالتبعيسة لا انتقال مادة جسمه
 الشريف صلى الله عليه وسلم في الاصلاب فالنور تابع لتلك المادة راصل
 ذلك ما جاء في التفسير ان الله تعالى لما خلق آدم جعل ذلك النور في ظهره
 فكان يلعب في جنبه فيقلب على ما نور ثم رفعه على سريره كما وجد
 على اكتاف ملائكته طافوا به في السموات والارض ابرى عجائب
 ملكوته لما أهبط آدم وحوا الى الارض ولدت له اربعين ولدا في
 عشرين بطناً في كل بطن ذكر وانثى فكان يزوج حذر هذا المبطن
 لانتى تلك البطن وبالعكس قتر لا باختلاف البطون منثرة اختلاف
 القبائل فكان اختلاف البطون في شرعه بمنزلة اختلاف الانساب لضرورة

(قوله المائل) بضم الميم
 وكسر اقفاء المشددة اسم
 فاعلى انتقل الى الذي أكثر
 انتقاله وقوله (قوله العور)
 بضم العين المجعنة جمع
 غرة كدلت من معانية
 الما في بياض قدر الدرهم
 في جملة القورس واصل المراد
 بها هنا الجباه لافه الحالية
 فاعطفها على ما في تفسير قوله
 والجباه بكسر الجيم
 وبالواحدة جمع جملة قال
 الخليل هي مستوى ما بين
 الحاجبين الى الزاوية وقال
 الامم هي موضع الحجوة

التواضع والتمسك وبارك الله في نسله في حياته حتى بلغوا أربعين ألفاً
 ووضعت شيئاً واحداً إشارة إلى أنه أفضل أولاده وإن النور المحمدي انتقل
 فيه دون غيره ولذا جعل له وصياً عليه ثم أوصى شيث ولده يانث بتحية وتوق
 مفتوحاً تماماً وصاحبه آدم أن لا يضع هذا النور إلا في المطهرات من النساء
 ولم تزل هذه الوصية محفوظة معهم ولا يها من لدن آدم عليه السلام إلى عبد
 الله بن عبد المطلب والله در العارف سيدي على الوفا في الشاذلي حيث أشار
 إلى بعض هذه المعارف بقوله

لوا بهر الشيطان طلعة نوره * في وجه آدم كان أول من سجد
 أولور أي النور ونور جماله * عبد الجليل مع الخليل وما عند
 لكن جمال الله جل فلا يرى * إلا بتخصيص من الله الصمد

وروي أن الله تعالى جعل نور محمد صلى الله عليه وسلم في ظهر آدم عليه
 الصلاة والسلام فكانت الملائكة تقف خلفه صفوفا ينظرون نالاً لنوره
 فقال آدم يا رب اجعل هذا النور في مقدحي كي تستقبلني الملائكة في وجهه
 في وجهه فقال آدم يا رب اجعله في موضع أراه فجعله في سبابته فكان ينظر
 إلى حسنه فيزداد حسناً وبهاء ثم أن آدم قال يا رب لعله بقي من هذا النور
 شيء في ظهري فقال له نعم نور خـ واص أصحابه فقال يا رب اجعله في بقية
 أصابعي فجعل نوراً في بكر في الوسطى ونور محمد في البنصر ونور عثمان في
 في الخنصر ونور علي في الإبهام فكانت هذه الأنوار متلاً في أصابع آدم
 عليه السلام مادام في الجنة فلما هبط إلى الأرض ومارس أعمال الدنيا
 زالت هذه الأنوار من أصابعه ورجعت إلى ظهره * واستمع الله تعالى *
 أي أطلب من الله تعالى أن يمنح أي يعطي إذا تمنح العطاء * رضواناً *
 بكسر الراء وضمة هاء الضم السخط والمراد هنا لازمه وهو الأناعم وقد يراد به
 الثواب والجنة * يخص العترة * فيه زيادة الاعتناء بتمييزهم عن
 غيرهم برضوان كبير عظيم وهم أهل بيته لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربي
 أهل بيتي وهم علي الأصغر ومثنوي هاشم وبنو المطلب ابني عبد مناف
 الطاهرة * ذاتا وصفات * النبوية * أي المنسوبة للنبي صلى الله
 عليه وسلم والطهارة النظافة والخلوص من الأدناس والمعايب وهو مقتبس

من قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
ظاهرا وباطنا من كل

والله اعلم الله من شهدت * فقد روى سورة الاحزاب في اعظم
بشر الى هذه الآية الكريمة المذمومة بقدرهم العلى وقد اشتملت على غرر من
ما تروهم والاذهاب انما شتمهم حيث ابتدئت انما الشبهة لمصر ارادته تعالى
اذهاب الرجس عنهم وهو الاثم والشك فيما يحب الايمان به ويطهركم
من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وقد جاء في احاديث كثيرة
تخرجهم على التارك حديث ارقاطة احدثت ذريتها اخبرها الله وذريتها
على التارك وحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت فاطمة قال
صلى لم سميت فاطمة يا رسول الله قال ان الله فطمها وذريتها من النار
وحديث ان الله عبره بذلك ولا أحد من ذلك وورد ايضا يا عباس ان
الله عبره بذلك ولا أحد من ذلك ومع ياني عبد المطلب وفي رواية ياني
هانم اني قد سأل الله عز وجل ان يجعلكم رجاء نجي اورد الله ان
يهدى ضالككم ويؤمن حائضكم ويثبت جنتكم ويثبت جنتكم وحديث قال صلى
الله عليه وسلم ان تكوّن رابع اربعة اول من يدخل الجنة اباوات والحسن
والحسين واخاواتهم ايماننا وذريتنا نحافظ اربابنا وهذا
هو فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منتهى الهام الائمة الى الله تعالى والائمة
الاحمال الصالحة ولما احتسوا بشاركتهم صلى الله عليه وسلم في
فخرهم مدة الفرض والركاة والنذر والكنافة وغيرها وحالف بعض
المتأخرين فيبحث ان النذر كالتفأل وليس كما قل وحكمة ختم الآية بتطهير
اللبا له في رسواهم لاهله ورفع التهور عنه ثم تولى من جنس رايته ارفاء ورفاء
والتكثير والاهباب المبداه تطهير يدعي ليس من جنس رايته ارفاء ورفاء
نما كد صلى الله عليه وسلم ذلك كله تنكروا طلب ما في الآية اسمهم وقوله
الله هم هؤلاء اهل بيتي الحديث وبداخله نفسه معهم في العدة ووعدهم
بركة اذ راجعهم في صلحهم وقال بعد ذلك الامن آدى فرائي فقد آداني ومن
آداني فقد آدى الله تعالى وفي رواية والذى نفسى بيده لا يؤمن عبيدي حتى
يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوى طائفهم مقام نفسه ومع حديث ان لكل

هذا الحديث
من حديث
ابن ابي عمير

بنى أبى عصبية يقولون انها الاولاد فاطمة فاناولهم سم وعصبتهم وهم عترتى
 خاقوا من طينتى ويل للسكذبة بن بفضاهم من أحهم أحبه الله ومن أبغضهم
 أبغضه الله وحديث والذي نفسى بيده لا يبعثنا أهل البيت أحد الا كبه
 الله فى النار واذا تمرو ذلك فتقول قال الشيخ الامام العارف بالله الولي
 الكبير الشيخ أحمد زروق المغربي البرنسي فى قواعد مانه قاعده
 احكام الصفات الربانية لا تتبدل وانماها لا تتفصل فمن ثم قال الخاتمي
 قدس سره نعتقد فى أهل البيت ان الله تعالى شجأ وزعمهم جميع سيدناهم
 لا بعامل هم له والابصال قدموه بل سابق عناية الله تعالى لهم اذ قال
 تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
 تطهيرا فعلى الحكم بالارادة التى لا تتبدل احكامها فلا يحل لمسلم ان
 يفتقه ولا ان يشأه عرض من شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجس عنه
 والعقوب لا يخرج من النسب ما لم يذهب أصل النسبة وهو الايمان وما
 تعين عليهم من الحقوق فايدنا فيها نائبة عن الشريعة وما نحن فى ذلك
 الا كالعبد يؤدب أولاد سيده باذنه فيقوم بأمر السيد ولا يحمل فضل الولد
 وقال تعالى قل لا أسئلكم عليه أجر الا المودة فى القربى قال ابن عباس
 رضى الله عنهم الا أن تودوا قرايى وما نزل بنام من قبلهم من الظلم منزلة
 القضاء الذى لا سبب له اذ قال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة منى
 يربني ما يريها وللجبر من الحرمة ما لا لكل وقال تعالى وكان أبوهما
 صالحا فأنشئ به صلاح الاب فبالك بقوته فبان ان اهم من الفضل ما لا يقدر
 قدره غير من خصه هم به فانهم ذكر هذا العلامة الشيخ محمد بن عتقاء
 الحنفي المكي رحمه الله تعالى عن الشيخ أحمد زروق عن الشيخ محي الدين
 قدس سره قال ابن عتقاء وهو كلام نفيس نفيس ثم ذكر عن اجلاء مشايخه
 ومشايخهم انهم كانوا يسلكون هذا المسلك الحسن ويرون هذا الرأى الصائب
 المستحسن ثم قال رحمه الله عقب ذلك اذا علمت ذلك فايضاح وجه الامة دلالة
 ان ارادة تعالى ازية لانهم من صفات الذات وكانت شهادته سبحانه وتعالى
 لهم بالتطهير وذهاب الرجس فى الازل مع ان انراهم لا يخلون من الذنوب
 الملوثة البينة كيف لا والعصمة انما هى للانبياء وتعلم من كثير منهم انهم مال

في الكثرة فضلا عن الصغار ولا سيما من كان من أرباب الدولة منهم ويزي
 منهم الغلاة والمبتدعة وقد علم سبحانه وتعالى ذلك منهم في الازل ومع ذلك
 قد شهداهم بما ذكر اذا المؤاخذه بالعصية متفاقمة للشهادة المدسورة
 ويتردد مما تقررا متنازع وتوقع الردة المتصلة بالموت منهم البتة لانه لو مات
 احدهم منهم عليه لزم التناقض في كلامه تعالى وهو محال بقول الشيخ ابن
 عربي قدس سره ما لم يذهب أصل النسب فهو والاجاب انما أتى به لمجرد تنعيم
 المسئلة ولا يخالف ما ذكرناه فان قلت يلزم على ما تقررا ان لا مقام عليهم
 الحدود والشمعية لانهم غيرهم واخذوا بنسبهم وهو مخالف لقوله صلى الله
 عليه وسلم انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
 تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد الحديث رواه الشيخان
 وصبرهما ما قلت لا يلزم ذلك لان المراد عدم المؤاخذه بالنسبة الى الآخرة
 لا الى احكام الدنيا فقام عليهم الحدود ولا يقال حثرتهم فيها وذلك لا يخلط
 من قدره سم وسوء فخرهم قال خاتمة المحققين الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي
 رحمه الله تعالى في فتاوى له من علمت نسبتهم الى البيت النبوي والسر
 العلوي لا يخفى رجوعه من ذلك عظم جناية ولا عدم ديانة وصيانة ومن ثم
 قال بعض المحققين ما نال الشريف الزاني والسكران والسارق مثله اذا
 اغتصابه الحد الا كاسير أو سلطان تلطخت رجلاه بقدره فقتله عنهما
 بعض خدمه وادبر في المذال وحقق وليتأمل قول الناس في أمناهم الولد
 العاق لا يحرم الميراث انتهى ونقل السيد الهلامه ابن عتقاء رحمه الله
 تعالى من جميع سماتهم من أكبر الأثمة الخطية وغيرهم انه مما ينبغي
 اعتقاده ان من المتنوع في حق أهل البيت النبوي ان يموت احدهم منهم
 مصر ا على مهلية من بدعة او غيرها بل لا بد ان يمن الله عليهم توبة صحيحة
 ولا يقبضهم الا بعد ما ثم قال وانظرا ان ما أخذهم والاية والا حاديت
 المدسورة قال وهذه منقبة تتحار في أدنى ادق منها الافكار وتبذل
 نفائس الاعلاق وفضيلة تغيير رايها على سائر الخلق على الإطلاق تدل على
 ان لهم من النخز والقدرة الجليل ما لا يقدره سوى من منحهم ذلك من
 خزائن فضله الجزيل وتشهد بالجلالة العريضة الطويل عند الملك

الجليل لشرفهم هذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام *
 والله واسع عليهم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى
 كلام العلامة ابن علقمة ملتصقا من المنهج الاعدل ﴿و﴾ الحليب منه
 رضوانا ﴿ويهم العجائب﴾ بفتح اوله وقد يكسر أى أحبابه صلى الله عليه
 وسلم اذ هو كالعالم لهم لقلية استعماله فيهم فلا يستعمل في غيرهم ولهم هذا
 جاز النسبة اليه بان يقال صحابي كما يقال بصرى وهو من اجتمع به بعد
 بعثته ولو ساعد في حياته مؤمناته ومات على ذلك ولو لم يرو عنه شيئا ولم يره
 فليدخل في ذلك الاعشى والصغير ولو غير محير كن حنكه صلى الله عليه وسلم
 أو وضع يده على رأسه أو غير ذلك ويخرج من آمن به ولم يجتمع كالنجاشي
 فلا يكون صحابيا بل هو تابعي لانه سلم على يد العجائب في حياته صلى الله عليه
 وسلم وما أتى انه أسلم على يده صر وبن العاص الصحابي وهي لطيفة صحابي
 اسلم على يد تابعي ولا يعلم مثله وهم أفضل من آل لا محبة لهم والنظر لما فيهم
 من البضعة الكريمة انما يقتضى الشرف من حيث الذات وكلامنا
 في وصف يقتضى كثرة العلوم والمعارف ولا بد وأن يكون الاجتماع
 في عالم الدنيا بالجسد والروح فليدخل في ذلك عيسى عليه السلام فانه اجتمع
 به بالروح والجسد في المسجد الأقصى ليلة الاسراء ويخرج غيره من الانبياء
 فانهم لم يجتمعوا عليه الا بأرواحهم على الراجح قال الحافظ في الفتح وهل
 تختص بجميع بني آدم أو نعم غيرهم من العقلاء محل نظر اما الجن فالراجح
 دخولهم لانه صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا واما الملائكة فيمتوقف
 عددهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم فان فيه خلافا بين الأصوليين حتى نقل
 بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم انتهى ملتصقا السكت قال العلامة
 ابن حجر انه مرسل الى الملائكة أيضا كما رجحه جمع محققون كالسيكي ومن
 تبعه وردوا على من خالف ذلك وصرح أي ليكون لعمالمين نذير اذا العالم
 ما سوى الله وخبرهم سلم وارسلت الى انطلق كافة يؤيد ذلك بل قال البارزى
 انه أرسل حتى للجماادات بعد جعلها مدركة انتهى فالحق انه مرسل لجميع
 الخلق لوقاات حتى الجمادات الا ان ارسال الجن والانس ارسال تكاف
 ويكفر منكروه ولغيرهم كالعصوم وغير المكاف ارسال اذعان شرفه

ودخول تحت دعوته واتباعه تشرى فاعلى سائر المرسلين وهذا هو المعقد
 وافضل الصلابة بعد موسى سيدنا أبو بكر كان افضل الصلابة بعدنا
 فاطمة الزهراء اميرى واخوها ابراهيم افضل من سائر الصلابة حتى الخلفاء
 الاربعة قاله العلقمي **﴿وذكر﴾** نعم **﴿الاتباع﴾** أى التابعين الذين
 اجتمعوا بالصلابة وطال اجتماعهم على الامم بخلاف الصلابة كما
 والفرق ان اجتماع لحظة منه صلى الله عليه وسلم تعدى من حصلت له
 من انشراح الصدور وخفائق القرب وخرائب العلم والحكمة كما هو
 مشاهد في الصلابة ما لا يعد مشرعا ثمرها صفة غيره وان جل قدره واتسع
 علمه ستن اعظم منه صفة النبوة ونورها كذا قرره بعضهم والذي قرره
 شيخنا الباجورى في سائبة البلورة عدم اشتراط لحول الاجتماع كما في
 الصلابة مع النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذا ما حصه ابن الصلاح والنورى
 وهو المعتمد والطريقة المشهورة انه يشترط التميز في التابى دون الصلابة
 والمعتمد عندنا عدم اشتراطه في التابى كما لا يشترط في الصلابة وافضل
 التابعين اويس القرنى كان افضل التابعية حفصة بنت سيرين على خلاف
 في المسئلة **﴿وذكر﴾** نعم **﴿ومن والاه﴾** أى اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
 وليا واماموا بابه ولو مجرد الايمان وهذا يشمل جميع المؤمنين
﴿واستمد به﴾ أى المطلب جدواه أى عطية واسئل ان تصون
﴿هداية﴾ أى دلالة وفي بعض النسخ استمد به هداية **﴿ولسلك﴾** بضم
 السين الموهلة مصدر سلك اذا مر **﴿السبل﴾** بضم السين الموحدة واسكنها
 ومما قرئ في السبع قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا بضم
 الباء واسكنها جامع مبدل وهو الطريق **﴿الواضحة﴾** الظاهرة
﴿الجليسة﴾ التى لا يخفى فيها بالكيفية والمراد بالسبل فيما تقدم احكام
 الذين التى يكون العمل سائبا فى الوصول الى الجنة فى الكلام استعارة
 معروفة حيث شبه ما ذكر بالطرق الحسية الموصلة للمقصود واستعار اللفظ
 الدال على التشبيه لاشبهه على سبيل الاستعارة التعريجية والقربة
 حالبة وكل من الواضحة والجلية ترشح **﴿وذكر﴾** ان تكون **﴿حفظا﴾**
 أى صيانة **﴿ومن الغواية﴾** بكسر الميم وفتحها وهو انصاع أى

الضلالة ﴿في خطط﴾ بكسر الخاء المجمة ولها ثن مهملتين الاولى
 منه ما مفتوحة جمع خطط بكسر هاء أيضا وهي المكان المختلط للعمارة
 والمراد به طريق الضلال ﴿الخطأ﴾ بفتح الخاء المجمة العدول عن
 طريق الصواب والوقوع في الاثم والذنب قال في النهاية ويقال لمن أراد
 شيئا ففعل غيره خطأ ﴿وخطأه﴾ بضم الخاء المجمة جمع خطوة
 بالضم أيضا وهي بعد ما بين القدمين في المشي وأما الخطوة بالفتح فهي نقل
 القدم وتجمع على خطوات مثل شهوة وشهوات وعلى خطاهم بالكسبر والمند
 كركوة وركاه كما في الصحاح وغيره والضمير للخطأ في كلامه استعارة
 بالسكناية حيث شبه الخطأ بمفازة هلاكة أو المسرق بمختلفة وطوى ذكر
 المشبه به وهو المفازة ورضي إليه شيء من لوازمه على سبيل التخييل وهو لفظ
 الخطط ولفظ الخطاه ترشح والقرينة التخييل ﴿وأنشأ﴾ بضم الشين
 المجمة أي أبسط وأوضع ﴿من﴾ بفتح الميم ضمة ﴿قصة﴾ بكسر القاف وشد
 الصاد المهملة أي حديث ﴿المولد النبوي﴾ بفتح الميم وكسر اللام
 مصدر ميمي بمعنى الولادة أي وما سبقه من الحمل والحفص من نحو نشأته
 وبعض ما اتفق له في صغره وكبره قبل مجيئه بعده وسيرته الزكية وشماله
 الشريفة واختلافه الحسنه وغير ذلك وهذا كله غير داخل في كلامه
 لكنه لما كان من المعلوم اشتمال لفظ المولد على ما ذكرناه كالتريجة
 لذلك على ان نقص الترجمة غير معيب عند المصنفين وإنما المعيب عكسه وهو
 زيادة الترجمة على ما جعلت مبدأه ودالة عليه اجمالا كتنفي بذكر المولد
 عن غيره فوضع ان اقتصاره على ذلك محال أمرية في حسنه عند المصنفين
 ﴿برودا﴾ بضم الهمزة والراء جمع بر بضم فسكون أصله كساء ملائق من
 شقين وفي القاموس البرد ثوب مخطط والمراد هنا جميل الكلام
 ﴿حيانا﴾ بكسر الخاء المهملة جمع حين أي راقعة الالفاظ والمعاني
 ﴿عقريه﴾ بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وقع القاف نسبة
 لعقر موضع بالبادية والعرب تزعم انه بلد الجن فينسبون اليه كل شيء
 عيب وفي القاموس عقر موضع كثير الجن وبلدة ثياهم في غاية الحسن
 وعليه فالعني أنشأ من خبر المولد الشريف النبوي أحاديث تشبه في النفع

والرغبة اكسبه سبحانه الاكسبة المنسوبة الى تلك المادة في الحسن
والطرافة الكاملة التي لا حائل فيها ولا قصور في الكلام استعارة
مصرية حيث شبه ما يتعلق بالموت الشريف ببعض الاخبار بالبرود المذكورة
يجمع ان كلا من هاتين التفسيرين واستعار اللفظ القائل في الشبهة للشبه
على سبيل الاستعارة التصريحية وكرر الموت فربما على ذلك وقوله عنصرية
ترشيع على ما تقدم حال من ما هو أشد والطم ادخاله لآتي في السالك
أي يجمع على وجه الترتيب في وثائق هذا اليديع المعاني الراقية الالط
والماضي من كبره رائد الآتي أسماء آياته الشم العوام من الواقعي
في حدود السبب الشريف عقدا في بكسر العين المهملة وسكون القاف
وهو اتصاله والمراد من هاتين الآتي لانهما من باب الحلال في الكل وإرادة
الجزء ادهى التي تنظم دون العقده وتشبه بليغ على كبري بحدف احدي
التائبين مبيد الاماعل جريا على القاعدة من أن الفعل المضارع اذا ابتدئ
بتائب جارح حذف احديه ما كما قال في الخلاصة

وما تائب ابتدئ فله تنصرف فيسه على تاكثير العبر
من الحلية أي تربي في السامع في الاصحاح في بحسب الامعة فيضم الحاء المهملة
واكسر هاءه وواضع وقد تنضم على اسماءهم الحاء او كسر هاءه جمع حابة
بالكسر كيان في وعلى اسماءهم الحاء في الضم جمع على ما فتح كندى
وندى او هو جمع والواحد حلية كطبة وعلى كل فيطلق على الحلية
بهي ليس الحلى بما يتربى به من صواع العديبات او الجارية والمراد بها
اما الصفات من غير تشبيه او بعد تشبيه بالحلى وقد يطلق مقنوحها على
ما يحصل في العلم والعبي والغائب ولا بأس بهذا الاصحاح لا تقتل بالهرف
واما تربي بسماع ربة الاحبار الواردة في مدح نسبه الشريف المشبه بعقد
الحور الذي هو صلى الله عليه وسلم واسطنه العظمى وفي كلامه استعاره
بالكناية حيث شبه أسماء آياته صلى الله عليه وسلم بلؤلؤ عيسى وطوى دكر
الشبه به وهو اللؤلؤا عيسى ورثر اليه بشئ من لوارمه وهو العظم على سبيل
التخييل فهو قرينة السكنية وذكر العقد ترشيع وفي تحلى السامع أي في
استعارة تنصرف بحية تبعية حيث شبه سرور السامع عند سماع ذلك السبب

الشريف بالتجلى بالخلق المحسوس بجامع انشراح النفس لكل واستعمار الخلق
 للسرور واشتقاق منه تعالى بمعنى تسرفه في استعارة تصرف بحجة تبعية الجبرياء
 في الفعل بعد جبريانه في المصدر وشاهد ذلك حديث مسلم ان الله اصطفى
 كنانة من ولد اسماعيل واصطفى من كنانة قريشا الحديث وحديث
 الترمذي ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقه ثم تخير القبايل فجعلني في
 خير قبيلة الحديث وغير ذلك من الاحاديث كما يأتي ان شاء الله تعالى
 واستعين **بأي** اطالب العون في اتتمام ما اناب صده وهو هذا المؤلف
بجول الله **بأي** قدرته **وتوته** كذلك **القوية** العظيمة
 الناسا المتعلقة بكل ممكن **فانه** اي الامر والشان **لا حول** لا قدرة
 لاحد على فعل شيء **ولا قوة** له كذلك **الاباء** غانة **الله**
 اعلى العظم وفي الحديث لا حول عن معصية الله الابعة لله ولا قوة
 على طاعة الله الاباعة لله وجاء في الحديث انها كنز من كنوز الجنة أي
 لقائلها ثواب نفيس مسخر في الجنة فهو كالسكنز في كونه نفيسا مسخر
 لاحتموائها على التوحيد الخفي وانما تدفع سبهين بابا من البلاء أدناها
 الهم وجاء والذي ينسى بيده ان لا حول ولا قوة الا بالله شفاء من سبهين داء
 أدناها الهم والغم والحزن وفرق بين الهم والغم ان الغم يعرض منه
 السهر والهم يعرض منه النوم قيل ومعنى كونها من كنوز الجنة انها
 بساط الرضا والسليم الذي هو جنة الدنيا فقد قال عبد الواحد بن زيد
 رضي الله عنه الرضا باب الله الاعظم ومسرة العابدین وجنة الدنيا
 انتمى ومعنى كونها بساط الرضا والسليم انها كاملة استسلام وتقوى
 وان العبد لا يملك من أمره شيئا وايمن له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب
 خيرا لا بارادة الله في الخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
 على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ابراهيم يا محمد امثلان
 يكثر وامن غرائض الجنة قال وما غرائض الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله ولما
 اراد المنصف رحمه الله تعالى ان يشرع في التصودف لسلامة طهيرة
 من الصلاة والسلام على خير صاحب المقام المحمود عليه الصلاة والسلام
 وهكذا كما اراد الاتقة من اسلوب الى اسلوب لما هو عادة أهل

المدينة المنورة عند جبل الدولة الشريف يحته حوت أولاد على قراءة القرآن
 العظيم وعند الفراغ والتختم يشرع قارئ المولى في الصلاة كيفية المولى
 الشريف والحاضرون منصفون بتشروع وخشوع فعند وصول التسابيح
 إلى المطهرة من تلك التعليلات يرفعون بها الصواتهم ويمسكون ويملكون
 على سيد أهل الأرض والسموات فقال رحمه الله تعالى الملك المعال **عطر**
اللهم يا آفته وهو بفتح الهمزة وكسر الطاء المهملة دعاء بتطيب نبر
 الشريف صلى الله عليه وسلم وانزال الرحمة عليه أي آدم ذلك أوزده فانه
 لا شك انه عليه الصلاة والسلام لم يزل يترقى في درجات الكمال وهكذا إلى
 ما لا نهاية له في تكميله الكريم **أي** المكرم بتكريم الله تعالى والشرف
 بتشريفه وقد انعقد الإجماع على تفضيل ما في الأعضاء الشريفة فصل
 سائر الأماكن واختلافها في هذا وأفضل من العرش فقال جرح من
 المتأخرين انه أفضل من العرش وهو الذي مال إليه المحققون كالسبكي
 والسيدي وابن حجر وأمثالهم وخالفهم به بعض محقق متأخرين وقال ان
 العرش أفضل وصنف في ذلك رسالة ساق فيها أدلة كثيرة وذكر بعضها
 هنا ليقينه له فقال وأما قول التاج السبكي أنه لا من ابن عقيل الحنبلي إن
 القبر الشريف أفضل من العرش فلم يعم عليه دليل ولم يرد في ذلك نص من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من الظواهر الراشدين ولا من أحد من
 فقهاء الأصحاب والتابعين ولا من أحد من الأئمة المجتهدين بل هو قول محدث
 بعد الثمانمائة فالحق ان عرش الرحمن أفضل من قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم كيف لا وقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وروى عنه
 بأوصاف جليلة سبحانه عظيما وكرما ونجيها فقال وهو رب العرش
 العظيم وقال رب العرش الكريم وقال ذو العرش المجيد وقال ثم
 استوى على العرش في عدة آيات ما شافه سبحانه إلى نفسه وبه له تجل
 استوائه مع تفرقه من الاستقرار والامانة وما يوجب الجسمية وبكلى
 تشريقه تلك الإضافات والاختصاص ولا يردان الكعبة بيت الله لان المبرور
 انهم من البيت ولا ان الكعبة شرفت بيمين الله والعرش باستواء الرحمن
 بالحق الذي أرادهم مع التفرقة ثم ان شرف العرش سابق مشد خالق الله

العرش وشرف القبر الشريف حدث بدفته فيه وشرف العرش أبدى باقى بقاء
 الله وشرف القبر يزول ببعثته صلى الله عليه وسلم وأما حديث الاعداد
 لدفته فغير دلي عليه ان الوسيلة في الفردوس الاعلى معدة له صلى الله عليه وسلم
 ومكانه فيها أطول من مكانه في القبر الشريف فيلزم ان تكون أفضل من
 القبر الشريف مع انهم لم يقولوا ان الفردوس الاعلى أفضل من العرش
 قال ابن قاسم هل البقعة المذكورة هذه أفضل من منزلته في الجنة او منزلته
 فيها أفضل كما هو المتبادر الى الفهم قال وقد يقال هذه أفضل مادام فيها
 فاذا صار في الجنة صارت منزلته أفضل وقد يقال يحتمل ان تكون هذه منقولة
 من منزلته في الجنة أو تنقل اليها فلهما حكمها انتهى قال وهو انما يدل على
 مساواة القبر الشريف للنزلة الشريفة فغايته انه في فضلها فهل قال أحد
 ان منزلته في الجنة أفضل من العرش لم نره لأحد ولا أفضل الجنة على
 العرش قال وأما قول ابن حجر في حاشية الايضاح قال جميع انها أفضل من
 العرش وهو ظاهر يدل له ان مدفن الشخص هو الذى خلق منه فقد يرد
 عليه ان الكلام في مدفته صلى الله عليه وسلم والطينة انما هي التي صارت
 جزء جسده الشريف صلى الله عليه وسلم ولا نزاع فيه فهو استدلال على غير
 المدعى ومن ثم قال بعضهم الاستشكال في مكان الطينة لا في الطينة وأما
 حديث ان المرء يدفن في البقعة التي اخدم منها ربه عند ما خلق فرواه عبد
 الرزاق مودوفاً والموقوف يحتاج به في الفضائل لا في التفضيل وأما استدلال
 بعضهم بان القبر الشريف تنزل عليه من السموات ما يقهر العقول
 عنه فكيف لا يكون أفضل الامكنة فأقول القبر الشريف تنزل عليه
 السموات والعرش الكريم تنزل عنه السموات وفرق بين المقامين فان
 قامت ان نزول ذلك من الله لا من العرش قلت فعلى النبي صلى الله عليه وسلم
 لا على القبر الشريف وأما عبادة النبي صلى الله عليه وسلم في القبر الذى
 مال اليه السبكي والسهمودي فعارض بعبادته في مكانه في الجنة فان
 ترقية صلى الله عليه وسلم في الجنة دائمة كما قال السهمودي نفسه والجنة
 لا تقضى أبدية سرمدية وترقياته في الجنة غير متناهية بخلاف ترقية في القبر
 الشريف لان مكانه به متناه فكذا ترقية في ما كان في متناه فهو

متناه فيلزم ان يكون مكانه في الجنة أفضل من قبره بعين هذا الدليل وقد قال
 صلى الله عليه وسلم ان قاب قوسين أو أدنى من الجنة خير من الدنيا وما فيها وهذا
 صريح في تفضيل الجنة ومعلوم ان العرش أفضل من الجنة ولم يقل أحد
 ان الجنة أفضل من العرش فيلزم تفضيل العرش على القبر الشريف
 بدرجتي قال ولنا أدلة على تفضيل العرش سنوردها هنا فاستمع وانصف
 (الأول) ان العرش مخلوق قبل السموات والارض بمدة مديدة لا يعلمها
 الا الله بل هو أول مخلوق بعد القلم واللوح كما قاله امام المحققين الشيخ محيى
 الدين بن عسرى قدس سره وهو باق أبدي وهو سنان تشرق شرف
 الاستواء عليه كما أراد الله ورسوله من غير تكليف ولا تحميم والقبر الشريف
 انما اشرف بدفته صلى الله عليه وسلم فيه ثثة عشر من الهجرة (الثاني) ان
 العرش لم يعد المية مخلوق قط وهو من محض الثور وهو من محض الرحمة
 باق لا يفتي والقبر الشريف من أجزاء الارض التي داس عليها ما قبل ان
 يكون بيتا له صلى الله عليه وسلم الناس حتى الكفار ومعنى الله تعالى علم
 واختار طهر شرفه يسكنه صلى الله عليه وسلم فيه ودفته فيه وليس من محض
 الثور ولا من محض الرحمة وايضا فهو بمعنى (الثالث) ان العرش أول
 ما شرف بشرف الانساب الى الله واختصاصه به تعالى ومذهب أهل
 السنة وجوب الايمان بصفة الاستواء لله تعالى والتسليم من غير اثبات
 كيفية وجسمية وجهة كما قال الامام مالك رضي الله عنه الاستواء معلوم
 والتكليف محمول فهذا الاختصاص لا يفارق العرش وايضا شرف القبر
 بواسطة شرف العرش بغير واسطة (الرابع) ان الانبياء والشهداء
 والصالحين يوم القيامة يكونون في ظل العرش وارواح الشهداء تنأى الى
 قناديل معلقة تحت العرش وان موسى عند البعث يأخذ رقاقة من نواحي
 العرش وان النبي صلى الله عليه وسلم يكون تحت العرش ساجدة امره وقائما
 أخرى وان خلقه التي يكساها قبل الانبياء التي لا تقوم لها البشر ترى
 من ساق العرش فهذا غاية قربه صلى الله عليه وسلم من العرش وان القبر
 الشريف كان يمشى عليه وينام عليه قبل وفاته وهو الآن فيه بعد وفاته
 فان كان هذا العرش وهو عرش الفصل وانما غير العرش المحيط قدالة

أجل وأعظم اذ لم يرد دليله المعراج انه وقف تحته وان كان هو وفه ذاك غاية
قربه صلى الله عليه وسلم من العرش في آخر أحواله ووقت تميزه صلى الله عليه وسلم على جميع
أو لا آدم وما هو الا قطعة العرش ومزيد شرفه وكال علوه وخاتمة رفعة قدره
ذات من هذا من (الطامس) قال التتوي رحمه الله الجمه ورعى ان العرش
أفضل من السموات وان البيت المعمور الذي في السماء أفضل من الكعبة
التي في الارض وبالاتفاق ان العرش أفضل من السموات ومن البيت
المعمور فهو أفضل من الكعبة بجراتب وقد جعل بعضهم شرف القبر من
شرف الكعبة لانه منساق يكون على هذا الوجه العرش اشرف من القبر
الشريف بجراتب (السادس) اذا كان شرف ملضم الاعضاء الشريفة
بالجسورة والملازمة فيجب ان يقال ان كل مكان غزاه صلى الله عليه وسلم او
مشى عليه او بات فيه او لبسه كعمامة وقيصره أفضل من العرش ولا اطن
احدا يقول بذلك (السابع) ان كالاته صلى الله عليه وسلم في التزايد
الآبدى فكأما جاوره آخر كان خيرا من الذي جاوره اولاً ومعلوم انه في
الجنة أكل جالوا كثر ترقيا منه في الدنيا وفي البرزخ وان مدة اقامته في
الجنة أكثر من اقامته الا انها في الجنة أبدى فيلزم ان يكون منزلته فيها أفضل
العرش بل يلزم كون الوسيلة وهي مقامه في الجنة أفضل من قبره الشريف
بعين حلة الجاورة (الثامن) تقدم ان الله سبحانه وتعالى ذكر العرش في
كتابه العزيز في مواضع اظهر عظمته ووصفه بأوصاف جليلة انه رب
العرش العظيم وانه رب العرش الكريم وانه ذو العرش المجيد على من قرأ بحج
المجيد انه نعمت العرش وانه ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء
من عباده وفي الادعية النبوية اذا العرش المجيد يا فعلا لما يريد وورد
استلث بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك ومعلوم انه تعالى ذو كل شيء
وخالق كل شيء فلو لا ان للعرش خربة وفضلا على بقية الاماكن لما اختص
بدلائل وتلك الاضافة ثم انه قد ورد في فضل العرش وعظمه أحاديث كثيرة
بخلاف القبر الشريف فانه لم يرد فيه شيء وتداول العلامة ابن حجر نفسه فيما
تعب به من قال بأفضلية مولاه صلى الله عليه وسلم على ليلة القدر أي كما
تقدم في المقدمة في أول الكتاب ان الشارع اذا نص على أفضلية شيء

ويجب علينا ان نقتصر عليه ولا بدع شيئا من عندنا القادرة من
 ادراكه لا بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم ثم تجرؤ بعضهم على هذا
 الكلام ونسبته الى سيد الامم بما يوجب عليه الوال وعشبة الملك المتعال
 وما الجأ لذلك الا التساهل والاسترواح لما غلبه من التقليد المخض
 والجمود على الاخذ بكل ما قبل من غير محض اذ لم نرى ذلك حديثا ضعيفا
 فضلا عن الاحاديث الصحيحة وهكذا كل من مال الى الاجماع او الى غير
 ذلك انتهى كلامه من التصامع بعض زيادات **(يعرف)** بفتح العي وسكون
 الراء المهماتى آخره فاه أى ربح طيبة **(شذى)** بفتح الشين وسكون
 الدال المجتمعتين وتعليق الياء صفة مشبهة بمعنى قوى الرائحة من الشذا
 والياء نسبية **(من صلاة)** أى رحمة عظيمة تعشاه فى كل وقت ويجب
(وتسلم) أى سلامة من كل نقص وشي وفى بعض النسخ زيادة **(واللهم)**
 صل وسلم وبارك عليه **(ومعنى بارك)** عليه أعظم بركة كثره وحيرازا إذا
 حل ما هو حاصل له صلى الله عليه وسلم اذا اكتمل يقبل الكمال وما من
 كمال الا وعند الله أكمل منه **(تمهيد)** قال السافط ابن هرقال ابن خزم
 وكذا ابن عباد انهم زعموا ما ورد من أن علم السبب علم لا ينع وجوه
 لا يضره على الملاحقة وليس بمختر بل ذلك محمول على التعمق فيه وفى علم
 السبب ما هو فرض عي وما هو فرض على السكارة وما هو مستحب فى ذلك
 أن يعلم أن سيدنا محمد رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمى فزعموا أنه لم
 يكن هاشميا هو وكافروا يعلم أن الخليقة من قر يش وان يعرف من يلقاه
 بنسب فى رحم محرمة ليجنب ما يحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به من
 برته وايجب عليه برهم صلة أو نفقة أو معاونة وان يعرف أمهات المؤمنين
 وان تنكحهن حرام وان يعرف الصلابة وان يحتم مطاوب وان يعرف
 الانصار الحسن الهم لثبوت الوصية بذلك وان يحتم ايمان ونفقه هم نفاق اه
 لمخصا وقد شحا المستف رحمه الله تعالى هذا القصد فى الاهتمام بشأن هذا
 السبب الشريف دى القدر المنيف قال رحمه الله تعالى **(وما قول هو)**
 سيد الاولين والآخرين والملائكة المقربين والخلائق أجمعين سيدنا ومولانا
 ودخرنا ولا ذنا أو القاسم **(محمد)** صلى الله عليه وسلم بعد فثوبه

لوصفه بآية الآتي قال بعض المحققين وهذا الاسم أفضل الاسماء عند
 جماعة مطلقات وهو اسم منقول من الصفة اذا صلبه اسم مفعول من حمد
 المضعف غيته لقصد المبالغة فكان الاصل يحمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم
 ضعف فصار الفعل حمد من التضعيف والمفعول يحمود كذلك وذلك للبالغة
 التكرير الحمد له مرة بعد المرة قال في الفتح الحمد الذي حمد مرة بعد أخرى
 والذي تكاملت فيه الخصال الحمودة اه ومعنى بذلك تقاولا بأن يكترحمه
 وقد تحقق له ذلك فهو صلى الله عليه وسلم أجل المحمودين وأفضل الحمداء من
 من المخلوقين كيف لا وقد سمى الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بألف عام
 كما ورد في حديث ابن مالك من طريق أبي نعيم في مناجاة موسى وروى ابن
 عساكر عن كعب الاحبار قال أنزل الله على آدم عصيا بعدد
 الانبياء والمرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أي بني أنت خليفة من
 بعدى فخذهما بعمارة التقوى والعروة الوثقى فكلما ذكرت الله فاذكر
 الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح
 والطين ثم اني طفت السموات فلم أرفها قصيرا ولا فرقة الا اسم محمد مكتوبا
 عليه واقدر رأيت اسم محمد مكتوبا على تحوير الجوارعين وعلى ورق قصب
 آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف
 الحجب وبين أعين الملائكة فاكثرت ذكره فان الملائكة من قبله ذكره في
 كل ساعتها وقال صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء ما مررت
 بسمااء الا وجدت أي علمت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وأبو بكر
 من خلفي ووجدت على الجحارة القديمة مكتوب محمد نبي مصلح أمين ذكره
 في الشفاء وقال أبو عبد الله بن مالك دخلت بلاد الهند فسررت الى مدينة يقال
 لها غميلة او غميلة فرأيت شجرة كبيرة تتحمل ثمرا كالوزله فسررت فاذا كسرت
 ثمرتها خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله
 محمد رسول الله وأهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا افتتحوها
 الغيث حكاه القاضي أبو البقاء في منسكه وفي كتاب روض الرياحين عن
 بعضهم مثله وانه قال فحدث بذلك ابا يعقوب الصياد فقال ما أستعظم هذا
 كنت اصطاد على نهر ايلة فاصطدت سمكة على جناحها الايمن لا اله الا الله

وعلى جاحها الا بسم محمد رسول الله فلما رأيت ان قد فني في الماء احتراما
 انا ثم ان في هذا الاسم خصائص منها كونه على أربعة أحرف ليوافق اسمه
 تعالى اسم محمد فان عدد الحلالة أربعة أحرف كحمد ومنها أنه قيل انما
 اكرم به الأدي امة كان ضرته على شكل كتب هذا اللفظ محمد عالم
 رأسه والطامخناها والميم سرته والذال رجلاه قيل ولا يدخل النار من
 يتخفها اذا دعا الله بها الا بمسوخ الصورة كراماته صورة اللفظ كما
 حكاهما ابن مرزوق والاول ابن العماد ومما صلى الله عليه وسلم قال قال
 الله تعالى عز وجل وهزني وحيل لي لا أعذب أحدا مني باسمي باسمي النار
 أي باسمي الجنة ورويه محمد بن ابراهيم أحمد ومنها قال صلى الله عليه وسلم يوفى
 عبدان أي اسم أحدهما أحد والأخر محمد بن يدي الله عز وجل فيؤمر
 بهما الى الجنة فيقولان رب اجبا استأهنا الجنة ولم نعمل بها لا شجار به
 الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فان آليت على نفسي أن لا ادخل النار
 من اسمي أحمد أو محمد ومما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
 اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا يقم من اسمي محمد لا يدخل الجنة كرامة
 انبيائه صلى الله عليه وسلم ومنها من يولده مولودا سمى محمد احمدا بالي وتركا
 باسمي كان هو وولده في الجنة قال بعض الحفاظ وهذا أصح الأحاديث
 الواردة في فضل التسمية بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها من أراد أن يكون
 حبل زوجه دكرا فليضع يده على بطنها وليقبل ان كان هذا العمل دكرا
 فقد سميت بمحمد فانه يكون ذكرا ومنها من سطا فقال ما سمى مولودي
 بطن أمه محمد الا كان ذكرا قال ابن الجوزي في الموضوعات وقد روي هذا
 عنهم والى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة والأخبار الشهيرة الواردة في
 خصائص هذا الاسم الشريف وفضل التسمية به وقد سمى الله هذا الاسم
 الكريم ان يسمى به أحد من العرب الا حين شاع قبيل مولده صلى الله
 عليه وسلم ان يتبايعت اسمه محمد فسمي جماعة أبناءهم رساء أن يكون
 أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالته وسأبقي ان شاء الله تعالى عدم
 عند قول المعتز وسماه اذا وضعه بمحمد **(باب)** لفظ مختص بالذكر
 اجماعا حكاه العا كواني **(عند الله)** ومعنى عبادة الله الخاضع للذل

له تعالى وقد جاء أحب اسماءكم وفي رواية أحب الاسماء الى الله تعالى
عبد الله وعبد الرحمن وجاء أحب الاسماء ما تعبد به وسمى صلى الله عليه
وسلم بعبد الله في القرآن قال تعالى واما لما قام عبد الله مدعو له لان وصف
العبودية أشرف الاوصاف ومن ثم ذكر في آخر مقاماته أمرى بعبدته نزل
الفرقان على عبده فأوحى الى عبده ولم يخشع في اسمه وكتبته أبوقثم بقاف
فثلاثة وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم مأخوذة من القثم بقاف مضمومة
فثلاثة وهو الاعماء ومن الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم وقثيل
أبو محمد وقيل أبو أحمد فان قلنا بالثاء ورمن وفاته والمصطفى صلى الله عليه وسلم
حمل فاعله كنى بالاهام وان قلنا بعد ولادته فقط اهر قال أهل السير كان عبد الله
والد النبي صلى الله عليه وسلم أعرق في قریش وأصبحهم خلعاً واحسبهم
اخلاقاً وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وكان يقال له الذبيح فقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين يعني بهما عبد الله
وامام عيل وهذا الحديث استدل من يقول الذبيح اسماعيل لكن ودبان
الحديث لم يثبت نعم ثبت في حديث الحماكم في مستدركه عن معاوية
ان رجلاً قال له يا ابن الذبيحين فتبسم صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقيل
لما عاوية بن الذبيحان فقال الذبيح الاول اسماعيل وأما الثاني فعبد الله بن
عبد المطالب وسبب تسميته ذبيحاً ما رواه الطبراني بسنده المتصل الى ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان عبد المطالب نذراً أكل له عشرة من الولد
فخر أحدهم فقربا الى الله تعالى فلما كملوا نام عبد المطالب عند الكعبة
فمرأى قائلاً يقول أوف بن نذر لرب هذا البيت فاستيقظ فزع امرؤياً
وأمر بذيبح كبش ونصديق به ثم نام فرأى ان قرب ما هو أكبر من ذلك
فكرب ثوراً ثم نام فرأى ان قرب ما هو أكبر من ذلك فكرب جلاً ثم نام فرأى
ان قرب ما هو أكبر من ذلك فقال وما أكبر من ذلك قال أحد اولادك
الذي نذرت فاضحتم غياشديدا فجمع اولاده فاخبرهم فاتفقوا على القرعة
فأقرع بينهم أيهم يخرج فصارت القرعة على عبد الله وكان أحب الناس الى
عبد المطالب فقال اللهم هو أمانة من الابل ثم أقرع فصارت القرعة على
الابل فخرها كذا إساقه الشهاب أحمد بن جعفر في التعمية الكبرى وروى

ابن ابي القصة فطاوله فاحملوا ان عبد المطلب بالسقي من قريش عند
 حفر زمزم بالسقي فذرا نكل له فمترق من الولد ثم بلغوا معه حتى يعيدوه
 ليخبرن احداهم عند الكعبة فمترقا الى الله تعالى فلما بلغوا ذلك
 ووافقوه على الوفاء بذره واقرع بينهم فخرجت القرعة على عبد الله وهو
 اصغرهم واحبهم اليه فبادر له بحقه فمترق قريش ثم اتفقوا على تحكيم
 بعض الكهنة فاشارة ان يقرع بين عبد الله وعشرة من الاهل فان خرجت
 القرعة عاميا فخرها والا فمترقة اخرى وهكذا حتى تخرج على الال اهل
 حتى خرجت القرعة في العاشرة على الابل وقد كانت مائة فسكر ذلك الاث
 مرات وهي تخرج على الابل المائة فلتحيا وخالينها وبين النامس في
 يومئذ ما ذكرناه وامثاله ان عبد المطلب كان مؤمنا وقد امة عظم الحزم
 الله وانه اقتدى بابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام في الاقدام على ذبح
 ولده لله تعالى وثباته على ذلك لاهله من امة تعالى كما تقدم حيث
 قيل له اوف بذرك وفي وقوع الامر فداء ولده في اجابة اولاده فظن
 ما اجاب به احميل اياه ابراهيم بقوله يا ايت افعلي ما امرت حيث قالوا له اوف
 بذرك وافعل ما شئت وفي انشاده لله في ذلك حيث ذهب به وهو
 به وذه الى المذبح فكان عبد الله الذي في الثاني وانه اوال من سجد لله في
 مائة من الابل واقرب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار في يوم
 القيامة في تبعه آخره عشرة اصغرهم عبد الله والعماس اصغرهم عشرة
 فاولاد عبد المطلب جنتهم اثنا عشر كما قيل واما على اسم لا يزيدون على عشرة
 فذهب عشرة قبل وجوده من بعده بحساب بعض اولاد اولادهم ومما
 قيل من ان عبد الله اصغر اولاد ابيه المراد انه اصغرهم عند ارادة المذبح كما
 جزم به العلامة الشيخ احمد بن حجر في النعمة الكبرى في ابن عبد المطلب
 قيل له عبد المطلب لان همه المطلب كما جاءه من المدينة الى مكة صغيرا رده
 خلفه وهو بهيمة بنده اى رثة اى ثيابه خلقة فكان يسئل عنه فيقول هو
 عبدى حياء ان يقول ابن اخى فلما ادخله مكة واجلس من حاله اطع رآه
 ابن اخيه فلذلك يسئل له عبد المطلب وهذا القول جزم في شرح القاري
 وقيل قيل له عبد المطلب لان اياه هاشما قال لاجبه وهو بمكة حين ادركه

الوفاة أدرك عبدك سيئرب فن ثم تسمى عبد المطلب قاله في المواهب وقدمه
 على ما تقدم ولا شك ان هذا القول غير القول بأنه مات بغزة فلا وجه في
 ايراده من قال وفيه انه حكى غير واحد ان هاشم اخرج تاجرا الى الشام
 فنزل على شخص من بني التجار بالمدينة وترقج بتمه على شرط ان لا تلد
 ولدا الا في اهلها ثم مضى لوجهه قبل ان يدخل بها ثم انصرف راجعا
 فبني بها في اهلها ثم ارتحل بها الى مكة فلما أثقلت بالحمل خرج بها
 فوضعهما عند اهلها بالمدينة ومضى الى الشام فمات بغزة وولدت شيبة الحمد
 فمكت بالمدينة سبع سنين وقيل ثمان فرجل على غلمان يايعبون بالسهام
 واذا غلام فمسم اذا أصاب قال أنا بن سيد البطحاء فقال له الرجل ممن أنت
 يا غلام فقال أنا شيبة بن هاشم بن عبد مناف فلما أقدم الرجل مكة ووجد
 الطاب جالسا في الجحرقص ما يراهي فذهب المطلب الى المدينة فلما
 رآه عرف شبه أبيه ففاضت عيناه وضمه اليه وفي لفظ انه عرفه بالشيبة
 وقال لمن كان يا عب معه أهذا ابن هاشم قالوا نعم فعرفهم انه عمه فقالوا
 له ان كنت تريد أخذه فاساعة قبل ان تعلم بك أمه فانها ان علمت بك لم تدعك
 وحالت بينك وبينه فسد عاه المطلب وقال يا ابن أخي انا معك وقد أردت
 الذهاب بك الى قومك وأنا خراجته فأجلسه على عجز الزافة فانطلق به
 ولم تعلم به أمه حتى كان الليل فقامت تدعوه فاخبرته ان عمه قد ذهب به
 وكساه حلة يمانية ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا عبد المطلب انتهى
 قال الحلبي في انسان العيون وهذا السباق يدل على ان عبد المطلب اغتال ولد
 بعد موت أبيه هاشم بغزة وكون عمه المطلب كساه حلة لا ينافي ما سبق انه
 دخل به مكة وثيابه رثة خلقه لانه يجوز ان تكون ألبست له عند أخذه ثم
 نزعته في السفر وقيل اغتال أخذه بعلمه فاعله استجمل لثلاثه أمه
 بعد وقيل سمى به على عادة العرب في قولهم لليتيم المربي في حجر انسان عبده
 وهو أول من خضب بالسواد من العرب وذلك لما ورد في عظيم من حجر فقال
 هل لائن تغيير هذا البياض فتعود سابقا فقال ذلك اليك فأمره فخصب
 لحية بحناء ثم عملا بالوسمة ثم رجع الى مكة فخرج عليهم بالغد كان
 شعره حالك الغراب فقالت له زوجته شيبة لودام لك هذا السكان

حسانفال

لوداملى هذا السواد حذته و كانت يد بلا من شاة هذا صرم
 متدسه والحياه صيرة * ولان من موت قبله أوهرم
 وما الذي يجدى من المره حذته * وبعده يوما ادا عرشته ام دم
 دون حمر عاحلا لا سوى له * احسانى من مقامهم حكم
 فحصب أهل كهك ما سوادونه سلة بنت حناس كليب مالك من همر من
 عامر احدى روحاه فانه كان له حس حده ويد له وهاله وآه مست هاجر
 الحرامي وفاطمة بنت همر واول من تحت صراة كل ادا دخل شهر رمضان
 صده وأطعم المساكين وكان رفع مائده لطير والوحش فى رؤس الحمال
 وكان يقال له اله اص لحدوه ويطعم طير السماء كان شجاع القدره وحرم
 الحمره فى مسه وواسمه فى الاصل بنو شبة الحمد بن وقيل عامر والاهم
 الاول وهو مر كب اساقى قال الشاعر

على شبة الحمد الذى كل وجهه * يصنى ظلام الليل كاعمر الدبر
 وكنته أبو الحارث روى أبو العلاء وسب حبيته شبة الحمد قبله
 ولدى رأسه شبة فى رواه كانت طاهرة فى دوائسه وأحرى كان وسط
 رأسه أسن وولان أمه أوصى أمه بذلك وحرم بالاولى فى ارشاد السارى
 وسوى يدهم ما الشاى راعى وجهه اساهه الى الحمد رجاه أن يكبر ونسج
 وكثر حمد الناس له وقد حقق الله ذلك فكثير حمدهم له لانه كان مفرح
 فرش فى الواجب وعلماهم فى الامور وشرفهم وسبدهم كالا
 وهالا وكان يفرح به وائمه المسك الادهر ونور رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى فى مرتبه كانت فرش ادا اصامها مطبا حده وشرح
 الى نبيه فاستسود به بجهتهم الله ويستقيم حيناً عظيم مايركة نور محمد صلى
 الله عليه وسلم وفى ذلك قال شرفه

شبة الحمد أسقى الله بلادنا * وقد هدانا الحيا واستطأ المطر
 رزاه فى آخرهم عباد الاصنام ووجد الله تعالى ونور عتبه من ماء
 المرآة ما كثرها وحامت اليه بها الوفا بالدر كما تقدم ومع سكاك
 المحارم وقطع يد السارق والهمس من قسل المؤودة وتحريم الحمر والرا

وان لا يطوف بالبيت وهو عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله ومن ما شره أيضا قصته مع صاحب الفيل وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى وعاش مائة وأربعين سنة وقيل مائة وعشرين سنة **ابن هاشم** **ع** وانما قيل له هاشم لانه كان يمشي التريد بثلاثة ما اتخذ من لحم وخبز في الجرب قال الشاعر

اذا ما التبت فآدمه بلحم * فذاك أمانة الله التريد

والجذب بحميم مفتوحة ودار مهملة سا كنة خلاف الجلب اولانه اول من هشم التريد بمكة لاهل الموسم واقومه اولاً في ستة المجاعة في السبل لما أصاب أهل مكة جهل وسد رحل الى فلد طين وقيل بلغه ذلك وهو بغزة من الشام فاشترى منه سادقيا كثيرا وكعكا ودم به مكة فأمر به فخبز ثم خبز جزورا وجعلوا يتريداهم به أهل مكة ولا يزال يفعل ذلك حتى استقلوا انتهى وفي المتن في كان هاشم أغفر قومه واءعلاهم وكانت مائدته لا ترفع لافي السراء ولا في الضراء وكان يحمل ابن السبيل ويؤدي الحقائق وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يتوقد شعاعه ويتلألأ ضياؤه ولا يراه أحد الا قبل يده ولا يمر بشئ الا سجد له تغدو اليه قبايل العرب ووفود الاحبار يحملون بناتهم يعرضون عليه ان يتزوج بها حتى بعث اليه هرقل ملك الروم وقال لي ابنتي لم تلتد النساء أجل منها ولا أبهى وجهها فآدم الى حتى ازوجكها فاقبداً بغنى جودك وكرمك وانما أراد بذلك نور المصطفى صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم في الانجيل فابن هاشم انتهى **واسمه** **ع** كما قال الشافعي ومالك رحمه الله **عمر** **ع** منقول من العمر بالفتح الذي هو العمر بالضم والعمر الذي هو من همور الاسنان أو العسر الذي هو طرف الكرم يقال سجد على عمره أي كيه والعمر الذي هو القرم كما قال

وهو هند كان الله صوره * همروين هندیوم الناس تعنيذا

وزاد أبو حنيفة ويحها خامسا فقال من العمر الذي هو اسم لحمل الشكر ويقال فيه عمر انتهى من الروض وهو أول من مات من بني عبد مناف واختلف في سنة قبيل عشرون وقيل خمس وعشرون سنة واخوته هبند شمس والمطاب ونوفل وكان يقال له هاشم واخوته قدام النصارى الذهب

و يقال لهم المحسرون لا تذكروهم و فخرهم و سيادتهم على سائر العرب قال
 بعضهم لا يعرف بنو آية بنو آية في محال موتهم مثله - فان ما شتمت
 بفترة كما تقدم في قول و عبد شمس مات بحكمة و قبره باجباد و قوله لامات بالعراق
 و المطالب مات برعاء أرض اليمن انتهى و روى عن بعض الصحابة قال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيا بأكبر رضى الله عنه على باب بنى شيبة فمر
 رجل وهو يقول

يا أيها الرجل المحول رحله * هلازات بآل عسدد الدار
 فكذلك أمك لو نزلت برحاهم * منعول من عدم ومن انثار

ما أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة قال هكذا قال الشاعر قال لا
 والذي بعث بالحق لكانه قال

يا أيها الرجل المحول رحله * هلازات بآل عسدد مناف
 فكذلك أمك لو نزلت برحاهم * منعول من عدم ومن اقراف
 الحاطي غنيمتهم بغيرهم * حتى يعود فقيرهم كالسكا

فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة يشذونها و كان هشام
 بعد أبيه عسدد مناف صلى السقاية وهي حياص من آدم كانت توضع بفناء
 الكعبة و يقال لها الماء العذب من الآبار على الأبل في المزارع و اقرب
 قيل حفرة زمزم و ربما تذف فيها القنسر و التزييب في غالب الأحوال
 ابقى الحياح أيام الموسم حتى يتفرقوا و الزفاد و هي الطعام الطبخ أيام الموسم
 حتى يتفرقوا فكان يعمل الطعام للحياح يأكل منه من لم يكن له سعة و لا زاد
 و قد ذكرناه اذ اهل ل هلال ذي الحجة قام صبغة و أسند ظهره الى الكعبة
 من تلقاء يمينه و يقول في خطبته يا معشر قريش انكم سادة
 العرب و أحسن أوجوها و أعظمها أحلاما أي عقولا و أوسط العرب أي
 أشرفها انسابا و اقرب العرب بالعرب ارحاما يا معشر قريش انكم حيران
 ببيت الله اكرمكم الله بولايته و خصكم ببقائه دون بني اسماعيل و انه
 يا أنبيكم زوار الله به فله و ببيته فهم اضيافه و احق من اكرم اضياف الله
 انتم ما كرموا و اضيافهم و زوارهم يا قوم شعنا غيرا من كل بلد على ضواير
 كالقداح ما كرموا اضيافهم و زوار بيتهم فو رب هذه البنية لو كان لي مال

يحتمل ذلك الكيفية وهو وأنا مخرج من طيب مالى وحلاله مالم يقطع فيه رحم
ولم يؤخذ نظم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعل
واسألكم بحرمته هذا البيت ان لا يخرج رجل منكم من ماله الكرامة
زوار بيت الله وقوتهم الا طيبا لم يؤخذ ظلهما ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ
عسبا فكانوا يحسبهم دون في ذلك ويخرجونه من أموالهم فيضعونه في دار
الندوة وهي أول دار بنيت بمكة وكانت قريش تجتمع للمشاورة في أمورها
ففيها ولا يدخلها الا من بلغ الاربعين وكانت الجارية اذا حاضت تدخلها
وتحجب فيها ولا ينكح رجل امراة من قريش الا فيها هذه كانت سنة
قصي ولما مات قصي استمرت قريش على ما كان عليه في حياته كالذين
المتبع فلا زالت تلك الدار الى ان صارت الى حكمين بن حزام فباعها في
الاسلام بمائة ألف درهم فلما عهد الله بن الزبير رضي الله عنه وقال
أتبيع مكرمة آبائك وشرفهم فقال حكمي رضي الله عنه ذهبت المكارم
الا التقوى والله لقد اشتريتها في الجاهلية بربق خمر وقدمتها بمائة
ألف واشهدكم ان شتمها في سبيل الله فايها المغبون وكانت جهة الحجر عند
المقام الحنفي الآن وكان بها باب للمسجد وقيل لها دار الندوة لاجتماع
الندوة وهي الجماعة فيها **ابن عبيد مناف** جميع مفتوحة ونون خفيفة
بعدها ألف ثم فاء من أناف يذيف أنافة اذا ارتفع وقيل الا نافة الاشراق
والزيادة وانما لقب بذلك لان أمه حبي بضم الحاء الموحدة وموحدة مشددة
أخدمته صنما عظيم ما لهم يسمى مشاء وقيل وهيته له لانه أول ولد قصي
ثم نظر أبوه فرآه يوافق عبدا من كنانة فحوله عبدا مناف ومات قدم من
ضبط حبي هو الذي ضبطه الزرقاني وغيره وكذلك هو في القاموس غير انه
قال اسم امرأته ولم يقل ام عبيد مناف وهو الجد الثالث لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والجد الرابع لعثمان رضي الله عنه والجد التاسع لامتنا
الشافعي رضي الله عنه **واسمه** كما قال امامنا الشافعي رضي الله عنه
المغيرة منقول من الوصف والهاء للباقة سمي به تقاولا انه يغبر على
الاعداء وساد في حياة أبيه وكان مطاعا في قريش ويدعى القمر لجماله
قال الواقدي وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده لواء ترار

وفوساهما هبيل وذكر ابن الربير من موسى ابن عقبة انه وجد
كتابه في حجر امان الغيرة بن قصى امر بتعوى الله وسلكه الرحم واباه
على القائل

وكادت قريش بضعة فتاة * فالتمخا لخالصه لعبد مناف
قال ابن هشام ومات بقرنة (ابن قصى) بضم القاف تصغير قصى دفع
فمكبر فباء ساكنه من تصايقه واذابعد (ابن قصى) بضم القاف جمع في تشديد الميم
ام ما حل من جمع مشددا لانه جمع قومه وادخلهم مكة بعد نفرتهم في
البلاد واليه بشيرة قول شاعرهم

أبوكم قصى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من قور
اولانه كان يجمع قومه يوم العروبة يذكركم ويأمرهم بتعظيم الحرم
ويحبرهم به سبع فبى ولا مانع من تعدد السبب ولا يتخالف ما يأتي
ان كعبا كان يعلل ذلك ويحبرهم انه سيدت فيه بى وقيل اسمه يزيد حكاه
حمد بن حمد عن امامنا الشافعى رضى الله عنهم وبعجزهم في السبيل
والتوسيع والعيون والعرائى وقيل يزيد زيادة بابه اوله حكاه الحاكم عنه
أيضا لكنه لا يساوى ما حكاه احمد عنه لانه أجل فلاذنه ولد انقصر
عليه في القح تنبيهه بجزءهم يزيد واقصر البعض عليه بقيدانه الا مع
فان فاق على هذا كان حتى المؤايب يأتي به لانه اسمه الاصلي واه الا مع
الأمى شئ أتى بغيره وهو يجمع قلت انما أتى به لما فيه من الإشارة الى
اوصافه الحميدة وافعاله الرصيدة صكها من جمعه قريش بعد نفرتها
وتذكروا امره اهلهم بتعظيم الحرم واخباره بجميع النبي صلى الله عليه
وسلم كيف لا وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لذلك كان
كلام بعضهم والله أعلم وكان قصى اول بني كعب اصحاب ملكا اطاع له
قومه وكانت اليه الخبايا والسقاية والرماة والتدوية والواو والقيادة أما
السقاية والرماة والتدوية فقد تقدم تفسيرها وأما الخبايا فهي فتح باب
المكة وأما الواو والواو الذي يعقد للعرب وأما القيادة فهي قيادة
القوم للحرب وحازنهم مكة جميعا وكان رجلا جليلا وعالم قريش
وافوه بالحق فيل وهو يجمع قريش فلا يقال لاحد من أولاد من فوقه

فرشي ونسب هذا القول لبعض الرافضة وهو قول باطل ظاهر الفساد
لانه يتوصل به الى ان سيدنا ابا بكر وسيدنا هر رضي الله عنهما ليسا من
قريش فلاحق اهلها في الامامة العظمى التي هي الخلافة لقوله صلى الله
عليه وسلم الاثم من قر يش واقوله صلى الله عليه وسلم انتم اولى الناس
بهذا الامر ما كنتم على الحق الا ان تعدلوا عنه لانهم لما بقاء قيام النبي
صلى الله عليه وسلم الا فيما بعده صلى لان ابا بكر يجتمع مع النبي صلى الله
عليه وسلم في مرة وبينهما خمسة آباء وبين عمرو بن عمرو بين كعب بن كعب
كما سيأتي ان شاء الله تعالى ﴿سمى﴾ أي لقب ﴿بقصى﴾ لقصا صيه
أي تباعده عن عشيرته كما في المواهب ﴿في بلاد قضاة﴾ بضم القاف
ومضاد محجمة وهين مهملة احتماته امه فاطمة بنت سعد العذري
اليماني كما قاله الزرقاني عن ابن اسحاق قال الحلبي في انسان العيون واعلمها
بجهة الشام فلا يخاف ما قيل قيل له قصي لانه بعدد مع امه الى الشام لان
امه تزوجت بعد موت أبيه وهو فطيم شخص يقال له ربيعة بن خزام
العذري وقيل بالعكس فرحلهم الى الشام انتهى لكن يعكره ما به ما في
القاموس انه ساجدة اليمين وقال الزرقاني في شرح المواهب شعب من معد أو
من اليمين انتهى ﴿القصية﴾ بفتح القاف أي البعيدة عن مكة ﴿الى أن
أعاده﴾ ارجعه ﴿الله﴾ سبحانه ﴿وتعالى﴾ وذلك ان قصيا كان لا يعرف
له ابا الا زوج امه فلما كبر وقع بينه وبين زوج أمه شروناضل رجال منهم
بنضلة وغلبه فغضب ذلك الرجل وعير قصيا بالغرابة وقال له ألا تلحق بقومك
وبلدك فانك استمنا فقال من أنا قيل له سل أمك فشدك الى امه فقالت
بلدك خير من بلادهم وقومك خير من قومهم أنت أكرم اباؤهم أنت ابن
كلاب بن مرة بن كعب بن أسوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة القرشي وقومك بمكة عند البيت الحرام تغدوا اليه العرب وقد قالت
لي كاهنة رأيتك صغيرا أنك تلي أمرا جليلا فلما أراد الخروج الى مكة
صبرته أمه الى أن خرج مع حاج قضاة ﴿الى﴾ وطنه الاصلى ووطن
اصوله من ولد اسماعيل عليه السلام فن بعده ﴿الحرم﴾ أي حرم مكة
وما حولها مما يحرم فيه الاصطياد وغيره قال بعضهم وسمى حرما تحريم
الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بحرم في غيره ومساقتهم مشر من لا في مثلها

انتهى قيل وانما صار الحرم محررا لان الله تعالى لما قال للسموات والارض
 انيا طوعا او كرها قالنا اتينا لما نعين كان المحييط له بذلك من الارض
 موضع السكينة ومن السماء قابله انتهى والاصل في تحديد الحرم ان
 آدم عليه السلام خاف على نفسه من الشياطين فاستعاذ بالله تعالى وارسل
 الله تعالى ملائكة حقا وبمكة من كل جانب فكان الحرم من حيث وقعت
 الملائكة ونزل العلامة المنيرة في شرح الجامع الصغير عن ابي ابي
 دريد عن الحبر ان آدم اخط وبعده الحجر الاسود فذكان أشد ما غشا من
 الثلج فوضعه على أبي قبيس فكان يسمى باليسل كانه القموقيت باع ضربه
 كان من الحرم انتهى قال بعضهم وعلاوة الحرم ان سبل الحل اذا انقضى
 وزف دورته **الحترم** بضم الميم وفتح الراء أى الم العظيم تهظيم الله تعالى
الحرم بضم الميم بفتح الحاء المهملة فى الاولى وكسر هاءى الثانية أى منع
 وطاعة أى حفظه مما يضره فلا خافه ياباة وعرفت فريش فضله وشرفه
 واكرمه وزده وعلمهم فساد قبيس وهو الذى شرع قرش النقاية
 والرمادة والحياض وصمد دار الندوة ودفن نصى بالحجون **كلاب** بضم
 الكسر الكف وفتح اللام مخففة قال الحافظ لقب به لحبسته كلاب الصيد
 انتهى وهو ما نقله من المصدر الذى فى معنى المكابدة نحو كالب العذق
 مكابدة وكلابا واما من كلاب جمع كلب الحيوان المعروف كجاءه عادة
 العرب فانهم يسمون ابناءهم شر الاسماء ويعيدهم فأحسنها ومثل اعرابي
 عن ذلك فقال اسمى ابناء نالا عبد ائناوه سيدنا لانفسنا يريد ان
 الابناء عدة للاعداء وسماهم فى مخورهم فاستأروا اهم هذه الاسماء نحو
 كلب وكلاب وذهب وذهب بخلاف العبيد فانهم لا يتصدون منهم قتلا بل
 كان عارا عندهم **واسمه** بضم الواو والاصل **حكيم** بفتح الحاء المهملة وكسر
 الكاف ويقال الحكيم بزيادة الالف واللام وتيسل عروة وقيل الماثل
 وزعم من قال اسمه حكيم وهو غير صحيح بل الصحيح انه اسمه حكيم كجاءه الحب
 ابرش ابن ابي اثم وزده غلطى فى الاشارة **بعض مرة** بضم الميم
 واشد الراى اما نقله من وصف الرجل بالمرارة والتاء للتأنيذ او من
 وصف الحنظلة والعاقمة والتاء لتأنيث وبهذا جزم بعضهم تيمنا

في السبيل وله ثلاثة اولاد كلاب وتيم ومن نسله الصديق وطهحة رضى
 الله عنهم ساء وبقطة وبه كنى وهو الجلد السادس لابي بكر رضى الله عنه
 والامام مالك يجتمع معه صلى الله عليه وسلم فيه كذا قاله الحلبي في انسان
 العيون وفيه ما فيه من كعب بن كعب بن قحطبة الكوفي وسكون العين المهمة
 بذلك استره على قومه وابن جانيه لهم متقول من كعب التدمري او القنات
 لارتفاعه وشرقه فهم وكانوا يخضعون له وهو اول من جمع الناس بجزيرة
 الوهظ يوم العسروية بفتح العين وضم الراء المهمة وبالموحدة وهو اسم
 يوم الجمعة في الجاهلية اتفاقا واختلف في اول من سماه الجمعة فقال
 الحق ابن جرير لما حزم به الفسراء وعلب وغيرهما اول من سمي يوم
 العروبة يوم الجمعة كعب وهو اول من قال اما بعد وقيل اول من سماه به
 أهل المدينة اصلاتهم الجمعة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم مع أسعد بن
 زرار وقيل بعد الاسلام وصحبه ابن خزم وقيل غير ذلك وكانت قریش
 تجتمع اليه فيه فيخطبهم وكان فصحا خطيبا وكان يأمرهم بتعظيم
 الحرم ويحذرهم ان يبيع فيه نبي ويعلمهم بأنه من ولده وعلبه ذلك من
 الوصية المستمرة من آدم أن من كان فيه ذلك النور لا يضعه الا في المطهرات
 لان ختام الانبياء منه وقد علمه ظاهر ابيه فاجابه ادم من الكتب القديمة
 أن من كان بهفة كذا كان محمد من ولده ووجدت في الصفة فيه والاول
 أظهر ويأمرهم باتباعه والاعيان به وانشد في ذلك آياتا منها
 على رغبة يأتي النبي محمد • يخبر أخبارا صدوق خبيرها

ومما ساقوه

باليقنى شاهد فراء دعوته • اذا قریش تبى الحق خذلانا
 والله ذرا القاضى شجى الدين بن عبد الطاهر رحمه الله تعالى حيث يشير الى
 ذلك بقوله

لقد قال كعب في النبي قصيدة • وقتلنا مسمى في مدحه نتشارك
 فان شغلنا بالجواهر رحمة • كرحمة كعب فهو وكعب مبارك
 وكان دين موته ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة وهو
 الجلد السابع لسيدنا ابي بكر والجلد الثامن لسيدنا عمر رضى الله عنهما

قال الشافعي وقال وعزاه النضر الى كثرين فقال

أما قریش فالاصح فخر * جماعها والا كثرون النضر

قال التوروي وهو الصحيح المشهور وصححه الحافظ الصلاح العلافي وعزاه
للحقة قين واحتجوا بحديث الاشعث بن قيس قدمه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت ألسستم منا يا رسول الله قال لا نحن بنو
النضر بن كنانة وراه ابن ماجه وابن عبد البر وأبو نعيم في الرياضة وزاد قال
اشعث والله لا اسمع أحدا نفي قریشا من النضر بن كنانة الا جلده قال
الزرقاني في نرح المواهب والاحتجاج بهذا الظاهر لا خفاء فيه انتهى واما
احتجاج الا ولين بحديث مسلم والترمذي الماران الله اصطفى كنانة
الحديث فليس فيه دليل على ان فراه والقریش فاعلمهم كما قال الحق بن
عجرا عمه واهلى نسبه ففرا وتلقبه بقریش ولا جهة لهم في ذلك بل
كثيرا ما يسمى الانسان باسم أحد من آباءه فعليه هو دليل الثاني قال
الحافظ في سيرة وعندي انه لا خلاف في ذلك لان فراه جماع قریش ثم ان
آباء مالك كما أقرب غيره فقریش ينسبها كلها الى مالك بن النضر
وكذلك النضر ليس له عقب الا من مالك فاتفق القولان بحمد الله ولا يخفى
ما في هذا الجمع من التكلف وقيل ان قریشا هو الياس وقيل مضر وحكي
الساوردي وغيره انه تعي ونسب هذا القول لبعض الرافضة وتقدم بما فيه
فقه من الله وقبح اعتقادهم الحديث ﴿ابن مالك﴾ اسم فاهل مالك قال
الحميس معي مالك لانه ملك العرب انتهى ويكنى بالخارث بن النضر
بفتح الذون واسكان الضاد المججمة مرآة لقب به لنصارته وحسنه وجماله
منقول من النضر اسم المذهب الاحمر واسمه قيس وهو جماع قریش عند
الفقهاء فلا يقال لاحد من اولاد من فوقه قرشي فقدس على الله عليه وسلم
عن قریش فقال من ولد النضر اى وعلى ان جماع قریش فراه مالك واولاده
والنضر جده واولاده ليسوا من قریش وتقدم احتجاج القریشين وتوفيق
الحافظ بين جماعه فيه وله من المذكور مالك والصليب ويحذف بفتح التحيمة
وسكون المججمة وقسم الامم فمال مهولة وبه يكنى أبوه ولم يعقب الا من مالك
كما تقدم تنبيه * وقع لبعضهم ان كنانة تزوج زوجة آية برة بنت آذ

ابن طابخة بن سدرة بن أسية خزيمية على ما كانت الجاهلية تنفذه إذا مات
 الرجل حلف على زوجته أكبر أولاده من غيرها فوالت له النضر وتبعه
 السهيلي وقال ولذلك قال تعالى ولا تسكروا ما أنكم آباءوكم من النساء إلا
 ما قد صاف أي من تحليل ذلك قبل الإسلام قال ومائدة الاستثناء هنا لا
 يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يكن في إجداده سفاح إلا
 ترى أنه لم يقل في شيء من القرآن إلا ما قد سلف إلا في هذه الآية وفي
 الجمع بين الاختيار وإن الجمع بينهما كان في شريع من قبلنا وقد يجمع
 بقويبين اختيبي وهما راجيل يجمع كالي السبل أو حاء موحدة كافي القاء ومن
 وليا قوله إلا ما قد سلف التفات إلى هذا المعنى وتعبه الحافظ القطب
 هذا المكرم الحلبي ثم المصري في شرح السيرة لعبد الغني بما حاصله أن
 هذا علق شامس اشتبه وذلك أن أبا عثمان الحافظ قال إن كثرة خلف
 على زوجة أسية بعد وفاته وهي ربة بنت أد بن طابخة فانت ولم تلد لأد كرا
 ولا أني فكيف انت أحبا وهي ربة بنت مر بن أد طابخة فوالت له النضر
 قال وإنما علق كثيرا منهم وإن كانت حلف على زوجة أسية لا تنافي
 اسمها قال وهذا الذي عليه ما شاهدنا من أهل العلم والنسب ومعاذ الله
 أن يكون أصاب نسبه صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال مارات أخرج
 من نكاح الإسلام ومن قال غير هذا فقد أخطأ وشك في هذا الخبر والحمد
 لله الذي طهره من كل وصم نظهرا انتهى وثقاه العلماء بالتبول قال
 الرقاني في شرح المواهب وكذا ما قيل إن هاشم خلف على واحدة زوجة
 أيوه وبشر من حصته فليست جدة للنبي صلى الله عليه وسلم فإن أم عبد
 المطلب أنصارية ولها كالأنصار أحوال المصطفى صلى الله عليه وسلم
 من كنانة يجر بكسر الكاف وثوبين مفعولتين بينهما ألف ثم هاء مفعول
 من الكنانة التي هي الجبهة يفتح الجيم وسكون العين المهملة سمى بذلك
 ثم أولادها بصير كالكنانة السائرة للهام فكانت سرائل قومه وقيل إنما
 سمى كنانة لأنه لم يزل في كمن قومه قال في المختار ليس السرة والجمع
 أكنان قال الله تعالى وجعل لكم من الجبال أكنانا وكان شيخنا حسنا
 عظيم القدر يشرح إليه العرب لعله وضعه وكان يقول قد آن خرو ح نبي من

مكة يدهى احمد يدعو الى الله والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق
 فانه عود تردادوا شرفا وعزا الى عزكم وما جاء به من الحق فلا تنكروا به قال
 ابن دحية كان كنانة يأتف ان يأكل وحده فاذا لم يجد احداً أكل لقمة
 ورعى لقمة الى صحرة ففهم ما بين يديه اذ فقه من أنفيا كل وحده **ابن**
 خزيمة في بضم الخاء المعجمة وقع الزاى وسكون اليا المثلثة التثنية
 منقول من مصغر خزم بمجهمتين مفتوحين وهى مرة واحدة من الخزم
 وهو شد الشيء واصلاحه او من غير ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما مات
 خزيمة على يد ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام **ابن** مدركة
 بضم الميم وسكون الهمزة فقرأ مكسورة فكاف فها بمبالة منقول من
 اسم فاعل من الادراك لقب به لادراكه كل عز ونكران فى آباءه وكان
 فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل المراد ظاهريه بين واسمه عمرو
 عند الجهمور وهو الصحيح وقال ابن اسحاق طامرو ضعف **ابن** الياس
 بهمزة قطع مكسورة وقيل مقتوحة وقيل وصل ونسب للجهمه وهم منقول من
 مصدر يش ضد الرجاء وقطع الامل وذلك ان آباء كبر ولم يولد له ولد فولد له
 هذا الولد على الكبر والياس فسماه الياس قال فى المواهب واللام فيه
 لتعريف وسكت عنه الشارح وفيه نظر لان تعريفه بالعلمية وما كان
 كذلك فاللام فيه زائدة وكنيته أبو عمرو وقيل كان له أخ يقال له الثامس بنون
 ذكره الجوهرى وغيره وعظم أمره عند العرب حتى كانت تدعوه بكبير
 قومه وسيد عشيرته وكانت لاتقضى أمرادونه ولم تزل العرب تعظمه تعظيم
 أهل الحكمة وقد جاء فى الحديث لانسبوا الياس فانه كان مؤمنا وقيل انه
 جماع قريش كما مر **ابن** أى الياس **ابن** أول **ابن** أصله وول بالواو ابن
 ادخمت الاولى فى الثانية بعد سلب حركتها ثم زيدت الهمزة فى أوله لانه عذر
 الابتداء بالساكن فصار أول كذا قيل والصحيح ان أصله أوأل يواو
 بين همزتين بدليل جمعه على أوائل قلبت الهمزة ثمانية واوا وأدغم وقبل
 أصله أوأل بهمزة بعد واو بن قلبت الهمزة واوا والواو الاولى همزة وكان
 حقه حينئذ ان يجمع على ووائل لكنهم استقروا واو ابن أول الكلمة
 قلبوا الواو الاولى همزة فقالوا ووائل وله اسمعهم لاتفتار يرد اسمها بمنى

مبدأ الشيء نحو ماله أول ولا آخر وتارة يرد معنى سابق فهو لغتيه عاما أولا
 بالتنوين لانه قد يؤتى بالتاء ووزن الفعل لا يمنع من العرف فالاداء الملقب
 الداء وتارة به في اسبق قلبه من ويمنع من العرف لا وصفية ووزن الفعل
 لتجوده من اتاء كهذا أول من هذين وتارة يرد نظرا كرايت الهلال اول
 الناس أي قبلهم وهذا والذي ينبغي على الفهم لقطعها عن الاضافة فمن
 أدى في أي ساق في البدن فيقر بالآلة تعالى بضم الموحدة وسكون
 الموحدة جمع بدنة وهي البعير كرا كان أو أنى والهاء فيها الموحدة
 لا للتأنيث (قال القرطبي) اختلف العلماء في البدن هل تطلق على غير
 الأبل من البقر أولا فقال ابن مسعود وعطاء والشافعي لا وقال مالك وأبو
 حنيفة نعم وفائدة الخ لا في غير بدنة فبقر بدنة فبقر فبقر فبقر فبقر فبقر
 مذهب الشافعي وعطاء لا يجوز وعلى مذهب مالك وأي حنيفة يجوز
 والصحيح ما ذهب إليه الشافعي وعطاء لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الصحيح في يوم الجمعة من راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح
 في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة الحديث فتفرق عليه الصلاة
 والسلام بين البدنة والبقرة يدل على أن البقرة لا يقال لها بدنة والله أعلم
 قال القرطبي ويدل على ذلك قوله تعالى ما دأب جنت جنوتهم أفان هذا الوصف
 خاص بالأبل والبقرة فتصعب وتذبح كالغنم ثم قال ودليلنا أن البدنة مأخوذة
 من البدانة وهي الضخامة والفضامة توجد في جميعها وأيضا أن البقرة
 في التقرب إلى الله تعالى ياراقية الدم بمنزلة الأبل حتى تجزئ البقرة في
 الصحايا من سبعة كالأبل وهذا حجة لا في حنيفة حيث وافقه الشافعي على
 ذلك وليس ذلك في مذهبتنا انتهى ملخصا أقول ولا يلزم من مشاركة البقرة
 ما في كونها مأخوذة من البدانة كما هو دليل مالك وفي أجزاءها من
 سبعة لقوله عليه الصلاة والسلام البدنة من سبعة والبقرة من سبعة
 كما هو دليل أبي حنيفة تناول اسم البدنة لها أثرها في الحديثان يمتنعان
 ذلك والله التوفيق في إلى الرحيل في كسر الراء جمع رحيبة يسكون الجاء
 المهمة ويجمع مفعولها على رحيات مثل قصبة وقصبات وهي البدنة
 المتسعة بين أفنية القوم في الحرمية أي النسوبة إلى الحرم نسبة الجزء

اسمه **﴿وسمع﴾** بالبناء للمفعول **﴿في صلبه﴾** أي ظهره أي الياس
﴿الذي﴾ نائب الفاعل وقوله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** جملة ذاتية خبرية
 انظروا انشائية معني **﴿ذكر الله تعالى ولباه﴾** بتشديد الباء الموحدة روى
 انه كان يسمع من ظهره أحيانا روى تلميذه صلى الله عليه وسلم بالحج **﴿ابن**
مضر﴾ فيضم الميم وقع الضاد المججمة غير مصر وف للعلية والعدل سمي به
 لبياضه قال ابن دحية سمي به لانه مضر القلوب بحسنه وجماله وقيل غير ذلك
 وفي السبل اسمع هو وكنيته أبو الياس وكانت له فراسة وبقافة وكلمات
 حكمية منه ما من يزرع شرابا يحداه وخبيرا الخير أمجله فاحملوا أنفسكم
 على مكر وهما واصر فوها عن هواها فيما يفدها فليس بين الصلاح
 والفساد الا صبر فواق يضم الفاء وقد تنفع ما بين الحلبيين كافي القساموس
 وكان أحسن الناس صوتا وهو أول من سن الحداء بضم الحاء وقع الدال
 المهملين محدودا الغناء الأدبل وذلك انه لما سقط عن ظهره وهو شاب
 فأكسرت يده فقال يا يداه يا يداه فانت اليه الابل من المرعى فلما صح
 وركب حسدا وقيل حسدا فمر به فمر باوجيها فصار يقول يا يداه يا يداه
 فخافته اليه الابل من مرها فوضع الحداء وزاد الناس فيه وذلك لان
 الحداء مما ينشط الابل لاسيما ان كان بصوت حسن فانها عند سماعه
 تتداعى عنها وتغنى الى الحدادى وتسرع في سيرها وتستخف الاحمال
 الثقيلة فربما تطعت المسافة البعيدة في زمن قصير فربما أخذت ثلاثة
 أيام في يوم واحد ولا جمل ما ذكره كرامتنا انه مستحب وفيه أحاديث
 كثيرة ذكرها النووي رحمه الله تعالى في الاذكار وكان له أخ يسمى
 ربيعة وفي الحديث لا تسوار بيعة ولا مضر فانها كانا مؤمنين وفي رواية
 لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم وفي رواية كان قد أسلم قبيل هو
 جماع قر يش في جماع قر يش خمسة أقوال قيل قصي وقيل فهو وقيل
 النضر وقيل الياس وقيل مضر كما علم مما تقدم وقبره بالروحاء بزار
 والروحاء على لياتين من المدينة قاله عبيدة البكري وفيه تجتمع حليلة
 السعدية مع النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي في قول **﴿من نزار﴾** بكسر
 النون فزاي فالف فراء مأخوذ من النزر وهو القليل سمي به لانه كان فريدا

عصره وقيل لان آباءه لما ولدوا نظر الى نور محمد صلى الله عليه وسلم
 عينيه وهو نور النبوة الذي كان يتقل في الاصلاب فخرج فرحاً سعيداً
 وغر واحم و قال له هذا كنه تراه قليل خلق هذا المولد وقيل ان به
 الخاتمة واجمة خلدان وكان آجلاً له زينة واكثرهم عقلاً ولد انيسل
 كان نوراني صلى الله عليه وسلم لم يبق فيه وهو اول من كتب الكتاب
 العربي على الصحيح والا امام احمد بن حنبل رضى الله عنه يجتمع معه صلى الله
 عليه وسلم في هذا الجدة الذي هو ثار وكنيته ابو ابياد وقيل ابو ربه وقيل
 بذات الجيش قرب المدينة قاله في الوفاء ^{عن معدي} بنسخ المسم والمهمة
 وتأييد الدال المهمة مشتق من العدا ومن عد في الارض اذا انسد وكان
 صاحب حرب وفارات على بني اسرائيل ولم يحارب احدا الا رجس بالنهر
 والظفر وكنيته ابو قضاة وقيل ابو زرار وحكي انه لما سأل الله بخت
 نصر على العرب امر الله تعالى ارميا على نبينا وعليه الصلاة والسلام
 ان يعمل معه عدي بن عديان على البراق كي لا يصيبه النعمة وقال فاني
 سأخرج من صلبه نبيا اخذ به الرسل ففعل ارميا ذلك ما حمله معه الى
 ارض الشام فسمع بني اسرائيل ثم عاد به من هذات الفتنة بموت بخت
 نصر ^{عن} عديان في بركة مروان من العدن اى الإقامة حتى به لان اعين
 الجس والانس كانت اليه ناطرة وارادوا قتله وقالوا لثرت كتابه هذا الغلام
 حتى يدرك مدرك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله
 به من يحفظه وهو اول من وضع علامات الحرم واول من كسا الكعبة
 اوكسى في زمنه في اول من كساها بخلاف ليس هذا موضع بسطه وقيل كان
 في زمن عيسى عليه السلام وقيل في زمن موسى عليه السلام قال الحافظ
 ابن حجر وهو اول وضع الاول بعنودهم لما في التفسير ان من ابي امامة
 الباهلي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ
 ولده عدي بن مسدنان اربعين رجلا وقتوا في حكر موسى عليه السلام
 فانهم رده فداهم لهم موسى عليه السلام فآوى الله اليه لا تدع عليهم فان
 منهم النبي الامي الذي بالبشير الحديث وهذه الامور التي تقدمت والتي
 تأتي كاهـ ثلاث على آباءه صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا على التوحيد

ولم يصدروا من أحد منهم أشراك ولا نبي من أمور الجاهلية البتة والحمد لله
على ذلك ولقد أحسن القائل في مدحهم حيث يقول

فاولئك السادات لم تزلهم * عني على متابع الاحقاب
زمر الوجوه كريمة احسابهم * يعطون سائلهم بغير حساب
حملوا الى ان لا تكاد تراهم * يوماء الى ذي هقوة بغضاب
وتذكر مواحدي ابرأ أن يحملوا * بين العفاة وابهم من باب
كانت تعيش الطير في أكتافهم * وتوحش حين يشع كل سحاب
وكفاهم ان النبي محمدا * منهم قد دهم به كل كتاب

ومما يدل على شرفهم وارتفاع شأنهم ونفاهتهم وعلو مكانهم ما جاء عن
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله قتل فلان رجل من ثقيف
فقال صلى الله عليه وسلم أبعده الله انه كان يبغض قريشا وفي الجامع الصغير
للسيوطي رحمه الله تعالى قريش صلاح الناس ولا تصلح الناس الا بهم كما
ان الظعام لا يصلح الا بالبحر قريش خالصة الله فن نصب اهل حرب اسباب ومن
اراد هاب وخرى في الدنيا والآخرة وفيه من سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش أهانه
الله انتهى وعدنان هذا والنسب المجمع عليه في نسبته صلى الله عليه وسلم
ومن فوقه لا يصح فيه شيء ولا يمكن حفظ النسب فيه منه الى اسماعيل عليه
السلام كما سيأتي * ثم اعلم ان الترتيب في ذكر الانساب هو المألوف وهو
الابتداء بالاب ثم الجد ثم اب الجد وهكذا وقد جاء في القرآن على خلافه
في قوله تعالى حكاية عن سيدنا يوسف واتبعت ملة آباء ابراهيم واسحاق
ويacob قال بهنهم والحكمة انه لم يرد مجرد ذكر الآباء وانما ذكرهم
ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدأ بأب صاحب الملة ثم بمن أخذ ماعنه اولا فاو لا
على الترتيب انتهى وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى نسبه الشريف
كذلك ثم أشار الى محته محتجا بالحديث الصحيح فقال ﴿وهذا﴾
أي النسب الشريف النبوي الحمدي الذي لا خلاف فيه بالاجماع السابق
سرد اسماء رجاله بهذا الترتيب ﴿سلك﴾ بكسر السين المهملة وسكون
اللام وآخره كاف جمع سلكة بالكسر وجمع الجمع اسلاك وسلك كما

في القاموس وهي الخيوط قبل النظم فيها أما بعد النظم فيها فتسمى هبوطا
 جميع سقط يضم السين الموهمة وسكون الميم آخره طاء موهمة فعلى كل من
 الحائزين لاسم الخيوط وحدها عقدا بل مع المنظوم فيها له عقد مجموع
 المنظوم والمنظوم فيه إذا علمت ذلك علمت أن لفظ السلك مراد به هنا
 العقد من قبيل الجمار المرسل له لاقاة الكلية والجزئية كما يعلم من قوله
 ﴿نظمتم﴾ بفتح النون وتشديد الظاء المجعومة مبنيا للفاعل من النظم
 وهو التأليف وضم النون إلى آخره قال نظم الأثر في جمعه في السلك أي
 واحدا فواحدا فيه إشارة إلى ذلك الترتيب لا يقال كالمعنى المألوف أن
 رأيت بجبايشه إلى الجمع كقولنا تارة قول أن قوله وهذا إشارة إلى
 المتقدم والمذكور مثلا ﴿فرأته﴾ جمع فرادة وهي الجوهرية الذهبية
 الثمينة وفي المختار وقيل فرادة كبرها والكل مناسب هناك
 الثاني أسب ﴿بنان﴾ أي أصابع ﴿السنة﴾ يضم السين وقد
 النون الطريفة والمراد بها هنا الأحاديث الصعبة الدالة على صحة
 هذا النسب الشريف شمه بآسان في الشرف والتفجع على سبيل المسكية
 وأثبت أه البنان تحميلا ﴿السنة﴾ بفتح السين الموهمة وكسر التثنية أي
 الثيرة المشيئة يعني أن هذا النسب الشريف ورد سرده هكذا في خبر مرفوع
 ودلت عليه أخبار صحيحة ﴿ورفعه﴾ أي أباله ﴿إلى الخليل إبراهيم﴾
 عليه الصلاة والسلام فعيل بمعنى مفعول من الخلة بالتفع وهو الحاجة
 وصف به لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل عليه السلام وبالضم
 وهو تخلل مودة في القلب لا بدع فيه خلاه إلا امتلأته وهو أرقى من مقام
 المحبة إلا في حق نبينا صلى الله عليه وسلم كما سيأتي وذلك لما ذكره رابرهم
 أنهم حازوه واختاروا له أهل المعاقبات وهي الأحراق بالنار والمشهور
 أن الذي أشار بأحراقه غرر وهو أول من تجبر وأدعى الربوبية وقيل رجل
 اسمه جبردر فخفف الله به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة قال
 الزختمري قيل رجل من أمراء الجحيم يريد الأكراد فهو بأحراقه
 وجبروه ثم خواله بديانا كالحظيرة يكون في ذلك قوله تعالى قالوا أنتوا
 له بنيانا لقوله في الجحيم وجمعوا شهورا أصناف الخشب الصلب وتكتلوا

ن
 باع
 ل
 با
 ه

لها
 ها

لت
 نه
 ن
 الله

في تشهير أمرها وتفخيم شأنها ولم يألوا وجهه في ذلك حتى ان المرأة اذا
 مرضت كانت تقول ان طافني الله لا جمن خطبنا ابراهيم ثم اشتهعوا
 ناراً عظيمة حتى كادت الطير تحترق في الهواء من وجعها فلما وضعوه
 بإشارة من ابراهيم لعنه الله حيث لم يتمكنوا من الهائه في النار اشدة
 حرها في المنجنيق مقيدة غسلاً قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين
 لا اله الا انت سبحانك لا شريك لك اللهم انت في السماء واحد وانا في الارض
 واحد فصاحت السموات والارض ومن فيهن الا الثقلين صيحة واحدة
 يا ربنا ليس في ارضك احدي بذك في ابراهيم وانه يحترق في النار فاذن
 اننا في نصرته فقال سبحانه وتعالى ان استغاث بكم فاقبضوه وان لم تقموا الي
 بي فانا وليه وكافيه فلما أرادوا القاءه في النار انا خازن الرياح فقال ان
 شئت طيرت النار في الهواء وجاء ملك الجبار فقال ان شئت سلطت الجبار
 على هذه النار وجاء ملك السحاب فقال ان شئت مطرت على هذه النار
 بحيث لا ترك منها اثراً فقال عليه الصلاة والسلام لا حاجة لي اليكم ثم
 جاء جبريل عليه السلام فقال له هل لك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل
 ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي فلما رموه فيها قال حسبي
 الله ونعم الوكيل فقال الله تعالى يا ابراهيم ابراهيم ابراهيم
 فكانت ويحكى انه ما احرق من الاوثان ومن ابن عباس رضي الله عنهما لو
 لم يقل ذلك أي سلاماً لا هلكته يردوها واطل عليه غمروا من الصرخ فاذا
 هو في روضة ومعه جليس من الملائكة فقال اني مقرب الى الهالك فذبح
 اربعة آلاف بقرة وكاف من ابراهيم وكان ابراهيم اذ ذاك ابن ست عشرة
 سنة وهو افظ من ابي من ابراهيم بالعرفية ابراهيم قيل وكان مولده عليه السلام
 بالسماء مرة من ارض الاهواز وقيل بكنوش بالثلاثة كطوبى قرية
 بالعراف وهو الصحيح كما يأتي وقيل كسكر بوزن جعفر كورة قصبته واسط
 وقيل حران بوزن شداد بلد بالشام واسكن أبوه فقله الى ابا ابراهيم غمروا
 كنعمان وهو افضل الانبياء واكرم الرسل بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
 آدم عليه السلام أي امتنع عنه أي الرفع (الشارع) صلى الله عليه وسلم
 وأبداً أي امتنع عنه بمعنى انه لم يقله قال ابن دحية اجمع العلماء

والاجماع حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انشيب الى عدنان
ولم يبارزه وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
انما انشيب الى اوزع بن مدين وعدنان ثم يمسن ويثول كذب المشايخ مرتين
او ثلاثا رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث
انه من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ قوله تعالى ألم
يأتكم نبال الذين من قبلكم فسرهم فوج وعادود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله قال كذب المشايخ يعني انهم يدعون علم الانساب ونسب
الله علم اهل العباد وروى عن ابن عباس رآته قال انما ينسب الى عدنان
وماذا وق ذلك لا يدري ما هو وعن ابن عباس ايضا بين عدنان واهله ثلث
ثلاثون ابلا يعرفون وقيل اربعون وقيل سبعة وثلاثون وفيه اقوال غير
ذلك وعنه ايضا ما في الدنيا أي من آدم عليه السلام سبعة آلاف سنة وقد
مضى منها قبل وجود النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف سنة وسبعة مائة
واربعمائة سنة وفي رواية وشانها ثمانية وجاه كان بين آدم ونوح عليه
السلام عشرة قسرون وبين نوح و ابراهيم عشرة قرون وقال الله تعالى
وترونا من ذلك كثيرا وانه ايضا لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يعلم الله ما هو أي لو اراد ان يعلم ذلك الناس لعلمهم فرواياته كلها اذ الله على
الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك واعرض عنه فالذي ينبغي لنا الاصرار
لاعرضه صلى الله عليه وسلم ولما فيه من التخليط والتغير لا لانه وهو امر
ثلاث الاسماء مع هذه المائدة و وعدنان بلاربب أي شئت من ذوى
جميع ذى معنى صاحب أي أصحاب العلوم الدينية في فتح الثرون والسب
الاهـة أي التي يبحث فيها عن تحقيق الانساب في الى الديج في فهم
معنى قول اي المذبح امر لا فـلا في اسماء ميل في نبي الله صلى الله
وعليه الصلاة والسلام في تسمية و تـما في هما بمعنى يقال اشمى الى فلان
أي انشيب اليه يعني ان عدنان ينتمى في النسب الى الخبيج اسمعيل باتفاق
الـابـير وانما الخلاف في عدد من بين عدنان واسمعيل من الآباء ومنه الى
آدم عليه السلام وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من ان المذبح هو اسم ميل
عليه السلام هو أحد الاقوال فيه وبه قال جماعة من الصحابة كابن عباس

ومهر ومعاوية وأبي هريرة وأبي الطفيل وعامر بن واثلة ومن التابعين سعيد
 ابن المسيب والشعبي ويوسف بن مهران وعجدة بن يحيى بن زبير بن عدي
 ابن كعب القرظي والمكبي وملقمة وغيرهم وأليه ذهب الشافعي ومالك
 ورجحه جماعة وقال أبو حاتم أنه الصحيح والبيضاوي أنه لا ظهر وانتصر
 له في المواهب ووردان النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الذبيح اسمعيل
 واحتجوا بهذا القول بأمور منها أن سارة زوجة إبراهيم عليه السلام كانت
 لا ولادة لها فاجبر جارتها ولدت اسمعيل فغارت منها وكرهت مقامها
 منها فقلها إلى مكة ومعه اسمعيل عليه الصلاة والسلام وكان يأنسها
 فلما كبرت سارة وشاخ إبراهيم عليه الصلاة والسلام بشرتها الملائكة
 باسمعيل فقالت يا ويلتا آلله وأنا عجوز الآية فلو كان الذبيح اسحاق نال ذلك
 اخبار الله بأنه سيولد له بمقبول للاجماع على أنه في صغره وقوله فلما بلغ
 معه السبي الآية ذكرته مبشرة باسمعيل بعد قصة الذبيح وهذا احتج مالك
 وغيره وتقدم ما يؤيد ذلك في حديث الطحاكم وفي تفسير الزهري عن ابن
 عباس تزعم اليهود أن اسحق هو الذبيح وكذبوا وعن عمر بن عبد العزيز
 أنه سأل رجلاً أسلم من علماء اليهود أي ابن إبراهيم أمر بذبحه فقال والله
 يا أمير المؤمنين إن اليهود ليعلمون أنه اسمعيل ولكم سم يحسدونكم معشر
 العرب إن يكون أباكم لأفضل الذي ذكر الله عنه فهم لا يجحدون وإن
 زعموا أنه اسحق لأنه أبوه سم قال الأصمعي سألت أبا عمرو عن الذبيح فقال
 أقرب ذلك عقل الميزان الموضع الذي اضمج فيه الذبيح بمكة وبني ومتي
 دخل اسحق مكة وقيل إن الذبيح اسحق واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم الذبيح
 اسحق وهذا القول قال جماعة من الصحابة كالأعرج وعلي بن أبي طالب وأبي
 هريرة أيضاً وجابر بن عبد الله ومهر أيضاً وابنه عبد الله وعن ابن مسعود وابن
 عباس أيضاً أنه الصحيح ومن التابعين جماعة ذهب إليه مالك أيضاً وعزاء
 ابن عطية والمحب الطبري والقرطبي في تفسيره لا كثيرين وقال القرطبي
 وهذا القول أقوى في النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجمع عليه أهل
 الكتابين اليهود والنصارى واختاره بن جرير وخزم به عياض والسهيلي
 ومالك البه السيموطي في علم التفسير لكن نقل بعضهم عن القول الفصيح

في تعيين الذبيح للجلال السيوطي انه قال وقد كنت ملت اليه في التفسير
 وانا الآن متوقف في ذلك قلت وقد نقل القرطبي عن الزجاج القول بالوقف
 وهو الاسلام فان هذه المسألة ليست من العقائد التي كلفنا معرفة فافلا نسأل
 عنها يوم القيامة فهي مما ينفع علمه ولا يضر جهله فتكون الاقوال ثلاثة
 وهناك قول رابع نقله من طائفة وهو انه ما اى الذابحين في قوله صلى الله
 عليه وسلم انا ابن الذبيحين عبدا لله وهما ايل وهو مع غرابته بعيد ولا يمع
 الا بجهل الاب عما كان المصطفى من ولد شيث هذا والقول الاول هو الذي
 رجحه جماعة من محققى المتأخرين وقال ابن الجوزي هو العواب والقول
 بانه اسحق باطل من مشرقيهم والخال فيه ابن القيم في الهدى
 واذا تقرر ذلك فقول وقد بسط القصة المذكورة والاشباريون يقال
 بعضهم * روى كتب الاخبار عن رجال قالوا لارأى ابراهيم عليه
 السلام في المنام ان يذبح ابنه وتفق انه امر به قال لابنه يا بني خذ الجبل
 والمدينة وانطلق بنا الى هذا الشعب ليخطب لاهنا فاعخذ المدينة والجبل
 وتبع ربه فقال الشيطان لى لم ائت عند هذا ابراهيم لا ائت عند
 منهم ابدا فقال الشيطان رجلا فاقى ام القلام فقال لاهنا الذين ان ذبح
 ابراهيم يا بئسك فقالت ذبح به ليخطب لنا من هذا الشعب
 فقال والله ما ذبح به الا يذبحه قالت كلاه واشفق به واشد حباله منى
 فقال لاهنا انه يزعم انه امر بذلك فالت ان كان الله امره بذلك فليطع امره
 فخرج الشيطان من عنده حتى ادرك الابن وهو عيش اثاره فقال له
 يا هلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال ليخطب لاهنا من هذا
 الشعب فقال والله ما يريد الا فيجعل فقال لاهنا لا شئ قال يزعم ان الله
 امره بذلك قال فليفعل ما امره الله به ومعه وطاعة لاهنا فقال فاقبل
 الشيطان الى ابراهيم عليه السلام فقال له الشيطان اين تريد ان يذبح
 قال اريد هذا الشعب طاعة لى فيه فقال انى ارى الشيطان خذ منك
 من النعام الذى تريد ان تذبذب ابنتك وقلدة كبدك فتقدم بعد ذلك
 حيث لا يهتكم الندم فمعرفة ابراهيم عليه السلام فقال اليك عنى يا ملعون
 فواته لاهنا من لا امرى فشكص ابايس الى عقبه ورجع بحزن وبغضب

ولم يزل من ابراهيم وآله شيئا فلما خلى ابراهيم في الشعب ويقال في ثبير فقال
له يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي اقبل ما تؤمر
سجدني ان شاء الله من الصابرين قال يعني كعب الاحبار فحدث ان اسمعيل
قال له عند ذلك يا ابا اذا اردت ذبحي فاشدد وثاقى للأيدي صلبك من دمي
فينتص من أجرى فان الموت شديد ولا آمن ان اضرب عنقه اذا وجدته
معه واشجده فغرتك حتى يحجزه على فذبحني فاذا أنت أمهجتني لتذبحني
فاكبتني على وجهي ولا تنجني بشي فاني أخشى ان أنت نظرت الى وجهي
ان تدركك الرحمة فقول بينك وبين امر ربك في وان تران تردقيهي الى
أمي فانه هي ان يكون أسلي لها فافعل فقال نعم العون أنت يا بني على أمر
الله ويقال انه ربطه كما أمر بالحبل فأوثقه ثم شقه شقته ثم لله للجبين واثقى
النظر الى وجهه ثم أدخل الشفرة حلقه فحلقه جبريل عليه السلام فقامها
في يده ثم اجتنبها اليه ونودي أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فهذه ذبيحتك
قد ابلانك فاذبحها ودونه واتاه بكبش من الجنة قال ابن اسحق حدثني
الحاكم بن عبيدة عن مجاهد عن مفسم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال أخرج الله الكبش من الجنة قيل وهو الذي قره هائل جاء به جبريل
فذبحه السيد ابراهيم مكبرا قيل انه رعى قبل ذلك في الجنة أربعين خروفا
وقيل كان وعلا أهدى اليه من ثبير قاله البيضاوي والوعل النيس الجبلي قال
الفاكهى ذكر أهل الكتاب وكثير من العلماء ان الكبش الذي فدى به
اسماعيل عليه السلام كبش أملح أقرن أعين وقديقي قرناه معاهن على
الكعبة الى ان احترق البيت في زمن ابن الزبير قال الشعبي رأيت قرني
الكبش منسوطين بالكعبة وقال ابن عباس والذي نفسي بيده اقد كان
أول الاسلام وان رأس الكبش لم يلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقديس
انتهى خازن قال شيخ الجمل في حواشيه على الجلالين ومن المعلوم المقرر ان
كل ما هو من الجنة لا تؤثر فيه النار فلم يطبخ لحم الكبش بل أكلته السباع
والطيور تأمل انتهى وهو أعني اسمعيل أول من سمي بهذا الاسم من
بنى آدم ومعناه بالابراهيمية طبع الله أرضه الله تعالى الى العماليق والى
قبائل الذين في زمن ابيه ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وكذا بعث أخاه

اسحاق الى اهل الشام وبعث يعقوب الى الكنعان في حياة ابراهيم
 عليهم الصلاة والسلام وكان اسمعيل بكراً يهجهه وقد بلغ من العمر
 سبعين سنة اوستا وشا من سنة وهو اكبر من اسحاق ثلاث عشرة سنة
 وقيل باربع عشرة سنة وام اسحاق سارة حلت باسحاق في الليلة التي
 حلف الله بقولوط هيا واهام من العمر تسعون سنة وكل الانبياء من
 بعد ابراهيم من ولده اسحاق واما اسمعيل فلم يكن من نسله نبي الا ادينا
 صلى الله عليه وسلم قال محمد بن ابي بكر الرازي ولعل الحكمة في ذلك
 انفراد صلى الله عليه وسلم بالفضيلة فهو صلى الله عليه وسلم افضل الجميع
 وعاش اسمعيل بعد ابيه ماعاش وتوفي بحكمة ودخول الحجر بمابلي باب
 الكعبة وهذا القبر اياه هاجر وكانت توفيت قبله ثم احدا المصنف رحمه
 الله يمدح بسببه الشريف صلى الله عليه وسلم فقال **هو اعظم في** قطع
 الهمزة وكسر الطاء **الجمعة** أي هذا السلطان الذي السور
 الحمدى وهذه احدى صيغى التعجب اى ما عظمه فهو وان كان على
 حورة الامر ما من وما عليه يلزم الباء الزائدة والياء في جزائفة **هو**
عظيم بكسر الميم المضافة وسكون الفاء وهو الزائدة من الجوز
نأنت بضم نون مفتوحة وهمزة مفتوحة ولا م شدة ففان مفتوحة
 تلم انا تأنيث جمعى استارت واضاءت **كروا كسه** بضم
 كواكب وهو الحريم المضي يفضله او يغيره فعمل الشمس والقمر
 وغيره ما من سائر الكواكب **الجمعة** بتشديد الدال والراء
 واختبة مع ضم أوله وكسر ثانيه أى النسبة للدر الذي هو كبر الانوار
 فالمراد بالكواكب الاثنى عشر من النشابة في البرق واللعا
وكيف لا بتعجب من عظمه او لا يكون العرفد متأنى الكواكب
والسيد الكمال في السيادة على من سواه من خالق الله **الاكرم**
 داما زعمات من عهده حتى عظماء الملائكة المكرمين وحواس رب
 الاكرمين **صلى الله عليه وسلم** واسطته في أى الدرلة عظمة الدوس
به المنتفاه **بضم الميم** واسكان النون ومثناة وقية المصطط
 المتارة والمائة الحالية وسياق دلائل اصطفاؤه صلى الله عليه وسلم ثم آية

المصنف رحمه الله تعالى لما هو بصدده من بيان عظم هذا النسب الشريف
 العالي المنيب بيتين من القصيدة الهمزية للامام العارف الكامل والهام
 الواصل امام الشعراء وأشعر العلماء الشيخ شرف الدين البوصيري رحمه الله
 تعالى وهي قصيدة بليغة عز أن يوجد لها نظير في القصائد التي مدح بها
 البشر النذير صلى الله عليه وسلم وشرف ومجد وكرم فقال ﴿نسب﴾
 أي هذا النسب عظيم كمدل عليه التثوين بل لا أظهر ولا أجل منه في
 الانساب وهو اسم له ودا القرابة التي يجمع متفرقاتها ﴿تسبب﴾ بكسر
 السين وفتحها أي تظان أيها المخاطب ﴿العلا﴾ بضم العين وفتح
 اللام مقصور جمع عليا تأتي الاعلى من على بالفتح يعلو علوا في السكان
 وعلى ينزع العين وكرر اللام يعلو على بالفتح يعلو على - لا في الشرف
 ﴿بجلا﴾ بضم أوله وكسره وهو أزهج جمع حلية بكسر أوله وهي
 ما يترن به وتسمى حايا أيضا والباء سببية والضمير للنسب ﴿قلدتها﴾
 أي القلت في محل نصب مفعول تحسب الثاني والاول العلا ﴿بنجومها﴾
 أي بنجومها فهو منصوب على ترع الخافض ﴿الجوزاء﴾ اسم لبرج
 في السماء كما في القاموس وعليه فنجومه هي الآتية وتطابق عرفاء على النجوم
 المجتمة المعروفة قيل وهي تشبه المرأة فلذا نسب التقليد اليها أي من
 كمل هذا النسب وشرفه ان من تأمل فيه حسب بسبب ما تشبه إلى به من
 الكمالات ان معاليه قلدتها الجوزاء بنجومها أي جماعت بنجومها
 قلادتها فاعلم ان كلامه يقيد ان كل واحد من اولئك الآباء الكرام قد ارتفع
 في زمانه - حتى صار كانه النجم في الشرف وعلو المرتبة والاضاءة والاهتداء به
 في ظلمات البر والبحر - حتى يظن الظان انه نجم من بنجوم الجوزاء وان
 مجموع هذا النسب كالعقد الثمين جدا الذي تقلده جيد تلك المراتب
 العلية قاله في النجوم في قوله قلدتها الخ ثلاث استعارات كلها تصريحية الاولى
 في النجوم حيث شبه افراد النسب من حيث ارتفاع كل واحد منها في زمانه
 حتى صار كانه النجم في علو المرتبة والاضاءة والاهتداء به بنجوم الجوزاء
 استعار لفظ النجوم لتلك الافراد الثانية في الجوزاء حيث شبه مجموع
 تلك الافراد المعنى بالنسب فان النسب كما مر اسم لمجموع افراد الاصول

بالجزء من حيث التناسب بين افراد كل والشهرة والاشاعة والا
 به الى آخر ما تقدم واستعار فقط الجوزاء لهذا النسب الثلاثة في
 قلدتها حيث شبه اعطاء النسب افرادها المراتب العالية لتتبرين تلك المراتب
 بالاداء على خلاف المتعارف بالباس القلادة من يتزين بها واستعا
 اليها من القلادة لاعطاء الافراد واحة في مشه قلدتها بمعنى اعطتها
 استعارة هي بحجة تبعية والمعنى بحسب أيم بالتمثل فيه بسبب الرتبة
 القاسمة من امر آتية العلية الفاعلة ما فاده قد تفلدت تلك الامور
 لتتبرين بها على خلاف المتعارف من أن الشخص يتزين ويتقلد بالمراتب
 العالية فيكون قد جعل هنا مراتب النسب هي التي تتزين وتقلد بالار
 ما فاده النسب تنكب المراتب العالية الرتبة والشراف فكله قال
 العلاء تفلدت ما فاده النسب لكن على هذا في الكلام المهار في
 الاصمار حيث قال قلدتها بحجوه الجوزاء من الجوزاء المراد بها
 النسب وهو مدكور سابقا وارسلته للتوصل الى التسميم بالجوزاء
 انه هي ثم احسن في مدح هذا النسب فقال **جوزاء** هي كنهم
 ومعنى مع وبادتها اعلمها باشعارها بان المدوح بها
جوزاء تكسر أوله وهو القلادة كما تقدم **جوزاء**
جوزاء بفتح الهماء والخاء المعجمة كسلام على ما هو المدح وان
 القياس المكسر لقول ابن مالك

لفاعل الفاعل والاعادة * وعبر ما من السماع عادة

وهو المدح بان تفضل الخلقة **جوزاء** أي في ذلك العقد
 الى المدة التي لا تشبهها في حسمها **جوزاء** من العظمة
 لحفظ أول المتع لان من شأن هذه المدة أن يبدا في حسمها ومنه
 لم يابد الاعيار ووجهه أمت وما بعده صفة لعقد أو حال منه
 بالاضافة وهذا به غاية المدح لعل الله عليه وسلم وليس له أي حجة
 الذي اداد كروم مدح على آياؤه كلوا قلادة منتظمة من جواهر
 لها السيادة بحيث تكون أمت واسطتها العديحة النظير والمحمودة من
 الرتبة والحفظ والمتبع بالوجود لغيره التمييز بالانواع من صفات الجمال

ونعت الحلال ما ينز العقل ويشوق الوصف ﴿وأكرم به﴾ معطوف
 على قوله أعظم به أى ما أكرمه وأشرفه ويحصى فيه ما مر في قول المصنف
 فأعظم به ﴿ومن نسب﴾ عظيم شريف ﴿له رده الله﴾ سبحانه وتعالى
 ونزله ﴿ومن سفاك﴾ بكسر السين وبالمهمل آخره الزنا والمراد به المرأة
 استأجر الرجل مدة ثم يتزوجها أو ما لم يوافق ثم يبعه وأصل السفاك صب الماء
 ونحوه كما قال ابن الأثير في النهاية ومثله في المصباح قال الزرقاني والاولى كما
 قال شيخنا ان زياده ما هو أهم من الزنا فان جملة الاحاديث دلت على نفي
 جميع نكاح الجاهلية عن نسبه من نكاح زوجة الاب لا كبر بنيه
 والجمع بين الاختين ومن نكح البغايا ومن نكح الاستبضاع ومن
 نكح الجمع انتهى مختصا وما قيل ان كثرة تزوج بزوجات آيه برة بنت اذ
 ابن طاحنة بعد موت آيه فولدت له النضر وكذا ما قيل في هاشم فقد تقدم
 رده ﴿الجاهلية﴾ أى أهلها وهو بذلك لكثرة جهالاتهم قال بعضهم
 وكان النكاح فيما بينهم على أربعة أنواع لم يكن فيها نكاح محمود صحيح غير
 واحد منها وهو الذى أقره الاسلام وشرعه النبي صلى الله عليه وسلم بولي
 وصداق وشهود وقال الامام السبكي رحمه الله تعالى النكحة التى فى نسبه
 صلى الله عليه وسلم كاه مستجمعة لشروط العدة كانكحة الاسلام
 الموجودة اليوم قال فاعند هذا قبلنا وتمسك به ولا تزل عنه فتخسر الدنيا
 والآخرة انتهى وهذا من أعظم العناية به صلى الله عليه وسلم من آدم عليه
 السلام الى ان خرج من بين أبويه صلى الله عليه وسلم على غط واحد وفق
 شريعتهم صلى الله عليه وسلم ولم يكن كما كان يقع فى الجاهلية اذا أراد الرجل
 ان يتزوج قال خطب ويقول أهل الزوجة نكح ويكون ذلك قائما مقام
 الايجاب والقبول والمراد به نكاح الاسلام ما يقيد الحل حتى يشمل التبرى
 بناء على ان ام اسماعيل عليه السلام كانت حملت لابراهيم حين حملت
 باسماعيل عليه السلام ولم يعتقها ولم يبعدها عنها قاله بعض المحققين
 ﴿أورد﴾ أى ذكر فى هذا المعنى السابق الحافظ أبو الفضل ﴿الزين﴾
 أى زين الدين بن عبد الرحيم بن الحسين بن أبى بكر بن ابراهيم الكردى
 الاصل ثم المصرى ولا يصح فى جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة

ونشأ بهما وحمل حظا وافرا من العلوم المتداولة وعنى بفن الحديث فبرع
فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة
كالكافي وابن كثير والعلاني وغيرهم وتقل عنه في المهمات ووصفه
بمحافظة عصره وله تصانيف كثيرة قال تليد ذه الحافظ بن حجر وشريح
املاء الحديث من سنة ست وتسعين قاضي الله به السنة بعد ان كانت دائرة
فأما أكثر من اربع مائة مجلس قالها من حفظه متعنه ولهذه محروقة
كثيرة الفوائد الحديثية وولي قضاء المدينة المنورة ثم عاد الى مصر وصعد
بالحق الى ان مات سنة ست وثمانمائة رحمه الله تعالى (العراقي)
نسبة الى عراق العرب (ورده) أي ما ورد من الاحاديث الصريحة
في ذلك (في) بورد الهسي أي كتابه المسمى بالورد الهسي في المولد
الهسي (ورواه) أي حكاية به ولم أقف على هذا التأليف المشاكلة
للكافي رأيت في غيره كثيرا من الاحاديث الواردة في ذلك فها ما رواه الميرزا
في سنة ثمان ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ولدني من سفاح الحماهية شيئا ما ولدني الا مكاح الاسلام ومنها ما أخرجه
الجلال السيوطي في الحماض الكبرى من فخر ربيع اسما كرم من أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني بغي قط
منه أخرجه من صلب آدم ولم تزل تنازعني الامم كابرا من كبر حتى خرجت
من أفضل حبس من العرب هاشم وزهرة وما رواه أبو زعيم عن ابن عباس
مرفوعا لم يلق أبواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة
الى الارحام الطاهرة مصفى من ذنوباتي حيث شئت ان لا اكون في خيرهما
وعنه في قوله تعالى وتعالى في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى أخرجه
نبي ارواء النيران وعنه في الآية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب
في اصلاب الرجال حتى ولدته أمه رواه أبو زعيم وعن جعفر بن محمد عن أبيه
في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم بدخ الفناء قال لم يصبه شيء من
ولادة الجاهلية وعن أنس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من أنفسكم بدخ الفناء وقال انا انفسكم نبيا وصهرا وحبيب البس في
آياتي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح رواه ابن مردويه وفي الدلائل لابن زعيم

عن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قلبت مشارق
الارض ومغاربها قال فلم أجدر جلا أفضل من محمد عليه الصلاة والسلام
ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم قال الحافظ بن حجر ولوائح الصحة ظاهرة
على صفات هذا المتن وورد أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله
آدم أهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وفي
صلب ابراهيم حين قذفه في النار ولم يزل ينقلني من الاصلاب الى الارحام
الظاهرة حتى أخرجني من بين ابوي ولم يلتقياعلى سفاح قط والى غير ذلك
من الاحاديث المرضية الواردة في هذا المعنى وفيه قال شمس الدين بن ناصر
الدين الدمشقي رحمه الله تعالى

تقبل أحمد نورا مبيضا * تلالا في جباه الساجدين

تقلب فيهم قمرنا قمرنا * الى أن جاء خبر المرسلينا

وقال أيضا ﴿حفظ الله﴾ عز وجل أي منع وعصم ﴿كرامة﴾ أي
من أجل اكرامه ﴿الحمد﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿آباءه الاجداد﴾
جميع ما جسد أي شريف مأخوذ من الجود وهو الشرف الواسع وقيل هو
الكريم الفعال ﴿سونا﴾ أي حفظا ﴿لأنه﴾ من أن تذاشبه

ارجاس الجاهلية التي من جلتها السفاح فان آباءه الكرام كانوا قد
﴿تركوا السفاح فلم يصمهم﴾ أي لم ينلهم بتوفيق الله تعالى ﴿عاره﴾
أي عيبه ﴿من﴾ الاب الاعلا ﴿آدم﴾ بالثبوت لضرورة الوزن
ومن الام العلية اخوة عليهم السلام ﴿و﴾ هلم جرائنا لا منهما
﴿الى آبيه﴾ الاقرب عبدالله ﴿وأمه﴾ القرني أمينة كما مر كل ذلك
بدلائله ومن الدلائل أيضا ما رواه ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب

السكري عن أبيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم مائة أم وفي بعض النسخ
خمسمائة أم فما وجدت فيمن سفاحا ولا شيئا مما كان في أمر الجاهلية
واستش كل هذا بأن أمهاته لا تبلغ هذا العدد نعم ان كان المراد بالامهات
الجدات وجددة الجدات من قبل أبيه وأمّه كما قاله الزرقاني فلا اشكال حيفئذ
فقد قال في نسيم الرياض ما محصله اذا تأملت قولهم لم تكن قبيلة من العرب
الا واه ا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة عرفت المراد فانك

اذا نظرت لميلة في جميع ذكورهم آباءه وجميع نسايتهم جداته او عماته
 فهذه قرابتهم ولادة له في سرة في بطن المين المهمة جمع سري بفتح اليا
 على غير القياس بمعنى الشريف وقد تضم السين واللام منه السر ووجه
 الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لاحبابه اليوم تسرون أي يقتل سريكم
 أي سري بفتح السين يقتل حمزة رضي الله عنه ويجمع المرأة على سروات جمع سري
 الاشراف في سري أي جرى في نور النبوة في الحمدي في أسرار في
 جميع اسرار الجبهة وهي خطوطها التي تتجمع وتتكرر واحد حاسر ومرت
 كعنب كمال النهاية والختار في غررهم في بضم القين المحمودة جمع غرة
 أي جياهم في اليمة في بالوحدة أي الجمالية فكان النور النبوي طاهرا
 بوجه آدم ثم انتقل الى ابنه حيث علم ما السلام ولادنت رفاهة ومساكنه
 بوسمة آية أنه لا يضر هذا النور الا في المهورات من النساء ولم تزل الوسمة
 معه ولا يمانحها فاعلمها في جميع آباء الابعدين في ويدر في بوجه
 في هذه قراءة أي تلهو به والبصاري في بعض النسخ وبدا أي تلهو به
 والاول ابلغ في بذر في أي النور النبوي الشبه بالتمه رلية كماله وتقام توره
 في في جبين في أي جبهة في عبد المطالب في في جبين في ابنه في أي ابن عبد
 المطالب في عبد الله في قد حكى عن كعب الاحبار ان نورا النبي صلى الله
 عليه وسلم لما صار الى عبد المطالب تام في الجرفا فقه مكحول لا مدهونا فذكر في
 حلة الهاء والجمال في خير من فعل به ذلك فذهب به أبوه أي حمله الى كنهه
 قرين فقالوا اصل ان الله السموات قد اذن لهذا القلام ان يتزوج وسبق
 انه كان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في في غرته فزوجه قيلة فولدت له
 طارث ثم ماتت فزوجه بعدها هند وولدت منه يانته عبد الله فانتقل نور
 بيته صلى الله عليه وسلم منه اليه وسبق أيضا ان عبد الله كان أمه دفعت في
 قرين وأصبحهم خلقا واحدا منهم اخلاقا وماذا الا بركة انور الحمدي
 والشر في الذي انتقل اليه في تنبيه في قال العلامة المحقق الشيخ أحمد بن محمد
 رحمه الله تعالى في المنح ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وآمهاته
 الى آدم وحواء ليس فهم كافران الكافر لا يقال انه مختار ولا كريم ولا
 طاهر بل نجس كافي آية انما المشركون نجس وقد صرح في الاجاديت

السابقة انهم يختارون وان الاياه كرام والامهات طاهرات وايضا فهم الى
امه ساهيل كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص الآية الآتية
وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتقلب لك في الساجدين على أحد
التعاسير فيه المراد تنقل نورهم من ساجد الى ساجد ولذا أجمع أهل الكتابين
على ان آزرهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسم آية تارح كادم أو تريح
أو غير ذلك كما سيأتي وحملوا قوله تعالى واذا قال ابراهيم لآية آزر على الجحاز
والعرب يسمى الهم أبا وقد جاء في القرآن في قوله تعالى واله آباءك ابراهيم
واسماعيل مع انه هم يعقوب بل لولم يجمعوا على ذلك وجب تأويله بما اجما
بين الاحاديث فنأخذ بظاهر الآية كالبعضاوى وغيره فقد تساهل
واستروح قال وحيد بن زعفران لما صرح في أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم
آمنة وعبد الله من أهل الجنة لانهم ما أقرب المختارين له صلى الله عليه وسلم
وهذا هو الحق بل في حديث صحيح غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن
طعن فيه ان الله تعالى أحياهما له فآمنانه خصوصية لهما وكرامته صلى
الله عليه وسلم وقال خاتمة المحققين اتقى الصالح الشيخ ابراهيم خليل اليميني
الزيدي في كتابه المنهج الاعدل في شرح مولد الاهدل أقول وقد نصر
هذا القول وأيده غير واحد من الجهابذة الفاضلة كالشيخ السبكي والجلال
السيوطي وغيرهما فلا مرية في حقيقته انتهى أقول وعن نصر هذا القول
الامام المحقق والامام المدقق مجددة المائة الحادى عشرة جدهنا المرحوم
السيد محمد البرزنجي وألف فيه رسالة سماها سداد الدين وسداد الدين في
اثبات النجاة والدرجات للوالدين وهي تزيد على نحو خمس عشرة كراسة
وأقربها بما يشفي قلب الحبيب ويقهرهم ظهرا المعاند الغضيب قال وقد قال
بنجاتهم ما جمع كثير وجم غفير ممن جمع بين الحديث والفقه والاصول كابن
العربي وابن شاهين وابن المنير وابن ناصر الدين النعمشي والامام الفخر
الرازي والسبكي والقرطبي والابن المحجب الطبري وابن سيد الناس
والشرف المناوى ونهله ابن الجوزى في كتابه مرآة الزمان عن جماعة
والحافظ ابن حجر العسقلاني والامام حافظ الدين الحنفى صاحب جامع
السلوك في شرح مناقب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه قال وعن اسمه تتر

بهذه المسئلة خاتمة الحقايق الامام المجتهد محمد بن الحسن الملقب بالشيخ
 - لال الدين عبد الرحمن السيوطي فانه ألف في المسئلة خمس تأليفات
 وسط القول فيها والامام العلامة المحقق الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي
 المشكي فانه بسط القول فيها بعض البسط في النعمة الكبرى وفي المتأخرى
 وفي شرح الفهرست وفي غيرها بالحبس الجواب وروى بعض متأخري
 الخنفية من اهل الروم على رسالة أحسن القول فيها وأتى بالتحقيق جزاءهم
 الله خير مما انتهي واذا تقرروا ذلك فنقول اعلم انه لم يثبت لا من الكتاب ولا
 من السنة ولا من الاجماع ولا من القياس دليل على ان الابوين الشريعتين
 في النار ولم يدكر ذلك أحد من الائمة المجتهدين المتبوعين من الاربعة ولا
 من غيرهم وليس هذا من المسائل التي تعلق بالاعتقاد الواجب في الشريعة
 بل الذي يجب اعتقاده واعتقاده هو والذي ثبت به الادلة وتدين الله وتعالى
 به ان والذي الذي صلى الله عليه وسلم لم من اهل التوحيد وانما ناجيان غير
 معذبين وانهم من خيار اهل الجنة وأما الاحاديث الواردة على كفرهم - ما
 وانما في النار كحديث ثبت مشهورى ما فعل أبو اي فترزل ولا تال عن
 أصحاب الجحيم وحديث انه استغفر لاه فضر بجد بريل في صدره وقال
 لائمة فران مات مشركا وحديث انه نزل في آله ما كان لاني والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمؤمنين وحديث انه قال لا بني ما يكة أمك ما في النار فشق
 عليه فافقهما فقال ان أمي مع أمك ما فقهما أجاب الجلال السيوطي بأن
 غالب ما يروى في ذلك ضعيف ولم يصح في أم التي صلى الله عليه وسلم لم يروى
 حديث انه استأذن في الاستغفار له ساف لم يؤذن له ولم يصح أيضا في آية
 الاحديث مسلم خاصة وسياق الجواب عنهما وأما الاحاديث التي ذكرتها
 فحديث ثبت مشهورى ما فعل أبو اي فترزل الآية لم يخرج في شيء من كتب
 الحديث المعتبرة واما ما ذكر في بعض التفسيرات من أنه قطع لا يتخبر به
 ولا يقول عليه ولو جازمنا بتخبر الاحاديث الواهية له أرسناك بحديث روا
 ابن الجوزي من حديث علي مرفوعا بطن جبريل على فقال ان آية
 يقرئك السلام فيقول اني حريت النار على صلب اترك و بطن
 كذا وكذا يكون من باب ما روضة الواهي بالواهي الا ان لا نرى ذلك ولا نتخبر به

ثم ان هذا السبب مردود بوجوده آخر من جهة الاصل والبلاغة وامرار
البيان وذلك ان الآيات من قبل هذه الآية ومن بعدها كلها في اليهود ومن
قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وأوفوا بعهدي
أوفى بعهدي لكم الى قوله واذا بتلي ابراهيم ربه بكلمات ولهذا اختتمت القصة
على ما صدرت به وقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فبين
أن المراد بأصحاب الجحيم كفار أهل الكتاب وقد ورد ذلك مصرحاً به في الاثر
والجواب عن حديث الاستئذان في الاستغفار لا مذهب على تسليم صحة على انه
ليس فيه الا انه من الاستغفار فقط دون الكفر أو الكون في النار
فمن أخذ بظاهره كالبضاوي وغيره فقد تساهل واستروح اما أولاً فلانه
لا يلزم من عدم الاذن في الاستغفار كفرهما بدليل انه كان في صدر الاسلام
ممنوعاً من الصلاة على من عليه دين وهو مسلم فلهذا كانت عليه سائر نعمات غير
الكفرة تنبع من الاستغفار اهـ بسبب ما قاله السيوطي وأما ثانياً فلانه قد
عارضته أدلة أرجح منه في عدم تعذيب أهل الفترة من الآيات والاحاديث
واتفق عليها علماء الاصول والكلال فوجب الغناء هذا أو تأويله وتقديم
تلك الأدلة كما هو مقرر في الاصول ولا يمكن الغناء تلك الأدلة لقطعيتها وأما
ثالثاً فلان الاحاديث الواردة في الابوين الشرعيين منسوخة بقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وأمثاله من الآيات كما أجابوا بذلك عن
الاحاديث الواردة في أطفال المشركين انهم في النار مع كثرتها بقوله تعالى
ولا تزروا زرة وزوا أخرى ومن هنا علم الجواب عن حديث مسلم الوارد في
أبيه فقهه ثم رأيت الحق ابن حجر في النعمة الكبرى قد جمع بين أحاديث
الاستغفار والاحياء بان الله تعالى منعه من ذلك حتى يعظم المنعة عليه
باحياءهما وإيمانهما وتصديقهما فتنقلا من حال أهل الفترة الذي لا يتخاو
عن قفص بل الى حال الايمان الذي هو أكل الاحوال وأبعلاها وبنكاؤه
على الله عاياه وسلم يحتسب ان الله لقوات هذه المرتبة من الله عاياه بتخصيصها
لها فان قلت قد ذكرت انه لم يذكر ذلك أي القول بكفرهما وانهما في
نار أحد من الأئمة الاربعة المجتهدين فاجوابك عن قول الامام أبي حنيفة
الثقة الا كبر انهما ماتا على الكفر وعجه أبو طالب مات كافراً قلت هذا

لا يغتره وان اعترفه بعض الناس مع انشاءه قد حلاله الله وناصبه
ليست الا للايمان عامهم الصلاة والسلام ولقد قال الامام مالك رضي الله
عنه وعبره ما من أحد الا ما حودس كلامه ومردود عليه الا صاحب هذا
القبيل يعني النبي صلى الله عليه وسلم والحواشي ما ما أولا فلا سلم ان ابا
حنيفة قال ذلك فقد قال العلامة اس حرق الفتاوى وما نقل من أي حنيفة
انه قال في الفتاوى الا كبراهم ما ما على الكفر مردود ما ان النسخ المتعمدة
من الفتاوى الا كبراهم ما ما على الكفر مردود ما ان النسخ المتعمدة
محمد بن يوسف البخاري لا في حنيفة النعمان في ثبات الكوفي انهم
مكون اودسا الاشتداء من اشتراك التأليف في الاسم واشتراك الثماني
في الكيفية ولم يظفروا الا به واحدة فظفروا انما هي التي للامام ولي
سلم في قولهم اصل الفريضة ما ما كان في وقوع في حكمه ومن علماء عصرنا
واما رأي الساجد تكرار ما طرأ أحد علماء الامان الطرأ رائد انكره
وايتشر الله مع حقيقة ذكره لتعظيم حصة الرسول صلى الله عليه وسلم واما
نايبا وليس في هذا القول سر يوجب ذلك لان قوله ما ما على الكفر المراد
بالكفر العترة وقد يطلق الكفر على العترة بحسب ما كان هو مقرر في محله وهو
على ورأى قوله تعالى على فترة من الرسل أي منافي العترة وهذا قول صحيح
الانزى كيف عبر الله ارة في أي طائفة فقال في حقها مات كادرا فاطلق عليه
الكفر حيث انه راجع الدعوة فكأن كبر حقيقة بطر الظاهر الشرع
ولم يطلق ذلك عامه اعلم قل ما نا كافر من بعده له لنا طاعة هم وهذه التأويلات
وان كانت بعيدة في بادئ النظر الا انها اذ هي بكثير من نسبة الكفر الى
والله النبي صلى الله عليه وسلم الذي حلق العالم ووافيه لاجله وكان قاتنا
حوالكهم عن موا الامم الدورية حيث دل في شرح حديثه سلم ان أي
وأما في الامم الدورية من مات كادرا في النار ولا يفعه قرابة الاقر بين ربه
ان من مات في العترة على ما كانت عليه العرب من زيادة الاوان في النار
وليس هذا من العذاب قبل بلوغ الدعوة لاسم بل منهم دعوة ابراهيم وغيره
من الرسل انتهى وقول الامام الرازي من مات مشركا فهو في النار وان مات
قبل المنة لا راشر كين كانوا وغيره والحنيفية دين ابراهيم واستدلوا بها

النور وار تكبره وليس معهم حجة من الله به انتهى قلت الجواب قال
 الحق ابن حجر في المنح ان قول النورى هذا بعيد جدا للاتفاق على ان
 ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا للعرب رسالة اسمعيل انتهت بموته اذ لم يعلم نبينا
 صلى الله عليه وسلم بموعوم بعثة بعد الموت وقد يقول كلامه بحمله على عبادة
 الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار وهم ذابروا كلام الفخر الرازى القريب
 من كلام النورى قال ثم رأيت الابن شارح مسلم بالغ في الرد على النورى بأن
 كلامه منساف لحكمه بانهم أهل فترة وبأن الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم
 الدعوة ليسوا أهل فترة لانهم الامم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل
 اليهم الاول ولا أدركوا الثاني قال ابن حجر ثم قال وإسدت القواطع على ان
 لا تعذيب حتى تقوم الساعة ان أهل الفترة غيرهم عذابين انتهى وهو
 موافق لما ذكرته انتهى قال جلدنا وما أشار اليه ابن حجر من أن رسالة من عدا
 نبينا صلى الله عليه وسلم وعالمهم تنهى بموته ولم أره في كلام غيره مصرح به
 لكنه وجه بأمر أحدها لو لم تنهها لاحتاج بعده موته الى نبى آخر يبعث
 بعين ذلك الشرع مع ان كتابه محفوظ وأحكامه معلومة لهم كابناء بي
 اسرائيل فاسم كلهم قبل عيسى بعثوا بالانوار ثانيا ان ابراهيم لم يكن مبعوثا
 الى العرب فلولوا انتهت بقوله انتمقات ملته ببعثة اسمعيل عن قومه الى
 العرب وذلك لان اسمعيل بعث بشرع ابراهيم الى العرب ثالثة ما يقتضى
 تحقق عموم رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وتفضيله على غيره أن يكون تعميم
 الزمان من جهة وصيائه كما ان تعميم الأشخاص من خصوصياته فليكون
 رسالة غيره الى قومه ومدة عمره ورسالة الله عليه وسلم الى الناس
 كافة والى يوم القيامة انتهى وهو كما تراه في غاية التدقيق **في خاتمة** الخبر
 الحذر من ذكرهما بنقص لان ذلك قد يؤذي صلى الله عليه وسلم الحديث
 الطبراني لا تؤذرا الاحياء بسب الاموات وقد منع من اطلاق الكفر
 عليهم ما أركونه في كذا محققوا العلماء فقم امام الهدى خامس الخلفاء
 الراشدين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حين قال له كاتبه أصلى الله الامير
 ما على من كذبوا به كافر كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر آة
 ثم سكت ثم رفع رأسه ثم قال اقطع لسانه اقطع يده ورجله ان شرب عنه ثم قال

لا تلى شيئا ما بهيت فهذا امر امام هدى وقد توعدهما انما تلى بهذا الوعيد
 الشديد ثم عزله عن ولايته هزل الابد وبجمله يقتبى فى الدين وقال
 السبوطى وحدث بخط الشيخ كمال الدين الشافعى الحنفى ما ترجمه مثل
 القاضى ابو بكر بن العراقى عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
 فى النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى قال ان الدين يؤذون الله ورسوله
 اعظم الله فى الدنيا والآخرة واعلهم عذابا مهينا ولا ادى اعظم من ان
 يقال عن ابيه فى النار وقال السهيلي فى الروص الانبىء بعد ابراهه
 حديث مسلم وليس لنا ان نقول ذلك فى ابيه صلى الله عليه وسلم لانه صلى
 الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وقال تعالى ان الذين يؤذون
 الله الآيات وقال الباجى لا يجوز ان يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم بباح ولا
 غيره وقال السلامة ابن حجرى النعمة الكبرى احذر ان تردغ عن القول
 بنجاتهم ما فاته صلى الله عليه وسلم حذرنا من ذلك بقوله لما استسكى اليه
 فأكرمه رضى الله عنه ان الناس يسبون ابا جهل لا تؤذوا الاحياء بسب
 الاموات رواه الطبرانى فى الصغير قال فى الخوض فى ذلك على خلاف ما نقلناه
 يعنى اقول بالنجاة وما يؤذيه صلى الله عليه وسلم وايداه كقبر راق به دم
 قائله فعلى المعامل ان يصرف نفسه عن هذه الورطة المذمومة التى قد تقضى
 الى الكفر والعبادى الله وقال فى الفتاوى وايضا ان يسبق لسانك الى
 غير ما قلنا يعنى من النجاة فتكون عن آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتستحق المنة بنص القرآن كما قدمناه من ابي العربى واذا كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لما استسكى اليه عكرمة بن ابي جهل قول الناس
 هذا ابن ابي جهل لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات هذا مع كونه ابا جهل فما
 طبع من يتكلم فى ابا نه صلى الله عليه وسلم بما يعطاهم من غاية الشرف
 والرفعة تعود بالله من ذلك ونسأل الله السلامة من الخوض فى هذه الماهالك
 انتهى فهذه نصير بحاجتهم بعدد جواز نسبتهم الى الكفر والحكم عليهم ما
 بدخول النار ولم يردى خبره من احدهم الا جهة المجتهدين لا نصريح ولا
 اشارة كيف وقد نص بعض العلماء بان الطعن فى الانساب من الكبار
 لانه يؤذى الى هلك اعراض الناس وهذا ذنب كبير وفى الحديث عرض

المؤمن كدمه فإذا كان الطعن في أنساب الخلق كبيرة فغالب ذلك من يتفقوه
بكلام يلتزم الطعن في نسب سيدنا بل سيد جميع الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام بأن يقول على رؤس الشهادات أن أبوه كافر أن تعوذ بالله تعالى
من هذا الكلام الذي تسكده السموات بتفطرن منه وتفتش الأرض
وتخر الجبال هذا هذا أول ولا يخافة التطويل والتجسس من المرام
لزدنا على ما ذكرناه الكلام وفي هذا القدر كفاية لمن له أدنى
دراية وفي قلبه محبة سيد الانام عليه من الله العظيم ألف صلاة
وسلام ما تعاقبت الدوران وتلاحقت الأزمان فانرجع الى ما نحن
بصدده ونستمد العون من مدده ونقول قال المؤلف رحمه الله تعالى
﴿عطر الله قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه﴾

ولما ذكر المؤلف رحمه الله نسبة الشريف العظيم اتقل منه الى ذكر
بعض ما وقع عند حمله وقبله وبعده وما بين ذلك من الغرائب والجهائب
فإن بعد التعطيرة الآتية داخل فيه فقال ﴿ولما أراد الله سبحانه
و﴿تعالى ابراز﴾ أي اظهار ﴿حقيقته المحمدية﴾ هي عبارة
عند القوم عن التعيين الاول الذي يلي غيب الانعين ويسمى عندهم
حقيقة الحقائق وهو من مراتب الوجوب اجماعا فعله من مراتب الامكان
غيره صوغ وعبر واغن الحقيقة المحمدية بحقيقة الحقائق لانها أصل كل
حقيقة الالهية وكونية وقد بطننا الكلام في توضيح ذلك في رسالتنا نجم
الهداية ﴿و﴿أراد سبحانه وتعالى ﴿اظهاره جسدا﴾ أي هيئة حال
او تميز ﴿قوله ﴿روح﴾ نابع له في اعصاره وهو ما به حياة الجسم
وقد وثقت الخلاف في تحقيقه تطويل ولفظه مشترك بين عدة معان
ومذهب أهل السنة من المتكلمين والمحدثين والفقهاء والصوفية انها
جسم لطيف مشبك بالبدن كاشتباك الماء بالعود الاخضر وبهذا اجزم
النووي ومذهب جماعة من الصوفية والمعتزلة انها ليست بجسم ولا عرض
بل جوهر مجرد متعلق بالبدن لا يتبدل غير داخل فيه ولا خارج عنه ووجد
لاهل مذهب مالك ان الروح ذو جسم ويدين ورجلين وعينين ورأس تسلي

من الحسد ملا والمختار عند حجه وراحمته في عدم الخوض في بيان حقيقة ما
لا لم يرد دليل عن الشارع ببيانها وكل ما هو كذلك فالاولى عدم الخوض
فيه وما وجدناه من مذهب مالك من الخوض في بيان حقيقة ما فعله علي بن
المختار هو ما قيل كيف يخوضون مع أن قوله تعالى ويثقلونك عن الروح
في الروح من أمر ربي قال غلب على عدم الخوض فيها أحجب بأنه إما أمر
بإيه الصلوة والسلام ترك الخوض تصديقا لما في كتب الميرود من أن
الأسالك من ذلك من لا مانع بيقينه وأدله رسالته انتهى قال بعدهم
ويكي في النص في الخوض ما تقدم من أهل مذهب مالك لكن إذا أخذت
بلا شخص بأكثر من واحد أو في بيان مفرها من الجسد قيل هي في
بالنفس لا يعرف مفرها إلا من أطلعها الله على ذلك وقيل مفرها
الطن وقيل القلب وقيل تقرب القلب والصواب ما تقدم من أن ما حرم
الطيم مشدك بالبدن كذلك الماء بالعود الأخير وبه جزم إمام
الحرابي وهذا في حالة الحياة وأما بعد الموت فإرواح السعداء بأذنبة القبول
على الصالح وقيل عند آدم عليه السلام في سماء الدنيا لكن لا دائما فلا
يأتي إمام أمر ح حيث شئت وأما إرواح الكفار في سجدة في الأرض
إلى أمة السمل محوسة وقيل إرواح السعداء في الجانية بالشام وقيل
ببئر مرم وإرواح الكفار ببئر رهوت في حضرة موت التي هي مدينة في
نفس بقرته أي بقرته التي صدره الله علمها أو شكله
أوتنا بأسمائه ومقاديرها ولون بشرته ومعدنه أي أسمى الله من
غيره وبر أحواله صلى الله عليه وسلم وهو المستقر عليه من الآداب الكريمة
والأخلاق السبعة التي لو أسمى غيره عمره الطويل في تحصيل بعضها
لم يحصل وقد حست صلى الله عليه وسلم كلها على السكالك كما ثبت
بالحديث الصحيحة التي يمدحهم معها أو أقرها القدر المشترك بينهما وهو
ثروت ذلك الخلق الكريم صلى الله عليه وسلم مع ما وصفه الله به في كتابه
حيث قال والذين إلى خلق عظيم وهذا الثاني والثالث واستقرت بفتحهم
الأولى في كل تنبيه إلى ضرورة والمعنى وقال والأقرب أن يكون المراد به ضرورة
ضرورة الثور التي صور الله نوره علمها وبعثها له من غير تصوير واستدل

على ذلك يقول الزرقاني ان الله صور نور نبينا بصورة روحانية مماثلة لصورة
 التي يسير عليها بعد انتهى قوله مماثلة لصورة يقيد ان صورته صلى الله
 عليه وسلم كانت موجودة في علم الله قبل تصوير نوره عليها بل قبل خلق نوره
 وكان الثور تابعا لتلك الصورة كما كان تابعا للسادة التي خلق صلى الله
 عليه وسلم منها وهو المسمى بقرن الثور فلهذا لم يزل نور صلى الله عليه وسلم تابعا
 للسادة الممتدة من صاحب طيب الى رحم طاهر لان ﴿نقله﴾ الله تعالى
 بارادته من ظهر عبد الله بن عبد المطلب ﴿الى مقره﴾ أي موضع استقراره
 ﴿من صدفة﴾ أي بطن عدل عنه اليها للاشارة الى تشبيهه صلى الله
 عليه وسلم بالثور في مكانته في صدفتها على طريقة الاستعارة التصريحية
 ﴿آمنة الزهرية﴾ أي النسوبة الى زهرة جذأبها كما تقدم ﴿و﴾
 ﴿نفسها﴾ من بين نساء عالمها الله الملك ﴿القريب﴾ من عباده
 ترابها نوايا ﴿الحبيب﴾ دعاء من دعائه منهم بأن ينيله مطلوبه ويوصله
 مرغوبه مجالا أو مؤجلا لو عهد الصادق بذلك كما قال تعالى وإذا سألك
 عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان والاجابة لا بد منها
 ولكن ليس يلزم ان تكون بعين المطلب بل الامر بالاجابة موكول لله
 عز وجل فيمكن ان يجيبه بما هو خير مما طلبه الا ان يوافق الدعاء ساعة
 اجابة فلا بد من الاجابة بعين المطلب ﴿بأن تكون﴾ أي آمنة والباء
 داخلة على المنصور ﴿أما المصطفى﴾ صلى الله عليه وسلم أي مختاره بين
 سائر خلقه واسمه مستفاد قلبه تاء الافتعال طاء كما هو القامعة اذا
 وقعت بعد حرف من حروف الطباق قال ابن مالك

طائفا فتعال ردائر طبق وكانت آمنة الزهرية سيدة بنى زهرة وكان
 زجوها عبد الله أحمل فريش لثور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في وجهه
 وكان قد شغف به كل نوة قد ريش حتى لقي منهن مالم يوسعف الصديق
 عليه السلام في وقت من امرأة العزيز زوى الحافظ العراقي من
 طريق ابن اسحق بسنده قال لما انصرف عبد المطلب يعني من نحر الابل
 عن عبد الله أخذ يمد عبد الله فخره فيما يرمعون على امرأة من بنى أسد

وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وقالت له بن
 اطرقت الى وجهه أين يذهب يا صديق قال مع أبي قالت لا تميل الى أبي
 التي تحترق عنك وقع على الآن قال أنا مع أبي ولا أستطيع خلافة ولا قرابة
 وروى الترمذي وأبو يعقوب وابن عسكركر عن ابن عباس أنه لما انطلق به
 أبوه ليزوجه مر على فاطمة الخنعمية كاهنة مشهورة قرأت الكتاب فزعموا
 جمال ففرط وعفة رائدة وكان شاب قريش يتخذ ثوبها فقامت له فامتنى
 من أمهت ما حبرها فقالت هل لك أن تقع على الآن واعليك ما تفهم الآن
 فظروا لها وقال

أما الحرام فامان درنه * والحل لا حل فاستبينه
 فكيف بالأمر الذي نفيته * يحمي التكريم عرضه وذنبه
 وكأه أراددها بالاهور علما ألقت عليه زجرها بالآيات المذكورة فزعموا
 غرائب ابن قتيبة أن التي عرضت نفسها عليه هي ليلي المحزومة فخرج
 عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عتبة منافق بن زهرة بن كلاب وهو يومئذ
 سيد بني زهرة فزوجه أتمته بنت وهب وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش
 نسبا وموضعا أي وذلك بعد أن تزوج عبد المطلب هالة بنت وهب أخى
 وهب وهي أم حمزة بن عبد المطلب فقالت قريش غلب عبد الله أباه
 عبد المطلب فزعموا أن عبد الله دخل عامها حين أملاكها فكانه وقع غلاما
 فجعلت يريه ولله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي
 عرضت عليه ما عرضت أي ليستخرج ما عندها من العلم فقال لها ما لك
 لا تعرضين على اليوم ما كنت عرضت بالأمس فقالت له فارقك النور
 الذي معك بالأمس فليس لي بك اليوم حاجة وفي رواية قالت كان ذلك
 مرة فاليوم لا ذهب مثلا وفي أخرى أنها قالت والله أني لست به حاجة
 رية وإنك رأيت النور في وجهك فأخبرت أن تضعها عندي وإني والله أن
 بضهها لا أحب شيئا وقد كانت تسمع من أحدها ورقة بن نوفل وكان قد
 تنصروا تبسبغ الكتب أنه كفى في هذه الأمة نبي وفي أخرى عن ابن إسحق عن
 أبيه إسحاق بن يسار أنه حدث أن أبا النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله دخل
 على امرأة كانت له مع أمة وقد عمل في طين له وبه آثار من الطين فدعاها

الى نفسه فباطأت عليه المرات به من آثار الطين فخرج من عندها
فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين فلما غسل الطين دعت امرأته الى
نفسها فلم يفعل ثم خرج حامدا الى أمته فدخل علم أقامها فحملت بحمد
سلي الله عليه وسلم ثم ميا امرأته تلك فقال لها هل لك فضائل لا
مررت بي وبين عينيك غرة فندعوتك فابيت ودخلت على أمته فذهبت
بها قال ابن اسحق فذكر عمو ان امرأته كانت تقول انه مر بها وبين عينيها
مثل خصرة الفرس قالت فدعوت رجاء ان تكون تلك الغرة بي فأبى ودخل
على أمته فأقامها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوسط قومها ونبأوا عظمهم ثم قام من قبل أبيه وامه قال
الزبير بن بكار انه وقع عليه صاحب امل كها فحملت برسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر ايضا انها ماتت به في اوسط أيام التشريق من ذي الحجة وهي
ثلاثة أيام أو يومان بعد يوم النحر وأتى قريبا من السهل التشرى ان الحمل
كان في أول ليلة من رجب وكانت ليلة جمعة في شعب أبي طالب عند
الجمرة الوسطى وكان عبد الله عمره اذ ذاك ثلاثين سنة كمل رجعه ابن عبد
البرور جمع غيره انه ثمان عشرة سنة وقيل أقام عندها ثلاثا قال ابن
منيع وغيره عن كعب الاحبار قال لما أراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى
الله عليه وسلم أمر جبريل بالطينة التي هي قلب الارض وبهاؤها ونورها
فهبط في ملائكة الفردوس وملائكة الرفيع الا على قبض قبضة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قبره الشريف وهي بضاعة منيرة فجمعت
بها التسليم ثم غسقت في أنهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لها
شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش والمكرسى في السموات
والارض والجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق محمدا صلى الله
عليه وسلم قبل ان تعرف آدم أي ثم غسقت تلك الطينة بنطفة أبويه رضى
الله عنهما قال العلامة السيد حسن البرزنجي والمد المؤلف رحمه الله
تعالى في النجم الثاقب قال اليوسع عدي في وصلة الزلقى لا يعذل عبد الله بن
عبد المطالب انسان في عالم جنسه اذ هو آخر من حمل الثور الزكى وكان
صليبه القرار والمكرسى ولم يجتمع جواهره العظمى في ظهره مع ذرة بشر

وكذلك رحم صاحبته آمنة أممت بحمله من مس ثواب الضر والمناهي
مرموزا للمسلمين وختمها انتقال النور الموعود المحزون وجعل
بيت بينهما معدن الصدف المصون فأنى بعدلهما انسان وهما ما الله
درهما انتهى وروى محمد بن عمر الواقدي عن عبد الله بن وهب بن زهدة
عن أبيه عن محمته قالت كنا نسمع ان آمنة كانت تقول ما شعرت اني حملت
به ولا وجدت له ثقلا كما تجد النساء الا اني أنكرت رفع حياضتي وربما كانت
ترتفع وتعود وص الزهري قال قالت آمنة عانت به فصار بدت له مشقة حتى
وضعته وروى الحافظ العراقي بسنده المتصل الى حياضة السيدة
مرسلة النبي صلى الله عليه وسلم ان آمنة بنت وهب قالت اها ان لابني هذا
شأنا في حمل به فلم أحمل حلاط كان أخف على ولا أعظم ركة من
(نبيه) فتقضى هذا انها حملت بغيره بل في رواية ابن سعد التصريح
بأنها حملت بأولاد قبله صلى الله عليه وسلم لكن قال ابن الجوزي أجمع
عاما والنقل ان آمنة لم تحمل بغيره صلى الله عليه وسلم وقد قال الامام أبو
الحسن الماوردي انه لم يشاركه في نسبه احد وحمل غير ابن الجوزي رواية
ابن سعد على انها سقطت من عبد الله قال والده المؤلف رحمه الله تعالى
أقول قد يعكر عليه ماورد ان رجلا قال يا رسول الله ما حقيقة أمرنا قال اي
دعوة أبي ابراهيم وشارة أخى عيسى واى كنت بذكر أمى وانما حملت بي
كما نقل ما تحمل النساء وجعلت تشبهى الى واحد ما نقل ما تجدتم ان أمى
رأت في منامها الذي في بطنها نور الخديت فان كونه بكر أمى ما ينال ان
يكون قبله سقط والله أعلم قال روى هذا عن وجدنا النقل مخافة
للاحاديث المبارة انها لم تجده وجميع أبوابهم الحادط بأن النقل كان
انتهى علوته ما به والحفة عند استمراءه قال فيكون في العالمين خارا قاله
انهم (روى) أى نادى مناد من قبل الله سبحانه وتعالى (يحيى)
المسكوت الاعلى من (السموات) جميع سماء (يحيى) في العالم السفلي
من (الارض) أى الارض كما في رواية وفى أخرى في السماء والارض
بالامراد منهم ما (يحملها) أى آمنة (ولا نواره) صلى الله عليه وسلم
(الذاتية) التى هي عين ذاته السرية قال في المواب والمحملت آمنة

برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لحمة عجائب ووجد لا يحاده غرائب
 فذكروا أنه لما استقرت نطقته الزكية ودرته المحمدية في صدقة
 آمنة اقترشيه نودي في السمكوت ومعالم الجبروت أن عطر واجوامع
 القدس الاسنى وبخبر واجهات الشرف الاعلى وافرشوا بحادات
 العبادات في صنف الصفا لصوفية الملائكة المقر بين أهل الصدق والوفاء
 فقد انتقل النور المسكوت الى آمنة ذات العقل الباهر والفخر المعصون
 قد خصها الله تعالى القريب المحيى بهذا السيد المصطفى الحبيب لاسما
 أفضل قومه احسبا وانجب وانزاهم اصلا وفرعا وأطيب وقال سهل
 ابن عبد الله التستري لما أراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم في
 بطن آمنة لية ترجب أى لية أوله وكانت لية جمعة أمر الله تعالى في تلك
 الليلة رضوان خازن الجنان أن يفتح الفردوس وتنادى السماء ألا ان
 النور المخزون المسكون الذى يكون منه النبي الهادى في هذه الليلة يستقر
 في بطن آمنة الذى يتم فيه خلقه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا وفي رواية
 كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفها والارض وبهاها
 ان النور المسكون الذى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقل في بطن
 آمنة فيا طوبى لها ثم يا طوبى وذكر الزبير بن بكارة ما حملت به في أوسط
 ايام التثريب وهذان الاثران أغنى روايتي سهل والزبير بينهما اثنان
 ومقتضى الثانية انه صلى الله عليه وسلم مكث في البطن أكثر من تسعة
 اشهر والمثقبول عن الجمهر وخلافه نعم قال الحافظ العراقي ان في رواية
 الزبير بن بكارة انه ولد في رمضان وعلى هذا فيكون على قوله تسعة اشهر
 والله أعلم ﴿وسبأ﴾ أى مال فرح وسورا ﴿كل صب﴾ بفتح الصاد
 العاشق ﴿لحب﴾ من حيث الدراية يصح قراءة اوله بالضم والفتح فعلى
 الاول يكون مصدرا قياسيا لهب اذهول ازم مضوم العين في المضارع قال
 في الخلاصة

وفعل اللازم مثل تعدا * له فعل بالمراد كغرا

وعلى الثانى من اينية المبالغة المذكورة في قوله

فعال او مفعال او فعول * في كثرة من فاعل بديل

فانما فيه تكون على الاول حقيقة على معنى اللام وعلى الثاني بيانية وأما
 الرواية فغير معلومة في سببها ينفع الموهلة وهي الریح الطيبة التي تهب
 من شرقی الاقوى وفي كلامه استعارة بالكناية وتخيل حيث شبه صلى الله
 عليه وسلم بطلع الشمس يجامع ان كلا محل لظهور الانوار واستعار السبا
 لا مارة الحمل به واشاعته تخيلا ورثه اياها ليووب والمعنى اشتاق كل محب
 شديد المحبة مستشقا لظهوره المسكى اظهروا رحمة صلى الله عليه وسلم
 والشهيرة في سبب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ولا يخفى ما في نفسي من
 ریح السبا بالذکر من المناسبة الظاهرة من حيث انها تصبوا الى شفاء
 السكبة التي هي اعظم مكان في مكة التي هي محل حمله وولادته صلى الله
 عليه وسلم بل هي اعظم بقاع الدنيا بعد البقعة التي ضمت اعضاءه صلى الله
 عليه وسلم وفيه نظرا لسبب ان من مواضع اجساد الانبياء انصرف منها
 رائحة فائدة وهي ان الریح اذا هبت من شعباء السكبة فالسبا وهي حرة
 يابسة تهب من المشرق تنفع الابدان وتخرج الاشواق الى الاحباب
 والاطوان او مرواها ساقي الدبور وهي باردة رطبة اذن من عینها ساقي الخروب
 وهي حارة رطبة او من نهارها الساقي للشمال ينفع الثين وهي باردة يابسة وهي
 ریح الجنة التي تهب عليهم وقد نظم ذلك بعضهم في قوله

سبا ودبور والخروب وشمال * هي الاربع الا التي تهب السكبة

وكان الناس قبل حمله في حذب شديد فعند حمله اضررت الارض

العيش خصبها عظيم بحيث سميت تلك السنة سنة الفتح وانا هم الواسطون

كل مكان بذلك والى هذا اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله

الارض هي اى اليت بعد طول جد سببها بحجم فتوحه فهو له ساكنة

ذو حدة اى تعطى المدي طال عليها شين من انواع

حال من الخلل لانه نعت زكوة تقدم عليها ونعت الشكوة اذا تقدم عليها

اعرب حالا كما هي القاعدة وما قول بعضهم انه بيان للعلل يلزم عليه

تقديم البيان على المدين وفيه ما فيه

وهي ثوبان من جنس واحد

بينهما نون ساكنة اى مفسودة لانه من ضرب من رقيق الدباب

بلاخلاف من نسبة المشبه للمشبه به بجامع الحسن والنضارة في كل والمراد
 أن الأرض عموماً الثنيات وسترها ببركته صلى الله عليه وسلم ﴿وَأُيُنْعِتْ﴾
 بفتح الهمزة وسكون المثناة تحت وفتح النون والعين المهملة من الإيناع
 وهو الإدراك أي أدركت ﴿الثمار﴾ جمع ثمرة ﴿وأدى﴾ أي قرب
 بتشديد الراء ﴿السجور﴾ الحامل للثمار وهو عرفاً يطلق على كل ذي ساق
 من الثبات ﴿اللجاني﴾ اسم فاعل جنى أي لم يدجى ثمرته وقطعه ما من ثمره
 ﴿جنتاه﴾ بفتح النون والجيم اسم ما يجتنى من الثمر قال ابن عباس رضي الله
 عنهما من دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة
 أقر يش نقطة تلك الليلة وقالت حمل بحمد صلى الله عليه وسلم ورب
 السمكية وهو إمام الدنيا وسراج أهلها ولم يبق كاهنسة في قرش والعرب
 لا يحببت عن صاحبها وانتزع علم الكهانة منهم ولم يبق سري ملك من
 ملوك الدنيا إلا أصبح منكوماً وأصبح كل ملك آخرس لا ينطق بوجه ذلك
 وممرت وحوش المشارق إلى وحوش المغارب تبشر بالبشارات وكذا تبشر
 أهل البحار بعضهم ببعض والى ذلك أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله
 ﴿ونطقت﴾ أي تكلمت ﴿بجمع ملة كل دابة﴾ من الدواب ذوات
 الأربع وغيرها وانضمها العرف بذوات الأربع ﴿أقر يش﴾
 القبيلة المشهورة التي منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿بفصاح﴾
 بكسر الفاء جمع فصيح ﴿اللسن﴾ بضم السين جمع لسان أي باللسان
 الفصاح من إضافة الصفة للأوصاف ﴿العريسة﴾ التي هي أنصح
 اللغات وأشرفها وأجلها وأبينها كيف لا وقد نزل القرآن بها وكم
 وردت في فضلها وفضل أهلها آيات قرآنية وأحاديث نبوية ﴿وخرت﴾
 بانطواء الجمجمة والراء المشددة أي سقطت حين حملته صلى الله عليه وسلم
 ﴿الأسرة﴾ بفتح الهمزة وكسر المهملة وتشديد الراء المفتوحة جمع سرير
 ويجمع على سرر بضم السين ككثير وكثب والمراد هنا أسرة الملوك كما مر
 ٦ بقا ﴿وخرت﴾ خربت ﴿الاصنام﴾ أي الصور المعبودة للمشركين ﴿وعلى﴾
 الوجوه ﴿جمع وجه﴾ على ﴿الافواه﴾ جمع فوه بضم فسكون
 ويقال فيه فم بالمع عوضاً عن الواو والمراد به وقع منهم ذلك على هيئة يشبه

هيشة الانسان عند الوجود قال في الميموذ كر وابعنى علماء هذا الشأن
انه لما تمتمت طقته الكريمة ثم ما اى امة على الله عليه وسلم أصبحت
أمرام الدنيا بكوسة انتهى وقد وقع من هم ذلك أيضا عند ولادته صلى الله
عليه وسلم نفس عبد المطالب قل كنت في الكعبة فرايت الاصنام سقطت
من أما كنما وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولول
المصطفى المختار الذي تم لك بدء الكفار ويطهر من عبادة الاصنام
وبأمر به بادة الملك العالم وقال الجلال السيوطي في نسخة انهم الصغرى بان
من ضماقه صلى الله عليه وسلم تنكس الاصنام لولده صلى الله عليه وسلم
وينا فيه ما جاء ان هبى عليه السلام لما وضعتاه ثم كل نبى بعد من دون
الله فى مشارق الارض وقاربها احد الوجه نعم لم تنكس الاصنام
عند حله وتكرره منه وعند الولادة كما يعلم بمماثر ومما لم
نصوصية انبياء الى الله عليه وسلم وعليه فاجعل كلام السيوطي تأمل
في وناشرت في اى استشرت وسرت في انفسها وبشر بها بعد ما
في وحوش في جميع وحش في المشارق في جميع مشرق في بكر الراء على غير
القياس اذ قياسه في مطلقا في ارادة المصدر او الزمان او المكان ولا
تكرر الا اذا اريد غير المصدر من الزمان او المكان وكان المخرج مكرر
الامر صحيح الا انه وهو مطلع الشمس لانها في السنة ثلاثمائة وستين كوة
تطلع كل يوم في واحدة منها لا تعود اليها الا على دورها في وحي وحوش
في المغرب في جميع مغرب وهو مغرب الشمس ووجهت لما ذكر في مشارق
ويتجرى في مفردة ما يجري في مفردة مشارق وقد بينت في مقال مشرق في باقية
مشرق المصيف والشتاء وبحسب ذلك ينشئ المغرب وقد ورد ذكر
الجمع في التزيل كما في قوله تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغرب
وكذا انظر المتنبى بالاعتبار المذكور في قوله تعالى وبالمشرق
المغرب وكذا يلاحظ المفرد باعتبار ارادة الجنس نحو
المشرق والمغرب لا اله الا هو والآية وانظروا ان المراد هنا جميع
الارض باعتبار ارجعها كلها كما ساقمين شرقا وغربا وكذلك يقال
بأنى من دراب البحر ولا أعاد اليها ضمير المفرد فقال في وحي

كذلك **دواب البحر** جمع دابة أي دواب جميع الماشق والمغارب بالاعتبار
 المذكور فالمراد بجميع انظار الارض **البحرية** أي المندوبة إلى البحر
 بسكون الحاء المهملة تسمى به لعمقه واتساعه والجمع البحر وبحار وبحور
 وكل من عظيم بحر **واحتت** بهمزة وصل وسكون الحاء المهملة
 وفتح المثناة فوق والسين المهملة مخففة أي شربت **العوالم** جمع عالم
 النفع اللام وهو ما سوى الله تعالى من الجواهر والاعراض **من شراب**
السرو **بهمزة** مهملة مقصورة ورائين مهملةين بينهما واو وهو لذة القلب
 عند حصول النفع وتوقعه **كأس** بهمزة ساكنة وقد تبدل للتخفيف
 ألفا كما في فاس ورأس وهو ماء الشرب **حياء** بضم الحاء المهملة
 على صيغة المصغر وهو في الأصل الخمر المتخذ من عصير العنب وقد تطلق
 مجازاً على المشروب ولونه منوياً كما هنا فيكون قد شبه السرو بالخمر بجامع
 حصول الطرب والانتعاش بكل واستعار الحمية اللسرية تخيلاً لا ورثتها
 بالكأس والاحتساء وضبط بعضهم الحمية بكسر الحاء المهملة وسكون الميم
 وفسره بشدة السرو ونقل عن القاموس أن الحمية من كل شيء شدته قال
 فثبه السرو بجرق في النفع ونصب الاحتساء قرية عليه ورثتها بالكأس
 وتعبه الشارح بأمور منها أن ما ذكره من الضبط لا يناسب ما نقله عن
 القاموس فإن ما نقله في الحمية على صيغة المصغر كما هو الموجود في مصاح
 نسخ القاموس وإن ما ذكره من الضبط انما هو في مصدر حيث الشمس
 والنار فإنه حمى بكسر الحاء وسكون الميم كما ذكره صاحب القاموس قبل
 ذلك **وبشرت** بفتح الواو وتشدida السين المججمة فراء مهملة
 مفتوحة أي أخبرت بما يسر كل ذي أسلم **الجن** سموه بالاستتارهم
 واختفائهم عن الابصار وهم أجساد هوائية أو نارية أي يغلب عليهم ذلك
 فهم مركبون من العناصر الأربعة كاللائكة على قول وقيل أرواح
 مجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن أبدانها وعلى كل فلهم عقول
 وفهم ويقدر على التشكل بأشكال مختلفة وعلى الاعتقال الشاقة
 في أسرع زمن وصح خبر أنهم ثلاثة أصناف ذواجنحة يطيرون بها
 وحيات وآخرون يحلون ويظعنون ومع ذلك فقد تكفل الله بهذه الامة

بعضهم عن ان يقع منهم ما يؤدي الى رفع الثقة ووقوع الريبة في الدين
 بنسكائهم بأحد وهو زعم انه رأاهم ردت شهادتهم وزر الخالق الله الشرائع وقد
 ثبت في الاحاديث الكثيرة الصحيحة رؤيته صلى الله عليه وسلم ورواه
 عايم وسؤالهم منه الزاد ولدواهم على كيديات مخنومة والجمه وروى على ان
 مؤمنهم يبايرون ويدخلون الجنة وقول أبي حنيفة والديث لا يدخلون الجنة الا
 النجاة من النار ما عاينوا في رده على انه نقل عن أبي حنيفة انه أخذ دخولهم
 من قوله تعالى لم يطعمه من انس قباوسهم ولا جان انتهت ملفه من الصفه
 وسبأني ع. ر. قول المصنف وممكن على رأسه الشريف قد انطلاه جزاء
 رؤيتهم كاللائكة انهم يرجع الحديث الصحيح بذلك وسئلوا قوله تعالى انه
 يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم على ما اذا كانوا على صورتهم الاصايب
 او على الغالب ~~في~~ بالطلال في بكسر الهمزة وسكون الظاء المشافهة
 أنزل أي يقرب ~~في~~ منسبه ~~في~~ أي وقت بروزه صلى الله عليه وسلم الى الدنيا
 الامم فمن يشيرونهم بذلك ما أسبر به ورقته بنوفل في قصة ذكرها ابن الفطان
 ان ورقته بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل أنبا النجاشي وساق القصة
 الى ان قال قال ورقته كنت ليكة قريبا من وثن اذ هبت من جوده
 ها نقا يقول

ولما انبى رذلت الاملاك ونأى الضلال وادبر الاشراك
 ومنه ما أخبرني يحيى بن عمرو بن نفيل قال في حديثه خرجت من عند أبي
 وهم يذكرون حل آمنة حتى أتيت جبل أبي قبيس أريدا الحلو فيه اذ رأيت
 رجلا من السماء وله جناحان قد وقف على أبي قبيس مشرعا على مكة ونادى
 دل الشيطان وبطانت الاوثان ثم ثمر ثوباه به بأهوى غوا المتبرق والمغربي
 فرأيت قد غل من السماء والارض وسطع نور كاد يخطف بصري وهالني
 ما رأيت وحدثني انها تقبيلناحه حتى سقط على الكعبة فقال ذلك
 الاسنام راذا رقة او اوما الى الاسنام التي على الكعبة فسقطت كلنا
 وفي القصة فقال النجاشي ويحكمه الله بما يشي اني لنام في ثوب
 اللبنة التي ذكرتموها في قبتي رقت خالوقي اذ انا تقبيل يقول حبل الويل
 يا صاحب القيل نرمهم الطير الابليل بحجارة من مصبل ولله النبي الامي

من أجابه سعد ومن أباه عند فذهبت أصبح فلم أطق الكلام ورمت
القيام فلم أطق القيام فصرعت القبة بيدي فسمع ذلك أهلي فبادروا
وأومأت إليهم ان احضروا عني الناس فحبسهم حتى أطلق الله لساني ويدي
انتهى ومنهم من روى عن يحيى بن عروقة عن أبيه كما عند ابن القطان ان تقرا
من قرأ يشمتهم ورقة من قول وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن جهمش
وعثمان بن الحويرث كانوا عند من لهم قد اجتمعوا اليه يوما اتخذوا ذلك
اليوم عيدا في كل سنة يعظمونه وينحرون عنده الجزور وريأ كلون
و يشربون الخمر ويعكفون عليه فأروه يوما مكب وباعى وجهه فانسكروا
ذلك وانسدوه وردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلاب انقلب باعنية فأخذوه
وردوه الى حاله فاققلب الثالثة فلما رآه اغتمه وانقال عثمان بن الحويرث
ماله قد أثار التمكنس ان هذا الامر حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل عثمان بن الحويرث يقول

أيامهم العبد الذي صف حوله * صناديد قوم من بعيد ومن قرب
تسكت مغلوبا فما ذا فعل لنا * بغالك نسفيه او تسكوت بالعقب
فان كان عن ذنب أتينا فانتنا * نبوءا بقرار وفلوى عن الذنب
وان كنت مغلوبا تسكوت صاغرا * فما أنت في الاوان بالسيد الرب
قال فأخذوا الصم فردوه على حاله فلما استوى هتف بهم بصوت جهير
وهو يقول

تردى لمو لود أنارت لنوره * جميع فجاج الارض بالشرق والغرب
وخرت له الاوثان طرافا رعدت * قلوب ملوك الارض طرامن الرعب
ونار جميع الارض ناحت واظلمت

وقد بات شاه الفرس في أعظم السكر

وسارت عن الكهان بالغيب جنها

فلا تخبر منهم بحق ولا كذب

فيالقصي ازجه وامن ضلالكم * وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب
نلتا سمعوا ذلك خلصوا شجيا فقال بعضهم لبعض تصادفوا الى آخر
ما ذكره ابن القطان في هذا الخبر وفي آخره عن زيد بن عمرو بن نفيل انه

خراج يطلب الدين حتى اتي بالخيرة رايها فاخبره بالذي يطلب فقال انك
 انطلب دينا متجده ما يحبه لك عليه ولكن قد اطل زمانني فخرج من
 ذلك بدين الحقيقة فلما قال له ذلك رجس يريد مكة فعدت عليه لم تفلح
 انتمسى وهذا بعض ما تقدم وان لم يكن اخبارا بل هو النبوي لكنه ذكر
 معه استطراد المبادئ ذلك كله من المناسبة اذا لم يرد من الاخبار بظهوره
 صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى والشارات به صلى الله عليه وسلم على انواع
 المذكورة كثيرة لا يحتملها هذا الخلل وانتم كنتم في الدنيا للقاء
 اولئك من اتي استرعت في الكهانة في بفتح الكاف وفي الاخبار الامور
 الخفية والبعيدة من اصحابها قال القاصي هاض كانت الكهانة في
 العرب ثلاثة اشرب احدها ان يكون للانسان ولي من الجن يخبره بما
 يسترق من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله محمدا
 صلى الله عليه وسلم الثاني ان يخبره بما يطرا او يكون في اقطار الارض مما
 يخفى عنه مما قرب او بعد وهذا لا يوجد وجوده ولكنكم بعد قرون ويكذبون
 وانتمسى عن تصديقهم والسماع منهم عام الذائب النجسون وهذا الضرب
 يخالف الله تعالى فيه ليعرف الناس صدق الكاذب في الكذب فيه اعلم ومن
 هذا الفن العرافة وصاحب امراف وهو الذي يستدل على الامور بأسباب
 ومقامات يدعي معرفتها ويعتقد بعض أهل الفن ببعض في ذلك بالزعم
 والطير والخبوم وأسباب متتادة وهذه الاضرب كلها تسمى كنهاتهم
 كذبهم كاهن الشارع ونسب من تصديقهم وانما هم انتمسى ونسب المغيرة
 وبعض المتكلمين الضربين الاولين واحالوهما ولا الحالة ولا بعد في
 وجودهما وما ورد في النسي عن انماهم وتصديقهم ما اخرجهم الطبراني
 عن معاوية بن الحكم لا تأتوا الكهان وما اخرجهم الطبراني ايضا عن
 واثمة من اتي كاهنتها ألها عن شيء حجت عنه التوبة اربع ليلة فان صدقتها
 بما قالت كفر وما اخرجهم احمد والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
 ابي هريرة اذ كانا صدقة بما يقول فقد كفر عما انزل على محمد بن وحيث
 يفتح الرأى المهمة وكسر الهاء مبنيا للفاعل اي خافت او هربت من الرأى
 للمقول كاذبه اتي تدرفت وتركت في الرأى مبنية في بفتح الراء وسكون الراء

عبادة النصارى منسوب الى الرهبنة بزيادة الالف والمراد اخصابها
فيكون مجازا بالخذف على حدة قوله تعالى واستل القرية أى أهل القرية
أو مجازا من سلامن الحلاق الخال وإرادة المحل وهم الرهبان جميعا راعب
ويجمع على رهابين ورهبانية ورهبنة سموا بذلك لانهم كانوا يترهبون بالتحلى
من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعمد
مشاقها حتى ان منهم من كان يخشى نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك
من أنواع التهذيب فتفاها النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام بقوله
لارهبانية في الاسلام قال بعضهم وقد جاء النهى عنها في القرآن قال تعالى
ورهبانية ابتدعوها الآية فيسه نظرا ذل ليس في الآية صيغة نهي الا ان
يكون مراده النهى معنى **ولا هو** بكسر الهمزة أى تحدث **بخبيره**
صلى الله عليه وسلم **كل شخص** بفتح الخاء المهملة وكسرهما
أى عالم والجمع اخبار **بخبيره** بفتح الخاء المعجمة أى عارف بأخبار
ظهوره صلى الله عليه وسلم من الكتب القديمة السماوية **وفي حـ**
بكسر الخاء المهملة أفصح من ضمها كما صرح جميع حلية بكسر أوله كلبية وخطي
ورجها بفتح ولا يناسب هنا وهي في الاصل اسم لكل ما يتزين به من مصاغ
الذهب والفضة ونطاق الحلية على الصفة أيضا وهو المراد هنا **حسته**
بضم فسكون **تأه** من التيه بمعنى التحير لعدم قدرته على الوقوف على
حقيقة مقام من هائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان يهودى يسكن مكة
فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس
من مجالس قريش هل ولد فيكم مولود فقال القوم والله ما نعلمه قال
احفظوا ما أقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة على كتفه علامة
فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس لا يرضع للباثنين ولعل سبب عدم
رضاعه صلى الله عليه وسلم كما قاله الحافظ ابن حجر واقره ان عفرته امان
الجن وضع يده في فيه اولتوعلت اصابعه قال في المتبع انه جاء ان راهبا كان يسم
الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة يسمى الآن بوادي فاطمة يقول
يوشك ان يولد فيكم بأهل مكة مولود اسمه محمد تدن له العرب ويملك الهمم
هـ ازماته وكان لا يولد بمكة مولود الا سأله عنه فباع عبد المطلب بصبيحة

ولادته صلى الله عليه وسلم فلم يراه قال كن أياه فقد ولد ذلك المولود الذي
كنت أحدثكم عنه فاسميت به قال محمد اود كر نحو هذا في النعمة الكبرى
وفي آخره فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين ط
شعبه الباردة وولد اليوم راسه محمد انتهى وفي رواية زيادة على ما مر
قوله هذا من غير أدركه واتبه أصاب حاجته ومن أدركه وشالقه أخ
حاجته فتالله ما تركت أرض النمر والنمر والامن ولا جالب أرض
البؤس والجوع والخوف الا في طلبه وفيها أيضا بعد قوله ولذلك المولود
الذي كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين زيادة وجوب يوم الاثنين وآية ذلك
انه الآن وجع في شكي ثلاثا وبه في قال الحلبي أقول أي لا يرضع في ثا
الثلاث ليثني فلا يخالف ما سبق من قول الآخر لا يرضع لثني انتهى را
قال لعبد المطالب فاحفظ لسانك فانه لم يحدد حسده أحد ولم يسع
أحد كما ينبغي عليه قال فاحمده قال ان طال لم يبلغ السبعين يموت في وروز
في السبعين في احدى وستين او ثلاث وستين وذلك اجل اعمار أمته والنمر
يقع انهاء الجمجمة ما أسكره والنمر ما يوضع في الجبين حتى يعود كالخمر
والامن ضد الخوف والوقس بالله من الشدة والمراد بالارض المذكورة
أرض الشام السكرة أشجارها وعنبها الذي يعصر منه النمر وكنت
النمر يص السبع يد ليسل مقابله بالجوع والمعنى من تركت بلاد التمس
وهي بلاد الشام واتب بلاد الشدة وهي الخمار الا في طلبه أي طلب ذلك
المولود وقوله أدرك حاجته هي النجاة من العذاب وروى ابن عباس رضي
الله عنهما قال كاستيم وقرينة والنضير وخير يجدون صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وان دارهم ربه المدينة فلما ولد قالت اشجار
يهود ولداً هذا السكوك قد طاع فلما تنبأ قالوا قد تنبأ أحدكم كلوا
يعرفون ذلك ويقررون به ويصرونه أخرجه ابن سعد وابن عديم واخر
نعم من أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت أبا مالك بن سنان يقول
جئت بني عبد الأشهل يوماً لا تحدث فيهم فسمعت يوشع اليهم يقول قد أخط
خرج نبي يقال له أحمد يخرج من الحرم فقبل له ما سمعته قال ليس بالانصير
ولا بالظويل وفي ميثقه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار صبغة على عاتقه

وهذا المبدأه اجره فرجعت الى قومي بني خديرة وأنا أتعجب مما قال فاسمع
رجلا يقول أو يوشع يقول هذا واحد كل يهود يشرب تقول هذا فخرجت معي
جئت بني قريظة فاجدهم فانتذاكروا النبي صلى الله عليه وسلم قال الزبير
ابن بربط اذ طاع السكوكب الاحمر الذي لم يطالع لان خروج بني وظهره
ولم يبق أحد الا احمد وهدمه اجره قال الجلال السيوطي بعد ذكره
ما تقدم و آخر ج أبو نعيم عن سعد بن ثابت قال كان احبار بني قريظة
والنضير يذكرون سفة النبي صلى الله عليه وسلم فاما طاع السكوكب
الاحمر اخبروا انه انبي وانه لا نبي بعده اسمه احمد وهدمه اجره الى يثرب فلما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتزاه اندكروا واحدا وادعوا انتم
﴿وأتيت﴾ بالبناء للقول ﴿أمه﴾ صلى الله عليه وسلم أي أناها آت
وهي بين الناجية والية ظفانة كما في رواية انها قالت أنا في آت وأنا بين الناجية
والية ظفانة فقال هل شعرت بأنك حملت بسيد الانام وفي نسخة بسيد هذه
الامة ونبت لها بذلك يوم الاثنين ثم أمهلتني حتى اذا دنيت ولادتي أناني فقال
قولي اعينه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا او هي ﴿في المنام﴾
أي في مباديه وهو مصدر ميمي بمعنى النوم كما في رواية انها كانت تقول أنا في
آت حين سربني من حملى ستة اشهر فركضني في المنام برجله وقال يا آمننة
انك حملت بخيرا العاين راذا ولدتيه فسميه محمدا واكتفى شأنك وسبب
تردد الآتي انها قيل لما كانت حسدها من التردد في وجود حمل يبطها اذ لم
تجد ثقلا ولا ألما ولم يكن لها دليل سوى انقطاع حبيضا في غالب ادوارها
فاورثها ذلك تردد الى أمرها ﴿فقيل لها﴾ أي لامة آمننة ﴿انك﴾ قد
﴿حملت بسيد﴾ أي أشرف وأكرم وأجل وأنخم جميع ﴿العالمين﴾
جميع عالم وهو يطلق على كل نوع من أنواع المخلوقات يقال عالم الجن وعالم
الانس وعالم الملائكة وعالم كذا وعالم كذا فالعالمون جميع للعالم الثلاث
المعقلاء عالم الجن وعالم الانس وعالم الملائكة فينشئ يكون الجمع أعم من
مفرده كما هي طريقة المجموع بخلاف ما اذا قيل العالم اسم ما سوى الله فانه
يكون حينئذ أخص من مفردة فيكون خارجا عن طريقة المجموع وصحابة
سحنة والتحقيق انه جمع لعالم لانه كما يطلق على ما سوى الله يطلق على كل

جنس وعلى نوع وصنف فيقال عالم الانس وعالم الجن وعالم الملك وم هذا
الاخلاق يصح جمعه على عالين لكنه جمع لم يستوف الشروط لانه يشترط في
المفرد ان يكون علما او صفة وعالم ليس بعلم ولا صفة بل قبل انه جمع استوفى
الشروط لان العالم في معنى الصفة لانه علامة على وجود حاققه وقد انص
على ذلك جماعة منهم شيخ الاسلام في شرح الشافية واسمه من العلامة كما
قاله ابو عبيدة لانه ما من نوع من العالم الا وفيه علامة على وجود حاققه او من
العلم كما قاله غيره فيختص بذوي العلم وهم الانس والجن والملائكة
لاختصاص العلم بهم والراجع اليه يشمل العاقل وغيره تغليا للعاقل على غيره
او تنزيلا لغير العاقل منزلة العاقل وقيل اسم جمع أي اسم دال على الجماعة
كدلالة المركب على أجزائه كقوم ورهط وأما الجمع فهو ما دل على
الآحاد المجتمعة كدلالة تكرار الواحد بحرف العطف كالذين في قولك
جاء الذين فانه في قوة جاء زيد ويزيد انتهى في وخبر كأي أفضل جميع
في البرية كأي الخلق في وصفه اذا وضعته ككذابين متولد من اشاع
كمراتناه وهي في لسان المصري شائعة قاله في نظيرها في الاصابع وفي
البرماوي كالكرواني بغير ياء في محمد كأي هذا الاسم الكريم الشريف
شرف مسماه ولم تزل آه صلى الله عليه وسلم ترى وهي حامل به ما يدل على
عظام قدره مما تواترت الاخبار بنقله الى أن مرت تلك الشهادة وروى
للوجود وهذا الدور لا عظم فامتسلا به المكون شيئا ونورا واشرفت الشمس
الهداية والرسالة فادحض الساطل وظهور المكون فيه تطهير او قوله وسجدة
اذ ارضعت به محمد الا ياتي هذا ان المسمى له بذلك جده عبد المطلب لانها
حدثت بما رآه جده عبد المطلب فسماه محمد او قد تقدم ما يتعلق به هذا
الاسم الشريف من الخصائص وغيرها وان الله سبحانه وتعالى قد سمى
هذا الاسم الكريم ان يسمي به أحدهم من العرب الا بحسب شاع قيل مولاه
ان بيابيعت اسمه محمد فسمى قوم قليل أبناءهم بذلك رياء أن يحسبوا
أعدهم هو والله أعلم حيث يعمل رسالته أخرج أبو نعيم وغيره ان محمد بن
عدي بن ربيعة الآتي ذكره سئل عما لك أبوك محمد في الجاهلية فقال
اني سألت أبي عن ذلك فقال انه خرج رابع أربع فتر لواءه فدير بالشام

فـأـهـم سـأـحـبـهـم مـن قـبـيـلـتـهـم فـأـخـبـرـهـم أنـهـم مـن خـنـذـلـق فـأـخـبـرـهـم أنـهـ سـيـبـعـث
 فـيـهـم قـرـشـي اسـمـه عـمـد خـاتـم الـنـبـيـن فـلـمـا أنـصـر فـوـا مـن عـنـدـه وـلـد لـسـكـل وـأـحـد
 مـنـهـم وـلـد لـهـم عـمـد وـذ كـر القـاضـي عـيـاض مـنـهـم سـتـة وـذ كـر مـنـهـم مـجـد بن
 مـسـلـة وـقال لـا سـأـبـع اـهـم وـقال مـع ذلـك فـخـي الله كـل مـن تـسـمـي بـه أن يـدعـي
 الـنـبـوة أو يـدعـي بـأحـدـه أو يـظـهـر هـلـيـه بـسـبـب يـشـك في أـسـرـه انـتـهـي وـقد
 جـمـع السـخـاوي مـن تـسـمـي بـذلـك في جـزء مـقـر فـبـلـق وـأنـهـم العـشـر مـن اسـكـن مـع
 تـكـرير في بـعضـهـم وـوهم في بـعضـهـم فـيـلـص مـنـهـم ثـمـة عـشـر أربـعة مـنـهـم
 صـحـابـة عـلى خـلاف فـيـهـم وـهم مـجـد بن عـدي بن رـيـبـة وـمـجـد بن أـحـيـة بن الجـلـاح
 الأوسـي وـمـجـد بن الحـارث بن حـدـيـج بـجـاء مـسـلـة آخـرـه جـنـم مـعـخـرا ابن
 حـوـيـص وـمـجـد بن مـسـلـة الأـنـصـاري شـهـد بـدرا وـمات بـالـمـدـيـنة سـنة ثـلـاث
 وأربـعين وـتـعـقـب السـخـاوي عـيـاض في ذكـر هـلـه هـنا بـقـولـه وـلـيـس ذـكـر هـ
 بـجـيد فـأنـه وـلـد بـه عـد الـنـبـي صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـم بـار يـد مـن عـشـر مـسـلـة اسـكـن
 لـا وـجـه لـه لـمـا وـمـعـجـه في السـيـرة تـلـاعن الـواقـعـدي وـالظـا هـران الخـلاف في
 وـلـادـتـه لـا في صـحـبـة وـوآحـد مـنـهـم ادرك الـاسـلام وـهو مـجـد بن البراء البـكـري
 وـأـمـا الـيـاقـون فـلم يـدرك الـاسـلام وـهو مـجـد بن أسـامـة بن مـالـك وـمـجـد بن
 حـرماز بن مـالـك الـبـعـري وـمـجـد بن حـمـران الجـعـفي المـعـروف بـالشـويعر وـمـجـد
 ابن خـزاعـي بن هـامـة بن خـزاعـة بـالزاعـي المـجـمعة السـلـمي مـن بـني ذكـوان وـمـجـد
 ابن خـسـولـي الـنـعـيـمي الـهـمـداني وـمـجـد بن سـفـيان بن مـجـاشع وـمـجـد بن الـيـحـمد
 الـأزدي وـمـجـد بن يـزـيد بن عـمـرو بن رـيـبـة وـمـجـد الـاسـيـدي وـمـجـد الـفـقـيـمي
 وـقول القـاضـي فـيـمـا تـقـدم لـا سـأـبـع لـهـم مـع عـد مـجـد بن مـسـلـة مـنـهـم بـاقـيـه مـا في
 الشـفاء مـن وـجـود سـأـبـع لـهـم وـهو مـجـد بن الـيـحـمد لـسـكـن قال السـخـاوي بـعد
 مـا نـقل مـا مـر عـنـه لـكـتـه أي القـاضـي ذكـر تـلـو كـلام الـمـتـقـدم مـجـد بن الـيـحـمد
 المـاضـي فـصـار مـن عـتـده سـتـة لـا سـأـبـع لـهـم انـتـهـي أي وـهـذا يـقتـضي أنـه لـم يـثـبـت
 عـنـد مـجـد بن مـسـلـة وـأنـه اعـتـاذ كـره اسـتـطـرأ د الـلا شـارة الـى أنـه مـخـتـلف فـيـه
 فـيـكـون مـن عـنـد بـعد اخـراج مـجـد بن مـسـلـة مـنـهـم سـتـة لـا سـأـبـع لـهـم وـالأنـفـا
 مـعـنى قـولـه لـا سـأـبـع لـهـم وـقد عـلـمـت مـا رـد بـه السـخـاوي فـالـنـاقـة في قـول القـاضـي
 بـاقـيـة (فـائـدة) ذكـر القـاضـي عـيـاض أن أول مـن تـسـمـي قـبـلـه صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـم

محمد بن محمد بن سفيان واليمن تقول بل محمد بن أحمد وذكر ابن الجوزي
 أول من سمي في الإسلام محمد بن محمد بن طاب (طبيعة) قال السخاوي ذكر
 الحسين بن المدايني في كتابه شوق العروس وأنس النفوس بسلام
 كتب الأعمش أراه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد
 المكريم وعند أهل النار عبد الحبار وعند أهل العرش عبد الحميد وعند
 سائر الملائكة عبد المجيد وعند الأنبياء عبد الوهاب وعند الشياطين
 عبد القاهر وعند الجن عبد الرحيم وفي الحبال عبد الخالق وفي البر عبد
 القادر وفي البحر عبد الهيم وعند الحيتان عبد القدوس وعند الأهرام
 عبد القيثا وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند
 الملائكة عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفي التوراة مؤذنب مؤذ
 وفي الإنجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق
 وعند الله طه ريس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم انتهى
 وورد أن اسمه في التوراة الحكمة وفي الإنجيل البارقليبط وفي الزبور
 حاط حاط وفي صحف شيث أحنان ومعناه جميع الإسلام وفيه أيضا ذكر
 المنافع وفي صحف إبراهيم يوزور وقيل طاب طاب ولا مانع من وجود
 ذلك فيها وفي التوراة والإنجيل كما مر وعلى المنصف رحمه الله تعالى أمر
 القائل لأئمة هدية محمد بما تضمنه قوله **﴿فقال﴾** أي النبي محمد صلى الله
 عليه وسلم يا أمهات كافي أكثر التسبح ويؤيده في رواية إذا وضع فسميه محمدا
 فانه اسمه في التوراة أحمد محمد أهل السماء والأرض واسمه في الفرقان
 محمد وباللهم كافي نسخة **﴿سبحه﴾** معقباء **﴿بضم الهمزة﴾** أي عاقبة
 أي تشكروا بشي عام بالحسين **﴿بفتح الجيم﴾** جميع انطلق فاسمهم أحمد الأيسر له
 بوصف الكمالات المعاصرة من ذى الأكرام والجلال على ذلك الجمال
﴿عطر اللهم قبره المكريم﴾ رفق شدي من صلاة وتسابيح اللهم صل وسلم
 وبارك عليه **﴿بفتح الجيم﴾**

﴿واسم﴾ أي كل **﴿من﴾** أيام **﴿سبحه﴾** أي سجد أمه به صلى الله
 عليه وسلم **﴿شهران﴾** أي **﴿صح﴾** و **﴿شهر﴾** والاقوال **﴿المتخلة﴾**
﴿الروية﴾ عن العلماء في وفاة والده عبد الله وقيل قبل ولادته بشهرين

ومنهم من قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهد قال الهيلي وهو
 قول أكثر العلماء واحتج به بقول عبد المطالب أو صليح يا عبد مناف بعدى
 يوم تم بعد أبيه مرد فارقه وهو ضحيج المهد وعلى كونه توفي وهو صلى الله
 عليه وسلم في المهد اختلف كم كان عمره صلى الله عليه وسلم فقبل ابن سبعة
 أشهر وقبل تسعة قبل وعليه إلا أكثر وقال الحلي والحق قول كثير
 إلا أكثرين وقبل ابن ثمانية عشر وقبل ثمانية عشر من شهر
 ويخالف ما يأتي أن المراضع ابنته ليمه لتنام زمن الرضاع وكذا يخالف
 القول الذي قبله لأنه لم يبق من زمن الرضاع إلا شهران والراجح المشهور
 الذي رجحه ابن إسحاق وأورده ابن سعد وجزم به الزبير بن بكار وغير
 واحد قال ابن الجوزي وعليه معظم أهل السير وأطلق غيره عزوه
 للجهور وهو الأول يعني أنه **﴿توفي﴾** وهو صلى الله عليه وسلم حمل
 والجنة ما في المستدرک من نيس بن مخزومة توفي أبو النبي صلى الله عليه
 وسلم وأمه حبل قال العلماء كم على شرط مسلم وأقره الذهبي **﴿بالدينة﴾**
 المنورة على الصحيح **﴿الشريفة﴾** قديماً باسمها على طينته صلى
 الله عليه وسلم التي خلق منها ودحاها المائ يوم الطوفان من مكة إليها
 وحديثاً باسمه **﴿كنا﴾** صلى الله عليه وسلم نحو عشرين من أو آخر عمره
 الشريف فيها ثم جددته في الجيرة الشريفة التي كانت مسكنه إليها
 والتي فاق ما ضم أعضاء البكر بمسكنها ما كان سوى عرش رب
 العزة فبها خلاصه الكلام على ذلك بسوطاً في التعطيرة الأولى
 فراجعها وللدنية المنورة أسماء كثيرة وهي أثرب بفتح الهمزة وسكون
 المثلثة وكسر الراء وباء موحدة لغة في ثرب الآتي وأرض الله وأرض الهجرة
 وأكالة الأبدان لاقتناحها على يد أهلها فنعموها وأكلوها وأكلها القرى
 كذلك والایمان قال تعالى والذين تبوءوا الدار والایمان من قبلهم الآية
 والبارة والبرة والبحرة والجيرة بفتح أوله على غير التصغير والبلاط والبلد
 وبیت الرسول صلى الله عليه وسلم وتدد بالثناة الفوقية والنون واحد
 الدالین وتذكر كعبه عفر والجابرة وجبار كعظام والجيسرة وجزيرة العسرب
 والجنة الحصينة بضم الجيم والحرم بالفتح وحرم رسول الله وحسنة والخيرة

بشديد المتانة التحتية كالزبرة والخيرة كاذي قيسه الا ان المياه تنقطة
والدار ودار الابرار ودار الاخيار ودار الایمان ودار الستة ودار السلافة
ودار الفتح ودار النجدة ودار النجدة وذات الحزارة وذات النخل والستة
والشافية وطامة وطامة بسكون التحتية وطامة بتنديها وطاب وطاب
والساعة والعداء باهه ال اوله وانجام ثابته مسكنه والعرا باهه ال اوله
والرا المستدة بمعنى الذي قبله والعروض كصبور والقراء تايث الاخر
وعليه محرمة والنافحة بالهاء والنافحة بالهمزة والهاء الهمة والنافحة
بالقاف والنافحة بالهمزة وقبة الاسلام وقبة الانصار وقبة ربه ربه
وقبة الایمان والمؤمنة والمباركة ومبوء الحلال والحرام ومبين الحلال
والحرام والمجبرة بالجسيم والمجبة بضم الميم والهاء الهمة وتشديد الهمزة
والمجبة بزيادة وسددة على ما قبله والمجوبة والمجوبة بالحاء الهمة
الحبرود والسرور والحرمه والمحفوفة والمحفوفة والمحفوفة والمحفوفة
سدى ومدينة الرسول والمرحوة والمرحوة ومدينة الاسر
والمسكنة والمسكنة كالقوسه ومصعب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمطية بضم اوله وفتح ثانيه والمقدسة والمقر بالقاف والمقصية
بفتح الميم وكف مستدة فتاة فزينة والمسكنة وهما حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم والموفية بتشديد الفاء ويجوز تخفيفها واولا بفتح التاء من التل
بضمها وهو الفاضل والنجابة والتاجية بالحيم والنحر بفتح النون
وسكون الحاء الهمة وشرب لغة في أثرب ويند بالمتانة التحتية
ويند ربال الدال الاحيرة من الاسم قبله قال الشريفي رحمه الله
ولم أر أكثر من أسماء هذه البلدة الشريفة وذكر ابن السدي الاستد
من الحبي بكناية اسمائها وقه لايةها على المحبة ومفانيها تستحق التزيين
من داتها أبوهم أي أبو النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة
الله محمد بن عبد المطالب عن ثلاثين سنة قاله أبو أحمد الحليكم رحمه الله
عده البرهية تقدم وقت تروجه باسمه أوعثمان وعشرين أوعنه
وعشرين قال الوائدي وهو الانيب وقدمه الرزقاني وعن عثمان وعشرين
وهو الذي سمعه الحافظ العلاقي والحافظ ابن حجر واختاره السلي

وقيل بالابواء بفتح أوله وسكون الموحدة والمدة قال في القاموس موضع قال
 في المختار مكان وقيل جبل وقيل قرية جامعة بين مكة والمدينة قرية من
 الحنفية مما يلي المدينة وقال بعضهم قرية من أعمال انشراح بضم الفاء
 وسكون الراء على ثلاثين ميلا من المدينة وقال الزرقاني على ثلاث وعشرين
 ميلا أقول قد تنوع في هذا الموضع اليوم فلا يعرفه أحد على الحقيقة من
 أهل تلك الناحية وعلى القول بأنهم قرية فسكون قد خربت واندرت بعد
 ذلك حتى صارت الآن نسيانسيا والله أعلم لكن قال الحارثي ان الذي
 بالابواء قبر أمه على الأصح فاعل قائل ذلك اشتبه عليه الأمر لأنه يجوز أن
 يكون هو صلى الله عليه وسلم يقول وهو بالابواء هذا قبر إحدى أبوي انتهى
 وقيل قبر أمه بالمجرون بفتح المهملة وضم الجيم مقبرة أهل مكة ودفن عبد الله
 في دار التابعة بالثاء المثناة فوق والياء الموحدة والعين المهملة كما في الزهر
 النباسم وهو رجل من بني عدي بن النجار قال بعضهم وقد شاهدت مدقنه
 بهما ورأيت عليه سند وقام من خشب مصنوعا عليه كسوة خضراء فاخرة
 وهو تحت سقف هذا الكلدية مكان آخر من سقف مفروش بمعدلا ارتفاع
 الثاوين به أقول ويرف ذلك المكان برقاق الطوال بضم الطاء المهملة
 انتهى وتعبه بعضهم بقوله وقد اشتهر هذا القول عن رجل من المخازبة
 وما إلى هذا المكان المعروف وقال هنا قبر والد النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يقول عليه ولم يجدهم طرأ في كتب ولم يرد فيه نص ولا دليل ولا قول
 ثم مد عليه والمشهور انه مات بالمدينة الشريفة ودفن بمكان يقال له دار
 تابعة بنون مفتوحة وباء مكسورة بعد ها غين محجمة مفتوحة فهاء ولم
 يرف له قبر انتهى وهو وجيه لكن ما ذكره من الضبط مخالف لما عليه
 الحارثي والزرقاني وغيرهم ما من أهل السير ويدل لسا ذكره من كون عبد
 الله توفي بالمدينة ودفن بدار التابعة ما جاء انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر
 المدينة ونظر إلى تلك الدار عرفها وقال هنا رأت بي أمي وفي هذه الدار
 أبي عبد الله رآه انت العوم في بئر بني عدي بن النجار ومن هذا وما
 عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان هو وأصحابه
 يحون في غد يرأى بحقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ليس مع كل

بتشديد المتانة التحتية كالشجرة والحسرة كالأدى قبله إلا أن الياء مخففة
 والهاء ودار الأبرار ودار الأخيار ودار الإيمان ودار السعة ودار السلافة
 ودار الفتح ودار الحجرة ودار الحجر وذات الحرار وذات الخل والسفينة
 والشافية وطاية وطاية تكون التحتية وطاية تشديد هاء وطايب وطايبا
 والمسامحة والعداء بآه ال أوله وانجام ثابته سكا والعرابها مال أوله
 والراء المشددة بمعنى الذي قبله والعروض كصبور والفرأ تأييد الآخر
 وغلبة الحركة والنافحة بالماء والصاد المحجمة والحاء المهملة والقاسمة
 بالآساف والصاد الملهمة وقبة الاسلام وقربة الانصار وقربة رسول الله
 وقاب الإيمان والمؤمنة والمباركة ومبوء الحلال والحرام وبين الحلال
 والحرام والمحجورة بالحليم والمحبة بضم الميم والحاء المهملة وتشديد الواو
 والمحبة بن زيادة وحيدة على ما قبله والمحبيوة والمحجورة بالحاء المهملة من
 الحبر وهو السرور والمحرمة والمحفوفة والمحفوفة والمختارة ومداخل
 مدني ومدينة الرسول والمرحومة والمزبونة ومصدق الاقصى
 والمكينة والمسلمة كالمؤمنة ومصمبج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والطايبية بضم أوله وفتح ثابته والمقدمة والمفرافاف والمصمتان
 بفتح الميم وكافة تشدة ثمانية وقوية والمكينة وهما جبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والمؤمنة بتشديد الفاء وبحور مخففة فيها وبنافحة الزاوية من النيل
 بصمها وهما الفضل والنجابة والناجبة بالحليم والخصر بفتح المثون
 وسكون الحاء المهملة وثرب لغة في أثرب ويندد بالثاء التحتية وداين
 ويندر بأبدال الدال الأخيرة من الاسم قبله راء قال الشريف السهمودي
 ولم أر أكثر من أسماء هذه البداة الثمانية وذكر ابن السكيت الاستشفاء
 من الحصى بكتابة أسماءها ونوعا ليعلم على المحموم فانها تسمى المنسوب وتسمى
 من دائها أبوهم أي أبو النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وهو عبد
 الله بن عبد المطلب عن ثلاثين سنة قاله أبو أحمد الحارثي ورجعه ابن
 عبد البر ههنا ثم وقت ترجع باسمته أو عن ثمان وعشرين أو عن ثمان
 وعشرين قال الواقدى وهو لا نسب وقد ندمه الرزقاني وعن ثمان عشرة سنة
 وهو الذي صحبه الحافظ العلاف والحافظ ابن حجر وأخذه السيوطي

وقيل بالابواء بفتح أول وسكون الموحدة والمدة قال في القاموس وضع قال
في المختار مكن وقيل جبل وقيل قرية جامعة بين مكة والمدينة قرية من
الجلفة مما يلي المدينة وقال بعضهم قرية من أعمال انصرع بضم الفاء
وسكون الراء على ثلاثين ميلا من المدينة وقال الزرقاني على ثلاث وعشرين
ميلا أقول قد تنويع هذا الموضع اليوم فلا يعرفه أحد على الحقيقة من
أهل تلك الناحية وعلى القول بأن قرية فتكون قد خربت واندرت بعد
ذلك حتى سارت الآن نسيانها والله أعلم لكن قال الحايي ان الذي
بالابواء قبر أم علي الأصح فاهل قائل ذلك اشتبهوا به الامر لانه يجوز ان
يكون معه صلى الله عليه وسلم يقول وهو بالابواء هذا قبر احدى أبوي انتهى
وقيل قبر أمه بالجحون بفتح الميم وفيه الجحيم مقبرة أهل مكة ودفن عبد الله
في دار التابعة بالثناء الثمانية فوق والبهاء الموحدة والعين المهمة كما في الزهر
البهاء وهو رجل من بني عدي بن النجار قال بعضهم وقد شاهدت مدفنه
بهاورأيت عليه من دوقان خشب مصنوعا عليه كسوة خضراء فاخرة
وهو تحت سقف هناك ولديه مكان آخر مدفنه مقروش مدلا ارتفاع
الذابين به أقول ويعرف ذلك المكان برقاق الطوال بضم الطاء المهمة
انتهى وتعبه بعضهم بقوله وقد اشتهر هذا القول عن رجل من المغاربة
أرما إلى هذا المكان المعروف وقال هنا قبر والدا النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يعول عليه ولم نجد مدفنه سطر في كتب ولم يرد فيه نص ولا دليل ولا قول
يعتمد عليه والشه ورأته مات بالمدينة الشريفة ودفن بمكان يقال له دار
السابغة بنون مفتوحة وباء مكسورة بعد ها غين معجمة مفتوحة فهاء ولم
يعرف له قبر انتهى وهو وجه اسكن ما ذكره من الضبط مخالف لما عليه
الحايي والزرقاني وغيرهما من أهل السير ويدل ما ذكره من كون عبد
الله توفي بالمدينة ودفن بدار التابعة ما جاء انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر
إلى المدينة ونظر إلى تلك الدار عرفها وقال هنا ترأت بي أمي وفي هذه الدار
قبر أبي عبد الله وأحسن العوم في أثر بني عدي بن النجار ومن هذا وما
جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان هو وأصحابه
يسبحون في غد يرأي بحقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ليسبح كل

أحد إلى صاحبه فتح كل رجل إلى صاحبه وبقى النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر فسمع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى اعتقه وقال أما
وصاحبي أنا وصاحبي وفي رواية أبا إلى صاحبي يعلم رد قول بعضهم وقد
سئل هل عام صلى الله عليه وسلم الظاهر لا لأنه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم
عام في بحر ولا بالخرين بحرا انتهى وقد جاء في بعض الروايات ما يدل على أن
موت والده من علامات نبوته في الكتب القديمة وبذلك ذكر عن ابن عباس
أنه لما نبي هب الله قالت الانكة سارني بك لأب فبستني من غير حائط
ومر به فقال الله تعالى أنا وليه وحافظه وحاميه وربه وهو رزقه
وكان به ففعلوا عليه وبركوا بأبيه وقيل بلغه الصادق لم يتم النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاث يكون عليه حق الخلق ولا يرد عليه بقاؤه حتى يبلغ سنة
سنتين أو أكثر لأن تملق الحق وانما هو بعد السلوخ لكن يرد عليه بما
قاله الذي يرى أنه ارتفع من حليمه وكان له الفضل عليها في ذلك ولو عاش
أبوه وأمه حتى كبر لكان فضله عليهم انتهى وما أحسن قول بعضهم في هذه
صلى الله عليه وسلم

أخذ الله أبا النبي ولم يرزل * برسوله السبر الرؤوف رحيم
بغنى القداء المرفد في بتمه * والهدى أحسن ما يكون بتيما .

وقال ابن العسما في كشف الاسرار اشعار به بتيما لأن أسما من كل صغير
صغير وهو تقي كل حقير طهر ولينظر النبي صلى الله عليه وسلم إذا وصل
إلى مدبر حزمه إلى أوائل أمره ليعلم أن العزيز من أهزه الله تعالى وإن
قوته ليست من الآباء والأمهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وأيضا
ليرحم الفقير والآبائين انتهى وهذا أولى من قول بعضهم في حكمة بتمه
أن لا يحب عليه طاعة الغير الله تعالى وأن لا يكون عليه ولاية الغير الله
لما فيه أن الجد أب الأب كالأب يجب طاعته وله الولاية وقد جاء في
الإنشائي كرموا الغسراء ما في كنت في الصغر بتيما وفي الكبير غريبا
قيل (وكان في) عبد الله (فقد) خرج من مكة إلى المدينة لينتار
ثمرا أو زيارة أخواتهم وأول ما تم من قصد الأمرين معا وقيل وهو الأثنت
خرج إلى غزوة في غير من غير أن قرئ شرحوا للتجارة إليها فقرروا من

تجارتهم وانصرفوا راجعين الى مكة فرجع معهم و **﴿اجتاز﴾** أى
من المدينة الشريفة واتصل **﴿بأخواله بنى عدى﴾** أى أخواله
بواسطة اذهم فى الحقيقة أخوال أبيه عبد المطلب لان هاشم أتزوج من
بنى عدى فولدت له عبد المطلب وأما أخوال عبد الله فاعلمهم من قر يش
من بنى مخزوم **﴿من الطائفة﴾** أى القبيلة **﴿التجارية﴾** المنسوبة
الى يثم التجار قبل له التجار لانه اختتم بقدم أى آلة التجار وقيل لانه نجر
وجهه رجل بقدم **﴿ومكث﴾** أى لبث وأقام **﴿ففيهم﴾** أى بينهم
﴿شهر﴾ **﴿كأما لا والشهر من الشهرة﴾** يقال شهره اذا أظهره وسعى
الشهر شهر الظهور وأمره لان حاجات الناس داعية الى معرفته بسبب
ديونهم واداء نسكهم وسوءهم والشهرة ظهور الشيء وسعى الهلال شهرا
لشهرته وظهوره وفى القاموس والشهر الالهلال والقمر وأهو اذا ظهر
وقارب السكمال والعدد المعروف من الايام لانه يشهر بالقمر مرجعه اشهر
وشهر **﴿سقيما﴾** أى مريض ساحل من قاهل مكث وكانوا شقة فتم
عليه وعزيردا كرامهم لما عليهم من حقوق الرحيم **﴿يعانون﴾**
بالعين المهملة من المعاناة وهى القاساة كما فى المختار أى يقاسون
﴿سقمه﴾ **﴿فيهم السنين وسكون الاضاف أو بفتحها أى مرضه بالمعالجة﴾**
﴿ويعانون﴾ **﴿شكرا﴾** أى ما يشكوه عليهم من آلامه الناشئة
من شدة مرضه **﴿فكانوا ينعون له بما ينفعه من كل وجه﴾** من دواء وغيره
رجاء ان ينعافى من سقمه ويعود الى وطنه وحرمة والله غالب على أمره
فذنل روحه اليه فى هذه البلدة الطيبة الشريفة فوثقنا له حيث صارت
عرصة مدفنه بمجاورة قدفن ابنه زين الوجود وأشرف كل موجود من خلق
الكريم الودود فلما قدم أصحابه مكة سألهم أبو عبد المطلب عنه فقالوا
خلفاء عند أخواله بنى عدى بن التجار وهو مريض فبعث اليه أخاه
الحارث وهو أكبر أولاد عبد المطلب فوجده قد توفي وقيل أرسل اليه
سفيقة الزبير فشهد وفاته **﴿ولما تم﴾** أى كمل **﴿من﴾** أيام
﴿حمل﴾ أى حمل أمه صلى الله عليه وسلم **﴿على﴾** القول **﴿الراجح﴾**
من الأقوال الخمسة المختلفة فى قدر مدة حمل أمه صلى الله عليه وسلم هل

هي تسعة أشهر وأقل أو أكثر كما حررها العلامة الشيخ إبراهيم الزبيدي
 في رتبة ذوى الهمم في بيان تحرير الأقوال المتعلقة في أوقات مولده وموت
 واسراء ومجزة وورث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الأحوار الخمسة
 الحمدية التي أشار بعض المتأخرين إلى كونها بحديرة بالاعتناء بها
 لكونها أجل وأعظم ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأحوال العلية
 في تسعة أشهر بالتأني الفوقية في أشهر في تسعة أشهر كالأبنة تحصيله في
 ابنه الذي صلى الله عليه وسلم في بطن أمه تسعة أشهر كالأبنة تحصيله في
 الميم أي كاملة وهذا القول صدره قلطاي غال في القول وهو الصحيح وهو
 لا يظهر إلا على القول بانها كانت به صلى الله عليه وسلم في رجب وولده في
 ربيع الأول والأخير من غير تعيين يوم الحمل والولادة لأنه يمكن أن يقال
 في الأول أن الحمل به كان في أول يوم من رجب والولادة كانت
 في آخر يوم من ربيع الأول ولما ساءوا وقت يوم الاثنين كما هو أحد الأقوال
 الآتية في يوم الولادة أنها يوم الاثنين من ربيع الأول هكذا من غير تعيين
 ما مضى منه وأما ما دل أنهما في ربيع الآخر فظاهر وأما على القول بانها
 كانت به في رجب وولده في رماه فلا يظهر إلا أن يقال حيث نال الحكم
 علم بانها كاملة حكم على غالها والافلازم على القول الرابع بأن
 الولادة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول أن يكون ابتداء الحمل في
 جمادى الثاني مثلا ولم أتف على ذلك وهذا يدل المصنف رحمه الله تعالى
 في تقريبه لعدم اقتضائه كون الأشهر كلها كاملة والقمر هو اسم الهلال
 لكن قد مضى ثلاثة أيام من أول الشهر وهو في خلاف من ماء فكل ليلة
 يظهر منه شيء حتى يتكامل بدوامه يعود قليلا قليلا حتى يعود كالعر جون
 القديم فبطع الفلك في شامية وعشرين ليلة ثم يختفي حتى يطلع هلالا وهو
 مخلوق من نور العرش قاله القرطبي في سورة يس وفيه اجتمع تراز من الأشهر
 الرومية والقبطية فإن لها حسابا آخر من كور في محله فمن كتب الفن إذا
 الأشهر القمرية هي أشهر السنة العربية في وأن في بالد أي حان وقرب
 في الزمان في العهد على الولادة النبوية وطهور الطاعة الحمدية في أن
 ينحلي في أي يكشف ما كان يعمل به بسبب قبائح الجاهلية فمن شنيع

الافعال وقطيع الاعمال التي كانوا عليها من عبادة الاوثان والاسنام
 ونحو ذلك مما كانوا يعدونها اموراً حسنة دينية الا الذين هداهم الله
 والاهمهم لا يتغافروا عنه تركوا ما كانوا عليه وماوا الى الدين الحنيفي كزيد
 ابن عمرو بن عبد شمس وورقة بن نوفل واسرايم ما من كان يطلب مطامع ما فسكوا
 اخبرهم من الجاهلية المخالفين كما يعلم ذلك الواقف على اخبارهم وقصصهم
 في كتب المؤرخين حتى صار كالعطشان في شدة الاشتياق الى ظهور
 ذاته الحميدة المصطفوية ليزول به صلى الله عليه وسلم ﴿هذه﴾ أي الزمان
 ﴿صدده﴾ أي عطشه الثاني لذهب ما مر وفيه تشبهه صلى الله عليه
 وسلم بالحر يحتاج الى الحياة بكل ﴿خضر﴾ بالتدبير فيه لافصال بينه وبين
 فاعله المؤنث الحقيق وهو جواب لما ﴿أمه﴾ آمنة ﴿ليلة مولده﴾ صلى
 الله عليه وسلم أي ليلة يوم ولادته اذا الصحيح انه ولد لها رابع طلوع فجر يوم
 الاثنين ثاني عشر ربيع الاول كما يأتي ﴿آسية﴾ بالمد وكسر السين
 المهمة وتحتية مخوفة متوجبة من الاسى بمعنى الاسف أو الحزن ثبت
 مراسم قبل اسراييل لا وانما سمى موسى وقيل انها بنت عم فرعون وانما
 من العمالة وهي امرأة فرعون ذات الفراسة الصادقة في موسى حين
 قالت قرة عين لي ولك ومن فضائلها انها اختارت القتل على الملك وعذاب
 الدنيا على النعم الذي كانت فيه وضرب الله بها المثل للمؤمنين اذ قالت رب
 ابن لي هندك بيني وبين آل فرعون ونجني من القوم
 الظالمين ومن عجيب أمرها انها لما تزوجها فرعون كرها ردهم بها
 أخذ الله منها فرسها بالنظر اليها فلم يرها أبدا ﴿ومريم﴾ بنت
 عمران التي أحصت فرجها الآيات غير ذلك من الآيات المنوطة بقدرها
 والمصرحة بعظيم قدرها قيل انها نبيتان بل قال القرطبي الصحيح ان مريم
 نبية لم يكن قال القاضي عياض الجمهور على خلافه وبعضهم نقل الاجماع
 على عدم نبوة النساء وهو الصحيح وسجدة من اختلاف في نبوتها بان
 وجدها وسارة زهاجر وأم موسى واسمها يوحنا وقيل مريم من ذرية
 سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبينها وبينه أربعة عشر و
 أبوا المشهور انهما لم يتزوجا أصلاً وقيل انها تزوجت بابن عمها يوسف

النجار ولم يقر بها ولم يرفع صوته عليه الصلاة والسلام كان بها ثلاثا
 وخمسة وستة فماتت به وبكت فقال له إن القيامة تتجدهمنا وبقيت بعد
 ذلك خمس سنين أوست سنين ^{في} أي مع ^{في} الدعوة ^{في} بكسر التون
 وضعها أي تسام من الحور العين أي تران ^{في} من الحظيرة ^{في} بفتح الحاء المهملة
 وكسر الطاء المجمة المشالة بعد هاء ثمانية تحية ^{في} القدسية ^{في} أي المقدسة
 المطهرة من جميع الاكدار الذنوبية وظهيرة القدس من أسماء الجنة
 قال في النهاية وفي الحديث لا يلج حظيرة القدس مدمن الخمر أراد بحظيرة
 القدس الجنة وهي في الأصل الموضع الذي يحيط عليه لتأوي اليه الأبل
 والغنم يقربها البرد والريح انتهى قال الزرقاني ولهل حكمة شهدهم وكثرة
 الطور له في الجنة كما كان مريم وآسية من نساء في الجنة كما في الحديث
 انتهى ^{في} وأخذها ^{في} أي آمنة ^{في} الخاض ^{في} قال البيضاوي بفتح الميم
 وكسر هاء مصدر خفضت المرأة إذا تحركت الولد في بطنها للعسر وح ذكر
 أبو عبد الله الباقوري في شرف المصطفى ودوا عنه الحفاط وحكته وأعليه
 من كعب الاحبار ورواه أبو نعيم عن ابن عباس أن آمنة كانت تقول
 أنا ناتي آت من مريم من حمل ستة أشهر فركضني برجليه وقال يا آمنة أنت
 حات بخير الله المبني فاذا ولدته فسميه محمد أو اكنى شأنك فكانت
 تتحدث عن نفسها وتقول أخذني يوم الاثنين بأخذ النساء من الألم ولم
 يعلم بي أحد من قرابي وأني لوحيدة في المنزل وبعد المطالب في طرافة غائب
 عني فجمعت وبة عظيمة وأمر أشد فها هي ذلك فرأيت كأن جناح
 طائر أبيض قد مسح على قواذي فذهب عني الروع من كل وجه كنت
 أجده ثم التفت فإذا بشربة يضاف فيها لبن وكنت عطشانة فتناولتها
 فشربتها فأصابني نور عال ثم رأيت نوء كالقوس طويلا كأن من نبات
 صمد مناف يحسدني فيني ما أنا أعجب وأقول يا غوثاه من أين علم بي
 وفي رواية فكانت آسية امرأة قريون ومريم بنت عمران وهؤلاء من
 الحور العين طائفة الامرواني أجمع الوجبة كل ساعة أعظم وأكبر وأهول
 مما تقدم فيني ما أنا كذا إذا بدياج أبيض قدمه بين السماء والأرض
 وإذا قال يقول خذوه عن أعين الناس قالت ورأيت رجالا قد رقتوا في

الهوا بأعينهم أباريق من نقتة وانا ترشح من عنبره - رفته أطيب من ريح
 المسك الاذفر وأنا أقول بالبيت عبد المطلب دخل على قالت ثم نظرت فاذا
 آتية طعمة من الطيرة قد أقبلت حتى خطت حرقى منافذ يرها من الزمرذ
 واجذتها من اليافوت فكشف الله عن بصرى فابصرت في ساعتي تلك
 مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام ضروبات علماء في المشرق
 وعلماء في المغرب وعلماء على ظهر المكعبة قالت فأخذني الخصاص واشتدني
 الامر جدا وكأني مستندة الى نساء وكثرن علي حتى كأنن معي في البيت
 فقولتهن أي آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم في حال كونه في نورا
 أي ضياء لا معاصي يتلألأ في أي بليغ في سناه في أي ضوء وهو مقصود وقال
 الله عز وجل يكاد سنابرقه يذهب بالابصار والسنا من الحساب محدود
 قالت آمنة فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اسبعيه
 الى السماء كالمضرع المتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت تنزل من
 السماء حتى غشيته فغيب عن وجهي برهة فسمعت مناديا ينادي وقال
 يقول طوفوا بعمد مشرق الارض ومغاربها وادخلوها الى البحار كلها
 اي رفته جميع من فيها باسمه رزقته وصفته وبركته ويعلمون انه سمي فيها
 الماسح لا يبق شي من الشر لك الا محي في زمنه وقد مر عن كعب الاحبار
 ان الملائكة طافن بطيقتهم لما أراد الله تعالى خلقه صلى الله عليه وسلم
 حول العرش والكرسي وفي السموات والارض والجبال والبحار
 فعرفت الملائكة جميع انطاق محمد صلى الله عليه وسلم في قول الزقاني
 خصت الارض بذلك دون السماء لانها محل بعثته وظهر رسالته ونظر
 وقالت ثم انجلت السحابة عنه في أسرع من طرفة عين فاذا به مندرج في ثوب
 صوف أبيض أشد بياضا من اللبن وتحتة حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة
 من اتبع من الاول الا يبيض الرطب واذ باقائل يقول قبض محمد صلى الله عليه
 وسلم على مفتاح النصر وعلى مفتاح الذكر وعلى مفتاح النبوة انتهى
 وهو مما تكلم فيه وانما ذكرناه لشهرته في الموايد ولان أمره صلى الله
 عليه وسلم وشأنه فوق هذا فلا بأس بذكره قال بعض الحفاظ وأعجب منه
 قال غيره ولا عجب ما ذكره الخطيب عنها أيضا انها قالت رأيت سحابة أعظم

من الاولى واهانور واسمع نعيم اصيل الخليل وشققان الاجنحة وكلام
 الرجال حتى غيبته وضيبي عني أطول من المرة الاولى فسمعت مناديا نادى
 طوفوا عموما جميع الارضين وعلى مواليد التبيين واعرضوه على روجاني
 الجن والانس والملائكة والطير والوحش واعطوه خلق آدم بدخ الخشاء
 ومعرفة شيت وشجاعة نوح وشجاعة ابراهيم ولسان ايمى ايل ورضا اسحق
 ونصاحة صالح وحلم لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر
 أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال وقار الياس
 وعصمة يحيى وزهد عيسى وانغمسه في أخلاق التبيين وكل صلى الله عليه
 وسلم في جميع ما ذكر بالمرل الالهى فكان معرفته لاستهصى وشجاعة
 لا تقتصر وحاشا لانس او به خلة غير وفصلته لا يذنبه فسادا أحد أعلام
 الناس باللغة العربية وأرضى الخلق بأمر ربه وبأن من الحكمة والعلم
 مالا مضارع له فيه وكان بشرى يعقوب بسلاة ولده وقد بشر صلى الله عليه
 وسلم بأمر كثيرة أشد الناس في الدين والقوة وأيضا طهراله في الصبر
 لا يضبطه الحصر وكان طاعة يونس لله من السبع وطاعة مصطفي لربه قبل
 السبع من وث الرضاع وجهاد يوشع الجبارة كان بعده موسى يوم الجمعة
 ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من القتال وجهاد نبينا صلى الله عليه
 وسلم الجبارة ببدر يوم الجمعة ونصره الله ثم اسقر مجاهدا حتى توفاه الله
 واسقر الجهاد في شرمه الى يوم القيامة وفاق داره عليه السلام في الصوت
 ويوسف في الحسن كما قال صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله نبيا الا حسن
 الوجه حسن الصوت وان نبيكم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتًا والله در
 العارف بالله الشيخ ابو بصري في بردة المديح حيث قال
 من روى شريك في محاسنه * لجواهر الحسن فيه غير متقسم
 ولم يفتنه كعبوسف لعلية جلالة على جماله فلم يستطع احد ان يعين النظر
 فيه عليه الصلاة والسلام لقوته هاشه ويزيد وقاره وقد عصمه الله من
 كل شيء من اول أمره الى آخر عمره وفاق كل راهد كسبان في تحقيق أكثر
 ذلك في أماكنه من شرمنا هذا ذات آمنة تم انجلى عسى في أسرع وقت
 واذا به قد قبض على حيرة خضراء مطوية طيا شديدا يبيع من ثلث الخليل

بما عني واذا بائنا قول قبض محمد صلى الله عليه وآله في الدنيا كلها لم يبق خاق من
 الله الا دخل طائعا في قبضته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم القادر
 على ما يريد في رواية قامت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على حوزة خضراء
 مطروية طيبات سدينا «مجمع من تلك الحوزة ماء» واذا بائنا يقول بخ بخ
 قبض محمد على الدنيا كلها قالت ثم نظرت اليه واذا به كأنه مرقور رقيقه
 يسطع كأنه من الاذنين ولا ينافيه ما يأتي في مجتث الثمانين عن أنس رضي
 الله عنه ان له وراثة فحدثت منه طهر بعد الاسراء لان هذا طيب ذاتي وذلك
 طيب مكتوب من العالم الاقدس والكامل يقبل الكمال واذا بثلاثة نفر
 في يد أحدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمرذ أخضر وفي يد
 الثالث حورية بيضاء تنشرها فاخرج منها خاتما تتحارأ به ارباب الناطرين
 دونه فثقله من ذلك ابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بانطام ولفه فردة
 الى وقد يسأل ما حكمه أسئل عنه له وقد ولد نظيفا ماله قد نكأ في وما
 حكمة كون الغسل سببا وسيأتي في مجتث شق صدره الشريف في الرضا ع
 واخراج الاذى منه مرارا ان الرواية ضعيفة وعلى فرض صحتها فيجتمعل
 أن يكون ذلك لما زيد الاعتناء بشأنه صلى الله عليه وآله وسلم والمبالغة في تطهير
 جسده الشريف كما ان اخراج تلك الاذى منه كان استقصاء لتنظيف
 جوفه ومبالغة واعتناء بشأنه صلى الله عليه وآله وسلم وروى الحافظ ابن عائد
 في كتابه المولد كفاة له عن الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة المذبح
 عن ابن عباس لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في أذنه رضوان خازن
 الجنة ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد أعطيته فانت أكثرهم عاهدا
 وأشجعهم قلبا * فائدة ذكر أم امامنا الشافعية رأت وهي حامل به ان النجم
 المسمى بالمشترى خرج منها فوقع في مصر ثم وقع في كل بلدة منه شظية فتأول
 ذلك أصحاب الروايات بأنهم سالت دعما يكون عامه بمصر أولا ثم ينتشر الى سائر
 البلدان ثم نقل المؤلف رحمه الله تعالى من القصيدة الهزلية ابو بصير
 ستة أبيات شهيرة لما قضت من الثناء لفضيل على المولد النبي والمولود
 العظيم وفتسار أمه صلى الله عليه وآله وسلم على جميع نساء العالم مع قترين
 وتأخيرها في الكفة فمدتها في البيت الأخير وهي والله أعلم القطع بديوت

الهنا لجميع الخلق فقال **هو** **وحي** **في** **بضم** **الميم** **وقوع** **الحاء** **المهملة** **فتنة**
تحتية **مشددة** **مترقعة** **مرفوعة** **بالعطف** **على** **فاعل** **هذا** **السابق** **في** **اليث**
التي **قبله** **وهو** **قد** **أى** **وحيد** **أوجه** **في** **كالتشبي** **في** **متعلق** **عظوف** **صفة**
أولى **لحي** **أوقوله** **في** **مثل** **في** **حال** **منه** **وقوله** **في** **مضي** **في** **صفة** **ثابتة** **هذا** **هو**
المتعين **في** **اعراب** **البيت** **وأما** **التجوز** **بهم** **كون** **مضي** **مبتدأ** **وخر**
وكالتشبي **غير** **أقدم** **وأجعل** **مثل** **صفة** **لحي** **كما** **يؤخذ** **من** **قوله** **أو** **حال** **منه**
للتخصيص **بذلك** **إذا** **يخصص** **به** **الأذا** **كان** **صفة** **ففيه** **مع** **الكاف** **التي**
لاداعي **إليه** **الصل** **بين** **المبتدأ** **والخبر** **أحتي** **وهو** **مثل** **الواقع** **صفة** **لحي** **لأنه**
ليس **محمولا** **للمبتدأ** **التي** **هو** **مضي** **ولا** **للمر** **التي** **هو** **كالتشبي** **وشاهد** **هذا**
حديث **البخاري** **من** **الربع** **فثبت** **عوذ** **لورأيته** **لغات** **الششم** **لما** **لغة** **وحدث**
أحمد **والترمذي** **والبيهقي** **وابن** **حبان** **من** **أبي** **هريرة** **رضي** **الله** **عنه** **ما** **رأيت**
شيئا **أحسن** **من** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **كأن** **الشمس** **تجري** **في** **وجهه**
وورد **تشبيه** **أيضا** **بالقمر** **في** **قول** **ابن** **أبي** **هالة** **بتلأ** **أوجهه** **تلأ** **لأن** **القمر**
ليقة **البدر** **ولكل** **من** **الشبهين** **وجه** **يرجع** **على** **الأخر** **فوجه** **ترجع** **التشبيه**
بالقمر **على** **التشبيه** **بالشمس** **أن** **القمر** **جسم** **يدور** **لأنواره** **الأرض** **أوضح**
ما **كانت** **البهر** **بؤنس** **كل** **من** **شاهد** **فهو** **ويجمع** **النور** **من** **غير** **أذى** **ويتمكن**
الناس **من** **مشاهدته** **بخلاف** **الشمس** **فإنها** **وان** **لأنوارها** **الأرض** **ليكن**
تغشى **البصر** **من** **تمسك** **الرؤية** **إليها** **وأما** **وجه** **ترجع** **التشبيه** **إلى** **التشبيه**
بالقمر **أن** **صفة** **الشمس** **من** **الاشراق** **والإضاءة** **وصفة** **القمر** **من** **الحس**
والملاحظة **ووجه** **التشبه** **مرأى** **وأىضا** **نور** **الشمس** **ذاتي** **كنوره** **صلى** **الله**
عليه **وسلم** **ما** **ذاتي** **أيضا** **بخلاف** **نور** **القمر** **فإنه** **عروضي** **مكتسب** **من** **نور**
الشمس **وحيد** **بند** **التشبيه** **بما** **مع** **رعاية** **وجه** **التشبيه** **بما** **أبلغ** **بأنه** **بالقمر** **قال**
تعالى **هو** **الذي** **جعل** **الشمس** **ضياء** **والقمر** **نورا** **وشتان** **ما** **بينهما** **فلم** **أن** **ي**
كل **مهما** **بالعبية** **من** **جوهته** **في** **أسفرت** **في** **صفة** **لحي** **أيضا** **أو** **حال** **منه** **على**
تقدير **قد** **والرابط** **بين** **الصفة** **والموصوف** **على** **الأول** **وبين** **الحال** **وصاحبها**
على **الشافعي** **الضمير** **المجرور** **بمع** **أي** **انجرت** **وزالت** **وانقضت** **وانبكتفت**
في **عنه** **في** **أي** **عن** **ذلك** **لحي** **أو** **انقضت** **وتجاوزته** **عنه** **في** **ليلة** **في** **عظيمة**

في غرة أي يضاء بظهري ونوره فيها وفي عقبها وهذا أول من جعل
 كرمها غرام من حيث ظهر وانقهر في بناء على أنها ليلة ثاني عشر أوم
 حيث كرمها من غرة الشهر أي أوله بناء على أنها الليلة الثانية من الشهر
 وغرته ثلاث إيسال لأن كلام من هذين لا مدح فيه له صلى الله عليه وسلم بخلاف
 الأول من الغرة وهي يضاء في وجهه الفرس فوق الدرهم فهي غرة ففيه
 إشارة إلى أن تلك الليلة استنارت بنوره فكانت غرة في وجه الدرهم ثم
 أبدل منها قوله **بإيالة المولد** على وزن مفعول بكسر العين لا غير صدر
 ميمي بمعنى الولادة قال أبو الفضل في شرحه المولد بالكسر زمن الولادة
 وسكانها انتهى وكلاهما أغرب مقصود هنا بل المقصود الأول الذي كان
 أي دام واستمر على حديث قوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً وهي ناقصة
بالحديث خبرها وهو لغة الجزاء واصطلاحاً الشرع الميعود به صلى الله
 عليه وسلم وحداً أيضاً بأنه وضع الهيئات لذوى العقول باختبارهم
 المحمود إلى ما موخبر لهم في معاشهم ومهادهم **بسرور** اسمه أي فرح
 عظيم **باليوم** أي في يومه أو كان السرور بنفس اليوم من حيث
 الولادة فيه وانضاف ذلك اليوم المولد دون ذاته مبالغة في زيادة عظمته لأن
 ذلك إذا وقع نظره التابع له فكيف بذاته واليوم هو من طلوع الشمس
 إلى غروبها كما عند الفلكيين ويحوم أوم من طلوع الفجر كذلك كما
 عند الشرعيين فانخلاف في المبدأ **بوازدهاء** وأصله ازتهاء من الزهو
 أعني التكبر والفتور ووقعت تاء الافتعال وهي من الحسوف والرخوة
 بعد نراي شديدة متنافرة فاخذت بالانتماء بقيت بلا ادغام ويجوز ادغامها
 بعد ذلك ما زال الزاى والافى الأخرى وقد شبه الدين على طريق الاستعارة
 المسكنية بمن يأتي له أن يسر ويفرح ويخيل له بالسرور ولور ودمه صلى
 الله عليه وسلم موارد الانظار على الدين كله وأنه طاقه الشرف وثوبحه
 وشاح الاستقامة إلى يوم القيامة بشهادة لا تزل طائفة من أمته الحديث
 فالله تعالى كانت هذه الليلة الغرام هي أيلة ولادتك وأنت أشرف مولود
 الدين وأمله اليوم الذي برزت فيه إلى هذا الوجود على الوجه الأكمل وافق
 به على سائر الأديان والأيام واستقام ذلك إلى يوم القيامة أي إلى قربها

قيل من انه يفتقد الدين ولا يوجد له أثر قيل الفتحة الاولى بمائة وعشرين
 سنة **في مولده** عظيم بالسار يدل من المولد والرقع شهر مبتدأ محذوف
في كل أي صار على الدوام **في سنة** أي من أجله أو من لابتداء
 الغاية **في طالع** أهل الكفر **في الذي يطامع** على ما يحل لهم من
 ختم أورقيا وغير هامة والمراد بالطالع وقيل المراد به غير ذلك **في وبال**
 أي هم وهم عظيم **في عام** أي على أهل الدين هم العرس بدليل السابق
 أو هم بدليل الواقع **في ووباء** ينصر ويعد لعة وان كان الممتنع بها
 لاورن وهو المرص الشديد العام ويقال هو كثرة الموت بغير سبب بخلاف
 الطاعون فإنه الموت بسبب طعن الجسد لانس وفي قوله وبال ووباء الجناس
 اللاحق وهما كنايةان هما اعترى لهم يوجد من اشرف ملكهم على
 الزوال ومما حل بهم من البوار والوبال والهوان **في يوم** قال في المنس بدل
 من مولده ويرد عليه انه اعرب مولد الثاني بدلا من المولد الاول أو خبرا
 مبتدأ ومحمد وفيه الولي يلزم عليه البذل من البدل ووجه ما به يتبع
 البدلية في يوم من كونه ولد الثاني خبر مبتدأ محذوف وهو اسم زمان
في مات أي أعطيت **في بوضعه** أي بسببه آمنه **في ابنت** وهب **في**
 عديم مناسف السار **في** بيانية **في تخار** على وزن سلام التمع
 بالحصول العالية والشم المرضية **في سلم نله النساء** حتى حواء وهذا
 لا يفتضي اضلته على حواء الا من حيث اسم اوله لا واسطة والاخواء
 أفضل من اللاحقة خلاف في ايمان سائل وفي خجاسته اوان كل الصحيح بل
 العوايب بل الواجب القول مما كثر بخلاف حواء لان الاجماع قائم
 على ايمان السكندر بل قبل بنيتها **في يوم** أنت **في آمنه** **في يومها**
 اسم جمع للذكر كما في شرح الاشموني على الخ لاسه آخر باب جمع
 التذكير هي المنع من انه اسم جمع غير مدغم ويدخل فيه النساء نوبا
 كما هنا وقيل انه خاص بالذكور لظاهر قول الشاعر

وما أدري وسرف الخال أدري * أنوم آل حصن أم نساء

في بأفصل أي مولود أفضل بالاجماع **في مما** أي أوقع ما على ذات العالم
 وهو عيسى عليه السلام وان كانت في الأصل موضوعا لغير العالم على قول

بعض أئمة اللغة خلافا لآل كثيرين فأنهم عندهم موضوعه وله وغيره كما قال في
التلويح ملاحظة لصفة غير مفهومة من الصلة من كونه مولودا أو نشوءه على
سبيل الجواز لأنه لما كان المحفوظ فيه ذلك وهو من غير العالم كانت كائنا
مستعملة في غير العالم ونظير ذلك قوله تعالى فأنسكوا وما أطاب الالكهم من
الأساء الآتية والمعنى أنسكوا الموصوفة بأى صفة أردتم من البكر والثيب
إلى غير ذلك من الأوصاف وتقييد الصفة بغير المفهومة مما ذكر لدفع ما يرد
من أن كل وصول استعمل في العالم نحو جاءني من قام المحفوظ فيه الصفة
المفهومة من ملاحظته لوجوب ملاحظة الصلة بقول بعضهم بعد ذكر الآية
أي الطيب فيه نظرا لماعلمه والتعبير بالعالم أرى من التعبير بالعالم لأنه
لا يشمل الباري تعالى مع ورود إطلاقها عليه تعالى كقول بعضهم سبحانه
ما حذر كن أنسا ﴿قد أنت﴾ به وفي نسخة حلت ﴿قبل﴾ أي قبل آمنة
﴿مريم﴾ ابنت عمران الصديقة بنص القرآن كما مر ﴿العذراء﴾
أي البكر لأنهم لم تنزق ج على مامر والعذرة بضم العين اليكارة ونطلق
أيضا على معان منها الناسية وهي الخصلة من الشعر وقلفة الصبي والشعر
على كاهل الفرس ﴿وقوات﴾ أي تتابعت ﴿بشري﴾ أي بشاره
﴿الهواتف﴾ للناس جمع هاتف وهو ما يسمع هتفه أي صوته وقيل صوته
الخطي ولا يرى شخصه والمراد هنا أعم من ذلك لأن البشارة به صلى الله عليه
وسلم جاءت في السنة الاحبار والكهان والجان كما استوفيه أهل السير
وجمع أكثره ابن ظفر في كتابه المبشر بخير البشر وقد تقدم نزل يسير من
ذلك ومنها أيضا ما جاء أنه حين ولد صلى الله عليه وسلم هتف هاتف على التجون
بفتح الحاء جبل بأعلى مكة

فأقسم ما أنشئ من الناس أننجيت * ولا ولدت أنشئ من الناس واحده
كما ولدت زهرية ذات مخضر * مجنية لوم القبائل ماجده
وهتف آخره على أبي قيس بأربعة أبيات فيها معنى ذلك وزادوه منها أن
سواد بن قارب الدوسي لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن
اسلامه استخبره أن رئيسه أنشده يا تالاث ليال متواليمة وذكرها للأنبي
صلى الله عليه وسلم فيها حث سواد بن قارب على الجي إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم والایمان به وعلیه مدحه ﴿وَأَنْ يَكُنْ﴾ أي ما يتعلق بشئ
﴿فَقَدْ وَدَّ اللَّهُ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ أي الخمار على الخلق كله ﴿وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ﴾
أي ثبت قال الله تعالى ولكن حجت كلمة الله إني أكبر من
ثقت أو يصحها يوم يمرئ في الله مع والحق من اسمائه تعالى ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾
لا يه الثابت أو لا والله الله ويقال الحق لما قال لا اله الا الله لا تدحير
والثبوت كما ان الناطق حدير بالهوق انتهى مر شرح مناسخ البصاوي
لا اله الا الله أي العز والسرور لكل الملائكة قال الله
تعالى وما أرسلناك الا رحمة له المبرر قد علم من هذا والله في له وما
سرد ما من الروايات ما نافي ثم تأهنا ان الشارح به صلى الله عليه
وسلم كانت مقبرة من بين مدبرة له بل في السكب الذموبة حتى في
الحق قبل خلق آدم عليه السلام فائدة ذكره هو ان الله في وقوع
غير ما يتعلق بالله طاف عليه الصلاة والسلام فانه سيدي وتمام الحرة
رحمة الله فلا من الحسن يعم دين النبي ورحمة

يادهر مع رتب المعالي بعده * بيع النكاح در بخت ام لم ترخ
قدم وأحر من تشاء من الوري * مات الذي قد كنت منه تسخى
وندم يا ابي عطاء الله وقال

فتك الرمان ساراً طهر حده * وعدا يجار ما يصر حده
ورمي عرباً كل بكر وعده * يادهر مع رتب المعالي بعده
بيع النكاح در بخت ام لم ترخ

دمي على فقد الاحبة قد حري * يوم العرا ولا تسل عما حري
يادهر قد حكمت ما فعل منري * قدم وأحر من تشاء من الوري
مات الذي قد كنت منه تسخى

﴿وَهَذَا﴾ معمول لافعل محذوف والتقدير اعلم هذا ولا تفرط في شئ منه
ونذرتي سال الانتقال من أسلوب الى آخر كما ﴿وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ﴾ لا يحصى على
المدائني المستقيم لغيره ما عير بشرد كرا واصل من المرسلين ان
صداقه له وبه واسواله الركب يطرب عند سماعها كل محب صادق
اد ما ربه فلهذا ذكره غير واحد من العلماء انه ﴿فَقَدْ اسْتَحْسَنَ الْإِيمَانُ﴾

اى عده حسنة وحكم باختياره ونذبه شرطا **عند** اى لدى وصول
 انذارى للولادة الى **ذ** كرم ولده **اى** ولادته صلى الله عليه وسلم
 الشرف **اى** الذى له شرف ومزية على ولادة غيره ممن ولد من
 الانبياء والمرسلين فضلا عن غيرهم من سائر الخلق اجمعين لما اشتمل عليه
 من الآيات الجلية والخوارق الغريبة **الائمة** **اى** طائفة من
 العلماء العاملين المتتدي بهم وبأمتائهم فى الدين **ذور** **اى** بوارب اى
 اصحاب **رواية** **بكسر** الراء **اى** نقل عن يفتدى به كالحجاء بتوالا يعنى
 والمجتهدين **ذور** **اى** ذور **بفتح** الراء وكسر الواو وشدة المشنة تحت
 اى فكر ونذر ونظر وتأمل اياخذوها على الوجه الاتم وشاهد ما تقر من
 استحسان جماعة من الائمة الاعلام لقيام اثره صلى الله عليه وسلم
 من الله العظيم افضل الصلاة والسلام ما ذكره بعض المحققين من انه جرت
 السادة بأنه اذا ساق الوعاظ والمداح مولده صلى الله عليه وسلم وذكروا
 وضع أمه له صلى الله عليه وسلم قام أكثر الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله
 عليه وسلم وهذا القيام بدعة لا اصل لها البكنها بدعة حسنة لاجل التعظيم
 ولذا قيل بنديها كما تقدم اذ البدعة تنقسم الى واجبة والى مستحسنة اى
 مندوبة والى غيرها من بقية الاحكام الخمسة كما ذكره الاصوليون
 وغيرهم وما أحسن قول الامام البليغ حسان زمانه ابى ذكر يا يهوى
 المصرى الحنبلى رحمه الله تعالى فى بعض قصائده النبوية
 قيل لادج المعطى الخط بالذهب * على فضة من خط أحسن من كتب
 وان تمض الاشراف عند سماعه * قياما صوفيا وجنياعا على الركب
 أما الله تعظيما له كتب اسمه * على عرشه ياربسة سميت الرتب
 وقد اتفق أن المنشد أنشد هذه القصيدة فى ختم درس شيخ الاسلام بقية
 المجتهدين الاعلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى وكان القضاة والاعيان
 مجتمعين عنده فلما وصل المنشد الى قوله وان تمض الاشراف عند سماعه الى
 آخر البيت تمض الشيخ فى الحال قائما على قدميه امتثالا لما ذكره
 المصرى وقام الناس كلهم وحصا امتا ساعة تجل عظمة ذكرك ذلك ولده
 لادج السبكي فى ترجمته من طبقاته قال بعضهم ويكفى ذلك فى الاقتداء

والعمل بعلمه فانه كل من كبار الائمة واساطين الامة قد عمل مثله بحجة اى
 حجة يتخبر بها لاهل الجنة في طوبى له هو اسم الجنة وقيل اسم شجرة
 قم يا واساه اقل من الطيب قلبت يا وه واوالضم ما قبلها قاله الفراء وقال
 وفيها لغتان تقول العرب طوبى بالوطوبى لك واختلاف القسرون في معنى
 قوله تعالى طوبى لهم وحسن ما كتب فروي عن ابن عباس ان معناه فرح
 وفرحة عيسى وقال عكرمة نعم ما هو سم وقال الضحاك غبطة اوسم وقال قتادة
 حسنى لهم وعن قتادة أيضا اسابوا خيرا وقال ابراهيم خيرا لهم وكرامة وقال
 مجلان ورام الخير وقيل الجنة وقيل شجرة فيها وكل هذه الاقوال محتملة هنا
 أيضا وقد جاءه فقط طوبى في احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم
 طوبى لمن بات حجابا و أصبح غازيا رجل ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا
 يدخل عليهم ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا والذي نهى بيده انهم هم
 الحاجون الغازون في سبيل الله عز وجل أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس
 عن ابى هريرة رضى الله عنه وأخرج أيضا عن عبد الله بن حنطب طوبى
 لمن نزلته الله الكفاف ثم صبر عليه ومنها طوبى لمن قواض في غربة قصة رذل
 نفسه في غير مسكنة وأفق من مال جمعه في غير معصية وخالف اهل العلم
 والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذل نفسه وطالب كسبه
 وحسنت سيرته وكرمت علاقته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل
 بعلمه وأفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله أخرجه البخارى
 في تاريخه من ركب المصرى ومنها طوبى لشجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب
 اهل الجنة تنزع من أكلها أخرجه ابن حبان في صحيحه واحمد في مسنده
 عن ابى سعيد ومنها طوبى لشجرة غرسها الله بيده ونفع فيها من روجه ذهب
 بالخل والحلال وان أعصا ثم أتى من وراءه الجنة أخرجه ابن جرير عن
 نزة بن اياس ومنها طوبى لشجرة في الجنة لا يعلم طولها الا الله يسير الراكب
 تحت غصن من أعصانها مسير مائة خريف ورقة الحلال يقع عليه كأمثال
 السبت ثم على انما اسم الجنة او شجرة فيها فهو مبتدأ خبره ما بعده وأما على
 اسم من الطيب فهو بدل من اللفظة بعد وهو طاب والاصل طاب من كان الخ
 وعلى كل فيحتمل انه اخبار وانه دعاءهم الاولى أن يكون الاوّل هو المودود

هنا وعليه أي فالجنة حاصلة **﴿ان﴾** أي لشخص **﴿﴾** كان تعظيمة **﴿﴾** أي
 النبي **﴿﴾** صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** وشرف وكرم **﴿﴾** غاية **﴿﴾** أي نهاية **﴿﴾** مراده **﴿﴾**
 بفتح الميم اسم مقبول من رام بمعنى طلب أو مصدري بمعنى اسم مفعوله
﴿﴾ غاية **﴿﴾** مراده **﴿﴾** بفتح الميم وسكون الراء ما يقصد بالرى فشيبه
 تعظيمة صلى الله عليه وسلم بالمرمى بجامع الاعتناء والقصد في كل فان الرامى
 مثلا بمعنى غاية الاعتناء بان لا يخطئ سهمه فيصيب مارامه فيجب على كل
 مسلم مؤمن بالله ورسوله أن يجعل تعظيمة صلى الله عليه وسلم نصب عينيه
 ويهتني به غاية الاعتناء حتى تصل همته العلية المشبهة بهم الرامى الى ما هو
 قاصده وهو تعظيمة صلى الله عليه وسلم بحيث لا يكون فوقه شيء غير تعظيم
 الله تعالى **﴿﴾** كيف لا وقد عظمه الله تعالى وشرفه وفضله على من سواه
 من جبرج الخلق وقر به لديه وحبا به بكل حبه وأرسله رحمة للعالمين صلى الله
 عليه وسلم مادامت السموات مع الارضين
﴿﴾ عطر اللهم بركة الكريم بعرف شذى من صلاة وتسلم اللهم صل وسلم
 وبارك عليه **﴿﴾**

ولما فرغ المصنف رحمه الله تعالى من ذكر حمله صلى الله عليه وسلم وذكر
 بعض ما كان فيه وقبله وبعده شرع الآن يتكلم على أحوال ولادته صلى الله
 عليه وسلم فيما بعد هاهنا نشأته ورضاه وغيرهما مما استسمعه ان شاء الله
 تعالى فيما يلي عليه من نحو بعثته وهجرته وصفته فقال **﴿﴾** وبرز صلى الله
 عليه وسلم **﴿﴾** أي ظهر في هذا الوجود حال كونه **﴿﴾** واضعا **﴿﴾** ومعتدا على
﴿﴾ يديه **﴿﴾** كاتما **﴿﴾** ما **﴿﴾** على الارض **﴿﴾** وحال كونه **﴿﴾** رافعا رأسه **﴿﴾**
 الشريف **﴿﴾** الى **﴿﴾** جهة **﴿﴾** السماء العلية **﴿﴾** ناظرا اليها نظرا حقيقيا كما
 يعلم من حديث عطاء بن عباس الآتي في بيان حال كونه **﴿﴾** موميا **﴿﴾** جميع
 مضموه متوهمة ساكنة وقد تبدل راوا وتخفيفا فيا تخفيفا في آخره
 مبدلة من همزة اسم فاعل أو ما أي مشبرا **﴿﴾** بذلك الرفع الى سودده **﴿﴾** أي
 سباده **﴿﴾** و **﴿﴾** الى **﴿﴾** صلاة **﴿﴾** أي علو شاه **﴿﴾** و **﴿﴾** حال كونه
﴿﴾ مشبرا **﴿﴾** أيضا **﴿﴾** الى **﴿﴾** اظهار **﴿﴾** رفعة **﴿﴾** بكسر الراء أي ارتفاع
﴿﴾ قدره **﴿﴾** العظيم بأنه يرتفعو يعاوى الدنيا والآخرة **﴿﴾** على **﴿﴾** قدر

5 في سائرهم من الثور بقم السب واسكان الهمز فتا جني باقي لا بمعنى
 جميع كقوله بعضهم والادخل نفسه حينئذ ولا يقال انه صلى الله عليه
 وسلم اربع قدر اهل نفسه وسياق كلامهم في السائر في مجتث الشمال
 في البرية في تخفيف الراء المهملة وشذذ التثنية تحت أى الخلق من انس
 وبن ومالك واصل الى مراتب عليا لا يصلا أحد حتى خواص الانبياء
 والرسول في ذلك مثبيرا أيضا الى في صلى الله عليه وسلم هو
 في الحبيب في الله سبحانه وتعالى على وجه لا يشاركه فيه أحد والمحبة اصلها
 الميل الى ما يوافق المحب ولكن هو في حق من يصح منه الميل والارتجاع
 بالرفق وهي درجة المخلوق وأما الخالق تعالى فخره من الاغراض فحيته
 له هذه ثم كنه من سعاده رحه مته وتوفيقه ومشيئة أسباب القرب اليه
 واضاف رحمة اليه ونصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر
 اليه بصره واسأله الذي يطقه قوس اعم من الخلة اذا الخلة هي تحمل
 العبد في الصفات الالهية بحيث لا يثبث شي منها عنه فالخلة خاصة والمحبة
 عامة واختلافه في تفضيله افعال جامعة ان المحبة افضل وقال جماعة ان
 الخلة افضل ويثري الا قول حديث ابي في شعب الايمان من أبي هريرة
 رضى الله عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نبيا واتخذني حبيبا ثم قال
 وهو في وجلالي لا وثرن حبيبي على خليلي وبجي أي وعلى غيرهما من الانبياء
 والمرسلين وحديث سلمان عند ابن عباس كرم قال مبط خبريل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فاعلم اني قد
 اتخذتاك حبيبا وما حدثت خلقا ما اكرم على منك ولقد خافت الدنيا
 وأهلها الا هو هم كرامتك وميراثك عندي ولولاك ما خافت الدنيا
 قالوا انبياء عليهم الصلاة والسلام وان كانوا تزين بحجة الله تعالى اياهم الا
 اهم لم يصلا ودرجة محبته اياه صلى الله عليه وسلم فكل ما لواحد منهم من
 المزايا من جهة الله تعالى يجتمع فيه صلى الله عليه وسلم على الوجه الاكمل
 الاتممل فقد اجتمع فيه من المزايا ما تفرق في غيره وان كان التحقيق ان
 افضلته صلى الله عليه وسلم ليست لمزاياه التي اختص بها واعما اصلية
 تنفصل من الله تعالى وبما تقرر علم ان مة سام المحبة في حق نبيه صلى الله

عليه وسلم أرقى من مقام الخلة في حق غير نبينا وقول بعضهم لا مانع من أن
يوجد في المنقول ما لا يوجد في الفاضل يرد بأنه قد صح في حديث المعراج عن
أبي بصير أنه قال له ربه اتخذك خليلا وجييا فثبت أنه خليل كبراهيم وزاد
كونه حبيباً وعلى تسليم أن مقام الخلة أرقى من مقام المحبة فنقول إن المحبة
الله تعالى في حقه بمقام الخلة في حق غيره وقول ابن القيم وهو ممن قال باكلمية
الخلة وجهل من قال بخلافه إن الخلة هي نهاية المحبة دليل لما ذكرته لأنه
صلى الله عليه وسلم في أعلى طبقات المحبة عند الله فهذا الاعتبار هي أعظم
من الخلة بدليل الأثر الذي ذكره في الحديث السابق وأما خلة الله في حقه
صلى الله عليه وسلم فلا يساويها لاختلافه ولا محبته في حق غيره من الأنبياء
وغيرهم وكيف لا وهو ﴿الذي حنت﴾ حسنا كما لم يشاركه فيه
أحد ﴿طباعه﴾ الكريمة ﴿وسجاياه﴾ الفضية جميع سجية
بمعنى الطبيعة أيضاً ومن عطف المرادف مراعاة للتسجيع قال صلى الله
عليه وسلم لم يمت لا تتم مكارم الأخلاق وشاهد ما ذكره المصنف رحمه
الله تعالى ما رواه ابن سعد من حديث جماعة منهم عطاء وابن عباس أن
آمنة قالت لما فصل مني تعني النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه ثوراً ضاء
له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الأرض معتمداً على يديه ثم أخذ قبضة من
التراب قال في الأعمدة الكبرى إشارة إلى أنه يملك الأرض كلها وأنه ينشر
التراب يوم يدر وغسيره على وجوه أعدائه فيكون سبباً لهزيمتهم وهلاكهم
انتهى قالت قبضه وأورفع رأسه إلى السماء فبلغ ذلك رجلاً من أهل البيت قال
إصاحبه أنته لن صدق الفسأل ليغلب هذا المولود أهل الأرض وفي رواية
عن ابن سعد رسالة لما ولد صلى الله عليه وسلم وقع على كفيه ورأسه عليه
شخصاً بصره إلى السماء ووقع في أثناء حديث رواه ابن حبان في صحيحه
أن أمه آمنة قالت ثم وضعته فوقع كأنه الصبيان وقع واضعاً يديه بالأرض
رافعاً رأسه إلى السماء وفي رفع بصره صلى الله عليه وسلم إلى السماء
في تلك الحالة كما قاله العلامة الشمس الجوهري رحمه الله تعالى إشارة
وايماء إلى رفع شأنه وعلو قدره وأنه يسود الخلق أجمعين وكان هذا أول فعل
وجد منه صلى الله عليه وسلم في أول ولادته وفيه إشارة وإيماء لمن تأمل أن

جميع ما يقع له من حين يولد الى حين يتخلى عن الله عليه وسلم بما يدل عليه
 ذلك الفعل فإنه صلى الله عليه وسلم لا يزال متزايد الرتبة في كل وقت وحسين
 على الشأن على المحلومات أجمعين في الدنيا والآخرة والله در الامام
 الموسوي يرى رحمه الله حيث أشار الى ذلك في قصيدته انه مريّة المحمدية
 وقوله **رأه ما رأسه وفي ذلك الرهبع الى كل سودد ايماء**
رأه ما طرفه السماء ومري ع من شاء العلو العلواء
 وفي ربيع رأسه صلى الله عليه وسلم الى السماء اشارة وايماء الى كل سودد
 واه لا يتوجه فده الا الى جهة العلو دون غيرها مما لا يناسب قدمه
 وروى الطبراني انه لما وقع الى الارض وقع مئة وثنة أصابع يده مشبرا
 بالسبابة كالسبع مائة وسبعة واربعمائة الما وضعت يطرأت اليه فاداهو ساجد
 قد رفع رأسه عبه الى السماء كالتضرع المستل قال بعض أهل الاشارات
 لما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
 نبيا ما حصر من نفسه باله ودية والرسالة وبيننا محمد صلى الله عليه وسلم وقع
 ساجدا وخرج معه نور انشأ له ما بين المشرق والمغرب وقض قبضة من
 تراب وربع رأسه الى السماء فكانت ودية عيسى عليه الصلاة والسلام
 ما قال وصودبة محمد صلى الله عليه وسلم ما قال ورسالة عيسى عليه السلام
 بالاحبار ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالانوار وفي قوله ورسالة
 عيسى بالاخبار الخ بطرلان الانوار عبارة عن المجسمات التي هي سبب
 في ثبوت الرسالة عند ادعائها ولا بد منها لكل رسول عيسى وصيره ثابت
 ورسالة عيسى بالاحبار مجرد اعى الانوار بل هو معكوبها كما قص علينا
 ذلك في الكتاب العزيز حيث قال تعالى حكيمه عنه اني قد جئتكم بآية من
 ربكم اني اجد انكم من الطغيان كهية الطير فانفع فيه فيكون طيرا ما نادى الله
 الآية وايضا منه ربيع الرسالة على الآية التي تكلم بها عند الولادة غير
 طاهر اذ لم يصريح بها في الآية وايضا رساله بيننا صلى الله عليه وسلم ايست
 بالانوار وحدها بل بالانوار والاحبار فحصل من هذا رسالته بالانوار
 والاحبار وفي سجوده صلى الله عليه وسلم عند وضعه اشارة الى ان مبدء
 أمره على القرب قال تعالى واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب

• يكون العبد من ربه وهو ساجد خال مبسوط عليه الصلاة والسلام يشير
الى مقام النبوية وحال محمد صلى الله عليه وسلم يشير الى مقام القرب من
الحضرة الالهية كما قيل في هذا المعنى

لنك القرب من مولانا بأشرف الورى * وأنت لكل المرسلين خدام
وأنت لنا يوم القيامة شافع * وأنت لكل الانبياء امام
عالمك من الله الكريم تحية * مباركته مقبولة وسلام

وخروج أوجههم في الدلائل من حديث عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشفا
بنت عمرو بن عوف قابلة آمنة قالت لما ولدت آمنة بنت وهب محمد صلى الله
عليه وسلم رفع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحلك الله ورحلك ربك
وهذا الاثنان في ما تقدم من آمنة انما قالت ولم يعلمني أحد من قرابتي واني
لوحيدة في المنزل لا مكان حضوره ابعد ذلك ولا ما تقدم آمنة عن ابن سعد
من حديث جماعة منهم عطاء وابن عباس من انه وقع على الارض معتدا
على يديه لا يمكن حصول الامرين على التعاقب قالت الشفا فاضاعلى بابي
المشرق حتى نظرت الى بعض قصور الشام وفي لفظ قصور الروم ثم البست
واشبهته فلم انتبه ان شيب ان غشيتي ظلمة وقشعريرة عن يميني فسمعت قائلا يقول
أين ذهبت به قال الى المغرب واسفر ذلك عني ثم عاودني الرعب والظلمة
والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المشرق
قالت فلم يزل الحديث في على بال حتى ان بعته الله يوم الاثنين فكنت في أول
الاناس اسلاما واولوا ما فاستهل أي صاح وعليه فقول القائل رحلك الله ليس
تسميتا بل تعظيما انه قد روي عنه بعضهم على العطاء من مع الاعتراف بانه
لم يكن في شيء من الاحاديث تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس
بقريته قول القائل أي الملك رحلك الله لما استقر من شرعه الشريف انه
لا ين التسميت الا لمن حمد الله وقد جاء ان العاطس اذا حمد الله فسمته
وان لم يحمده الله فلا تسمته ونفعه صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى بعد
عطاسه فسمته الملك ومن اطيف ما اتفق ان الخليفة المنصور وشي عنده في
بعض عياله فلما حضر عنده عطس المنصور فلم يسمه ذلك العامل فقال
له المنصور ما نعتك من التسميت فقال انك لم تحمد الله فقال حمدت الله

في نفسي فقال قد تمت في مسي فقال له ارجع الى صلاتك فانك لم تتقاني
ولا تخافني عيري ويدل لاسر ما روي انه حين حروجه من وطن أمته قال الحمد
لله كثيرا ثم سلم على العظاس من اقربى كمل القائل على الثالث والا
فلا اسم لال صاحب المولود أول مولود وقد أشار الى التسمية ما
الهمزة بقوله

تمت الاملاك اوصيته * وشما ايقواه الشفاء

ودكر اسم سبع في الخصائص ان الله صلى الله عليه وسلم كان يتحرك
تضرع الملائكة وان أول كلام تكلم به ان قال الله أكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وروي الواقدي انه قال حين ولادته حلال ربي الربيع أولا ما عمن
تكرار ذلك حين حروجه وحين وصعه في المهد وانه راد بعد قوله والحمد لله
كثيرا وصحان الله تكرر وأصبلا كما في رواية في يند يكون تكلمه صلى الله
عليه وسلم حين حروجه من وطن أمته لم يشاركه به غيره من الانبياء الا
الحليل والانوحا لا في تكلمه في المهد على انه يجوز ان يكون المراد
بالتكلم في المهد التكلم في غير أو ان الكلام هو صلى الله عليه وسلم من حمله
من تكلم في المهد وان كان صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا منهم
وقد أشار الجلال السبوطي رحمه الله تعالى الى جملة من تكلم في المهد
بقوله

تكلم في المهد النبي محمد * وعيسى ويحيى والحليل ومريم
ومعري حريج ثم شاهد يوسف * وطه لذي الاحدود ويزيد مسلم
وطه عليه من الائمة التي * يقال لها ترقى ولا تترك
وما شط في عهد مرون طحاها * وفي رمن الهادي المباركة يحتم

وراد عنهم فعال

ورادهم نوحا ويزيد سعد * ومناه ما موسى الكليم العظيم

ووجد من امش سيرة الشامي

والتحي اليه قد سره * وأعي به العرفي فتلك تقيم

وراد بعضهم ادريس * تدب به يجمع بين الروايات السابقة بان وقت ولادته
صلى الله عليه وسلم وقع منه جميع ما ذكره ما روى عنه التراب وباردة وقع

على كفيه وركبته شاحصا به مره الى السماء وتارة وضع يديه رافعا رأسه الى
السماء وتارة قبض أسابع يده أو يديه متبرا بالسباب أو بالسبابتين وتارة
روى ساجدا وتارة جاثيا على ركبته كما في رواية وتارة قائما على حرية
يضاء وقيل خضراء وفي تفسير ابن مخلد ان ابليس اعنه الله رن أى صررت
بجوزن وكان له أربع رنات ورنة حين امن ورنة حين أهبط ورنة حين ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم فاشعة
الكتاب قال في انسان العيون وقد اشار صاحب الاصل الى الرنة التي
كانت عند ولادته بقوله

لـ ولده قدرن ابليس رنة * فمحله ما ذا يقيد رنينه

وعن هطاء الخراساني ما نزل قوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحیما صرخ ابليس صرخة عظيمة اجتمع
بها جنوده من أقطار الارض قائلين ما هذه الصرخة التي افرغتنا قال أمر
نزلني لم ينزل قط أعظم منه قالوا وما هو قتل عليهم الآية وقال لهم فهل
عندكم من حيلة قالوا ما عندنا من حيلة فقال اطلبوا فاني سأطلب قال قلبوا
ما شاء الله ثم صرخ في أخرى فاجتمعوا اليه وقالوا ما هذه الصرخة التي لم نسمع
منك مثله الا التي قبلها قال هل وجدتم شيئا قالوا لا قال لكى قد وجدت
قالوا وما الذي وجدت قال أزين لهم البذر التي يتخذونها دينا ثم لا يستغفرون
الله أى لان صاحب البذر يراها يجعله حقا وصوابا ولا يراها ذنبا حتى
يستغفر الله منها وعن الحسن قال بلغني ان ابليس قال سؤلت لامرئ من محمد
المعاصي فذعه وانظرى بالاستغفار فسؤلت لهم ذنوبا لا يستغفرون الله منها
وهي الا هواء أى البذر وعن مكرمه ان ابليس لما ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأى تساقط النجوم قال أى جنوده اقدوله الآية ولدي قد علمنا
مرنا فقال له جنوده لو ذهبت اليه بقبلته فلما دنى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الله جبريل عليه السلام فركضه برجله ركضة وقع بعدن وقال
لنصير الطوسي في شرح الاشارات في الحديث ما من مسلول يولد من نبي
م الا ولده معه قرينه من الشيطان فقبل بانث يارسل الله قال وأنا
ذلك الا ان الله أعانني عليه فأسلم بفتح الميم وهي رواية صحيح البخاري فأسلم

الشيطان قال القاضى بعد قوله فأسلم يعنى القريس انه امسك عن حال كونه
 الى الاسلام فصار لا يأمر الا بحسب كمالك وهو ظاهر الحديث انتهى
 ويؤيده ما فى الروايع من ان عمر رضى الله عنهما صلى الله عليه
 وسلم قال فصلت على آدم بحسبتي كان شيطاني كاذرا فأعاني الله عليه حتى
 أسلم وكان أرواحي عوالي وكان شيطان آدم كاذرا وصكاته تزوجه
 عوالي حطيتته وقد أشار الى ذلك الصرمى رحمه الله بقوله
 فى خصايص فوق آدم فيها * وهما لاهل الحق واخصتان
 شيطان آدم كافر يعوى وقد * وصلت هدايته الى الشيطان
 ولزوجه عوالي عليه واه * بساكنه قد كان خبيره معان
 ونقل الشيخ محمد الشافعى فى سيرته عن المظلع ما أسلم من الشياطين الا
 شيطانان شيطان بينا أسلم صلى الله عليه وسلم وشيطان نوح عليه السلام
 قال القاضى فى الحفاص وقال بعضهم بل سائر الانبياء على هذا الموال مدبر
 انتهى وجهه فظهر لصريحه فى الحديث السابق بذكر شيطان آدم ومنهم من
 أسكره هذه الرواية وقال الرواية الصحيحة فأسلم أى همزة وضم الميم
 ومعناها ان الله أعاني عليه حتى أسلم من شره فان الشيطان لا يسلم قط
 انتهى قال القاضى عباس فى الشفاة وصحح بعضهم هذه الرواية ورجحها
 أى على الرواية الاولى ثم اعلم ان الامة مجمعة على صحة ما سعى صلى الله
 عليه وسلم من الشيطان وعدم تهاطه عليه فى جسمه بانواع الاذى وفى
 خاطره بالوساوس لانه قد أحبر بسلامته من قريبه القريباء والملازم
 له سلامته من البعيد عنه غير الملازم له من باب أولى وقد جاءت الآثار
 بتصدي الشياطين له فى غير موطن وعنه فى اطمان ثوره وادخال شغل عليه
 ادشوا من افوائه فافقا واحاديث حاشية قال الحلبي وهذا أى عدم
 ذرعه من بينا أسلم صلى الله عليه وسلم يحور أن يكون فى خصوص ايلين
 ولا يباى فى مقدم عن الحافظ ابن حجر ان عدم ارتضاعه صلى الله عليه وسلم
 فى لباس يوضع عفر يت من الخن يده فى فيه على تسليم محتمة انتهى وقد يقال
 هذا باى ما قدم من اجماع الامة على صحة من الشيطان وعدم تهاطه
 عليه فى جسمه وخاطره الا ان يحمل كلامهم فى عدم القرب والتسلط الى

جسمه وشاكره على ما بهد التوبة وفي عدم القرب والتسلط الى خاطره على
 ما قبل التوبة وعلى كالأحباين فهم قد يشعرون اغوائه صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن لهم الى ذلك سبيل **﴿ودعت﴾** بتخفيف الدال الهمزة أى أرسلت
 ندعو ليوافق رواية ابن اسحق الآتية **﴿أمه﴾** صلى الله عليه وسلم بعد
 ولادته جده **﴿عبد المطلب﴾** بن هاشم الجد الاول لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يطوف بمكة **﴿أتى بما يشار اليه لابي عبدتوبيا على**
بهدما وعلموا شأني في الشرف والعظم على سائر الاماكن اذ ذاك فقول
بعضهم نزلوا منزلة اقرب لهم من القلوب المؤمنة حتى كانوا فيها كائنة
كغيرها من سائر المحبوبات من شعائر الله سبحانه فيه نظر اذ لا يؤتى بالاشارة
للقرب الا بدون الكاف﴾ البنية **﴿بفتح الموحدة وكسر التون وتشديد**
الضمية أى الكعبة المبنية بامر الله تعالى لللائكة فن بعدهم من حمارها
وقد بنيت الكعبة مرارا عديدة يأتي بيان ان شاء الله تعالى في محله واهما
اسماء أخرى يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى﴾ فأقبل **﴿منها علمها حال**
كونه﴾ منسرا ونظرا اليه **﴿أى الى ابن ابنه محمد صلى الله عليه وسلم نظر**
محب متشاق الى محبوبه القائب﴾ وبلغ من السرور **﴿أى الفرح به**
صلى الله عليه وسلم حال مقدم على صاحبها وهو﴾ منها **﴿بضم الميم**
وتخفيف النون فقول بعضهم بيان له فيه ما تقدم من ان البيان لا يتقدم
على مبيته والمردما كل يوم منها من اقربا وعينه بولد لاحب اولاده اليه
وأكرمهم عليه ابنه عبد الله سميما وقد كان مبشرا بعظمة هذا المولود
الا عظم وجلالة قدره الاتخم صلى الله عليه وسلم وروى انه لما جاء البشير الى
جده عبد المطلب بولادة أمته له صلى الله عليه وسلم مريد ذلك سرورا عظيما
وقام مع من كان معه من اشرف قومه حتى دخل عاميا وكانت وضعته تحت
برمة كفاتها عليه كما هو عادتهم فيمن ولد من قريش وأرادت أن يكون جده
أول من يراه فوجدت البرمة قد انقلبت عنه فلقته واذا هو قد شق بصره
ينظر الى السماء فأخبرت أمه جده عبد المطلب بمبارأت حين حملت به وما
قيل لهما فيه فقال احفظيه فأتى ارجو أن يصيب خيرا وفي رواية قالت أمه
صلى الله عليه وسلم المولدة وضعت عليه جفته بفتح الجيم فانقلبت عنه فلقته

قال في اسم ان العيون وهذا ما يؤيد انه صلى الله عليه وسلم ولد لآدم من ابن
 هارم بن رشي الله صم ما قال كل في عهد الحاملية ادا ولد له سم مولود من تحت
 اللبل وشعه تحت الالاء لا يظرون اليه حتى يصحوا فلما ولد صلى الله عليه
 وسلم وضعته تحت برمة وزاد في لهط شحمته والبرمة اقدر فلما أصبحوا أنوا
 البرمة ماذا هي قد انفلقت فثقي وعيناها الى السماء فتجسوا من ذلك ومن
 آمنة اسمها قالت فوضعت عليه الالاء فودعته فداها فاق الالاء سم وهو عيص
 اسماءه يشعب أي يسيل لينا وفي رواية ان عبد المطلب هو الذي وضعه
 للنسوة ليعلمه تحت الالاء ويؤيد رواية ابن اسحاق قال ان اسماء لما ولدته
 ارسأت الى جدده وكان يطوف في البيت ثلاثة ايام قال ولد ذلك سلام فسم
 اليها فقالت يا ابا الحارث ولد لك ولد له امر عجيب فتجسب عبد المطلب
 فقال ليس شرا سواها قالت نعم وان كان سقط ما جسدنا ثم رفع رأسه
 واصهيه الى السماء فأخرجته له ونظر اليه فأخذه وأمه اشرف محل من
 بلده حتى وصل به الى مسجد الحرام قال في روايته الكعبة في اسماء أمه هذا
 الاسم المأخوذ من التكعب بمعنى الارتفاع والارتفاع ليكون سماء رتبة
 أو مرتبة وهي اشرف من كل ما سواها من الارض حتى المدينة المنورة
 ما دام ما ضم الالاء الشريفة ومواقع اجساد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم
 الصلوة والسلام في الغراء في بفتح الغين المحجمة وشدة الراء الملهة في أي
 الثيرة الارباء قال في وقام في أي عبد المطلب حيث قدمته على قدميه حال
 كونه في يده في الله تعالى في محلاص في أي مع اخلاص في اليه في
 بتشديد القمية الحامسة من المحبطات راجيا من الله تعالى استجابته زاهله
 يؤمنون في وشكر الله تعالى في ويشق عليه بانواع الثناء في على ما في أي
 الجليل الذي في من في بتشديد التون أي أنعم في عليه في ويشكره
 انفسا على ما في أي أنعم عليه من انجاده هذا المولود السعيد
 الاكرم فطفه صلى الله عليه وآله وسلم ما قبله تفسير اذا العطية هي المنة قال ابن اسحاق ثم
 خرج به الى أمه فدفعه اليها قال في انساب العيون وبه يظهر التوقيل
 قول ابن دريد اكفأت عليه جفنة للاراء احد فلجدته فسماه جده والجفنة
 قد انفلقت عنه الا ان يقال يجوز ان يكون جده اخذه بعد انفلاق الجفنة

ثم دخل به الكعبة ثم بعد خروجه من الكعبة دفعه لها والرسوة ليضعه
 تحت جفنة أخرى الى أن يصبح فانقادت تلك الجفنة الأخرى حتى لا ينافي
 ذلك ما تقدم عن أمه فوجدت الأناء قد انقلب وهو يصيب إبهامه انتهى قال
 بعض أهل الإشارات في انفسلاق البرمة عنه صلى الله عليه وسلم إشارة الى
 كنهه ورأسه وانتشاره وانقلابه فطلق ظلمة الجهل ويزيلها ~~و~~ وليس ~~في~~ النبي
 صلى الله عليه وسلم حال كونه ~~في~~ نظيفاً أي ليس عليه من اقدار
 الولادة شيء كما ورد عن أمه انما قالت ولدتني نظيفاً ما به قدر قال الحلبي أقول
 لم يصاحبه قدر ولا بل فلينا في جواز وجود البال والقدر بعده أي
 في زمن امكان النفاس فلا يدل بذلك على ان أمه صلى الله عليه وسلم لم تر
 نفاساً فان النفاس عند ناه والبال الحاصل بعد الولادة في زمن أمه ~~كانه~~
 لا الحاصل مع الولادة انتهى ملخصاً وفيه نظر اذا لا تنظر فيه شأنه انه لم يكن
 معه في الرحم شيء من الاقدار حتى يخرج بعده وحال كونه أيضاً
~~في~~ تحتها ~~من~~ الختان بالمجتمعة والشوقية الساكنة وهو قطع القلفة بضم
 الدال وسكون اللام التي تغطي حشفة الذكر وبعض الجلدة التي في أعلى
 فرج الأنثى ويسمى ختان الرجل اعداراً بالعين المهملة والذال المجتمعة
 وختان المرأة خفاضاً بالهاء المجتمعة المكسورة والقاء والاضاد المجتمعة قال
 النووي رحمه الله تعالى الختان واجب عند الشافعي وكثير من العلماء
 وسنة عند مالك وأكثر العلماء أي ومنهم أبو حنيفة رضي الله عنه وهو عند
 الشافعي واجب على النساء والرجال انتهى وذهب بعض أصحابه الى انه
 واجب في حق الرجال سنة في حق النساء والمعتمد ما ذهب اليه الشافعي
 ثم الصحيح من مذهبن ان الختان جائز في حال الصغير ليس بواجب وعليه
 الجهم وروينا وجهه انه يجب على الولي ان يختن الصغير قبل بلوغه ووجهه انه
 يحرم ختانه قبل عشرتين والصحيح انه لا يجب الختان الا بعد البلوغ
 والصحيح انه يستحب أن يختن المولود في اليوم السابع من ولادته وهل يجب
 يوم الولادة من السبع أم ~~يكون~~ سبعة سواء وجهان أظهرهما يجب
 كما في الاسلام بشرح الامام وهو الذي صححه النووي في شرح مسلم
 في خصال الكفرة وهو ظاهر قوله في التهاج حيث قال ويندب تعجيله

في سابعه والاربع من الوجوه من تدب وقوع الختان في اليوم الثامن وهو
الاصح في الزوائد ونكت التبيينه قال بعضهم انه المعتقد وجزم به النبي وحكاه
المستظهر من الاكثرين واقروا في المهمات انه المنصوص المفتي به ولا
يهدد أن يقال ان ولد المولود في أول اليوم حسب أي يوم الولادة يسكن
الختان في السابع او في آخره أي آخر اليوم فلا يكون الختان في الثامن
وشاهدنا ذكره المصنف رحمه الله تعالى من رواه الطبراني وغيره من طرق
عن أنس من كراهي على ربي اني ولدت مختونا ولم يراحدسوا في والارادة قوله
مختونا أي على صورة المختون اذ هو المقطع ولا قطع مثلا لان الله تعالى يوجد
على تلك الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام على الجواز باعتبار انه على سفة
الماء ما وع العلاقة المشابهة في الصورة وحال كونه أيضا **في صورة طوع السرم**
بضم السين ما قطعها القابلة من سرعة الصبي وقد جاء في الغدير بفتح السين
وكسر هاء مع تسكر الراء منه قوله على انه عليه وسلم النفساء يجرها ولها
يسررها الى الجنة وبعده اسرة كما في القاموس وقد وقع في نسخة مقطوع
السريرة بزيادة تاء آخره كما في المواهب وقل شارحه الزركلي الاولي حذف
الهاء اذا سمر بالضم ما قطعها القابلة من سرعة الصبي كما في النهاية وغيرها الا
ان يكون معنى السريرة مجاز العلاقة المجاوزة اوفيه حذف أي مقطوع
منه ما يهدد بالسريرة لان السريرة لا تقطع وانما هي الموضع الذي قطع منه
السرور ذلك على الاصح **في يد القدرة** الباهرة **في الالهية** قد ورد
عن العباس رضي الله عنه ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا متورا اي
مقطوع السر فرح به جده وقال ان لابني هذا شأن وحال كونه أيضا
في طيبها بكسر التاء الخفية مشددة أي سطر ربي كالمثل الأذفر
تقدم في رواية وحال كونه أيضا **في دعينا** أي مدهونا أي كانه مدهونا
لرؤيته جسمه وليوته وفعمته وحال كونه أيضا **في مكحولة** بكسر
المكان وسكون الهمزة لا مقصود **في العناية** الربانية **في دعينا**
المكرهين **في وقيل** لم يولد مختونا بل ختمه جبريل عليه السلام حين
كان مدهونا مضعه حليلة السعدية وشق صدره الشريف وظهر قلبه
وختمه بحاتم النبوة وقيل بل **في ختمه** أمانة له او بأمره بالوحي

في حجة عبد المطلب بعد مضي سبعة ليال سوية أي سوية
 من كون كل ليلة منها كاملة من آواها إلى آخرها وهذا مريح في أن
 الختان كان في اليوم الثامن ففي نظر بعضهم في قوله بعد سبع ليال نظر وليس
 كقول غيره ختمته في سابع ولادته حتى يقضى خلاف الرابع من وقوع
 الختان في اليوم الثامن كما زعم بل طرفا كلامه أعني بعد وسو به بعد دان
 ذلك كل البعد وسو وقلنا ان الولادة كانت ليلا أم فلنا انها كانت نهارا
 وانما في طلوع فجر يوم الاثنين كما هو الصحيح وعليه جرى المصنف رحمه الله
 كما سيأتي لانه يكون حينئذ اول الليالي السبع التي كان الختان بعده مضى
 يوم الثلاثاء وآخرها يوم الاثنين فيكون الختان يوم ثلثي ثامن يوم الولادة
 الذي يندب على الرابع المعتمد أن يكون الختان فيه كما مر بيان ذلك قريبا
 وذلك أن العرب كانوا يختنون لانه ستة قوارثها من ابراهيم واسماعيل
 لا نجورة اليهود قد حصل من الاختلاف في ختانه ثلاثة أقوال أربعها
 الاول وبه جزم ابن الجوزي وقال الخيضرى هو الرابع عندى وادلتهم مع
 شتمها أمثل من ادلة غيره ولانه في حقه صلى الله عليه وسلم غاية السكال لان
 العاقبة قد تمت كمال النظافة والطهارة والذلة فأوجده به مكملا للمامن
 المتقائص والمعائب ولان الختان من الامور الظاهرة المحتاجة الى فعل
 آدمي فخاف سلبها منها التلايكون لاحد عليه من قوم - هذا اثر العاقبة التي
 أخرجت بعد شق صدره لان محلها القلب ولا اطلاع عليه للبشر فأظهره
 الله على يد جبريل عليه السلام ليحقق الناس كمال باطنه انتهى لمختصا وفي
 قوله قد تمت كمال النظافة والطهارة نظر لان فضلات الانبياء طيبة طاهرة
 بل قيل انه كان يشم من المحل الذي يقضى فيه حاجته رائحة كرائحة المسك
 وان لم يربما يخرج منه لما قيل من أن الارض كانت تتابعه فكانت الرائحة من
 الاثر لان العين وليس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قال ابن القيم
 فان كثيرا من الناس ولد مختونا وقال الحافظ ان العرب تزعم أن الغلام اذا
 ولد في القمرفسخت قفاته فيه - ير كالمختون وفي الوشاح لابن دريد قال ابن
 الكلبى بلغنى أن آدم ولد مختونا واثنى عشر نبيا من بعده خلقوا مختونين
 آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم عديهم وذكر سامماهم وزاد محمد بن حبيب

أربعة فجعلهم سبعة عشر قطعهم الحافظ السيوطي في قلند الثوار وقال
 وسبعة مع عشرة قدر وواختوا * وهم ختان نخذلات مأنوسا
 محمد آدم ادريس شيش ونوح سام هود شعيب يوسف موسى
 لوط سليمان يحيى صالح زكريا وحظلة الرسي مع هيسي
 وما ذكر في سام على بدل التغليب لانه ليس بنبي على الصحيح ولا يحد في أثر
 المكابي لانه مقطوع مع انه ترك منهم بالوضع واما ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فقد اختفى كافي العجيبين بالقدم بفتح القاف وتخفيف الهال
 عند اذكر رواية البخاري قال التتوي ولم يختلف فيه رواية مسلم وقيل
 تشديدا وأذكره ية توب بن شبة وعلى الاول فالمراد به القاس كافي رواية
 ابن عساكر والاسيلي وعلى الثاني المكان الذي وقع فيه الختان وهو قرية
 بالشام وأذكره النضر بن شعيل وقيل بالهكس والذي في القاموس جواز
 اطلاق الضبطين على كل منهما والراجح أن المراد الآلة لجديث أبي بهلى أمر
 ابراهيم بالختان فأختن بقدم فاستد عليه فأوحى اليه بهات قبل أن تأمره
 بالله قال يارب كرهت أن أؤخر أمرك وقال الحافظ ابو نعيم قد يتفق
 الامر ان يكون قد اختن بتلك الآلة في ذلك الموضع * لطيفة قال القطب
 الشيخ أحمد المتولي رحمه الله تعالى ونفعنا ببركة أنه أخبرني امرأة من
 الصالحات من أهل حارة غيط العدة بباب الحرق أن أولدت اربعة عشر ولدا
 ذكر اثنى لولم يطمخن تخونين وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشر من رجب عام
 تسعمائة وسبعين وتسعة كذا وجد بخطها بماءش كتاب فائدة أول من
 اختن من الرجال ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما أن هاجر أول من
 اختن من النساء كفي القلائد المشكون * وأول من أي صنع حبة ناس
 حاضرة وليلة وهي تقع على كل دوة تختل لسرور حادث كنسكاح وختان
 وغيرهما والأشهر راسه ما له اعتد الاطلاق في النسكاح ويتقيد في غيره
 فيقال وليلة الختان وغيره يقال اطعم الختان اعدا ذرة قول به قسم
 والان نسب وصنع مأدبة لأن الوليمة ما يصنع للعرس والمأدبة ما يصنع للختان
 وهم لان المأدبة اسم لما يصنع بلا سبب كما صرح به العلامة محمد بن
 تميم الدين الجبازي الانصاري في كتابه مرشد السائل في تعميم المسائل

وسنة في غيرها وقد نقل النووي كابن عبد البر الاجماع على وجوب الاجابة
الى وليمة العرس عند توفير الشروط التي بلغت نحو عشر من هذا ان نعم
وان لا يخص الاغتيا وان يهينه بالله وانه يكون الله اعلى حرا رشيدا
مكافا لمسلماء على الامع وان يخص باليوم الاول على المشهور وان لا يسبق
والاندم السابق وان لا يكون ثم يتأذى محصوره من منكره وعدو
او غيرهما وان لا يكون له عذر وعير ذلك من الشروط وشبطها الى وردي
بما لا خلاف في نزول الجماعة وليس المراد بالتعميم ان يوم الناس جميعا
بالعدو لان هذا غير ممكن بل الشرط ان لا يظهر منه قصد التخصيص وانما
عندهم ممكنة فلا يضر التخصيص ولا طاعهم وممناه محمد صلى الله
عليه وسلم اما لما رآته أمه صلى الله عليه وسلم في المنام حين قيل له اذا وضعته
فسميه محمد او حده فسميه اول وبارأها كان سلسله من فضة خرجت من
طوره اهسا طرف بالسماء وطرف بالارض وطرف بالشرق وطرف
بالمغرب ثم عادت كأنها نجيرة على كل ورقة من انور وادا أهل المشرق وأهل
المغرب يتعاقبون ما هبوت له يمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق
والمغرب ويحمده أهل السماء والارض أو باهاهم له من الله تعالى ولا مانع
من وقوع التسمية منه بما بذلك فيكون منه أمه من اوجده جبرا
كل ذلك ليعلم ان تسميته به قبل قد صح ان آدم رأى اسم محمد مكتوبا على
العرش وان الله تعالى قال لآدم لولا محمد ما خلقتك كما تقدم وورد من ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما ولد صلى الله عليه وسلم في عهده المطالب
بكيش وسماه محمد فقيل له يا أبا الحارث ما حملك على ان تسميه محمدًا ولم
اسمه باسم آتاه فقال أردت أن يحمده الله في السماء ويحمده الناس في
الارض وقد حقق الله رجاءه كما سبق في هله سبحانه وتعالى والحمد لله
والواكرام مشوا به في فتح الميع وسكون التلة أي مقامه وهو كمنابته عن
اكرامه صلى الله عليه وسلم فمن اكرامه اياه ما ذكره الجلال السيوطي في
حصانه السكري انه كذب موضع اعبد المطالب فرأى في ظل الكعبة
لا يحسن عليه أحد من بيته اجمالا له وكل صلى الله عليه وسلم بأني حتى
يحسن عليه فيذهب اسماءه يؤخرونه أي اجمالا لجلده فيقول جده دعيا

ابن يونس فيمسمع ظهره ويقول ان لابني هذا الشاة انتهى وفي رواية ان
 لولدي هذا الشاة ظيما وفي أخرى دعوا ابني يجلس عليه فانه يجلس من
 نفسه بشئ واربعون يبلغ من الشرف لم يبلغه عربي قبله ولا بعده وكان
 عبد الطالب عند الجذب واتعظ يستقي به صلى الله عليه وسلم فيسقون
 ببركة ثم وكان يبعثه في مهم حاجاته فلا يبعثه في حاجة قط الا أنجح فيها
 ولما عطر الله قبره الكريم بعرفته من صلاة وتلايم اللهم صل وسلم
 وبارك عليه

ولما فرغ المصنف رحمه الله تعالى من ذكر المولد الشريف وتوابعه
 وبعض ما يتعلق به شرعيتكم أيضا على بعض ما يتعلق به من الخوارق
 والغرائب التي وقعت تلك الليلة وذلك اليوم اذهى أخص ما يتعلق بالمولد
 النبوي وحدث كان الامر كذلك لزم ان يذكر حقيقة الخارق وثبوته ثم
 أقامه فتقول اعلم ان الخارق فعل من أفعال الله يفعلها على خلاف عادته
 المستمرة في خلقه قال في المواقف فعل الله او ما يقوم مقامه من التوراة قال
 وقولنا أرمي يقوم مقامه ليتناول التعريف ما اذا قال أنا أضع يدي على رأسي
 وانتم لا تقدرون عليه ففعل وبخبروا فانه لا فعل لله ثمرة فان عدم خلق
 القدرة فهم على ذلك الوضع ليس فعلا صادرا عنه تعالى بل عدم صرف
 ومن جعل التوراة وجودا بناء على انه الكف حذفه لعدم الحاجة اليه
 قال شارحه الشريف الجرجاني وفي كلام الآمدي ان الخارق ان كان
 التوراة عدميا كما هو أصل شيخنا فان الخارق هنا عدم خلق القدرة فلا
 يكون فعلا وان كان وجوديا كما ذهب اليه بعض أصحابنا فان الخارق هنا هو
 خلق الخلق فهم فيكون فعلا فلا حاجة الى قولنا او ما يقوم مقامه انتهى قال
 جدنا المحقق السيد محمد بن رسول البرزنجي في شرح الخارق بعد سورة
 ما ذكرناه اقول ومن هنا صبر المحققون بقواهم أمر يدل فعل قالوا ذكر
 قوم جواز خرق العادة وقالوا انه محال عقلا وان تجوز به فسفسطة ولو
 جوزناه لجاز انقلاب الجبل ذهب او ماء البحر دما ودهنا أو افي البيت رجالا
 ويولد هذا الشيخ من غير أب أو أم دفعة وكون من أظهر المجزأة غير من
 ادعى الثبوت بأن ينعدم المدعى عقب دعواه ويوجد مثله في أن اعدامه وان

يكون الشخص الذي يتقاضى الدين غير المتي عليه ولا يخفى ما فيه من الخبط
 والاخلال باقواعد المتعلقة بالنسبة واحكام الشريعة ويختل نظام المعاش
 والمعاد ثم قال بعد ان ذكر ما اجاب به عنهم ائمتنا في كتب الكلام واقول
 من المعلوم المقرر ان الوقوع يستلزم الامكان وقوع الخوارق في كل عصر
 يعطل دعوى الاستحالة ويثبت الامكان بان الوقوع وراه الامكان فيطرد
 دعواهم الاستحالة وان الامكان لا يستلزم الوقوع لعدم وقوع الممكنات
 بأسرها فلا يلزم من امكان الخوارق ثبوت الاحتمالات التي اوردوها في
 روم الاحلال بواحد الشريعة لان الاصل بقاؤها على منوال العادة
 وعدم تغيرها استنادا الى العادة المسقرة فلا يترك ذلك الاصل مجرد
 الاحتمال الثاني من القول بالامكان فهو يزول بالاخلال بحسب الاحتمال
 سقط في المقال والله التوفيق الملك المتعال انتهى هذا وقد علمت
 حقيقة الخوارق وشروطها بطلان دعوى استحالتها وان وقوعه ممكن في كل
 وقت وأما انقسامه فكثيرة تأتي على أنواع شتى حصرها العلماء في ستة
 أقسام أوها الارهاص وهو ما وقع من الخوارق قبل زمان دعوى النبوة
 تأسيبها ما وقع ليسا على الله عليه وسلم من الخوارق قبل البعثة النبوية
 كشيء صدره الشريف وتسلم الحجر عليه وسيل في الشجر اليه ونحوها
 من هذا القسم تأسيبها المخزرة وهو ما يظهر على يد مدعي النبوة سواء كان
 يتحد او دونه اذا كان موافقا لمراده فما وقع منها على الله عليه وسلم بعد
 البعثة مع التحدي كاشتقاق القمر ونحوه او دونه كتحسين الخبز ونبيع
 الماء ونحوهما مجزأة لانه كان موافقا لمراده ودعوى الرسالة وهذا ان
 القسمان قد فرغ منهما لانه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم ثبت ذلك
 بالكتاب والسنة والاجماع القطعي الضروري فكل من ادعى النبوة
 بعد صلى الله عليه وسلم وجب قتله ولا يتوقف في شأنه وكل ما وجد من خارق
 على يد مدعي النبوة بعد صلى الله عليه وسلم يفرض وقوع ذلك منه فاستدراج
 ان كان على وفق مراده والاهااته ثالثها الكرامة وهو ما يظهر على يد
 مدعي الولاية مع اتصافه بالاستقامة ومتابعة السنة متبعة كاملة حال
 دعوى الولاية فانه لا كرامة الا مع كمال متابعة الشريعة ومن هنا قالوا ان

كل كرامة لولي فهي مجزة لتبعية لانه انما نالهها ببركة اتباعه ومن هنا
 كان الاسع ان كل ما جاز ان يكون مجزة للتي جاز ان يكون كرامة لاولي وما
 يظهر على يده قبل دعوى الولاية فهو ايضا كرامة مشبهة لغيره وأما ما يظهر
 على يده من غير مدع للولاية فيقع الاستقامة كرامة ويدون الاستقامة ان
 عقبه الابانة والاستقامة فنية وايقاظ له وان عقبه عدم الاستقامة واظهر
 على يده مدعى الولاية مع عدم متابعتها السنة فمكر واستدراج واهلاء *
 رابعها الاستدراج وهو ما يظهر على يد نحو الساحر من كل ذي زيغ مائل عن
 الدين فاجر كطيراه في الهواه وركوبه فرسا على ظهر الماء ونحوهما خامها
 المعونة بالهولة والذنون وهو ما يظهر على يده من غير مستقيم ولا مدع للولاية
 ولم يعقبه لالتوبة واستقامة ولا عجب وغرور ورؤية نفس * سادسها
 الاهازنة وهو ما يظهر على يده مدع للنبوة ولا يكون الا مخالفا لدعواه لاستحالة
 تصديق الله تعالى كذب الكاذب لاحتمال صدقه بحسب الظاهر قبل
 ظهور الخارق بخلاف المثال لاستحالة صدقه فلا يحتاج الى تكذيبه بخالفة
 الخارق لدعواه كجوف المسيلة الكذاب في خوارقه المخالفة لدعواه فاه دعا
 لا ضرر يذهب بمروره وشفاء العجيبة من عينيه فذهبت الاخرى وانه تفل
 في ما بهر كثير عذب قتل ولمح زيادة في خزيه وفضيحة حيث اراد مضاهاة
 المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما جرى على يده من نحو هذه الخوارق ومنه
 الفتنة والابتلاء وهو ما يظهر على يده بطل مثاله أى مدع للالوهية سواء
 وافق دعواه ام لا فهو وقتنة للكفار وابتلاء للمؤمنين وقد يقال له الفتنة مطلقا
 قال تعالى سكاية من رسوله ان هي الاقتتلت فضلهم من تشاء وتمهدي من
 نشاء وقال صلى الله عليه وسلم من فتن الدجال كذا وكذا فاسماها فتنة مطلقا
 ولا يفرم وافتة الخارق لدعواه لان دلالة العقل القطعية قد عارضت
 خوارقه فلهذه جملة ما ذكره العلماء من أقسام الخوارق فلنقدم الكلام
 على القسم الاول الواقع في كلام المصنف رحمه الله تعالى ثم نردفه بذكر
 بعض القسم الثاني فان اخلاء هذا الكتاب منه غير لائق فنقول قال المؤلف
 رحمه الله تعالى ﴿ و اعلم انه قد ﴿ ظهر ﴾ و وقع ﴿ عند ﴾ لدى
 ﴿ ولادته ﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿ خوارق ﴾ جمع خارق من خرق يخرق

من باب شرب وهو لغة مرق الشيء وقطعه وعرفا تبدل حكم العادة بعينه من
غير سبب طاهر وعرفا تبكي رديب الحوارق عيبه أي عسرته
للعيب أي العائب فلا يقال كان يدي للصنف رحمه الله تعالى أن يقول
آيات أو بينات أو برهان لأن هذه هي الواردة في القرآن والسنة دون
لفظ الحارق والمجسر وقد لا نأقول هي وإن لم ترد لكن سارت في
استصلاح السأحرين أيين والطاهر فذلك حمت بالذكر وكان طهر وذلك
ووفره عارفها سأي أي تأبسا ولنبوته صلى الله عليه وسلم
وعا لمان أي أحار الماس شأه أن يعلم ويحبر بربانه أي الذي
طهرت منه ولادته هذه الحوارق وأعراب التي لم يطهر من طهرها لولادة
مخلوق من مبي آدم الذي هم أفضل المخلوقات سوى الملائكة على تهصيل
في المسئلة عند الشاعرة والماتريدة عارفها الله في تعالى أي مستعلمه
بأنه بجهنم عطف به على ما قبله أذا المحجب والمحار عطف
وعا لاني به التميم القافية المستلزمة في التسجيع ع من العراب
التي طهرت من عدو لادته صلى الله عليه وسلم ما رأته أمه صلى الله عليه وسلم
فيما بعد من الروايات من ضرورة آسية ومريم وجميع من حور العين وكان
ديا أجا أبصر قدمين السماء والأرض وكان قطعة طيرة أبلت حتى
عطت حجرتها وانما سارت ثلاث أعلام علما بالشرق وعلما بالعرب وعلما
على طهر المكوبة وانما سارت سخانة عظيمة قد أقيمت تسفل من السماء
وانما سمعت مناديا ينادي طوقوا محمد مشارق الأرض ودارم ما وانه
صلى الله عليه وسلم مندور في ثوب صوف أبيض وتحت حريرة خضراء وانما
رأت ثلاثة عرق يد أحدهم ابريق من مصفة وفي يده الثاني طست من زمررد
وفي يده الثالث حريرة يضاء فشرها طاهر من ساطعها فسه من ذلك
الابر يق سمع صرات ثم تمهين كفيه بالحاتم ولفه فردا إلى السألى عذلة
وانه عرفت السماع عطا ع عبر الريادة للإشارة إلى أن السماء سبق
لواحد قبل وجوده صلى الله عليه وسلم فقد ساء عن ابن عباس وشي آت
هم ما أن الشياطين كلوا لا يحببون عن السموات وكلوا يد حلوم وياتون
بأخبارها عما يقع في الأرض فيلقونها على المكهنة قلما ولا عيسى على

نبينا وعليه الصلاة والسلام حيوان ثلاث سموات وعن وهب عن أر بع
 سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حيوان السموات كلها فنامهم
 أحد يريد استراق السمع الارمى بشهاب وهو الشعلة من النار فلا تخطئ
 ابدانهم من تشبه وممنهم من تحرق وجهه وممنهم من تتقبله فيصبر غوا لا يضل
 الناس في البرارى كذا قال بعضهم لكن مقتضى كلام البيضاوى انها تارة
 تصيب الصاعد وتارة لا ولذلك لا يرتد هون عن رؤسا ولا يقال ان الشيطان
 من النار فلا يحترق بها لانه ليس من النار الصريف كما ان الانسان ليس من
 التراب الخالص وانما نسب اليها خلقة في قوله تعالى وخلق الجان من مارج
 من نار كينسب خلق الانسان الى التراب كما في قوله هو الذى خافكم من تراب
 اكون الجزء الناري في نوع الجن أغلب كما ان الجزء الترابي في نوع الانسان
 أغلب والا فكل وجود مركب من العناصر الاربع التى هي النار
 والتراب والماء والهواء مع ان النار اقوية اذا استولت على النار
 الضعيفة أهلكتها وفي عبارة بعضهم روى ان الشياطين كانت
 تصعد الى السماء ثم تجاوزت السماء الدنيا الى غيرها فلما ولد عيسى عليه
 الصلاة والسلام منهم ومن مجاوزة السماء الدنيا وصاروا يسترقون
 السمع في السماء الدنيا في بعض الاحياء وفي أكثر الاحياء يسترقون
 دونها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فذعروا أصلا فصاروا لا يسترقون
 السمع الا دون سماء الدنيا وقوله منهم ومن مجاوزة السماء الدنيا فيه نظر
 لما مر عن ابن عباس وهب من ان الجلب كان عن ثلاث سموات
 او عن أر بع واختلف متى كان هذا الرمي بالنجوم ف قيل انما حدث بعد
 بعثته صلى الله عليه وسلم لثلاث تنبئ الكهانة بالوحى ولان ذلك أظهر
 للجمية واقطع للشبهة واحتج من قال به ذاك كون العرب قد استغربت ذلك حتى
 أفزعوا لذلك وسار بعضهم الى هرون أمية الثقفي وكان من دهاة العرب
 فقالوا يا عمر والاترى ما حدث من السماء من القذف بالنجوم فقال بلى
 فانظروا فان كانت معالم النجوم التى يهتدى بها فى البر والبحر ويعرف
 الأنواء من الضيف والشتاء لما يصلح الناس في معاشهم هى التى يرمى بها
 فهو والله لى الدنيا وهلاك الخلق الذى فيها وان كانت نجومها غيرها

وهي ثابتة على سائر هذه الامور اذ ان الله هذا الخلق فلو كانوا يعرفون هذا
 الرمي بالجورم قيل ذلك ما أمكروه وأيضاً أسكار الجحيم عابد على حديثها
 قال تعالى واما كنا نعدم معاداً للسمع الآية وقيل بل كان قد عاينوا
 عليه حديث ابن عباس السابق وهب وقد ذكره قديم من قديماء
 الجاهلية في اشعارهم فوصفوا الرمي بالجورم ولسكر الكـ يا طيب كانت
 تترق السمع في بعض الاحوال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كثير الرجم وراى زيادة طاهرة حتى تبعه لها الانس والجن ومنع الاستراق
 اسلاً فلم ينكروا اذا اصل الرجم بالشهب وانما أمكروا كثرة ذلك
 والمناظير فيه والتدبير لم يكن كذلك قبل ذلك ويدل أيضاً قوله تعالى
 علمت حساً شديداً وشهراً على انه كان قبل ذلك شئ لكانه كثرة ذلك واشهر
 من دميعة استقطع تحف طيات الشياطين وليسا بهم بالكافية وجاء عن معمر
 انه قال لازهرى كان يرمى بالجورم في الجاهلية قال نعم قلت أفرأيت قوله
 تعالى واما كنا نعدم معاداً للسمع الآية قال غلطت وشدد أمرها حين
 بعث صلى الله عليه وسلم وحري على هذا ابن قتيبة وفي المنع ما يفيد انه انما
 وجد بعد وجود النبي صلى الله عليه وسلم قرب مبعثه لسكر لا بشدة ثم وجد
 بشدة بعده فكان له لم يصح عنده حديث ابن عباس وغيره وحمل قول
 معمر في الجاهلية على ما قبل مبعثه وبعد وجوده صلى الله عليه وسلم
 بدليل قوله وشدد أمرها الخ **ورد** في الشاهد قوله عطف على قوله
 قوله زيدت أي طرد **ورد** أي السماء أي من الوصول واستراني
 الجمع من معادهم القريبة منها فانهم كانوا يقدرون فهم اليهم واشياء
 الملائكة المتكلمين عاينهم في الارض من الانضية والمغيبات اما السكون
 ربيهم يلقيه عليهم ليكتبوه فيلونه منه أو ان بعضهم يتخذه من كتب
 البعض الآخر زيادة في الاعتناء والظهور للانكسمة وكانوا يقولون السكون
 ويلقون شاة لوقودهم منهم اليهم مع ما يقبونه اليه من الكذب **ورد**
 حركه جمع زدوه والتمرد العاني من الجن وهم أجسام نارية تنفذ على
 النشكيل في الصور المختلفة كما يأتي بيانه **ورد** بوارين أي أصحاب
 النفوس الشيطانية أي المنسوبة للشيطان فيعال من شيطان قال

شطر صاحبه شالفة عن نيتهم ووجهه على الارض دخل اماراً مستخاً واما واغلا
 وانشططن الخبيث راكض طان وكل عات مقدر من انسر اوجن اودابة
 وشططن وتشططن فعل فعله كفي القاموس وقيل من شط اذا بعدل بعدهم
 عن رحمة الله تعالى أو من شطط بمعنى احترق أو ذلك لا حترافه
 وهلا كما بالشهب فتونه على الاول أصلية وحلى الاخمين زائدة قال
 الخواص والشهاب طين مرودة الجن وعلمه عطفه على المرذون عطف
 المارد فو يسع ان ~~يكون~~ من عطف العام على الخاص وبؤيده قول
 الزمامير ونول العلامة محمد بن طيب المعري القاموس في شرح خرب النوى
 ان الشيطان يطاق على كل عات مقدر من انسر اوجن اودابة ~~و~~ ويرجت
 بالبناء لا فاعل أي أصابت مجاز من الرمي لعلالة السبية اورعت والاسناد
 شاذ عن النوى والاذن الرمي في الحقيقة هو الله ~~و~~ رحوم ~~و~~ يضم الراء والجيم
 فواو جمع رحم بفتح أوله وسكون ثانيه وهو أي الرحم مصدر سمي به ما يرجم
 به ويجهز ان يكون الرحوم في حد ذاته مصدر الجمع كفي النهاية ويمتنع
 هنا التأنيث الفعل الا ان يقال انه قد يكتب التأنيث من المضاف اليه ومن
 ثم ذكر بعضهم انه في الأصل مصدر نقل الى ما يرجم به من الشهب وفيه نظر
 لان رجيم منه كجها وقياس مصدر المتعدي فعل بفتح أوله وسكون ثانيه
 كما قال في الخلاصة

فعل قياس مصدر المتعدي من ذى ثلاثة كتردأ

لا نقول اذ هو مصدر الفعل اللازم مفتوح العبر في الماضي كما قال أيضاً

وفعل اللازم مثل قعدا له فعل بالطراد كعدا الا ان يقال انه مصدر سماحي
 فاجتمع وبينهم ما وبين الرجيم الآتي جناس الاشتقاق والمراد بالرجوم
 الشوب جميع شهاب وهو شعله نار أو ما يفصل من نور السكواكب
~~والسيران~~ بفتح النون وكسر التحتية أي المضيئات فالاضافة سانية
 المراد انهم يرجون بنار السكواكب ونورها الا انهم يرجون بالسكواكب
 انفسه الا انها ثابتة لا تتزل وما ذلك الا كقبس يترشح من نار والارثابة
 ما كانها قال المصنف ايس في كتاب الله تعالى ان الشهاب طين نرى
 السكواكب أو بالنجوم ثم أطال في تشرير ان الرمي انما هو بالشهب

وجعل المسابيح أى فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
 وجعلناها رجوما للشياطين أى كناية عن الشعل لأع الجيوم قال أبو شامة
 وما جاء فى الأحاديث وشعر العرب القديم من التصريح بالرى بالنجوم
 يمكن تأويله ما يانه على تقديره مضاف واستعمل النجم فى الشهاب مجازا
 انتهى أقول ومن هذا يؤيد ما فى بعض النسخ تحوم بالنون وقيل تنقض ثم
 ترجع الى مكالم أقال الرزاقى وهذا الاياتى ما سبق لجواز ان صورة الشعلة
 النارية رجعت الى الله الذى جاءته منه وهو النجم انتهى وتبعده
 المشاهدة **﴿﴾** كل رجيم **﴿﴾** أى مرجوم **﴿﴾** فى حال مرافقه **﴿﴾** بنسخ الميم
 وسكون الراء الله له أى معودة قال بعضهم المرجم الشياطين ومعت من
 مقاعد فى السماء لاسترق السمع شكوا ذلك لابلين فقال لهم هذا
 أمر حدث فى الارض وأمرهم ان يأقوا بترقة من كل أرض فصارتهم
 الى ان أتى تربة أرض تامة فلما سمعها قال من هو نا الحدث **﴿﴾** ومن
 المجائب التى وقعت عند ولادته صلى الله عليه وسلم أيضا انه **﴿﴾** ندلت **﴿﴾**
 تشديد الهم أى قرئت وندت **﴿﴾** الى **﴿﴾** صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** الانجم **﴿﴾**
 أى المكواكب **﴿﴾** الزهرية **﴿﴾** بضم الزاى المجمة أى المنسوبة الى
 الزهرة بمعنى الياص التيرسية الموصوف الى صفته حتى يظن المشاهدا
 قوطها عليه روى البهقى والطبرانى وابن عبد البر عن عثمان بن ابي
 العاص عن أمه أم عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد الله انها قالت
 لما حضر ولادته رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت حين وقع قد
 امتلأ أنورا ورأيت النجوم تدنو حتى طنت انما استقع على **﴿﴾** واستنارت **﴿﴾**
 بسبب **﴿﴾** نورها **﴿﴾** أى الانجم **﴿﴾** وما دى **﴿﴾** بكسر الواو جمع وهذه
 وهو ما تنفص من الارض أى استضاءت بسبب تدنى تلك الجيوم جميع
 ما تنفص من أرض **﴿﴾** الحرم **﴿﴾** المكى **﴿﴾** كذا **﴿﴾** ربا **﴿﴾** بضم
 الراء وتنحيف الموحدة جميع رتبة بها وقفها وحكى فى المختار كثرها
 أيضا وهو ما ارتفع من الارض فالمراد جميع تقاع الحرم **﴿﴾** من الغرائب
 التى ظهرت عند ولادته صلى الله عليه وسلم أيضا له حين وقع **﴿﴾** خرج
﴿﴾ صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** نور **﴿﴾** عظيم **﴿﴾** أنشأت **﴿﴾** أى ذلك

النور **﴿تصور﴾** جمع تصور **﴿الشام﴾** الاقليم الكبير المشهور
بمزق ساكنة ويجوز ابدالها القبا **﴿القيصرية﴾** أي النسوبة الى
قيصر ملك الروم وهو ابن عيصور **﴿مراهاة﴾** رؤية بصرية **﴿ومن﴾**
أي الذي **﴿بطاح مكة داره﴾** بكسر الموحدة جمع ابطح و بطحا وهو
في الاصل المسيل الواسع المشتمل على دفاق الحصى والمراد من كان داره
داخل مكة فان قريشا كانوا فرق بين بطاح وظواهر فالبطاح من دخل مكة
والظواهر من اقام بظواهر مكة ولم يدخل الا بطح **﴿ومعناه﴾** بالغين
المجتمعة أي منزله وشاهد ذلك ما روى من جملة حديث صحبه ابن حبان
والحاكم ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا أنشأه
قصور الشام وما روى عن ابن سعد ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت لما ولده خرج من فرج نورا ضاءه تصور الشام فولدته نظيفا ما به
قد روي بغير رواية ابن عباس خرج منه نور أنشأه ما بين المشرق والمغرب
ورواية الشافعي فأنشأ على ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور
الشام وفي رواية انها رأت حين حملته اخرج من فرجه نور أضاءه
قصور الشام فولدته نظيفا ما به قد روي وفي رواية في غير هذا الحديث انها رأت
حين حملته انه خرج منه نورا رأت به قصور بصرى من أرض الشام
ويمكن ان يجمع بين اختلاف الروايات في خروج النور حين الحمل وحين
الوضع بأنه لا مانع من وقوعه في الوقتين في زيادة في البشارة بظهوره وظهور
دينه صلى الله عليه وسلم وان كانت الرواية حين الوضع أولى لا تصحها
وتصحتها قد جمع الحافظ الجلال السيوطي بين الروايتين بأن قولها حين
الحمل هي رؤيا نوم وقعت في الحمل وأما ليلة الولادة فرأت ذلك رؤيا عين
وفي الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله لحاتم النبيين وان
آدم لم يجد في طينته وسأخبركم عن ذلك اني دعوة ابي ابراهيم وبشارة
أخي عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات الانبياء عيرين وروي ابن
اصحاق كانت آمنة تحدث انما آتيت حين حملت فقيل لها انك حملت بسيد
هذه الامة وآية ذلك انه يخرج منه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام
فاذا وقع فسميه محمدا فلما وضعته خرج معه ذلك النور الذي أضاءه ما ذكر

التي وقعت عنه ولادته صلى الله عليه وسلم لم انه ترزلات الكعبة ولم تسكن
 ثلاثة ايام وباليوم وكان ذلك أول عـ لامة رأت قريش من مولده صلى الله
 عليه وسلم **﴿انصدع﴾** أي انشق شقا آل به الى خرابه وسمع له صوت
 عظيم **﴿الايوان﴾** بكسر الهمزة الصفة العظيمة كالازج قاله الجوهري
 يقال بيت مؤزج أي مبني طولاً غير مسدود الوجه أي فهو صفة طويلة
 واسعة بأر لها قد واسع باب وهو فارسي وقيل بيت الملاش **﴿الجلوس﴾** مع
 أرباب عسكره لتدبير ملكه وقيل غير ذلك وجهه ايوانات وأواوين لآل
 أسله أو ان بتشديد الواو فإحداث من إحدى الواوين بآء لانكسار ما قبلها
 وقد تحذف الياء **﴿الايوان﴾** وكان ذلك الايوان من أعاجيب الدنيا
 سهو وفيه واحكاما **﴿بالدائن﴾** بالهمزة جمع مدينة تعني المصر الجامع
 والمراد به هنا الديار العراقية والنسبة اليها مدائن **﴿الكسرى﴾** أي
 المنسوب الي كسرى بفتح الكاف وكسرها لقب لكل من ملك الفرس
 كما يأتي في مجتاز الهجرة الى النجاشي وهو عرب خسرواي واسع الملك
 وهو اسم أعظم ملوك الفرس كما هو مشهور في كتب التاريخ ويجمع على
 أكاسرة على غير قياس وقيل اسه كسرون كعبسون وموسون بفتح السين فهم ما
 والنسبة اليه كسرى وكسروى **﴿الذي﴾** أسسه سابور والاكثاف
 و **﴿رفع﴾** ابن قباد بن فيروز المسمى **﴿أنوشروان﴾** بفتح الهمزة
 ونون النون وسكون الواو وفتح الشين المججمة كالواو بعد ها وبعدها
 بالهمزة يتجدد الملك الملقب بكسرى وهو غير كسرى الذي كتب له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يفرق كتابه ذكر الدمي يرى ان كسرى هذا أول من
 اقتبس من قاتله وذلك انه قال له منجموه الملك تقتل فقال والله لا تقتل قاتلي
 فعمل الى هم نافع ووضعه في حق وكتب عليه دواء الباه بمحج بحرب اذا
 استعمال منه وزن كذا وكذا انفظ وجامع كذا وكذا فلما قتله ابنه قباد وقع
 خراشه فوجد ذلك الحق مخنوخا فقرأ ما كتب عليه فقال له هذا كان كسرى
 بقوى على جماعة النساء فنتحه واستعمل منه ما ذكر فوات وكان كسرى
 ثلاثة آلاف امرأته هي وكان كسرى مجوسيا **﴿سماكة﴾** أي جعل
 سماكة أي طوله في جهة العار فيعاقب سقمه **﴿وسواه﴾** الله واتقنه

واحكمه وحده. وبالإضافة إلى ذلك حتى كان يظهر له لا يخدمه إلا نعمة
 الله وروى مكت في بيانه: بأربعين سنة وقيل أتمه أربعين سنة. وبكسر
 أيضا ابن عمر بن الخطاب وهو الذي كتب له رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم خرق كتابه وكان معه مائة ذراع وطوله كذلك وعرضه خمسة ذراعا
 وسأوه من الخصر والآخر في حاشية الجمل على اليمين وقدره شيئا
 أعمادى له. فدان مسجد السلطان - بن أبي في شكل وقد روي صورة
 ابن كسرى انتهى ولما كان السلطان المدائن آخر قوا - تر هذا الابن
 فأخرجوا من القلعة بدار من الذهب قال ابن نباتة يروي ابن الرشيد
 دارون أراد هدمه فاستشار يحيى بن خالد البرمكي فقال في بقاءه مجزة
 بآية فقال الرشيد بل آية الأتمة لا تأتلك من الأرض وأمرهم بدمه
 فصرى على هدم شرافته ما لا كثير فكم عنه فقال له يحيى أرى الآن
 تهدمه ثلاثين سنة تلك التي تجرت عن هدم ما يباه غيرك فتعاقل عن قوله
 وتركه انتهى **باب** أسباب انقراضه ونحوه **باب** سقوطه في سنة
 أربع وأربعين أي أربع عشرة عدل عنه ثقل تركه في
 شرفه في جميع شرفه فتمت كافي تنقيف اللسان ويجوز أن يكون أوتقها
 كما قاله البرهان وهو ما ينبغي على أعلى الحائط منه لا يفسد من بعضه
 منه معروفة وله شرفات كثيرة قبل اثنتان وعشرون وطول كل شرفة
 خمسة عشر ذراعا **باب** العلوية أي المسوية للعلوية السفلى وهي ستة
 عشرة لأن الشرفات لا تكون إلا كذلك قال الشيخ ابن حجر في التمام
 الكبير قال ابن الجوزي وهذا الكافي إلى الآن أخبرنا جماعة ممن رآه
 بالمدائن وأنه سقط من أعلى الابواب أربع عشرة شرفة وقال في النسخ
 بالقطع البرداني أن ذلك ليس إلا خمس آية منه صلى الله عليه وسلم لا يوجد
 على شرفه ولا ملك ولا عز لا حدم مع ملكه وعزه وسر تلك الأربع عشرة
 الإشارة إلى أنه لم يبق من ملوكهم إلا أربعة عشر أي كما أشار إلى ذلك سبط
 كما يأتي إن شاء الله تعالى فربما هذه الشرفة في أربع سنين وأربعة الجوزي
 عنده رضى الله عنه مودة في زمن عمر رضى الله عنه أكثر إقليم مار
 وكسر كسرى وأما ما غاباه وإن مودة في زمن عمر رضى الله عنه ثم قتل في زمن

ثم سار رضي الله عنه أكثر أيام نارس وزال ملكه بالكلية وصح انه صلى
 الله عليه وسلم أخبر به اذ هلك كسرى فلا كسرى بعده وان أمواله
 وكوزته تنفق في سبيل الله فانه طع ملكه وزال من جميع الارض وتمزق
 ملكه كل عرق لانه صلى الله عليه وسلم عا عليه بذلك لما جاء كتابه فزقه
 وقد بشر صلى الله عليه وسلم أمته في حفر الخندق بملك بلاده وقال اسرافه
 حين أراد الانصراف عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في طريق
 الله سبحانه وكان من فقراء الصحابة كيف بك اذ اذهبت سوارى كسرى فلما
 سجد له عمر رضي الله عنه في زمن خلافته بسوارى كسرى وتاجه ومنطقته
 وبساطه وكان ستمين ذراعاً في ستين ذراعاً منظرها بالؤلؤ والجواهر الملوثة
 على ألوان زهر الريح كان يبسط له في ايوانه ويشرب عليه اذا قدمت الزهور
 وحي له جمال كثير من مال كسرى وبنات كسرى وكن ثلثا وعلم ان الحلى
 والحلل والجواهر ما يقصر اللسان عن وصفه وعند ذلك دعا رضي الله عنه
 سرافه وقال ارفع يدك وابسه السوارين أي الظهار اللعيج ونخبة قاحله
 صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي سلم ما كسرى وألبسهما سرافه
 وكسرى بالبناء للمعول **كسرى** هو كسرى وهو كناية عن ما حله به
 وباتباعه من اللوال والايوان والثلث **ال** هو ما **كسرى** أي الذي
أسابه وعراه هما بمعنى يقال عراهم وكهلايه لو أي أصاب والمعنى
 ان ملكه تفرق ونشئت أهول ما أصابه وافزعته واخافه من المصائب النازلة
 به والكرب العظيم الذي وقع فيه ورأى في تلك الليلة المؤيد ان أي القاضى
 الكبير وفي كلام المحدث وهو خادم النار الكبير ورئيس أحكامهم وعنه
 يأخذون مسائل ثم ائتمهم في بيته ابلاصها بآفة ودخيه بلاعرا بافد قطعت
 دجاجة وانتشرت في بلادها ورأى كسرى ما أهاله وافزعته وهو ارتجاس
 الايوان وسقوط شرفاته فلما أصبح تصبر أي لم يظهر الارعاج لهذا الامر
 الذي رآه ثم رأى انه لا يدخر ذلك أي هذا الامر الذي أهاله وافزعته عن
 مرأته أي فرسانه وشجعانه فجمعهم وابس تاجه وجاس على سريره
 ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال أتدرون فيما بعثت لكم قالوا لا ان
 يخبرنا الملك فيمنعهم كذا كذا اذ ورد عليهم كتاب يخبرهم بالتيار وكتاب من

المعشوق الذي كان يحكمه صلى الله عليه وسلم والمحشوق الطويل المحدود
الريق فان كل المراد بالاضيق السيف وكناية عن جهاده وكثرة غزوه
وفتاله وفنائه وغناجه وان كان المراد به العصفاء وعبارة عن كونه من
سهم العرب وخطباتهم فعلى الاول فعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني فعيل بمعنى
مفعول فهو صلى الله عليه وسلم صاحب العصا يرعى بها الاحياء والقضيب
بيده الاشرار وعند موت سطح نهض عبد المسح الى راحلته وهو
يقول

ثم فانيك ما نسي العزم شير * ولا يغرنك تقصيرى وتغيير
ان يهر المثلث بنى ساسان افرطهم * فان ذا الله هو الطوارى
فهر يمار بما انصوا بجزلة * تخاف سولهم الاسد الماهير
منه اخذوا الصرح بهم راحوته * والهرضان وشابور وسابور
والناس اولاد علات فن هلموا * ان قد اذل نفسه ور ومن سحور
وههم بنو لام اما ان رأوا نسيا * فذا بالباغيب محفوط ومنصور
واخبروا شمره وروان في قرن * فان طير منبع والشر محذور

فلما قدم عبد المسح على كسرى وأخبره بما قال سطح فقال كسرى الى
ان يملك من اربعة هنرمادى كانت امور وأمر فلك منهم عشرة في أربع
سنتين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضى الله عنه وقد ذكر ان آخر من
هلك منهم كان في اول خلافة عثمان رضى الله عنه * ومن الغرائب التي
ظهرت عند ولادته صلى الله عليه وسلم أيضا انه * نحمدت * بفتح الميم من
باب تعدد وكسرها من باب علم والاول أفصح وأشهر أى سكنت بسكون
اهما من غير انطفاة اجرها والاقيل همدت كفى المخ * النيران * جمع
نار وهى من ذرات الواو وانما جعلت على نيران لانكسار ما قبل الواو المستلزم
لقيام آية * المعجودة * من دون الله تعالى * بالمسالك الفارسية * أى
المسوبة الى فرس من الفراسة بفتح الفاء بمعنى الشجاعة وفارس أفليم
معروف هو وأهله وكان كسرى من أجل ملوكهم وكان لها ألف عام لم تحمد
اشددة اسمها * وحصاة ثمة امدادها دائما وكانوا يعبدونها كما قال ابن

هاني

صعدت الى البيران أعصرها ورد • شعرت به وجدت له نيرانها

وقال آخر

وذلك دليل للحقايق من اللطى • به لا يطفأ النار من كل وقت
وكان كسرى وأتباعه يعبدونها ويرمون فيها النار والله يبرح ويحرقهم وأولهم
يهوذا بن ماري عظيمه اذ لم تزل تاجع وان لم تعد وكان في أقليم فارس من بيوت النار
الموقدة المنبث من السنين ما تحيل العادة الطفاء فلما انطفأت تلك النيران
كانت في ساعة واحدة تلك الآيلة أودتهم ذلك كربة وبه لاه عظيمه استجب
الله عليهم صايار الله ما يعتقدونه اللههم وقت عيدهم لأنهم مجوس وصلوا أن
ذلك لا مضر عظيم • حدث في العالم يكون سببا لارادة ملكهم وتغزيقهم كل
عنق وكان في قوع ذلك آية عظيمة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
عظم • لا يطول عجم أي طهور في بدنه أي بدنه هو هو لا ضافة للبياد
ويرده عليه ما تقدم عن الآفاق من أن الاضافة اليبانية لا تافى في الاضافة
للمعبر والمخاص من ذلك ان يكون الكلام على تقدير مضاف أي تدرو وجود
وحيد • تدركون الاضافة حقيقية في المير في مقتبس من قوله تعالى
أرسلناك شاهدا ومشررا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الله
الرائد النور والمطر وغيره ما في عليه اسم ما على أي أصاها هو في نفسه
وإما غيره أي اكسبه نوراً وصيره دنور يصح به فهو صلى الله عليه وسلم
في نفسه ومثله غيره لانه المرشد الهادي للناس بما يقضي عليه من الأنوار
القدسية المبين ما يعتدون به ويخلصون من ظلمات الجهل والصلال ولا ما
الغزالي رحمه الله تعالى كلام لطيف في التوراة له عنه انطفاحي في شر
الشفاء له مناسبة هاتين ذكره بالاحتصار وهو النور يشير الى الطاهر
وهو أمر اصافي وقد يطهر الشيء لا يسان ويطن من غيره وأما الطاهر
الى الحواس الذاركة أقوى وأجلاها حاسة البصر والاشياء بالاسم الم
ثلاثة أقسام منها ما لا يصر بنفسه كالأجسام المظلمة ومنها ما يصر
بغيره كالشمس والشمس والنور اسم لهذا القسم الثالث
عبارة عما يصر به مسميه ويصر عنده صغيره وما يصر بنفسه وعبره
وأولى باسم التور من الذي لا يؤثر في غيره أصلا ولما كان من النور ورو

حوالته ورؤا لادراك كان الادراك موقوفاً على وجود النور فيه والظاهر
 المنفرد قال وهذه الخاصة ترجع في الروح القدس النبوي اذ تفاض بواسطته
 أنوار المعارف على الإطلاق وهذا الظاهر معنى تسمية محمد صلى الله عليه وسلم
 سراجاً منيراً انتهى وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى تشبيهه باليدور ورشدته
 قوله لا وشرافه في أي اضاءة في شمس الميم وقع الحاء وشدة المنة
 تحت أي وجهه ما شريف التشبيه بالشمس في الاشراف والاضاءة ولا يخفى
 ما في كلامه من مزيد الحسن حيث جميع بين التشبيه بين بهذين الـ وكبير
 النيرين الذين هم ما اقوام نفع العالم وتقدم شأده تشبيه وجهه صلى الله
 عليه وسلم بالشمس في حديثي الربيع بنت عوف وابي هريرة رضي الله عنهما
 وان لسلك من التشبيه وجهه ايرتفع على الآخر من العجائب التي
 وقعت عند ولادته صلى الله عليه وسلم أيضاً الله عز وجل غانث بالغبين والفساد
 المعجمة من أي غارت وذبحت في الارض حتى لم يبق فيها قطرة ماء في بحيرة في
 بصيغة التصغير وهو تصغير عظيم كما يعلم مما يأتي في ساووه وتسمى عين
 ساووه من موحلة وبعد الاف واردها كنة قرية من قرى بلاد فارس
 بين ساووه وبين الري من أشهر بلاد خراسان كما في تاريخ بن خلد بن اثنان
 وشمرون فرمضا وانسيفت البصرة اليها البناؤها ما كان ساووه المعروفة
 بالغرض واما بحيرة طبرية التي بالشام يخرج منها نهر بين ساووه وبين الصحرة
 ثمانية عشر ميلاً فاقية الى يومنا هذا ويكون ذهاب ماؤها عند خروج
 بأجوج وأجوج كما ورد أنهم يمرون بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر
 آخرهم فيقتلون كان يدهم ماء وهو الذي عليه الحقون كالأزهرى
 والبرهان والزرقاني وغيرهم وتعقب الخفاجي البرهان في نسيم الرياض وقال
 الجواب الحق ان المراد بحيرة طبرية وقد روى الحديث البيهقي وابن أبي
 الدنيا وابن السكن فالتعرض لم ينف على هذه الرواية ولعل ماها نقص نقصا
 ينقص مثله في زمان طويل او غار ماؤها ثم عاد بعد ذلك لما فيها من العيون
 النابعة التي تنبعها الامطار انتهى أي وهذا وجه اثبات انه بحيرة طبرية
 جيب بأن غرض كلامنا ثبت في الاحاديث التي نقلها السيوطي وغيره
 في الامر ان بحيرة ساووه نشف ماؤها بالكلية وبحيرة طبرية ينقص ماؤها

نقط وهو جمع حسن ووقع الشيخ ابن حجر الهيتمي في التهمة السببية
وغاضت بحيرة ساوة وتسمى بحيرة طسيرة وكان مراده الجمع أى تسمى
في بعض الأحاديث بحيرة طسيرة فهى واحدة فلا يعترض عليه بأن ساوة
بنارس وطسيرة بالتمام وكانت في بحيرة ساوة بعراق العجم (في زمن)
مدينتي (في همدان) بفتح الهاء والميم والمزال المعجمة بلدة بحراسان
من بلاد العجم تمام همدان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام وهى
المسماة هنا ومن خاصيتها ان الانسان لا يكون بها خزيئا ولو كان ذا
مصاب كدافى عجائب البلدان لا تقرو بنى واما الهمدان بفتح الهاء وسكون
الميم ودال مهملة فهى قبيلة باليمن (في قوم) بضم القاف وسكون الميم
مدينة ببلاد العجم ما آباريس في الارض مثلها عذو به وروا وانيتها
بالآجر ومها سراديب في نهاية الطيب ومنها الى الرى مفارقة سبعة ومنه
قول الشاعر

أيم القافى بقم * قد عزناك فقم

(من) في جملة (البلاد العجمية) وهو اقليم خراسان كانت تلك البصرة
كما قال الخميس أكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض وكان يركب
فيها السفن ويسافر الى ساوة امان البلدان انتهى وفي النسخ وكانت تحبل
العامة ان يفيض ماؤها لكثرة (في) مع ذلك فقد (في) جفت في اى تلك
البحيرة أو ليتا يبع على ما يأتى ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم وأصبحت يابسة
كأن لم يكن بها ماء حتى ان اوب النار ينفع من فورها وأشار الى ذلك
في البردة

كان ياتلها ماء من يسل * حزنناو بالماء ما ياتلها من غرم

(وكذا في الحمزية)

وهيون للفرس غارت فهل كان انقراضهم بها اطفاء
وهذا توهم وتقرير لهم أى هل تلك المياه التي غارت كانت بها اطفاء تلك
النيران ويقال في جوابه لا بل اطفأوها انما هو لدر وجود هذا البى
المعظم وطهوره المصعبل به كل اهر و باطل (في) اذ في تعليل اسباب الخفاف
في كفي بفتح الكاف والفاء مشددة أى متعته لى ويلزم (في) واكف في

اسم فاعل وكفى بكف وهو واكفى أى شديد فعول لما قبله مضاف لقوله
 (وجه) من إضافة المفعول للموصوف وهو مضاف للتفسير العائد على
 بحيرة (التي) كجاءت في قطع الثلاثة وجميع بينهما ألف الأولى منهما مستدقاي
 سيال صفة الموج (يبيع) جمع يذوع وهو عين الماء أو الماء نفسه
 اذ يذوع جاء للتبع والتابع في حاشية شيخ زاده اليانبيس جمع يذوع
 وهو الماء موضع الذي يجري فيه الماء من خلال الأرض أو نفس الماء
 الجاري والمراد هنا الأول وهو فاعل قوله كف هذا ان جعلناه متعديا
 ولم يقل كففت بالتأنيث للفعل بينه وبينها والمعنى جفت تلك البحيرة بسبب
 انكشاف أى امتناع يابيع تلك المياه أى كان لها مخرج شديد بحيث
 تنفذ و كانت مائلا و فاعل قوله جفت ان جعلناه لازما وجعلناه واكفى
 فاعله وجعلناه فاعلي جفت يابيع (ها) تليث وفي بعض النسخ تلك اسم
 إشارة لما بعده وهو (المياه) السكينة بحيرة بسبب انكشاف وجهها
 الشديد الذي كان استمراده منها والا قرب من ذلك كما والوضع ان تكون
 انظر فالساشى مجردة عن معنى التعاميل والمعنى جفت البحيرة وقت كف
 اليانبيس واكفى الموج الكثير هذا اذا كان فاعل جفت فميراراجها البحيرة
 وجعلنا كف متعديا ما ان جعلنا كف لازما وجعلنا اليانبيس فاعل جفت
 فيكون المسمى حينئذ جفت اليانبيس وقت انكشاف واكفى الموج
 الكثير (وي) من الغرائب التي ظهرت عند ولادته صلى الله عليه وسلم
 أيضا انه (فاض) الماء حتى كثر وسال وفي كلام بعضهم ان نهر
 الشرات الذي كان به قوامهم مثل الطريق ووقع في (وادي) مساوة أى
 واد يعرف بمساوة بفتح السين المربعة فقيم الف فها مسا كثة فاصبح الشرات
 ساكنة غير بارأشارة الى توقف أمرهم وتعطله (وهي) أى مساوة
 موضع بين الكوفة والشام وليست من العوامم كافي التاموس وغيره
 وهم نذاعلم ما الى المتع انما سافر يتبينهما ويحتمل على بعد ان يقال انما بنيت
 بعد ذلك او كانت قرية يتم خربها واندرت في طاق عليه تارة موضع وتارة
 قرية وفسرها المصنف بقوله (منازة) وهي أرض متسعة مملوكة سميت
 بذلك تشاؤلا بالسلامة والقوز من الهلال فيها (في فلاة) بفتح الفاء

مرادفة لمعارفة انهم الابداء الايضاح وكذا قوله في البرية في بعض الموحدة
وشد الزاء والمثناة التحتية ورعاية لتجميع وعلم من ذلك ان سماوة محد
غير سماوة القرية المعروفة بين الكوفة والبصرة على غير البجلة اذ بعده
قوله لم يكن في وجوده في يوم اي فيها في قوله في اي قبل ذلك
في ما في بالتنبؤ ثم رايت في المراسد ما يؤيد ما ذكرناه من ص عبارته
السماوة ومع اوله وبعد الالف واو بادية بين الكوفة والشام ارض
مستوية لا تجرى بها ماء بالبادية وقيل السماوة ماء كلب انتهى وفي
المجمل السماوة ماء بالبادية قال الزوري في التذييل قال السجستاني في
ترجمة الحسي المعني بما قيل له ذلك لانه ادعى الذبوة في بادية السماوة وانه
كثير من كلب وعبرهم فخرج له لؤلؤا أمير حصن ناسره ثم اشبه عليه انه
تاب وكذب بنفسه فيما ادعاه واطلقه انتهى وما تقدم من اسماء بالبادية
يعكر عليه قوله لم تكن الخ الا ان يقال ان السجستاني بعد ما فاض فاطاق عليه
اسم المحل لكن قال في الوشاح قد روى فقط سماوة اليوم ولم يدر في الا
موضع بين الحلة والبصرة يريد بذلك ما قدمناه والله اعلم وفي قوله وروى
اذ سماوة بطرقا مل فينتفع في بعض المثناة التحتية فنون فناف حقة ووجه
وهي من حلة مصارع تقع به تحت أي يسيل في لاطمآن في العطشان
في الله في بعض اللام الحقة المشرفة على الخاق في أقصى سقف الفم او
ما بين منقطع من الاسان الى منقطع القلب من أعلى الفم والجمع له واث
وايات والمراد الفم جميعه فهو مجاز مرسل من اطلاق الجزء واردة الكل
وعلم مما مر ان الاضاعة في قوله وادي سماوة يابسة أي واديه وسماوة
ويحتمل ان تكون حقيضية على معنى اللام أي وادي السماوة واعاد ضمير
التأنيث اليه وهو قوله هي اما باعتبار ما اكتسبه من المضاف اليه وهو
سماوة او باعتبار ارادة البتة او راعى جانب الخير وهو قوله مقارنة فقوله
لم يكن سما الخ يصح ان يكون نعنا لهارة او لسماوة والا وادي بالاعتبار
المذكور والله اعلم ولشفر ابي ابيات لها مناسبة هذا المقام
ضانت لمولده الآفاق واتصلت * بشري الهوا تهب في الاشراف والظلم
وصح كسرى مدعى من قوا هذه * وانفض منكسر الارياح داميل

ونار نار من توقد وما خمدت * من ألف عام ونم والقوم لم يدل
 نخرت لمبعثه الاوثان وابنه مت * ثواب اليتيم نرى الجن بالشعل
 ونرى هناكم الكلام على القسم الاول الواقع في كلام المصنف رحمه الله
 تعالى وقد بين في هذا القسم ان الخوارق كلها باعتبار اختلاف ازمتهما الى
 ثلاثة اقسام قسم منها وقع قبل البعثة النبوية وهو شامل لما وقع قبل المولد
 النبوي و بعدة وقد مر وقسم بين المبعث والوفاة النبوية وقسم وقع من
 وقت الوفاة النبوية الى الآن اصال الى الامة وهو غير محصور اذ كل خارق
 وقع لخواص ائمة صلى الله عليه وسلم انما هو في الحقيقة له اذهو والسبب فيه
 وسبق ان الذي يسمى معجزة حقيقة هو ثلث الاقسام واخراده كثيرة جدا
 سبقت قبل ان تظهر على يده صلى الله عليه وسلم من المعجزات ألف بل قبل
 ثلاثة آلاف منها وهو اعظمها واشهرها واعلم القرآن العظيم وهو
 منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة وتخصيلها كما قال القاضي عياض من
 جهة ضبط انواعها في أربعة اوجه احدها حسن تأليفه والتاسم كله
 وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب فانهم مع فصاحتهم
 وبلاغتهم لم يقدروا على معارضته والاثبات بجملة كما جاء ذلك في القرآن في
 كثير من الآيات ولم يخف على أهل الميزان انه ليس من غلط فصاحتهم
 ولا جرس بلاغتهم وهذه المسامحة الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 بأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان لها الحلاوة وان علمها الطلاوة
 وان أسنله لغدق وان أعلامه مرماة قول هذا بشر وذ كر أبو عبيد ان
 اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع عاتقهم فسجد وقال سجدت لفصاحته وحي
 ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو باقائم على
 رأسه يتشهد بشه اذ الحق فاستخبره فاعلمه انه من بطارقة الروم ممن
 يحسن كلام العرب وغيرها واه سمع رجلا من أسارى المسلمين يقرأ آية
 من كتابكم فتأتمها فاذا قد جمع فيها ما أنزل الله على عيسى بن مريم من
 احوال الدنيا والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطلع الله ورسوله ويخش الله
 ويتقه فاولئك هم الفائزون * فانهم اصورة نظمها العجيب واسلوبه الغريب
 الخاف لاساليب كلام العرب ومنها هي نظمها ونثرها الذي جاء عليه

ووقفت فطالع آية وانتهت فواصل كماله اليه ولم يوجد قبله ولا بعده تطهيره
 ولا استطاع احد مماثلة حتى شبهه بل حارث فيه عقولهم سم وقاتلته بدونه
 احلامهم ثالثه اما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع
 فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لقد كان المجدد الحرام
 ان شاء الله آمين وقوله وهم من بعده علمهم شيتا ليون وقوله ليظهره على
 الذين كاه وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وهم لو الصالحات ليسخفهم
 في الارض الآية وقوله اذا جاء نصر الله الى آخرها فكان جميع هذا كما
 قال فغابت الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام اقبوا
 رابعة اما انبأه من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرايع
 الماثرة وقد كان كثيرا ما يسألونه على الله عليه وسلم من هذا قبيل عليه
 من القرآن ما يملو عليهم منه ذكر اربعة من الانبياء مع قومهم وشيوخهم
 والخضر ويوسف واشوته راعى الكهف وذو القرنين وقامان وابنه
 واشباه ذلك من الانبياء والعه من بعده الخلق وما في التوراة والانجيل
 والزبور وصحف ابراهيم وموسى مما سدد فيه العلم بها ولم يقدر وا
 على تكذيب ما ذكر فيها وهذه الوجوه الاربع من اعجازه بيته لا نزاع
 فيها ولا مرية ومن الوجوه البينة في اعجازه كونه آية باقية لا تعدم ما يقب
 الله نيامه تكذف الله تعالى بحفظه قل انما نحن رما الله كروا له لما ظفون
 وما من معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذهبت باقضاء اوقاتهم
 ولم يبق الاخيرها والقرآن العزيز المأثرة آياته الظاهرة معجزة على
 ما كان عليه من اول نزوله الى وقتنا هذا معجزة ظاهرة ووجوه كثيرة
 ذكرها الاثمة الاعلام لا يسهو المقام وحقيقة الاعجاز الوجود الاربع
 التي ذكرناها باعتمادها بالله التوفيق انتهى ملخصا من الشفاء
 ومما استباق التعريفات في رواية مرتين لما طلبة كفار قرش آية على
 صدقه في دعوى النبوة ومنها رد الشمس بعد غروبها ووجوه واعين
 الغراب ومنها سبع المساء ببر أصابعه مما اراد تعدد قومه ان تعبير الماء في
 عين تحرك وبترا حديدية ومنها تكثير الطعام ببر كته ودعائه ومنها تسليم
 الحجر والشجر عليه وشهادته بالنبوة واجابت ادعوتيه ومثواه ابي يديه

ثم رجعوا الى منابتهما بأمر غير مرة وكذا سائر الجماعات كحديث الجذع
وتسبيح الحصى والطعام في كفة والحلوانات كسجود الجمل وشكره اليه
فله العاف وكثرة العمل وكلام الضيق والذنب والظبي وشهادة جميعه الى
بارساله ومن هذا الباب تسخير الاسد اسفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما وجهه الى معاذ بن ابي الاسد فصرقاه مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فمهم وتنجي عن الطريق ودفعه لعكاشة
بجذل حطب وقال اضرب به حين انه كسر سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفه
صار ما طويل القامة أبيض شديد المنقأ اذ به ثم لم يزل هندسه يشهده
المراقف الى أن استشهده في قتال الردة وكان هذا السيف يقال له العون
ودفعه له بعد الله بن جش يوم أحد وقد ذهب سيفه عيب فخل فرجع في يده
سيفه اذ ذكر القاضي عياض هذين المجهزين في فصل كراماته صلى الله
عليه وسلم بناء على ان ما لم يقع مع القدي كرامة وتقدم ان المجهزة ما وقع
بهمه أو يدونه اذا كان موافقا لمراده ومنها احياء الموتى وبراء المرضى وذوى
الامهات كنطق الشاة التي اهدتها لهم ودية مصلية مسجومة فأكل صلى
الله عليه وسلم منها ومن معه فقال ارفعوا أيديكم فانها أخبرتني انها
مسجومة وقال لهم ودية ما حالك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك
ما صنعت وان كنت ملكا أرحت الناس مثلك ورتعين قتادة بن النعمان
بعد ستة وطرهما على خده فعادت أحسن عينيه وأحدهما وبصق على أثر
سهم في وجه أبي قتادة بن النعمان بعد ستة وطرهما على خده فعادت في يوم
ذى قرد قال فما ضرب على ولا قاح وأناه أعجى يسأله أن يدعوله ان يكشف الله
عن بصره فامر أن يتوضأ ثم توسل الى الله بنبيه صلى الله عليه وسلم في دعاء
علمه اياه ففعل فرجع وقد كشف الله عن بصره وقتل في عيني على رضى
الله عنه يوم خيبر وهو رمى دعوى من ساعته ولم يرمه بعد ذلك ومسح على
رجل عبد الله بن عتيك بعد ان كسارها ففجعت لحينها وعادت كما حين
ما كانت ووضع كفه على المريض فعقل من ساعته ومسح على رأس أفرع
فثبت شعره واستوى في وقته وذهب داؤه ورائته امرأة من خنعم معها صبي
به البلاء لا يتكلم فألقى بما في بطنه فاه وغسل يديه ثم اعطاه اياه وأمرها

بسفيه ومسه به فبرئ القلام وعقل عدلا يفضل عقول الناس وجاءت امرأة
 يابن اياه جثون فسمع صوته ففتح ثوبه فخرج من جوفه منسل الجرو الاسود
 قشقي وتله رمت احابته دعائه صلى الله عليه وسلم فبهم دعائهم وعليهم في اوز
 لا تخشى ومن ذلك دعاء لانس بن مالك يطول العمر وكثرة ماله والولد فعاش
 نحو المائة او اكثر ودق مائة من ولده اصله وكان كرمه يجعل في السنة
 مرتين ولعبد الرحمن بن عوف بالبركة في الذهب في تركته بالقوس حتى
 جعلت فيه الايدي ولابنه اس بالقوس في الدين الحكمة والتأويل فكان
 حورا لا يجارى وسمى حبرا لامة وترجمان القرآن واعلى رضى الله عنه أن
 يكنى الحر والقرف كان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب
 الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ولما طمعه رضى الله عنه أن لا يجيبه الله تعالى
 حاجات بعد ودعاه على مضرة فاطموا حتى استعطفته فريش فدعاهم فسقوا
 وعلى كسرى حين فرق كتابه ان يعزى الله ما كلفه فلم يبق له باقية ولا
 بقيت لغار سر رباة وقال لرحل يا كل شئ ما كل بيمينك فقال لا أستطيع
 فقال لا استطعت فخارها الى فيه بعد وعلى عتبة بن ابي اهب الله لهم ساط
 عليه كتاب من كلابك فأكله الاسد وعلى الحكيم بن ابي العاص وكان يخنلج
 بوجهه ويذمه عند النبي صلى الله عليه وسلم فراه صلى الله عليه وسلم فقال
 كن كذا فلم يزل يخنلج الى أن مات وعلى محمد بن جثمارة مات سبع
 فلفظته الارض ثم دفن دفن عظمت مرات فالفوهين صدين وزمخوا عليه
 الجمارة قال القاسمي عياض وهذا الباب أكثر من ان يحاط به انتهى قال
 في المنهج الاعدل قال لعن بعض العلماء ان من أعظم محجزاته حاله صلى الله
 عليه وسلم وهو ما استمر عليه من الآداب والاخلاق كتابه بآداب القرآن
 وعزائمه كالحلم والصبر والرفوع الاقصداد وكتمام الجود مع تمام الزهد
 والترفع على الاعتياء ومقابلة السيئة بالحسنة وكتمام الجود مع تمام الزهد
 في الدنيا وشدة الخوف من الله تعالى بحيث يظهر عليه أثره ومع الفراغ
 من حظوظ النفس وكالتجاعة الى حدة الغاية والاصرار على الدعوة مع
 ما يرى فيها من المتاعب والمشاق ونهاية كميله لغيره بحيث بلغ من العناية
 والتأني وتابعهم الى مقام الولاية أكثر من عشرة آلاف وطهر في أمته

من العلماء المجتهدين والعباد والزاهدين والاولياء العارفين مالا يخصي
بغير كنهه صلى الله عليه وسلم وتعهده بهم من الدين والسجلات ما كان سببا
لذلك انتمى به المخصا ﴿﴾ واختلاف في محل مولده صلى الله عليه وسلم فقيل
كان بمكة وهذا القول باطل وقيل بباب شيعة كجبهة وادقرب العرجا
ومرضع بين مكة والزاهر او بئر هناك كافي القاموس وقيل بدم بني جمح
وقيل بشعب بني هاشم وهو المشهور بل حكى عليه الاجماع ومبارة
الازرق في الاختلاف فيه بين اهل مكة انه ﴿﴾ كان مولده ﴿﴾ أى ولادته
﴿﴾ صلى الله عليه وسلم بالموضع ﴿﴾ المشهور بمكة ﴿﴾ المعروف ﴿﴾ في سوق
الميل آخر شعب بني هاشم قال في النعمة الكبرى كان دار الاخي الحاج
ابن يوسف التقي وصاف اليه من ولد عقيل بن أبي طالب وكان عقيل وضع
يده على الماهجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اشترتها النيزان أم هارون
وبنتها أسجد الله تعالى فيه ثم لازال الخلفاء والسلاطين يتعاهدونها
بالبنات والخدم الى الآن وقد كن وراءها بركتان عظيمتان يستقي منهما
الحاج ثم خربتا وصحلهما ظاهرا الى الآن ومن الغريب جدا ان المولود بدم بني
جمح يسمى به الماردم فيه من قتلهم لما قاتلوا بني محارب بن فهر وقيل وليس
هو الماردم المسمى بالمدي الآن لان هذا انما كان في خلافة عمر رضي الله
عنه واغرب منة ما قيل انه ولد بعد ذلك ولم يعول أئمتنا عليه بل قالوا يجب
الايمان بأنه ولد بمكة وهذا أول واجب للأولاد على اصولهم انهم يعلمونه
اهم اذا باعوا سبع سنين وميزوا بل قضية كلام بعضهم ان انكار ذلك كفر
كانكار كونه قرشيا ﴿﴾ بالاهراص ﴿﴾ بكسر العين المهملة فراء فصاد
مهملة بين بينهما ألف جميع عرصة كضربة وهى كل موضع واسع لبناء فيه
ويجمع على عرصات سميت بذلك لان العميان يتعرون فيها أى يابسون
ويخرجون ﴿﴾ المكبة ﴿﴾ أى المنسوبة لمكة ﴿﴾ والبلد ﴿﴾ اسم من أسماء
مكة قال تعالى رأيت حلما لبلاد ﴿﴾ الذى لا يعرض ﴿﴾ بضم أوله وسكون
العين المهملة ورفع الصاد المجمة بعدها دال مهملة مبنيها للمفعول أى
لا يقطع ﴿﴾ ثعبره ﴿﴾ وهو ماله سابق من الثبات ﴿﴾ ولا يحتل ﴿﴾ بضم المثناة
ثبت وسكون الظاء المجمة ورفع المثناة فوق فلام أى لا يقطع فهو من قبيل

حطفت الرديف في خلافة محمد بن فتح الحارث المجتهد مع مرور اجمع خلافة النبات
 الرقيق ما دام رمايا واذا ليس فهو وحشيش وامسح هذا امر واه المصاري في
 حصره من ابن مياس رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم تضع مكة ان هذا البلد حرام حرمة الله تعالى لا يعضد شوكه ولا ينز
 سيدة ولا تلتقط اقطنه الا من عرفة وما وصي ابي نرجح العبد ويرى رضي الله
 عنه انه قال لعمر بن سعيد لما اراد بعت الناس الى مكة لئلا ينال ابن الزبير
 انكس الى ايم بالامير احد تلك حديثا سمعته اذ اني ورواه قتيبي انه صلى الله
 عليه وسلم قال ان مكة حرمة الله تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ
 يؤمن بالله واليوم الآخر ان يفسك ما دما ولا يعضد فيها شجرا فان احسد
 ترخص بقتال رسول الله فيها فقولوا ان الله عز وجل اذن لرحله ولم يادن
 لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها
 بالامس فليبلغ الشاهد الغائب انتهى قوله لا يعضد شوكه فيه دليل على
 تحريم نبات الحرم من الشجر والكلاب واه الشوك المؤذي وقبره وهو
 الذي اختاره المتولي وقال الزكشي وهو الصحيح وقال جمهور اصحابنا لا يحرم
 الشوك وان لم يكن بابن الطسريق لانه مؤذ كسيد بصول واتعمر وا
 لمقابله بحجة انتهى من قطع شوكه بخصومه فلا يصح الجواب عنه بأنه
 مخصوص بالقياس على الفواشق الخمس على ان الفرق ان تلك النوع
 اختيار بخلاف الشوك وحاصل الذهب انه لا فرق في التحريم وايجاب
 الضمان بين النبات بنفسه والمشتتات كالانجار المتورة والقدرع
 والحلاف والقرص اذا ظاهر الخبر قال الماوردي ومحل الخلاف فيما ائنت
 في مرات الحرم فان ائنت في املا كه لم يحرم بلا خلاف هذا بالاسنة
 الى الشجر وقيدوا ابن الرفعة بالطيب قال اما اذا كان الشجر قد جف
 وقطعه فلا شيء عليه وجوز القاضي حين القطع بالطاء لا يلام فلا يلزم من
 جواز القطع القطع بدليل الحشيش اليابس فاه يجوز قطعه ولا يجوز قطعه
 امكر فرق الشهاب ابن حجر في التمهيد بان الحشيش ينبت اذا اصابه ماء قال
 ومن ثم لم يفسد متنبه من اصله جاز قطعه قال وكانهم اغتال يحسروا هذا
 التمهيد في الشجر لئلا يدركه فيه بقرض فهو راء فلا يقاس الشجر على

الحشيش ولم يتكلم النووي في الروضة وشرح المذهب على الشجر اليابس
وانما تعرض لاقطع فقط قال الزركشي قد يوهم تحريم القلع والصواب
الجواز كما سبق انتهى وأما المستحب بالنسبة إلى غير الشجر كالخضرة
والشعر وسائر الخضروات فيجوز قطعها وقلعها بخلاف ما ذكره ولو قطعها
غيره فعليه قيمة له ولا شيء عليه لما كين قاله الخلفاء في كتاب الخصال
وقد استثنى أصحابنا من التحريم والتضمين في الثابت بنفسه مسائل
أحدھا الأذخر لو روي التصريح باستثنائه في الصحيح الثانية الشوك
كالموسج وغيره لا ذاه الثالث إذا احتيج لشيء من الكلال أعاف اليها ثم
جاز أخذها على الأصح لأن المنع منه لأجلها كما يجوز نسيبها فيه الرابعة
إذا احتيج إليه لدواء فالأصح لا يحرم قطعها كالحاجة إلى الأذخر وقد
استدلوا بالشرع الخامسة إذا احتيج إليه للحاجة التي يقطع لها الأذخر
كتمسك يغب البيوت ونحوه السادسة ما يتغذى به كالرجلة المسماة بالبقلة
ونحو ذلك لأنه في معنى الزرع مخرج باستثنائها المحب الطبري في شرح
التبعية فائدة ملكة أسماء كثيرة بكة والبيت العتيق والبيت الطرام
والمأمون وأم القرى والناسه بالثون في أوله والسين المهملة في آخره
والباسه بالباء الموحدة والناسه بنون ثم سين مشددة وصلاح بفتح الصاد
وكسر الحاء المهماتين قال في القاموس كقطام وقد يصرف مكة انتهى وأم
رحم بضم الراء وتسكين الحاء المهمتين وأم زحم بالزاي المهملة وفي
القاموس أم الصبح بالضم مكة انتهى وكوفي بضم الكاف وفتح التاء
المائة والحاطمة والعرس بفتح العين المهملة واسكن الراء على وزن نذر
وبصح ضم العين والراء والتصغير والقادة والمقدسة والبلد الأمين
والبلد والبلدة والقرية والتفية وطيبة والحرم والمسجد الحرام والعظشة
وبرة والرناج والكمية والراس ذكرها الزركشي في أعلام الساجد وقال
الحافظ صدر الدين أبوعلى الحسن بن محمد البصري في الأربعين
البلدانية ويقال له آفة أهل الإسلام ومعادوم صاحب المشاعر العظام
والزمر والتمام والمسجد الحرام وهي مهبط الوحى وملاذ الرسول ومعاد
الالحين من سائر الأمم وقال النووي في أسماء البلدان لا يعلم أبدا أكثر

من أسماء مكة والمدية وتقدم ذكر أسماءها لتكون ما أفضل الأرض
 وذلك لكثرة الصفات المخصصة للتسمية وكثرة الأسماء تدل على شرف
 المسمى أي غالباً وهذا كثرت أسماء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
 وسلم حتى قيل أن الله تعالى ألف اسم ورسوله صلى الله عليه وسلم كذلك
 انتهى في يوم في العلم أنه قد وجد اختلاف في البناء للافتقار إلى في تعيين
 في عام في هوس أول المحرم إلى آخر ذي الحجة كمثل من ابن الخار عن اختلاف
 السنة فام من وقت في دور إلى من الله من الفوارث في وقد عرف بينهما الإمام
 السهيلي في الروص الألف لكن باعتبار أصل الوضع ما السنة من دور
 الشمس إلى عدها للمجاهل اسم من سبي معنى دار ومنه السابعة والعام
 ما شتم على الأصول الأربعة تماماً وهما هنا معنى في ولادته صلى الله
 عليه وسلم في هل هو عام الفيل أو قبله أو بعده قيل عام الفيل قال الخياط
 ابن كثير والمشهور عند الجمهور عن إسماعيل بن المذاري لا يشك
 فيه أحد من العلماء وقيل غير واحد فيه الإجماع وقال كل قول يحتاجه وهم
 وشيأ في ما به واحداً وإيما في منه وقيل يوم الفيل وقيل بعده بشهر
 وقيل بدارين يوماً وقيل بحدس يوماً والراجح المشهور كإساق في وقيل
 بحدس وحبس يوماً وقيل بشهرين وستة أيام وقيل قبل الفيل بثمان
 عشرة سنة قال بعضهم وهذا غير مبني على ضعف أيضاً وقيل بعد
 الفيل بستين وقيل بعشرين وقيل بخمس عشرة سنة وقيل بثلاثة
 وعشرين عاماً وقيل ثلاثين عاماً وقيل بأربعين وقيل بسبعين عاماً ويرد
 القول بأن الولادة كانت بعد الفيل بعشرين عاماً بما بعده بأن قصة الفيل
 إنما كانت قوطنة لثبوتها ومقدمة لظهوره بعينه والافاضة باب الفيل كما
 قال ابن القيم كانوا يروى أهل كتاب وكان دينهم خسران من أهل مكة
 ادّبال لأنهم كانوا عبادة وأن نصرهم الله تعالى على أهل الكتاب نصرة
 لا منع للشركاء الأرهاصا وقد عرفت من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم
 الأعظم من هذه البنية التي قصدها الله بها وتخر بها وأبادة أهلها
 المنذر من نور النور في رتبهم المقصود بالسلالة ووجه الرد كما في أسان
 العيون أن الأرهاصات إنما تكون بعد وجوده وقيل ببعثه الذي هو

دعواه الرسالة لا قبل وجوده بالكلية الذي هو المراد بظهوره وحيداً فقول
 انساني البياض اوى رحمه الله انما من الارهاصات اذ روى اسم اوتعت في
 السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد وجوده ومن ثم قال
 ابن القيم في الهدى ان مما جرت به عادة الله تعالى ان يقدم بين يدي الامور
 العظيمة مقدمات تكون الموصلات لها فمن ذلك قصة بعثته صلى الله
 عليه وسلم تقدمها قصة الفيل انتهى فأتت وذلك يضاف أيضاً الى انوار باهية
 كانت بهذا الفيل شهراً كثيراً ويؤيد القول بانها كانت قبل الفيل كما ان
 ذلك والقول بان الولادة كانت قبل عام الفيل اوفيه او بعده يقتضي تضعيف
 ما ذكره الحافظ ابو سعيد النيسابوري رحمه الله تعالى في قصة طويته ذكرها
 في سبب اتيان ابرهه الى هدم الكعبة وما وقع بينه وبين عبد المطلب من ان
 نور النبي صلى الله عليه وسلم كان في ظهر عبد المطلب وانه استدار ذلك النور
 في وجهه يومئذ أي وان الفيل لما نظر الى وجهه برك كما يبرك البحر وخر
 ساجداً وانطق الله الفيل وقال السلام على النور الذي في ظهره ليعبد
 المطلب واشبهه ذلك مما ورد في وجود النور في عبد المطلب اذ قال مع ان
 الولادة في ذلك الوقت بالزمان ان يكون النور انقل من عبد المطلب الى عبد
 الله ومنه الى آمنة ثم رأيت العلامة ابن حجر حاول الجواب عن ذلك بان
 النور وان انقل من عبد المطلب الى ابنه اكرمه الله باحداث نور آخر اوجده
 في صدره أو اثر ذلك النور كان باقياً في ظهره والله أعلم و كذا اختلف
في تعيين شهرها فقيل في ربيع الاول وقيل في شهر ربيع
 معين وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رمضان اثنان خلت منه
 وصحة كثير من العلماء وقيل لا تبقى عشرة ليلة حلت منه وقيل في رمضان
 كما مر عن الزبير بن بكار ونقله عن ابن عمر غير صحيح وهو موافق لما هو مثله
 في الشذوذ ان أمه حلت به في أيام التشريق وقيل في محرم وقيل يوم عاشوراء
 من شهر المحرم حكاه ابن شاهين وقيل لخمس بقين منه قال بعضهم وهذا
 القول غريب جداً و كذا اختلف في تعيين ذات
يومها وفي أي وقت منه وفي أي يوم من شهرها فقيل يوم الاثنين قال
 بعضهم لا خلاف فيه والله وقيل يوم الجمعة وهو قول ساقط مردود بل قال

بعضهم خطأ ومن ثم قال بعضهم مقتضى قول المنقصر من الله تعالى وفي
 يومه أو وقع خلاف في ذات اليوم وقبل يوم الاثنين وقبل يوم الثلاثاء لا مع
 أن بعضهم حكى الإجماع على أنه يوم الاثنين ويحاجب به اعتماد كره إشارة
 لوقوع الاختلاف في ذات اليوم وقد وقع وإن كان سقوطاً مردوداً كما علمت
 ولا يقدح ذلك في حكاية الإجماع فلا يترش عليه وقبل يوم الاثنين من ربيع
 الأول من غير تعيين والوجه ورعي أنه معين واختلفوا في تعيينه فقبل لاثنتي
 عشرة ليلة حلت منه وهو الرابع المتهور وقبل للثلاثين ليلة منه وقبل
 لثمان ذات منه واحد تارة أكثر أهل الحديث وغيرهم بل أجمع عليه أهل
 التاريخ بل نقل عن ابن دحية أنه قال وهو الذي لا يصح غيره وقبل ثمانية
 منه حكاه معطاي والدمياطى وصححه وروايته عن الأقرم لم تصح وقبل
 لست عشرة منه وقبل لثمان عشرة وقبل لسبع عشرة خات منه وقبل
 لثمان مائة منه وقبل لاثنتي عشر بقية منه وقبل أن اليوم غير معين
 في قول أنوال في مختلفة وقعت في العلماء في أي علم هذا الشأن
 يعني النار في مروي في حكاية عنهم وقد سرى بعضها كما رأيت في مروي
 مع ذلك في الرابع من الأقوال في تعيين كل من العام والشهر
 واليوم في أنوال أي الولادة الشريفة على طريق ألف والنسب المكنون
 كانت في مروي في طلوع في فجر يوم الاثنين في قال بعضهم وحكى
 عليه الإجماع رعايه العمل الآن في الأمصار خصوصاً أهل مكة في زيارتهم
 ووضع مولده الشريف صلى الله عليه وسلم وقبل أنما كانت عند إمام الرضا رأى
 وسطه لثنتي عشرة ذات من شهر ربيع الأول وعلمها بالولادة كانت مراً
 والاحاديث العجيبة دالة على ذلك كحديث مسلم بن مسلم صلى الله عليه وسلم
 من مروي يوم الاثنين فقال فيه ولدته وبعه أنزل على وأخرج أحمد عن ابن
 عباس ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وثبت فيه وخروج من مكة مهاجراً
 فيه وقدم المدينة فيه ورفع الحجر الأسود فيه وزيد ابن أسير بقرية وردان
 الأكثر على أنه يوم الجمعة سابع عشر من رمضان وأجيب بأنه الذي
 عند أهل التاريخ من مشاهير الحديث ومن يعتمد على قوله من ألف الأول
 وقال بعض متأخري الحفاظ ومنهم البلذلي في الصحيح أنه ولد به

الشجر يوم الاثنين أي لهذه الاحاديث الصريحة فيه فلا يعارضه
 تدلي النجوم قال ابن دحية لانها ضعيفة وقال البدر الزركشي لان الزمان زمان
 ظهر والنوارق فلا مانع من تدلي النجوم منها قال الزرقاني قال النجوم وقد
 يقال ان الولادة عقب النجوم والنجوم حينئذ لمطمان كما في الليل فلا ينافي
 سقوطها انتهى وقيل كان مولده عند طلوع الفجر بفتح الفين المججمة
 وسكون الفاء ثم رآه هملته وهو ثلاثة أعين صغار يتراءى القصر وهو مولد
 النبيين أي وقت مولدهم انتهى وقال جماعة ولد ليللا واستدلوا بحججهم ورواه ابن
 السكن من حديث عثمان بن أبي العاص عن أمه طائفة بنيت عبد الله
 الثقة انها حملت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليللا قالت فاشئ انظر
 اليه من البيت الا نور واني لا انظر الى النجوم تدنو حتى اني لا قول يقين على
 ربه صريح فائتة رضي الله عما يبدلك كما رواه الحارث بن اسباط وسبقت اخبار تدل له
 ومن ثم قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر أكثر الاخبار تقتضي انه ولد ليللا
 لكن الذي مع ضعفه سلم وغيره كما مر بخلاف ما فيها فالاصح انه ولد لها
 اسكن بعد النجم كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الله عفيف
 في الفضائل والناقص يعامل به اتفاقا وهو الذي ربه المصنف رحمه الله
 تعالى قال الحق ابن حجر عن اطلق انه ولد ليللا أراد بالليل ما قبل طلوع
 الشمس أو أراد بحجاز المجاورة وليس في رواية ان النجوم تدلت عند ولادته
 ما يدل على ان ذلك كان قبل الشجر كما مر عن الزركشي وزيادة في اكرامه
 صلى الله عليه وسلم وقد أشار صاحب الهزلية الى التردد في وقت الولادة
 بقوله

ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء

وقد أشاف كلام الليل واليوم للولادة مراعاة للخلاف في ذلك هذا تخبر
 ما وقع من الخلاف في يوم ولادته صلى الله عليه وسلم وأما شهره فالحال اجماع في
 تعيينه كما قال المصنف رحمه الله تعالى انه الثاني عشر شهر ربيع الاول
 هو في الاصل اسم لفصل معين من فصول السنة الاربعة ثم جعل علماء على
 كل من الشهرين المعروفين اللذين هما الثالث والرابع من شهر السنة
 العربية فلذا التزم اضافته شهر اليه عند ارادة أحد الشهرين العربيين تميزا

له من فصل الربيع ووجب تسميته كل من الشهرين بوصفه الا انهم لم يسموا الاول
والآخر اسميهما معا في الآخر صككتا تال بضمهم وقد يبايع على لزوم
الاشادة لاجل التميز اذ هو يحصل بالوصف الا ان يقال لزوم الامانة
للمدول التميز من اول الامر قبل النطق بالوصف وكون الولاد في شهر
ربيع الاول هو الصحيح الذي عليه المأثور وهو الاشهر بل المصواب بل حكى
ابن الجوزي الاتفاق عليه لكن قال ابن حجر حراجه اتفاق الاكثر واما
موسم ذلك الوقت فكان في بيسان كما أشار الى ذلك في الواهب وشرحه
حيث قال ووافق ذلك من الشهر الشمسية بيسان مخرج النور وهو سابع
الاشهر الرومية كما في القماموس وروى رح الحمل في الدور عن المصالح
ولدى برح الحمل وهو يحتفل ان يكون في بيسان وان يكون في اذار انتهى
لكن ما جرم به المصنف نقله في روضة الاحباب عن أبي مثنى الطخسي وكان
ذلك أي مولده لعشر بر مئة مئة من بيسان والله الخوارزمي انتهى كلام
المواهب وشرحه قال الخفاحي في شرح الشفاء وحجته آمنة ثم ارا
ولده ليل في شعب أي طالع عند الجدة الوطلي ووافق مولده يوم عشرين
من بيسان سنة اثنين وخمسين من التاريخ الاسكندري وقيل كان في
الساعة العاشرة لانتفى عشرة ليل لاحت من ربيع الاول فكانا في
ربيع في ربيع في ربيع انتهى وحكمة كونه صلى الله عليه وسلم لم يولد في ليلة
الجمعة ولا في يومها ولا في رمضان ولا في بعض اشهر الحرم مع انها افضل
من غيرها لانيهم انه تشرف بالزمان وليس الامر كذلك بل الزمان هو
الذي يتشرف برسول الله صلى الله عليه وسلم يخص بزمان غير تشريف يحصل
له التشرف به على التشريف وهذا وحكمة كونه دون المدة سنة دون مكة
وفي ولادته صلى الله عليه وسلم في فصل ربيع الذي هو افضل المدد
وأحسن ارجح الى ان شريفته افضل الشرائع وأحسنها والله تعالى قال
يقول له السان الحال عنه وقول الحق يعذب لاسميع
فوجهي والزمان وشهرومضي * ربيع في ربيع في ربيع
وقد اختص هذا الشهر بهذه المدة العظيمة التي ما على سائر الشهور
وعار هذه الكرامة الكبرى التي صار لها مدد ورا على عمر الدهور

ولقد أجاد من قال

لهذا الشهر في الاسلام فضل ومنقبة تشوق على الشهادة

فولود به واسم ومعنى * وآياتهم رن لدى الظهور

ربيع في ربيع في ربيع * ونور فوق نور فوق نور

والراجح ايضا من الاقوال في عام ولادته صلى الله عليه وسلم ويومها انها
بعد مئتي خمسين يوما على المشهور يخرج من عام الفيل في أي من يومه كما في
المنع وغيره وفي المواهب فلا كثرون على انه ولد عام الفيل وبه قال ابن عباس
رضي الله عنه ما ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه وقال كل قول بخلافه
وهم اسكن قال مغاط اي فيه نظر قال الزرقاني يعني لكثرة الخلاف وتقدم
عن الحافظ ابن كثير في سرد الاقوال المختلفة في عام الولادة انه المشهور وعند
البايع وقال ووقع عند البيهقي والحاكم عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه
وسلم يوم الفيل اسكن المراد مطلق الوقت لقول يحيى بن معين يعني عام الفيل
اه كناية الى يوم النسخ ويوم البدر ويحتمل حقيقة اليوم فهو وأخص من الاول
وبه صرح ابن حبان في تاريخه فقال ولد عام الفيل في اليوم الذي بعث فيه
الطير الا يابل على أصحاب الفيل ذكره الحافظ في شرح الدرر وفي النعمة
الكبرى وكان مولده صلى الله عليه وسلم عام الفيل كما رواه الترمذي وغيره
والحاكم وصححه وهو المراد بيوم الفيل في رواية اذا اليوم يطلق ويراد به
مطلق الوقت قال في المنهاج الا عدل أقول والذي يخص من الاقوال المحكية
في عام الولادة الشريفة خمسة عشر قولاً منها قول واحد بانها قبل الفيل
وباقها متفقة كما هو على انها كانت بعده وانما الاختلاف بين قائلها في قدر
المدّة الفاصلة بين وقت الفيل ووقت الولادة وهل مقدرة بالايام والاشهر
أو السنين فتأمل والله أعلم انتهى وقد تقدم تحري ذلك ثم أشار المصنف الى
قصة الفيل بقوله ﴿الذي صدّه الله﴾ أي منعه ﴿عن﴾ الوصول
والبعث في ﴿الحرم﴾ المحترم ﴿وجاء﴾ أي حفظه منه ومن أصحابه
كما قص الله سبحانه وتعالى علينا من حديثهم في قوله عز من قائل ألم تركيف
فعل ربك بأصحاب الفيل في السورة وذلك ان أبرهة ابن الصباح الاشرم ملك
اليمن من قبل اصحمة النجاشي وكان نصرانياً رأى التماس يتجزون أيام

الموم للبحر فقال ابر يذهبون فقبل بمحبوب بيت الله بمكة قال وماه وفسا
 من الخجارة فقال واسج لا يسب لكم بيتا يرامته فنى لهم كتيبة لم يردوها
 في زمانها وجعل ارضها من الرخام الاسود والاحمر والاصفر كل فائدة لها
 من قصر بلقيس وركب فيها ساليانا من ذهب وقصة وتوجد فيها ابر
 صاح راينوس وجعل ارتفاعها عظيم جدا واتساعها باهر واحلاها
 بالذهب والفضة وانواع الحواهر ثم كتب الى الجاشي انى
 كتيبة لم يرد مناه الملك كل تلك وأريد ان أسرف اليها حج العرب فل
 شددت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى الجاشي غضب رجل من كنانة ففرح
 حتى انى الكتيبة فتعوط فيها ولطخ بقلها العذرة بطوق بار
 ذلك ابرهة وحلف ليعبرن الى البيت حتى يدمه وكتب الى الجاشي يخبر
 بذلك وسأله ان يبعث اليه دية فلما قدم اليه الفيل بعشر حلاكا
 الى نبي كنانة يدعوه الى حج تلك الكتيبة قتل بنو كنانة ذلك الرحا
 فزاد ابرهة ذلك غصا ما امر الخبشة قهيات وتجهزت ثم خرج في ستير الف
 ومعه الهيل حتى اذا كان بارض شعم عرض له فيل من حبيب الخففة
 في قبة لتي شعم وناهش ومن تبعه من قبائل العرب قضاة فمز
 واحصاه وانى به اسير الى ابرهة فلما هم بقتله قال له فيل ايم الملك لا تقتله
 فان دابلك بارض العرب فعلى سبيله وخرج معه دية حتى انى الفهم بضم
 الميم الاولى وفتح الفين المجمة وتشديد الميم الثانية مقتوحة أو مكسورة فلما
 نزل به من رجلا من الخبشة على حبل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه
 أموال تمامه من قریش وغيرهم وأصاب فيها ما نبي يعير بعد المطلب بن
 هاشم فهو وابنتاه ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة خناسة
 الحامري الى مكة وقال له سل عن سيد هذه البلد وشريعتهم ثم قل ان الملك
 يقول انى لم آت لظربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا للحرب ولا
 حاجة لي بدمائكم فان لم رد حربي فأتني به فلما دخل مكة وسأل من سيد
 قریش وشريعتهم اقبل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه وأخبره بما أمره
 ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربي وما لنا يدنا من طاعة هذا
 الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فان يمتعه منه فهو حرمه وبيته

وان يخل بغيره بينه فواقه ما من د نادف عنه ثم قام وانطلق معه الى ابرهة
فلما وصل الى قريب من ابرهة امر بادخاله على القبل أولا ارحاياه
فادخلوه عليه وكان القبل المذكور لا يسجد لاحد الا للنجاشي فبين رأى
عبد المطلب سجده وذكر بعضهم ان نورا النبي صلى الله عليه وسلم كان في
ظهر عبد المطلب وانته استدار ذلك النور في وجهه يومئذ وان القبل لما نظر
الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخرسا جذا وانطق الله القبل وقال
السلام على النور الذي في وجهك وفي اظف في ظهرك فاخبروا ابرهة بذلك
فوقع في نفسه شيء منه وكان عبد المطلب اوسم الناس واجملهم واعظمهم
فلما دخل على ابرهة اقبل له الهيبة في قلبه فاجله واعظمه عن ان يجلسه
تحتة فنزل من سريره واجلسه يجتبه على بساطه ثم قال لترجانه من عن
حاجته فقال حاجتي ان يرد الى الملك مائتي بعير اصابع الى فلما قال ذلك قال له
ابرهة قل له لقد كنت اعجبني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني
انك كامن في مائتي بعير اصابع الما وتترك بيتا هوديتا ودين اباك فادخلت
لهدمه ولا تسكمني فيه قال افي انا رب الابل وان للبيت رياسين معه قال ما كان
ليمنع مني قال أنت وذلك فرد عليه ابله وانصرف عبد المطلب الى قريش
فاخذ بهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعب الجبال ثم قام
عبد المطلب ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة
وجيشه واخذ عبد المطلب بحلقه باب الكعبة وهو يقول

يا رب لا ارجوا لهم سواك * يا رب فامنع منهم حاك

ان عدوا لبيت من عاداك * انهم ان يفهروا قواك

ثم ارسل عبد المطلب جلقه باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش
حتى طام جبل ثبير فاستدار دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهته
كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام كالسراج فلما نظروا عبد المطلب
ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا
النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوامه تفرقوا وانظاها كما تقدم من ابن
حجر ان الله اكرم عبد المطلب فاحدث فيه نائبا نورا آخر اوجده في سلبه
واطاع القبل وغيره عليه او اثره لما تقدم من انه انتقل الى عبد الله ومنه الى

آمنة لا نهى صلى الله عليه وسلم ولبعام القبل كما تقدم ثم ان ابرهة ارسل رجلا
 يتعرف حال القوم فاما انظر وجهه فهدا المطلب شفع وخبره فغشا عليه فلما
 افاق محمد لعبد المطلب وقال آتوه انك سيد قريش فقال عبد المطلب
 يا محمد من قريش لا يسل الى هذه هذه البيت لا تدله رباحه فيه ثم ايامه ابرهة
 لم يدخل مكة وهما بهله وكان اسمه شموذا وكنيته ابو العباس وقيل ابو الحجاج
 قام فليل من حبيب الى جده ثم اخذ باذنه وقال ليرك شموذا وارجع راشدا
 من حيث سميت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل آتته فبرك فصر يوه في رأسه
 بالظير زيل ليه ووه في وادسوا الحجاج لهم في مرافقه فزفوه به اليهم فاني
 فوجه وه راجعا الى اليمن فقامهم رول ووجه الى الشام ففعل مثل ذلك
 ووجه الى مكة فبرك وأورد عليه بأن الفيل ليس له مفصل في ركبته حتى
 يكون منه ذلك قال السهيلي يحتمل ان يكون بروكه سوطه الى الارض لما
 جاءه من امر الله ويحتمل انه فعل فعل الباركة وهو الذي يلزم موضعه ولا
 يبرح فغير بالبروك من ذلك وقال في انسان العيون وقد سمعت من يقول ان
 الفيلة ستفان منصف منها يبرك كما يبرك الجمل قال ابن الصلت

ان آيات ربنا بينات ما يماريهم الا كفور

جلس القبل بالمقعر حتى * ظل يشبه وكانه معفور

ثم ارسل الله عليهم الطيور والابايل اى الجماعات المتفرقات امام كل جماعة
 طائر اسمه راغاند اسود الرأس طويل العنق من جهة البحر مع كل طائر ثلاثة
 اعمار جحر في متفاره والاخران في رحليه وكانت أمثال الغدس وقيل كانت
 أكبر من الغدس ودون الغدس وكان الحجر بهيب رأس الرجل فيخرج
 من دبره أو من أسفله مراكبه ان كان راكبا مكتوب على كل حجر اسم صاحبه
 المقتول به وقيل كان على كل حجر مكتوب اسم طاع الله فجاءه من مصافق
 وجلس عبد المطلب في مكان عال فظار ما يصنع ابرهة فمرت عليه تلك الطيور
 وقيل ما هي بجندية ولا يمانية بل هي طيور غير ذئبة يضاء قدر البعاس بهيب
 جميع بهيب وهي أم النخل قل سمع عيسى بن حبيب كانت طيور من السماء لم ير
 قبها ولا بعدا مشاهدا وروى جوير من الفضال عن ابن عباس قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طيور من السماء والارض تعشش

وقترخوعن ابن عباس كن اه اخرا طيم نكر اطيح الطير وا كف مكاف
الكلاب وقل عكرمة كنت طيرا خضرا خرجت من البحر اها رؤس
كرويس السباع ولم ترقبل ذلك ولا بعدده وقالت عائشة هي أشبه شيء
بالخطا طيف وقيل بل كانت أشباه الوطارب حمراء وسوداء وقيل غير
ذلك واعلموا كانت أنواعا وكان عدد الطيور عشرين ألفا فمكنا كل طائر
يقول ثلاثة فلم يرجع منهم أحد الا وزير ابرهة ابو يكره ودهه طائر يطير
فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما أتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا
بين يديه ويرى انهم اتهمهم كاهم ~~انهم~~ أصابت من شاء الله منهم
وخرجوا هاربين يتدرون الطريق التي بها جازوا ويسئلون عن نفيل
ابن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين رأى
ما أنزل الله بهم من نعمته

أين المفر والاله الطاب * والاشرم المغلوب ليس الغالب

وقال أينما

حدث الله اذا بصرت طيرا * وخفت حجارة اتقى علينا
فكل القوم يسأل عن نفيل * كأن عليه للحيات دينا
فخرجوا يتساقطون بكل طريق وهم لكون على كل سهل وأصيب ابرهة في
جسده بالخذام وخرجوا به معهم فتساقطت أعضاؤه وأنامله انملة انملة
وسال منه النجاشي والصدية والدم ومات حتى انشق قلبه وكان كاما دخل
أرضه ووقع منه صف وحتيه موا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر ليس عليه غير
رأسه فمات بها قال ابن اسحاق ان الله الجبشة من مكة عظمت العرب
قرينا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عروهم فكان ذلك انعمة من
الله عليهم وكانت هذه القصة ابرها ما سالت بؤته عليه الصلاة والسلام وما
هناك ابرهة وتمزقت الحيشة بقيت تلك الكتيبة خربة وسكها الجن فكان
كل من تعرضي لاخذ شيء من بنائها وامتعها اصابت به الجن بسوء لانه كان
بناها على اسم صنمين واسمى هكذا الى زمن السفاح أول خلفاء بني
العباس فبعث اليها جماعة من أهل الحزم والعزم والعلم فتقضوها حجرا حجرا
واندرست والله الحمد والمنة

في طرادهم قبره الكريم * يعرف شدي من صلاة وتسابيح اللهم صل
وسلم وبارك عليه

ولما فرغ المصنف رحمه الله تعالى من الكلام على ولادته صلى الله عليه وسلم
وما يتعلق به من الجنايب والقرائب شرع يتكلم في الرضاع وما يتعلق به
من ذلك فقال **في** وارضعته **في** من الرضاع وهو امتصاص اللبن من
الثدي **في** أمه **في** نسيباً آمنه بنت وهب **في** أياما **في** قبل ثلاثة وقيل
سبعة وقيل تسعة ووقع لبعضهم - سبعة أشهر وهو وهم كأنه اشتبه عليه
سبعة أيام بأشهر وأما تحريف من التافل **في** ثم ارضعته **في** أياما قلنا
قبل قدوم حليمة **في** ثوبية **في** مصفوفة مع زيادة ثاء التأنيث في آخره
في الأسلية **في** أي المنسوبة إلى أسلم بن من أزد وهي جرثومة من جرثوم
قطان وقد صرح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالم الله وثوبية هذه
هي **في** التي آمنه بها **في** أي أخرجه من الرقية إلى الحرية **في** أبو لهب **في**
واجهه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم كنى بذلك لتوقفه من الحسن
وهو أخو عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وكل كافر أعيا شديداً
الذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات وأما إذا والله على ذلك وكان
موتهم بعد غزوة بدر الكبرى بليال رماه الله بالعدس وهي شربة تخرج باليد من
تتشابهها العرب وإنما عدى أشد العدوى فلما رمى أبو لهب بها وأصابته
في رجله تباعد عنه ثوبه فبقى ثلاثة أيام ميتاً لا يقرب جنازته أحد فلفها خناووا
السبة أي العار دفعوه بهودي حفرته ثم قدفوه بالطجارة ودفن بها على مسكة
وذكريا من أحياءهم لم يحفروا له ولكن استندوه إلى حائط وقد دفن عليه
الجارحة من خائف الحائط حتى ووري وذكر أن عائشة رضي الله تعالى عنها
كانت إذا مرت وشهده ذلك غطت وجهها انتهى **في** حديث واقعه **في**
أي جاءت سيدها بأبواب **في** عند ميلاده **في** وقت ولادته **في** عليه
الصلاة والسلام يشرأب أي بالآثاره صلى الله عليه وسلم حيث أخبرته
قبل غيره بما يسميه وهو حصيل الولد لأخيه عبد الله وذلك أنهم قالت أشعرت
أن آمنه قد ولدت لعلام لا خيلك عبد الله فقال لها أذهبي فانت حرة كافي
الروح هداها والعج و قيل إنما اعتقه بعد الهجرة قال الشامي وهو

ضعيف والجمع بأنه أعتقه حينئذ ولم يظهره إلا بعد الحجرة مما لا ينبغي
 أن يسميها جركن عندوه فلا يتأق منه إظهاره كأنه كان قد ولدته وأيضا
 قاله القائل بالتأني لا يقول أنه أعتقه إلا إشارة بالولادة وقد روى أنه أعتقه أهبل
 ولادته بدهر طويل * تبيينه * ما مر قريبا من أنه كان كافرا عاتيا شديدا
 الذي روى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات وما قد نزل في حقه من
 القرآن بدمه الذي لا ذم فوقه لا يبعد ما تقدم في مقدمة الكتاب من تخفيف
 العذاب عنه كل ليلة اثنين وأنه يصب الماء من بين أصابعه بأعتاقه أمورية
 حين يشره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضاه له أي بأمره فلا يرد
 أنه ليس فعله حتى يجازي عليه ولا يعارضه قوله تعالى في شأنه بما عثروا
 لأنهم لم ينجسهم من النار ولم يدخلهم الجنة كأنه لم يقدّم أصلا أولادته هباء
 بعد الحشروه ذاتيله وقال السهيلي هذا التفع انما هو تفعان من العذاب
 والافعل الكافركا بحبط بالاختلاف أي لا يجده في ميزانه ولا يدخله
 الجنة انتهى وجوز الحافظ تخفيف عذاب غير الكافر بما عملوه من الخير
 بناء على أنهم مخاطبون بالفروع وفي التوشيح قيل هذا خاص به اكراما للنبي
 صلى الله عليه وسلم كما خفف عن أبي طالب بسببه * * * فأرضعته مع ابنها
 مسروح * * * بفتح الميم وسكون السين المهملة فراء مضمومة فاء هاء مفتحة
 بينهما واو قال البرهان لا أعلم احدا ذكره باسم السلام والجلال السيوطي في
 خدائمه الصغرى أنه لم يقف على اسمه * * * وأبي سلمة * * * عبد الله بن
 عبد الأسد المخزومي كني بأبي له من أم سلمة التي صارت بعده من أمهات
 المؤمنين رضي الله عنهن وكان أرضاع ثوية لابن سلمة بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم كما رواه ابن سعد كذا في كلام بعضهم وقال غيره والذي في المواهب
 إنما أرضعته أيضا مع صلى الله عليه وسلم بلين ابنها مسروح وهو ظاهر
 عبارة المصنف رحمه الله وكان أبو سلمة هذا من اجلاء الصحابة وأمه مبررة بنت
 عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في حياة النبي صلى الله
 عليه وسلم وذکر بعضهم ان أبا سلمة رضي الله عنه أول من يدعى إلى
 الحجاب اليسير * * * أي ثوية * * * صلى الله عليه وسلم * * *
 * * * بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء بالغنة في الاكرام والابر

والاطاف وأرسلت في ثوبه عليه السلام صلى الله عليه وسلم
 عنه أحاط به من أبيه عليه السلام بن عبد المطلب من هاتم أمه الله
 وأسدر رسول الله عليه السلام كبره في الله عنه شديدة إذا شكيه لأبرام
 ماوراء طهره ولا يطمع طامع عند الحاشية كسره عليه السلام في السنة الثانية من
 البعثة كما سمره في أسد العامة والامامة وفي في السادسة وفيه نظر وكان
 أشداه اسلامه حمية اصبته الى العادة الا انه في قرب يوم اسلامه رأس
 أني حهل بقوس كانت في يده فشمه شجرة من كبره ثم قال له أني عليه السلام ما
 علي ديه وذلك ان أنا حهل مال من النبي صلى الله عليه وسلم وسبه واخذ كل
 ذلك لا يحبه عليه السلام صلى الله عليه وسلم فغضب حزنا لا يحبر بذلك من مالي
 حهل ما فعل وأصلحت قريش بيها شحافة الشرايين وثقت اسلامه ورضي
 الله عنه عري الدين ودل لو طيبته غاني المشركين والنبي صلى الله عليه وسلم
 ادناه في محبة غارا لارقم ما طلق الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وقال
 لاني صلى الله عليه وسلم يا أسحق الطهر دينك والله ما أحب ان لي ما طامته
 السماء وأما على دني الاول وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام
 وكف المشركين من به من ما كانوا به اللون عليه السلام وأول الواء عقد الله صلى الله
 عليه وسلم كتابه حين بعثه الى سيف الحرم أرض جهينة وكان رضى الله
 عنه أس من النبي صلى الله عليه وسلم استقن على الصحيح وفي قوله رحمه الله
عليه السلام الذي حدى بالباء لانه قول عليه السلام في نصره الدين عليه السلام الحبيبي المحمدي
عليه السلام نائب الله اعل قال نعمهم ويصور ان يكون الحار والمجرور نائب
 انما اعل اشارة الى ماورداه شهدايرامع النبي صلى الله عليه وسلم وفان
 فلما لا شدا بداه وهو علم بر يشة نعامة والى بها لاء عطيما ومنه لاسميين بين
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدد سنأيد الكبر ومنه ما فعل الشرك
 لا ما فعل وحرج يوم أحسد مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت بينه الانطال
 من المشركين هذا مثل الجمل الا ورق والاسد الصاري ما يوم له شئ
 كبره وقد قال صلى الله عليه وسلم عليه السلام والذي نفسي بيده اني لمكروب عند الله
 صرح في السماء السابعة حرة أسد الله وأسدر رسول الله وقيل اجدوا ولاين
 رحلا كذا قاله الامام الثوري رحمه الله تعالى ولم اتف على سنة له في ذاك

والله يرى في كتب السير ان قتيلا كفارة ريش يوم أحد ثلاثة وعشرون
وقيل اثنان وعشرون ولا يروى قد يقال لا منافاة لاحتمال ما في السير على عدد
من وجوهه ثم مقتضى ولا يومئذ غير الذين لم يعلم بشهادهم بأمر حرامهم المشركون
معهم وصدقهم في أمركم لم يطاع عليهم المسلمون اوان المراد ان جميع من
قتلهم في حروبه من المشركين والله أعلم ثم عشر عشرة وقع منها على ظهره
بيطان الرادى عند جبل الرماة فانه كشف الدرع عن بطنه فزرقه وحشى
ابن حرب مولى جبير بن مطعم بحسرة فأكرمه الله بحسرة بالثأر على
يده في يوم السبت من تصف شوال سنة ثلاث وأربع من الهجرة عن سبع
وخمسين سنة وقيل أربع وخمسين وقيل أربع وخمسين سنة ومثل به المشركون
وبقر رابطته ولما وقف صلى الله عليه وسلم ورأى ما به من التمثيل نظر الى شيء
لم ينظر الى شيء كان أوجع قلبه منه وغاطه ذلك وقال ان أصاب بذلك
أبدا ما كنت موقفا اغبط لي من هذا وبكى صلى الله عليه وسلم وشهد حتى
كاد يبلغ الغشى وقيل صلى الله عليه وسلم لما لم يظفر في الله بقرش لأمثال
بسمين منهم فأنزل الله تعالى عليه وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به
الآيات الى آخر الدورية قال صلى الله عليه وسلم بل نصبر وكفر عن عيونه
وعن عبيد بن المسيب كان يقول كنت أعجب لقاتل حمزة كيف ينجو حتى انه
مات غير يتساقى الظهور وواه الله اذ غطى على شرط الشجين وهذا ينافي
الحكمة بعد الله الواجب له كباقي الصحابة هكذا قاله الحنفى قال في انساب
الاعبرون وفي الخصال نص الصغرى نقله لا عن شرح جميع الجوامع ان الصحابة
رضي الله عنهم كلهم لا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم انهم
لم يكن صلى الله عليه وسلم يبعث في أي يرسل **﴿الهي﴾** الى ثوبية
على ما عرف من مكرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم ووفاته بأداء الحقوق
من المربية **﴿الهي﴾** الشريفة بعد هجرته اليها **﴿الهي﴾** بكسر الهمزة أي
عطية **﴿الهي﴾** وكسوة **﴿الهي﴾** بضم الكاف وكسر هاء أي ثياب وهي وان كانت
دائنة في عموم الصلاة لكن نص عليها ايان ان الكسوة كانت ترسل اليها
ثيابا لا قبعتها حتى لا تحتاج الى معاناة اشتراطها في الغسلة منه صلى الله
عليه وسلم في اكرامها وحبها **﴿الهي﴾** أي بطلب الصلاة

في حجة في حجة وحقيقة معبر رشاها وزر بيتها ولم يرز على الله
 عليه وسلم حفاظا على اتصال ذلك اليها في الابل او ديكها في جنتها
 مفقود اول لاورد وقوله في راند الموت في فاعله والمعنى الى الابل او الموت
 جنتها في المخرج في القبر. قول ثان لاورد وقوله في وراره في غطاء
 وستره وكان موتها مستعجلا بغير وقد اختلف العلماء في اسلامها
 في قبل في انما ماتت في علي بن ابي طالب في القبة في الفرق في الجاهلية
 وقيل في قد في اسلمت في قال ابو نعيم لا علم احدا ذكره الا ابن مسعود وقال
 ابن الجوزي لا نعلم انها اسلمت والبرهان في الدور لم يذكرها ابو عمر
 في الصحابة وقال الذهبي قال انها اسلمت وهذا يقتضي ان الرابع عندها
 لم تسلم قال الثوري الحلي قال الحافظ ابن حجر في طبقات ابن مسعود ما يدل
 على اسلامها لم يذكر في ثبوت الخلف في اسلامها وعنده الامام
 الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى في ابن رندة في دفع
 الميم وسكون النون وقع الدال المهملة آخرها ما في كسرة الاصل في
 الحافظ الحوال ختام الاحاديث وسرد المسكتين مع الحفظ والمعرفة
 والصدق وكثرة التصانيع مع انما وسبب ما في رجاته وكتبه
 اربعةون جملا قال المستغري ما رأيت احفظ منه مات سنة خمس وخمسين
 وثلاثمائة في وحكاية في فيه اشارة الى رد من أسكر اسلامها كالميل
 وابن حبان النحوي قد ذكر الحافظ ابو بكر بن العربي في مراجع المريد
 انه لم يرضه من سنة الا واسلمت وقوله الجلال السيوطي عن مضمون
 في ثم في بعد ارضاع ثوية في ارضته في صلى الله عليه وسلم في الاثنا في
 الثانية في حليلة في بنت ابي ذؤيب بمجتمعة وموحدة مع فرقة راسية
 عبد الله بن الحارث وهو عبد العزيز بن شحنة بكسر المجمة وسكون الهمزة
 بعد هان ابن جابر بن وزام بكسر المجمة ثم المنقوطة ابن ناضر بن فضيلة بن
 سعد بن بكر بن هارن هكذا في الاستيعاب وقيل في نسبا غير ذلك ابن
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر احد اجداد النبي
 صلى الله عليه وسلم وتكنى حليلة بأم كبشة اسم بنت ابراهيم الحارث بن
 سعد الهري كما في فتح الباري لطيفة ذكر والده لما ولد صلى الله عليه

وسلم قيل من يكفل هذه الدرة اليتميمه التي لا يوجد ثمنها غيره قالت
 الطبري رغب في نكاحه ونعتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش شئن أولى
 بذلك من ان يشره ونعتنم خدمته فنادى لها ان القدر ان يجمع الخلوقات ان
 الله كتب في سابق حكمته القديمه ان نبه الكرم بكون رضيعها
 حليمة الخليمه **﴿الهدية﴾** نسبة بلدها السابع مدين بكونه
 أشهر بانها وبه عرفت القبيلة بأمرها وبخوسه مدين أكرم العرب
 وأنفعهم وحليمة من أوسطهم ولذا اختارها الله تعالى لرضاعه صلى
 الله عليه وسلم لان الرضاع يؤثر في الطباع وكان من عادة النساء قريش دفع
 اولادهن الى المراضع من غير تمييز لهن لبنا الولد عربيا فيكون أشبه واسمه
 أنفع كما في الحديث أنا أعرب بكم أنا من قريش واسترضعت في بني سعد بن
 بكر فليس ليه فرغ النساء للازواج وقيل لانهن كانوا يستوحون مكة على
 الاطفال وقيل لانهن كانوا يربون عارا على المرأة ان ترضع ولدها **﴿وكان**
قد رد كل من اقربهم﴾ الذين يريدون اتخاذ المراضع لاولادهم وهم أهل
 مكة **﴿ثم يسمونها﴾** بأبائهم اذا اشترى مستلزم فنه لا كل المستلزم عادة
 اسمها المسمى بالرضيع غالبا وما تعطاه من الجعل ربحا تصرفه في
 حوائجها الخارجة فلا يفيد لها في دفع الجوع الذي هو المحذور قال في
 انسان العيون أنزل ألم أف على رواية فيها ان حليمة أبتها الرضعا لفقرها
 وكان بعضهم اخذ ذلك من قولها قايضت امرأ فقدمت معي الا اخذت
 رضيعا غيبي وما حانني على اخذه الا اني لم اجد غيره ولا دالة في غيره انتهى
﴿فأخصب عيشها﴾ من الخصب بكمسراوله وهو ضد الجذب اي أنفع
 قوتها وقوت دوايم بابيب ارضاعها صلى الله عليه وسلم وحصلت
 البركة والنسأ في رحابها ببركة حلوله صلى الله عليه وسلم في رحابها وديار
 قومها **﴿بعده﴾** ان كانت الارض قفرة والاشجار يابسة من شدة
﴿الحمل﴾ بفتح السين وسكون الحاء المهولة مصدر محل من باب قطع ضد
 الخصب أي الضيق والقطع وعدم البركة في نفس نهار اخذته قبل دخول
 ليلة اليوم الثاني كما يفيد قول المصنف **﴿قبل العشي﴾** أي عشية ذلك
 اليوم والعشي أول الليل كذا في كلام بعضهم والذي في القاموس والعشي

وعن الأدهمي يقال لاذ كروا لاني شارف والمراد هنا الانثى لا غير والجمع
 الشرف بضم الراء وتسكن **﴿ولم يزل﴾** عندها **﴿والتباهي﴾** جسد ناة
 وهي تطلق على كل نوعي الغنم من الضان والمعزذ كوروا وانا رواى ان
 حليمة رضيت الله عنها قالت ثم قدمنا أرض بني سعد ولا أعلم أرضاً أجذب
 منها وكانت غنمي تروح شبا عا ابنا فحلب وشرب وما يعلب انسان غسبرنا
 قطرة لبن ولم يجدها في ضرع حتى يؤمر الرعيان ان تسرح غنمها حيث
 تسرح فغنمي تروح اغنامهم حياءا لما مضى بقطرة ابن وتروح اغنامي
 شبا عا ابنا فلم تزل تروح من بركته الزيادة والخير حتى مضت ستناه
﴿واختاب﴾ بالنون والجمع اى زال وانقطع وفي بعض النسخ الترفع التاء
 المثناة فوق والميم المشددة والمعنى واحد **﴿عن جانبها﴾** اى عن يمينها وعن
 جهة **﴿كل ملة﴾** بضم الميم الاولى رفعة الثانية شدة بين الامم مكسورة
 اسم فاعل المبد الميم اى نازل من نازل الدنيا **﴿وكل﴾** كل **﴿رزينة﴾**
 جمعها **﴿وطرز﴾** بفتح الطاء المهملة والراء المشددة وتوقف قالى
 القاموس الطراز بالسكون علم الثوب وطرسه تطرسه فطرز
 والمراد **﴿من وزين﴾** بالسعد **﴿الخبر وحن الحبال والبركة﴾** **﴿بردة﴾**
 بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الاكسية ملحق من شقين وانسانته
 الى **﴿ويشاي﴾** من انشافة المشبهه بالمشبه والعيش ما يكون به الحياة او
 نفس الحياة والظواهر ان المراد الاول **﴿والهني﴾** بفتح الهاء وكسر النون
 ويشد الياء اى اللذيذ يسلم العاقبة وشمودها **﴿ووشاه﴾** بالواو والشين
 المججمة من الوشي وهو نقش الثوب وتخصيته فالمراد من طرز ووش شي
 واحد وهو التخصيص والتزين والمراد من ذلك ان الله تعالى ازال عنها
 الخلل والجذب وابد لها منها الخصب والخير الكثير وذلك لان الجزاء من
 جنس العمل وأصل ذلك ما رواه ابن اسحاق وغيره عن حليمة رضيت الله
 تعالى عنها كما قدمنا عنها البعض قريبا قالت قدمت مكة في نسوة من
 قومي في سنة تشبها على ايمانى رمي صبي وشارف لنا مات بضع بقطرة ابن
 ولا ابن بدى فلا ينام صبي من الجوع لانه لا يجد في ثديي ما يغنيه ولا في
 شارفنا ما يغنيه قالت وما علمت امرأة منا الا وقد عرض عليها رسول الله

على الله عليه وسلم فتأباه اذ قل يقيم دوائه فبقى من سواحبي امر آتالا
 احد تشيعا حيرى قل لم اجد غيرك لروحي والله اى لا كره ان ارجع
 من بير - سواحبي وليس هي رضى ببع لا تطلق الى ذلك اليقيم ولا تسدنه
 ودهيت واذا همد روح فى قوب سوف ابيض من اللبس يفرح منه المسك
 وتغنى محيرة خضر ارا فاعلى قماء يفظ واشغقت ان او تظه من نومه لحسنه
 وجباله قد توت منه ويدا فوضعت يدى على صدره - على الله عليه وسلم
 قد سمعنا حكوا ومع عبيده ونظر الى نخرج من عينيه نور حتى دخل خلال
 السماء واما انظر فقبلته بين عينيه واعطيت به ثدى الايم واقبل الذى عليه
 جاشا من لى فخلته الى الابى رباني ركبت ثلاث حالته بعد قالت ثم اخذته
 عاه والى ان جئت به رحلى فقام صاحبي بهنى زوجه الى شارفتا ثلث ادا
 ثم احافل فخلب ما شرب وشربت حتى روبا وبنا بصير ليله وقال صاحبي حير
 اصحنا يا حليلة والله اى لا رالا اخذت نسمة فماركة الم ترى الى ما بقنا يا
 الميلة من البركة وانظري بين ان قد راءه لم ير الله بزيده ما حيرى قالت وودعت
 النساء به من صا وودعت ابا ام النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت الى
 واحدت محمد اصرى الله عليه وسلم بين يدي قالت فظفرت الى الان رتبه
 سجدت نحو الكعبة ثلاث سجدة ان ورفت رأسه الى السماء ثم مشى حتى
 سجدت دواب الناس الميس كانوا بهى وصاروا امر يتكلمون منى وقار
 النساء الى وهو ورائى يا منى اى ذئيب اهذه انا لك التى كنت علم باوانت
 بانيه معناتر فلما طورا وتفضلنا اخرى فاقول تاقه ام اهي فتبسم من
 ويقال ان لها شاما عظيمها قالت فكما سمعنا انك تعلق وتقول والله انك
 شامنا ثم انا بهنى الله بهد موقى ورولى معنى بعد هيرالى ويحك يا صاحبه
 سهد اسكر لى علة وحل تدوير من على طهرى شيار الزبير وسيد المرسلين
 مرغى من الاقارم من حبيب الرب اله لى ثلاثه ثم قلته لمتلن لى سهدى لا انا
 ارسا من ارض الله اجد ب من افس كاست غنقى نروح على حين قد ما به منى
 الله عليه وسلم شيعا لينا احباب وشرب وما يتحلب انسان قطرة ابر ولا يندبه
 فى ضرع حتى كانت الحاضر من قومنا يتولون لعائتهم اسر حوا حيث تسمى
 عم بنت اى ذئيب فتروح اعناهم هم جيا عامات يفض قطرة لى وتروح اغنائهم

شعباً قالت فلم تزل تتعرف عن الله الزيادة والخير حتى مضت سقماً
وفصلته فتهدرها من بركة كثرت بها واثني حليمة وتنت وارفع قدرها به
وحيث فلم تزل حليمة تتعرف الخير والزيادة وتنفذ منته بالخير وزيادة وما
احسن ما قال

لقد بلغت بالهاشمي حليمة * مقاماً عالياً في ذروة العز والمجد
وزادت عواشياً واخصب ربها * وقد عم هذا المجد كل بني سعد
وذلك ان حليمة قالت لما دخلت منزل لم يبق منزل من منازل بني سعد الا
تعمها منهم ربح المسكن والقيت بحبته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان
اذا نزل به اذني في جده اخذ كفه صلى الله عليه وسلم فبسه على موضع
الاذني فيبدا بادن الله تعالى سر يعا وكذا اذا اعتل لهم بهيراً وشاة قالت
حليمة وكان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم نوراً من نور الشمس ثم
يخجل عنه وحلة مرضه ما تدهلى الله عليه وسلم عشرة نظمه بعضهم في قوله
ان رمت تحفة مرضعات المصطفى * خذهن بالترتيب في التبيان
ام له وصك كذا ثوبية يافتي * وحليمة ثالث رضى الرحمن
وكذلك امرأة سيرة ارضعت * وثلاث ابكار روى في الشان
مع ام فروة وام ايمن بعدها * مع خولة شرفن بالعدنان
تنبه * افتصر المصنف رحمه الله تعالى من المرضعات على امه وثوبية وحليمة
للتزاع في غيرهن ولم يستقل بارضاعه غير ثوبية وحليمة ولم يتصف منهن
بالاستقلال سواهما وثوبية وان قلت ايام رضاعها مستقلة به فمافاما امه
وان ارضعته ثلاث المدة فهي في معرض دفعه لرضعته فلم تستقل به والذي
ذكر ام ايمن من المرضعات الشرطي والمشهور انهم من الخواص كالشيعاء
بنت حليمة والذي ذكر ان خولة من المرضعات ابن الامين وتبعه بعضهم
واهل البيت مري ذلك الشامي وهو وهم لانها انما ارضعت ولده ابراهيم ذكره
ابن سعد وابن عبد البر وغيرهما وهو الذي في الامامة بخطه والله اعلم
عطر الاولم قبيرة الكريم بعرف شذي من صلاة وتسايم الادم صل وسلم
وبارك عليه

وكان صلى الله عليه وسلم يشب به من اثنين المجدفة من باب

ضرب **في اليوم** الواحد شيئا يشبه في نحو جسمه الشريف شباب
في الصبي في الشهر الواحد وذلك انما هو **في معناه** اي اعادة
 في رابطة **في سنة** الراشد والموحدة وكسر التون نسبة للرب تبارك وتعالى
 زيادة الالف والتون على غير القياس والتميز من كلام الله عز وجل
 تعالى انه كان عيسى وبتكلم في امي مشريوما تهريرا لانهم اعزلة الله في غيره
 وانه كان يفتل من الرضاع في اربعة وعشرين يوما لانهم اعزلة حولي غيره
 وانه كان يقارب الحلب في اربعة اشهر تهريرا لانهم اعزلة الله في غيره
 ولم ارباه عنده ففعل المراد من ذلك انه كان صلى الله عليه وسلم يشب شيئا
 لا يشبه الغلمان كما يؤخذ من كلامه الا في ثريا وتدرج في رواية ابن اسحق
 في **في المراهب** وشهره لوزوقي انه كان صلى الله عليه وسلم يشب شيئا
 لا يشبه الغلمان هكذا من غير تعيين **في مقام** صلى الله عليه وسلم
في قبل قدميه في ثلاث **اي** ثلاثة اشهر كما في الرواية ولم يقل ثلاثة لان
 المعدود اذا حذف يجوز ان يكون كذا في الرواية ولم يقل ثلاثة لان
 صلى الله عليه وسلم واتبعه ستين شوال وانما التزم قاعدة العدد اذا ذكر
 المعدود **في** وشي في خمس **اي** خمسة **في** وقويت في تسع **اي** تسعة **في** من
 الشهر **في** جميع شهر كما في **في** النطق فواء **في** بضم القاف جمع قوة
 واصل ذلك ما روي كما في شواهد النبوة والاصار من شهرين كان يتزاحم مع
 الصبيان الى كل جانب وفي ثلاثة اشهر كان يقوم على قدميه وفي اربعة كان
 يمشي في الجدار ويحشي وفي خمسة حصلت له القدرة على المشي والامانة
 اشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة اشهر كان يسعى ويعبد والى كل حادب
 ولما مضى عليه ثمانية اشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة اشهر كان يرمي
 بالهام مع الصبيان **في** في اربع من العمر سنين فانه حليمة وقد ثبت
 به صلى الله عليه وسلم على عادة المراضع في اتيانهم بالاولاد الى امهاتهم بعد تمام
 الرضاع فثبت به موافقة لمن مع انها كانت احسن شيء على من كانه
 خاوات الرجوع به الى الله وحده المرات من بركته صلى الله عليه وسلم
 وفاته لانه لو تركته عندنا حتى يعاظها ما تخشى عليه واما مكة فلم تزل تساطف
 من اوتياها حتى رزقته وافرجهت فعد قدومه **في** بالآلة كما قاله

جماعة منهم المنتزعي والذوي والسيوطي ورحمهم الله تعالى وظاهر
 الروايات ولا نفع منه وقيل بغير آله ولم يثبت انه كان بكين - ضاء بحجاية
 في المسكر في هذا خبر بل ومبكتيل في صدره الشريف ليس في من ثغرة
 صدره وفيه المنفعة وسكون الغبن بالمجدة وهو الموضع المنخفض بين الترقوتين
 الى شحوت نفسه كفي البخاري او من عند المشرق كمشهد وهو الموضع الذي
 ينفرد فيه نظام الصدر وهو رأس المعدة الى منتهى العانة كافي رواية
 وفي غير الروايات الانتصار على الصدر ويجمع ان المراد بالطن الصدر
 ولم يتبدل الما إلى كما قل صلى الله عليه وسلم لم اجده مسا ولا ينافيه وجدانه
 منتهما كافي رواية اقبل وهو متفق الا ان جواز انه من الفرع الحاصل من
 مجرد رؤية الملائكة وشق الصدر ولعل هذا المراد به قوله في انشق وقع له صلى الله
 عليه وسلم من ذلك الشق نوع شقة وتقدم في قول ختامه ما على يد جبريل
 في اخر حياته في اي من صدره والمراد به القلب فسماه باسم طاه وفيه من
 الطلاق المحرر وارادة الحال فيه في عاقبة في وهي قطعة دم جامدة سميت بذلك
 لانها تعلق بها نصيبه في دموية في رواية مضغعة سوداء فقد تكون العلاقة
 بسببها انتبه المضغعة قال في المنع وفي رواية صحيحة انه اخرج منه علقتان
 سوداوان ولا ياتي ذكرانه واحدة لان المراد به الجنس على ان الشق
 ذكره كذا في فلا بدع انه صلى الله عليه وسلم اخرج راحدة ثم ثنتان لان المراد
 المبالغة في نظيره وتكريره وذلك يستدعي استقصاء تنظيف جوفه انتهى
 قال بعضهم وهو كما تراه نص في تكرار اخراج العلاقة ويؤيده ما ذكره
 الحافظ الغيطي في قصته من تأويل الاذي الذي اخرج من صدره الشريف
 ليلة الاسراء المعنى العلاقة لورود ما يشهد له في بعض الروايات وتوقعه بعضهم
 بدوله وفيه ان اخراج العلاقة مرتين فاكتر قد يتوقف فيه سيما مع قول الملائكة
 هذا حظ الشيطان منك والذي ينبغي ان يكون مترع تلك العلاقة انما هو
 في المرة الاولى التي كانت وهو صغير السر في بني سعد والواقع في غير ما انما
 هو اخراج تلك الاذي واما غير تلك العلاقة وان المراد به ما يكون في الجبلات
 البشرية وتكرار اخراج ذلك الاذي استقصاء له وبالعلاقة وذكر العلاقة
 في غير المرة الاولى ونحو الملائكة لاحظ الشيطان منك وهم من بعض الروايات

انتهى وهو وحيد وان قال معهم غير سأل عن الاشكال فتأمل وقد وقع له
 صلى الله عليه وسلم هذا الشق مراراً مره في حال سبأ وهو عند المدينة
 ومرة وهو ابن عشرين سنة ومرة وهو في غار حرا عند يحيى بن ماري له بالوحي
 ومرة عند الاسراء وروى شوقه صدره حادثة وهو ابن عشرين ولم يثبت
 والحكمة في شوق صدره الشريف في حال سبأ وان حجاج العلقمة كما
 قال الحافظ اعلم به من حالات الصبا حتى يتصفى من الصبا بأوصاف
 الرحابة ولهذا شاع على اكل الاكل من العصاة من الشيطان وعصيره
 وفي بلوغه عشرينين كما قال الشامي ان العشر قريب من من السكايف بشق
 قلبه وقد سح حتى لا يثبت من شئ مما يصاب على الحال قال اسكن هل كانت
 في هذه المرة بفتحهم لم انف عليه في شئ من الاحاديث وأما الثلاث مرات
 هي كل مرة مما يحتج كما هو من نصي الاحاديث انتم في وعند يحيى بن ماري له
 بالوحي في غار حرا زيادة الكرامة ليقال بالوحي اليه بقالب قوي في اكل
 الاحوال من الطفولة وعند الاسراء به ليتأهب للخطاب والمناجاة والى
 بلوغه عشرين سنة استكمال الرجولية لئلا يثبت كما أنه قدم وحلفت
 هذه العلقمة لاسم من حلة الاجراء الانسانية خلقت تنكح في العاقبة الانسانية
 ولا يدمنه وورعها كرامة ربانية طرأت بعده فاحراجها بعد حلقها ادل على
 مزيد الرقة وعظيم الاهتناء والرعاية من خلقه بدو ما له العلامة التي
 ولا يريد على ذلك ولا دنه صلى الله عليه وسلم من غير فلفة على احد القولين كما
 تقدم لان العلقمة لما كانت ترال ولا بد من كل احد مع ما يلزم على اراتهم من
 كتب العورة كان نقص الخلقة الانسانية عن اعين السكمال وقد تقدم
 البحث في ذلك عند قول المصنف وولد صلى الله عليه وسلم مختوفاً راجعه
 وقال غير السبكي لوجاهة صلبه ما لم يكن الا دميير الطلاع على حقيقة
 ما ظهره الله على يد جبريل ليتمتعوا كمال ما طهته كبرواهم مكملة الطاهر وانما
 قول الرازي وقوعه في حال الطفولة مشكل لانه بمنزلة لا يجوز تقدمه اعلى
 النبوة لان الذي عليه اصغر اهل الاصول اشتراط انوار المنجزة
 بالتحديق هردود ما من باب الارهاص لا المنجزة ونظائر ذلك كثيرة
 وقيل وهذا الشق هو المراد قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ومثل الخليل

في اقتناعه من بعضا كبر القوم في تأويل قوله تعالى لقد تاب الله على النبي
 ان أصل هذه التوبة اخذ العلقه من صدره الكريم وقيل هذا حظ
 الشيطان مثل انتهى **و** وازال **ي** اي بعد اخره من صدره
و حفظ **ي** بانظاء المشاء اي نصيب **و** الشيطان **ي** وهي العلقه المذكورة
 التي خلقتها الله في قلوب البشر قابلة لما باقية الشيطان فيها فآيات من
 قلبه فلم يرق فيه مكر بلقى الشيطان فيه شيئا وهذا لا يقتضي ان يكون قبل
 ذلك لا شيطان فيه حفظ لانه كقول الامام السبكي لا يلزم من وجود المحل
 انما قبل ما ياتي به **و** الا انشاء اي بالقلوب **و** بالثبوت **و** غلبه **ي** قال بعضهم
 وقع الغسل في هذه المرة بالثبوت وفي ليلة الاسراء جاء ضرر من المنع اي لانه
 يعوق القلب ويسكن الروح واخذ الباقين من ايثار الملائكة على ماء الكوثر
 انه افضل منه وهو ظاهر خلافه لان نازعه فيه بما لا يجدي كما بينته في شرح
 الباب انتهى **و** تميمه **و** قال النجم الغيطي اختلف هل كان شق الصدر
 وغسله **و** فحسوسا به اوقع لغيره من الانبياء قال الحافظ ابن حجر قد وقع عند
 الطبراني في قصة ثابت بن اسرايل انه كان فيه الطست الذي تغسل فيه
 قلوب الانبياء وهذا مشعر بالمشركة انتهى **و** صحيح الحافظ الجلال السيوطي
 في خصائصه الصغرى عدم المشاركة وانه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 وخالفه قايده الشامي فقال الرابع المشاركة وما صححه الشيخ يعني السيوطي
 في خصائصه الصغرى من عدم المشاركة لم اربا بعضه بعد التفحص
 الشديد قال فأت يمكن ان يقال وقوع شق الصدر له مع تكرره ثلاث مرات
 او اربعا لم يشاركه أحد من الانبياء فيه وعليه يحمل كلام السيوطي وأما
 شق الصدر فوقع فيه المشاركة لغيره من الانبياء وعليه يحمل كلام
 غيره قال وهو عند ما نقله ان تكرر شق الصدر له صلى الله عليه وسلم ثبت
 في الاحاديث التي بعضها في الصحيحين ووقع شق الصدر لغيره انما اخذ من
 القصة المذكورة وليس فيها تعرض للتكرر هذا ما ظهر والله اعلم انتهى
 ويحتمل ان يراد بها في القصة من غسل قلوب الانبياء اظاهرة قلوبهم لان
 القلب من جملة الاحشاء التي غسلت بغسل الصدر والبطن على ان
 دحية ابطمه وأيضا قد يطلق الصدر على القلب من باب تسمية الحال باسم

محله ومنه ما وقع في قصة العراج ثم أتى بطست مختار حكمته وإيجاز ما فرغ من
 صدره وعما به فأنه لم يصبه الخلال وإن شق الصدر غير شق القلب فتأمل
 ذلك تأملا حريدا ولا تكرر عن لا يفهم الاتقيدا والحكمة في نفسه بالتج كما
 قال السهيلي لما يشهره من تلج اليقين ويرده على الفؤاد ولذا حصل له اليقين
 بالأمر الذي يراد به يوجد آية قريه انتهى ويستأنس له قايمة قوله صلى الله
 عليه وسلم ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهر أو في رواية قانا
 الساعة أجدر به في عروقي ومفاصلي وشهد له قوله في زملأه في عقب غسلة
 وأخراج ما فيه من العلة والاذى في حكمته في بكسر الحاء الموهلة فيكون
 المسكن نطقا من العلم والعرفه والتبوة قال النور رحمه الله في الأقوال
 كثيرة مضطربة منها ثلثها أنها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع تقاء
 البصيرة وتغذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكسب عن ضده والحكيم
 من حاز ذلك كله انتهى ما يخصه قال الحافظ أصح ما قيل فيها أنها وضع الشيء
 في محله أو الله في كتاب الله تعالى انتهى في ومعاني أعيانه في أي حكمة
 وعلم أو يقينا واسلاما كما ورد في حديث أبيه الأسراء لهذا كان صلى الله
 عليه وسلم أعلم الناس وأعلمهم فهو ثابتهم في كل أمورهم وأشدهم انقيادا
 لأوامرهم وأفضيتهم ونسبة المعاني للإيمان من نسبة المتعاق للتعاق في شجيم
 الحكمة والمعاني جازم كما جاء أن سورة البقرة تجب في يوم القيامة كأنها
 القاسلة والموت في صورة كس وكذلك وزن الاحمال ويحتمل أن المراد
 أنها ملاه سر من أسرار الله تعالى يحصل به زيادة في كمال الإيمان وكمال
 الحكمة والمقصود من التأويل الجواب عما قيل لنهما من الأعراض
 وهي لا تقوم بنفسها ولا تقبل الانتقال لانه من صفات الاجسام قال العلامة
 ابن حجر في المنع وفي وضع الإيمان والحكمة بالقلب دليل كما عليه أكثر أهل
 السنة والجماعة أن العقل في القلب دلل عليه الآيات لا في الدماغ انتهى
 في نعم سالمه في أي المكان صدره الشريف حياطة معنوية كفا في بعض
 الروايات وفي الرواية الآتية أنه كان يرى أثر الخيط في صدره فتفتني
 ذلك أنها كانت حسية ويدل له قول المالك في حديث أبي ذر الآتي خطه
 في الخامة وإن كان يبحث في وجه الاستدلال به أن المراد خطه خياطة

معنوية فالمعول عليه في كون الخياطة حسيّة رؤية أنسرا الخياط في
صدره الشريف ولا ينافي منطوق الأحاديث الآتية فربما ان الخياط
أحدهما لا نأخذ قول انما سبب المصنف الخياطة الى مجموعها وان كانت
في الحقيقة من واحد على سبيل المجاز أو على سبيل تنزيل فعل المشاركة له
في الفعل منزلة المشاركة في نفس الخياطة فالطابق عليه اسمه ومثلهذا يقال
في نظيره من كل ما ظهره ان اتى وعليه قالوا واحد هو جبريل عليه السلام كما
سرخ به غير واحد **وختام النبوة** بفتح الزاء فقط ويقال له ختم وخاتام
والتبوة قال الفرطبي سمي بذلك لانه أحد العلامات التي يعرفهم أهل
الكتاب السابقة ولذا لما حصل عند سلمان من علامات سدقه ما حصل
كموضع مبعثه ومهاجرة جدي طلبه فجعل يتأمل ظهره فعلم صلى الله عليه
وسلم انه يريد الوقوف على خاتم النبوة فزال الرداء عنه فلما رأى سلمان
الخاتم كتب عليه فقبله وقال أشهد انك رسول الله وفي قصة بحيرا الراهب
وانى امره بختام النبوة وقال غيره اضافته للنبوة لكونه من آياته أو لكونه
ختمها عليها لحفظها أو ختمها عليها لانها ما. كما ذكره الاشياء ثم يختم عليها
أولاً لانه من نبوته كخاتم نضرة قال السهيلي وحكمة وضعه انه لما شق صدره
وأزى بل منه مغز الشيطان ملا قلبه بحكمة وإيمانا فتم عليه كل ما ختم على
الاناء المملوء مسكاً انتهى فجمع الله اجزاء النبوة اسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقمعه أو ختمها بختمة فلم يجد عدوه سبيلاً اليه **وختامه** واصل ذلك
ما رواه البزار وغيره عن أبي ذر يار رسول الله متى علمت ذلك نبى وهم علمت حتى
استيقنت قال أنانى اثنان وفي رواية اسكان وأنا ببطعاه مكة أى بنوا حها
لانه كان في بني سعد قال أحدهما اصحابه شق بطنه شق طقى فاخرج
قلبي فاخرج منه مغز الشيطان وعلق الدم فطردهما فقال أحدهما
لصاحبه اغسل بطنه غسل الماء أى الثوب الذى يتغطى به ثم قال أحدهما
لصاحبه منط بطنه فذاط بطنى وجعل الخاتم بين كفتى كما هو الآن ورواها
عنى فكان فى الأمر عناية وقد الامام أحمد وصححه الحاكم ثم استخرجها
فلم يفتش نادى فخرج منه علقتين سوداوين فقال أحدهما لصاحبه اثنى بجاء
والجفت لابه جوفى ثم قال اثنى بالسكينة فذراها فى قلبي ثم قال أحدهما

له احببه خطه فخطه ونظم عليه بخاتم النبوة فان قيل كيف جعله صلى الله
 عليه وسلم علامة على النبوة وانما كانت بعد الاربعة اجيب بجوابه
 صلى الله عليه وسلم لما رأى تلك الخاتمة العجيبة في صدره علم انه يكون له شأن
 وساروه طمئنا لما برده عليه قبل اجماعه الوشع علم بالمقدمات المستقرة ان هذا
 أمر من الله ليس لاشيطان فيه سبيل انتهى ولا يتأق به ما في حديث عائشة
 رضي الله عنه ما لي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم برز
 فؤاده الى ان قال حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا بني ان الموت أومس المرض أومس عدم القوة قلى تأتي
 الوحي راطا فقه وليس المراد به حشى ان يكون ما شاء ليس من عند الله
 كما يأتى لانه متحقق انه من عند الله فقول حديثه كلا والله ما يخفى بقل الله
 الى آخر ما في الحديث فعلموا انهم ما سبب الخوف ولما انطلقت به الى ورقة
 قال الفاضل عياض وهذا الخاتم هو أثر شق المسكين بين كتفيه وأبطاله
 الامام النووي بان شقها كان في بطنه وسدرة أى كفى الر وايات ومن ثم
 صرح من أسرى الله عنه كثر أرى أثر المحيط في صدره صلى الله عليه
 وسلم وقد ثبت ان خاتم النبوة كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وورد
 التصريح في بعض الروايات بالختم على قلبه صلى الله عليه وسلم ففي رواية أبي
 نعيم كفى الختم من حايمة عنه صلى الله عليه وسلم ثم قال أى أشار الملك سيده
 عنة وبسرة ممكنة تناول شية فاذا خاتم من نور يجار النار وناظمته على
 قلبه فامتلا قورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت رذائل
 الخاتم في قلبه دهر الخلد يشوي ويؤيد هذا ما صرح في رواية الامام أحمد ونظم
 عليه بخاتم النبوة اذ ظاهره ان الختم على القلب واعادة الضمير من النبي
 صلى الله عليه وسلم بعيد ويأتى هذا رواية أبي ذر التميمي وفي رواية ابن عابد
 انه يبرئديه أى في صدره قال البلخي في اسباب العيون وقد يقال في الجمع
 لا مانع من تعدد الختم في الحال المذكورة أى في قلبه وسدرة من بين كتفيه
 ختم القلب لمفقط ما فيه وختم الصدر وبين كتفيه بالغت في حفظ
 ذلك لان الصدر وعاقبه القريب وجده وعاقبه اليسر وختم بين
 الكتفين لانه أقرب الى القلب من بقية الجسد واعلم ان من باب

المذاهب مباحض بان الذي بين كنفه اثر ذلك الشق الذي كان في صدره
 اذ هو خلاف انظارهم من قوله وجهه من الخاتم بين كنف واولى من جواب
 الحافظ ابن حجر ايضا بانه يجوز ان يكون الختم لقابه ظهر من وراء ظهره
 عند كنفه الايسر لان القلب في ذلك الجانب لما علمت انتهى ثم على
 كون خاتم النبوة بين كنفه ذالصح كما قال السهيلي انه كان عند نغص
 كنفه الايسر وهو بنون مضمومة وقد تفتح وغين وضاد مجتمعتين اعلا
 الكنف ورواية الايمن ضمة مفتحة والسرى وضعه على جهة كنفه
 الايسر ان القلب في تلك الجهة وبه جزم الجلال فقال وجهه من خاتم
 النبوة بظهوره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان لغيره روى ابن عبد البر
 بسند قوى عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان
 من ابن آدم فأمره جسد اجمعي يري داخله من خارجه وأرى الشيطان في
 سورة ضمدع عند كنفه هذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد
 أدخله في منكب الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى العبد
 خنس * وعنه في تفسير الميم الاولى وسكون الثانية وتضعيف الواو اسم مفعول
 من اءاهى مسمى وفي النهاية انه رأى ذلك مناما والماء البسلور وكل
 شيء مسمى فهو مسمى تشبيها به * وفيما تقدم عن الحلبي اشعار بان الختم قد وقع
 على القلب ايضا ولا يتأنيص صريح قول المصنف وخاتم النبوة ختم له ان
 الختم على الصدر لان المراد بالصدر القلب مجازا كما مر على انه لا يحسن ان
 يراد بالصدر القلب لانه يعبرسا كتعا عن ختم الصدر وما يحسنه السهيلي
 وجزم به الجلال هو الصحيح الصواب وقد اختلف الآثار في تشبيه ذلك الختم
 اختلافا كثيرا وكل تشبيه بما سنع له وكلها الفاظ متقاربة المراد منها
 واسدوه وقطعة حلم بارزة عام اشعرات اذا قلل قيل كبيضة الحمام واذا
 كثرت قيل كجمع الكف أى على هيئته وهو ما يجتمع عند قبض اليد
 لكنه اسغرم منه واختلف هل ولدوه به أو وضع بعد الولادة وعلى الثاني
 فهل حين ولده عند شق صدره وهو في بني سعدية قطع العياض وقال الحافظ
 وهو الاثبت وفي حديث عائشة انه عند المبعث وعند أبي يعلى وضيره في
 حديث المراج من حديث أبي هريرة ثم ختم بين كنفه بخاتم النبوة

وطر في الجمع ان الختم تكرر ثلاث مرات في هي سعد ثم عند المعث ثم ايلة
الاسراء كما دلت عليه الاحاديث ولا ناس هذا الجمع في فيه اعمال
الاحاديث كلها دلالات على رد بعضها واعمال بعضها صحة كل منها وأما
رواية بعد الولادة وتقدم ذكرها ثم بصيغة وامامه ولده وصغيره أيضا
قال الرقائي ويطاير الجمع بدليله اعمى ونقل الخليلي في انسان المروني
عن الخاطا من غير ما يوافقه حيث قال ومقتضى الاحاديث التي فيها ش
الصدر ورصع الخاتم انه لم يكن موجودا حين ولادته واعلم ان كان اول رصعه
لماشق صدره عند حليمة خلافا لما قال ولده او حين رصع قال هذا كلامه
ولا يخفى ان ما رواه من ان هذا الخاتم غير حاتم النبوة اولي لانه يجتمع
القولان وتندفع المخالفة والجمع أولى من الضعيف لما صحح من أنه ولده
وعلى انه هو يلزم ان يكون حاتم النبوة تعدد محله ووجد في كتبه وفي
صدره وفي قلبه لا يقال هذا شيئا الى الجواب عن ذلك بان الموحدين كتبه
هو أثر ما صدره وقلابه لا ما قول سطله ما تقدم عن الدلائل لاني بحسب وما
تقدم عن بعض الروايات فاعلم الملك وسيد حاتم موصوفه من كتبه وزيده
وأبصار لم عليه ان يكون حاتم النبوة تكرر الايمان ثانيا في قصة المعث
وثالثا في قصة الاسراء في قصة المعث ما كفاي كما ذكره الألباء ثم حتم في
في طهرى وفي قصة الاسراء ثم حتم من كتبه بحسب اتمه وقوة وكل منهما باطل
كون ما في طهره او من كتبه أثر ذلك الختم الذي وجد في صدره وقلابه
الا ان يقال ما في قصة المعث وقصة المعراج غير حاتم النبوة وان حاتم
الرواية اهوالا اثر الحاصل من حتم صدره وقا في قصة الرضاع وانه يلزم
ذكر الخاتم في ذلك الاثر في المعث وفي قصة الاسراء وفيه انه لا مسمى
اكثر من الختم في ذلك الاثر في محل واحد ولا يقال العرض منه المبالغة في
الخط لان ذلك انما يكون عند تعدد محل الختم لا عند اعادته ثانيا وثالثا
في محل واحد وأبصاره خلاف ظاهر كلامهم في أنه في المحال الثلاثة
حاتم النبوة انتهى والحاصل ان حلة الاحتمام الحاصلة من مقتضى الروايات
سبعة احدها ولده ثانيا بعد ولادته ثالثة ما عند حليمة على قلبه وعلى صدره
وعلى كتفه وهذه خمسة سادسها في عارضا سابعها عند الاسراء وعلى

تقدير صحة الروايات كلها والجمع بينهما بأن الختم تعدد فليس منها خاتم النبوة
 الا الهى كذا على كنهه اشريف عند جملة السامعين والماضين
 السمعى ويحصل بقاء على ما مر من الحلقى فى انساب العيون من ان المراد
 من تعدد الختم فى الخصال المذكورة المبالغة فى حفظ ما فى قلبه من نور
 النبوة والحكمة والايان وخص بين الكتبة لانه اقرب الى القلب من
 بقية الختم فابعد القابض تعدد محله مع الامكان غير مستقيم والصحيح
 ان خاتم النبوة لم يرتفع عند موته صلى الله عليه وسلم وما روى عن عائشة رضى
 الله تعالى عنها انها قالت التست الخاتم حين توفى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فوجدته قد رفع مؤول بأن المراد قد رفع طهره فلا ينافى انه اختفى
 وتماهى كما يتماهى الانسان بعد الوفاة على ان العلامة الشامى توفى فى صحة
 ذلك الحديث فقال لا اظنه صحيحا فاني نظرت عند وضع الخاتم بين كتفيه
 صلى الله عليه وسلم بازاء قابه كما مر مما اختص به على سائر الانبياء فقد روى
 الحكم فى المستدرک عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان
 عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا أن يكون نبيا فان شامة النبوة كانت بين
 كتفيه وبه جزم الجلال كما تقدم قال الحلبى لم أقف على بيان تلك الشامات
 التى كانت للانبياء غير نبينا ما هى وفى النعمة الكبرى انهما كانت شامات
 سوداء تنبيه ما مر عن الجلال فى قوله وجعل خاتم النبوة على ظهره الخ
 مشكلا اذ مقهوره ان للشيطان وضع الدخول لقلوب الانبياء فيربى نبينا
 صلى الله عليه وسلم وعلمهم لم يختم ولا يخفى ما فيه من الخطور فاشنعها من
 عبارة واخطأها من اشارة كذا قال القسطلانى فيها كتبه على هامش
 النسخات ويحجب بأن المراد بغيره فى قوله حيث يدخل الشيطان اغييره
 روى الانبياء ما علم وتقرر فى النفوس من عصمة الانبياء عليهم السلام الصلاة
 والسلام من الشيطان واختص نبينا من سائر الانبياء بالختم فى المحل
 المذكور بالغة فى حفظه من الشيطان وقطع ما لا طماعة فليتأمل وجميع
 ما ورد من الشك واخراج القلب وغيره ما يجب الايمان به وان كان خارقا
 للعادة ولا يجوز تأويله لاجل سلاسة القدرة له ^{ووزناه} أى المالك
 النبى صلى الله عليه وسلم وزنا اعتبارا بآى اعتبار افضله وشرفه وقاساه

بعده ووقع في حديث ساقه الكافي ثم قال زنه بألف فوزيوني فمعهنهم
 فجعلت ابطر الى الالف فوق واشتق ان يخرج علي بهم وهذا كالمرجح
 في امه حسي الاله الا ان يقال فيه بخور والمراد اياستز ياد ورجحان في
 الاعتبار على الالف حتى صارت في الاعتبار لو كانت محسوسة لسكان
 ان يسقط على بعضها **فخرج** أي زاد على الله عليه وسلم **بألف** من
 أمته **ويبدل منه** **أمة** ان لم يكن أي المنسوبة الى الخبر والفضل قال
 تعالى كنتم خيرا أمة اخرجت للناس واصل ذلك ما ذكره السيوطي في
 الخصائص ونقله اخرج **البحقي** وابن عساكر من طريق محمد بن
 زكريا العلاقي عن يعقوب بن جعفر بن سليمان بن عيسى بن عبد الله بن
 عباس عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت حليلة
 تحدث انهم لما نطقت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله
 أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا **فما تخرج**
 كان يخرج فينظر الى الصبيان يا عبون فيخرجهم فقال لي يوما يا أماء مالي
 لا أرى اخوتي بالنهار فقلت قد نكثت نفسي برعون غنمنا فيروجون من
 ليل الى ليل قال ابغضني معهم فكان يخرج معرورا ويرجع معرورا
 فلما كان يوم من ذلك خرجوا فلما انصف النهار اذا باني شجرة بعد وفرا
 وجيئة برشح با كيا بنا دى يا أماء أمه الخفا أخى محمد اذا انطلقناه الامتسا
 قلت وما قصته قال بينا نحن قيام اذ أتى رجل فاختطف قميصا أو سائلا ولا
 به ذروة الجبل ونحى تنظرا اليه ثم شق صدره الى عاتقه ولا أدري ما فعل به
 فاقبلت أنا وأبوه نسي فاذا نحن به قاعد على ذروة الجبل شاخصا بصدرة
 الى السماء يتبعهم وبفضلنا فأكبت عليه وقياس بين عتيقه وقلت قد نكثت
 نفسي ما لذي دهالك قال خيرا أماء بينا أنا الساعة قائم اذ أتاني رهط ثلاثة
 يدا أحدهم ابريق فضة وفي يدا الثاني طست من زمردة فخراملي نلعا
 فاحذرتي ما اطلقوني الى ذروة الجبل واشجعوني على الجبل اشجاءا طمينا
 ثم شق أحدهم من صدرى الى عاتقي وأنا أنظر اليه فلم أجعل له مساولا
 ألما ثم أدخل يده في جوفى فاخرج احشاءا بطنى فمساهم ابدلك الثلج فاهم
 غشاها ثم أعادها وقام الثاني فقال للاول تنح فقد اخرجت ما أمرك الله به

فذنا مني فادخل يده في جوفى فانتزع قلبي فشقه واخرج منه نسكته سوداء
 ملوثة بالدم فرمى بها فقال هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله ثم حشاه
 بشئ كان معدودا مكانه ثم ختمه بخاتم من نور فانا الساعة أجد برد الخاتم
 في صروقي ومناصلي وقام الثالث وقال نصيافته قد أختبرتها ما أمر كما الله به
 فيه وذنا مني فأمر يده في مفرق صدرى الى منتهى عاتقى وقال زنوه من أمته
 به شرة فوزنوني بهم فربحتهم ثم قال زنوه بمائة من أمته فوزنوني فربحتهم ثم
 قال زنوه بألف من أمته فوزنوني بهم فربحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه
 بأمة كاهل الرجب بهم ثم أخذ يدي فأنمضني انما ضا الطيفه اذا كبروا
 هلى وقبلا لوارامى وما بين عيني وقالوا يا حبيب الله ان تراعى ولو تدرى ما يراد
 بك من الخبر اقرت حينك وتركونى فاعدا في مكاني هذا الحديث وفي
 حديث شداد بن اوس عن ابي بهلى وابي نعيم وابن عباس كرخوه غير انه فيه
 ان الطست من ذهب فاعله كان مرصعا بالزمرّد وقوله صلى الله عليه
 وسلم انا في رهط ثلاثة موافق لما في حديث شداد ومخالف لقول ضمرة
 رجل اورد جلان فاعله لم يرسو اثنين وأما المصطفى صلى الله عليه وسلم
 فرأى الثلاثة والحكمة في اختصاص الاتيان بطست من ذهب ان
 الطست أشهر آلات الغنى وأما كونه من ذهب فلانه أعلا الاواني
 وأصفاها ولان فيه خواص ليست في غيره منها انه من أواني الجنة وانه
 لا تأكله النار ولا التراب ولا يفسد أو انه أثقل الجواهر فتاسب ثقل الوحي
 قال بعضهم وان نظرت الى لفظه ناسب من جهة اذهاب الرجس عنه وان
 نظرت الى معناه فلو ضاعته وذقائه وثقله ولو شئ ثقب قال النجم الغيطى وأما
 تحريم استعماله فهو مخصوص بأحوال الدنيا وذلك كان من أحوال
 القريب فيمكن بأورال الآخرة قال النووي رحمه الله ليس في هذا الخبر
 ما يؤهم جواز استعمال اناه الذهب والفضة لان هذا ذل الملائكة
 واستعمالهم وليس بلام أن يكون حكمهم حكما أولانه كان قبل تحريم
 النبي صلى الله عليه وسلم استعمال أواني الذهب والفضة انتهى وهذا
 أحسن من جوابه الاول لانه تعقب بأه لا يكفي أن يقال ان المستعمل له
 ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لزم

اذ يستعمله غيره في أمر يتعلق بدنه المكرم انتهى **في** ونشأ **في** مع التثنية
 والاشير **الاجمة** والله - عز وجل - باب نفع أي تجدد وحدث وكبر **في** صلى الله
 عليه وسلم على أكل الاوصاف **في** وجها **في** من حال صباه **في** من
 حال شانه وهذا بيان لما كتبه في صدره لثريف في حال صباه واستخراج
 ما مر منه وهو وظهوره عن ثنائس الصبا ليكون على أكل الصفات من
 حين شانه ولذا كتبه في صدره ليكون لكل طور من أطوار طوله وليشه ثم
 بلوغه ثم نهشته ثم الاسراء كما كان يحبه ويأبى له والحق يقينه صلى الله عليه
 وسلم لم ينزل يترقى في مراتب الكمال كما أنه - رحمه الله - من قوله تعالى
 ولا لا حسرة عند من الاولى **في** ثم **في** بعد ما جعل له من الشق المذكور
في رده **في** حليلة **في** الى أمه **في** وهو ابن أربع سنين على الرابع كما
 يأتي **في** وهي **في** أي بالرد الى أمه **في** غير متخيه **في** بفتح السين
 الموحدة وكسر الحاء **الاجمة** راضية أي لم تكن دمع نفعها فصارته لها
 عايشة في اقامته عندها من الحيرات الكثيرة عليها وعلى زوجها وبناتها
 وسائر متعلقاتها من بركاته صلى الله عليه وسلم بل كانت كارهة لذلك وانما
 رده مع حمله بآمره **في** حذر **في** بفتح الحاء **الاجمة** والذال **الاجمة** أي
 حوافها **في** **في** من أن يصاب بعباب **في** جميع ضرومة أي أصابة أمر
في حادث **في** وفي بعض النسخ صاب بغير ميم ولصاب بتخفيف الياء عبارة
 شجر مر أي بمرارة حادث كوي يشبه عصارة ذلك الشجر المر **في** نفعناه **في**
 أي تخاف وقوه به وهو تعرض الجس له وقد عصمه الله من ذلك وأصل ذلك
 به - لما قدمناه - كافي البر قول حليلة فوالله إياه لم يده قدمنا أي من مكة
 بعد رده عند ما وصلته كما مر بشهر بر أو ثلاثة مع أحبة من الرعاة اني م
 لنا حاف - ونساجاه - أحده يستدفعه قال ذلك أخى القرشي فدياهم رجلان
 علم ما ثياب يعرض فاصبحاه وشفنا بطنه فخرجت أم وأبوه فشدت خذوه وجده
 فاستدفعاه لوجهه فاعتقه أبوه وقال أي بني ما شأنك فقال ما بي رجلان
 علم ما ثياب يعرض فأتجعا في شفا بطني ثم استخر جامته شيئا فطره ثم رماه
 كما كان من - غنايه - معنا فقال أبوه يا حليلة اني حشيت أن يكون ابني قد
 أصيب فاطماني فثارده الى أهله قبل أن يظهر به ما تخوفه فاحتملناه حتى

قدمت أم مكة على أمه قالت ما ردك به فتدكتها حريصين عليه قلنا غشي
 الاثلاث والاحداث فقالت ما ذاك بكم كما قد صدقنا شأنكم فلم
 ندعنا حتى أخبرنا ما خبره فقالت أخشيت ما عليه الشيطان لا والله
 ما لا شيطان عليه سبل وإنما لكئنا لابی هذا شأن وراعاه عنكمما وذكر
 السيوطي في النعماء خمس الكبرى حديثنا أخرجه أبو نعيم من طريق
 الواحدى قال في آخره فرجعت به معها وظهر هذا السياق بل مرتبه
 ان شق الصدر ورجوعه الى أمه كان في السنة اثمائه لفرله فيه بشورين
 أو ثلاثة وقد قال ابن عباس رجع الى أمه وهو ابن خمس سنين ويومين وقال
 الاموى وهو ابن ست سنين والراجح انه صلى الله عليه وسلم رجع الى أمه
 وهو ابن أربع سنين وان شق الصدر انما كان في الرابعة كما جزم به الحافظ
 العراقي في نظم السيرة وانه هذا الحافظ ابن حجر في سيرته ﴿ ووفدت ﴾
 بكسر الفاء من باب تعب أى قدمت ﴿ عليه ﴾ السيدة ﴿ حليمة ﴾
 السعدية تقدم ذكر نسبها ونسبها انما شكوا اليه السنة وذلك ﴿ في أيام ﴾
 أم المؤمنين ﴿ خديجة ﴾ بنت خويلد القرشية الآتي بيان حالها
 ونحوها الزكية ﴿ السيدة ﴾ الشريفة في قومها ﴿ الرضيه ﴾
 بالراء المهملة فعيلة بمعنى مفعولة أى المرضية وفي بعض النسخ الوضية بالواو
 من الوضاعة وهو الحنن ﴿ فعبأها ﴾ بموحدة أعطاها بالاجزاء ولا
 من ﴿ من حباته ﴾ بكسر الحاء المهملة فوحدة وبعد الالف همزة
 مددود أى عطائه ﴿ الوافر ﴾ التام الكثير ﴿ بحسبها ﴾ بفتح الحاء
 مشدودا المطرأى بما تحصى به الارض شبه عطاء المطر اذا نزل على الارض
 المجردة فانه يحصل له غاية الحياة وفي بعض النسخ عبأها والمحامل
 الحبا أى المحل المعد للاعطاء والمعنى أعطاهما من اعطائه لكثير في المحل
 الذى أعده للاعطاء قال في النعمة الكبرى وروى انه ما قدمت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو متزوج خديجة رضى الله عنها فشكت اليه
 جذب البلاد فكلم خديجة فأعطتهما أربعين شاة وبعبأها انتهى وفي بعض
 الروايات عشرين من الغنم ويكرات ﴿ ووفدت ﴾ أى وفدت أيضا
 ﴿ عليه ﴾ صلى الله عليه وسلم مرة ثانية وهو بالجعرانة بعد وقعة هوازن

يومين في ستة ثمان به وفتح مكة وكان المسلمون فيها اثني عشر ألفا
 والسكفار أربعة آلاف وحين واديي مكة والطائف في مقام في صلى الله
 عليه وسلم في اليوم الذي أكرام الله أو اعترافا بحجة وفيه دليل على جواز
 القيام العظيم المنبسطه * وعلم انه قد اختلف العلماء في القيام
 لا تعظيم المنبسط هل هو مكروه أم لا تقبل مكروه استدل بالاحديث لا تقوموا
 كما يوم الا عجم بعظم به منهم بعضا وحديث من أحب أن ينزل
 الناس قياما وجبت له النار ونحوه حتى ذهب بعضهم إلى حرمة والا حسن
 ما قاله القاضي زكريا في شرح الروض انه منسحب لاهل العلم والمصالح
 وللعكام المدول بل قد يجب اذا شئ من تركه ضررا كعبادة المملوك
 ويذهب لمقدم من سفره ولزوى الارحام تكريمها ورأى م يدل على
 ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لانصارا قدم عليهم - هدر في الله عنه
 قوه والسيد لكم والتمس منه انما والذي يكون على سبيل الربا
 والتكبر وحمل حديث سعد على انه كاد من يضاهي قدم راكبا فامرهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام له يومه في النزول من دابته خلاف
 الظاهر وقد فعله صلى الله عليه وسلم فكان يقوم لفاطمة رضي الله تعالى
 عنها وانما ساهم ثلاثا يومه سنة أي لكل أحد ويضاهي عادة ويستبان
 من ذلك في الكلام على تواضعه في ذكر شها لله صلى الله عليه وسلم
 في وأخذته الا ربيجة ولا يرجي الواسع الخلق المرنج للندا أي انه طاف
 بالمراد ارتاح لفعل المعروف بها في وسط في نشر في لها من رداءه
 الثمر في في التحاسر عليه أو وسع عليها في العطاء كيدل عليه قوله في بساط
 به ونداء في ولا مانع من وقوع الحاسن كما ذكره ابن حجر في النعمة الكبرى
 انه مع من أبي الطيب في امرين وان الله رضي الله عنه قال رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقسم بالجرأة لهما واما يوسف غلام أجل لحم الجزور
 اذا أتت امرأة حتى دشمن النبي صلى الله عليه وسلم بسط او ارداه
 فاست عليه فقلت من هذه قالوا هذه أمه التي أرضعتني قال ابن حجر
 شواهد قال الشهاب الخفاف في هذا الحديث رواه أبو داود في سنة بسند
 حسن قال وقالوا هذه المرأة هي حليمة أمه صلى الله عليه وسلم من الرضاع

ومثل الحاملي في انسان العيون عن الحافظ ابن حجر انه قال بعد ان أورد عدة
 آثار في يحيى أمه صلى الله عليه وسلم من الرضاغة اليه في حنين وفي بعد
 الطارق ما يقتضي ان له أملاً أصيلاً قال في اتفاق الطارق على انها أم مرد
 على مر زعم ان التي قدمت عليه أحسن انتهى والقائل بأن القادم يوم حنين
 نوبة مردود بيان نوبة توفت منه سبع وحسين كانت ستة ثمان
 بعد تكملة كما تقدم **في** تقدم اختلاف العلماء في اسلامها وعدمه
 فمن أنكره الحافظ الدهب الحلي وأبو حيان النخعي **في** الصحيح **في** من
 القولين **في** انها أملت **في** كذا في غير واحد **في** مع زوجها **في** الحارث
 ابن عبد الله بن ربيعة بن ملان بن ناصرة بن سعد بن بكر فحليمة تلتقي
 نساء مع زوجها والحارث في ناصرة فهو الجدة الحليمة تقدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه القرآن فقالت له قريش ألا نسمع
 بالحارث ما يقول ابنك قال وما يقول قالوا يزعم ان الله بعث من في الشجر وان
 لله نارين يهذب في أحدهما من عصاه ويكرم في الاخرى من أطاعه فقد
 شئت أمرنا وفرق جماعة فاناه فقال أي بني مالك ولقومك يشكونك
 ويرعونك قلت قول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة ونار
 فقال صلى الله عليه وسلم نعم ولو قد كان ذلك اليوم لقد أخذت بيدك
 حتى أعرفت حدك بذلك اليوم فاسلم وحسن اسلامه وكان يقول لو أنشد ابني
 يدي فعرفني ما قاله لم ير ساني ان شاء الله تعالى حتى يدخل الجنة **في**
 كذا الصحيح من القولين أيضا السلام **في** البنين **في** عطف **في** الذرية **في**
 على البنين من عطف العام على الخاص لشمواها الاناث وهم عبد الله الذي
 أرشدت حليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبانه وأنيست رجذامة وهي
 الشيماء أولاد الحارث بن عبد العزى كما أشار اليه الحافظ مغايطي في
 سيرته **في** وقد عدها **في** أي حليمة وزوجها الحارث **في** في الصحابة
 جميع من تناف **في** بكسر الميم جميع ثقة بعسني موثق به بعد الله وضبطه
في الرواء **في** بضم الراء جمع راو منهم الحافظ ابن حجر في التتبع وقال في
 الاستيعاب روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة بنت عبد
 الله النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاغة يوم حنين فقام اليها وبسط

له ايراداه فجلت عليه وروت من التي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد
الله بن جعفر وقال الحافظ معاطي في سيرته ماتمه ومحمد بن سعيان وغير
حد ينادل على اسلامه يارضى الله عنها وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي
به كلام له ثم قدمت أي حليمة عليه صلى الله عليه وسلم واسمات
وباعت ونعم هذا القول الشهاب النعماني في نسيم الرياض قال وصف
الحافظ مغلطاي حزا في اسلامها سماء الزهراء الحليمة في اسلام حليمة
وارضاء علماء عصره انتهى وقد ذكرها في الصحابة ابن أبي خيثمة وابن
عبد البر وابن الجوزي والمتذري وابن جبر وغيرهم وكفي أم حجة
ونقل الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في مسالك الخفاء عن بعض
العلماء بعد ايراد خبر ارضاع حليمة رضي الله عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما ناله من معروفه واحسانه الذي اسداه اليها حين قدومه
عليه أي ناحتة وهي هذه

هذا جزء الام من ارضاعه * لكن حزا الله عنه عظيم
وكذلك أرحا وبكون لاه * عن ذلك آتية وفيهم
وبكون أحياءها الاله وآمنت * محمد في حديثه أو مسلم
الربيع سعدت به أيضا كما * سعدت به بعد الشفاء حاج
وفي قوله سعدت به بعد الشفاء حاج أي حليمة إشارة الى ما سبق من ترجيح
القول باسلامها اذ ايتت السعادة بعد الشفاء الا الاسلام بعد البكور كما هو
واضح والله تعالى اعلم
وعظم الله لهم نعمة الكرم به عرف شئ من صلاة وسليم الامم صلى وسلم
وبارك عليه

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر أربع سنين في فمحاء
العراق وسدده معاطي واقصه ملا في المواهب وتبعه العصف وهو
لا يظه سر الاعلى القول بأن رجوع حليمة صلى الله عليه وسلم بعد شق
صدره الشريف كان في السنة الثالثة ومع ذلك فهو يرد القول بأن حليمة
لما ردت الى أمه كان عمره خمس أو ست سنين وقيل ثمانية وقيل ستا قبل
بها وقيل تسعا وقيل عشرة وقيل اثني عشرة ستة وشرا عشرة أيام

ونزل خبر ذلك والفقول بالست هو الذي قطع به ابن إسحاق **﴿﴾** خرجت به
 أمه **﴿﴾** آمنة بنت وهب ومعهما حاذقة أم أيمن الحبشية **﴿﴾** إلى
 المدينة النبوية **﴿﴾** لزيارة تسمي والده وأحوال جده عبد المطالب لأن
 أمه سافرت مع عمر بن زيد بن أبي سدين خدام بن عامر بن عدي ابن النجار
 النجاري فمزم أحوال النبي صلى الله عليه وسلم بخارا كما تقدم وقصدت
 بزيارتها نزل المصطفى إليهم وأراثة لهم فنزلت به دارا تابعة رجل من
 بني عدي بن النجار واقمت به عندهم شهرًا ثم صلى الله عليه وسلم
 وكاد قوم من اليهود يختفون ينظرون إلى قالت أم أيمن فسمعت
 أحدهم يقول هو نبي هذه الأمة وهذه أي المدينة دار هجرته فوعيت ذلك
 كله من كلامهم **﴿﴾** ثم عادت **﴿﴾** أي رجعت هي ومعهما النبي صلى الله
 عليه وسلم وأحاديثهم فأمدة مكة المشرقة فتخوفوا عليه من اليهود في رواية أبي
 زعيم قل صلى الله عليه وسلم فأنظر إلى رجل من اليهود يختفون ينظر إلى فقال
 يا غلام ما حملك فأت أحمد ونظر إلى ظهري فأخبره يقول هذا نبي هذه
 الأمة ثم راح إلى أخوانه فأخبرهم فأخبروا أمي فحافت على فخرجنا من
 المدينة **﴿﴾** فوافاتها **﴿﴾** أنتم يا وهي **﴿﴾** بالابواء **﴿﴾** بفتح الهمزة وسكون
 الواو مدد مدد موضع بين مكة والمدينة قريب من الحفة وقال بعضهم قرية
 من أعمال الفرع على ثلاثين ميلا من المدينة كما تقدم سميت بذلك اتبوء
 السبل بها **﴿﴾** أو **﴿﴾** بعد أن وصلت مكة ووافتها كما قيل **﴿﴾** بشعب **﴿﴾**
 بكسر الميم من أنف ج بين جبلين أو الطريق في الجبل **﴿﴾** الجون **﴿﴾** بفتح
 الهمزة **﴿﴾** ونظم الجيم قل المجد جب لجمع سلامة مكة **﴿﴾** الوفاء **﴿﴾** الموت عن
 عشرين سنة من العمر تقر يسا كهمزة الحافظ الالائي أخرج أبو زعيم
 في دلائل النبوة من طريق الزهري عن أم سماعة بنت أبي دهم عن أمها
 قالت شهدت آمنة في علمها التي ماتت فيها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام
 يقع له خمس سنين عند رأسها فنظرت إلى وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من غلام * يا ابن الذي من حومة الحمام
 شجاع بعون الملك المتعالم * فودي غداة الضرب بالسهم
 بجأته من أبسل - - - قوام * انصح ما بصرت في المنام

ما ثبت بسوء الالام من عتدى الحلال والاکرام
 تبعث في الحلال والحرام • تبعث بالتحقيق والاسلام
 دين ابيك ابراهيم • فانه آمنك من الاصنام
 أن لا تقول لها مع الاقوام
 ثم قالت كل شيء ميت وكل حد يبطل وكل كثير يفنى وأما بنته وذو كبرى
 باقى وقد نزلت حيرا وولدت طهرا ثم ماتت مكرنا اسمع نوح الجن عليها
 فعهط الناس ذلك

سكى العتاة البرة الامينة • ذات الجمال العفة الزينة
 ووجهة عبدة الله والقرينة • أم سبي الله ذى السكينة
 وساحب المنبر الملامية • صارت لدى حفرة تار هينة
 والنول بوطاء أمه بالاواء • ودفعها لها هو الصبح المشبه ورده وقول ابن
 ابي ابي وحزم به الاماني والمعبدة الحافظ ال قال الحلبي هو الامام كذا مقدم
 روى الوفاء عن ابن سعد أن كوت أمها بمكة علة وأما ابنها بالاواء
 وقد جاءه صلى الله عليه وسلم لما أمر بالاواء من عروة الحديبية قال ان الله
 أدن محمد في رياراة أمه أباها وأسطحه وبكى عنده وبكى المسلمون
 لكانه وقيل له في ذلك قال أدركت من حننها فبكيت وبدا مرضه ما ورن من
 الاحاديث من ام ابى الجحون وجميعهم هم كفى الحميم نام أدفنت أولا بالاواء
 ثم دفنت الى مكة ودفنت بالجحون وفي القاموس في فصل الراء من باب العين
 المهملة ثين دار ربيعة براء بعد الالف تحية بمكة فيه دفن آمنسة أم النبي
 صلى الله عليه وسلم وطاهرة أمه أمه دفنة داخل مكة وقال الحلبي لم
 ادع على محل ثلث الدار • • • لما ماتت أمه صلى الله عليه وسلم في
 رحوة بها الى مكة • • • أى اسماقت بعد منتهى حاضنته • • • من مينة
 وسماطة • • • اسماء بن زيد وأم • • • ابن عبد العزيز
 المنتم • • • بن حنين واسمها • • • بنت ثعلبة بن • • • واشتهرت
 بكنيتها بابنها هذا • • • الملت ذمها • • • وابها • • • وهاجرت اليها • • • الى
 أرض الحبشة • • • الى أرض المدينة ورثها النبي صلى الله عليه وسلم من أمه
 عبد الله أو من أمه واعتقه • • • النيرة وروحه • • • أمولاه • • • حارثة • • • ولدها • • • أسامة

الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه اسامة أحب الناس الى وهو الحبيب ابن
 الحبيب بكسر الحاء أي الحبيب ابن الحبيب لأن آياه كن حبيباً لله صلى الله عليه
 وسلم أبداً وقبل ان انتهى أعتقها أبو المصطلق ولها من مناقب جليلة منها انها
 حضرت المصطفى صلى الله عليه وسلم فغشاه حجراً وكان يقول هو أنت أي
 بعد أني أي كأمي في رعاية نكاحي وعظيمة الشفقة علي أو في رعاية نكاحي
 واحتراماً وقد كانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم وكان يزورها في بيتهما
 وكان العمرة ان يزورها ثم بعده وكانت تبيكي وتقول أنا أمي الحبيب السميع الكبير
 انقطع عنها ومن مناقبها الشريفة ما رواه ابن سعد لما هاجرت الى المدينة
 استب بالتمسك بدون الرواح وكانت منه ردة في حرسه يدعوطت نفسه
 خشية ان يوفي رأسها فالتفت فاذا دلوقد أدلت اليها من السماء فشربت
 منها حتى رويت وكانت تقول ما أسأبني بعد ذلك عظم ولقد تعرضت للهوم
 في الهواجر فعاططت بعد تلك الشربة وكانت أول أهل الحوقاية مد
 السيل فطالمة رمى الله تعالى عنها في صحح سلم انها ماتت بعده صلى الله
 عليه وسلم بخمسة أشهر وقبل بسة قال البرهان به يرد قول الواقدي
 انها ماتت في خلافة عثمان لكن أيده في الاصابة بجارواه ابن سعد
 صحيح عن طارق بن شهاب لما قتل عمر بكى أم أيمن فتبيل لها فقالت اليوم
 وهو الاسلام واعتمد ابن منده وغيره قول الواقدي وجميع ابن السكن
 بين الثولين بأن الاولى هي مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وان الثانية هي
 مولاة أم يمينه واسم كل منهما مبركة ونسكن أم أيمن وهو محتمل على بعد
 الحديث نسبة الى الحبيشة وهم أمة عظيمة مشهورة منهم بالجناب
 القري من بلاد اليمن يقال اسم من ولد حبش بن كوش بن حاتم الذي
 أعتقها وخرج زوجها عليه السلام بعد في انضم لقطعهما عن الاضافة ونسبة
 معني المضاف اليه أي بعد النبوة من زيد بن حارثة مولاة أي عتبه
 فهو منه ثابت لزيد وهو أولى بما قيل انه بدل منه لما في بدل المشتق من الخلاف
 واسم حارثة ثابت لزيد وحيل وقيل شرحبيل كذا وقع في عبارة بعضهم وهو غلط
 والحق ان شرحبيل اسم جد هفي أسد الغابة والا صابة في ترجمة زيد بن
 حارثة بن شرحبيل بن كعب الكلبي واسم هدي بنت ثعلبة بن عبد حامر من

بنى من ملى سبي في الماهلية وذلك ان أمه سمدى خرجت به ترزقها
 لى من فالتت عليهم خيل بنى القيس ابن جسر فاختدوا ريدا فقتلوا به سوق
 مكات عكة ما تراه كغير من حزام لعمته خديجة بنت خويلد ما بع مائة
 درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له ولدتا فى قصة اتيان
 آية حارثة وعنه كعب بن شراحيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طاب
 فدأته فخره النبي صلى الله عليه وسلم به ان يقيم عنده أو يذهب معه
 فقال يا أبا بلدى اختار عليك أسدا أم أعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وتناه
 قال ابن عمر ما كنا ندر يدن حارثة الاريدى من محمد حتى انزل الله تعالى
 ادعوهم لا بانهم قال فى أسدا غابة ويكنى أبا الساء وهو مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشهره واليه وهو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسأنى رحمته وتوفاة عند قول المصنف وأول من آمن به من الموالى زيد
 ابن حارثة وفى كلام بعضهم وبقى الى صلى الله عليه وسلم بعد موت أمه بالانواء
 حتى اتى سى الظير الى مكة وجاءت أم أيمن مولاة أمه عبد الله طامسة من
 موت أمه بالانواء وهو خلاف ما عليه الاكثر من أن أم أيمن كانت مصاحبة
 لأمه فى عمرها ما نواياها وكوبه موت أمه فى حياة عبد المطلب هو المشهور
 الذى لا يكاد يعرف غيره وقول المصنف رحمه الله **ووادخلته** أى بعد
 خمسة أيام من موت أمه **على** جده **عبد المطلب** **يرد ما قبل مات**
عبد المطلب قبل موت أمه **يستبين** أى لما أدخلته عليه **رفعه اليه**
 حبسا وتودد **ورقى** من الرقة بالكسر التحن والاعطف أى حن عليه
 واعطف به **وأعلى رقبته** بضم الراء وكسر القاف وشد المنة تحت
 صدره وفى أى علوه أى زاد فى رفعة منزلته ومكانته وقدره **التعظيم** وشأنه
 العظيم **وقال** **ميا** أى تخصيصه بذلك من بين أولاده وغيرهم **ان**
لا يى **مها** أى كما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أيا فى قوله **انا النبي** لا كذب
أنا ابن عبد المطلب لان ابن الابن ابن **هنا** أى حالاً فصيلاً
جاء **عظيم** وفى الابان بالزوائد زيادة معرفة عبد المطلب
 بشأنه صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك ما فى خصائص الكبرى كما قدمناه
 به كان يوضع له عبد المطلب راس فى ظل الكعبة وكان لا يجالس عليه أحد

من بنيہ اجلالہ وکان صلی اللہ علیہ وسلم یأقی حتی یجلس علیہ فیذهب
اعمامہ یؤخرونہ فیقول جده دعوا النبی فیسبح علی ظہرہ ویقول ان لابی
هذا الشان **﴿﴾** فکما سب حیثئذ ان یقال **﴿﴾** یخرج **﴿﴾** الاول ینون والشان
یسکن ویتسکیم ماوتنورینہما وبتشدیدہما ویتقدسا **﴿﴾** کتومة کورة
ومتونة مضمومة کامة متعال عبدالرضا والاعجاب بالشیء أو الفخر أو المدح
کافی القاموس وتکرر التأكيد أي عظم الامر ونظم **﴿﴾** لمن وقره **﴿﴾** بفتح
الواو والاقاف مشددة أي عظمه **﴿﴾** ووالاه **﴿﴾** الموالاة ضد المعاداة أي
التخذه ولما وامن به ونصره وعن أم آیین کنت اخضن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم فغضبت عنه یوما فلم ادر الا بعد المطالب قائما علی رأیی یقول یا بركة
قلت امیک قال اذین ابنی قلت لا ادری قال وجدته مع غلمان قریبا
من السدرة لا تغفل عن ابنی فان اهل الکتاب یزعمون انه نبی هذه الامة
وانا لآمن علیہ منهم وکان لا یأکل طعاما الا یقول علی یا بنی ای احضروه
فالت وکان عبد المطالب اذا أتى بطعام اجلس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
الی جنبہ ووربما اقعده علی فخذہ فیؤثره بأطیب طعامه وکان یقول وارجو
ان یتابع من الشرف ما لا یبلغه عری قبلہ ولا بعده وانه شہدته نفسه بملاک
عظیم وسیکون له شأن **﴿﴾** ولم تشک **﴿﴾** بسکون الشین المججمة من الشکایة
أی لم تذکر لاحد من المخلوقین **﴿﴾** فی **﴿﴾** حال **﴿﴾** صباه **﴿﴾** صغر سنہ الذی هو
مظنة عدم احتمال المشاق ففیہ فی حال کبره أولى **﴿﴾** جوعا ولا عطشا
قط **﴿﴾** السکال مشاهدته لجلال ربہ تعالی اذ هو صلی اللہ علیہ وسلم أولى
المخلوق بالتزبہ بحماقیہ ادنی وجہ وذلک لایزہ بحماقیہ غایتہ ما وقوله لم
تشک الی آخره لایقتضی انه کاد لا یجوع لان المنی انما هو الشکوی منه
لا هو وقد ورد ما یدل علی انه کان یجوع کما فی رواية الترمذی انه صلی اللہ علیہ
وسلم قال عرض علی ربی ان یجعل لی بطیعام مکة ذہبا قلت لا یارب ولکن
اشبع یوما وأجوع یوما فاذا جعت تضربت الیل وذکرتک واذا شبعت
شکرتک وحمدتک انتہی **﴿﴾** هر لفظ قط بفتح القاف وضم الطاء المشددة وهذا
اشهر رغبته وقد تخفف الطاء المضمومة وقد ضم القاف اتباعا للضمه الطاء
المشددة أو الخفة وجاء قط سا کنة الطاء مثل قط الذی هو اسم فعل فهذه

خمس اوقات وهي من الطاروف المنيبة المستغرقة لنا كيد في الماضي لا تبارق
 الظرفية املا تقول ما فعلته قط وعلم سائها انهم اعطى ابتداء العاية
 وانها اهل وهي مشقة من قطاعات التي اذا قطعته فغنى ما فعلته قط ما فعلته
 فيها انقطع من عوى لان الماضي يقطع من الحال والامتناع في (هـ) به
 ما حل ثلث في الاية في بفتح الهاء مرة وكسر الموحدة وشدة التختية اى
 المدونة للاباء وهو الامتناع عما يستحي منه اى الممتعة من كل ما يشي
 لانه صلى الله عليه وسلم كان على اكل الارصاف في وكثيرا ما دعا في
 بالدال توجه وذهب اول المهارى اتياما كثيرا وقع منه صلى الله عليه وسلم
 وما يزيد بمباينة لثكنير في فاقته في مالدال الجملة با شرب من في ماء في
 شر في زمزم في سبعة الشبع والاستعانة من كل الطعام لا ما شرب له
 كما ورد في الحديث في فكفاء في اغناه عن الطعام والشراب ووقع في بعض
 المسح واسبغ به وارواه بدل قوله فكفاء وهو معناه وما من زمزم افضل مياه
 الدنيا الموحدة كان الكوثر افضل مياه الآخرة بل افضل من ماء الكوثر
 كما قال به النافق في احدها في اشارة الملك له على ماء الكوثر اية الاسراء عند
 على قلبه الشريفة صرح به العلامة ابن حجر في المسح كما تقدم وأفضل مما
 الماء التاسع من مير ام ابىه الشريفة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم في ماء
 زمزم انه يروى الطمان ويشبع الجيعان وتقدم ابى يعقوب القلب وبسكن
 الروح وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
 ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشاة مقم وفي الحديث
 ان شرب ماء من شراب الارز يروى وحرر له ذلك استحب الخيلع منها وان يذكر
 عند شربه ما يحب بأن يشول الله ام ابىه داعي ابن رسولك صلى الله عليه وسلم قال
 ما من زمزم لما شرب له الله ام ابىه ان شربه لتعفى رلى ولتهدى في كذا او كذا او الله ام
 ابى ان شربه مستقمياه فاشهني وشعوهذا قال في الادكار وهذا ما حمل به
 العلى والاحيار وشربوه طالبا لهم بجليلة فاولوها انتهى وقد اقتصر ابو
 در العفارى رضي الله عنه على الشرب منه تخوارا عبيد وما حتى شرب وطاب
 وانتهى جسمه وطهرت عكس بطنه وأصل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
 ما روى ان ام ابي قاتل بارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا

قط ولا عطشا وكان يغدو أي يذهب إذا أصبح فيشرب من ماء زمزم مشربة
 ذرعا عرضا عليه الغدا فيقول أنا شعبان وزمزم هي البئر المعروفة بحكمة
 بفتح أوله واسكان ثانيه وفتح الزاي الثانية وبضم أوله وفتح ثانيه بلا تشديد
 وكسر الزاي الثانية قبل سميت بذلك اسكثرة ماؤها يقال ماء زمزم وزمزم أي
 كثير وقيل هو اسم علم لها وقيل لترزم الماء فيها أي حركته والزمنة صوت
 بعد اسمع له دوى وقيل صوت خفي ومنه حديث عمر كذب إلى صمالة في أمر
 الجوسى ونهاهم عن الزمزمة هي كلام يقولونه عند اكلامهم بصوت خفي من
 غير استعمال لسان ولا شفة بل صوت يديرونه في خياشيمهم وحلقهم
 يشبهه ترابطن العلو ج على اكلامهم وهم سوط فيفهم بعضهم من بعض
 وقيل لاجتماعها وقيل لاشتقاقها وقيل لانها زمت بالتراب لا تأخذ فينا
 وثملا وفي الحديث ان ابراهيم عليه السلام لما احمل اسماعيل واهما جرح
 فأتراهما بالحجر ووضع عندهما ماء فيه ماء وجواب فيه تعرفت أم اسماعيل
 عليه السلام رضعه وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ عطشت فاقطع لبنها
 وعطش اسماعيل عابه السلام وجعلت تنظر إليه يتأوى وجعل يضرب
 رقبته كانه يشغ للوث بفتح الياء المثناة تحت والنون الساكنة والثين
 المحجمة المفتوحة والغين المحجمة أي يازع فانطقت كراهة ان تنظر إليه
 وقالت يموت وأنا غائبة عنه أمهون على وعسى الله ان يجعل في عشاى خيرا
 فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض اليها فقامت عليها والوادي يومئذ
 صيق وحملت تسغيث ريم او ندموه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى
 أحد افهبط من الصفا حتى جاوزت الوادي الى المروة فقامت عليها
 فنظرت فلم تر أحد افقات ذلك سبع مرات وهي في كل مرة تنفقه اسماعيل
 وتنظر ما حدث له بعد ما ظلم اشرفت على المروة سمعت صوتا فقامت منه
 تر يدنفهاتهم سمعت فسمعت أيضا فقامت قد اسمعت أن كان عندك غوات
 بفتح الغين المحجمة والواو المحققة آخره ناء مثناة أي مغيث فاذا هي يجبريل
 عليه السلام فتأداهما من أنت قالت هاجر أم ولد ابراهيم قال فالي من وكلكما
 قالت إلى الله تعالى قال وكلكما إلى كاف فخرج الصوت بين يديه وهي تؤمه
 حتى انتهى بها عند راس اسماعيل ثم تبدى لها جبريل فانطلق بها حتى وقف

على موضع زمزم فبحث عنه أو قال يجتاحه وفي لفظ وعمر عقبه في الأرض
 فنبعث زمزم حتى ظهر الماء فوق الأرض فذهبت أم إسماعيل وجعلت
 تحفر الماء بالتراب وفي رواية فتوضه بالضاد المحجمة وتشديد الواو أي تجعله
 كالخوض خشية أن يوقمها قبل أن يأتي بشئ أو جعلت تغرف الماء في سنانها
 وهي تنور بعد ما تغرف وقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسماعيل
 لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء كانت زمزم هيئنا معينا بفتح الميم
 أي طاهر اجاريا على وجه الأرض فغربت وارضعت ولدها فقال اه المالك
 لا تخافي الصبغة أي الهلاك فان هي نابت الله بينه هذا السلام وأبو
 الحديث قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى كل طهور زمزم نعمة من الله
 محضة بغير عمل فاسألهما تخويض هاجر داخها كعب البشر فغمرت
 على ذلك والله أعلم * فائدة * ذكر بعضهم زمزم جملة أسماء البركة
 والناعمة والمعونة والمكافئة والعافية والشبابة والمعدنة والمروية والمعونة
 وشرب الاررار والشرى والصفاء وهمزة جبريل وسقيا إسماعيل
 والسيدة وغير ذلك وقد اتفقت الاثنتا عشرة على جواز نقله بل استحبها
 الشافعي ومالك رضي الله عنهما وفضيلته باقية فيه وما يقال من أن فضيلته
 ما دام حله فادخل تغيرا أسل له فقد حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والحسن والحسين وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى سهل بن عمرو أن
 جاءك كتابي ليلة فلا تصحروا أو ما را فلا تمسبحوا حتى نبعث إلى بشارتكم
 وفيه أنه بعث له مرادتي وكان حشد بالمدينة قبل أن تفتح مكة * وما
 استحب في البناء للمحلول أي ركعتين * فبقا * بكرام الله رغبة الدار
 * فوجدوه المطالب مطاياكم جمع مطية وهي الدابة تخط أي تحذف سيرها
 * المنية * بفتح الميم وشدة النخية الموت شبه المنية بجهة يحتاج في التوجه
 إليها إلى الطاماهة أي تخيل واستحسنت ترشح كني بذلك عن حضوره
 بظهور علامات الموت * كفته * بفتح كافه * بفتح حقه أي حضنه * فوجهه أبو
 طاب * واسمه عبيد مناف هذا الجميع وشهد من قال عمر ابن بل هو قول
 بطل نقله ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض فقال زعم الروافض في قوله
 تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران أن آل عمران هم

آل عبد المطلب وان اسمه عمران انتهى واشتهر بكنته با كبر أولاده
 الاربعه الذين بين كل واحد منهم وأخيه الذي يليه في الولادة عشر سنين
 والثلاثة الباقيون هديل فجده فرفه في رضى الله عنهم وأما طاب فقده يدر
 قيل اختطفته الجن فذهب ولم يعلم اسلامه في المواهب وكان عبد المطلب
 أو ساه بذلك أي بكفاله فعلى هذا يجوز ان يضبط قول المصنف كفه بتشديد
 الالف مضاعف من كفل اللازم كاضبطه بعضهم وعليه فيقرأ ما بعده بالنصب
 أي جعل أباطاب كفيلا عليه صلى الله عليه وسلم ووجهه بذلك لصغر سنه
 واحتياجه الى من يقوم بربيته والاعتناء بشأنه وانما خص عبد المطلب
 أباطاب من بني سائر أصحابه صلى الله عليه وسلم لانه ﴿ شقيق أبيه عبد
 الله ﴾ أي أخوه من أبيه وأمه والقصر اضافى فلا يرد ان الزبير شقيقه ايضا
 وقيل وشاركه في كفالته وخص أبوطاب بالذكر لانه زاد حياته فان الزبير
 لم يدره الاسلام وقيل أقرع عبد المطلب بينهما فخرجت القرعة لابى طاب
 مات عبد المطلب ودفن بالجحون سنة ثمان مائة سنة وعشرين أو عشرين
 لكن قال الواقدي لم يثبت ذلك القول أماده في شرح المواهب أو وأربعين أو
 وأربعين وأربعين سنة أو عن اثنين وعشرين سنة أو عن خمس وتسعين سنة
 أقوال في ذلك وكان عمره صلى الله عليه وسلم اذ ذاك سبع سنين وثمان
 في الثامنة وقيل ثمان وشهر وعشرة أيام وقيل تسع وقيل عشر وقيل ست
 وقيل ثلاث وفيه نظر لان أقل ما قيل انه كان في موت أمه ابن أربع سنين
 واتفقوا على ان جده كفه بعد ما فكيف يتأني أن يكون ابن ثلاث ﴿ فقام
 أبوطاب ﴾ بكفاله صلى الله عليه وسلم ﴿ بوزم قوى ﴾ والعزم
 التميم على فعل الشيء ﴿ وحمه ﴾ هي بكسر الهمزة حالة للنفس تبعث على
 امضاء الشيء وانفاذه ومنه المهم بضم الميم وهو الذي يتحرك الهمزة والهمام
 هو الذي اذا هم بشئ امضاه ﴿ حميه ﴾ بفتح الحاء المهملة وكسر الميم
 أي حمايته بالغة عظيمة ﴿ وقدمه ﴾ أثره ﴿ على النفس ﴾ أي على نفسه
﴿ ورجى ﴾ على ﴿ البنين ﴾ المنسوبين اليه ﴿ ورباه ﴾ تربية بالغة ودافع
 عنه وكان يحبه حب أشيد او يوده وذا كيد او يعظم شأنه وقدره ويعده
 ذخيره ونفخه ويستدفع به بلياته واذياته ويتوسل به في قضاء مهمات حاجاته

ويزوره على أولاده ذكر الواقدي ان عيال أبي طالب كانوا اذا كانوا
جميعا أو فرادى لم يشيعوا اذا كل المصطفى معهم شبه وامكان أبو طالب
اذا اراد ان يهديهم أو يعيهم يقول كما أنتم حتى يأتي ابني ميا في قبلي كل معهم
فينة من طعامهم واذا كان لنا شرب أو لهم ثم يشربوا فبر دون كلهم من
نعم واحد وان كل احدهم يشرب فعا وحده فيقول أبو طالب انك
لمبارك ومن ابن عباس وروى الله عنه ما قال كان بنو أبي طالب يصحبون
عشاهم صا ويصح محمد صلى الله عليه وسلم صقيلاد هينا كعجلا وكل
أبو طالب يحسه حباشيدا لا يحب أولاده كذلك ولا ينال الا في جنبه
ويخرج به متى خرج رد كرا بن تميم في عريب الحديث انه كان يوضع
له الطعام وامنية في طالب فيطاولون اليه ويتفاهرون به ويقتصدون به
وتذهب يده تسكر مائه واستحياء وزاهة نفس وثناة قلب وبصيرة
عشاهم صا مضمرة ألواهم ويصح محمد صلى الله عليه وسلم صقيلاد هينا لانه
في انهم عيش وأعز كما له لطف من الله واحرج ابن عباس
جاءه من بني عوف طهال هدم مكة وفريش في قحط فقال منهم يقول احمدوا
لانا والعزى وقائل منهم احمدوا مناة السائلة الاخرى فقال شيخ وسيم
حسن الوجهه جيد الراي أني توفهكون وفيكم بقية ابراهيم وسلاسل
احماد قالوا كأنك عثيت أبا طالب قال ايمسا فقاموا بأجدهم فمقت
فدقة فامليه الباب فخرج البنا فقالوا يا أبا طالب أعط الوادي راجد
العيال فلم فاستنق فخرج أبو طالب ومعه علام كانه شمس دجن شحات
عنه محابة فتما أي معبرة وحوله اغيلمة أحسنه أبو طالب فالتق طهره
بالكعبة ولاد الغلام بأصبه وما في السماء قرعة فأنزل العباب من
ههنا وههنا وشدق واعدودق وانفجرت الوادي - وأحصب النادى
والبادى وفي هذا يقول أبو طالب

وأبض يستقي القمام بوجهه • شمال البتاي عصمة للارامل
والشمال بكسر المنة وتخفيف الميم المبحأ والغيات وقيل المظم في الشدة
ويصح ارادتهم امهانا وقوله عصمة للارامل عنهم من الضياع والحاجة
والارامل الساكنين من رجال أو نساء وهو بالنساء أخص وأكث

استعمالا والواحد اربل والواحدة اربعة وهذا البيت من آيات في قصيدة
لأبي طالب أكثر من ثمانين بيتا استوفاهما ابن اسحاق لكنه ذكر ان
انشاءهما كان بعد المبعث وقد يجمع بأنه ذكر هذا البيت اثر هذه الواقعة
ثم كما هو بعد المبعث ونسبته لجدّه عبد المطلب غلط فقد أخرج البيهقي
عن أنس رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشكا إليه الجذب فقال صلى الله عليه وسلم يجز رداءه حتى يصعد المنبر
فرفع يديه إلى السماء ودعا عافا رديده حتى التفت السماء بآرائها وجاؤا
بضجون الغرق فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در
أبي طالب لو كان حب القبرت عينا من بشدنا قوله فقال على كرم الله
وبهه يا رسول الله كأنك تريد قوله وأيضا يستسقى وذكر آياتا فقال صلى الله
عليه وسلم أجل فهذا نص صريح من الصادق بأن منشئ البيت أبو طالب
نبه عليه في شرح المهزبة فثبت له عبد المطلب غلط صريح **تنبيه**
جميع ما ذكر في أبي طالب من أنه يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويمدحه
وأنه ربه صغير أو آواه كبيرا وأنه كان يحوطه وينصره ويعززه ويوقره
ويعينه صلى الله عليه وسلم في تبليغ دينه ويصدق فيه ما يقول ويذب عنه ويأمر أولاده
بعبادته وعلى أتباعه ونصره وينطق بحقيقة دينه كقواترته بالآخبار
دليل على أنه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقد دلت أحاديث
شفاة على أنه صلى الله عليه وسلم على أنه يشفع في قلبه أدنى من من قال
حبة من خردل من إيمان وإن الشفاعة لا تنال مشركا وقد نالت أبا طالب
بنص الحديث الصحيح ونعلم قطعا أنه كان يصدق بنبوة النبي وصدقه وحقيقة
دينه وكفى بالظاهر دليلا فلا بد من القول بنجاته وهو الآن بسعة رحمة الله
وكرمه وإن كان مجرد المعرفة بالنبوة لا يستلزم الإسلام وبالله التوفيق
﴿ولما بلغ﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثلاثي عشرة سنة** قاله
الأكثر وقيل تسع سنين قاله الطبري وغيره ورجحه الشهاب في التسمي وقيل
أحدى عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة حكاه أبو عمر قال ابن الجوزي
قال أهل السير والتواريخ لما أتت عليه صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة سنة
وشهران وعشرة أيام وفي سيرة غلط أي وشهران ويمكن حمل القول الأول

عليه، أن المراد ما قرأ بها **﴿رجل﴾** أي نالتني صلى الله عليه وسلم
أبو طاب وبسبب ذلك أن أبا طاب لما تم بالرحيل إلى الشام استنصر
ناقته وقال يا عم ليس تكلي ولا أسلي ولا أم هرق له أبو طاب وقال والله
لا خرج من يدي ولا يمارقني ولا أفرقه أبداً فخرج به معه ولم يزل سائرا مع
أبي طاب **﴿إلى البلاد الشامية﴾** حتى بلغ مصرى **﴿وعرفه الراهب﴾**
أي الراهب في الماء كل والشرب لشدة رهبته أي خوفاً **﴿بجبرائه﴾** فتفتح
الموحدة وكسر الحاء أنهم لم يقصروا وقتل عمرو داود قبل ضم إليه أربع
الضامة وكان إليه انتهى سلم النصرامة واسم جرجيس وفي بعض النسخ
سرجيس وفي به ما خرج من حين رآه **﴿بجراحه﴾** جمعه **﴿ومن وصف﴾**
﴿الثوبة﴾ التي في الكتاب المملوكة إلى إبياتهم **﴿وحواله﴾** معنى حواره
معطاه على ما قد عطف تفسير وكاتب قريش كافي رواية ابن اسحق
كثيرا ما يروى على بغيره فلا كاهم ولا يلبث إلى أحد منهم حتى إذا كان
ذلك العام قال يا مشركي مني مني منعت لكم طعاما فاحضروا كلكم
معكم وكبركم وحرككم وعدكم فقال رجل منهم واقف يا بغيرا إن لك
اليوم لنا ما كنت تمنع هدايا وقد كنا نعرفك كثيرا ما شأنا لك اليوم
قال له بغيرا صدقت ولكنكم ضعيف وقد أهديت إن أكرمكم وأمنع
لكم طعاما ما كالأمانة كلكم فذهبوا واجتمعوا إليه وركبوه صلى الله عليه
وسلم من صدر حاتم فلدائه منه فلما نظر بغيرا في القوم لم يره صلى الله عليه
وسلم منهم فقال لهم هل بقي أحد قالوا لا الأول من غير قال لا فلهوا الله
ولجوهه **﴿هنا﴾** علام معكم قسام الحارث بن عبد المطلب فأنى به وفي رواية
﴿هنا﴾ من سبب ذلك يقال في رأيت حسانة تظله ولما رل تحت الشجرة
ماتت بأسه **﴿هنا﴾** لا يكون إلا في رواية **﴿وأنما يجد نفعه في كذا﴾** فاما رأه بغيرا
بجل يخطه لخطا شديدا ويطر إلى أشياء من به قد كل يجدها عنده من
صنعه حتى إذا فرغ القوم من طعامهم قام إليه **﴿فقال أسألك باللات﴾**
﴿والعزى الامأ﴾ بترتي عما أسألك عنه قال في أسألك العيوب وأما قال له بغيرا
ذلك لأنه سمع قومه يتلفون ما وليس بشئ بل لا به كان متعونا عنهم بأنه
لا يتعابهم أو يؤيده ما يأتي من قول اليهودي ليسرة في سوق بصري والذي

نفسى بيده انه هو الذى تعبدوه اجبارا ثم دعونا أى به هذه الصفة فى كتبهم
 وفى الشفاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألى باللات والعزى
 شيئا انوا الله ما انقضت شيئا قط بغضه ما فقال بحيرا فبا لله الا ما اخبرتنى عما
 أسئلك عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئلى عما بدا لك فجعل يسأله
 عن أشياء من حاله فى نومه ومعيته وأمواره ويخبره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته أى صفة النبوة التى أخر الزمان
 التى عنده ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة على الصفة التى عنده فقبل
 ووضع الخطام فقال تفرش ان لمحمد عند الراهب لقد را فاما فرغ
 أخذ بيده صلى الله عليه وسلم ﴿وقال﴾ مخاطبا لابي طالب ومن معه
 ﴿انى أراهم﴾ آية منه ﴿سيد السالمين﴾ أى أشرف المخلوقين تقدم الكلام
 عليه عند قوله انك سمعت سيد العالمين فراجعهم ان شئت ﴿ورسول الله
 ونبيه﴾ والرسول من البشر ذكر حرا ككل معاصريه غير الانبياء عفا
 وطمته وقوة رأى وخلقا بافتح وعقدة موسى ازيات بدعوته عند الارسال
 كما فى الآية معصوم ولومن صغيرة سهوا ولو قبل النبوة على الاصح ساجم من
 دناءة أب وخنا ام وان عايسا ومن منفر كهمى وبرص وجذام ولا يرد سلاء
 أوب وعصى نحو يعقوب بناء على انه حقيقى لطرقة بعد الانباء والكلام
 فيما قارىه والفرق ان هذا منفر بخلافه فيمن استقرت نبوته ومن قلة
 مروءة كما كل بطريق ومن دناءة صنعة كجماعة أوحى اليه بشرع وامر
 بملبغة وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كبوشع فانه بعثه وكذا اشريعة
 موسى عليه السلام فان لم يؤمر فنبى فهو أخص من مطلق النبى لزيادته عليه
 بالامر بالتبليغ قال فى التحفة وهو أفضل من النبى اجبا على التميز بالرسالة
 التى هى على الاصح خلافا لابن عبد السلام أفضل من النبوة فيه وزعم
 نعمة ما بالحق يرد ان الرسالة فيها ذلك مع التعلق بالخلق فهو زيادة كمال
 فيها انتهى وبين النبوة والرسالة من النسب العموم والخصوص الوجهى
 يحتمل ان فيمن كان رسولا نبيا وتفرق النبوة فيمن كان نبيا فقط كالخضر
 على أحد الأقوال فيه وتفرق الرسالة فيمن كان رسولا نبيا كجبريل وهذا
 ان لم ينظر الى النبوة والرسالة المتعلقتين بالآدميين والافينهم ما من النسب

عموه ونحوه مطاق اذ كل رسول من رسل الله تعالى وناذ كرمه في تعريف
 الرسول بحجى ايسافى تعريف النبي عيسى عليه السلام في قوله لا اله الا الله
 بالشريعة الحياتية وكلمه من ذلك في كل ما يدير به في كل جماعة
 من الحيوانات والنباتات والاشجار والانس والجن والانس والجن والانس والجن
 اعم من المادية ويخرج بالذكريات والاشجار والانس والجن والانس والجن
 وام، موسى وهارون وسارة وسارة وسارة وسارة وسارة وسارة وسارة
 عدم سوية النساء والله الصالح ويخرج بالحق الرقيق ولا يدركه ان لا يدركه
 دينا في كل نيل الايمان ثم اى والرسول اذا اطلق في القرآن والسنة
 ما عاين المراد من ما بيننا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطابق لسكاته
 الخلق من الاولين والآخرين ورسالته عامة ودعوته نامة ورحمته شاملة
 وامداداته في الخلق عامة وكل من تقدم من الانبياء والرسل قبله على
 حسب النبوة هو هو الرسول على الاطلاق وهو الحق في الاطلاق فالتحقيق
 وجه احتصاصه صلى الله عليه وسلم ما هذا ولم يقع في كلامه غير انما هو
 لفظ الذي واما الذي وقع في كلامه كافي رواية هذا سيد العالمين ورسول
 الله الى الناس اجمعين وفي رواية الترمذي هذا سيد المرسلين هذا سيد
 العالمين هذا بيته الله رحمة للعالمين واما قصته لفظ الرسول لان الرسالة
 التي هي بالذمير تبين تلزم النبوة في المؤلف عنه ما تبينه كلامه برعاية
 الصحيح تمامه ثم سألوه عن سبب ذلك فقال في ذلك رأيته حين اشرقت على
 العفة في حدة الشجر والخروج والمار تحت الشجرة قال اليه فيهما
 واهل رواية البرهاني الآية لم يبق شجر ولا حجر الا حرا ساجدا وفي رواية
 لم تن شجرة ولا حجر وعلى كل حال رواية بالهوى حائرة ولا سجدة ان كان
 من ما اورد من هذه ما في الاثنى عشر من الانبياء نوطيه الله في آراءه في
 الامور وادبته في الف بدهاها كثير الباقى في التوبة والاستغفار
 كذا في كلامهم وفي كلام غيره التوجه والسبب من التوبة على
 الامس وفي اقامه من الاقوام الموقن والرحيم الرقيق والاثق وبسبب في
 الكثير الكفاة وقيل الكثير بالذم والكل لا في مقامه صلى الله عليه وسلم
 وبالجملة فقد كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس حسنة وحوفا من الله عز وجل

ثم كان صلى الله عليه وسلم ينزل أنما أكرمته واختركم عنه وكانته على
الله عليه وسلم يقول أقوام من هذا الله قبل أن لا ينفع أقوام عن أبي موسى
الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أول من صعدت
له المنورة ودخل الحمام سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام فلما دخله
وجد حمره وخمعه قال أقوام من هذا الله أوامه أوامه قبل أن لا يكون أوامه
ذائده لم يثبت انهم صلى الله عليه وسلم دخل الحمام بل ولا رآه كما قاله
ابن القيم قال وما وقع لبعضهم محايوهم خلاف ذلك وهم انتهى وأما الحمام
الموبود الآن بمكة المشرقة المشهور بحمام النبي صلى الله عليه وسلم لم يقد
قال في سفر السعادة لعبد الله بن أبي في موضع اغتسل فيه صلى الله عليه وسلم مرة
قامت والحمام المذكور يدنا الآن لكونه موقفا على والده المؤلف وذريته
رحمه ما الله تعالى قال المناوي في الشرح الكبير على الجامع الصغير
ما جاء له وقد اختلف السلف واختلف في حكم دخول الحمام على أقوال
كثيرة والاصح انه مباح للرجال بشرط الستر والغضض عن يحرم نظره اليه
وجوبه وعن غيره بما كرهوه في حق النساء الاجلحة وهو من هذا الشافعي
رضي الله عنه انتهى فدخوله مع السترجاز لكن الاولى تركه الا لعذر
للحديث الصحيح اتفقوا بينا به لاله الحمام فن دخله فليست تره هذا وكان يحسب
قد عرف ذلك من الاشجار والاشجار بالتجربة مع علمه ذلك من الكتب كما
قال ﴿وانا نجد نعتي﴾ وصفه بما ذكر من وجود الاشجار والاشجار
وانه سما لا يجد ان لغريبي من الخلق فأتى مينا ﴿في الكتب القديمة
السماوي﴾ وفي رواية وانا نجد في كتابنا بالافراد والنسبة اليهم منع
زيادة لام الناكيد في خبران ﴿و﴾ نجد فيها من صفته أيضا انه يكون
﴿بين كنفه خاتم النبوة﴾ من تفسيره ﴿قدحه التوروعلاء﴾ الهاء
﴿وأسر﴾ بحسب الراعب ﴿عنه﴾ أباطالب ﴿ورده﴾ صلى الله
عليه وسلم ﴿الى مكة﴾ بعد ان قال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال
ما هو ابني وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فانه ابن اخي قال
فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال قد صدقت ثم قال ما فعلت أمه قال
توفيت قريبا قال صدقت فأرجع يا ابن اخيك الى بلاده وانما أمره بذلك

﴿تَحْتَوَانِ﴾ اى لاجل الطوف ﴿عليه من﴾ اعدائه ﴿اهل دين﴾
 الملة ﴿اليهودية﴾ فى الرواية واحذر عليه اليهود هو الله لئن رأوه عروا
 منه ما عرفت اتبعينه ثم اياه كائن لآين أخيك هذا شأن عظيم تجدد فى
 كتبنا وروينا عن آباءنا راعى انى قد ادبت اليك التصحيفة فاسرع به الى
 بلاده وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبي مخنف ان ابا طالب سافر الى
 الشام فأخذ معه النبي صلى الله عليه وسلم فترى منزلا أناء فيه مرأب وقال
 ان فيكم رجلا لاسالنا وقال ابن ولى هذا السلام قال أبو طالب ها
 أبانا قال احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به الى الشام ان اليهود يجدوا
 اخشاهم عليه ولفظ رواية الترمذى والبيهقى فى الدلائل والخوارىطى وابن
 ابى شيبة عن ابى موسى قال خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي
 صلى الله عليه وسلم فى اشياخ من قريش فلما ائتمروا على الراهب يفتي
 بحبراهم فلو افعلوا حالهم فخرج اليهم وكان يسئل ذلالتهم وروى به فلا يخرج
 اليهم ولا يلتفت اليهم فدخل وهم يحلزون رحالهم يتحلقون حتى جاءوا فاحدس
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سيدنا المير هذا رسول رب العالمين هذا
 يبعثه الله رحمة للعالمين فقال الاشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين
 ائتمرتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خرنا جردا ولا يسجد ان الا انبي
 واى لا مرة فبجائتم النبوة اسفل من حضروا كفاه مثل التفاحة ثم رجع
 وصنع لهم طعام فلما اناهم به كان النبي صلى الله عليه وسلم فى رخصة الإبل
 وقد دم فى رواية ابن اسحق انه احضرهم للطعام وان الصطفى يتخاف لحدايته
 ويجمع على بعداه صنع لهم الطعام مرتين فقال ارسلوا اليه فأقبل صلى
 الله عليه وسلم لم وعابه غمامة تظله لما دما من القوم وجدهم قد سبقوا الى
 فبى الشجرة فلما جلس له فى الشجرة عليه فقال الراهب انظروا الى فبى
 الشجرة مال فيمنه ما هو قائم عليهم وهو يعاهدكم ان لا يذبحوا به الى الروم
 اى داخل الشام فانهم ان عرفوه قد اذله فالتفت اذ اذ ابعثه من الروم قد اقبلوا
 فاستدعاهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذى هو خارج فى هذا
 الشهر اى ما افرقه فلم يبق طريق الا وبعث اليه بالماس واما قد اخبرنا خبره
 بطريقه فلما قال امرأيتكم امرأ الله ان يعضيه هل يستطيع أحد

من الناس رده قالوا لبايعوه اي بايعوا بحرا على مسالة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اخذه وقال بحرا اقرش ايكم وليه قالوا ابو طالب (ذ) لم يزل ينشده حتى (رجع) ابو طالب (به) صلى الله عليه وسلم سريرا واقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام ولفظ رواية الحديث بعد قوله فلم يزل ينشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الماء والزيت وضعف الحافظ الذهبي الحديث لقوله وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متاهلا ولا اشترى بلالا قال ابن سيد الناس لانه حيفة لم يبلغ عشر سنين فان المصطفى ازيد منه بهامين وكان له يومئذ تسعة اشوام على ما قاله الطبري وغيره واثناعشر عاما على ما قاله آخرون ولا اشترى بلالا قال اليعمرى لانه لم ينتقل لابي بكر الا بعد ذلك بازيد من ثلاثين عاما فانه كان لبني خلف الجمعين وعند ما عذب في الله اشترى ابو بكر رحمة له واستنقذاه من ايديهم وخبره بذلك مشهور انتهى وصيأتي في كلام المصنف قال الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقاة من رواة الصحيح وائس فيه منكر سوى هذه اللفظة فتحصل على انها مدرجة فيه متقطعة من حديث آخر وهما من أحد رواه انتهى وما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابا بكر فقال له من الاكبر منا أنا أو أنت فقال له ابو بكر أنت اكبر واكرم وأنا أسن قبل فيه انه وهم وان ذلك انما يعرف لعنه العباس وكون بلال أصغر من أبي بكر ينازعه قول أبي حيان رحمه الله تعالى بلال كان تر بالابي بكر أي قرئ في سنة في السن وبه برقة قول الذهبي بلال لم يكن خاق (ولم يحاوز من) أرض (الشام المقدس) المطهر لانه قرار الانبياء ومسكن المؤمنين وامان بني الا وهو فيه أو هاجر اليه أو هو منه وأول من هاجر اليه من الانبياء ابراهيم عليه السلام وبه ينزل عيسى عليه السلام وستأتي قصة نزوله وهو أرض المحشر والنشر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانم اخيرة الله من أرضه يجتبي اليها خيرة من عباده وجاء طوبى للشام لان ملائكة الرحمن باسطة اجفحتها عليا اخرجه الترمذي باسناد صحيح وطوبى للشام ان الرحمن لباسط رحمته عليه اخرجه الطبراني وفي آخر الزمان يستقر العلم والامان بالشام وفي الدر المنظم في تاريخ

الامم قال كعب الاحبار وجد في كتاب الله تعالى معنى التوراة ان
 الارض على صفة التسعة فالرأس الشام والجناتان المشرق والمغرب والديب
 اليمن ولا تزال الناس بخير ما لم يقرع الرأس فاذا قرع الرأس هلك الناس كاهم
 وهي شام باسم شام بن نوح بالذي اولاده من الشامة القبلة اولان أرضه
 شامات يضرب حروص وودود لا يميز بين بصره بضم الموحدة وكون
 الصاد الموحدة فالله مقصود مدينة بالشام تسمى دوران بفتح الحاء والراء
 الموحدين بينهما وادما كنيسة فتحت صلح الخلفاء بفتح السين من ربيع الاول
 سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وبها مبركة
 الناقة التي يقال ان مائته صلى الله عليه وسلم بركت فيه فأثر ذلك فيه ورمها
 قبره بعد بن عباد رضي الله عنه وهي أول بقعة من أرض الشام تخلص
 لها نور النيرة وعلى ما كان ذلك مرتين كافي انسان العيون ناسب قدومه
 صلى الله عليه وسلم اليها مرتين مرة مع جده أبي طالب كما هنا ومرة مع ميسرة
 غلام بني حجة رضي الله عنها كما يأتي وسبق في الكلام على قول المصنف رحمه
 الله تعالى وخرج معه نور أنشأت له قصور الشام الخ في حكمة تخصبها من
 أرض الشام بما ذكرنا ذلك اولانها أول مدينة فتحت من أرض الشام في
 الاسلام وقبل انما مدينة أخرى بين المدينة ودمشق وجاء في بعض الروايات
 بعد ضعف ما هنا عشرين سنة عاد الى الشام في تجارة ومعه أبو بكر
 وسأل بحيرا عنه فاقسم انه نبي آخر الزمان وكان ذلك بسبب انما أبي بكر
 لما بعث قال بهتهم وعلى هذا فيكون قد سافر الى الشام ثلاث مرات
 انتهى لكن قال في انساب العيون لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم سافر الى
 الشام أكثر من مرتين ويؤيده ما تقدم من قول الراوي عاد الى الشام
 في تجارة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج ناهجا الى الشام الا في تلك
 المرة وسبق في ان هذا القول قاله الراهب نسطور الاجير قاله ليسرة
 لا لا في بكره تقيمه قال في نسيم الرياحي بحيرا أول من آمن به صلى الله عليه
 وسلم وحدث من الصحابة ان قلنا ان من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا مطلقا
 بعد من الصحابة قال الله بي رأى بهي بحيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وآمن به وذكروه ابن منده وأبو نعيم في الصحابة وقال ابن حجر رحمه الله تعالى

في المنع ذكره جمع في الصحابة بناء على ان الشرط رؤيته صلى الله عليه وسلم والايمان به ولو قبل البعث انتهى قلت فعلى هذا ليس هذا بحيرا الراهب الصحابي الذي هو أحد الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب فعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب الرجل كأسا من خمر الحديث ومن قال ان هذا الحديث منكروطن ان بحيرا هذا هو المذكور هنا الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة والله أعلم

عطر الله قبره السكر يم يعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه

وإنا بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الراجح من أقوال ستة وعليه جمهور العلماء وتلك أقوال ضعيفة لم تقم لها حجة على ساق **سافر** مرة ثانية لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة **إلى بصرى** المتقدم ذكرها **في شأن** **تجارة خديجة** بنت خويلد بن أسد **القتبية** الشاة السكرية قال الواقدي وغيره وكانت خديجة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام فيكون عيرها كعامرة عيرة قريش وكانت تستأجر الرجال وتدفع إليهم المال مضاربة وكانت قريش قومًا تجارًا ومن لم يكن عندهم تاجرًا فليس عندهم شيء **ومعه** صلى الله عليه وسلم **غلامها** **عملو كما** **ميسرة** بفتح الميم وسكون الميماء الخبية وفتح السين المهملة وضمها وبعد راءهائه التأنيث اللفظي لم أعلم له صحبة كما في النور قال والظاهر انه مات قبل البعثة ولو اذركها لاسلم وفي الاصابة ما نهى لم أقف على رواية صحيحة مرسية في أنه بقي بعد البعثة **بخدمته** صلى الله عليه وسلم بضم الدال المهملة وكسر ها **ويقوم** بها عناء **بفتح العين المهملة** أي قصده وأراد مباشرته ولا اشتغال به مما فيه تعب إراحته صلى الله عليه وسلم حسبما أحرته به خديجة رضي الله عنها لا نعص له أمرا ولا نقض له أمرا قد أسقى الله نعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلبه ميسرة فكان كأنه يعبده **وسبب ذلك** ان عمه أبا طالب قال له يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان عليك فأولحت بناس من

منسكرة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه غير قومك قد آن خروجه الى
 الشام وقد بيعة تبعث رجالا من قومك في صيرها يتجرون لها في مالها
 و يصيدون منافع فلوجنتهم الفضلتك على غيرك لما يبايعونها من طهارتها
 وان كنت اكره ان تأتي الشام واحاف عليك من المودولسكن لا تخدعن
 ذلك بدافعال صلى الله عليه وسلم لعاهلنا رسول الى في ذلك فقال ابو طالب
 اني احاف ان تولي غيرك فطالب امر امير افعلمها بما لها ذلك قالت ما علمت
 ابي ريدها وارسلت اليه وقالت اني دعاني الى البعثة اليك ما بدخني من
 صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيتك نصف ما اعطى
 رجلا من قومك ففعل صلى الله عليه وسلم ولقي عهده فذكر له ذلك فقال ان
 هذا الرزق ساقه الله اليك فوحي لما قدم صلى الله عليه وسلم الى ارض بصرى
 نزل تحت اخضان في شجرة عظيمة يابسة تخضر وهذا السكن الى غير
 جهة الظل لما يأتي في ليل صومعة في مائة عذبة الرهبان من الاماكن
 المرتفعة في سطور في بفتح التون وسكون السين المهملة بعد هاء هـ حلة
 وواو سا كنة آخره راء كذا في سيرة مغاطي وقال في النور والنف مقصورة
 كذا حفظه ولم أر احدا تعرض بعده في الصحابة وينبغي ان يكون الكلام
 فيه كالكلام في بحير قال في اسان العميون واهل سطور وهذا هو الذي نسب
 اليه السطورية من النصارى فان النصارى افترقت ثلاث فرق سطورية
 قالوا عيسى ابن الله ويعقوبية قالوا عيسى هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى
 السماء ومساكنية قالوا عيسى عبد الله ونبيه زاد بعضهم فرقة رابعة وهم
 اسرائيلية قالوا هو اله واهله والله اله هذا وفي القساموس السطورية
 بالفهم وتفتح أمسة من النصارى تخالف بقبتهسم واصحاب سطور بالحكيم
 الذي طهر في أيام المأمون ونصرف في الانجيل براه وقال ان الله واحد
 ذوا قاييم ثلاثة وهو بالرومية سطوروس انتهى كما افترقت المود ثلاث فرق
 عام افترقت الى قسرايية وريانية وسامرة في رهاب في السنة
 في النصرانية في قس في بعض الروايات ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تحت شجرة يابسة تخضر وهذا فلما اله ان تحت اخضر وتورث واحد وشب
 ما حواها وأوسع شورها وبذلك اقصاها ثم تفرق عليه وتحول الظل الى

جهته صلى الله عليه وسلم ﴿ فعرفه ﴾ بذلك حتى وصفه بالنبوة قبل ظهورها
 وانجلاء كمال نورها ﴿ اذ ﴾ حين اخضرت ونورت واعشوشب ما حواها
 و ﴿ مال ﴾ شقول ﴿ اليه ﴾ خصوصية له صلى الله عليه وسلم ﴿ ظلمها ﴾
 الوارف ﴿ بكسر الراء المهملة بعدها فاء الواسع الممتد الطويل وفي بعض
 النسخ الوارق بالالف اسم فاعل ورق يرق قال في القاموس وشجرة كثيرة
 الورق والوارقة الخضراء الورق الحسنة وعليه فالشجرة كانت خضراء
 ولا منافاة لانها كانت باسنة فاخضرت واورقت بنزوله صلى الله
 عليه وسلم تحتها كما علمت بحاضر ولعل المصنف استعمله لعلاقة للزوم
 ﴿ وآواه ﴾ أى تراه من حر الشمس فصار مأوى ومنزله صلى الله عليه
 وسلم ﴿ وقال ﴾ نبطا ورليسة وكان يعرفه من هذا الذي نزل تحت الشجرة
 فقال مبصرة رجل من قريش من أهل الحرم فقال له واغيره مبينا لهم
 ﴿ ما نزل تحت هذه الشجرة قط ﴾ منذ خلقت والى ذلك الآن أحد
 ﴿ الا ﴾ من هو ﴿ نبي ﴾ مرفعه كالرسول أى سأنها الله تعالى
 عن ان ينزل تحتها غير نبي كقوله في انسان العيون متصف بالنبوة ولا يخفى
 ان ميلان تلك الشجرة وبقاءها زمانا طويلا قبل عيسى وبعده الى زمن
 يسا على خلاف العادة وصرف غير الانبياء من النزول تحتها وكذا صرف
 الانبياء الذين وجدوا بعد عيسى الذى دل عليه هذه الرواية والزواية
 الآية يمكن خصوصية له صلى الله عليه وسلم وان كانت الشجرة لا تبقى
 في العادة هذا الزمن الطويل وان كان يبعد في العادة أيضا ان تكون
 شجرة مخلوص ان ينزل تحتها احد غير الانبياء لان هذا الامر يمكن خرقا
 للعادة والانبياء لهم خرق العوائد سيما نبينا صلى الله عليه وسلم وبهذا
 برز قول السهلي يريد ما نزل تحتها أى هذه الساعة الانبي ولم يرد ما نزل تحتها
 قط الانبي بعد العهد بالانبياء قبل ذلك وان كان في لفظه قط فقد تكلم
 بهما على جهة التوكيد للتفي والشجرة لاتعمر في العادة هذا العمر
 الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى واغيره من الانبياء ويبعد
 في العادة أيضا ان تخالو شجرة من نزول أحد تحتها حتى يحيى نبي الا ان
 جمع الرواية عن قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى عليه

السلام فتكون تلك الشجرة على هذا مخصوصة بالانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام وقد تعقبه العزيزين جماعة نأته مجرودا استبعادا لدلالة فيه على امتناع ولا استحالة وبأنه استبعاد به ارضه ظاهرا لخير وكونه معلقا بالانبياء مقلنة شروق العادة فلا يكون ذلك يستند من حلول البقاء وصرف غير الانبياء من الرسول ثم ما بعد اود ذلك واضح انتهى وبالله ما يأتي ذكره فربما من أبي سعيد الشرف وقدرة الى يجوز ان تكون تلك الشجرة كانت شجرة زيتون وقد ذكر ان شجرة الزيتون نعمة ثلاثة آلاف سنة على ان في بعض الروايات ان الشجرة كانت يابسة كالتقدم وفولنا مخصوصة او خرة للعادة يدهم ما قيل قوله ما نزل تحت هذه الشجرة الخ يفيد ان كل من نزل تحتها فهو نبي مع ان النبوة لا توقف على ذلك انتهى فكأنهم انما انزلوا بسبب النبوة وهذا لا يتوجه محال في ذوق صاحب الحسمات تعقبه في منتقاة في ورسول قد خصه الله في دون غيره من سائر الخلق في بالفضائل في المراد من هاهنا الكلمات الشاملة للزاييا القاصرة والتعدي وان كانت مرافا فيقال للزاييا القاصرة والفرق بين القاصرة والتعدي مما لا يخفى عليك في وجها في بها اعطاء اياها سلامة تسالي في ثم قال لميسرة في سائلة عن علامة ذاتية فيه صلى الله عليه وسلم في أي عينيه في بالثنية وفي رواية بالافراد على ارادة الجسد في شجرة في وانما سأل عن ذلك في استظهارا للعلامة الخفية في طلبا لاطهار هذه العلامة الخفية اذ هي اظهر من الاولى في الاستدلال بها على نبوته صلى الله عليه وسلم اذ هي ذاتية وتلك عرضية وفي بعض النسخ الخفية نسبة للعقود الباطل وهو اظهر من الاول واليق بالمقام في (فأجاب) - قوله (نعم) في لا تمارة أي لانه لم يسمهم اقسام الراهب هو وهو واما آخر الانبياء واليتي ادركه حين يؤمر بالخروج أي بعث فوعى ذلك ميسرة والحكمة كانت في يياض عينيه وهي الشكل ومن ثم قيل في مقته صلى الله عليه وسلم اشكل العينين هذه المشكلة من علامات نبوته في المكتب القديمة في الحق في مع الحاء المملة أي ثبت وتحقق في لديه في عنده في مطمئنه فيه في صلى الله عليه وسلم في وتوابعه في شعرا وقد اظهره وفي الشرف لابي سعيد

النبي سائري فلما رأى الراهب الغمامة تظله فزع وقال ما انت عليه اي
 شيء انت عليه قال ميسرة غلام خديجة قد نالني النبي صلى الله عليه وسلم سرا
 من ميسرة وقبل رأسه وقدمه وقال آمنت بك وانا شهد انك الذي ذكره
 الله تعالى في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها أي
 العلامات الدالة على نبوتك المذكورة في الكتب القديمة خلاصة
 واحدة فأرضع لي عن كنهك فأوضح له فاذا هو بخاتم النبوة يتلألا فأنزل
 عليه قبله ويقول أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله النبي الامي
 الذي بشر بك عيسى ابن مريم فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا
 النبي الامي الهاشمي العربي صاحب الخوض المورد والشفاعة العظمى
 وصاحب لواء الحمد انتهى وهذا بر دعوى من توقف في صحبته بناء على ما نقل
 عن ابن حجر فيما تقدم من عدم اشتراط الرؤية بعد البعثة ثم قال ميسرة
 لا تمارة **و** المعنى **كن معي** أي الزم صحبته **بصدق عزم**
 منك والعزم التعميم وإضافة الصدق اليه من إضافة الصفة للوصف
 وكذا قوله **وحسن طوبى** بفتح الطاء المهمله وكسر الواو وشدة المثناة
 تحت فعبارة بمعنى مفعولة أي مطوية والمراد ما انطوى عليه الانسان
 في باطنه من حسن النية **فانه من أكرمه الله بالنبوة واجتباه**
 واختاره واصطفاه وكان ميسرة يرى اذا استند الخرمليكين بظلال عليه
 صلى الله عليه وسلم **ثم** بعد ما تقدم وبعده ان حضر سوق بصرى وباع
 ساعة واشترى وقال له خصمه احلب باللات والعزى فقال لم أحلبهم ما
 قط فقال الرجل القول قولك ثم قال ميسرة وقد دخل به هذاني والذي
 نفسي بيده هو الذي شجده اخبارنا من عتاني كتمهم **عادي** صلى الله عليه
 وسلم هو وميسرة في أهل العسير من بصرى **والى مكة** لما دنا منها
ورأه صلى الله عليه وسلم **خديجة** بنت خويلد رضى الله عنها حال
 كونه **مقبلا** بضم الميم وسكون الصاد وكسر الواو أي قادما وآتيا
 راكبا على بعير في ساعة الظهيرة **وهي** مشرفة **بين** جماعة
نسوة كانتات معها **في عليه** بضم العين وكسرها مع تشديد
 اللام المكسورة او بضم العين وفتح اللام مع شدة التحمية و يأتي بكسر

العبد وسكون الام لغة أى عرفة والجمع العلالى بالشديد والتخفيف
 (وما كان) تنقية ملك من الألوكة بمعنى الرماله وهم عند جمهور
 المتكلمين اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة وعند
 الحكماء جواهر مجردة علوية مخالفة للنفوس الانسانية بالذات وروية
 المصطفى صلى الله عليه وسلم يدل لا قول (على رأيه الشريف من شرح
 بكسر الصاد المجمة وتشديد الحاء المهملة الشمس وضوءه افاضته الى
 الشمس) لبيان والمراد (قد اطلعت) من ضوء الشمس وحرها رقيب
 جوار رؤية الملائكة وبه وبرؤية الجن صرح في الحديث الصحيح وامأوله تعالى
 انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على ما اذا كانوا على صورتهم
 الاصلية اما اذا خرجوا عن التمثيل فى أى صورة فلا مانع من رؤيتهم حيثنة
 كما يؤخذ ذلك من البيضاء وحواشيه لاراده فى سورة الاعراف
 وقال بعضهم نرى الرؤية فى الآية محمول على الغالب ولو كانت رؤيتهم بحالة
 أى على صورتهم الاصلية لما قال صلى الله عليه وسلم فى الشيطان انه دهيم
 ان اربطه حتى تصحوا ونظروا اليه كلكم ولما قال عليه الصلاة والسلام
 لا يناله هوده ولا هج نصيب حين قال له رايت رجالا كذا وكذا وقال
 القاضى عياض فى رؤية الجن على صورتهم الاصلية مختلفة الا لاجاء
 عليهم الصلاة والسلام ومن خرف له الامانة واعايرهم بنو آدم على غير
 صورتهم الاصلية وردة النورى بانه دعوى مجردة لا مستند او مصر غير مبررة
 ان الجن اجسام نارية تقدر على التشكل فى الصور المختلفة اى بان يعاينهم
 الله تعالى فلا اوقعا اذا اتى به نفسه من صورة الى اخرى لان تصويره
 لانه محال وكذا يقال فى الملائكة قال العلامة ابن حجر فى شرح النهاج
 ونوزع فى قدرتهم على التشكل باستلزام دفع الثقة بشئ فان من رأى ولو ولده
 يحتمل انه جنى تشككه ويرد بان الله تعالى تكفل له هذه الامه بعصمته ان
 يقع مما ما يؤدى لتل ذلك المرتب عليه الى بية فى الدين ورفع الثقة به الم رغبه
 فاستحال شرها الاستلزام المذكور انتهى فانه النساء اللاتى كن معها فى
 الغرة فحين من ذلك كما ورد وتقدم ان ميسرة رأى ذلك ايضا وروى ان
 شديحة رأت تظليل الملائكة وميسرة رأى تظليل انعام وتدرى انه من

حين سيره من مكة صارت الغمامة تظله فان كانت الغمامة غير المالكين
فان الغمامة كانت تظله في الذهاب والمساكن يظله لانه في العود ويحتمل ان
الغمامة كانت تسوقها الملائكة فعمت مظلة كحامل الظلة يسمى مظلالا
قال في انسان العيون وفي كلام صاحب الهمز بقمايدل صلى ان المراد
بالمالكين الغمامة مجازا انتهى قال بعض المحققين قلت فيه نظر لا يخفى اذ
كون الغمامة تظله في الذهاب والمساكن في العود وتخصيص بشاخص
وارادة الغمامة بالمالكين عدول عن الحقيقة بلا احتياج اليه اذ لا مانع من
تظايلها مع اماله صلى الله عليه وسلم ليحصل مجموع ذلك شدة الحفظ من
حر الشمس اذا الغمامة تبعدها عن الارض لا تمنع الاساطنة الشمس
ولا تدفع الحر من اصله كما هو واقع في بعض ازمنا الصيف عند عدم ظهور
الشمس لوجود عمام وشحوة فتأمل وحيث قد يكون مرآى ميسرة ومرآى
خديجة واحدا وهو تظليل الملائكة على ما تقدم واخبرها ميسرة بأنه
راى ذلك وهو تظليل الملائكة له صلى الله عليه وسلم في هذا
السفر كله فها يا ويا يا ويا الى ذلك اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى
في تايته بقوله

وميسرة قد عاين الملائكة اذ اطلال للماسرت ثاني سفره
وهذا هو المعنى بقول الخصائص الصغرى وخص باطلال الملائكة له في
سفره ويحتمل ان المراد في كل سفر سافره لكن قال في انسان العيون لم
أقف على تظايل الملائكة له في غير هذه السفره وأما تظليل الغمامة له صلى
الله عليه وسلم فقد وقع مراراة متعددة منها في السفره الاولى مع عمه أبي
طالب وقيل ذلك لما كان صلى الله عليه وسلم عند السيدة خديجة وقد أشار
غير واحد كما قال ابن حجر رحمه الله تعالى أنه انما كان قبل النبوة اراهها
وتأسيس النبوة واعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيؤول اليه أمره وان
امته أكثر الاعم وابهم قرون متفاوتون وان كل قرن مستمد من القرن الذي
قبله وان السلك مستمدون من ظله صلى الله عليه وسلم انتهى قال في شرح
المواهب قال ابن جماعة من ذهب الى ان حديث اطلال الغمامة لم يصح
باطل بل لم يكن كما قال السخاوى دائما انتهى فعايدل على انقطاع ذلك ما في

حديث الحجارة ان التمسر اصابته صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
 فظلال أبو بكر رداً له وكذلك طائل عليه وهو يرى الجمر مرة ومرة أخرى
 بالحرارة ووجهه ثور قد اطل عليه واسم كلوا في أسفارهم اذا نزلوا الى شجرة
 طائفة نزلوها صلى الله عليه وسلم وغير ذلك قال في النسخة الكبرى وفائدة
 نطابيل العمامة بتقدير حجة ما قيل اء صلى الله عليه وسلم لا يحس بالحر والبرد
 الظاهر عظيم قدره وتغييره بياض حفظ الله له وصانته به **في** خبرها
 يسيرة بما وقع لدى تبارع مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيع وأخبارها
في بما قاله الراهب **في** نسطور مما تقدم بسطه **في** خبرها بما
في أو دعه له **في** عنده **في** من الوضوء **في** به صلى الله عليه وسلم في
 قوله لا تفرقه هو نبى وهو آخر الانبياء **في** رضاء الله في تلك الخاتمة
 ربه او نعماء **في** بتشديد الميم بركته صلى الله عليه وسلم فروى انهم استعدوا
 أضعاف ما كانوا يرحلون ولما ضووف الربح أضعفت خديجة ما سمحت له
 صلى الله عليه وسلم وما سمحت له ضعف ما كانت تعطيه لرجل من قومه كما
 تقدم في بعض الروايات فلما كانوا عابرا الطهران وهو واديين مكة والمدينة
 المعروف الآن بوادي فاطمة قال يسيرة للنبي صلى الله عليه وسلم هل لك أن
 تسبقني الى خديجة فتخبرها بالذي جرى لعلها تريدك بكرة الى بكرتيك
 وتخبرها بما صنع الله تعالى لاهل بيته فركب النبي صلى الله عليه وسلم
 وتقدم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عليه مع نسائه فمات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب على دابة له لم يكن
 يظلال عليه وأمرته نساءها فحجب ليل ذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أخبرها بما رآه وهو ضعف ما كانت ترجى فمرت بذلك وقالت أين
 يسيرة قال خلفته في البادية قالت ليحل البسه ليحل الى الاقبال قال في انسا
 العيون واعمالا رأت ان تعلم اهل بيته رأت أم عمره فركب صلى الله عليه
 وسلم وصعدت خديجة تنظره رأت على الحالة الاولى فاستيقنت انه هو فلما
 دخل على امه اميرة أخبرته بما رأت فقال لاهل بيته قد رأت هذا منذ
 خرجنا من الشام اتمنى **في** وقول يسيرة صلى الله عليه وسلم لعلها تريدك
 بكرة الى بكرتيك يدل على انها سمحت له بكرتيك وصحكت له بمجيءه لغيره

بكرة وفي كلامهم وفي الروض الباسم استأجرته صلى الله عليه وسلم
على أربع بكرات وقد جاء في بعض الروايات أن أبا طالب جاء بخديجة
وقال لها هل لك أن تستأجري محمدا فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا بكرتين
وليس ترضي لمحمد دون أربع بكرات فقالت خديجة لو سألت إبيد بن عبد
نكيف وقد سألت الحبيب قريب ﴿فبان﴾ وضع وظهر ﴿فبان﴾ خديجة
بما ﴿فبان﴾ أي بسبب ما ﴿فبان﴾ رأيت ﴿فبان﴾ أي شاهدت من ظايل الملائكة
﴿فبان﴾ بما ﴿فبان﴾ سمعت ﴿فبان﴾ من أخبار ميسرة خادمها الهاجس بقى والعايد
مخدوم منه رعايته وهذا من الكثير كما قال في الخلاصة
والحذف عندهم كـ يرمجلى

في عائده متصل أن انتصب بفعل أو وصف كن ترجو يب

﴿فبان﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿فبان﴾ رسول الله إلى ﴿فبان﴾ كافة ﴿فبان﴾ البرية ﴿فبان﴾
الخلق ﴿فبان﴾ وخطبته إلى نفسه ﴿فبان﴾ أي عرضت نفسها عليه بان طابت
منه أن يتزوجها تشرفا به ورغبة صادقة في الانصاف بمزيد حبه وكمال
قربه بلا واسطة فعند ابن اسحق فعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عم ابي
قد رغبت فيك لقربائك وساطتلك في قومك وأمانتك وحسن خاقلك
وسدق حديثك وأبواسطة كإرواه ابن سعد من طريق الواقدي عن نفيسة
بنيت نفيسة قالت كانت خديجة امرأة حميدة شريفة مع ما أراد الله لها
من الكرامة والطير وهي يومئذ أوسط قریش نسباً وأعظمهم شرفاً
وأكثرهم مالا وكل قومه كان حريصاً على نكاحها لوقدر على ذلك
فد طالبوها وبذلوا لها الأموال فارسلني دسيسة إلى محمد صلى الله عليه وسلم
بهذه الأربعة رجعت في عيرها من الشام فقالت يا محمد ما علة لك أن تتزوج فقال
ما يدى ما أتزوج به قالت فإن ﴿فبان﴾ فبنت ذلك ودعيت إلى المال وإجمال
والشرف والكفاة ألا تتجيب قال فنهي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك
فذهبت فاخبرته فأرسلت إليه ابنتي إلى ساعة كذا والجمع يمكن بانها
بعثت نفيسة أو لاتعلم هل يرضى فلما علمت ذلك كلمته بنفسها قال الشامي
وسبب عرضها ما حدثنا به غلامها ميسرة مع ما رأته من الآيات وما ذكره ابن
اسحق في المبتدا قال كان لدا قریش عديجة من فيه ما جتمع من يومافيه

كفاء من يهودى فقال يا عشر نساء قرش انه يوشك فيكون نبي ما يصح
 استطاعت أن تكون قرشاً له فانتبه من خصيته وقبحته واعتلن له وامتدت
 خديعة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء وورق في نفسه عليه
 لتفور بالسبق اليه دون سائر نساء قومها و **يقسم** بفتح الشين المجرى
 أو بضمه هاء من باب ردأى تستروح **يقسم** من الايمان به **يقسم** على الله عليه
 وسلم **يقسم** برب ربه **يقسم** الرأى وتشديد المثناة التحتية الراءية الذكبة
 الطيبة وفي كلامه تشبيه الايمان بمسك وضوء على سبيل المكينة والرا
 تحصيل والمتم ترشح وخديعة ترى الله تعالى منها من أكمل العفلاء وأفضل
 الحكلاء فلذا اقرست فيه صلى الله عليه وسلم ما لم يتد اليه غيرها من نساء
 قومه وانحصرت بشهيد محبتها واكيد مودتها وافتقر بعضهم عن بعض
 العارفين ان الانسان لا يخرج بشئ كما تزاجه بزوجته وان المرأة اقرب
 شئ الى الرجل من حيث انها خافت منه فهي جزؤه فاذا شتم رائحتها
 انشأتم نفسه وهذا غاية القرب قال مغطاي وكانت اولاً تحت عتيق بن
 حائد الخزومي فولدت له عبد الله وقيل عبد مناف وهذا تم خلف عليها أما
 هالة الشباش بن زرارة فولدت له هند دار الحمارث وزينب فكانت
 تسكنى أم هند وتدعى الطاهرة وقال غيره ان عتيق تزوجها بعد اني هالة
 ونسبها ابن عبد البر للاكثر وصحة وبه جزم في المراهب وعلى الاول انصر
 في اليه بنو القح وحكامه الى الاسابة **يقسم** فاختبر **يقسم** النبي صلى الله عليه
 وسلم **يقسم** أسماء بمجادعة اليه هذه البرة **يقسم** الموحدة وشيد الرأى
 الجامة لاه فأت السكاهل من البرود واسم جامع لافواع الخبر **يقسم** التقية
 بالمثناة الفوقية من التقوى وهي البراة من كل شئ سوى الله تعالى وهذا
 غايتهما وبسببها اتقاء الشرك وأوسطها اتقاء المحارم وشبهها ببعضهم
 بالتون أى التاركة للثنيات والفاعلة للأمورات **يقسم** فغروافهم **يقسم** والرغبة
 في الشئ حبه والميل اليه **يقسم** بالفضل **يقسم** زيادة فضائله وفواضل والفضل لغة
 الزيادة رصده الاتصاف بالفضائل والفواضل وقدروى البرار والطهرانى مر
 حديث سمع ابن ياسر رضى الله عنه رفعه له فضائل خديجة على نساء أمية
 ما عدا فاطمة رضى الله عنها كما فضلت مريم على نساء آلها لين قال في الق

وهو حسن الاستادوذ كرفى الفتح انه صلى الله عليه وسلم كان يصت خديجة
اعائشة رضى الله عنهما فيقول كانت وكانت أى كانت فاضلة وكانت عاقلة
ونحو ذلك ونظهران وصف خديجة رضى الله تعالى عنها بالفضل وما يليه من
الصفات الحميدة الآتى ذكرها بعد وصفها آنفاً بالسكمال الشامل
لجميع ما يأتى من جميل الخصال من باب الاطناب والتفكه به **كرار**
أوصاف المدوح مع دخولها جميعها فى وصف سابق يعنها **و** بحفاظة
على **دين** اذ هو كبر الخصال الرغبة فى تزويج المرأة لقوله صلى الله
عليه وسلم تنكح المرأة لاربعة اسالها ولحسبها ولجملها ولدينها فاطم فريذات
الدين تربت يد النبي ان لم تفعل والمعنى ان المرغب فى نكاح المرأة احسدى
هذه الخصال الاربع انكن الاتق بذوى المروات وارباب الديانات أن يكون
الدين هو مطمح نظرهم فيها يأتون ويذرين سيما فيما يدوم أمره ويعظم
خطره الذى يراد منه دوام اللفة بين المتناكحين **و** **خريد** جمال
وهو الحسن الكثير وهو يقع على الصور والمعاني **و** **كثرة** مال
أى كثرة مائة لكمة من نقد أو عرض وهو عند العرب يختص بالابل وفى
العرب العام بالنقدين وقال بعضهم هو ما تحويه اليد من نقد وغيره مأخوذ
من الميل لميل النفوس اليه **و** **ظهور** حسب يقع المهم لمنين آخره
موحدة أى شرف ثابت فى الآباء مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا
تفاخروا عدوا مناقب وما ثر آباءهم وحسبوا قال بعضهم يمكن أن يراد
هنا فاعلها الحسن الجميلة ولقد كانت رضى الله عنها فى المعنيين بالحل الارتفاع
كل من القوم أى كل أحد من رجال قومها وعشيرتها **و** **يهواه**
أى يهوى ذلك المذكور ويحبه ويميل اليه بالطبيع وخرج معه منهم حمزة
رضى الله عنه حتى دخل على أبيها خويلد فخطمها اليه فاجاب كرا عذاب
استحق وعند المبرد ان أبا طالب هو الذى نهض معه وهو الذى خطب خطبة
النكاح قال فى النور والعلم ما خرجه جميعا **و** **الذى** خطب
منهم عمه صلى الله عليه وسلم **أبو طالب** لانه كان أسن من حمزة فلامنافة
قال بعضهم وحضر أبو بكر وذ كرم فى المنع وقال الزرقاني فى شرح المواهب
وفى نسخ أبو بكر لا أسئل له انتهى والحافظ حجة على من لم يحفظ وزاد ابن

سماع من طريق آخر وحضر أبو طالب ورؤساء مشرف خطيب أبو طالب
 في وأنى عليه صلى الله عليه وسلم بعد أن حمد الله تعالى في وعامد
 فيه في البيرة المنية والمراد التسمية الجارية فقال أبو طالب في خطبة
 كافي المنع الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع اسماعيل وضئفنى
 أى من آل مشوع من مصر وجعلنا حصة يتيمة أى الكافلين واستراس
 حرمة أى التواهي لأمه وجعل لنا بيتا محبوا حرمنا آباءنا وجعلنا الحكم
 على الناس ثم ابن أختي ودا محمد بن عبد الله لا يؤز برجل الأريجى وان
 ان في المال فلا مان المال لمن زائل وأمر حائل محمد بن قيس عن
 قرأته وقد خطب حديثه بنت خويلد بعد أن أوصى الصدوق ما حمله
 وأحله من مالى كذا إشارة إلى ما يأتي في وقال في أبو طالب في أثناء هذه
 الخطبة في وهو في أى محمد بن أختي أسم في والله بعد في بالصم لأم
 أى بعد هذا سيكون في له أسم في حبر في عظيم في وحطرح دليل في إشارة
 إلى ما شاهد من بركته عليه في أكله مع عياله وما أحبره بحبر أو غير ذلك مما
 سبق في يحمد في بالبناء لله مول في فيه في ذلك التناوهر والثيرة والدعوة
 إلى الله في سراه في بضم السين أى سيرة والمراد سعيه في ذلك التبا إلى
 هواد والدعوة إلى الله في مع الله مع سراه في مع الميم وهو يعتقد
 يعال مري يسرى يسرى واسرى يسرى اسراء لعنان ومنه الحديث يا جابر
 ما اسرى السرى السير بالليل والطلاقة هنا على السير المطلق من باب الجهار
 المرسل أى كلامه استعارة تمريحية أصلية في موجهه منه عليه الصلاة
 والسلام في أى تولى مقدس كاحياه صلى الله عليه وسلم في أبو هاشم
 حوراد بن اسدين عبد العري بن قصى في من أقرب نسائه إلى الله عليه
 وسلم إليه في السب ولم يترج من ذرية قصى غيره الام حبيبة كذا
 قاله الحافظ ابن حجر وفي سيرة الزهري وهي أول سيرة ألفت في الإسلام أنه
 صلى الله عليه وسلم قال لشريكه الذي كان يتخبره في مال حديثه في لم
 ما يتحدث عند حديثه وكانت تذكره ما رآته في ما فلما قاما من عندها
 جاءت امرأة فسالته لحيث حالما يا محمد فقال كذا فقالت ولم والله مالى
 فريش امرأة وإن كانت حديثا لآل كذا قالها مرجع صلى الله عليه

إضافة الصفة للوصف **﴿الارابه﴾** أي الدعوة للاراء لتقديراته اهما
 فيه واصدقها صلى الله عليه وسلم لم اشق عشرة اوقية ذهباً ونشاء دفع
 التوت والنس والمجعة نصف اوقية من مال ابي طالب صلى الله عليه وسلم
 لوقوع النكاح له قالوا وكل اوقية اربعون درهما أي ديناراً يكون
 الصداق خمسة انة درهم شرعى قال المحب الطبري في السط السمين
 ازواج الابرار صدقة الله طفي عشير بكرة ولا تصادق هداهي ما يقال
 الربط الي اصدقه لحواراه صلى الله عليه وسلم رادى صدقها فكما
 الكل صدقا انتهى ولما مرقيا ولا مناة افضايب قوله اشق عشرة
 اوقية وهو قوله عشير بكرة لحواراه يكون الكرات عوضا عن الصداق
 المذكور اشار اليه في اناس العيون وفي بعض السير انه صلى الله عليه وسلم
 لما تزوجها ذهب لخرج وقال له الى ابي يا محمد اذهب وانك وحزونا
 او جروزي والطعم الناس معك وهو اقل رايمة اوله ارسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي المنتقى ما رت حديثه حواريم ابرقن وبشرى
 الموف وقالت مريم لما يهر بكرة من بكراتك والطعم الناس وطم
 مع اهلك فاطم الناس ودخل صلى الله عليه وسلم فقال معها فمراة عيشه
 واقامت معه صلى الله عليه وسلم حسا وعشيري سنة اواربعاً وعشرين
 سنة تقرى سائر اولدها كل اولاده في جمع ولديشمل الذكر والاشي
 واحتلف في عددهم والاصح ما قاله اكثر اهل الدب من اهم كانوا سبعة
 طائفة كرمهم على تربتهم في الولادة فاولهم قاسم فزيب فزينة ففاطمة فام
 كلهم فمدا الله الملقب بالطبيب المطيب والطاهر والمظهر واراهم رؤى
 الله عنهم والد كورهم ما توامع ارا ثم استنى للمصم رحمه الله تعالى
 من حلة اولاده صلى الله عليه وسلم اراهم فقال **﴿الايك﴾** ولله الذي
 باسم **﴿الايك﴾** الحليل **﴿الايك﴾** اراهم قد **﴿الايك﴾** ما كان له السيدة مارية
 القبطية التي اهداها له القوقس صاحب الاسكندرية كما باقى وكانت
 ولادته في دى الحجة سنة ثمان من الهجرة بالبصرة قبل ولداها العلية انتهى
 ونفى وله سنة عشر شهرا على الرايح من الاقوال القصة المحكية في رحل
 على سرير ودفن بالقيس قاله المصنف رحمه الله تعالى في بعض الواهب

اللطيف * واما ازواجه صلى الله عليه وسلم فقد اختلف في عدتهن وترتيب
 تزوجهن صلى الله عليه وسلم بين وعدة من مات منهن قبله ومن مات صلى الله
 عليه وسلم عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن خطها ولم ينكحها ومن
 عرضت نفسها عليه واوصلهن بعضهم الى ثلاثين والمحقق عليه ان المدخول
 من احدى عشرة امراة ستة من قر يش خديجة بنت خويلد وسودة بنت
 زمعة وزوجها ستة عشر من النبوة وقبل سنة ثمان وعاشة بنت ابي بكر الصديق
 ولم يتزوج بغيرها وحفصة بنت عمر بن الخطاب وام سلمة واسمها همد
 وقيل رملة بنت ابي امية واسمها خديجة اوزها واهل بن المغيرة وام حبيبة
 واسمها رملة بنفخ الراعي وقيل هن بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن
 عبد شمس بن عبد مناف وزينب بنت جحش بعد زيد مولا نوحه الله بها
 قد دخل علمها بغير عقد كدات عابسه الآية وكانت تقهر بذلك على امهات
 المؤمنين وهي اول من مات منهن بعدة وزينب ام المساكين بنت خزيمة
 الهلالية وميمونة بنت الحارث الهلالية وجويرية بنت الحارث الخزاعية
 وواحدة من بنى اسرائيل صفية بنت حيي بضم الحاء الههلة وتسمى
 وتختين الاولى خنيفة والثانية مشدة ابن اخطب بنفخ الههزة وسكون
 الحجمة ونفخ الههلة وموعدة من نسل هارون بن عمران اخي موسى وهي
 من بني خيبر امة لها صلى الله عليه وسلم وتزوج بها ومات عنه صلى الله
 عليه وسلم اثنتان خديجة بنت خويلد بحكمة قبل الهجرة بثلاث سنين على
 الصحيح اثنى عشر ثلثون من شهر رمضان وقيل باربع وقيل بخمس وقيل بست
 سنين ودفنت بالجحوك وهي ابنت خمس وستين سنة واربع وستين وستة
 اشهر وزينب بنت خزيمة بالمدينة سنة اربع واهلها نحو ثلاثين سنة ودفنت
 بالقيع ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع نظم اسماء من الحافظ المقدسي
 اما لكي رحمه الله تعالى فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة * اهن تعزى المكر مات وزينب
 دعاء ثمة ميمونة وصفية * وحفصة تناولهن هند وزينب
 جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وستين ذكرهن مهذب
 وارادهم ادم سلمة وبرملة ام حبيبة على الاصح ولا خلاف في ان اول امراة

تزوج بها خديجة وانه صلى الله عليه وسلم لم يترشح عليها حتى ماتت واما
 سرار به صلى الله عليه وسلم فاربع على ما جزم به ابو عبيدة مارية بنت
 بفتح الشين المجدبة وسكون الميم وبالعين الموهمة القبطية المجدبة من
 حفر بفتح الموهمة وسكون القاء رفون من اعمال الله ما فتح فسكون فساد
 موهمة مكسورة فتون موهمة راء موهمة اراية بصعيد مصر اها اها المقوس
 كجافة مضم الميم وقع القاف وسكون الواو وكسر الذاف الثانية آخرة
 موهمة لقب معناه المطاوع البناء واسمه جبريضم الجيم الاولى ابن مينا
 ابن قريوب القبطي النصراني صاحب مصر والاسكندرية بكسر السين
 وفتح مات على مصر اية وعلط من ذكره من العناية وكان اها في سنة
 سبع من الهجرة واهدى معها اختا سيرين بكسر السين الموهمة وسكون
 المثناة القهقسية وكسر الراء والتون آخرها ونحسب يا قال لما لور وان
 مقال ذهبا وعشرين ثوبالينا م قباطي مصر وربة نشه باء وهي دليل
 ومارا شوب وهو غدير وفيل بفتح ورو ع لاس مصل بها ما عجب النبي
 صلى الله عليه وسلم ودعا على بها بالبركة قال ابن الاثير ونها بكسر
 الياء وسكون التون قرية من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في
 عاها والناس اليوم يفتخون الباء وهب صلى الله عليه وسلم سيرين
 طاب ابن ثابت وهي ام ميسد الرحمن بن حسان وريحانة بنت شعرون
 بفتح تين ابن زيد بن عمرو بن نبي قرية او من بني النضير وتزوجت رجلا
 من قريظة وسيدت ادسبوا وقيل اسمها ربيعة بالفتح فبر واسطة قاهها صلى الله
 عليه وسلم لثمة وكان يطاؤها بملأ اليدين وقيل اعتفها وتزوجها او ضرب
 عليها الخاب فانه موهمة الله صلى الله عليه وسلم كانت من ثلاثة اوجه من
 الله في كولي وهو ما يسطفه صلى الله عليه وسلم من الغنمة انفسه ومن
 الود به تمسدى اليه وهو في بيته لا في الغزو ومن بلاد الحروب ومن خمس
 الحطم من اتمت وبقيت جارية ام المؤمنين زيد بن جحش وهبها له صلى
 الله عليه وسلم لما رضى عليا بعد ادهجها مة قال في الامامة نه راوي
 شرح الخراب بعد ان هجرها ذا الخلة والمحرم ومهرود غسل علم الى شهر
 ربيع الاول الذي قبض فيه انتهى وسبب هجره صلى الله عليه وسلم كان في

سفر فاعمل به برصية وفي ابل زنب بنت جش فضل فقال لها ان بعير
صفيه اعقل فلوا عظيم ما بعير فقال انا اعطى تلك المودية فتركها صلى
الله عليه وسلم المذمة المذكورة واما الرابعة فقال البرهان في النور لا اعرف
اسمها الا في بعض السبي وسميها الحلبي في سيرته ربيعة القرطبة قال
الحافظ في الاصابة ربيعة بالتحجير والمهمة مولا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكرها ابن سعد انتهى واخرج ابن ابى خيثمة عن طريق سعيد عن
قتادة قال في ذكر سري رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ربيعة
القرطبة تكون في نخل العالية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقيل عندها
احياءا وزعم بعضهم ان وجهه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه انه داه
عندها وقال قتادة وزعمهم يقول ربحانة وذكر ابو عبيدة نخوة والحاصل
انهم اختلفوا في اسم ربحانة بنت شمعون فتم من يقول اسمها ربحانة ومنهم
من يقول ربيعة ومقتضى كلام الحلبي في انسان العميون ان ربيعة غير
ربحانة وانما هي الرابعة والله اعلم

عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه

واما بلغ صلى الله عليه وسلم من حمراء الشريف خمساً وثلاثين
سنة فيما جزم به ابن اسحق وغير واحد من العلماء وقيل خمساً وعشرين
سنة وبه جزم موسى بن عقبة وروى قلوب بن سفيان قال الحافظ والاول اشهر
وقال الحلبي هو الصحيح بل قال غيره هو الاصح وغلط الشامي القائل بالثاني
ورده الزرقاني في شرح المواهب وقال انه قوي وقيل خمس عشرة سنة قال
الزرقاني واحله غلط قائله واما القول بأنه كان شاباً فقد قال الزرقاني انه يأتى
على جميع الاقوال وهو لا يظهر الا على القول بان زمن الكهولة ما بعد
الاربعةين كانه في طالع السرار واما على ما مر به صاحب
القاموس وغيره ان زمن الكهولة بعد الثلاثين او بعد الاربعة والثلاثين
فلا يظهر على القول بان عمره صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثون لانه حينئذ
يكون كهل الاشياء بنت قرش الكعبة لانهم ادعاهم اى تشق
جدرانها بعد توحيها (١) سبب ما دخلها من السيول جمع سبيل

في الاطعام به **الذي** وبعده الى ابطح داخل **مكة** وهو في الاصل المسيل
 الواسع المشتمل على دقاق الحما كما تقدم في العيون والاعص من موسى
 اس عتبة قل ان سمح قريش على سائر السبل التي من فوق الردم
 الذي صنعوه بأعلى مكة مع السبل فأحرره خاواريد حياها الماء
 وقيل **مكة** سائر ان امرأة أخرجت الكعبة وظارت شرارة في ثيابها
 فأحرقت ما وقيل ان نهر اسرة داخل الكعبة وعمر البر من ذهب وقيل
 عرا لا واحد امر صاعد وحوه وركب في نرى حوب الكعبة عند بابها
 على من الداحل أعدت للعلل والمناج والطبيب أهداها ابراهيم عليه السلام
 لذلك كما أتى وكذا يقال انها حرائر وادوا ان يشيدوا بسام ما يرفعوه
 حتى لا يدخلها الامم شاؤا ولا ما ع ان يكون **المكة** ثلاث فالحرق
 أوهاها ثم انصرفت بالسبل وحيف اسمها **مكة** ثم سرق ما ذكر بعد ذلك
 رذل تصير المرأة كذا في من عبد الله بن الربير ولا مانع من التعمد كما
 قد قبل بحوار بكرار السيرة في أيام حرهم وفي من قريش فقد قبل في اسان
 العيون ان شحمه في أيام حرهم أراد ان يسرق من ذلك الحلي شيئا فوقع على
 رأسه واسما را التره عليه ذلك وفي كلامهم **مكة** فسطط عليه حجر فشمه حتى
 اخرج دمها فل وقد قال على عدد زان يكون هذا الرجل تكرر منه السرقة
 وكان هلاكه في المرة الثانية فعد ذلك بعث الله حية سامة وداء إلى أس
 والدب رأسها كراس الحدي فاسكنهم انك الشريط تلك الامنة وكانت
 شجر مهابا الى طاهر البيت فقتل بالهاتف أي تبرر للشمس على حداد
 الكعبة فمروا لومها وعمالته علم انهم رأوها اعتدتها لا يبنونها
 أحدها الا كشت أي موت وفقت ماها خربت ثرها وحرانتها حمالة
 عام لا يعرفها أحد أي لا قرب ثرها وحرانتها الا اهلكه وأصل المراد لو
 قرب منها أحد اهلكته ادلوا هلكت أحد اقرب من تلك المثلة في دم نزل
 كذلك حتى كان من قريش ووجد هذا السبل والحريق والمسرة أرادوا
 دمه واعادة ماؤها وان يشيدوا بسامها أي يرفعوه ويرفعوا بسامها حتى
 لا يدخلها الامم شاؤا واجتمعت القائل من قريش بجميع الحجارة كل قبيلة
 تجمع على حدة واحدة والذالك ثقة طيبة لبسها مربي ولا يسع ربها ولا

مظالمه احدمن الناس وفي رواية اخرى غير ذلك وسيأتى قرىبا فاسرت
قرىش باتوم وقيل باقول باللام الصحابي كافي الاصابة وكان روميا وكان في
سفينة القساها الرمح بجدة وكان قبل ذلك يقال له أى لحدة الشعبية بضم
السين المحجمة ساحل مكة فلا يخالف قول غير واحد قلما كانت السفينة
بالشعبية ساحل مكة وقيل كانت السفينة لمبا قوم وقيل لقيصر ملك الروم
يحمل له فيها الزخام والخشب والحديد سرجهما مع باقوم الى السكينة التي
احرقها الفرس بالحلثة قلما بلغت مرساها من جدة بعث الله رسلا يحاطمها
اي كسرها فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قرىش الى السفينة فابتاعوا
خشبها واكملوا باقوم المذكور في بنائها او كان تجارا يناء فقدم معهم فاعدوا
الخشب لسفنها وقيل كان قبطيان نصراني مصر وهو مولى سعيد بن
الاعاص بن امية فيحتمل انهما اشتركا جميعا في بنائها او احدهما بني
والآخر سقف وانهما واحد وهو رومي في الاصل ونسب الى القبط خافا
وهو الذي صنع المنبر المدينى النبوى وفي الشاخي ان الناس هاواهدمها
فقال الوليد بن المغيرة انا بذكركم به فأخذ المعول وقام عليه اوهو يقول اللهم
لم ترع بشاة فوقية مضمومة فراء مفتوحة أى لم تفرغ الكعبة فاضرها لقدم
ذكرها وفي رواية لم ترع بفتح التوت وكسر الزاى وغين محجمة أى لم تمل عن
دينك ولا خربنا عنه يقال زاغ عن كذا خرج عنه اللهم لا تزيد الا
الخبر ثم هدم من ناحية الركنين الاسود واليماني وتربص الناس تلك
الليلة وقالوا انتظروا فان اميب لم نهدم شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه
شيء هدمنا فقد رضى الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته عائدا الى عمله فهدم
وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس ابراهيم
عليه السلام فاقضوا الى حجارة خضر كلاسمة جمع ستام وهو اعلا الظهور
لله راخذ بعضها ببعض فادخل رجل من كان يهدم عتلة بين حجرين منها
ليدفع بها بعضها اقلها فحرك الحجر فنهضت اى تحركت مكة باسرها وابصر
القوم برفة خرجت من تحت الحجر كادت تخطف بصرا القوم فانتهوا عن ذلك
الاساس وبنوا عليه وهذا هو البناء الثامن لها ولم يبنوها على قواعد ابراهيم
اى اساسه بل نقصوا من طولها وعرضها اذ راسمة اوسية اذ دخلوها

في البحر لصيق الثقة اى الحلال للمائة مدم وفي لفظ اخر مدم وان عرشوا
 اذ غامر البحر وبنوا عليه جدارا فيه اعلامة على انه كان من المكعبة
 ووجدت قرية في الركن كتابا بالبريانية قلم يدبرها وحسب قراها اسم
 ربه لى من يهود فاذا هو انا الله ذوبكة خلقتهم ايام خاتمت السموات والارض
 وصورت الاشياء والهم وحققها بسبعة املاك مختلفة لا تزول اشياءها
 اى يبلاها وهما البقيس وقيته ان يبارك لاهلها في الماء واللبن ووجد
 في المقام اى في محله كتابا آخر مكتوبا فيه بكة بلد الله الحزام ياتهم ارضها
 من ثلاث سبل ووجدوا كتابا آخر مكتوبا فيه من يزرع جيرا يحصد غبطة
 ومن يزرع ثيرا يحصد مائة نعم لوب السيئات وخمس رون الحسنات اجل كما
 يحسب من الشوك العتب اى الثمر وفي الاصابة عن الاسود من عبيد يثوث
 عن ابيه انهم وجدوا كتابا اسفل المقام فذعت قرية رجلان من نهم فقال
 ان فيه حرفة لو احدثكموه اتقنتموه في قال وطننا ان فيه ذكر محمد صلى الله
 عليه وسلم فكتبتهما وفي رواية اسامه عروا في نفوس البناء خرجت عليهم
 الحية التي كانت في بطن اسوداء البطس ذقتهم من ذلك فاعتزلوا عند مقام
 ابراهيم فتناوروا فقال لهم الوليد اوابو وهب هم من عائد بن عمران
 المحرمي حال عبدالله والله النبي صلى الله عليه وسلم الستم تزيون بها
 الاصلاح فلو ابل قال فان الله لا يملك المصلحين ولكن لا يدخلوا في بيت ربكم
 الا طيبا واكم وتحدثوا الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا تجعلوا
 فيها مالا اخذتم ساولا فطعت فيه رحم ولا انتم كتم فيه حرمة فذموا ردهوا
 وقالوا اللهم ان كان لى في هدمها رضى فاته واشغل عنا هذا الشيطان فاقبل
 طائر من جزاء السماء كهية العقاب طهره اسود وبلطه ابيض ورجلاه
 صفرا وان الحية على جدار البيت فاخذها ثم طار ما ولى بعض الروايات
 دعت الله طيرا اعظم من القسرة ففرز تحالبه فيها فالتقاها نحو اجباد اى
 في الجحون فابتلعها الارض فقالت قرية انك لرجوان الله قيل علمكم
 ونفقتكم وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما انما الهابة التي تخرج آتخ
 الزمان تكلم الناس وقد جاء ان الهابة تخرج من شعب اجباد وقيل الطارحة
 فصيل ناقة صالح وهما غريبان وقد حضر صلى الله عليه وسلم هذا الباع

قريش وكان ينقل معهم الحجارة من الوادي روى الشيخان عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال لما بنت قريش الكعبة ذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والعباس رضي الله عنهما يتقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله
عليه وسلم اجعل ازارك على رقتك ثقبك الحجارة اى كبقية القوم فانهم
كانوا يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل صلى الله عليه
وسلم فخر الى الارض فطجعت عيناه الى السماء ونودي عورتك وكان ذلك
أول ما نودي فشد عليه وفي رواية سقط فغشي عليه فضمه العباس الى نفسه
وسأله عن شأنه فأخبره انه نودي من السماء أن شد عليك ازارك فقال
في انسان العميون لا يقال كما تقدم من كرايتي على ربي ان احدا لم ير عورتي
وتقدم ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذ لو راها احد لمست
عيناه كما قال صلى الله عليه وسلم لانه لا يلزم من كشف عورتك رؤيتها كما
لا يلزم من حضائه صلى الله عليه وسلم وتربيته ومجامعته مع زوجه ان ذلك
فمن عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت منه صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان بقية زوجه كذا قال الزرقاني ففي قول السراج ابن الملقن في شرح
البحار اهل بصره لانكشف جسد وليس في الحديث يعني حديث
جابر انه انكشف شيء من عورته تقصيرا لانه وان لم يكن فيه فقد ورد في غيره
وخبر ما يفسره بالوارد وليس المراد العورة المغلظة انتهى وكانوا قد اقساموا
بواب البيت وذلك بعد ان أشار اليهم بذلك كما في انسان العميون أبو وهب
عمر بن قناد فكان شق الباب لبني زهرة وبني عبد مناف وما بين الركن
الاسود والركن اليماني لبني مخزوم ومن انضم اليهم من قريش وكان ظهر
الكعبة لبني جميع وبني سهم وكان شق الحجر لبني عبد الدار وبني أسد بن عبد
العزى وبني عدي بن كعب والذي في كلام المقرئ كان لبني عبد مناف
ما بين الحجر الاسود الى ركن الحجر اى وهو شق الباب وصار لبني الاسود وعبد
الدار وزهرة الحجر كما اى الجانب الذي فيه الحجر وصار للخزوم دبر البيت
وصار اساق قريش ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود وهذا كلامه
فتأمل وفي كلام بعضهم وسعى الركن اليماني باليماني لان رجلا من اليمن بناء
اه ~~و~~ ما بلغ البناء موضع الحجر من الركن ~~و~~ تنازعوا في أي احتصموا

أولئك القائل واختلفوا اختلافا شديدا وتنافوا وقالت كل قبيلة نحن
 أحق برفعه إلى محله **وفي** رفع ووضع **والجحر** الشريف المنزل من
 الجنة مع آدم عليه السلام ونزل معه أيضا عصاه وهي من آس الجنة
 ويخوضها العود وورق التين وخاتم عليه إن وقد نظم الخمسة بعضهم في قوله
 وآدم معه أنزل العود والعصا * لموسى من الآس الثياب المكرم
 وأوراق تين واليمين بمكة * وختم عليه إن النبي العظيم
 وزاد به ضمهم الجحر الذي كان بربطه نبيا صلى الله عليه وسلم على بطنه ومقام
 إبراهيم وهو الجحر الذي كان يقف عليه عند بناء البيت فيرتفع به حتى يضع
 الجحر والطير ويهبط به حتى يتناول ذلك من اسماعيل قال الشافعي وفيه
 أثر قدمه به انتهى وقد نظمهم ما حكاه ما بالبيتين الأولين فقلت
 مقام خليل الله والجحر الذي * على بطنه شد النبي به الختم
 وسباني من العيني إن الذي كان بربطه على بطنه قطعة من الجحر الأسود
 ويسمى باليمين ويوسف : (الأسود) أي ظاهرا باعتبار ما ظهر عليه من
 السوداء باطنه من والآفة كان أيضا ناصع البياض حين أنزل من الجنة
 اذهبوا بقوة يضا من يواقيت الجنة وانما سودته خطايا المشركين كما ورد في
 حديث أخرجه ابن خزيمة وغيره في الجامع الصغير عن أبي عباس رضي الله
 عنهم ما الجحر الأسود يا قوة يضا من يواقيت الجنة وانما سودته خطايا
 المشركين يبعث يوم القيامة مثل جبل أحدية لمن استلمه وقوله من أهل
 الدنيا وفيه أيضا الجحر يعني الله في الأرض يصفهم أعباده أي هو بمنزلة عبيده
 ومما خلقه من قبله وما خلقه فكانما صافح الله وقبل عبيته وفيه أيضا الجحر
 الأسود من حجارة الجنة ومما في الأرض من الجنة عبيده أي من الجحر أسامر
 وكان أيضا كلاء ولولا ما منه من رجس الجاهلية ما سد ذو عاثة الأبرئ
 وفيه أيضا الجحر الأسود من الجنة وكان أشد ساءا من التلج حتى سودته خطايا
 المشركين أهل الشرك وبه لم منه أن الخطايا تؤثر في الجنة أدنى في القلب من
 باب أولى فلنحتب حقا أن تسود القلب وفي الكشف أنه أسود لما منه
 الخبث في الجاهلية وفي رواية من وهب من به رضي الله عنه أن آدم لما
 أمره الله تعالى بالخروج من الجنة أخذ جوهره من الجنة أي التي هي

الحجر الاسود معصم ادم وعنه فاما انزل الى الارض لم يزل يكي ويسـ تغفر الله
 ويصم دم وعنه بتلك الجوهره حتى اسودت من دم وعنه ثم لما بنى البيت امره
 بهيريل ان يجعل تلك الجوهره في الركن فتعز وجاء ان خطا يا بنى ادم سودته
 واما ثمة سواده فيسبب اصابه الحر يق له أولا في زمن قمرش وثانيا في زمن
 عبد الله بن الزبير كما يأتى ولا مانع من ان يكون السبب في سواده ذلك كله
 ويروى انه احتوى على الرق الذي كتب فيه الميثاق الذي احذه الله على بنى
 آدم حين اخرجهم من ظهرا بهم ادم فـ دروى ان صهر رضى الله عنه لما
 دخل الطائف قام هذا الحجر وقال والله انى لا علم انك تحجر لا تضر ولا تنفع ولولا
 انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك قبلك فقال له على رضى الله
 قال عنه بنى يا امير المؤمنين هو يضر وينفع قل ولم قلت ذلك قال بكتاب الله
 قال الله تعالى واذا خذرك بك من بنى ادم من ظهروهم ذرياتهم واشهدهم
 على انفسهم الآية وكتب ذلك في رق وكان هذا الحجر لعينان
 ولسان فقال له افتح قال فاقمه ذلك الرق وبجعله في هذا الموضع فقال
 تشهد لمن وافى بالواباة يوم القيامة فقال صهر رضى الله عنه اعوذ بالله
 ان اعبس في قوم استفهم يا ابا الحسن والحامل لهم على هذا التنازع
 والاختلاف خشوة الجاهلية والحرص على ما به لهم الفخر التام الى قرب يوم
 القيامة ﴿فذلك﴾ منهم ﴿اراد رفعه﴾ ليحوز شرفه لنفسه ويقيزهم هذه
 المنيعة العظيمة على غيره ﴿ورجاء﴾ تسمى حصول ذلك له دون غيره من
 سائر القبائل ﴿وعظم﴾ بسبب ذلك ﴿القبيل والقبال﴾ كل منهما
 مدرا قال يقال قال قولا وقالا وقيل المراد كثرة الكلام في ذلك ومكث
 النزاع بينهم أربع أو خمس ليال ﴿حتى﴾ ادى الى أنهم ﴿تخافوا﴾
 أى تقاسموا ﴿على القتال﴾ على ان من غلب منهم أخذه ورفعته ثمرات
 بنو عبد المطلب فنه شلوه قدما وادخلوا في ذلك أيديهم وتخاذلوا على الموت
 وكان في الجاهلية اذا حالف الرجل الرجل يقول دمي دمك وهدي هديك
 وثارى ثارك وتطامني وأطالب بك وتعقل عني وأعقل عنك فيكون
 للحليف السدس من ميراث الحليف أى من محاقفه فتسخ ذلك
 وقويت لذلك ﴿العصية﴾ بضم العين وسكون الصاد المهملة

أصله العصبية وهي الجماعة ادخلت عليه باب التسمية والتأني فاعاد المصدرية
فصار بمعنى التعصب كما يقال في أعجبي أن هذا زيد أعجبتني زيدية هذا كما
نصر عليه في فن النخوة أي اشتد الغضب والشهر بينهم حرصاً منهم على ما
فيهم فيهم من بهدشته تنازعهم كما مر اجتمعوا في المسجد الحرام
في ذلك الوقت أي دعا بعضهم بعضاً إلى الانصاف في أي العدل والرجوع
إلى الحق عند طهوره وترك ما هو به في وقتوا الأمر في التنازع فيه
في إلى في حكم في ذي في صاحب في رأي في في شكر وتطير في الأمور
في صاحب في معيب في رأي في وأناه في بوزن حصة أي سلم وتزود فيجتمع
في شتمهم ويضعهم به نياهم وقتلهم به كاهنهم وبزول به الحقد فيما بينهم
في حكمه وأباً أمية بن المغيرة والد أم سلمة أم المؤمنين واحدة في ذنبة وأباً
في ذنبة بن المغيرة كما قاله ابن الأثير وغيره وصريح هذا أن المحكم أشان
وفي كلام الحلبي ما يفيد أن المحكم واحد حيث قال في سيرته وفي كلام
البلادري أن القتي أشار إلى قر يش بان يضع الركن أول من يدخل من باب
بني شيبة وهو شيم بن المغيرة ويكنى أباً حذيفة وقد يقال لأشانة لأنه يجوز
أن يكون اسمه حذيفة ويكنى أباً حذيفة كما يكنى أبي أمية وهو شيم لقبه
انتمى وعلى الأول يقول المصنف رحمه الله تعالى في حكم في أي اتفق
كلا الرجلين وانما لم يأت بضمير التثنية لأنه لما اتفق رأيهم في ذلك نسب
إلى واحد منهم ما قلنا أتى بالفعل بمجرد واحد وأما على الثاني فظاهر في حكمهم
أول في شخص في داخل في أي قال في فصل هذا التنازع والاختلاف أول
من يدخل في من باب في المسجد الحرام المعروف الآن باب السلام كما
ذكره غير واحد وكان قبل ذلك في الجمالية يسمى باب بني عبد شمس
ثم ياب بني شيبة ثم ياب في السدنة في تشديد الياسين أو حلة جميع سادن أي
خدمة الكعبة وحجبت أوفيه أنه كان اذ ذلك حول الكعبة بيوت من جهاتها
الأربع لم يكن حواجا جدي حتى يكون فيه باب وانما كانوا قد تركوا لها
قدرا لطاف واستمر الأمر على ذلك إلى زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن أبي
بكر رضي الله عنه فلما ولد عمر رضي الله عنه رأى أن يوسع حول الكعبة
فأشترى دوراً وهدمها ووسع حول الكعبة فبنى المسجد المحيط بها وبني

حواله اجدار اقصير او جعل فيه ابوابا كذا قرر في انسان العمير والمضى
 قرر في الامانة الشريعة في حاشيته على التحرير بقلا عن الرمي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم هو اقل من وسع المسجد واتخذ له جدار دون القامة ثم
 عمر رضي الله عنه يدور اشترها وزاد حافته واتخذ له جدار دون القامة ثم
 وسعه عثمان واتخذ له الاروقة ثم عبد الله بن الزبير ثم ان عبد الملك بن
 مروان رفع الجدار وسقاه بالساج ثم ان الوليد بن عبد الملك نقض ذلك ونقل
 اليه الاساطين والرخام وسقاه بالساج المزخرف وازار المسجد بالرخام ثم
 زاد فيه المنصور ورخم الحجر ثم زاد فيه المهدي أي اولادنا حتى صارت
 الكعبة في وسط المسجد وفي أيام المعتضد ادخلت دار الندوة في المسجد
 اسكن قتل في انسان العمير ان قصبا امر قريش ان يبنيوا بيوتهم داخل
 الحرم حول الكعبة وقال لهم ان فعلتم ذلك هابة لكم العرب ولم تسجل
 قتالكم فيه واحولها من جهاتها الاربع يوتوا وجعلوا ابوابا جهة الكعبة
 لكل بطن من بني ميم بنسب اليه كباب بن شيبة وباب بن سهم وباب بن
 مخزوم وباب بن جهم الا ان يقال ان المراد بذلك ابواب بيوتهم وليس مرادا
 لامة فتشئ انهم حكموا بتحكيم اول داخل من باب بيت بن شيبة وسياق
 الكلام يبيده تأمل فاعل المراد بالباب كوة الطريق من جهة بيوتهم كما
 يؤخذ من مفاد قول القاسموس وباب حفر كوة الشيبية من المنسوين
 الى شيبة علم منقول من الشيب المعروف وهو شيبة بن عثمان بن أبي طهفة
 عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الحنظلي بفتح الحاء
 الموحدة والجسيم وموحدة ويا نسبة الحجة جمع حاجب ككعبة جمع
 كاتب وفي النسبة الى الجمع يراد الى مفردة والقياس حاجي لكنه لما
 غلب على حجة الكعبة جاز النسبة اليه كانه صاري اولاد على
 زنة المفرد ومنه ينسب اليه على قول والحاجب من يتولى الحجابة وهو
 البواب ومن يسهه المفتاح من الحجب وهو المنع وما في بعض نسخ الشفاء
 الجاهلي بن غلط من التامع وشيبة هذا هو الذي جعل النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم الفتح حجابة الكعبة له ولولده عثمان وقبل انه صلى الله
 عليه وسلم انما دفعه لعثمان بن طلحة وبقي معه الى ان حضرته الوفاة فدفعه

لابن حمزة شعبة لكونه لم يعتب في ما حاشية شيخ زاد من انه دفعه لآخيه
 شعبة لعل المراد بالآخ ابن العم فكلاهما العم ابا يسمى ابنه اخا وقيل
 نزلت هذه الآية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلهما في شأن
 عثمان بن طلحة رضي الله عنه ودفع المفتاح له أي لما أحذه على كرم الله
 وجهه يوم الفتح وقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال صلى الله
 عليه وسلم نعمي كرهت وأذيت وأمره صلى الله عليه وسلم ان يرده الى عثمان
 وبعد ذرا ليه فقد أنزل الله في شأنك وقرا الآية ففعل على كرم الله وجهه
 ذلك وهذا يدل على ان عليا أحد المفتاح على ان لا يرده لعثمان فلما نزلت
 الآية أمره صلى الله عليه وسلم برده له وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم دفعه
 لعثمان وشعبة ابن حمزة وقال حذوها يا بني طلحة خالدة نالدة لا ينزعها
 منكم الا ظالم وفي لفظ ان الله رضي لكمها في الجاهلية والاسلام
 أي لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم لا ينزعها منكم الا ظالم ولا
 مانع ان يكون ذلك بعد ان أمر عليا ودفعه له وقال صلى الله عليه وسلم
 يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما بهل اليكم من هذا البيت
 بالمعروف وعثمارة هذا كأي كلام ابن الجوزي كان قد هاجر الى المدينة
 وأسلم سنة ثمان ولم يزل مقيما بالمدينة حتى خرج مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في اخيكة ثم رجع الى المدينة ولم يزل مقيما بها حتى توفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكة ولم يزل مقيما بها حتى مات في خلافة
 معاوية فلم يزل يلبى فتح البيت الى أن أشرف صلى الله عليه وسلم على اوت
 دفع المفتاح الى شعبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن حمزة فبقيت الحجابة في ولد شعبة ومذا
 يرد ما قيل من ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا يوم الفتح الى عثمان بن
 طلحة لاخذ المفتاح فابى ان يدفعه له وقال لو علمت انه لرسول الله لم أنعه
 ولوى على كرم الله وجهه ويده وأخذ المفتاح منه فورا وقع الباب واهلها
 نزل قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلهما أمره صلى الله
 عليه وسلم ان يدفعه المفتاح متطافه فجاءه على كرم الله وجهه بالمفتاح
 متطافه فقال له أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال على كرم الله
 وجهه لان الله أمرني برده عليك فأسلم لما تقدم من انه أسلم قبل يوم الفتح وبه

سرح في انسان العيون حيث قال ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من طوافه
 أي يوم الفتح دعا عثمان بن طلحة فانه كان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص قبل الفتح واسماوا واستقر في
 المدينة الى أن جاء معه صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة انتهى وكون شعبة بن
 هم عثمان هو الموافق لقول الخاقط ابن حجر الشيبون نسبة الى شعبة بن
 عثمان بن أبي طلحة وهو ابن هم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة فأبو طلحة له
 ولدان عثمان وطلحة أتى عثمان بشعبة وأتى طلحة بعثمان وبوافقه ما تقدم
 عن ابن الجوزي وعثمان وطلحة ابنا أبي طلحة قتلا كافرين يوم أحد قتل على
 طلحة وقتل حمزة عثمان وكان قيل قر يش يلى سدة السكة رجل يكى أبا
 غيثان بضم الغين المجمة الجزاعي فاجتمع مع قصي في شرب بالاطاف
 فأسكره قصي ثم اشترى المفايج منه بقرن خمر واشهد عليه ودفعه لابنه
 عبد الله وطهر به الى مكة فأفاق أبو غيثان أندم من السكرى فضررت به
 الامشال في الحلق والندم وخسارة الصفقة فكان النبي صلى الله
 عليه وسلم أول **انسان** داخل **من** ذلك الباب **وقالوا** **باجعهم**
هذا الامين اسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه
 وسلم يسمى قبل النبوة بذلك لما اشتهر من أمانته ولما غلب من وصفه صلى
 الله عليه وسلم ايكون حجة عليهم بعد نبوته وفي الحديث اني لامين في الارض وامين
 في السماء قال في طالع السررات وقد سماه الله تعالى آميناً فقال مطاع
 ثم آمين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل انتهى قيل
 والامين من ياقى اليه بمقاليد المعاني ثقة بقيامه عليه وحفظها وقيل
 معناه الامين في نفسه من عقاب ربه اشارة الى ما بشره به ربه عز وجل في
 سورة الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية فسمى
 بما يناسب قدره فهو صلى الله عليه وسلم آمين في السماء وامين في الارض
 وامين في نفسه وامين لما أوحى اليه وما كاف علمه وتبليغه وفيما جاء به عن
 ربه عز وجل من أمره ونهيه ووعدته وعيده **وكانا** يقبله ورضاه
 حكمه الى هذه القضية وفي الشفاء وكان يتخاطبهم الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام أي ويخاطبهم اليه صلى الله عليه وسلم

حينئذ دليل على كمال عدله وانصافه (و) لما اتهمى اليهم (و) اخبروه
 بقصتهم واعاوه (و) بانهم رشوه (و) من غير مختلف احدهم (و) ان يكون
 أول داخل من الباب المذكور (و) صاحب الحكم في (و) دفع (و) هذا الملم
 بضم الميم الاولى وكسر اللام اسم فاعل الممن اللتي بكسر اللام ما يخاف من
 فزع وشدة أى التنازل الشديد العظيمة وفي بعض النسخ المهم بالهمزة
 اسم فاعل أهم أى الحساب لا مصحاب المهم على صفة سابقة لعظمته حتى
 كادوا بسببه يقتلون (و) (و) ان يكون (و) وابه (و) هو الذى يتولى فصل
 القضاء فيه برأيه الشديد (و) (و) حكم بأن (و) وضع (و) على الله عليه وسلم
 (و) الطرح (و) الامويدة الشريفة (و) (و) توب (و) واسع كبرية وشدة كبره
 يوافق ما في المع من أنه صلى الله عليه وسلم أمر بوضعه في توب لسكر وردى
 برواية موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه وسطه على الارض ومشي
 على ذلك الاهدل رحمه الله في مولده حيث قال فسط على الله عليه وسلم رداه
 الشريف أى فوضعه به أى في وسطه لاجل ان يحيطوا به ويرفع كل رجل
 من السماوية التي به فيصبروا كاهم رافعين له ويجبروا الطر الجميع ويزول
 ما كان بينهم فقه دره من حكم عدل صلى الله عليه وسلم (و) ثم امر (و) على
 الله عليه وسلم (و) ان ترفع القبايل (و) أى رؤسائهم وكانوا فدروا امرهم
 في ذلك الى أربع قبائل منهم كابرشد اليه ما في بجمعة الجحافل وفي اعلام
 النمرانه صلى الله عليه وسلم قال لباخذ كل كبير قبيلة بطرف التوب وفي
 لفظ آخر لناخذ كل قبيلة بناحية من التوب ثم امره وفي انباء العيون
 فكان في الربع الاول عتبة بن ربيعة وفي الربع الثاني زعرة وفي الربع
 الثالث ابو حذيفة بن الهميرة وفي الربع الرابع قيس بن عدى (و) جميعا الى
 مرتفاه (و) بضم الميم أى محل رقبته (و) فعلاوا امر (و) صلى الله عليه وسلم
 (و) رده الى مقره (و) محل استقراره وهو المحلى الذى كان فيه من وقت
 ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام (و) من (و) للبيان (و) ركن هاتيك
 البنية (و) بفتح الياء الموحدة وكسر التون وشدة المثناة التحدية السكسية كما
 تقدم ثم لما انتهى رفعهم الى المحل المراد أخذه (و) وضعه صلى الله عليه
 وسلم بيده الشريفة في الطاهرة الزكية أى المين كما هو اللائق بجلاله صلى

الله عليه وسلم او يديه معا ويكون ذكر الابد بلفظ الافراد لارادة الجنس
 في موضعه حيث هو الآن وبناء على عمره صلى الله عليه وسلم وهذا
 من تمامه صلى الله عليه وسلم جميعا الباب الفتنه قال السهيلي ذكر ان
 ابايس كان حاضرا معهم في صورة شيخ تجدد فلما اخذ النبي صلى الله
 عليه وسلم الحجر من الثوب ووضعه في محله صاح بأعلى صوته ياء عشر قرين
 اترقبتهم ان يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يقيم دون ذوى انسابكم
 يريد بذلك اثارة شريبتهم فلم يحصل فلما تم بناء الكعبة اعادوا الصور التي
 كانت في حيطانها لانه كان في حيطانها كافي انسان العيون في فتح مكة
 صور الانبياء بأنواع الاصباغ ومن جعلتهم صورة ابراهيم وفي يده الازالام
 واسماعيل وفي يده الازالام وصورة الملائكة وصورة مريم وكساها
 زعماءهم اريدتهم وكانت من الوسائل وهي برودجر فيها خطوط خضر
 تعدل باليمن ولم يكرها أحد بعد ذلك حتى كساها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الحبرات في حجة الوداع ثم كساها ابن الزبير المديباج وقد
 كساها الخلفاء الراشدون فمن بعدهم واستمر ذلك الى الآن وقال الحلي
 أول من كساها علي الاطلاق يسع الحميري كانت قدم علي الرابع وذلك
 قبل الاسلام تسعمائة سنة خاتمة نسأل الله حسن أول من بنى
 الكعبة الملائكة بنوهم من ياقوتة حراء ثم بناها بعدهم آدم ثم شيث
 ولده نوح ثم ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وقد روى ابن أبي ساتم من
 حديث ابن عمر ان البيت رفع في الطوفان فكان الانبياء بعد ذلك يحجون
 ولا يعاون مكانه حتى بوأه الله لابراهيم في بناء على أساس آدم وجعل
 له في السماء سبعة أذرع يذراعهم وذرعه في الارض ثلاثين ذراعا
 يذراعهم وادخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر بئر عند
 بابه باقى فيه ما يهدي للبيت ومن ابن عباس وابن جبير انه لما فرغ من بناء
 البيت وقيل له أذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ صوقي قال أذن وعلى
 الابلاغ فصعد ابراهيم جبل أبي قبيس وهو أول جبل وضع على الارض كافي
 انسان العيون وصاح يا أيها الناس ان الله قد امركم بحج هذا البيت
 اشيعكم به الجنة ويحيركم من عذاب النار فحيوا فاجاب من كان في اصلا

الرجال وإرحام النساء ورواية عن أبي الطفيل عن أبي عباس موسى الله
 عنهم ما فاجأه كل شيء أهلكه الله سم ليليل في إيجاب يومئذ حج على قدر الأجابة
 أن إجاب مرة فمرة وإن إجاب مرتين فمرتين وحجرت التلبية على ذلك أي وكان
 ذلك أصل التلبية كما في رواية أبي الطفيل ثم العنائة ثم جرفهم ثم قسي بن
 كلاب ثم قر بش وجعلوا ارتفاعها ثمانية عشر ذراعا وفي رواية عشرين
 ولعل رواياها به بالكسر في الرض اسم كانت تسعة أذرع من عهد
 اسماعيل يعني طولاً ولم يكن لها سقف فلما بنى ثم زادوا فيها تسعة أذرع
 أي نصارت ثمانية عشر ذراعاً وفعوا باباً من الأرض فكان لا يصعد إليها
 إلا في درج أو سلم وقال الأزرقي كان طولها بمئة وعشرين ذراعاً فاختصرت
 قر بش منها على ثمانية عشر ومئة صواب من عرضها أذرعاً أي ستة وأربعة كما
 مر ادخلوها في الجحر لضيق النفقة ثم عبد الله بن الزبير وذلك لما حو صر من
 بهمة يزيد تضعفت من الرعي بالجنح فيفسد ما في ثدي لائقه وبنائها على
 قوام إبراهيم وأمدوا طولها على ما هو عليه الآن وادخل من الجحر الأذرع
 المذكورة وجعل لها باباً آخر ثم إخراج ذلك لما قتل ابن الزبير سائر إخراج
 عبد الملك في نقض ما فعله ابن الزبير فسكت به إليه ما ملأ أذنق طولها فأقره
 وأما ما زاد في الجحر فرده إلى ذنابه وسد باباً الذي فتحه ففعل إخراج ذلك كما
 لم من مطاوعة كراماً كهي أن عبد الملك قد علم على أذنه لإخراج في عهدهما
 وابن إخراج وفي مسلم نحوه من وجه آخر وكان بناء إخراجها في السنة التي
 قتل فيها ابن الزبير وهي سنة ثلاث وسبع مائة قال الزرقاني واستمر بناء إخراج
 إلى الآن وقد أراد الرشيد وأبوه أوجده أن يعيده على ما فعله ابن الزبير
 فأنشده ما لا نزال نأخشي أن نصير ما عتبة للوليد فتركه ولم يتفق لأحد من
 الخلفاء ولا غيرهم تغيير شيء مما سنده إخراج إلى الآن إلا في الميزاب والباب
 ومئذنته وكذا وقع الترمذي في الجدار والسقف وسلم السطح غير مرة وحدث
 فيها الرخام قتل ابن جريح أول من شرفها بالرخام الوليد بن عبد الملك
 ما تحمّل من الآثار كما فاده الفتح والارشاد والسبل وشفاء الغرام أنها
 بنيت عشر مرات وقد نظم بعضهم ذلك فقال
 بنى بيت رب العرش عشر فغدهم * ملائكة الله الكرام فأدم

فشيئ فابراهيم ثم عالتق * قصي قريش قبل هذين جرحهم
 وعبد الاله بن الزبير بنى كذا * بناء * حاج * وهذا مقيم
 وقول الناطم عشر الح أي من المخلوقين فلا ينافي ما ورد في بعض الروايات
 ان الله وضعه أولا من غير بناء احد ففعل المراد بأولية البناء للملائكة
 بعد ذلك لا احداثا وذييل بعضهم لهم الحادي عشر في نظم له فقال
 بني السكبة الغراء * عشر ذكرتهم * ورتبتهم حسب الذي أخبر الله
 ملائكة الرحمن آدم وابنه * كذلك خليل الله ثم العماقة
 وجرحهم يتلو قصي قريشهم * كذا ابن الزبير ثم حاج لا حقه
 ونحاتهم من آل عثمان بدرهم * مراد المعالي أسعد الله شارته
 وذكره ابن علان في رسالة له لكن يردده ما تقدم عن الزرقاني وعلى ثبوت البناء
 له فلا يحتمل على ما تقدم من الترميم ونحوه وبه يشعر قول الناطم حيث قال
 عشر ولم يقل احد عشر لانه لم يصب عنه ذلك فيكون ذكره له ما اشارة الى
 وقوعه في كلام البعض او استطراد الوقوع بعض البناء له فيها ثم رأيت في
 انسان العيون ما حاصله ان البناء وقع في زمنه على يد عامله بمصر الوزير محمد
 باشا سنة تسع وثلاثين وألف بسبب سيل عظيم دخلها يوم الخميس بعد
 صلاة العصر وهدم معظم السكبة سقط به الجدار الشمالي بوجهيه وانحدر
 معه في الجدار الشرقي الى حد الباب ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو
 السدم وعند بحري الخبر الى الوزير المذکور جمع جمعا من العلماء كنت من
 جماعتهم للشاورة فوقع الاشارة بالمبادرة للعمارة انتهى فلعلهم عهروا
 ما انهم منه فيكون ترميمها فلا يخالف ما قاله العلماء من ان هذا البناء
 لا يغير وذكروا بعضهم ان عبد المطلب بناها بعد قصي وقبل بناء قريش قال
 الفاسي ولم ار ذلك لغيره واخشي ان يكون وهما قال واستقر بناء الحاج الى
 يومنا هذا وسبق لي ان تخبرها الحبشة وتقلعها هجرا هجرا كما في الحديث
 والله أعلم

عطار الله قبره الكريم يعرف شدي من صلاة وتسلم اللهم صل وسلم
 وبارك عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهنا تم الكلام على الولادة الشريفة وبعض ما يتعلق بها من بحرحله
ورضاعه ونشأته وبعض ما اتفق له في صغره وكبره قبل مبعثه صلى الله عليه
وسلم وشريعته صلى الله عليه وسلم وبعض ما وقع له بعد ما من نحو الاسراء
والهجرة وبعض ما اشتمل عليه من سيرته الزكية وشماله الشريفة
واخلاقه المنيفة وغير ذلك فقال **﴿ولما كمل﴾** مثلت اليه والفتح أصبح
فانتم بمعنى تم أي لما تم **﴿وله صلى الله عليه وسلم﴾** أربعون سنة **﴿في كافي﴾**
الصحيحين عن ابن عباس وأبو رضى الله عنهم قال ابن إسحاق وهذا هو
المشهور بين العامة من أهل السير والعلم بالاثقال السهلة هو الصحيح
عندهم لكن قال شيخنا في حواشيه على جوهر التوحيد وهذا لا يتم إلا
إذا كانت البعثة في شهر الولادة مع أن المشهور أنه ولد في ربيع الأول
وبعث في رمضان فله حي البعث أربعون سنة ونصف إن كان البعث في
رمضان الواقع بعد السنة المتمة للأربعين أو تسعة وثلاثون ونصف إن كان
البعث في رمضان الواقع في انشاء السنة المتمة للأربعين فمن قال أربعون
سنة أحيى الكبر على الأول وجبره على الثاني انتهى وقيل أربعون سنة ويوم
وقيل عشرة أيام وقيل وعشرون وقيل وأربعون وقيل وشهران وقيل
وسنتين وهو شاذوا أكثره شذوذ ما قيل وثلاث سنين وما قيل وخمس سنين
وحديث كانت الأقوال المذكورة أرجحها ما صدر به المؤلف أشار إلى ذلك
بقوله **﴿في كافي﴾** أو في الأقوال **﴿في كافي﴾** وأصحاب المروية **﴿في كافي﴾** في كافي
اللام أي أصحاب العلم فيه ما تقدم من الكلام على قول المصنف وقرب
العصية **﴿في كافي﴾** أرسله **﴿في كافي﴾** تعالى أي أوحى إليه فمثل ذلك
مرة لا إرسال فبعثته بالبعث مجازا ولا حقيقة أرسله شخص من مكان
آخر يتعدى إليه الفعل بنفسه إن وصل بنفسه كما هنا والافعال كبعثت
بالكتاب عندما كثر الغويين وبه قطع الصباح وانما أرسله بها لأناس
الكما إلى ونهاية بعث الرسل قال الحلبي أي لا يرسلون دونها ومن ثم قال
في الكشف وروى أنه لم يبعث نبي إلا على رأس أربعين سنة انتهى وقال
شيخنا وانما كان الإرسال على رأس الأربعين لأنه العادة المستمرة في معظم

الانبياء اوجيهم كاجزم به أى بالثاني كثير من منهم شيخ الاسلام فى حوائى
 البيضاوى وانما استدلوا بالعادة المستمرة ولم يستدلوا بحديث ما بنى نبي
 الاعلى رأس الاربعين سنة لهذا ابن الجوزى له فى الموضوعات وقال بعضهم
 ان بلوغ الاربعين ليس شرطاً للنبوة فان عيسى عليه الصلاة والسلام كان
 نبياً ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أى فنبى وهو ابن ثلاثين
 سنة بل قيل وهو طفل ونبى يحيى صبياً بناء على ان الحكم الذى اوتيه صبياً
 النبوة اسكن ذكره فى حوائى النفس سيرة نقلها عن المواهب ان هذا خلاف
 التحقيق وقالوا الصحيح ان عيسى ما رفع الا بعد مضي ثمانين سنة من النبوة
 وبعد نزوله من السماء يعيش أربعين سنة قال شيخنا ولا يرد قوله تعالى
 فى حق يحيى وآتيناها الحكم صبياً لان المراد بالحكم العلم والمعرفة لا النبوة
 ولا يرد أيضاً قوله تعالى حكاية عن عيسى آتانا الكتاب وجعلنا نبياً لانه
 من التخيير بالمعنى عن المستقبل على حد قوله تعالى آتى امر الله أو المعنى
 وجعلنا نبياً فى علمه هذا ووقع فى كلام سيدى على الخواص ان النبى نبى
 من صفته وعلية أراد الكمال والتهيؤ كما ذكره العلامة الامير انتهى وتقدم
 ما يؤيد كلام الخواص فى الكلام على خبر كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد
 وانه ليس المراد بذلك التقدير فى علم الله لان الله تعالى عالم بنبوة غيره من
 الانبياء ووصف النبى بذلك فى ذلك الوقت يفهم منه امر ثابت له خاص به ولو
 كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير فى المستقبل لم يكن له خصوصية بأيه
 نبى وآدم بين الروح والجسد فلا بد من خصوصية للنبى صلى الله عليه وسلم
 ولا جملها الخبر به ان الخبر ليعرفوا قدره عند الله كما هو تحقيق ذلك مبسوطاً
 وكان الله قد أخذ له الميثاق على كل نبى بعثه قبله بالامانة والتصديق له
 وانصر على من خالفه وان يؤدوا ذلك الى من آمن بهم وصمد فهم أى فهم
 وأجمعهم من جملة أمته صلى الله عليه وسلم كما سيأتى عن السبكي وذات يوم
 الاثنين كما سيأتى قريباً **والعلمين** جمع لعالم بفتح الهمزة فى ما رقبيل
 اسم جمع له والتحقيق الاول كما تقدم قال البيضاوى وهو اسم وضع لذكرى
 العلم من الملائكة والتقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاتساع انتهى ما مراد
 ما سوى الله تعالى وصفاته من الموجودات أما رساله الى الثقلين فبالاجماع

وكذا الى الملائكة كلهم جميع يحقون كما تقدم مستدلين به وم قوله
تعالى ايكون للعالمين نذيرا أو يحدث مسلم المتقدم أرسلت الى الخلق كافة
وله اذهب بهض المتأخرين الى ارساله صلى الله عليه وسلم الى سائر
الجمادات أمكن لم يكن ارساله الى الملائكة الا لئلا الاسراع كما ذكره
السيد طي في كتابه ترتيب الاراثل في ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الى
الملائكة وتقدم ان ارساله الى التقلين ارسال تكليف وانهم كالمصوم
وغير المكاف ارسال اذ لم يشرفه ودخول تحت دعوته أي فهم وان لم
يكافوا بشر بعتهم كاهون تعظيمه والايان به واشادة ذكره وأما ارساله
الى الجمادات فارسال تأمير لها من الخسف بها وتحويلها ولا مانع من ان
يركب الله فيها ادراكا ونقطة التوهم به وتخصص له دليل قوله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده أي حقيقة لا باسأل الحال فقط خلافا لزمه قال
الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وهذا القول أي ارساله للملائكة رحمة
في كتابي المصداق ورجه قبل الشج في السكي وزاد امرسل بالجميع
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والامم السابقة من لدن آدم الى
قيام الساعة ورجه أيضا البارزى وزاد امرسل الى جميع الحيوانات
والجمادات وأريد على ذلك انه امرسل الى نفسه فعلم انه صلى الله عليه وسلم
مرسل بالجميع الانبياء وأجمعهم على تقدير وجوده في زمنهم لان الله أخذ
عليهم الميثاق على الايمان به ونصرت كما تقدم مع بقا مبعوثهم ورسالتهم الى
أمتهم وأما غيره من الانبياء فاما كان يبعث الى قومه فقط وان كانت رسالة
بعضهم عامة في الصورة لعدم وجود غيره ولو اتفق وجود غيره لم يكن مبعوثا
اليه فشرته ورسالة صلى الله عليه وسلم أعم وأشمل وفي انسان العيون
وكون جميع الانبياء وأجمعهم من أمته صلى الله عليه وسلم المراد أمة الدعوة
لا أمة الاجابة لاهل مخصوصة بمن آمن به صلى الله عليه وسلم بعد اليه
انتهى وبهتته صلى الله عليه وسلم رحمة على السكار بتأخير العذاب ولم
يعاجلوا بالعقوبة كما اثر الامم المعذبة وحتى للملائكة فهو أفضل من سائر
المرسلين وجميع الملائكة المقربين قال في انسان العيون سألت عما حكاه
الجلال السيوطي رحمه الله تعالى انه ورد الى مصر مصراني من الفرج وقال

الى شيمتان ازلتوهما اسلمت فعدله مجلس بدار الحديث بالسكامة ورأس
 العلماء اذ ذاك الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال النصراني والناس
 يسمون أي شيء أفضل عندكم المتفق عليه أو المختلف فيه فقال الشيخ عز
 الدين المتفق عليه فقال له النصراني قد اختلفنا نحن وأنتم على نبوة عيسى
 عليه الصلاة والسلام واختلفنا في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فيلزم أن
 يكون عيسى أفضل من محمد عليهم الصلاة والسلام فأطرق الشيخ عز الدين
 ساكتا من أول الامر الى الفاهر حتى هرج المجلس واضطرب أهله ثم رفع
 الشيخ عز الدين رأسه وقال عيسى عليه الصلاة والسلام قال لبي امرأته
 وبشر برسول يأتي من بعدى احمد أحمد فلزمك ان تقيعه فها قال وتؤمن
 بالحمد الذي بشر به فاقام الخجة على النصراني وأسلم بانه فكيف أقام
 الخجة على كون محمد أفضل من عيسى اذ غاية ما ذكر ان محمد رسول الله
 فاجبت بانه حيث ثبت ان محمد رسول الله وجب الايمان به وبما جاءه وبما
 جاء به انه أفضل من جميع الانبياء انتهى حال كونه ﴿بشيرا في قيل
 بمعنى فاعل أي مبشرا ان أطاعه بالثواب وقبيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل
 بالشفاعة وقيل انه شفيع للمؤمنين برضارب العالمين والخائفين بالامن يوم
 الدين ولله شفاة في النظر الى وجه الملك الحق المبين والبشارة المطابقة
 لا تكون الا بالخبر وانما تكون الا شر اذا كانت مقبولة فهي لمطابق الاخبار
 بمعنى بشرهم بعذاب اليم أخبرهم والبشارة المطابقة هي الاخبار بما يسر
 سميت بذلك لتأثير البشارة وهي ظاهرا جلاد عند الاخبار بالامر السار
 ﴿ونذيرا﴾ أي من نذر المخوف لاهل المعصية بالنار أو بالعذاب وقيل محذرا
 من الفضلات والاذنار الاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه
 ويعمل بما يحجز عنه ﴿ونعمهم﴾ سبحانه وتعالى ﴿برحماء﴾ بضم الراء
 امم مصدر رحم بمعنى الرحمة أي شمل العالمين برحمته أو عم النبي صلى الله
 عليه وسلم العالمين برحمته قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال
 بال مؤمنين رؤوف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انار حمة مهداة وقال انما بعثت
 رحمة ولم أبعث عذابا فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة فان كل خير ونور
 وبركة شاعت وظهرت في الوجود وتظهر من أول الابد الى آخره انما ذاك

بسببه صلى الله عليه وسلم وكونه رحمة للعالمين لا يمايعث به سبب لاسعاده
 ووجوب اصلاح ما شهم ومما ادهم ونظا اهره تحول ذلك لنا فحين بل السكار
 وهو كذلك كالتقدم في الكشف ان ما أتى به لاسعاده انفس يقين
 السكار والمزمن في خالف فعدا به من نفسه كعين ان تجرت ما تنفع قوم
 وكل قوم هو رحمة له ما واصل كل ذلك بانه كما قد يبعثه صلى الله
 عليه وسلم ان يؤمن قوم فينبأوا كذلك فصد ببعثه ان لا يؤمن قوم فيه لم يوا
 فلم خص الرحمة وفي العضب واجيب بان المقصود بالذات الرحمة والغضب
 بالاعتية بل في حكم العدم فاختصر فيهما بالغة وعياره الفخر الرازي ان قيل
 كيف قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين مع ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يكن رحمة للكافرين الذين ما تواعى كفرهم بل نعمة اذ لو لا رساله
 اليهم لما عدوا بكفرهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قلنا
 كان رحمة للكافرين ايضا من حيث ان عذاب الاستعصال اخر عنهم
 به او كن رحمة عامة من حيث انه جاء بما يقدمهم من العذاب اذ انبذوه
 ومن لم تبعه فهو الذي تصرف في حق نفسه من الرحمة وميله عليه الصلاة
 والسلام كمثل عيب عذبه فخرها الله تعالى في ناس زهدهم ومواشهم منها
 فانكروا وافرط ناس في السقي منها فلم يظفوا فاعبى في نفسه انعمه من الله
 لا فريقي ورحمة وان تصر البعض او انما راديا الرحمة الرحيم وهو صلى الله
 عليه وسلم كن رحمة للفرقة بين معنى رحيم اعلم الا ترى انهم لما شجرو يوم
 احد وكونوا رابعا بينه خرمه شيئا عليه لما افاق قال اللهم اذهب عني فأنهم
 لا يعمون ولما خرج الى الطائف حسب ناله من ترش ما ناله ودعا أهله
 واعزوا به فها هم وافي منهم اشد ما قاله به يوم احدث مع ذلك فلما جاء به يربل
 ومعه مثل ما الى ليامره في قومه بما شاء فقال صلى الله عليه وسلم هل ارجو
 ان يخرج الله من اسلامي من بعد الله تعالى وحده لا يشركه شيئا وعند
 ذلك قال له الملائكة كما عاك ربه روف رحيم وسيتاتي الكلام في ذلك
 ارشاه الله تعالى في محله ﴿وهدى﴾ بضم الهمزة الواحدة وكسر الهمزة
 هو زنة لما اراد الله تعالى ارساله يا وائل خصال النبوة وباشير الكرامة
 فيل يحمي ذلك في الشام سنة اشتهر ﴿كالحكمة﴾ كالحكمة اليهم في الغاية

داخلة آتواها في سابع عشر ربيع الاول او سبع وعشرين أو أربع وعشرين
 هذه ابرافق ما ياتي من الاقوال في بدء الوحي بقظة في رمضان وقول بعضهم
 أولها ربيع وآخرها شعبان فيه نظر لعدم موافقته للاقوال الآتية كلها
 من كونه في رمضان أو في سابع ربيع الاول أو سابع وعشرين من رجب
 وعبارة بعضهم ابتداءها في ربيع وآخرها في رمضان وهو واضح
 في الروايات **مسند** كالحجوي وتختص بالزوم كاختصاص الرؤية بالعين
 وقيل انها انطلق على الرؤية بالبصر أيضا قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
 أريناك الا فتنة للناس وهي رؤية بصر والمقصود هنا الاول وقد مراد بالرؤية
 العلم والتذكير كما في سورة الفيل في قوله تعالى ألم تركب فحل ربك الآية
 فافتتحها بالتمتع منها قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بل قبل ولادته إشارة الى
 ان المراد من الرؤية العلم والتذكير وان الخبر بذلك متواتر فكان العلم بذلك
 ضروريا مساويا للعلم بالحاصل بالرؤية البصرية فإفاده في المنع **في** الصادقة
 وفي مسلم الصالحة قال صاحب المواهب وهما مجمعتان بالنسبة الى الآخرة
 في حق الانبياء وأما بالنسبة الى أمور الدنيا فالصالحة في الاصل اخص
 فرؤيا الانبياء كما هم صادقة وقد تكون صالحة وهي الا **مسند** وغير صالحة
 بالنسبة للدنيا كروايات يوم احدثته والمراد بالصادقة التي لا كذب فيها
 اذ لم يكن شغها ولا من تأييس شيطان **في** الجلية **في** الظاهرة بحيث لم تكن
 محتاج الى تعبير وتأويل وهي من أقسام الوحي فيطاع الله التام على ما جهله
 من معرفة الله سبحانه وتعالى والسالكين في يقظته ولذا كان صلى الله عليه
 وسلم اذا أصبح سأل أصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا هذه الآية وذلك لانها
 آتت بنبوته في الجملة كما ورد فكان صلى الله عليه وسلم يجب ان يشهدا في أمته
 وهي باقية لأمته صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة
 في البخاري الحسنة أي الصادقة من الرجل الصالح جزؤ من ستة وأربعين
 جزأ من النبوة قال بعضهم لان النبوة بالوحي والرؤيا ثلاث وعشرون سنة
 والروايات نصف سنة وما ذكر من المستثنى لو قسم انصافا لكان ستة
 وأربعين نصفها ونسبة الرؤيا لذلك جزؤ من ستة وأربعين جزأ وحيث يكون
 المستثنى ورؤيتي جزؤ من ستة وأربعين جزأ من نبوتي ولا يخفى ان هذا

لا يناسب الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح اذ هو يقتضي ان يطلق الرؤيا
 الصالحة جزؤ من مطلق النبوة الشامل لنبوته ونبوة غيره فقامل قال الحلبي
 في انه ان العيون ولم أقف في كلام أحد على مشاركة أحد من الانبياء
 صلى الله عليه وسلم في هاتين اللذتين انتهى أي مدق الوحي والرؤيا وعليه
 يحمل الخصومة التي ادعاها بعضهم والا فجدوا أول ما يؤتى به الانبياء
 في المنام حتى يرد آقاؤهم ثم يبرز الوحي أي في البقعة وما يدل على ان المراد
 مطلق الرؤيا ومطلق النبوة لا خصوص رؤياه ونبوته صلى الله عليه وسلم
 ما جاء في ذلك من اللفاظ التي بلغت خمسة عشر لفظا في رواية ابن حجر
 من سبعين جزءا وفي رواية من أربعة وأربعين وفي رواية من خمسين وفي
 رواية من تسعة وأربعين وفي أخرى من أربعة وعشرين فاذلنا باعتبار
 الأشخاص لتفاوت مراتبهم في الرؤيا وذكر الحافظ ابن حجر ان مع
 الروايات مائة وأربعة وستة وأربعين وبلغت رواية جرؤ من سبعين فعلم
 ان الرؤيا بالمذكورة جرؤ من مطلق النبوة أي كجزء منها من جهة
 الاستلزام على بعض القريب فلا ينافي انقطاع النبوة بجمعه صلى الله
 عليه وسلم ومن ثم جاء ذهبت النبوة أي لا توجد به دي وبقيت البشريات
 أي المراتب وفي لفظ لم يبق الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو يرى له يقال
 الرؤيا الصادقة تكون من الكافر أو له وهو خارج بالرجل الصالح وبالسلم
 لا نناقول وفرض وقوع ذلك كما استدلوا عليه انهم اوافقه وظاهره ياق
 الحديث الحاضر وكما تكون الرؤيا بمشقة يصير بعاجل أو آجل نكود منكرة
 بشم كذلك وقال سعيد بن مسهر ان الله يقبض أرواح الاموات اذا ماتوا
 وارواح الاحياء اذا ناموا متعارف ان شاء الله أي فيمك التي قضى عليها
 الموت ويرسل الحرة أي بهيدها قال على كرم الله وجهه فإرأيتك نفس
 النائم وهي في السماء قبيل ارسها فهي الرؤيا لها اداة وراثة بهيده
 ارسها فهي الرؤيا المكذبة لاسهام الفاء التي طار والمتورع عدم تعدد
 الروح في كل شيء وصرح العزم عبد السلام بأن في كل جسم روحين
 أحدهما روح البقعة التي أجرى الله العادة بآبها اذا كانت في الجسد
 كان الايمان مستيقظا فاذا خرجت منه نام ورأيت تلك الروح الماتات

والأخرى روح الحياة التي أجرى الله العادة بانها اذا كانت في الجسد كان
حيافا اذا فارقه مات وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما.
الامن أطلعه الله تعالى على ذلك وجاء الرؤيا الحسنة من الله والسيدة من
الشیطان أي بالنسبة اليها فلا يثبت في ما وقع له صلى الله عليه وسلم عند
خروجه مغزوة أحد اذ ليس للشیطان عليه سبيل وانما لم يعدل عنه وان
وافقه على العدو ورأى تصميم بعض الاحصاب على الخروج ووافقه على
ذلك بعض الاكابر من المهاجرين كعمزة والانصار كابن عبد الله فترجم عنده
رايهم وان كرهه ابتداء ليقضي الله أمرا كان مفعولا وتقدم عن
صاحب المواهب ان رؤيا الانبياء قد تكون غير صادقة بالنسبة للدنيا
كقوله قال صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الرؤيا تذكرها فاستعذ بالله
من الشيطان واتفل عن يسارك ثلاث مرات فانها لا تضرک وفي رواية
اذا رأى أحدكم ما به **كراهة** فليعذ بالله من شرها ومن شر الشيطان كان
يقول أعوذ بالله من شر ما رأيت ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث
بها أحد فانها لا تضره وحكمة التفل استحقار الشيطان واستغذاره زاد في
رواية وأن يتحول عن جنبه الذي كان عليه زاد في أخرى وايقم فليصل أي
فيكون فعول ذلك سبباً للسلامة من المكروه الذي رآه **﴿فكان﴾**
صلى الله عليه وسلم **﴿لا يرى﴾** في المنام **﴿رؤيا﴾** قال العلامة
﴿كلام الناس في حقيقة الرؤيا والصحيح قول أهل السنة ان الله تعالى يخاطب في قلب المنام اعتقادات كما يخاطبها في قلب اليقظة ونفسها بعضهم بأمانة يدركها الرائي بجزء من القلب لم تستول عليه آفة النوم وإذا ذهب النوم عن أكثر القلب كانت الرؤيا صفي وهذا في غير الانبياء وهو بالنظر الى مطلق قلب يقطع النظر عن كونه قلب نبي اما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالنوم لا يستولي على قلوبهم ولا على جزء منها ومن ثم جاء في الحديث نحن معاشر الانبياء ننام أعيننا ولا تنام قلوبنا فلذا كان صلى الله عليه وسلم لا يرى شيئا في المنام **﴿الاجابة﴾ بحيثنا أرواحا كونها في النقطة واضحة **﴿مثل﴾** بالنصب على الحال من فاعل جاءت**

أى شبه **﴿علق﴾** ينتج أوله تعالى آخره أى ضوء كمال شرح البخارى
 للبرماوى **﴿صح﴾** وهو المنتشر فى الآفاق معتزلاً أول النهار **﴿ضياء﴾**
 وأضائه من نور رأى كضياءه وانارته فكما لا يثلك فى ضياءه الصبح ونوره
 لا يثلك فى صدق رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ووضوحها قال البيضاوى
 شبيهه ما جاءه فى البقعة ووجدته فى الخارج طبقاً لما رآه فى المنام بالصبح
 فى انارته ووضوحه والفاق الصبح لكنه لما استعمل فى ذا المعنى وضميره
 اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام للخاص ولا يخفى ما فى التشبيه
 من المتناسقة الطاهرة من حيث ان نفس النبوة قد كانت فى مبادئ
 أنوارها الرقبا الى ان ظهرت أشعتها وتم نورها والى تلك المناسبة أشار
 المصنف رحمه الله بقوله **﴿استاه﴾** مقصوداً أى نوره لان رؤياه صلى الله
 عليه وسلم وحى وسدق وحق لا أضغاث أحلام ولا تخييل من الشيطان اد
 لا سبيل له عليه لا قلبه نوراً فى خباياه فى المنام له حكم البقعة فجميع
 ما يطمع فى عالم مناله لا يكون الا حقاً وكذا سائر الانبياء والمرسلين صلوات
 الله وسلامه عليهم أجمعين ثم استشهد المصنف رحمه الله تعالى هنا سؤالاً
 وهو ان قيل لم يذكر محبى الملك استداء فقال **﴿واعلم ابندى﴾** صلى
 الله عليه وسلم بضم المشاء وكسر الملهمة **﴿بالرؤيا﴾** النامية **﴿تقرئ﴾**
 تهودا **﴿لأقوة الشريعة﴾** وتوطئة وتحميد القالة الملك ومواجهته فى
 البقعة وان رؤيته لا يطبقها الا الاقوياء من البشر كالانبياء عليهم الصلاة
 والسلام اكمل قواهم الطاهرة والمأطمة ولذا ابتدئ أيضاً فى البقعة
 برؤية الضوء وهما مع الصوت وسلام الحجر **﴿لثلاث﴾** فجاء **﴿بأنه بفترة﴾**
 بمرته **﴿الملك﴾** بفتح اللام جبريل انفاً قال الزرقانى واللام لتعريف
 الماهية لانه اذا لبس المراد ما هو عليه الصلاة والسلام لما كلمه فى
 مساهة أو اللفظ لعائشة وقد صدق ما يهده من تخاطبه به اذ لم يتقدم له
 معرفة به ولان عائشة حكمت ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
 مع بعض تصرف **﴿بصرى﴾** النبوة **﴿خالصها﴾** **﴿بؤ﴾** انه لو انما بها
 ابتدئ بصرى بجهار بها **﴿لاتقواه﴾** تطيقه **﴿تقواه﴾** بضم القاف
 وكسرها جميع قوة ضد الضعف **﴿وحبيب﴾** عبر بالمينى لئلا يسم فاعله

لعدم تحقق الباعث على ذلك وإن كان كل من عند الله أو تبيينها على أنه لم
 يهتكن من باعث البشر (وإليه صلى الله عليه وسلم) (والتلاوة)
 محدودا (الخلوة) وهو المكان الذي ليس به أحد لما يحصل فيه من فراغ
 القلب لما يتوجه له قال بعضهم وهذا أصل الخلوة الواقعة من أهل
 السلوك ومن ثم قيل الخلوة صفوة الصفوة (وذلك كان صلى الله عليه وسلم)
(ويعبد) بكثر العباداة لربه بشر يعته أو بشر يعته إبراهيم أو موسى
 أو عيسى أو نوح أو آدم أو من قبله دون تعيين أو بجميع الشرائع ونسب
 لما لا يكتبه أو الوقف أقوال وقال في الفتح ولم يأت التصريح بصفة تعبدية
 لكن في رواية عبيد بن حميرين استحق في طعام من يرد عليه من المساكين
 وجاء عن بعض المشايخ أنه كان يتعبد بالتفكير ويحتمل الطلاق التعبد على
 الخلوة فإن العزلة عن الناس عبادة خصوصا عن الكفار قال العلامة ابن
 حجر في أشرف الوسائل وأعلم أنه قد اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم قبل
 النبوة متعبدا شرع من قبله قال الجوهري ولا والانتقل ولما أمكن كتمه عادة
 ولأنه يبعد أن يكون متبوعا من عرف تابعيا وقال امام الحرمين بالوقف
 وأقول بأنه كان في شريعة إبراهيم وأيسر له شرع يفرضه بل الفصد من
 بعته أحياء شرع إبراهيم لقوله تعالى أن اتبع ملة إبراهيم حنيفة وجهالة
 إذا المراد به الاتباع في أصل التوحيد كما في قوله تعالى فيمدهم اقتده إذ
 شرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها ولم يبق إلا ما أجمعوا عليه من التوحيد
 ومعنى متابعتهم في التوحيد المتابعة في كيفية الدعوة إليه بطريق
 الرفق وإيراد الأدلة مرة بعد أخرى على ما هو المألوف والمعروف في القرآن
 والمبالغة في التوكل والاختلاص ونفي السمعة والرياء والالتجاء إلى المسوء
 قال بعضهم والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالعبادات
 الباطنية من الأذكار القلبية والأفكار في الصفات الإلهية والأخلاق
 السنية والشهائد البهية من الرحمة على الضعفاء والمشفقة على الفقراء
 والتحول من الاعتداء والصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا
 بالقضاء والتسليم والتفويض والتوكل على رب الأرض والسماء والتحقق
 بحال الفناء ومقام البقاء على ما يكون منتهى حال كمال الأولياء

والاستقامة ولم اقل بداية الانبياء من اية الاولياء وامامة بعضهم من
 أن بداية الولي نهاية النبي فانما هو باعتبار التكليف الشرعية من الابرار
 الفرعية والزواج الملية فالحال بتصف السالكين بما انتهى اليه امره
 صلى الله عليه وسلم لم يدخل في باب الولاية ولا يكون له حظ من حسن
 الرعاية وحفظ الهداية انتهى وجاء من محمد بن شرحبيل أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال تلد بيعة رضى الله عنها اذا خلوت ههنا فذا يا محمد
 يا محمد وفي رواية أخرى نوراى بيعة لا مناموا جمع صوتا ولقد خشيت أن
 يكون رافقه اهدا امر وفي رواية رافقه ما أبغضت بغض هذه الاصنام شيئا
 قط ولا الكهان واني لا شئ أن أسمع من كاهن ما أى فيكون الهوى
 يسادني فاباه من الجان لان الاصنام كانت الجان تدلها وتجاهل بدلتها
 والكهان يأتونه الجان يخبرهم بها وفي رواية وأخشي أن يكون بي جتوب
 أى أنه من الجان فقالت خديجة كلابا ابنهم ما كن الله جعل ذلك
 انك لم تؤذي الامانة وتصدق الرحمة وتصدق الحديث وفي رواية ان ذلك
 كريم فلا يكون للشيطان عليه من سبل استدلت رضى الله تعالى عنها بما
 فيه من الصفات العلية والاحلاق السنية على أنه لا يهل به الا خيرا لان
 من كان كذلك لا يعزى الا خيرا وسياق هذا ان ذلك بل يحيى مجبر بل
 له بالنبوة والا كما يقول الخديجة ما تقدم وعلى هذا هل كن هذا الصوت
 صوت جبريل أو اسرافيل كل محتمل وعلى تعيين أحدهما يحتاج لا دليل
 ولم أره يدل لما تقدم ما قيل انه صلى الله عليه وسلم لم مكث خمس عشرة سنة
 يسمع الصوت احيا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولا يرى شيئا غير
 ذلك ويبقى عن الشعبي رحمه الله تعالى ان اسرافيل اقرن بنبوته ثلاث
 سنين فكان يلهمه الحكمة والشئ الحديث وكان تعبد صلى الله عليه وسلم
 (نور) فما رأى نقيب جبريل (نور) بكسر الحاء الله له وتغيب
 الرأى بالمدرك الا بصلي فتعبد والقصوره - رافقه الى القاموس والاعمال
 هي انش وهو مصروف ان أريد الممكن ومختوم ان أريد البقعة فهي أربعة
 التمدد كبر والتأنيب والمد والقصير جيل بينه وبين مكة فتحو ثلاثة أميال على
 يسار المذهب الى متى وهو الجبل الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقوله الى بارسول الله لما قال له ثبروه وعلى ظهوره احبط عنى بارسول الله
 فانى أخاف أن تقتل على ظهورى فآء. مذبوزع الخطابي خطأ المحسنين فى
 قصده ورفع حائه والاربعة فى قبا وجمعها بعضهم فى قوله

حرار قبا ذكر وانتهما معا * ومدوا قصر واصر فن وامنع الصرفا
 (الابالى) منه صوب على الظرفية منه لى بقوله بتميد وهى جمع ايل
 على غير قياس والليل واحد بمعنى جميع واحدة ليلة كنهر وعرة وهومن
 غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس (العديدي)
 المعدودة مع أيامها وانما غلب الليالى لانها أنب وابها العدد لا اختلافه
 بالنسبة الى المدد فتارة كان ثلاث ليلال وتارة سبع ليلال وتارة شهر
 رمضان وفى كلام بعضهم ما قيل على انه لم يحتل أقل من الشهر وحينئذ
 يكون قوله الليالى العديدية أى ذوات العدد محمولا على القدر الذى كان
 صلى الله عليه وسلم يتزود له فاذا فرغ زاد رجوع الى مكة وتزود الى غيرها
 الى أن يتم الشهر قال غيره ولم يصح انه صلى الله عليه وسلم اختلى أكثر من
 شهر وكان تزوده صلى الله عليه وسلم من السكر والزيت وفيه ان الزيت
 والسكر لا يبق المدة الطويلة فيمكث جميع الشهر الذى يختلى فيه فلهذه كان
 يفرغ قبل فراغ المدة بالطعامه المساكين الواردين عليه وانما اختار
 صلى الله عليه وسلم الزيت لادام لان دسوقته لا يفرغ منها الطبيع ومن ثم جاء
 اتسادهما بالزيت وادهنوا به فانه يخترج من شجرة مباركة وعن عبيد بن
 عمير رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يحاور فى حراء كل سنة شهرا وكان
 ذلك مما يتحدث فيه قرىش فى الجاهلية أى المتألهون منهم وكان أول من
 تحدث فيه من قرىش جده عبد المطلب كما تقدم فقد قال ابن الاثير أول
 من تحدث بحراء عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان من حراء وأطعم
 المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتأله أى يتعبد كورقة بن نوفل وأبى أمية
 ابن المغيرة وقد أشار الى تعبد مصلى الله عليه وسلم صاحب الهزيمة
 بقوله

أف انك والعبادة والخلوة طفلا وهكذا النجباء
 واذا حلت الهداية قلبا * نشطت فى العبادة الاعضاء

أى ألف العبادة والخلوقة فى حال كونه طاهراً ومثل هذا الشأن على شأن
 الكرام وانما كان هذا شأن الكرام لانه اذا حملت الهداية قلباً انتقلت
 الاعضاء الى العبادة لان القلب رئيس البدن المعقل عليه فى صلاحه
 وقصاده واصل الخلوقة فى كلام الناظم المراد به اسطىق اعتراله عن الناس
 وأراد بطلامه رضاعه صلى الله عليه وسلم عند حليته فقد تقدم عنها
 رضى الله عنها انها قالت لما ترعى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يخرج الى الصبيان وهم يلعبون فيحببهم لانه وهو من اعتراله الناس
 فى غار حراء فلا يلقى قوله طهراً لانهم قد تقدموا من أن خلوته صلى الله عليه
 وسلم بغار حراء كانت فى زمن تروجه بتوجيه رضى الله عنه ما لم يكن جواره
 بحراء لطلب النبوة لانها أجل من ان تنال بالطايب والا ككتاب وانما
 هى موهبة من الله وخصوصية يخص بها من يشاء من عباده والله أعلم بحيث
 يجعل رسالته قال ابو بصير

تبارك الله ما وحى بك نسب * ولا نبى على غيب عنهم

وقال اللقاني

ولم تكن نبوة مكنته * ولورقى الخبير أعلى عقبه

وفد علمت مما تقدم انه كان يتعبد بحراء فى شهر رمضان كما رواه ابن اسحق
 فلم يزل صلى الله عليه وسلم مستقراً على ذلك حتى أتته بقطعة من فقيه
 أى الغار المذكور غاية أموره يتعبد يوم صريح الحق أى الحق الصريح
 الواضح البين الخالص وهو الوحي بواسطة جبريل وهو ما أى آناه
 بالقرآن العظيم عياناً وذلك أى انبساط الحق يوم الاثنين
 ويشهده ما رواه مسلم عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم
 الاثنين فقال فيه ولدت وحيه أنزل على القرآن أو ليلة ذلك اليوم لكن
 وقت المسحرك فى بعض الروايات وقد جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ليلة لا يفتونك من يوم الاثنين لاني ولدت فيه فلاحق الفقيهين كونه
 فى اليوم لان وقت المسحرك قد يلقن بالليل وفى كلام بعضهم آناه جبريل ليلة
 السبت ليلة الاحد ثم ظهرت له رسالة يوم الاثنين اسبوع عشرة
 ليلة خلت أى مضت من شهر رمضان شهر النبوة

القدرية في التسمية بقدر لوقوعه في ذلك الشهر غالبا كرواه ابن سعد
 واتفق عليه القسطلاني في ارتداده والتدريعية تكون المدايل نسبة للتدري
 الذي هو مصدر قدر يشدروا ما القدر بنقده أنه واسم مصدر قال الواحد
 القدر في اللغة بمعنى التدوير وهو جعل الشيء على مساواة غيره من غير زيادة
 ولا نقصان والمراد به ما يخص به الله من الأمور لأن هذه الليلة نفسها
 الأمور أي بقدر فيها ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق راحياء وأمانه
 وغير ذلك إلى ذلك من السنة الآتية وهي التي يفرق فيها كل أمر حكم
 على الله لا ليله النصف من شعبان **وتم** بفتح الشاء المائة أي
 هاتك **وأنوال** في غير ذلك فقبل أنه واقف جبريل **والمسبح** في وعشرين
 من رمضان وقيل بل **والاربعة** وعشرين منه أي من رمضان
 واستدل القائل بهم هذا بما رواه أحمد وابن جبير والطبراني والبيهقي عن
 عائشة مرفوعة أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة
 است مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان
 وأنزل انجيل لاربعة وعشرين من رمضان ثم القول بأن البعث في رمضان
 هو قول **الاسكندر** والشه ورعد الجمهور قاله الحافظان ابن كثير وابن
 حجر وصححه الحافظ العلائي ومن قال به الامام المصري رحمه الله تعالى
 حيث قال

وأنت عليه أربعون فاشترت * شمس النبوة منه في رمضان
 واحتجبوا بآن أول ما كرمه الله بنبوته أنزل عليه القرآن وأجيب بأن
 المراد بنزول القرآن في رمضان نزوله جلة واحدة في ليلة القدر إلى بيت
 العزة في سماء الدنيا ولا مانع من أن يكون أنزل القرآن في ليلة الرابع
 والعشرين في سماء الدنيا ثم أنزل في صبيحة يومه إلى الأرض أول اقرأ
 باسم ربك **أو** كقيل **لثمان** خلت **من** شهر ربيع الأول
 عزى هذا القول في المواهب لابن عبد البر والمسعودي قال يوم الاثنين
 لثمان من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل زاد الشارح
 وبه مدر ابن القيم وعزاه للاثنتين ثم حكى أنه في رمضان **عكس** النقل
 الأول والخلاف في المؤلف للشهر يحتمله على بعد كاسياتي وقال بعضهم القول

بأنه في ربيع الاول يوافق القول بأنه بعث على رأس الاربعين لان مولده
صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الصحيح انتهى وعليه القول
بأنه في رمضان يوافق القول بأنه أنزل عليه الوحي وهو ابن أربعين ونصفا
او الاثنا عشر وكلام المكابي يؤذن بأنه ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار
وهو شاذ كما تقدم ونقله عن ابن عمر غير صحيح وجمع بين التقنين بما في
حديث عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة وحي
البيش في ان مدتها ستة أشهر فيكون الرقيا في ربيع الاول ثم أنما جبريل
في رمضان وحمل عليه بعضهم الرقيا جزؤ من ستة وأربعين جزأ كما تقدم بما
فيه وقولنا مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة لا ينافيه ان الفترة لم ينزل
فيها أنزل بعد نزول اقرأ ثلاث سنين لانه نزل قباه أول اقرأ صدق انه نزل
في ثلاث وعشرين سنة لانه لم يقبل كان ينزل عليه كل يوم ولا كل شهر وقبل
نزل في عشرين بقاء على انه عاش ستين سنة أو على الغناء الفترة وقبل ثلاث
ربيع الاول في شهر مولده صلى الله عليه وسلم في الذي ولد فيه
في يومه في ظهر في نفسه بدر بحذاء في نور وجهه الشريف المشبه بالشمس ليلة
البدر أيهم المصطفى رحمه الله شهر المولد وسباق كلامه ان المراد ربيع
الاول وهو الظاهر لما مر من المواهب ويمكن على بعد حمله على رمضان
ما تقدم في قول من انه ولد له ان شئت من شهر رمضان وقبل كان ذلك
ليلة أو يوم السابع والعشرين من رجب فقد أورد الحافظ الدمياطي في
سيرته من أبي هريرة رضي الله عنه قال من صام يوم سبيع وعشرين من رجب
كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم بالرسالة وأول يوم هبط فيه جبريل قال في انسان
العيون أي أول يوم هبط فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهبط
عليه قبل ذلك انتهى معنى وهذا ان أراد الاووية المطلقة نظاهر لكن يحتمل ما
الى توقيف وان أراد هبوطه عليه بعد الاربعين كما هو المتبادر من موضع
الكلام ففيه نظر في قتاله اقرأ في محتمل ان يكون هذا الامر مجرد
التدبير والتوقيف لما ساق الى اليه أي تهيأ للقراءة وتفرغ لها وان يكون على
بأيه من الطاب فيستدل به على تكليف ما لا يطاق في الخيال وان تدبر عليه

بعد ذلك كقول المعلم لمن يعلمه تربيع واقرأ ويحتفل ان تكون صيغة الامر
 حذوفة أى قل اقرأ والسرى حذفتها لئلا يتوهّم ان لفظ قل من القرآن
 قل الحافظ وهو سلم قبل قوله اقرأ أم لا وهو الظاهر ولان المقصود
 حينئذ تنعيم الامروته وبسببه وطلب الابتداء بالسلام متعلق بالشعر
 لا الملائكة رتبة ليهمهم على ابراهيم لاسم كنوا في صورة البشر فلا يرد هذا
 ولا سلامهم على أهل الجنة لان امور الآخرة بخافية لامور الدنيا غالب بانهم
 في رواية الطيالسي ان جبريل سلم اولاً وهذا هو الملاقاة بالمقام تلطفاً به
 صلى الله عليه وسلم لم لا تم وبلاوتهم بقا اذا التهيؤ والخنوف انما ينشأ
 منه التثقيب عن الامر المطلوب له والرفق والطف داع لا لقبال على ما هو
 مطلوب منه **فقال** كذا في رواية أبي ذر في البخاري وفي بدء الوحي
 بدون فاء **ما أنا بقارى** كذا في البخاري وعند غيره ما أحسن ان اقرأ
 وفي رواية كعب اقرأ وفي أخرى ماذا اقرأ فما استفهامية وضعف كونها
 للاستفهام بدخول الباء الزائدة في خبرها اذا ما قبلها ما ثبت ولا تراد الباء
 الا في النفي واجيب بأن الاختشاج في زيادتها في الخبر المتيقن وجزم به ابن
 مالك في بحر زيد فيجعل الخبر حسيك والباء زائدة أو ان اثباتها فيه
 لما كاه ما قبلها بآساء على انه قال ما أنا بقارى ثلاث مرات على انها في
 الاولى للنفي المشوب بالا متناع فكأنه قال القراءة منفية عني وانما تمتنع منها
 أيضاً في الثانية للنفي المحض وفي الثالثة للاستفهام قال في المواهب فان
 قامت لم كر قوله ما أنا بقارى ثلاثاً أجاب أبو سامية كما في فتح الباري بأنه
 جعل قوله اولاً على الامتناع وثانياً على الاخبار بالانفي المحض والثالث على
 الاستفهام انتهى وقد أشار بعضهم لذلك بقوله

وقول طه ما أنا بقارى * ثلاثة صلى عليه الباري

للنفي في الاولى ونفي تأنيه * وما للاستفهام ذين تأنيه

وقيل انها للنفي في الجمع فاحذف **فقطه** ضعه وعصره وسيأتي عن
 الحافظ ابن حجر ان هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي رواية فغته
 بمثناة فوقية وفي رواية اخذ بحاق **غطة قويه** أى شديدة أى حتى يبلغ
 منه الجهد اثبوت في رواية بدء الوحي **ثم** أرسله **قاله اقرأ**

أى مرة ثانية في فقال ما أنا بقارئ فغطاه في مرة ثالثة حتى بلغ في وسيل
 الملك أو انظر في منته في صلى الله عليه وسلم في الجود في أى القوة في الحافظ
 وروى بالفتح والتسبب أى بلغ القط منه غاية الوسخ وروى بالقسم والرفع أى
 بلغ منه الجهد وبالله وما أشار إليه الحافظ من كون الفاضل ضميراً فأنشأ
 على القط على رواية نصب الجهد أحد أحسنه التي تأمها أن الفاضل ضمير
 عائده إلى الملك كعمامة به صرح الشنوائى في حواشيه على المختصر
 والاحتمال الثاني أولى لما يلزم من الاحتمال الأول من تثبيت الضمائر
 في ثم قال في مرة ثالثة في اقرأ ما أنا بقارئ في أى حكمى كسائر
 الناس من أن أصول القراءة إنما هو بالتعلم وعدمه بعدمه فلذا كرر غطه
 ليخرجه عن حكم سائر الناس وبـ تفرغ منه البشر بقو يفرغ فيه من
 صفات الملاحة في قال الطبيب قال الحافظ لعل الحكمة في تكرير اقرأ
 الإشارة إلى انحصار الأعمار الذي يشأ عن الوسى في القول والعمل والنية
 وأن الوسى يشتمل على التوحيد والاحكام والقصاص في غطه في مرة
 في ثالثة في والحكمة في القط ثلاثا غفله من الالفاظ لشي آخر وانظر هاره
 الشدة والحد في الأمر قال السهيلي أن في ذلك القط ثلاثا إشارة إلى أنه صلى
 الله عليه وسلم يحصل له شدة ثلاث ثم يحصل له العرج بعد ذلك فكانت
 الأولى ادخال قر يش له الشعب والتضييق عليه والتساية انفسانهم على
 الاجتماع على قتله والثالثة خروجه صلى الله عليه وسلم من أحب البلاد
 إليه في ليتوجه في التي صلى الله عليه وسلم وقيل في إلى ما سيق إلى في من
 ثقل الوسى الذي فيه التكليف الثقيلة على المكاهين في يجتمع عليه في باحضر
 القلب وسائر الحواس الظاهرة والباطنية في وبما به في أى بوجه
 في يجتهدوا جهاد وبتلقاه في كما قال تعالى لا سيدي يحيى صلوات الله وسلامه
 عليه وعلى نبينا يا يحيى حمل الكتاب بقوة ثم أرسله الملك في المرة الثالثة
 في قال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع به لترجف بؤاده
 وهي اللعنة بين الغنقى والتكبين ورواية فؤاده أى قلبه أو بطنه أو غشاؤه
 ولا مانع من اجتماع الأمرين لأن تحسر بطن الباردة ينشأ من فزع القلب
 حتى دخل على حديثه فقال زملوني زملوني أى غطوني بالثياب ثم لوه حتى

ذهب عنه الروي ثم أخبرهما الخبر وقال لقد خشيت على نفسي وفي رواية
 على علقى قالت له خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله أبدا انك لتعمل
 الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيق
 وتعين على نوائب الحق وقد اختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لقد
 خشيت على نفسي صلى اثني عشر قولا منها انه ليس المراد بالخشية المشاك
 فيه ما اتاه الله من النبوة بل المراد والله أعلم ان قوته لا تقاوم ولا تحتمل
 اعياء الوحي بناء على انه قال ذلك بعد لقاء الملك وارساله اليه بالنبوة فان
 النبوة أثقالا لا يستطيع حملها الا اولوا العزم من الرسل واليه ذهب
 القاضى عياض ومنها واليه ذهب الحافظ ابن حجر ان المراد بالخشية الموت
 أو المرض أو دوام المرض قال وهذا أولى الاقوال بالصواب واسلمها من
 الارتياب قال في انسان العيون هذا كلامه أى الحافظ فليتأمل مع رواية
 خشيت على علقى انتهى ثم في بعض الروايات انها انطلقت به الى ورقة بن
 نوفل وكان شيخا كبيرا قد عمى وهو ممن تنصروا وعرف الانجيل كما في المنع
 وفي بعضها انطلقت به الى عداس وكان راهبا شيخا كبيرا وقع حاجبها
 على عينيه من السكبر الى عداس الذي كان فلاما لعتبة بن ربيعة ووقع
 ذلك في كلام بعضهم انما حصل من اشتراكهما في الاسم والبلد والدين
 فانهم اكانا نصريين من نيسوا ونقل في انسان العيون عن أبي دحية
 ما يقتضي انهما كانا غلامين لعتبة المذكور وتعبه بقوله ولا يخفى ان هذا
 اشتباه وقع من بعض الروا قبل الاشك انتهى ويجمع بأن اذهبت به او لا الى
 عداس ثم انطلقت به الى ورقة بن نوفل فقالت له اجمع من ابن أخيك فأخبره
 صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال هذا النماموس الذي أنزل الله على
 موسى بالبينى فيها أى ملك جندنا أى شأبالا بالغ في نصرته اذ يخرجك
 قومك قال أو يخرجني هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي
 الحديث وعدا الحافظ ابن حجر هذا الغلط من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 اذ لم يقل عن أحد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثله وقد روى
 أن جبريل عليه السلام بداه في أحسن صورة والطيب رائحة فقال يا محمد
 ان الله يقرئك السلام ويقول لك أنت رسول الله الى الجن والانس وسياق

ما تقدم انه جاء في البيضة عيانا رقبيل وروايتهم وبأني الجمع بينهم ما تقدم روى
 انه قال صلى الله عليه وسلم قباء في وائاتهم بخط وهو ضرب من البسط وفي
 رواية بخط من ديباح في كتاب أي كامة قفل اقرأ قلت ما أنا بقارئ
 أي أنا أي لا أحسن القراءة فخطني به أي غشي بذلك الخط بأن يجعله على
 نفسه وأنته قال حتى ظننت انه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ من غير هذا
 المكتوب وقالت ماذا اقرأ أما أول ذلك الا فنداء منه أي تخلاصا منه أن
 يعود الى عمل ما صنع أي انما استغفرت عنها اقرأ ولم أنف خروا ان يعود الى
 عمل ما صنع عند الذي وفي رواية فقالت والله ما قرأت شيئا فسط وما أدري
 شيئا اقرأ أي اني ما قرأت شيئا فوسط طاف السبب على المسبب قال اقرأ
 باسم ربك الذي خلق الخاق الانسان من علق الى ما لم يعلم فقرأت ما أعرف
 عنى وهبت أي استيقظت من نومي فكانت كتب في قلبي كتابا أي استقر
 ذلك في قاع وجدنة ولا يخفى ان ما تقدم عن بعضهم وهو انه جاء ليلة السبت
 ليلة الاحد ثم ظهر له يوم الاثنين عتله لان يكون أنا بذلك الخط ايسلة
 السبت وابلة الا بدور يوم الاثنين وهو ما تم لا يقطعة اذ قوله ثم هبت من
 نومي ولا في ذلك قوله ثم ظهر له بالرسالة أي أعان له بما يكون سببا للرسالة
 الذي هو اقرأ السجدة الى البيضة وحينئذ يكون تكرار رجيبه هو السبب في
 استقرار ذلك في قاع صلى الله عليه وسلم وفي سيرة الشامي ما يقتضي ان يجي
 جبريل له بالامط كذ قبل دحوه حراء وفي سفر السجدة ما يقتضي انه جاءه
 بالامط بيضة في حراء ونصه فينا هو في بعض الايام قائم على جبل حراء اذ ظهر
 له نهض وقال اشهد يا محمد انا جبريل وامر رسول الله الى هذه الامم ثم اخرج
 له قطعة عظيمة خرب مرمره عجايل جواهر ووضعها في يده وقال اقرأ قال والله
 ما أنا بقارئ ولا أرى في هذه الرسالة كتابة أي لا اعلم ولا اعرف المكتوب
 وما قال فنهني اليه وخطني حتى باع فني الجاهل فقل في ذلك تلا وهو امرني
 بالقراءة ثم قل اقرأ باسم ربك هذا كلامه فليست امل وفي رواية قال صلى الله
 عليه وسلم خرجت أي من القار لا ذلك قبل مجي جبريل عليه السلام
 اليه صلى الله عليه وسلم باقرا خلا لما يقتضيه السباق حتى اذا كتبت في شط
 من الجبل أي في جانب منه سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول

الله وانا جبريل فوقف انتظر اليه فاذا جبريل على صورة رجل صاف قدميه
وفي رواية واضح احدي رجله على الاخرى في أفق السماء أي نواحيها
يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقف انتظر اليه فما تقدم وما
أنا آخر وجعلت أصرف وجهي عنه في أفق السماء فلا أنظر في ناحية منها
الرائية كذلك فمنازات واقفا ما أتقدم انا حتى ولا أرجع ورائي حتى بعثت
خديجة رسالتها في طلي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك
ثم انصرف عني وانصرف راجعا الى أهلي حتى أتيت خديجة أي في الغار
فجاءت الى فخذها مضيفا اليها أي مستند اليها فقالت يا أبا القاسم
أين كنت فوالله بعثت رسلي في طابك فبلغوا مكة ورجعوا وواظب على
ان خديجة رضي الله عنها كانت معه صلى الله عليه وسلم بغار حراء
وقد يحيط بذلك ما تقدم وما روي ان خديجة صنعت طعاما ثم أرسلته الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تجده بجرا فأرسلت في طلبه الى بيت
أعمامه واخواله فلم تجده فشق ذلك عليهم فبينما هم كذلك اذا ناهها
خديجة بها ما رأي رجع ويجمع بأنهم كانت تذهب اليه صلى الله عليه وسلم
احيانا واحيانا يا نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيانا كانت تبعث
اليه بالطعام واحيانا كان صلى الله عليه وسلم يأتي اليها فيتزود من عندها
قال صلى الله عليه وسلم ثم حدثتها بالذي رأيت أي من سماع الصوت
ورؤية جبريل وقوله له يا محمد انت رسول الله فقالت اشري ابن عم واثبت
فوالذي نفسي بيده اني لأرجو أن تكون نبي هذه الامة ثم قامت فحملت
عامها ثيابا أي التي تجعل بها عند الخرج ثم انطلقت الى ورقة بن
نوفل فأخبرته بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة
قدوس قدوس بالضم والفتح والذي نفسي بيده ان كنت صدقت يا خديجة
لقد جاءه الساموس الا كبر الذي يأتي موسى الذي هو جبريل وانه انبي هذه
الامة فقولي له يثبت فرجعت وأخبرته بقول ورقة وتقدم انما انطلقت برسول
الله صلى الله عليه وسلم اليه وأخبره الخبر وقال له ما تقدم ويجمع بان هذا كان
قبل مجي جبريل له بالوحي كالتقدم وان ذلك عند مجيئه بالوحي ثم اذا قلنا
بان مجي جبريل له بالنمط كان قبل مجيئه له بالوحي وتقدم انه قال صلى الله

عليه وسلم قراتها فكانت ما كتب في قلبي كتابا فهو وثاق اوله ما أنا بقارئ
لما جاءه به قطة بالوحى وما ياله هدم من قدم الأبي يقال يجوز أن يكون
جبريل يريد منه قراءة غير التى قرأه وكتبه في قلبه ولا ينافى ذلك قول الحافظ
ابن حجر ان القصة لم تنه دوخجر جها متعدلا مراده قصة يحيى جبريل
بقطعة بأمر باسم ربك ولا مانع من أن يأتيه أولاً في المنام ثم في اليقظة لان
القام مقام القرير كما تقدم ويكون ذلك من جملة مرأته الصادقة التى
كانت تأتيها وحشة جليلة في قلبه علم مما مر ان أقرأ باسم ربك تنزل بغير
وفد ورج بذلك الامام البخارى رحمه الله تعالى وما ورد عن ابن عباس ان
أول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استمع هذا الله السميع
العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قل اقرأ
باسم ربك قال الحافظ ابن كثير هذا الاثر غريب فى اسناده ضعف وانقطاع
انتهى فلا يتدلى به على ذلك حكاه ابن النقيب فى مقدمة تفسيره وهو يريد على
الحلال السبوطى رحمه الله تعالى حيث قال وعندى ان هذا لا يمدح ولا
برأسه فان من ضرورة نزول السورة أى سورة اقرأ نزول السجدة معها انتهى
أول آية نزلت على الاطلاق هذا كلامه والله أعلم ثم قرا الوحى أى
احتبس جبريل عنه بعد ان بلغه النبوة ثلاث سنين ثم نزل عليه
ابن اسحق كفى قطع البارى أو ثلاثين شهرا ثم ذكره بالمعنى والافرواية
السوية سنتين ونصف وقيل سنتين وقيل أربعين يوما وقيل خمسة عشر يوما
وقيل ثلاثة أيام ودليل الاول ما قد صرح عن الشعبي رحمه الله تعالى انه قال
انزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو أب أربعين سنة فمقر بنبوته
اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على
لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرب به وقت جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه
أى فكان اسرافيل فى هذه المدة سقرا بين الله وبينه صلى الله عليه وسلم وبه
اعترض على الحلال السبوطى فى قوله وكون جبريل هو السقرا بين الله
تعالى وبين انبيائه هو الذى يقطع به ولا يتردد فيه لان ذلك وظيفة وزاد
ولا يعرف ذلك لغبر جبريل من الملائكة وأجاب الحلال عن ذلك بان السقرا
هو المرسل لذلك وذلك لا يعرف لغبر جبريل ولا ينافى ذلك يحيى وغيره من

الملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان ولك ان تقول كما
 في انسان العيون ان كان المراد المجيء اليه يوحى من الله كما هو المتبادر فليس
 في رواية الشعبي رحمه الله ان اسرافيل كان يأتيه يوحى في هذه المدة وجواب
 الحافظ يقتضي ان اسرافيل وغيره من الملائكة كان يأتيه يوحى من الله قبل
 مجيء جبريل له يوحى في سير النبوة ولا يخرج ذلك عن الاختصاص باسم
 السفير على ان بعضهم نقل عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل
 به اسرافيل فكان يترأى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي ولم ينزل
 القرآن أي شيء منه على اسمه ثم وكل به جبريل فجاءه بالوحي والقرآن
 ورواية الشعبي موافقة لما في سيرة الحافظ الدماطي حيث قال وقال بعض
 العلماء وقرن به اسرافيل ثم قرن به جبريل عليهما السلام وهو ظاهر
 في أن اقتران اسرافيل به صلى الله عليه وسلم كان بعد النبوة وبه مخرج بعض
 الحفاظ حيث قال والظاهر والله اعلم انما أي مدة الفترة كانت بين اقتران
 وبأيهما المذروهي المدة التي اقترن معه اسرافيل كما قال الشعبي اه وأثر
 الشعبي وان كان مرسله مضافا قد صح استناذه اليه وهو الموافق لما هو المشهور
 المجهول الثابت في الاحاديث الصحيحة وانكار الواقدي له قد نظره فيه
 الحافظ ابن حجر بان المذهب مقدم على الثاني الا ان صاحب الثاني دليل نفيه
 فيه عدم ولا يصح استدلالهم لما يوهي حديث الشعبي بما أخرجه
 مسلم عن ابن عباس قال بيثما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده
 جبريل اذ سمع نقيضا أي هدة من السماء فرفع جبريل بصره الى السماء
 فقال يا محمد هذا ملك قد نزل من السماء لم ينزل الى الارض قط اذ ليس فيه
 اتصاف بآن الملك كان اسرافيل ومن قال به فخرج رد عوى لا دليل عليه
 ولا يجهل ان يكون مستندهم في ذلك رواية الطبراني قد هبط على ملك
 من السماء لم يهبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدى وهو اسرافيل
 فقال أنا رسول ربك الحديث اذ ليس فيه ادليل على انه لم يكن نزل قبل
 ذلك والجهل من الزرقاني في شرح المواهب حيث لم يتنبه لذلك وجرى على
 انكارهم رواية الشعبي واستدلالهم بروايته مسلم والطبراني مع ان
 فيهما ما علمت وقد هذا الجلال السيوطي من خصائصه صلى الله عليه وسلم

هبوط اسرافيل عليه صلى الله عليه وسلم وفي كلامه ان يحيى اسرافيل
 كان بعد ابتداء الوحي بستين قال كما يعرف ذلك من سائر طرق الاسانيد ثم
 رأيت في فتح الباري ما يجمع بين الروايات وفيه وليس المراد بفترة الوحي
 المدة ثلاث سنين ما ينزل انزل أو أياها المدة عدم يحيى جبريل اليه
 صلى الله عليه وسلم بل تأخر نزول القرآن عليه فقط ثم في تلك المدة مكث أيا ما
 ولا يأتيه أسلا ثم جاءه يا أيها المذكر فكان في تلك الايام يختلف اليه هو
 او اسرافيل عليهما السلام وهذا كما لا يخفى يؤخذ منه عدم المتأخرة بين كون
 مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما يقول به ابن اسحاق أو ستين ونصف كما يقول
 به السهيلي أو ستين كما يقول به السيوطي وبين كونها أيا ما قلناه ثلاثة
 واكثرها أربعة كما تقدم لان تلك الايام هي التي كانت لا يرى فيها جبريل
 أصلا هل ما تقدم بل ولا يرى فيما اسرافيل أيضا وفي غير تلك الايام كان يأتيه
 بغير القرآن وحكمة فترة الوحي عنه صلى الله عليه وسلم لينذهب عنه ما كان
 يحده من الروح و **في اشتقاق** الى **في العود** **في اشتقاق** **في** **شم** **في** **هاتيك**
التفحات **في** **الروايح** **في** **الندى** **في** **نسمة** **في** **الشيدا** وهو حديث كاه
 الرائحة الواسلة بسبب جبريل من الحضرة القدسية وتقدم انه كان يدوله
 في أحسن صورة وأطيب رائحة ومن ثم حزن لذلك حزنا شديدا حتى قدما
 مرارا حتى يتردى من رؤوس شواقي الجبال فكله او الى بذرة يريد ان ياتي
 نفسه منها أتبدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا
 فيسكن لذلك جانسه أي اضطراب قلبه وتمر عينه وبر جميع فاذا طالت عليه
 فترة الوحي غدا مثل ذلك فاذا وافي خروء الجبل تبدى له مثل ذلك **في** **ثم**
 بعد نزول انزل أو مضى فترة الوحي كما في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
 أول ما نزل انزل أو كما صرح به في بعض الروايات من حديث جابر الآتي
في **انزلت عليه** **في** **صلى الله عليه وسلم** **اي** **انسا له** **واعلاما** **بما** **عظم** **قدره** **وتلطفا**
في **يا أيها المذكر** **في** **أي المذكر** وهو لا يس المذكر من عادة العرب اذا قصدت
 الملاطفة ان تسمى المأطوب باسم مشتق من الحالة التي هو عليها كأنه يقول
 اما أرسلناك نذيرا والذير يكون عربيا نالاه ثم ذكر اثباته في ذلك علم رضا الذي
 هو غاية مطلوبه وبه كان يمتون عليه تحمل الشدائد أشار اليه السهيلي وعليه

الجنة ور عن حكمة أى المتدثر بالنبوة واعباؤها ومن هذه الملائكة قوله
عليه الصلاة والسلام لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه وقد نام وترى جنبه
ثم يا أبا تراب وقوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة فى غزوة أحد وقد نام قم يا نومان
واخذنا فى معنى الانزال فقبيل الظهارة القراءة وقيل اللهم الله تعالى
كلامه جبريل وهو فى السماء وهو عال من المسكن وحمله قرائته ثم جبريل
أداه فى الأرض وقال القطب الرازى المـ راد بانزال الكتب على الرسل ان
يتلقوها الملائكة من الله تلقاها وحانيا أو يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل
بها فى قلوبها لهم وقال غيره فى المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
أقوال أحدها اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ
كل حرف منها بدرجة جبل قاف وتحت كل حرف منها سبعان لا يحيط بها
الله ويؤيده ما رواه الطبرانى عن النعمان بن سحسان مرفوعا اذا تكلم
الله بالوحي اخذت السماء درجة شديدة من خوف الله فاذا سمع أهل السماء
سعة واخر واسجد افيكون اولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحده
بما أراد فينتهى به على الملائكة كلما مر سماء سألها ما اذا قال ربنا
قال الحق فينتهى به حيث أمر وقد قيل غير ذلك وجاء جبريل عليه
السلام وهو أفضل الملائكة ثم اسرافيل وقيل عكسه ثم ميكائيل ثم ملك
الموت وقال النضر الرازى أفضل الملائكة مطلقا حلة العرش والحافون
به ثم جبريل ثم اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت ثم ملائكة الجنة والنار
ثم الموكلون بأولاد آدم ثم الموكلون بأطراف العالم وقال الغزالي اقرب
العباد الى الله تعالى وأهلاهم درجة اسرافيل ثم بقية الملائكة ثم
الانبياء ثم العلماء العالمون ثم السلاطين العبادلون ثم الصالحون وأنت
خبر بانه لا يلزم من القرب التفضيل فالوجه تقديم جبريل على اسرافيل قال
الجلال السيوطى وهو أى جبريل يتخضر موت من يموت على وضوء وما
اشتهر من أنه لا ينزل الأرض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لاصل له الا
انية مال لا ينزل يوحى إليهم ما ناداهم فغن يحيى بن بكير قال سألت جابر بن
عبد الله يعنى عن ابتداء الوحي اى بالسؤال فقال لا أحد ذلك الا ما حدثناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت

عن ديب بن مطر من خلفي فلم أر شيئا فرددت رأسي فوأت شيئا بين السماء
 والأرض وفي رواية فأذا الملك الذي جاءني بحرا جاءني على كرمي زادي
 رواية مترجما عليه وفي نسخة على عرش بين السماء والأرض فمزلت منه
 فأثبت سديجة فقلت ذروني وفي رواية فمزلني فمزلني وصيوا علي ماء باردا
 فمزلت هذه الآية يا أيها المدثر فمزلني فمزلني فمزلني فمزلني فمزلني
 وبشر معاه كما عهد بالصدارة فمزلت بالصدارة لأن الصدرة إنما تكون لمن
 آمن ولم يكن أحد آمن قيل وهذا يدل على أن هذه الآية أول ما نزل أي نزل
 اقرأ أو انشؤا والرسالة فمزلت قال الإمام النووي رحمه الله تعالى والقول
 بأن أول ما نزل يا أيها المدثر صعب باطل وانما سارت بعد فترة الوحي وعما
 يدل على ذلك قوله فإذا الملك الذي جاءني بحرا وعما يدل على ذلك أيضا
 ما في البخاري أن في رواية جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 حدث عن فترة الوحي لأبي سعيد الوحي فيكون ذلك خطأ من بعض
 الرواة وأيضاً فصدور الرواية يدل على أن ذلك كان في فترة الوحي وهو في ثبوت
 الأولية في حديث جابر يجعل على أولية مخففة وصحة بما بعده فترة الوحي أو
 بالامر بالاداء أو بقيد السبب وهو ما وقع من التشديد وأما انما فمزلت
 ابتداء بغير سبب هذا ويجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم كان جابراً بحرا في
 مدة فترة الوحي وفي ذلك ما في الصحيح عن رسول عبيد بن جهمير كما تقدم أنه
 صلى الله عليه وسلم كان يجاور في حراء كل سنة شهر أو هو رمضان وكان
 ذلك في مدة فترة الوحي ثم يجمع بين الروايات في أول ما نزل من القرآن على
 الإطلاق اقرأ أم أم رملت إلى ما لم يقل قال الإمام النووي رحمه الله تعالى
 وهو الصواب الذي عليه جمهور الجاهل من السلف والخلف انتهى وأول
 ما نزل من سورة فترة الوحي يا أيها المدثر إلى ما هو ليس القول بأن أول ما نزل
 اقرأ والقول بأن أول ما نزل المدثر مختلفين وأما القول بأن أول ما نزل الامتحة
 على تقدير صحته فهو محمول على أول ستر من السور التامة وما تقدم في أول
 ما نزل من الآيات فقد قال الإمام النووي القول بأن ما نزل من الكتاب أول
 ما نزل بطلانه أظهر من أن يدكر انتهى وقد علمت أن نبوته صلى الله عليه
 وسلم كانت مقدمة على رسالته وعليه يجعل قول صاحب جامع الأصول

الصحيح عند أهل العلم بالاثباته بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة وقال
 المحقق ابن حجر ~~فكان~~ في أقرب نبوته وفي المذثر إرساله بالندارة والبشارة
 والتشريع لان هذا قطعاً متأخراً عن الاول وقد أشار الى ذلك المصنف
 رحمه الله تعالى بقوله ~~فكان~~ ناقصة ~~فكان~~ لنبوته ~~فكان~~ صلى الله عليه وسلم
 خبرها مقدم ~~فكان~~ في تقدم نزول صدر سورة ~~فكان~~ اقرأ باسم ربك الذي
 خلق الى ما لم يعلم ~~فكان~~ شاهد ~~فكان~~ اسمها مؤخر وقوله في تقدم اقرأ الخ حلة لقوله
 شاهد ~~فكان~~ على ان لها السابقة ~~فكان~~ كما علم من الاحاديث الصحيحة على غيرها
 من القرآن مطلقاً وما روى عن جابر أو من أنزل أي مطلقاً لا مدنى فقد
 علمت بطلانه وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان أول ما نزل عليه
 جبريل قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم
 قل اقرأ باسم ربك فقد تقدم بما فيه ~~فكان~~ على ان لها ~~فكان~~ التقدم
 بالرفع معطوف على قوله السابقة ~~فكان~~ على رسالته ~~فكان~~ اي إرساله صلى الله
 عليه وسلم مطلقاً ~~فكان~~ بالندارة ~~فكان~~ أي الانذار ~~فكان~~ (و) (ب) (البشارة) أي
 التبشير وقد مر تفسيرهما ~~فكان~~ لمن دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب
 ولا يرد على المصنف رحمه الله ان في سورة المدثر الانذار فقط دون التبشير
 لا يلاحظ ما آتى اليه الامر ببشارة من أطاع فكان صلى الله عليه
 وسلم بشيراً كما قال تعالى انا ارسلناك شاهداً مبعوثاً ونذيراً كذلك قال
 بعضهم وقد قضاه ان السورة ليست مشتقة على البشارة اصلاً وفيه نظر
 لان البشارة هي الخبر السار وقد وجد فيها كقوله تعالى الا أصحاب
 اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين وهو صريح ما مر من ان يحرم من ان
 السورة مشتقة على الانذار والبشارة والتشريع ~~فكان~~ في أحوال
 اتيان جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية رؤيته
 النبي صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم يراه أحياناً على صورة
 الأدمي فكان يراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغريال وأحياناً على
 صورة دحية الكلبي وكان أجل أهل زمانه وأحسنهم صورة فكان الغرض
 من ذلك اعلاماً من الله تعالى انه ما بيني وبينك الا صورة الحسن والجمال
 وهي التي لا عندي فيكون ذلك بشري له صلى الله عليه وسلم كذلك قاله الشيخ

الا كبر أو على صورة غيره ومنه ما وقع في حديث جبراذ طلع هابنار جبر
 شديد ياض الثياب شديد سواد الشعر الحديث وأحياناً يأتيه في مثل صلصلة
 الجرس وهي أشد الأحوال عليه صلى الله عليه وسلم لما قيل أنه كان يأتيه في
 هذه الحالة بالوعيد والتهذير وأحياناً يتمثل في صورة فتى ورع يأتيه الوحي
 على صورته التي خالق الله عليها السقاة جناح وجاء إلى الحديث من
 عائشة رضي الله عنها أنه لم يره على صورته التي خالق الله عليها إلا مرتين
 الأولى حين سأله أن يريه نفسه على صورته الأصلية وذلك بعد أن قيل اليه
 بعد فترة الوحي وهذه الصورة هي المعتبة بقوله تعالى وأقدر آه بالافق
 المسيب وبقوله واستوى وهو بالافق الأعلى طالع حبريل من المشرق
 فسد الافق إلى المغرب ثم أتى صلى الله عليه وسلم مغشياً عليه فنزل إليه
 في صورة آدمي بوجهه وجه يسوع الغباري ووجه الحديث
 والاخرى ليلة الأمر المعتبة بقوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة
 المنتهى وفي الخصائص انه يرى ان هدام من خصه وصيته صلى الله عليه وسلم
 اذ لم يره أحداً من الأنبياء على صورته التي خالق عليها وكان يجده يقبل هذه
 نزول الوحي ويخبر حبيته عرفاني السرد كأنه أله ان ورعاً غلط
 البكر بحسرة عيناه وعن زيد بن ثابت كان اذا نزل الوحي على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تقل لثاثة ومرة وقع فخذه على فخذي فوالله ما رأيت أنقل
 من نخز رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاً أو وحى إليه وهو على راحته
 فترمد حتى تقان ان ذراعها ينضم ورعاً بركت وجاءه صلى الله عليه وسلم
 لما نزلت سورة المائدة عليه كان على نائته فلم تستطع أن تحمله فنزل
 عنها وفي رواية فاندق كتف راحته الأعضاء من ثقل السورة وجاءه من
 مرة فوحى إلى ألا تحدث أن نفسي تقبض منه وهو أسماء بنت عميس رضي
 الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغشى عليه
 أي كأنه يوحى عن الدنيا كما في بعض الروايات مع بقاء عقله وتعبيره على
 خلاف العادة بل ورعاً صدق رأسه فيقلقه بالحناء وعن زيد بن ثابت كان
 اذا نزل عليه السورة الشديدة أخذ من الشدة والكرب على قدر شدة
 السورة واذا نزل عليه السورة اللينة أساه من ذلك على قدر لينها وعن

من الخطاب رضى الله عنه اذ انزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوى
 النحل وقد أوحى الله اليه بلا واسطة ملك مناما كما في حديثه ما اذا رأى ربي
 وفي لفظ رأى ربي في أحسن صورة أى خلقته فقال فيم يختصم الملك
 الأعلى يا محمد قلت أنت أعلم أى رب فوضع كفه بين كفتي فوجدت بردها بين
 يدي فقلت ما فى السماء والأرض وزاد بعضهم مرتبة تكليم الله كفساها
 بغير حجاب وقد نبأه فى القرآن وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من
 وراء حجاب أو يرسل رسولا وحيلا ما تقدم بعضهم على ليلة المعراج فقد أوحى
 اليه بلا واسطة ملك فيحتمل أن يكون بغير حجاب وقد قال بعضهم ومن
 حالات الوحي كلام الله منه اليه بلا واسطة ملك كما كلم الله موسى أى
 من وراء حجاب وحيثه فيكون كما صلى الله عليه وسلم فى ليلة المعراج بواسطة
 الملك وكلمه بغير واسطة الملك من وراء حجاب ومثاقفه من غير حجاب وروى
 أنباء الملك فى روعه من غير أن يراه كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح
 القدس ينشق فى روعى زاد بعضهم مرتبة أخرى وهى العلم الذى ياتيه
 الله فى قلبه وعلى لسانه عند الانبثاق فى الأحكام وهو يفارق النفس
 فى الروح من حيث هو له بالاجتماع والنفس بدونه وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وهذا عام بما قبل النبوة وما بعدها
 والمختص بما بعد النبوة انما هو الوحي المتعاقب بالأحكام التى يعمل بها
 وجبريل عليه السلام ملك عظيم ورسول كريم مقرب عند الله أمين صلى
 عليه وسلم وهو سفيره الى أنبيائه كما هم وسما روح القدس والروح الأمين
 واختصه بوحية من بين الملائكة قال بعضهم ورأيت فى بعض التواريخ أن
 جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين ألف مرة
 ولم يبلغ أحد من الأنبياء هذا العدد انتهى وفى تفسير ابن عادل أربعة
 وعشرين ألف مرة وعلى آدم اثنتى عشرة مرة وعلى ادريس أربعة وعشرين
 ألف مرة وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة وعلى
 عيسى عشرة آلاف مرة والعهد عليه هذا وقد ذكر بعض المفسرين انه
 صلى الله عليه وسلم كان له عدد من شياطين الجن يقال له الأبيض كان
 يأتية فى صورة جبريل واعترض بأنه يلزم عليه عدم الوثوق بالوحي وأجيب

عنه بان الله تعالى خاق فيه علما ضروريا بعد قصة ورقة بن نوفل السابقة
يعلم به ان الموحى اليه هو الله تعالى ويجريه ايضا بين حبريل عليه السلام وبين
هذا الشيطان ولعل هذا الشيطان غير قرينه الذي اسلم وفي كلام ابن
الاعمد ان شيطان الايض يسمى الايض والابيض معصوم ومنه والله
اعلم بالصواب

﴿عطر اللهم نوره الكريم﴾ معروف شدي من صلاة وتسلم اللهم صل وسلم
وبارك عليه

ولما رل قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر ربك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى امتثال امر به عز وجل له بذلك فجد واجتهد في الدعاء سرا الى عبادة
الله تعالى والايمان به ورسوله وترك ما عليه الجاهلية من عبادة الاوثان
والاستنام ثلاثين حتى دخل رجال ونساء في دين الاسلام الى ان كل
دحول الساقين الاولين رضى الله عنهم اجمعين وقد احتلوا في اول سادق
الى ثمان مئة صلى الله عليه وسلم والدحول معه في دين الاسلام فقيل ابو بكر
رضي الله عنه وقيل علي بن ابي طالب وقيل زيد بن حارثة وقيل ام المؤمنين
حديجة رضى الله عنها وانه ان سانه صلى الله عليه وسلم الاربع مئة كن
موسودات مسدا البعثة ويعدنا خيرا يمانس الا ان يقال حديجة تقدم
لها الشرائك بخلافه ومن ثم قال بعضهم فبما سبأني في اسلام علي رضى
الله عنه والصواب الاضراب من توقيت اسلامه فانه لم يكن مشركا
في اسلامه الا في الاربع مئة كمال ابن الصلاح وبقية الامام
الاروي وهو مما يتجمع به في قول المختلف في قول من اسلم ان يقال
في اول من آمن به اصله آمن على ورثه فاعل والالاء مصدره
وعالا وهو ربه لاعدية اي صدق في اي بانني صلى الله عليه وسلم
ومما جاء من عنده عز وجل بعد البعثة في من الرجال في اي المذكور
الى العير الاحرار في ابو بكر رضي الله عنه قال العنبري كفي
بذلك لا تنكره الحاصل الحميدة واسمها صدقة سماه النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل سماه به أهله وبه اشتهر في الاسلام وكان اسمه قبل
ذلك عبدا المكينة ولقبه بعقيق وبه اشتهر في الجاهلية ولقبه به النبي صلى

الله عليه وسلم لما نظر اليه فقال هذا عتيق من النار وقال صلى الله عليه
 وسلم من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فليقل الى ابي بكر واقبلته بذلك
 خديجة قبل النبوة وقبل انه اسم متهمة به لانه كان لا يعش لها ولد فلما
 ولدت استقباهم به السكينة ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لي
 فهاش واهى صلى وتكثرت ام الخير فقت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن
 بنت حم اييه وابوه ابو جحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن سعد بن
 ابن مرة وفيه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الغار اي النقب الذي في جبل ثور عند
 هجرته الى المدينة كما سبأ في المصنف واليه العهد وهو المذكور في
 قوله تعالى اذهبا في الغار ويحي صاحب الصديق اي
 التصديق اي الملقب بالصديق كما يأتي لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم
 وقيل لان الله صدقه روى الطبراني رجال ثقات ان عليا رضى الله تعالى عنه
 كان يخاف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق وحكمه
 الرفع اذ لا مدخل فيه للراى وسبب اسلامه انه كان صديقاً لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم بكره شيابه في منزله ومخاضته وكان سمع قول ورقة لما ذهب
 معه اليه وكان توجهه لذلك فيبئاهو مع حكيم بن حزام في بعض الايام
 اذ جاءت مولاة سكم وقالت له ان همتك خديجة تزعم في هذا اليوم ان
 زوجها انبي مرسل مثل موسى فانسلى ابو بكر رضى الله عنه حتى اتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن خبره فقص عليه قصته المتضمنة لمجيء
 به يرله بالرسالة فقال صدقت يا ابي انت واهي واهل الصدق انت
 انا شهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فيقال سماه يومئذ الصديق ولا
 ينافي تسميته له بذلك صيغة الاسماء المصدقة وقد كذبتة قريش لجواز انه
 لم يشتم بذلك حيثئذ وقد جاء في تفسير قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
 به ان الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به ابو
 بكر رضى الله عنه قال ولما سمعت خديجة رضى الله عنها مائة ابي بكر رضى
 الله عنه خرجت وعليها خمار احمر فقالت الحمد لله الذي هدانا لهذا
 اني كنا في الشك والظلمة وبسبب مبادرته الى التصديق ما علمه رضى الله عنه من دلائل

نبرته صلى الله عليه وسلم وبراهين صدق دعوته ولزواياها قبل ذلك وهو
تاجر بالشام ان القمير قل الى مكة فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كل جبيه
في حجرته فقصها على بعض اهل الكتاب وادله بحجرات الراهب فغير حاله
بأمر ينفع النبي المظفر الذي قد اطل زمانه وانه يكون أسعد الناس به بأسرها
أبو بكر حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي
قال الرؤيا التي رأيت بالشام دعائه وقبل ما بين عينيه وقال انه قد انك
رسول الله قال ابن اسحاق وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال
ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عده كبيرة وتردد ونظر الا اياكم
ما علمت منه حين ذكرته ولا ترد ولا ينال ما تقدم من طلبه الدليل لا يمكن
ان يقال انه صدقه بحجرات الاحبار وطلب الدليل انما هو لتعوية ما عسده
قال السهيلي وكان من اسباب ذلك توفيق الله اياه فيما ذكر وانه رأى رؤيا
قبل رساى ما ذكرناه وكان صدره عظما الى قرش على سعة من المال
وكرم الاشلاق من رؤساء قرش ومط مشورتهم من أحف الناس
وثبتا بكر ما يحيا به بل المال محبب في قومه من الجاهلية وكان أعلم الناس
بتعبير الرؤيا ومن ثم قال ابن سيرين أبو بكر اعره هذه الأمة بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وكان في غزاة الوزير من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشاوره
في أموره كما لم يماره غيره ولا سفر او فدا أجتمع أهل السيرة لم يتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشهد من المشاهد وأجمعوا أيضا
على انه أفضل الناس بعد الانبياء والمرسلين وكان صلى الله عليه وسلم بكر
ويجعله ويعرف الاحصاء مكانه ويثني عليه في وجهه وكان أشد الصحابة
وأباوا كلهم عملا وكان طوبى لا يحفظا من وقيل آدم خفي في العارضين
١٠١٠ ام والسكت غثرا عيني نائي الحمة عارى الاشاجع بالشام
المحبة والحليم اى قبل لحم مفادى الاصابع على بطنه شامة وعلى فخذه
الاسر ملامة يسترخى ازاره من حقويه احيانا ولقد رضى الله عنه بعد الفيا
سنة وثلاثة اشهر كانى الاصابة وهو اول من سمي الخليفة في الاسلام
تولى الخلافة في يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي
فيها سنتين وثلاثة اشهر وأياما الى أن مات عنه دالا كثر عشي يوم الد

لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة عن الهجرية عن ثلاث
 وستين سنة قبل مات بمرض السيل وقيل لانه اغتسل في يوم بارد ثم خمس
 عشرة يوما في رواية فاعقل علة اتصالها بوفاته وقيل بل ختمه يوم ودية في
 خربة أو غيرهما والمشهورة مات بالسعة الحية في الغار فانه كان يعاوده
 كل سنة حتى مات به وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن
 الخطاب على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة وكان من
 الساج من وجبال اليف وبيع في مبرات عائشة بأربعة آلاف درهم
 فاشتراه مولى لمعاوية وجعله للمسلمين ودفن في جرة عائشة رضي الله عنها
 ورأسه عند كتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى له عن النبي صلى
 الله عليه وسلم مائة حديث واثنان وأربعون حديثا رضي الله عنه (و)
 أول من آمن به صلى الله عليه وسلم (و) من الصبيان (و) اجما عا جمع صبي وهو
 من لم يعلم ولم يستكمل خمس عشرة سنة (و) على ابن أبي طالب اذ هو حين
 أسلم ابن عشرين سنة صلى الحج وقيل ثمان سنين قال في انسان العيون وبه
 يرد أقول بأن عمره كان اذ ذاك عشرين أي والقول باثني عشرة سنة
 أو ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة بناء على ان سن امكان الاحتلام
 تسع سنين كما يدل به أئمتنا وفيه نظر لما مر ان المراد بالصبي من لم يعلم ولم
 يكمل خمس عشرة سنة على المرجح من مذهبتنا ومن وافقتنا ولان معنى
 قواهم يدخل وقت الاحتلام يتسع سنين انه اذا رأى الماء الدافق بعدها
 حكم بمكايهه وليس بالازم ان يراه بعدها حالا لا مكان تأخر ذلك فاذا بلغ
 الخمس عشرة سنة ولم ير الماء الدافق صار مكافيا بالبلوغ بالنسب لا بالاحتلام
 وبهذا يعلم ما في قول بعضهم ان عمره كان اذ ذاك خمس عشرة سنة ان لم
 يكن مراده تقريرا أو ست عشرة سنة وسبب اسلامه رضي الله عنه كما
 السيرة الشامية انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه خديجة رضي
 الله عنها وهما ابناي سراق قال ما هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دين الله الذي اضطرطاه لنفسه وبعث به رسول الله فادعوك الى الله وحده
 لا شريك له والى عبادته والى الكفر بالآلات والعزى فقال على هذا أمر لم
 اسمع به قبل اليوم فاستبعضا أصرا حتى أحدثا باطالبا وكره رسول

الله صلى الله عليه وسلم أن ينشئ سره عليه قبل أن يستعلن أمره فقال له يا علي
 أدام تسليم ما كنتم هذا حكت لي لئلا تهم أن الله تبارك وتعالى هدانا للإسلام
 وأصبح غادا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان ذلك في يوم الثلاثاء
 كأي سرقة غلط أي لا منسلاتة مع خديجة كانت آخر يوم الاثنين كما في أناس
 العيون وهذا اعيايا في القول بأن النبوة والرسلالة متعارفان قال به منهم
 والصواب الاضراب عن توقيت اسلامه فانه لم يكن مشركا يستأنف
 الاسلام ويصحب بأن الصبيان كانوا اذذاك مكاهين لان الله لم ينمها رافع
 عن النبي عام حبر كذا قال في أناس العيون وقال به منهم واعيا عند
 باسلامه لان الاحكام اذذاك كانت منوطه بالتفسير قال ولم يعبد وثنا ولدا
 خص بكرم الله وجهه وهذا وقد ذكر شيخنا البحروري في حواشيه على
 جوهرة التوحيد عند قول الناظم فكل من كلف شرعا لم يل التكاليف
 بالايمان منوط باعقل فقط عند الطعية لانه مع البلوغ وان اعتقد الايمان
 أو الكفر فامر ظاهر وان لم يعتد واحد امم - ما كان من أهل النيار
 لو حوسل الايمان عليه مجرد العقل انهمى وكان كثيرا للالزمة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم في النبوة وذلك ان قريشا اصابهم بقط شديد وكان أبو طالب
 كثيرا له يال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه العباس رضى الله عنه
 لمخفف من هباله حتى يكشف الله عن الناس ما هم فيه قال نعم فانظروا حتى
 أنيا أبو طالب فقال لهم أبو طالب اذ انركما عقيلا وقيل وطا ليا فاصنعا
 ما شئتما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا صه إليه وأخذ العباس
 جعفر رافعه إليه وتركاه به لاوطا ليا وفي حصانص العشرة للزحمرى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نولي نسيته بهلى ونقدى فيه أيا ما من ربه
 المار كنص لسا ما انتهى ولم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رده
 الله نديا وحتى زوجه ابنته فاطمة رضى الله عنها واساها جبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمره بالتخلف في مكة ليؤدى عنه الامانات ثم طلق به وكناه أبا
 تراب وهي أحب النكي إليه وامة فاطمة بنت أسد من هاتم جد النبي صلى
 الله عليه وسلم فهي بنت عم أبيه وهي أول هاشمية ولدت هاشمية أسلمت
 وصحبت وماتت في رص النبي صلى الله عليه وسلم قال المصنف في بر العاجل

وكان آدم شديد الادمية ربعة الى القصر ادعج العينين حين الوجه كأنه
 القمر ليلة البدر ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين بالمجمعة
 والمثثة أى غليظهما اغيد بالمجمعة والمثناة تحت فذال مهملة أى ناعما كان
 عنقه ابريق فضة اصلع ليس فى رأسه شعر الا من خلفه كث اللحية عظيمها
 حد اقدم لآلت يابدين منسكبيه ضاء كأنها اطن ورجمها صفر جامع رأسه
 شديد الساعد لثة كيه مشاش كشاش السبع الضارى لا يبين عضنه من
 ساعده قد ادججت ادماجاى دخل ساعده فى عضده واجتمع اذا مشى
 نكده وان أمساك بذراع رجل لا يستطيع ان يتنفس فحول السن
 انتهى ولقد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح كما تقدم يوبع له بالخلافة يوم
 قتل عثمان سنة خمس وثلانين بائنا فى المهاجرين والانصار وكل من حضر
 وكتب ببيعته الى الآفاق فاذا ضئوا كلهم الامساوية فكان بينهم ما كان قال
 غير واحد من أئمة الحديث لم يرد فى حق احد بالاحاديث الجياد أكثر مما
 جاء فى حق على رضى الله عنه ومن أراد التضاع من ذلك فعليه بكتاب
 الصواعق للإمام ابن حجر فان فيه ما ينشرح له الصدر وتقربه العين
 استشهد فى ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان وهو خارج للصلاة الصبح
 ثم ربه اشقى الناس بشهادة الصادق المصدق الإمامين عبيد الرحمن بن مسلم
 وتوفى ليلة الاحد التاسع عشر من سنة اربعين من الهجرة عن ثلاث وستين
 سنة على الأصح ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ونصف شهر ودفن
 بالكوفة سمرا و قيل فى ليلة وفاته ومدة غيبه ذلك قال المستنصر روى له عن
 النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وثمانون حديثا رضى الله عنه (و)
 اول من آمن به صلى الله عليه وسلم (ومن النساء) اسم جنس ليس له واحد
 من لفظه بل واحد امرأة زوجته الصديقة الكبرى السيدة فى الدنيا
 والاخرى (و خديجة) رضى الله عنها بنت خويلد وتقدم الكلام صلى
 نسما ونسما وأنها اقرب نسائه صلى الله عليه وسلم فى القرب عند
 السكينة صلى الله عليه وسلم (والتي ثبت) بفتح المثانة
 والموحدة مشددة أى أقوى رايد (الله) تعالى بها قلبه ووفاء
 بالتحذيف أى صانه وحفظه وذلك لما قال لها صلى الله عليه وسلم كانت قد

لقد شئت على نفسي قتالت كلابا شرفوا لله لا يحضر بك الله أيدى الملك
 لتصل الرحم وتصدق الحديث وتعمل المكل الحديث وقد عدي سبها إلى
 الإسلام على نساءها ما من نساءها العظيمة ومناقبها الفصيحة فلذا
 قال في فتح الباري وعما اختصت به سبقتها نساء هذه الأمة إلى الأيمان
 فسقت ذلك لكل من آمن بعد ما فيكون له مثل أجر من لما ثبت أن من
 من سنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها الحديث قال وقد شارككم في
 ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة إلى الرجال ولا يعرف قدر الكل منهم ما من
 الثواب بسبب ذلك إلا الله عز وجل انتهى ولم يكن على وجه الأرض بيت
 اسلام إلا ينهض في الفتح وهي فضيلة ما شارككم فيها أيضا غير ما فيها
 أول من أبواب الإسلام ودعا الله وأعان على ثبوته بالنفس والمال
 والتوجه انتم قال في انسان العيون وأول من أسلم من النساء بعد خديجة
 رضي الله عنها أم الفضل زوج العاصم رضي الله عنها وأسماء بنت أبي
 بكر وأم جيلة فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
 قال وينبغي أن تكون أم ايمن سابعة في الاسلام على أم الفضل انتهى (قوله)
 أول من آمن به صلى الله عليه وسلم يجوز من الموالى في أى العتق من الرق
 بعد انصافهم به فهم الذين علمهم الولاء لساداتهم ثم عصيتهم ثم يزيد بن
 حارثة بن شراحيل وقيل شرحبيل وهو قول ابن ابي حنيفة قال ابن الأثير
 ولم يتابع عليه وإنما هو شرحبيل بن كعب بن عبد العزيز بن امرئ القيس
 امر عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود قيل وهو عثمان بن امرئ
 الجاهلية وقد تقدم سبب ذلك فاشترى حكيم بن حزام أمته خديجة
 بأربعة مائة درهم فاسترهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها فوهبته له وجاء
 أبو دهر كعب واخوه جيلة بفتح الجيم والموحدة إلى مكة وطلبه ابن قديار
 فبهره عليه الصلاة والسلام بعد ان اعتقه بين ان يدفعه اليهما أو يثبت
 عنده فاختار ان يبقى عنده فلما قد رجع وقال لا اختار عليه احدا فقام
 صلى الله عليه وسلم إلى البحر الذي هو محل جالس قريش وقال اشهدوا بان
 زيدا ابني برئى وأرثته فطابت نفسه وما واهى فأنشد عن يزيد بن محمد حتى جاء
 الله بالاسلام فصدقته واسلم على الاسامة عن الزهري لا أعلم احدا أسلم قبل

زيد بن حارثة ونقل نحوه عن الواقدي وقد خسر الله تعالى من بين سائر
 الحسابات رضي الله عنهم بكراهم في القرآن العظيم قال ابن الجوزي لا ما
 يروى في بعض التفاسير ان السجل الذي في قوله تعالى يوم تطوى السماء كطي
 السجل للكتب باسم رجل كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم انهم وشهد
 بدرا وقتل بها حنظلة بن أبي سفيان واحدا والحنديق وخير واستحقاقه الذي
 صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المريسيع وخرج امير اهل
 سبع سرايا و آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة بن عبد المطلب
 استشهد رضي الله عنه في غزوة موتة حين امره النبي صلى الله عليه وسلم على
 جيش تلك الغزوة في جمادى الاولى سنة ثمان عن خمس وخمسين سنة
 رضي الله عنه **و** اول من آمن به صلى الله عليه وسلم **و** من الارفاة
 ابي الماهليك **و** بلال **و** بكسر الموحدة بن رباح الحبشي مؤذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان رضي الله عنه من السابقين الاربعة وكان
 صادق الاسلام طاهر القلب واسم أمه حمامة كانت مولاة لبعض بني جمح
 ثم اشتراها الصديق رضي الله عنه الذي عذبه في الله أي بسبب ايمانه
 بالله وثباته عليه هد والله **و** أمية **و** بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المنة تحت
 الهمزة الشديدة القبول كافر اوم بدر لما رآه بلال فصاح بأهل بيته يا نصار
 الله رأس الكفر أمية بن خلف لا تخفون ان تخافنوه بأسماءهم حتى قتلوه
 وذلك ان المشركين هدوا على من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثقت
 قبيلة على من فيها من المسلمين يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع وكان
 بلال مولى لامية بن خلف الجمعي وكان يخرجها اذا سميت الظهيرة
 فيطرحه على ظهره في يطعمه مكة ثم يأمر بالصفرة العظيمة فنضع
 على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تسافر محمد وتبعد الالات
 والعزى فيقول في ذلك الابلأ احد احد وعن مجاهد في قصة بلال وجعلوا
 في عنقه حبلا ودفعوه الى الصبيان يلعبون به حتى أثر الحب بل في عنقه
و أولاده **و** انعم عليه كغيره من العبيد **و** مولاه ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه **و** من **و** فلترقبته من ربقة الرق والتهذيب بسبب
و العتق ما أولاده **و** أي انعاما عظيما واسدا في ما فان الصديق رضي

الله عنه كل اذا مر بأحد من العبيد يعذب في الله اشتراء منهم راحته
 والمراد بالعبد ما يشبه الاناث لكونهم همهم وقد بلغت عدتهم ثم نزلت
 ذات يوم وهمهمهم به ذلك فقال لا مية الا تنقي الله في هذا المسكين حتى
 متى قال امية انت اسدته فاقده فقال ابو بكر رضي الله عنه اهل
 عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اطيعك به قال فذبات
 قال هو ان ما عطاء ابو بكر غلامه ذلك وقيل اشتراء ببيع وقيل بخمس
 اوراق دهما وقيل بيرة وعشرة اوراق فضة وفي رواية برطل من ذهب
 واحد بل لا فاحته فخرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ربه فورا
 وحضر اقال عمر رضي الله عنه ابو بكر سيدنا اعتق سيدنا شهديد او المشاهدة
 كاه او قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال باللال
 جهنم في نعيمك في الجنة واخبر صلى الله عليه وسلم انه يحشر على ناقة من
 نوق الجنة وانه يؤذن في موقف القيامة وسمع رضي الله عنه امراته في مرض
 موته تقول واخرناه فقال بل واخر باء هذا الخي الاحبة محمد اوصيه توفي
 رضي الله عنه بدمشق ودفن باب الصغير سنة خمس بن وقيل سنة سبع
 عشرة وقد زبره هناك فنعنا في بركته وقيل مات بجلب عن بضع وستين سنة
 ومسد الخدي ذكره المصنف فيجمع الاقوال المتباينة في اقل من اسلم وقته
 الحمد وسبق ابن الصلاح لهذا الجمع يعني الى قوله ومن النساء حديثه الخبر
 ابن عباس ومنعه العسكري وابن الصلاح وزاد العميد والموالي كلنا في شرح
 المواهب للرفاعي وتبعه المصنف رحمه الله عليه وقيل اقول من اسلم ورثة
 ابن نون ومنه بعضهم قائل انه انما ادرك نبوته عليه الصلاة والسلام
 لارسالته لكن جاء في السير كما رواه ابو نعيم انه قال اشرفنا ما أشبهه ذلك
 الذي بشر به ابن مريم والملك على مثل ياموس موسى وانك نبي مرسل
 والملك مستؤمن بالجهاد وان ادرك ذلك لا جاءه سب معك فهذا امر صحيح منه
 بتصديقه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم قال البلقيضي بل يكون بذلك اقول من
 اسلم من الرجال وبه قال العراقي في نكته على ابن الصلاح وذكره ابن منبه
 في الصحابة والله أعلم **(وتم)** لما اسلم ابو بكر رضي الله عنه جعل يدعو
 الناس الى الاسلام وكان رجلا مالوا فالحقه ومعه فمضى قبل منه جاءه الى

الذي صلى الله عليه وسلم فاسلم وعمن **ع**أسلم **ع**بدعائه أمير المؤمنين
 ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين أحد الستة أصحاب الثوري واحد
 العشرة المبشرين بالجنة وأقربهم بعد علي نسباً إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأحد السابقين إلى الإسلام بل قيل وهو رابع أربعته في الإسلام أبو
 حمزة **ع**عثمان **ع**بن عفان ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن
 عبد مناف القرشي الأموي رضى الله عنه وسبب مبادرته إلى الإسلام قال
 كنت بفناء الكعبة فأخبرت بان محمد ازوج ابنته رقية وكانت ذات جمال
 بارع من عتبه بن أبي لهب قد خلتنى الغيرة والحسرة لم أكن سبقت إلى
 ذلك قال فأنصرفت إلى منزلي فوجدت خالتي سعدى بنت كرز الحجازية
 وكانت قد تسكعت فأخبرتني فأخبرتني أن الله أرسل محمداً وذكر حبه الله
 صلى الله عليه وسلم ولا قال وكان لي مجلس عند الصديق فأتته فأنشأتني عن
 نفسك فآخبرته بما سمعت من خالتي فقال لي أبو بكر رضى الله عنه ويحك
 يا عثمان انك رجل حازم وما يخفى عليك الحق من الباطل ما هذه الاوثان
 التي يعبدونها قوماً أليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضل ولا تنفع
 والله لقد قتلت خاتمتك هذا رسول الله محمد بن عبد الله بعثه الله برسالة
 إلى خلقه فهل لك ان تأتبه فتسمع ما يقول قلت بلى فأتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا عثمان أجب الله إلى جنته فإني رسول الله إليك وإلى خلقه
 فاستجاب لي حتى أسلمت ثم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية
 بعد ان مات عتبة وهاجرهم إلى الحبشة وهو أول من هاجر إليها ثم هاجر
 الثانية إلى المدينة ورد أنه حمل في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرساً
 وصح أنه جاء بالف دينار فوضعهما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقامها
 ويقول ما فر عثمان ما فعل بعد اليوم وصح أنه اشترى الجنة مرتين مرة حين
 اشترى بئر رومة ومرة حين جهز جيش العسرة وصح أنه أشد هذه الأمة
 حياءً وأنه يشبه إبراهيم الخليل وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال لو كان لي
 أربعون بنتان وكنك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة وما
 زوجة لك الا بالوصي وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان توفت عنه
 رقية ابنته أم كلثوم رضى الله عنها قال بعضهم ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي

خبره واهله اسمى ذا النورين وقيل لانه كان يجتمع القرآن في الوتر فالقرآن نور
وقيام الليل نور اولاه اذا دخل الجنة برقت له رقتين اولاه كان ذا اجمال بارع
كما كانت زوجته رقيقة رضى الله عنها كذلك ومن ثم كانت النساء يقاس
أحسن شيء به انسان رقيقة وبهاها عثمان

وقد قال صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ان اردت ان تنظر من أهل الارض
شبههم ايايوسف الله ديقه انظر الى عثمان بن عفان قال المستع في بر العاجل
وكان رضى الله عنه ابيض مشربا صفرة وقال النورى اسمعوا منى يوجه
نكتات جسدى حسن الوجه والشعر جدار برة رقيق البشرة اصابع كث
اللمعة طويلاها خضم الكراديس أى دوس الظلام بعيدا بين المنكبين
طويل الذراعين اشعرهما يشراساه بالذهب انتهى ومارست حجة لا
اعتق بها قالوا فجعل ما اعتق ألفان وأربعمائة رقبة ولدى رضى الله عنه بعد
الغيل بست سنين على الصحيح ومدة خلافة احدى عشرة سنة واحمد عشر
شهر او ثمان وعشرون يوما قال فى المنع واجتمع على قتله او باشر اربعة آلاف
مجتبه من مومنين وغيره فاضروه الى ان تلتون فى اوسط أيام التشريق
والجحف بين يديه سنة خمس وثلاثين وانفق بقتله باب الفتن بين المسلمين فم
بفاق الى يوم القيامة قال علماء الاسلام أهل المعاذير عن الصحابة رضى الله
عنهم أجمعين لا يصح ان يقال ان اجلاء الصحابة كعلى كرم الله وجهه ورضوا
بقتل عثمان وداهمنوا فيه وحذلوهم بل شجعهم جميع من قبل شتى وبذلوا
شاة حتى سكن انهم عدد وعجز الآخرون عن دفعه وم يدل له ان ما لى
الاشاعة لجدنا خات الانصار الى الباب وهو محذور وقالوا يا امير المؤمنين
ان شئت كنا انصار الله مرتين فقال لا حاجة لى فى ذلك كفوا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الذى دعاوا ناصرا عليه وجاء على كرم الله وجهه
فى جماعة من بنى هاشم يريد نصره فقال كل من لى عهدى ذمته يكف عن
القتال ما دعى لى همامته ورمى لى محسن دارة وقال ذلك ليه علم انى لم اخذ
بالغيب وان الله لا يمدى كيدنا ثنين ثم ارسل على الحسن والحسين وبعد
الله بجمعهم فى قتيعة من بنى هاشم ثلاثين قرب من الماء فقالوا دونهم فملاوا
عاهم حتى جرح الحسن والحسين بنى على وسال الدم على وجهه واوصلوه

الماء فلما رأوا ذلك خافوا بنى هاتم وكروا الباب وتبعوا البيت من ظهره
 وكان عنده عبيده الكهنة وبنوا رادوا ان يمتنعوا عنه فقال من اعترضه
 فهو حرم ومنعه من ذلك فدخل عليه جماعة فتكلموا عن عثمان سنة وقيل
 اكثر وقيل اقل انتهى به بعض اختصار وقد كان استوهب ام المؤمنين
 عائشة رضي الله عنها فوضع قبر له دفن فيه فوهبته له فذبح من الدفن فيه ثم
 اراد وادفنته في البقيع ايضا فذبح منه فاطما فقبوا به الى شرفي البقيع فدفنوه
 بكل كان الناس يتوقوا ان يدفنوا فيه موتاهم وكان رضي الله عنه في حياته
 يمر به ويقول سيدفن هنار جل صالح فيتأسى به الناس في دفن موتاهم به
 وكان ذلك المحل بساكنة فاشترى وزاده في البقيع فكان اول من دفن به عليه
 اليوم فمة عظيمة فزارهم ارضى الله عنه وفي الاشاعة عن عدي بن حاتم رضي
 الله عنه قال سمعت سريان بن عثمان ابشر بان عفان بروح وريحان ابشر
 ابن عثمان برب صغير غضبان ابشر بان عفان برشوا وغفران فالتفت فلم ار
 احدا رواه ابو نعيم وروى الطبراني وابو نعيم عن سهل بن حبيش قال دفننا عثمان
 ليلا فخشينا سواد من خلفنا فنهيناهم حتى كدنا ان نتفرق فنادى مناد لا روع
 عليكم اتبوا فانما جئنا انشهدكم فكنتم تقول هم والله الملائكة وقد ورد
 في الحديث كافي المخ انه يوم يموت تصلي عليه ملائكة السماء وان ذلك له
 خاصة وروى ابو نعيم عن عروة قال سمعت عثمان في حش كوكب ثلاثا
 لا يدفنونه حتى تهتف هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه فان الله قد صلى عليه رضي
 الله عنه (روى عن اسمعيل بن عمار الصديق رضي الله عنه ابو اسحق)
 ابن ابي وقاص قال ابن ابي عمير بن عبد مناف القرشي الزهري احد العشرة
 المبشرين بالجنة واحد السبعة اصحاب الشورى واحد الثمانية السابقين الى
 الاسلام بل ثالث الاسلام شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وروى يوم احد الف سهم واحد حراس النبي صلى الله عليه وسلم ولاء
 هم رضي الله عنه العراق ففتح مدائن كسرى وغيرها حتى ان ابا بكر رضي
 الله عنه لما دعا هذه الى الاسلام لم يبعدها واتي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
 عن امره فأنخبره فاسلم وعمره حينئذ تسع عشرة سنة وبما حكى في صلاته
 في دين الاسلام بعد ان دخل فيه وتلبس به ان امه كرهت اسلامه وكان بارا

بما فعلت والله لا أكلت طعمها ولا شربت ما مدحتي تكفر بحمدك وعن أسانفا
 ونائلا فكنت يوم ولدك لائقا كل ولا تشرب فيكون فاعها وبلهون
 فيه الطعام والشراب فأنزل الله تعالى ووصيناك بالانفاق والهدى حسنا
 وإن تجاوز ذلك لتشتري في ما ليس لك به علم فلا تطعمهم الآية قال سعد فلما
 رايت ذلك قلت تعلي والله يا أمه لو كانت مائة نفر تخزي بيته أنا نفسي
 ما تركت دين هذا النبي فكلي أن شئت أولا فأكلي وأحباري في أشجاءة
 والشد في الدين واتباع السنة والزهد والورع واجابة الدهوة والتواضع
 والصدق والصدقة كثيرة واحدة توفى رضى الله عنه بقصره بالعقيق علم
 بحوشرة أميال من المدينة فعمل بها على أعناق الرجال وأدخل المسجد
 وصلى عليه مروان وأمهات المؤمنين في جهر من ودفن بالبقيع ستة أشهر
 وخمسين أو ثلث أو أكثر بقليل من بضع وستين أو سبعين أو ثمانين
 أو تسعين سنة وهو آخر المهاجرين ومنا وكفن في جبة سود لقي المشركين
 بها يوم بدر يومية منه قال وإنما كنت أخذتها لذلك ورضي الله عنه وهو يومئذ
 أسلم أبو الهور وقيل أبو ثور يومئذ به يومئذ بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد
 العزيز بن عبد الله بن رباح بن فرط بن ذراح بن عدي بن كعب القرشي
 العدوي أحد العشرة المشهوداهم بالجنة وأحد السائفين إلى الإسلام
 والمجبرة شهد المشاهد كلها الأبدرا وعده البخاري من شهود بدر ويجمع
 بأنه لم يشهد أحدا وشهدا حكما أحرا وشهدا ربه لما يجمع ما أتى في ترجمة
 طحمة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته طحمة بنت الخطاب وكاتب
 اخته عائكة بنت ريد بن عمر بن الخطاب تزوجها بعد أن قتل عمها عبد الله
 ابن أبي بكر الصديق أسلم قديما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدار الأرم
 وفي أسد الغابة والاصابة أنه أسلم قبل عمر وقال في الاصابة وكان أسلام
 عمر عنده في بيته وقال في أسد الغابة أسلم قبل عمر وهو امرأة طحمة بنت
 الخطاب وهي كانت سبب إسلام عمر على ما نذكره في ترجمته انتهى وكان
 رضى الله عنه محبا للهرة موصوبا بلزهد توفى رضى الله عنه بالعقيق
 في أرضه وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ودفن بالبقيع ستة أشهر

أو أحدي وخمسين عن بضع وسبعين سنة وضله وصلى عليه ابن عمر
 ونزل في قبره ووسع بن أبي وقاص رضي الله عنه م أجمعين ^م ومن
 أسلم يدعاه الصديق رضي الله عنه أبو محمد ^م طحطحة بن عبيد
 الله مصفر ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي
 أحد العشرة المتهود لهم بالجنة وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام
 وأحد الستة أصحاب الشورى وأحد الرقاة النجباء وقد شارك رجل آخر
 في اسمه واسم أبيه ونسبته وهو طحطحة بن عبيد الله التيمي وهو الذي نزل فيه
 قوله تعالى ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية لأنه قال لن مات محمد
 لا تزوجن عائشة من بعده فترأت الآية قال الحافظ السيوطي لقد كنت
 في وقفة شديدة من صحة هذا الخبر لأن طحطحة أحد العشرة أجل من أن
 يصدر منه ذلك حتى رأيت أنه رجل آخر شارك في اسمه واسم أبيه ونسبته
 انتهى وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفصح الأصيح وطحطحة الخليل وطحطحة
 الفياض وطحطحة الجود فكان غاية فيه بحيث باع أرضا بستمائة ألف
 دينار فباعت عنده ولم ينم مخافته من حبابها فأصبح ففرقتها وفي رواية ففرقتها
 في ليلة واحدة وجاءه ربح له يسأله فأعطاه ثلاثمائة ألف وكان له بالعراق كل يوم
 أربع مائة ألف وكان يكفي ضعفاء قومه وقوم أبي بكر من تيم ويقضى ديونهم
 ويرسل إلى عائشة رضي الله عنها في كل سنة عشرة آلاف درهم ونصدق
 في يوم جمعة ألف ثم لم يجد ثوبا يذهب فيه إلى المسجد صلى عليه وهو وان لم
 يشهد بدرا كما عليه إلا كثرون فقد جعله صلى الله عليه وسلم كن شهداء
 أجر أوسه ما فته ودهاها حكما لا حسا كما مر في ترجمة سعيد ومثلهما
 عثمان بن عفان رضي الله عنه فانه يرى اجرا لا حضورا كما صرح به شيخنا
 وكانت لطحطحة رضي الله عنه اليد البيضاء يوم أحد وفي النبي صلى الله عليه
 وسلم يومئذ لما ضرب بالسيف شيخ وجهه ويده فثبات واستمرت مثلا وواراد
 صلى الله عليه وسلم أن يصعد على منبره في يوم أحد فاستطاع لأنه كان قد
 ظاهرين درعين فترك له طحطحة فمعد على ظهره واستوى عليهما فقال صلى
 الله عليه وسلم أوجب طحطحة أي وجبت له الجنة وثبت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم وبايعه على الموت ووقاه بنفسه وعندما فيه من الجراح يوم أحد فاذا به بضع

وسببه عوف من بني طاعة وضربة ورمية وانقطعت اسببته يومئذ وباء يوم
الجلل - هم في ركبته غزوات في جنادي الآخرة ستة وست وثلاثين من اربع
ومستبينة على الاشهر ودين بالبصرة رضى الله عنه (عوف بن عوف) من اسلم
بذواء الصديق رضى الله عنه ابو محمد عبد الرحمن (عوف بن عوف) من عبد
الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ابي هذيل الامة وكان اسمه
في الجاهلية عبد حمير وقيل عبد الكعبة وقيل عبد الحارث سمى به النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن احد اشراف الكرام البررة المبايعين
الشجرة من هاجر الهجرة بن واحد الثمانية السابقين الى الاسلام والستة
أصحاب الشورى واحدا منهم في عهد النبوة شهد مع رسول الله صلى
عليه وسلم المشاهد كلها وكان من تبت يوم اعيد اساسه عشر رباحة
فوتهم وروح روح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خاتمة ركعة من صلاة
الصبح في غزوة حوك وهذه منقبة لم توجد لغيره كذا قال في المع
وأجاب عن انتدائه صلى الله عليه وسلم ما في بكر الصديق رضى الله عنه ما به
أخرج عنه من الامامة تناحره وانه قال لما قال له اني صلى الله عليه وسلم
مامعك ان تبت وقد اشرت اليك ما كان ينبغي لابي اني تخافه ان ينفذه ابي
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ثبت عبد الرحمن في تلك الصلاة
اعدم علمه بائدائه صلى الله عليه وسلم به ويؤيده في رواية الشيخين كان ابو
بكر يصلي قائما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاهدا يفتدي ابو بكر
بصلوة رسول الله والامام يفتدي بصلوة ابي بكر أي فكأن ابو بكر رابطا
بصلوة الله صلى الله عليه وسلم فبعد ان اخرج نفسه من الامامة صار مأموما
وهذا يدل المذهب الشافعي من جور احوال الامام نفسه من الامامة
واندائه بغيره فيه يرما هو ما بعد ان كان اماما لكن جاء في بعض الروايات كما
في التمام ان لأمير ذي طماره ابو بكر ذهب لبتكس أو ما اليه ان ثبت
مكاه حتى نفى ابو بكر صلاته وفي بعض الروايات التصریح به صلى الله
عليه وسلم دفع في ظهر أبي بكر ~~رواه~~ وقال صلى بالاس اى وانه من الناحية
وعلمه ان لا يفرع التمرع المذكور في رواية الشيخين ويمكن الجمع بين
الروايات كما قال شيخنا في حواشيه على التمام في عدة الواقعة في مره

منه صلى الله عليه وسلم من التأخر واقترده في وفي أخرى تأخر أبو بكر
 واقترده بالنبي صلى الله عليه وسلم واقترده الناس بالنبي بعد ائتمارهم بأبي
 بكر وصار أبو بكر مباحا يسمع الناس التكبير وقد صرح الترمذى بتعدد صلواته
 صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر حيث قال ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى
 خلف أبي بكر مرة قد يابيه في مرض موته ثلاث مرات قال ولا يشكر هذا الا
 جاهل لا علم له بالرواية انتهى وصرح في انسان العمون بانه صلى الله عليه وسلم
 صلى مؤتمرا بأبي بكر ركعة ثانية من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الثانية قال
 اى انى بهامه فردوا انه قال صلى الله عليه وسلم لم يقبض نبي حتى يؤمر رجل
 صالح من قومه قال اى وقد قال ذلك لما صلى خلف عبد الرحمن بن عوف انتهى
 واذا تقرر ذلك فلا يتم ما ذهبا العلامة ابن حجر في منعه من خصوصية ذلك
 لعبد الرحمن وحيد فقد جعل ما في الخصائص الصغرى فيها ~~كراه~~ عن
 القاضي مياض من انه لا يجوز لا حدان يؤمره صلى الله عليه وسلم لانه لا يصح
 ان تقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نسي الله المؤمنين
 عن ذلك ولا يكون احدا شافاه الله وقال ائتمنكم شفعاءكم ولذلك قال أبو بكر
 ما كان لابن أبي خافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 ما اذالم يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا امر وجب اتباع امره وامره
 لا يخلو من حكمة هو أعلم بها ومن ثم استقر أبو بكر في المرة الثانية حيث
 كان بالامر المصرح منه كما في بعض الروايات حيث قال له صل بالناس
 وفي الأولى كان بالإشارة مع ذلك فقد عاتبه صلى الله عليه وسلم وقال له
 ما يمنعك اذا أمأت اليك ان تثبت وقد أشار الى حكمة ذلك بقوله لم
 يقبض نبي الى آخر ما تقدم وأما ثبات عبد الرحمن في صلواته تلك فقد مر
 الجواب عنه واعتق رضى الله عنه في يوم واحد احدى ثلاثين عبدا حتى جاء
 ان جملة ما اعتق ثلاثون الفا كان رضى الله عنه كثيرا مال محظوظا في التجارة
 قال الزهرى تصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرط ماله أربعة
 آلاف دينار ثم أربعين ألف دينار ثم بمثلها ثم خمسة مائة فرس ثم خمسة مائة
 راحلة وفي رواية ألف وخمسمائة راحلة واوصى بخمسين ألف دينار في سبيل
 الله واسكن واحد من شهد بدر ارباب بمائة دينار وكانوا مائة من جهنم عثمان

ما حادثة وهو أمير المؤمنين وبالف مرض في سبيل الله وكان أهل المدينة يبذلون
 عليه ثلث مائة درهم وأثنتي عشرة دينار وثلث مائة درهم وقد مات له مائة
 الشاه اسمعيل تراخلة فماتت عائشة رضي الله عنهما وأتهما فروت حديث
 يدخل أس عوف الخلة واه لعه فأما حديثه فقال الله هذا اسم ما حادثة
 وأه اسم أو احلاس في سبيل الله مروى واحد في الحدود والحدود وسعة
 الصدر والبر والصله والواضع والحواف لله تعالى والامانة والهدى كرامة
 مشهورة توفي رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان من أبي
 ارحم وسبعين سنة رضي الله عنه عثمان بن عفان يروي ان عائشة رضي الله
 تعالى عنهما أرسلت اليه في مرضه ان يذهب مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه رضي الله عنهما فقال له انت معي في هذا البيت الثاني
 فحدثت اس طهوان ايامات اولاد في الاحوال حثبه رضي الله عنهم اجمعين
 في يوم من ايامهم اصدق رضي الله عنه أبو عبد الله الزبير بن
 العمة في الهامة العرشية فمات النبي صلى الله عليه وسلم السبعة
 في سنة ثمان مائة في المطالب واس العوام ابن حواري بن الحسن بن داود
 ابن أبي القريش الاسدي قيل ومعه ثمان مائة الف درهم السابقة
 والستة أصحاب الشورى والعشرة المشركين بالحنيفة أول من سئل في
 في سبيل الله شهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح
 البرزخ وكانت له فيه اليد البيضاء والهامة العليا احترق في يوم
 من بين من أولاهم الى آخرهم وفتح معهم معروى العاصي ولما اشترى
 الحوف يوم الاحزاب رضي الله عليه وسلم من ياد محمد وعبيد بن
 قريظة ثلاث مائة مائة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ان كل ذي حارب
 وحواري الرمي وكان رضي الله عنه الف عبد يثوبن اليه الحراج كل يوم
 فيصدق في محله ولا يهزم مدرهم والصحح ان الذي تركه من المال
 واه الدين والوصية وورثه من بعدهم واه الف وثمان مائة الف
 وكان له صدقات كثيرة ومكارم جليلة وأرضى اليه تبعون من الصلابة
 ما رادهم واهم خطاه اركان في حق علي اولادهم من ماله واحسان
 شجاعة وكرمه وصاحبه وصدقته وصلته وعداته وأمانته كريمة مشهورة

توفي شهيداً قبل انعامه اود المسباع في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين يوم
الجمعة وعمره سبع وستون سنة على الاشهر قتله عمرو بن جرهم والقيمي
وقال له علي رضي الله عنه بشر قاتل ابن سفيان النار والحاصل ان ابا بكر رضي
الله عنه اسلم على يديه هؤلاء المتقدم ذكرهم عثمان ومن بعده سوى سعيد
ابن زيد فانه لم يتعرض له في اناس العيون ولا في المواهب كالحافظ مقلطاي
بل ولا تعرضوا لسلامه حينئذ **و** قد اُسم **و** غيرهم **و** أي غير هؤلاء
المذكورين قال الحافظ مقلطاي بعد ذكره من تقدم ثم اسلم ابو عبيدة
صامر بن الجراح وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد والارقم بن أبي الارقم
الخزومي وعثمان بن مظعون واخواته امة وعمره الله وعبيدة بن الحارث
ابن عبد الطالب وخباب بن الارت وعمر بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود
وسليط بن عمرو وعياش بن ابي ربيعة وامرأته وخنيس بن خذافة وعامر
ابن ربيعة وعبد الله بن جش واخوه ابو احمد وجعفر بن أبي طالب وامرأته
امساء وغيرهم ولعل ظاهراً **و** عمر **و** أي من جملة من **و** انهم **و** في معناه
في الاصل لبقاء اولادهم والمراد هنا الترغيب والتجسين أي رغبه وحسن له
ففيه استعارة تصريحية تبعية حيث شبه الترغيب في الدين بالسقي المبر
عنه بالانهار واستعار الانهال لترغيب واشتق منه انهل بمعنى رغب
و الصديق **و** ابو بكر رضي الله عنه **و** رحيق **و** أي خالص الشراب
او الطيبه او صافية فاستأقته الى **و** التصديق **و** من اضافة المشبه للمشبه
و وسماه **و** فبادر بال دخول في الدين الخنفي الحمدي والانتظام في السلك
الدين الاحمدى وفي كلامه استعارة بالكناية حيث شبه التصديق بشراب
خالص فيه غاية اللذة والطرب بجامع حصول الانتعاش والطرب بكل ورض
له بشئ من لوازمه وهو الشرب وخيل له بالرحيق ورشحه بالانهال **و** وما
زالت عبادته صلى الله عليه وسلم **و** عبادة **و** احبابه **و** رضي الله عنهم
و مخفية **و** عن كذا قرئش بعد الانذار بقوله تعالى يا ايها المذترقم فأنذر
و تنزل عليه **و** صلى الله عليه وسلم قوله جل ذكره **و** فاصدع بما تؤمر **و**
أي اجهر من صدع بالحق اذا تكلم به ارا اوفرقي بين الحق والباطل واصله
الابانة والتمييز وامام صدرية اي بامر ثالث او موصولة والعاثد محذوف اي

ما يؤمر به من الشرائع ولا يرد ان شرط حذف العائد المجرور ان يعبر عن
ماجر الموصول لفظا ومعنى وان يتقدمه ان الحرف لفظا ومعنى ايضا لانا
نقول ان الذي جردنا حذف اوله فاعلم ان العائد العامل وصار منصوبا
لا مجرورا ثم حذف بعد ذلك فلم يحذف الا وهو منصوب فيكون من قبيل
قوله في الخلاصة

والحذف عندهم كثير منجلى و في عائد متصل ان انتصب
بفعل او وصف الخ لانه لما امر صلى الله عليه وسلم بالانذار انما اطهره لم
خلص منه الاجابة ولم يأت في الاظهار والتعظيم فاعلم من تقدم ذكرهم
وثبتهم كثير من الناس ثم امر بالمبالغة في اظهار الدعوة والانذار ثم ذكر
الآية بعد النبوة بثلاث سنين أي في سنة أربع واستمر على ذلك عشر سنين
كما يأتي في غيره في اعلان عبادته الخ الى عبادته عبادته في عبادته
وحده والايان به ورسوله وترك ما هم عليه ولم يبدل منه قومه ولا
ردوا عليه في حق باب آلهتهم في أي زمانها بالعبادة سنة أربع وعشرين
هم في برأض في أي شرك في ما سوى الوحدةانية في بان يقر بان الله
واحد في ذاته لا تعدد له بوجه وصعته فلا نظير له بوجه وفعاله فلا معية له
ولا ثمر يثله بوجه وذلك لما دخل المسجد فوجدهم يسجدون للاستقام
فما هم فقال ابطأتم دين ابيكم ابراهيم فقالوا ان الله جدد لنا ان تقر بما الى الله
فلم يررض بذلك منهم وعاب صنعتهم في فخر في أي اقدموا من غير مسالة
على مسارزتهم واحصوا في بالعداوة في عليه في في بالقوا في في اداء في
الامن بحمده الله تعالى بالاسلام او صدق المحبة كما في طالع بوجه ذلك فهو
مديم للدهاء متحمل لشاقهم ونجح كفرهم وازدرائهم له ولما جاء به فكان
سلي الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم يقول اهبطوا اقد
ولا تشركو به شيئا ويدعوهم الى سبيل ربه مرة بالترغيب ومرة بالترهيب
ومرة بالقول اليس واخرى بالتبكيث واخرى بالقول الجشث وينادي
عالمهم في اديتهم في بنسقة احلامهم وسب اللهتهم ورميها بكل عيب ورسول
فيما لغون في اذيتهم والتحرى عليه حتى ان ابا الهب كان يخشعوا الناس يقول
يا أيها الناس ان هذا يا امركم ان تتركوا دين آباءكم فكان بعضهم يخشى

عليه بالتراب ويحق الدم على بابه ورموه بالبحر والشعر والسكرانة واجتمع رؤساء قريش مرة في الجحرف فذكروا ما فعل بهم من سيئهم وسب آلهتهم فطاع عليهم سلى الله عليه وسلم فاستلم الركن وطاف بالاحرام ثم اتفقوا فساءه ذلك ثم صرهم فاساؤه ثم صرهم فاساؤه فوقف ثم قال أسمعون يا معشر قريش والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذتهم كلهم وأرعدت منها فرائصهم فلانواله القول وقالوا انصرف يا أبا القاسم فوالله ما كنت به ولا فاجتمعوا له من الغد في الجحرف ففعلوا ما فعلوا فذكر ثم وثبوا اليه وثبة رجل واحد يوثقونه أي يوثقونه بسب آلهتهم فأخذ بعضهم بحمى مع رداءه فقام اليه أبو بكر رضى الله عنه وحال بينهم وبينه ووطئ عقبة بن أبي معيط على عنقه الكرى وهو صلى الله عليه وسلم ساجد عند باب الكعبة حتى كادت عيناه الكرى يتان تبرزان وخفق ودخن فاشد ديدا وجذبوا برأسه الشريف وحلته حتى سقط أكثر شعره فقام أبو بكر ومنعه منهم قائلا أقتلون رجلا يقول ربى الله وفي العميون قال الجهمور وكان خمسة من أشرف قريش يباغون في أيذاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وكان رأسهم والعاصم بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي بن هم العاصم والأسود بن عبد يغوث الزهري ابن خاله صلى الله عليه وسلم والأسود بن المطالب بن أسد فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أكفيكمهم فأرأى إلى ساق الوليد فربى بالبريش التبال ويصلحها فاقه لاق ثوبه بسهم فلم يخطف تعظيما لا خذله فأصابه رقا في ساقه فقطعه فحضر ذات كافر أو ما إلى الحصى العاصم قد دخلت فيه شوكته من رطب الضرب فانتفضت رجله حتى سارت كالرصى فمات مقامه وأشار إلى انف الحارث فامتخطت أحماسه وأشار إلى الأسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجعل يقطع برأسه الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات وإلى الأسود بن المطالب فعمن بصره ووجفت عينه فضرب برأسه الجسد ارحى حتى هلك وهو يقول قتلى رب محمد وإلى هذا أشار الامام السبكي بقوله

وجبريل لما استهزأت فرقة الردا * أشار إلى كل بأفح ميمية

وقال ابن عباس كثرنا غشابة وحزمه ابن عبد البر والعراقي فزادوا الى
 ابيه وقتل بالعدسة وهي مينة شنيعة كما مر يساه بعد ايام وعقبه بن ابي
 بطان من بني عبد اصرافه صلى الله عليه وسلم من يدروا الحكم من الهامى
 اى امة الى يوم النعم وتوفى آخر خلافة عثمان وفي رواية البزارى كل
 عليه السلام صلى عند الكعبة وجعل من قرينى بجالسهم اذ قال قائل
 منهم الا تطروا الى هذا المراتى اياكم يوم الى حذر وراى لاس فيهم الى
 درتها ودمها وسلاها فيجب به ثم جعله حتى اذا سمعوا ربه بين كتفيه
 فانبعث اشقى القوم عقبه بن ابي معيط كفى العيصى وحكى ابن النير من
 الداودى انه ابو جهل فان مع يتحمل ان احدهما جاء به والاخر روضه فاما
 سجد صلى الله عليه وسلم روضه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم
 ساجدا ونهضوا حتى مال بعضهم على بعض من الغشابة فانطلق مثل ما الى
 فاطمة وهي جارية فاقبلت نسج وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا
 حتى الفته منه واستمراره صلى الله عليه وسلم عند قهقهة القدم عامه
 صلى الله عليه وسلم بجاسة ما اتى عليه وقال الخطابي لم يكن اذ ذاك يحكم
 بجاسة ما اتى عليه كالحمر ورده ابن بطال بأنه لا شك انها كانت بعد
 نزول قوله تعالى وثيبك مطهرة لاسا اول مرر قبل كل صلاة اللهم الا ان
 ية سال المراد من المطهرة الغاب ويزاغة النفس عن الدنيا والالام كذا قال
 بعضهم فليتأمل في المواهب وشرحه واجاب التوروى قائلا انه الجواب
 المرضى بانه عليه السلام لم يلم ما وضع على ظهره فاستقر في سجوده استعانة
 لاس الطهارة ونعقب بانه مشكل الى قول ابو حبيب الا عادة في مثل هذه
 الصورة على الصحيح واجب منه بأن لا عادة انما تجب والفرضة فاهل
 سلانه كانت نافذة فان ثبتا ساجد برة والوقت متسع له لاعداد سلانه
 ونعقب بانه لو اعد لتغلى ولم يغلى وان الله لا يقرده صلى صلاة فائدة ويمكن
 الا انفصال منه هنا بأنه اقروا صلحة اغلطة الكمار باله اربابته وعبرهم
 التفاته الى فعلهم كما اقر عليه السلام من ركعتين لشربيع عدم بطلانها
 بالسلام وانتهى ولما الفته اقبلت عليهم تسبهم فله اقضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك نرى ثلاثا ثم قال اللهم عليك

بعمر بن هشام والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة ابن أبي معيط وعارة
 ابن الوليد قال عبد الله بن مسعود فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم ذهبوا
 إلى القليب فلبث يدروا عتروا بأن صمارة بن الوليد مات بالحبيشة كافرا
 وبأن عقبة بن أبي معيط لم يقتل بيدروا غما لخداسيرامهم ما وقتل يعرف
 القلبية وبأن أمية بن خلف لم يطرح بالقليب واجيب بأن معنى قول ابن
 مسعود رأيتهم أي رأيت أكثرهم قال في المنع روى الامام أحمد في مسنده
 أول من أظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي
 الله عنه وعمر بن الخطاب واهم سبعة وصيه وصيه بلال والمقداد فأنما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ففعله الله أي من القتل بعنه أي طالب وأما أبو بكر ففعله
 الله بقومه وأما سائرهم فآخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد
 وصهروهم في الشمس وإن باللاهانت عليه نفسه في الله عز وجل وهما
 على قومه فآخذوه واظنوه الولدان فجعلوا بطونهم في شعاب مكة وهو
 يقول احدا حدأي ليجزع صمارة العذاب بحلاوة الايمان ومراعاة ابن
 جهم بسبعة يضم السنين سبع سبعة في الاسلام ام حجار بن ياسر وهي تعذب
 في الله فطعننا بحرية ففرجها فافتناها (و) لما اشتد على المسلمين
 البلاء في عباد القوامن المشركين وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب
 اصحابه من البلاء مع ما هو فيه من العافية بمكانه من الله عز وجل ومن
 حبه أي طالب قال لاصحابه لو خرجتم إلى ارض الحبشة فانتم بأمس كالا يظلم
 عندهم أحد حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه ففرجوا أي فرج
 عند ذلك المسلمون وفارقوا اوطانهم قارين بدينهم مخافة الفتنة ففهم من هاجر
 بنفسه ومنهم من هاجر بأهله وكانوا احدى عشر رجلا وقيل اثنا عشر رجلا
 واربع عشرة وقيل وخمسا وقيل وامر اثنين منهم وهو اولاهم بل افضلهم عثمان
 ابن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن
 عوف والزبير بن العوام وابو حذيفة بن عتبة ومصعب وابو سلمة بن عبد الاسد
 وعثمان بن مظعون وعامر بن زينة وسهيل بن بيضاء وابو سبرة بن أبي رهم
 الخواص سبعة لامة امه مارية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وزوجته ام كلثوم وحاطب بن عمرو والعامر بن ابان وابن مسعود وغيرهم

وقبل انما كان عند الله من... وودى الى حجرة الثانية وهو حرم ابن اسحق
وسبق في حلقه اقول والذي في الاصابة ان اباسره من ابيهم عا حزال
الحشة في الثانية ومعه ام كاوم وادره ومن النساء من تقدم وسهله مات
سويل وام سلمة ولبه الدودي وام ابي الحشيه وخرجوا من اهل الحشر
ما سحر واسفينة شعيب ديسار فكانت هذه اول حجرة في الاسلام وذلك
في رجب سنة خمس من الهجرة متوجهين الى الماحبة
اي الحمة في الحاشية سنة الى الجاني ملك الحشة والمراد بها
الرجل الصالح الحجة الملقب بالصالح اسلم في روم الى ان الله عليه
وسلم ولم يجتمع به وهو عند روم التابعين روى الله عنهم اسلم على يده عمرو
ابن العاص الحشاني الا قد كره قريبا قال الرضا في وهي لطيفة حشاني
اسلم على يدناحي ولا يعلم عنه انه في الجحاشي لقب لكل من ملك
الحشة كتاب كل من ملك الروم يعني قيصرا ومن ملك الروم يسمى
كسرى ومن ملك اليمن يسمى تسعا ومن ملك الترك حاوان ومن ملك
القط مصرعون ومن ملك مصر صرير وتسع الحشيري الحشيري ودهمي
وبه وملك الله درغاه للريح و نطاي ومن الدولان وطيطون تكرر الغاء
وسكون الظالم الملة ثمانية تحية مصومة وواو وون وخالق ارساخ للهود
والصانده عمود وحالوت من ملك البربر واخشيده من ملك الروم وبعدها
من ملك العرب من ل العجم كذا في المقبي وفي سيرة معلطاي وبهرهوت
من ملك مصر والشام واذا أصيب اليها الاسكندرية وهو العسبر
او الموقن من ملكها عانت قرش ما استقرار الى اجريس في الحشة وامهم ارسا
عمرو من العاص وعنده الله من ربيعة هذا وشعب من ولادهم الى الحشاني
لبرد الماحرين الى قومه فاني ذلك وردهم ما حاشين ولمدة لهديهم انا امام
المسلمون ما شعبان ورمضان وبه كانت قصة العرابي الماحد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسجد المشركون وقت امر تلك السجدة في الاس
حتى بلغ ارض الحشة ان اهل مكة اي عطاؤهم قد سجدوا واساوا حتى
الوليد من المعيرة وسعيد بن العاصي فطوا حصة ذلك فخرجوا الى حرج
سماحة منهم منهم عثمان بن مظعون والبربر العوام وعثمان بن عثمان

وذلك في شوال من تلك السنة حتى اذا كانوا دون مكة الى آخر ما ياتي قريبا
 ان شاء الله تعالى واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فان همه أباطل اب قام
 دونه وذهب عنه ما ساء عليه كقوله رحمه الله تعالى **وحدب** به محله بين
 ومودة كفضلك اي عطف **وحدب** عليه همه أبو طالب **وحدب** به ومنعه واصل الحرب
 اختنا الظاهر ثم استعير حسا فيمن عطف على غيره ورق له وقام دونه **وحدب** به
 كل من التوم **وحدب** به أي قر يش **وحدب** به وتمامه **وحدب** به احتفى من التعرض للنبي صلى
 الله عليه وسلم باذى اشار بذلك الى انه لما اجتمعت قريش على قتله صلى
 الله عليه وسلم وباغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم والمطاب فأدخلوه صلى
 الله عليه وسلم معهم ومنعه ولم يرل أبو طالب يبذبح عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ويرد عنه كل من يؤذيه وكان يقول

والله ان يسألوا اليك يحكمهم **وحدب** به حتى أوسد في التراب دفينا

والنبي صلى الله عليه وسلم متقاد على ما هو فيه غير ملتفت لاداهم بل صابر
 الصبر الجميل وأمره لا يزداد الا ظهورا وعلوا فأسلم حمزة رضي الله عنه
 سنة ست من النبوة وفيه نظر المص في ترجمة حمزة انه أسلم في السنة الثمانية
 من الهجرة وقد يقال لا منافاة على القول بالفرق بين الهجرة والنبوة وعليه
 فيكون اسلامه في السادسة من النبوة تقر بيا فعز به فكفت عنه قريش
 قليلا وسألوه أن يملكوهم عليهم ويعزلوا له من الاموال ما شاء وتركه ما هو
 فيه فأنى وقال اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وأسلم عمر
 بعد حمزة رضي الله عنهم باثلاثا أيام فعز صلى الله عليه وسلم كثيرا فكفت
 عنه قريش ثم اجتمعوا واتهموا أن يكتبوا كتابا ياتيه ما قدون فيه على بني
 هاشم وبني المطاب أن لا يملكوهم ولا يملكوهم ولا يبيعوا منهم شيئا
 ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا حتى يسلموا لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة الى آخر القصة في شأن هذه
 الصحيفة وما وقع من اعدام الارضة اياها بعد ان عاقها في جوف الكعبة
 وشاب يد كاتبها وكانت كتابة العفيفة وتعليقها في سنة سبع أو ثمان
 وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهلوا وكان لا يصل اليهم شيء الا سرا
 وقد تم نكر من مهاجرة الحبشة اليها فمهم ان أهل مكة قد أسلموا ووصلوا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر حتى اذا كانوا قريبا من مكة قالوا
من قريش هذا الواد كرسى آهاتهم بتغير فتابعه الملائكة فادلشتم آهاتهم
وعادوا اليه بالشر فأنه روبا بالرجوع الى الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فندخل
فنتنزل ما رايه قريش وشعثت هذه اهلنا ثم رجع فدخلوها فاجعوا رالا
ابن مسعود رضى الله عنه فانه مكث يبرأ ثم رجع الى الحبشة وهذا امر راجح
في ان ابن مسعود كان في الهجرة الاولى ووجه جزم الحافظ الذي يسلط
واقى هجرة الحبشة من الشرك الذي التمس يد ثم هاجر المسلمون الى
ارض الحبشة السرة الثانية وعدتهم ثلثة قوائمون رجلا وثمان عشرة
امراة وصحبا كان من الرجال جعفر بن ابى طالب ووجه زوجته أسماء
بننت هيمس والمقداد بن الاسود ووجه الله بن مسعود على ما تقدم من ابى
أصحق ونصحه هاجر الى الحبشة مرتين فلا ينافيه امر أنفع الحافظ
الله مياطى ووجه الله ياتى قيرى بحش وامرأة أم حبيبة رضى الله عنها
فتمصر هناك ومات على النصراية وبقيت أم حبيبة على اسلامها
وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر اهلهم ومضى الا
الله عنه لما سمع تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة وهو
بالين فخرج ووجهه خمسون رجلا في سفينة مهاجرين اليه صلى
وسلم فالتهم السفينة الى التجاني بالحبشة فوجدوا جعفر واهله
الله عنهم فامرهم جعفر بالاقامة واستمروا كذلك حتى
الله عليه وسلم هم ووجهه عند فتح خيبر وفرض عليه صلى
وسلم وعلى أمته في أيام بعض من الساعات الليلية في بقوله تعالى
يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا وكافوا بخير في النصف وما دونه وما دونه
وصلى الله عليه وسلم يشق عليه من اعانة هذه القادير فقام سنة
في رواية لم ينم في شيء منها ليل لا في رواية منين حتى تورمت قدماء مارل الله
التخفيف وللزومين في آخر السورة وقد أشار الى ذلك المستشرق
ثم رجع في حق الامة فقط لما سألني في بقوله تعالى
فاقرؤا ما تيسر منه واتيسروا الصلاة اذ الله اراد صلواتا تيسر فغير من
الصلاة بالقراءة مجاز الان القراءة من أركانها ومن باب التعبير بالجزء

من الكل ووجه النسخ انه قال ما تيسر منه أى من القراءة ولم يقيد بزمان
 فيصدق بما يطاق عليه اسم القيام **﴿وفرض عليه﴾** صلى الله عليه
 وسلم وصلى أمته **﴿وركعتان بالغداة﴾** أول النهار قبل طلوع
 الشمس **﴿وركعتان بالعشي﴾** آخر النهار قبل غروب الشمس قال
 في الفتح كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء صلى قطعا وكذلك أصحابه
 ولم يكن اختلاف هل افترض قبل الخمس شيء من الصلوات أم لا فقبل ان
 افترض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها أى على ما سبق من
 المتن قال والجملة فيه قوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
 غروبها انتهى ولعله كان يقرأ في صلاة أو أرباعا على ان سورة الفاتحة
 ليست أول ما نزل **﴿ثم نسخ﴾** وجوب ما ذكر من الوقتين في حق أمته
 وبقي التندب **﴿بإيجاب الصلوات الخمس في ليلة مسرا﴾** قال الحافظ
 ابن حجر ذهب جماعة الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة الا ما وقع
 الامر به من صلاة الليل من غير تحديد وذهب الحنبل الى ان الصلاة كانت
 مفروضة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي رذكر الشافعي رضي الله عنه
 عن بعض أهل العلم ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقوله تعالى
 فاقروا ما تيسر منه فصار الفرض قيام بعض الليل ثم نسخ ذلك بالصلوات
 الخمس انتهى ثم رأيت الامام الزرقاني في شرح المواهب قال بعد قول المتن ثم
 فرض الله من قيام الليل ما ذكره في أول سورة المزمل ثم نسخه بما في آخرها
 ثم نسخه **﴿بإيجاب الصلوات الخمس ليلة الاسراء﴾** بحكمة مانعه فقد حكى الشيخ
 أبو حامد عن الشافعي ان قيام الليل كان واجبا أول الاسلام عليه وعلى أمته
 ثم نسخ عنه بما في آخر سورة المزمل وعن أمته بالصلوات الخمس قال
 الثوري وهو الأصح أو الصحيح وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما يدل عليه
 انتهى قال لا يمكن الذي عليه الجمهور وأكثر أصحاب الشافعي انه لم ينسخ
 أى في حقه لقوله تعالى ومن الليل قلته سجدته نافذة لك أى عبادة زائدة في
 فرائضك ثم نسخ الوجوب في حق الامة وبقي التندب لاحاديث كثيرة انتهى
﴿ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يهاجى من أذى قريش نحو ما مر﴾
 مدة تسع سنين الى ان **﴿ومات﴾** عنه الحساد عليه والذاب عنه بقوله وقوله

شحيد اليه **﴿أبو طاب في﴾** شهر رمضان أولى **﴿نصف﴾** شهر
﴿شوال في﴾ أولى أقل ذي القعدة كما في كلام بعضهم وقيل في رجب
﴿سنة﴾ العاشرة من البعثة قبل الهجرة بثلاث سنين
 وصحروا نضج وعشرون سنة وقيل تسعون قال الجاهل الانصر كما نقله عنه في
 المنهم الأعدى ولا خلاف بين العلماء في أن أبا طاب مات على **﴿الكفر﴾**
 ولم يأت في رواية يعقده علم ساماني في أبي النبي صلى الله عليه وسلم أن الله
 أحياه ما له قامة به نعم ذكر القرطبي بلفظ وقد دعوت أن الله أحياه أبا
 طاب وآمر به انتهى وردي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول له ما هم
 قل لا إله الا الله كلمة استحل لكم الشفاعة يوم القيامة فلما رأى أبو
 طاب حرص النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي لو لا شفاعة قريب
 اني انما انت حاجز ما من الموت لشفاعتها الا أقول الا لاسر لها فلما تقربت من
 أبي طاب الموت نظر العباس اليه يحرك شفتيه فأصغى اليه أدنى فقال
 يا ابن أخي لقد دل على الكلمة التي أمرت بها فقال صلى الله عليه وسلم
 لم أسمع نفسي في هذه الرواية ما يدل على انه قد أسر كلمة الشهادة الى أخيه
 العباس وأسلم عند الموت وأيضاً في صحيح البخاري من ان آخر ما كلمهم
 به ان قال صلى الله عليه وسلم لا يعيد المطالب يئيد ذلك لان عبد المطلب وأباه لم يكونا
 مشركين وتقدم ما له تعالى بهذا وحكى انه لما حضرته الوفاة جمع اليه وجوه
 قر يشاء أرمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم خيراً وحشهم على شايته
 والاعراض من مخالفته فيسما أنى به وان يكونوا ولاية والحزب من خباياهم
 لا يسلط أحد سببه الارشد ولا يأخذ أحد منهم به الا تسعد **﴿وعظمت﴾**
﴿سبب﴾ دونه **﴿زعم﴾** براه وزاى المصيبة فان شريفاً نالت من
 صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تناله في حياة أبي طاب **﴿وكانت في﴾** بيت
 ولحقته **﴿خديجة﴾** أم المؤمنين رضى الله عنها فانت على كلال القولين
 أخفى القول بوفاتها في رمضان أولى شوال **﴿بعد ثلاث في﴾** أى ثلاثة
 من الايام فقط **﴿وفي﴾** قبل خمسة وقيل شهر وخمسة أيام وقيل خمسة يوماً
 وقيل مات قبله من خمس وستين سنة ودققت بالبحر وذلك بعد خروج
 بنى هاشم والمطاب من الشعب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسمى ذلك

العام همام الحزن وقالت له ندوة بنت حكيم يا رسول الله كافي أراك قد
دخلت خلة لعمرك خديجة قال أجل كانت أم العيال وربت البيت وقد
سكنت لا يسمع صلى الله عليه وسلم شيئا يكرهه من قومه إلا فرج الله
عنه بها إذا رجع إليها وأخبرها به وفي تلك السنة التي هي العاشرة من
البعثة بعد وفاتها الواقع في رمضان كما جزم به في إنسان العيون وعليه اقتصر
المصنف في قبض المواهب وهو قول الأكثرين أو في شوال كما اقتضاه
كلامه هنا وبه قال بعضهم بإيام تزوج سودة بنت زمعة رضي الله عنها وكانت
قبله هندس كران بن عمها وأجرى بها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم
رجع بها إلى مكة فماتت هناك فلما انقضت عدتها تزوجها أصلى الله عليه
وسلم وأسدقها أربع مائة درهم ودخل عليها بمكة وعقد عقده على طائفة
ودخل بها في المدينة وفي صيرة الدمياطى ماتت خديجة في رمضان وعقد
صلى سودة في شوال وبهذا أوجب الله عدم ردة قول ابن اسحق ومن تبعه أن
خديجة ماتت بعد الأسراء وكانت مدة إقامتها معه صلى الله عليه وسلم خمساً
وعشرين سنة على ما تقدم على الصحيح **(وهو)** حينئذ **(في)** سنة البلاء
أي الامتحان **(على)** المسلمين وثيق عراه أي عراه الوثيقة فهو من
إضافة الصفة للموصوف والعري بضم العين وبالراء المهملة بن جمع عروة
وهي ما يوضع فيها الأزرار فشبّه البلاء بإنسان ذي ثوب له عرى وقد شهدت
عليه والعري تخييل والشدة ترشيح أشار بذلك إلى ما رواه ابن اسحق أنه لما
مات أبو طالب نالت قریش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى
لم تطمع به في حياته حتى اعترض سببه من سبفها قریش فنزل على رأسه
السكريم تراباً ودخل على إحدى بناته فغسلت نفسه وتبكي ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنيتي فإن الله مانع أبالك ويقول بين
ذلك ما نالت قریش ما نالت حتى مات أبو طالب وفي إنسان العيون ولما
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قریشاتهم يجوموا قال يا معشر ما أسرع
ما وجدت بعدك وأباليغ أباها بقام ينصرته أياماً وقال له يا محمد ادخل لما
أردت وما كنت صانعاً إذا كان أبو طالب حياً فأسنعه والآلات والعزى
لا يوصل إليك حتى أموت واتفق أن ابن العبطلة وهو أحد المستهزئين

رب النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه ابواب فقال منته فولى وهو يصيح
 يا معشر قريش من ساء اليوم تبت يتي ابا الهب فاقبلت قريش على ابي الهب
 وقالوا فرقت دين سيدنا المطلب فقال ما فرقت ولكن امتنع ابن اخي ان
 يدام حتى يمضي لما يريدوا احسن واجملت ووصلت الرحم فحككت على
 الله عليه وسلم على ذلك ابا الهب لا يتعريض له احد من قريش وهاوا ابا الهب
 الى ان جاء اليه ابو جهم بن ربيعة بن ابي معيط فقال له اخبرك ابن ابي الهب ان
 مدخل ابي الهب الى الحلى الذي يكون فيه يزعم انه في النار فقال ابواب محمد
 ايدخل سيد المطلب النار فاشته عليه وهو سائر قريش انتهى وكان
 احدهم بطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي ويطرحها الى برته اذا كانت
 له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حرا بتهتهم اذ اصابه
 وصيكان اذ اظفر حوا عليه ذلك يتخرج به على هود وبقول ياتي عبد مناف
 اى حوار هذا ثم بقبه والى ذلك سير المؤلف رحمه الله تعالى بقوله
 وروايت قريش به صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين كل اذ به
 حتى الى القتلى واستنصاه والافراع منه لو يهدرون على ذلك من ذلك
 ما وقع لابي جهم لما اخذ حبرا وهم ان بقبه على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو ساجد فرجع من زمامة معاونه اى متقبرا كالون الاسوات وقد
 يستبداه على حجرة حتى قدفه من يده بعد ان عاجلوا فكيه من يده وقالوا
 ما لك يا ابا الهب قال قلت اليه لا فعل ما قلت لكم البسارحة فلما رزقته
 عرض فخل من الابل ما رايت مثله قط هم ان يا كلنى فلما ذكر ذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل لودنا لاخذ قال بعضهم وفيه نزل
 قوله تعالى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى الى آخر السورة انتهى
 فسيحان من كفاه وآواه ووفاه واظهر دينه الى الاديان كله واسماء
 لما تزايد البلاوة اقم الامر يومئذ اى قصد صلى الله عليه وسلم ما شيا
 الطائف اى امره سعى بذلك لان رجلا من حقهرون نزل فقال لا
 ابني لكم حاشا يحيط بيلدكم فيناه فسمى الطائف اولان الطائف
 المدكور في قوله تعالى فطاف عليهم ما نطق هو جبريل عليه السلام على
 قول اقلع الجنة التي كانت يضروا على فراخ او فرسخين من صنعاء وكانه

رجل صالح وكان يساوي الفقراء وقت الصرام ويترك ما أخطأه المنجبل
 أو ألقته الريح أو بعد من البساط الذي يبسط تحت الخلة فيجتمع لهم شيء
 كثير فقامت أمانت قال بنوه ان فعلنا ما يفعل أبونا ضاق علينا فلو والبصر منها
 وقت الصيام خفية عن الساكنين كما قال تعالى اذا قسموا لبصرهم
 معجبين ولا يستفتون أي لا يقولون ان شاء الله أو لا يستفتون حصصه
 الساكنين فطاف عليهم طائف من ربه ثم تأمروا فاصبحت كالصريم
 وهو اللبيل المظلم على قول وأتى بها الى مكة فطاف بها ثم وضعها حيث
 مدينة الطائف أو غير ذلك اقوال وهو صلى الله عليه وسلم مكروب متشوش
 طائر مما لقي من قریش من قرابته وعشيرته خصوصاً من ابي لهب
 وزوجته ام جهيل بحالة الخطب من الهجو والسب والتكذيب وخروجه
 الى الطائف كان في شوال سنة عشر من النبوة وحده وقيل ومعهم مولا من
 حارثة **يُدْعَوُ** ويطلب **يُتَقِي** القبيحة المشهورة بيات مس
 منهم الاسلام رجاء ان يسلموا او يسامروا على الاسلام والقيام به على
 من خالفه من قومه قال في الاقتناع لانهم كانوا احواله قال في انسان العيون
 قال بعضهم ومن ثم اى من اجل انه صلى الله عليه وسلم خرج الى الطائف
 عند ضيق صدره ونهب خاطره وجعل الله الطائف مستأناً لكل من ضاق
 صدره من اهل مكة كذا قال وفي كلام غيره ولا جرم جعل الله الطائف
 مستأناً لاهل الاسلام من بحكمة الى يوم القيامة فهي راحة الامة ومقمة نفس
 كل ذي ضمير ونعمة سنة الله في الذين خلوا من قبل وان تجد لسنة الله تبديلاً
 فليأتكم انتهي ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى سادات
 ثقيف واثرا فهم وكانوا ثلاثة احدهم عبد البيل واسمه كنانة واخوه مسعود
 وهو عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وحبيب اولادهم رويس بحمير
 النقي فلما كلمهم فيما جاء به قال احدهم هو يمرط ثياب البكعية اي
 يسرقه ان كان الله ارسلك وقال الآخر ما وجد الله احداً يرسله غيرك وقال
 الثالث والله لا اكلمك ابد الا كنت رسولاً كما تقول لانت اعظم خطراً
 واثن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام من عندهم وقد ايس
 من خير ثقيف وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى **فلم يحسنوا** بالاجابة

قراءه **بكم** القاف اى اكرامه وقال لهم اكنتموا على وكره ان يبلغ
 ثوبه ذلك فيشند امرهم عليه وقالوا له اخرج من بلدنا والحق بنجاتنا لنمن
 الارض **بكم** و**بكم** ففزع الهمزة اى سيطروا **بكم** اى عليه
بكم السهوا **بكم** منهم **بكم** والعبيد نسبوه **بكم** شتموه **بكم** بالسب بذي **بكم**
 بكسر الهمزة والفتح فاحسنة قبيحة وصاحوا به حتى اجتمع عليه الناس
بكم فعدوا له **بكم** فبين على طريقه فلما امر **بكم** ورموه بالطجارة حتى
 جعل لا يرفع رجليه ولا يضع الارض فظفروا بالطجارة **بكم** حتى اى
 الى ان **بكم** غضبت **بكم** بالبناء الجهر ولم تشد الاضداد لكسرة اى لوزن
بكم بالهاء فعلاه **بكم** والمراد انهم اذ هو اساقية الكركم يتبين سال الهم على
 فعله وكان كما ازلته الطجارة فعد الى الارض فباخذون بعضه فيقبضونه
 فاذا مشى رجوه وهم يضحكون كل ذلك وزيد بن حارث عرض الله عنه اى بناء
 على الله **بكم** ان معه يقبضه نفسه حتى اقتنع نجابا فلما اخاض منهم
 ورجلاه تسيلان دما هذا الى حائط من حوائطهم اى بستان من بساتينهم
 يستظل بكرمه وهو كروم مجميع وروى انه صلى الله عليه وسلم دعا به
 منه اللهم انى اشكوا اليك ضعف قوتي وقلة حيلتى وهوانى على الناس
 يا ارحم الراحمين استوب المستضعفين واسترى الهى الى من تكافى ان
 لم يكن بك غضب على فلا ابالى ولما استقر صلى الله عليه وسلم تحت ظل
 الكرم اذ الى الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة وقد رايا ما اتى من سفهاء
 الطائف فله اراهما كره ذلك لما يعلم من عدائتهما فخرسه فخركت
 له رجما فدمعا علما له ما نصرانيا يقال له عداس معدود من الصحابة
 مات قبل الطرود الى بدر وهو غير العداس الذى ذهب اليه صلى الله عليه
 وسلم خديجة اليه حين نزل عليه الوحي خلا قال الله عليه كما تقدم فقالا
 عند نطع امر هذا العنب ثم اذهب به الى ذلك الرجل ففعل عداس ولما
 وضعه بيده قال صلى الله عليه وسلم سم الله ثم اكل فقال القلام ان هذا
 الكلام لا يقوله اهل هذه البلاد فقال صلى الله عليه وسلم من اى البلاد
 استوماذ قال نصرانى من اهل نيزوى فقال من قرية الرجل الصالح
 يونس بن متى فقال وما يدريك يونس قال ذلك اخى من انبياء الله تعالى

فاقبل يقبل رأسه ورجليه فقال أحدهما لصاحبه أما غلامك فقد أضلته
 عليك فلما جاءهم أحد اس قال له أحدهما ويلك مالك تقبل رأس هذا
 الرجل ويديه وقدميه فقال يا سيدي ما في الأرض خير من هذا لقد علمني
 بأمر لا يعلمه إلا نبي قال ويحك يا هذا اس لا يصرمك عن دينك قال الخفاجي
 وقد قال صلى الله عليه وسلم إن هذا أشد ما أقيبه والفتنة مفصلة في السير قال
 ابن حجر وفي الصحيحين أنه لقي منهم أشد مما أقيمه يوم أحد **﴿ثم﴾** بعد أن قام
 بالاطائف عشرين يوما وقبل شهر الابدع أحدا من أشرفهم زيادة على عبد
 باليل واخويه الأبناء اليه وكلهم ولم يجبه أحد **﴿عاد﴾** رجع إلى **﴿والى﴾**
 مكة حال كونه **﴿حزينا﴾** على ما فاتته من هدم أسلامهم وموافقتهم
 على نصرته **﴿و﴾** بينما هو صلى الله عليه وسلم في أثناء الطريق **﴿سأله﴾** ملك
 الجبال في **﴿أن يأذن له بالطباق الإثني عشر وهو أبو قبيس وقيعمان﴾**
﴿و﴾ **﴿أهل أهاذوى﴾** أصحاب **﴿العصية﴾** التفتصب الجاهلية
﴿وقال﴾ صلى الله عليه وسلم لا أشاء ذلك بل وأصبر على إذا هم **﴿أنى أرجو﴾**
﴿أن يؤول الحال بهم إلى الخير والاسلام أو يخرج الله من أسلامهم﴾
 جمع صلب وهي مقام الظهور رأى ظهورهم **﴿ومن﴾** يعبد الله وحده
﴿ويتولاه﴾ الله يكون وليا وناصرا له وأصل ذلك ما أخرجه البخاري
 ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
 هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد فقال لقد أتيت من قومك
 وكان أشد ما أتيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على عيسى بن عبد
 كاذل فلم يجبني إلى ما أردت فأنطلقت على وجهي وأنا موم فلم أستفق
 إلا وأنا بمن العباب فدرفعت رأسي فإذا أنا بهما قد أظلمتني فظننت
 فإذا هما جبريل فتناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد
 بعث إليك ملك الجبال لتأمرهما بشئت فبهم فتناداني ملك الجبال فلم على
 فقال يا محمد ذلك لك فاشئت أن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ففعلت
 وهو ما تجبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى فمن الأولى القول بأنهم
 أبو قبيس وقيعمان وقيل الجبل الذي يقابل أبا قبيس الشريف على قيمة عاد
 ومن الثانية القول بأنهم الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى فوق المسجد

وفيه ان ثقبه اليسويينهما بل الجبلان خارجان عنهم فكيف يطبقهما
 عليهم وبحجاب بان المراد اطيافهم اعلمهم بعد ثقبهما من محاسنهم الى محل
 ثقب الذي هو الطائف لان القدرة سالقة وفي افظ ان شئت خفت
 هم الارض او دمدت عليهم الجبال قال صلى الله عليه وسلم بل ارحوان
 يخرج الله من اسلامهم من بعد الله لا يشرك به شيئا انتهى قال في انساب
 النبوة وهذا ذلك قاله ان الجبال انت كما جعلك ربك وقرجهم اتم
 والى حله واخصائه صلى الله عليه وسلم اشار صاحب الهمز بقوله
 جهلت قومه عليه فافضى * وان الجبل دابة الاعضاء
 ومع العالمين علماء وحلما * فهو محرم نبيته الاعضاء
 وهدى صلى الله عليه وسلم الى حراء وخشى ان يدخل مكة الا في جوار نفوس
 الى الاندلس بن شريف ليخبره فقال انا حليف ولا يحير ثقبتي الى
 هيل بن جرير وقال ابن بنى عدي لا تخبر عدي بنى كعب فبعث الى الطعم
 ابن عدي فاجابه الى ذلك وتسلم وواهل بيته وعدي السجدة وبعث الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل وهدى الى بلدك فدخل مكة في حوار
 الطعم بن عدي ولا بدع في دخوله صلى الله عليه وسلم في امن كافر لان حكمة
 الحكيم انما قد تخفى ثم لم يزل اصحابه صلى الله عليه وسلم واعوانه يكثرون
 ويتقرون على اعدائهم شيئا فشيئا الى ان امكنه الله من نواصي اعدائه
 فاذاق من بقي منهم صلى الله عليه وسلم غره الهوان وادخل من خضع منهم لجزه
 ما من البقاء والامان وقد اشار صاحب الهمز بقوله الله الى ان
 هذه الاذيات لا يظن طامعا من منقصة صلى الله عليه وسلم بل هي ردة
 ومكانة قدره اكثر من مبره صلى الله عليه وسلم وحلمه واجتماعه
 مع علمه صلى الله عليه وسلم باستجابة دعائه ونفوذ كاهنه عند الله تعالى
 وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وذلك ستة من سائر النبيين السابقين عليهم الصلاة والسلام قوله
 لا تختل جباب النبي مضامنا * بحير مسته منهم الاسراء
 كل امرئ اب النبيين فالكفة فيه مجودة والرشاء
 لبعض الضارهم من التنا * والاحتير لانضار الصلاة

أى لا تظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حصل له الضيق وقت معه الاذيات
حالة كونهم باسارهم منهم لان كل ما يلاقيه الانبياء من مقاساة الاهوال
والشدائد زيادة في عظم شأنهم وعلو قدرهم وجميل صبرهم وكمال فضلهم
لانهم لو كان يحس المذهب هو ان من ادخله النار لما اختير له العرض على
النار فالانبياء عليهم الصلاة والسلام كالذهب والشدائد التي تصيبهم كالنار
التي تعرض عليها المذهب فان ذلك لا يزيد المذهب الا حسنة ~~كذلك~~
الشدائد لا تزيد الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا رفعة والله أعلم وما احسن
ما قيل في هذا المعنى

واذا اراد الله تشرفضية طويت آتاج له السان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف عرف طيب العود
هو طرا لهم بقره الكريم يعرف شذى من سلاة وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه

ثم بعد ان بعثه الله رحمة للعالمين اتفقا فاختصه بمالم يقع لغيره من الخلق
اجمين و امرى بالبناء للمعول لا العلم بالفاعل وانه الله تعالى لا
لان الاسراء هو سير الليل واذا اطلق فهم انه واقع لا يلا و اجابوا عن قوله
تعالى امرى بعبد ليلان الامر وان كان كذلك الا ان العرب تفعل مثل
ذلك في بعض الاوقات اذا ارادت تاكيد الامر والتوكيد نوع من أنواع
كلامهم واسلوبهم كقولهم اخذ بيده وقال بلسانه قال بعضهم وفائدة
التاكيد رفع توهم المجاز لانه يطلق على النهر ايضا وقيل غير ذلك وقد علمت
ان الاسراء وقع بعد البعثة بالاتفاق واختلوا في عامه وشهره وقيامته
واليوم الذي يسفر عن ليلته امامه فعلى قول الزهري ومن وافقه بعد
البيعة بعام ونصف وقيل قبل الهجرة بسنة وهو الاصح وبه جزم ابن خزم
وبالغ واتبع فيه الاجماع وقيل بسنتين وقيل بثلاث سنين قال القاضي
في الشفاء وقد قيل كان الاسراء من قبل الهجرة وهو الاشبه انتهى
ورقيل غير ذلك واما شهره وليلته فقيل ليلة سبع وعشرين من رجب وهو
الرابع واختاره الحافظ عبيد الغنى المقدسي واعتمد جميع من العلماء
وعليه عمل الناس وقيل ليلة سبع عشرة وقيل سبع وعشرين خلت من

ربيع الاقول وقيل ليلة سبع عشرة حاتم من رمضان وقيل سبع وعشرين
 من ربيع الآخر وقيل في شتال وقيل في ذي القعدة وأما اليوم الذي يسمر
 من ليلته فقول الجماعة وقيل السبت وقال ابن دحية يكون الاثنين ان شاء
 الله تعالى ليوافق المولد والبعثة والشجرة والوفاة وتقدم الكلام في انصاية
 تلك الليلة بالرسالة صلى الله عليه وسلم على ليلة التدرج وعلى ليلة ولده
 صلى الله عليه وسلم في مقدمة الكتاب وحكمة الاسرا به ليلانه وقت
 الخلو والانتصاف وقت الاجتهاد لزيادة معرفاته وقت الصلاة التي
 كانت مفروضة عليه في قوله تعالى قم الليل وليكون ابلغ للؤمن في الايمان
 بالعيب وقتة للسكام وقال بعض أهل الاشارات لما سمع الله آية الليل وجعل
 آية النهار مبصرة السكسرا ليل خبراً بأسرى فيه محمد صلى الله عليه وسلم
 وتقدم الحق تبارك وتعالى الليل على النهار في غير ما آية قرآنية وقد اختلف
 في التفسير بين الليل والنهار ومنه فيهم كما نافع ليل بوجه
 كثيرة منها ما تقدم ومنه غير ذلك واعظمه او وقع رؤية الله تعالى فيه للنبي
 صلى الله عليه وسلم وزول القرآن فيه كما يدل عليه قول تعالى انا
 انزلناه في ليلة القدر ومن الطف ما تبين في حكمة ذلك انه البدر الذي
 يمتد به واشد في هذا المعنى

قيل لي سيدي فكيف تؤثر الليل على سحابة النهار النير
 قلت لا استطيع تعبير رمي هكذا الشأن في طلوع البدر
 انما سرت في الظلام لكيما يشرق البدر من اشعة نور
 الروح في الروح هو باه حياة الجسم ويؤت وتقدم الكلام عليه
 في روحه صلى الله عليه وسلم في نقطة في بفتح الفاف وسكونها وهم
 لا مائة مرة واحدة في ليلة واحدة من دجور الحداثي والفقهاء والمتكلمين
 وتوارثت حايه طواهر الاخبار العجيبة ولا ينبغي العدول عنه وقيل وقع ذلك
 مرة من ايام مرة في نقطة فلا في حديث الصاري عن انس بن مالك رضي الله
 عنه ان الاسراء كل قبل ان يوحى اليه لا ذلك كان في يومه بروحه الشريف
 فكان توطئة له وتبيرا عليه كما كان مد أسبوتة صلى الله عليه وسلم الرؤيا
 الصادقة وقيل الاسراء في ليلة المعراج في ليلة وقيل الاسراء نقطة والمعراج

ما وقيل الخلاف في انه يفتة أو منا ما خاص بالمعراج وقيل أسرى به
 مرتين يفتة الاولى بلامعراج والثانية به وفي كلام الشيخ عبد الرحمن
 الشمراني رحمه الله ان الاسراء به صلى الله عليه وسلم كانت أربعاً وثلاثين
 واحداً منها أتبعه أي وروحه الشريف صلى الله عليه وسلم وقد صرح
 القرآن العظيم بان الاسراء كان **من المسجد** كقول **بالكسرا** اسم المسكن
 السجود صلى فيه قرياس اذ قيسه بالفتح للزمان والمسكن والحديث لان
 مضارعه مضموم الفين واما شرفه كل موضع من الارض موقوف للصوات
 الخمس فيه فخرج المصلى المجتمع فيه للاعباد وغيره فلا يعطى حكمه وكذا
 الربط والمدارس فانها حيث افير ذلك ولما كان السجود اشرف اعمال
 الصلوة الاقرب العبد من ربه اشتق اسم المسكن منه فقيل مسجد ولم يقلوا
مسكن **الحرام** تقدم سبب تسميته بذلك **في** الى المسجد الاقصى **في**
 افضل من اقصى واقصى هو البعيد ومعنى بالاقصى لبعده المسافة بينه وبين
 المسجد الحرام فيبين ما مسافة ثلاثين يوماً عادة اولاً لانه لم يكن حينئذ وراءه
 مسجد قيت له هذا النعت وان كان قد حدث وراءه بعد مساجده اقصى
 منه لان العلية اذا ثبت اسباب لا يضر زوال السبب فكان اقصى أي أبعد
 مسجد من أهل مكة أو من العرب أو من الكعبة أو من النبي صلى الله عليه
 وسلم ويحتمل ان يراد بالاقصى البعيد دون مفاضلة فافعل التفضيل ليس
 على بابه وأقول مسجد وضع على الارض المسجد الحرام ثم المسجد الاقصى
 وتقدم ان أول من بنى المسجد الحرام الملائكة وأما المسجد الاقصى فأول
 من أسسه يعقوب بن اسحاق بعد بناء ابراهيم **الكعبة** باربعين عاماً
 وما زال مكرماً محترماً وهو أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحا شرها
 الا اليها وقد صهره نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم بأمر الله عز وجل
 وهو معدن الانبياء من لدن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولذا اجتمعوا له
 هناك كاهنهم وأمههم في محلاتهم ودارهم ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم
 والام الاعظم صلى الله عليه وسلم وكاهن الى في قوله الى المسجد الاقصى
 لانتهاء العناية ومدلولها هنا انه وصل الى حد ذلك المسجد ولا دلالة
 في اللفظ على انه دخله **لكن** انقرة يتبدل على دخوله وهي العلم بأنه

انما يسرى به الى بيت المقدس ليُدخله ويعد ان يسرى به الى بيت
 المقدس ولا يدخله وقد سرحت السقفة الصخرة بانه صلى الله عليه وسلم دخله
 والحكمة في الاسراء به الى بيت المقدس ثم منتهى حرجه به الى السموات
 ثم اذ كره الحفاظ في فتح البسارى والنجم الغيطى في الايمان حرجه عن العاروف
 ابن ابي حمزة ان الحكمة فيه اطهر الحق على من عانده لانه لو حرج به من
 مكة الى الشام لم يجد عاندة الا عدا من يلا الى ابيان والايضاح فاما
 ذكر ان اسرى به الى بيت المقدس من الوعد من اشياء من بيت المقدس كانوا
 راوا حواره لمروا انه لم يكن رآه ما قبل ذلك فلما اخبرهم بما حصل التحقيق
 بعده فبما ذكر من الاسراء به الى بيت المقدس في ليلة واذا مع خبره في
 ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكر انتهى فكان ذلك زيادة في ايمان المؤمنين
 وزيادة في شقاء الجاهل المعاندة وقابل للبحث وتبيل الحكمة فيه الاشارة
 الى آية سورة الاحقاف صلى الله عليه وسلم لان بيت المقدس محاذ لباب
 معاء الدنيا التي دخلها منه فيكون الله ورسوله مستقيما واجواله صلى
 الله عليه وسلم كاهن مستقيمة وقيل الحكمة فيه غير ذلك في ورجه في جمع
 رحمة هي ذناب الدار والمراد ما حوله في القديس في المسبوبة للقدس يسكون
 الدال وضهها ويقال القدوس وهو الطاهرة أى المطهرة لان الله طهره
 وما حوله باخلاصه ما من الاثام وجعله مقرا لانياء ما هم الصلاة والسلام
 ومتعبد لهم وهبط الوحي واللائكة تنبيهه قال شيخنا والاسراء من
 المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثابت بالكتاب والسنة واجماع المسلمين
 فمن أسكركه كفر والعراج من المسجد الاقصى الى السموات السبع ثابت
 بالاحاديث المشهورة ومنها الى الجنة ثم الى المستوى او العرش او طرف
 العالم من فوق العرش على الخلاف في ذلك ثابت بخبر واحد فمن أسكركه
 لا يثبت فخر الكريه في التحقيق انه لم يصل الى العرش كما نصوا عليه في
 رواه القصة انتهى وسأيت في اواخر الحديث عن الشيخ القزويني وغيره
 ابطال قول من قال بوصول العرش ووطئه له ينعله وان ذلك لم يثبت في خبر
 صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلا ولا وجاهت بتفصيل الاسراء والعراج وشرح
 عجائبها احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة من الرجال والنساء

ثلاثين وخمسة مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل وفي أخرى
 وميكائيل وفي أخرى ذكر ثالث وهو في بيت أم هانئ بعد أن انصرف سق
 يته فأخرجته الملائكة إلى المسجد فأنشأ جميعاً لثلاثمائة كان به ثم نزل
 منهم جبريل فسق من ثغرة فخره إلى أسفل بطنه وفي رواية إلى شعرة ولم
 يسلم منه ولم يجد له المأوى كما تقدم التصريح به في بعض الروايات لأنه من
 شرف المراتب وله رتبة الجبريات ثم قال جبريل لميكائيل أنتى بطست من
 ما في حرم كعبة الله رفاهيه وأنشأ صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات
 وخرج ما فيه من أذى والمراد ما يكون في الجليلات البشرية استغفاله
 وهو الله في طه بقلبه الشريف وذكر القلعة في غير المرة الأولى وهو في بني
 سعد وقول الملائكة قد أحاط الشيطان منك وهم من بعض الروايات كما تقدم
 تحقيق ذلك مبسوطاً واختلاف الميكائيل بثلاث طسات من ما في حرم ثم
 أنتى بطست من ذهب بمائتي حكمة وإيماناً والمراد كمالها فلا ينافي ما تقدم
 في قصة الرضا ع فافرضه في صدره ولأجل ذلك ما بقيت أسلماً وكل هذه
 معان والله قادر على تجسيدها كما تقرر فيما تقدم ثم أطبقه ثم ختم بين كتفيه
 بخاتم النبوة ثم أتى بالبراق من جبالها وهو ذابذة أي يشبهها أذ ليس هو
 ذكر ولا أنثى ولا هو من جنس ما ركبته الأدميون قال القليوبي ويذكر
 ويؤلف الملائكة اختلاف الروايات في إعادة الضمير إليه وهو من ذوات
 الأربع كما يؤخذ من قوله من جبالها انتهى دون البغل وفوق الحمار
 أيضاً يضع ما فطره من سد منتهى طرفه مضطرب الأذن إذا أتى على جبل
 ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يداؤه وهذا أبلغ من الطيران فاستصعب
 عليه فوضع جبريل يده على معرفته ثم قل له الاتسقي يا براق فوالله
 ما ركبك قط أكرم على الله منه فأرفض عرفاً وقرحتى ركبته واختلافوا في
 حكمة نفرة منه فقل لي عرفه جبريل راكبه وأورقته وقيل ليعده ان ركبته
 إلى الحشر ليخص بذلك دون بقية أفراد جنسه التي أعدها الله في الجنة
 ترعى في مروجها وهي أربعون ألف براق وقيل عجباوتها أربعون كوكب
 الجنة العظيم وقيل ليعدها من ركوب الأنبياء وقيل غير ذلك وكان الأنبياء
 يركبونه وفي كلام ابن دحية أنه لم يركبه أحد غير نبي ناصى إلى الله عليه وسلم

وواقفه على ذلك الامام التنوير ومن ثم هذه الجلاله يولى في
 انحاء انص الصغرى من شعاعته على أحد القولين والمعتقد الاول وقيل
 ان الذي خصه بركوبه لمجد ما سرياً وانما لم يكن على شكل الفرس إشارة
 الى أن ركوبه في سلم وانسلاحاً وخوف وركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة
 في الحرب لانه عنده كالسلم لقوة تجماعه وشدة وقاه والى طه ورهذه
 المجيزة بوقوع هذا الاسراع الياء ومن دابة على هذا الشكل اذ هي
 ابلغ من حملها الى ذلك المحل ومن حمل الرمح او الملائكة أو الجن كانوا
 يسلمون عليه الصلاة والسلام بل في كونه اعظم الملائكة خدمه هنا
 الغاية القوية في الشرف وعلو المرتبة ومع ان جبريل سلمه على البراق
 رديفاته وفي بعض الروايات وجبريل عن يمينه ويكافئ عن يساره وعند
 أبي سعيد كان الاخذ بركابه جبريل ويزمام البراق ميكائيل فساروا حتى
 مروا ببيت فامر جبريل ان ينزل ويصلى ويهدي فامر بذلك ويبيت سلم
 الذي ولدهه عيسى عليه السلام فامر بذلك وراه عجب ما تبأخرى الى ان
 وصل الى بيت المقدس ودخل من باب الياسافى ثم نزل فربطه النبي صلى الله
 عليه وسلم بالخلفة التي تربطهم بالانبياء عليهم السلام وفي رواية ان جبريل
 عليه السلام ربطه ويجمع بين النبي صلى الله عليه وسلم بالخلفة خارج
 باب المسجد تأديفاً فانه جبريل فربطه في زاوية المسجد في الحجر الذي هو
 الصخرة التي خرقها بأصبعه وجعله داخل من باب المسجد فكانه يقول له صلى
 الله عليه وسلم انك انت من يكون موكبه على الباب بل يكون دانيلاً
 والمراد بالصخرة الحجر الذي بالباب لا الصخرة المعروفة كما هو المتبادر من
 بعض الروايات ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله له جماعة من
 الانبياء وفي رواية اخرى بارواح الانبياء قال في المنح أي مع أجسادهم لرواية
 ثم دخلت المسجد فعرفت النبي ما بين قائم وراكع وساجد وهذا هو الرابع
 لان الانبياء أحياء في قبورهم على الرابع يصعدون ويصومون ويحجون
 ريادة في أجورهم اذ لا تكليف بعد الموت ثم اذن وذن فأقيمت الصلاة
 فقاموا فقام جبريل فصليت هم وقد اختلف في هذه الصلاة هل
 كانت فرضاً أو تقلاً واذا قلنا انها كانت فرضاً قل الصبح أو العشاء وقد قيل

بكل ليلة بشرى سرورة التمام فيهم قبل العروج أو بعده لان أول صلاة صلاحها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظاهر بمكة بالاتفاق ويمكن
 حيايا على الصلواتين المفرونتين عليه بالغداة والعشي قبل ليلة الاسراء فلا
 تنافي لاتفاق المذكور ومن ثم قال بعضهم من الصلاة المفروضة عليه قبل
 ليلة الاسراء وفي فتاوى الثوري ما يؤيد ذلك قال في انسان اعيون والذي
 يظهر والله اعلم انها كانت من البذل المطاق ولا يضر وقوع الجماعة فيها
 انهم اذ لغرض من تلك الصلاة الا علام به لوقاه وانما القدم لاسيما
 في الامامة وان لم تكن شرعت اذ ذاك الجماعة وفي رواية لاحد فاذا النبيون
 اجتمعوا يصلون معه وفيها زيادة على رواية جماعة منهم فيؤخذ بذلك الزيادة
 ثم انني كل نبي من المرسلين على ربه بثناء جميل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 فيكم اني على ربه واثمتهن على ربي ثم شرع يقول بئنا اهل محمد الله الحمد لله
 الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة لانا بشيرا ونذيرا وانزل على الفرقان فيه
 نبيه ان كل شيء وجعل أمي خيرا مة اخرجت للناس وجعل أمي وسطا وجعل
 أمي هم الاولون والآخرين وشرح لي صدري ووضع عني رزقي ورفع لي
 ذكركي وجعلني فاعضا خاتما فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام بهذا
 فذللكم محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري أني صلى الله عليه وسلم
 ليلة الاسراء قد حنين من خمر واني فنظر اليها فأنشد الملائكة قال جبريل
 الحمد لله الذي هدانا لهذا لا كنا لنهتدي لولا اخذت الخمر اغوث امكن ولم يتبعك منهم الا
 اتايل ووجه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امامته نصب له المعراج الذي
 تخرج عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلائق أحسن منه أما ترى المبيت حين
 يشق بصره طامحا الى السماء به رخو روحه فان ذلك عجيبة بالمعراج الذي
 نصب لروحه تخرج عليه وذلك شامل للمؤمن والكافر الا ان الكافر ترده
 روحه بعد عروجه انحسر او نداه وتبكي تاله ولذلك المعراج مرقاة من فضة
 ومرقاة من ذهب أي عشر مراق وهو المراد بقول بعضهم كانت المعارج
 ليلة الاسراء عشرة تسبع الى السموات والثمان الى سدرة المنتهى والتاسع
 الى المشرق والعاشر الى العرش والرفق فاطلق على كل مرقاة معراجا
 قال بعضهم وكانت الدرجة أي المرقاة تنبسط كالابل يسعد عليها النبي صلى

الله عليه وسلم قترفعه الى مكانها والظاهر ان درج المراح كدرج الجنة بين
 كل درجة خمسة مائة عام قال بعضهم وهو من جنة الفردوس متفرد بالآثار
 من عيشه ملائكة ومن يساره ملائكة ومن يبعه ملائكة ومن يبعه ملائكة ومن يبعه ملائكة
 صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ومعه جبريل عليه السلام وتركه
 البراق مربوطا بالحصنة الى عودهما البركة صلى الله عليه وسلم مع رجوعه
 بعد نزوله الى مكة وما قيل انه سعد عليه وآله كان يصعد به الى كل عام في خطوة
 لانه يضع حافره عند منتهى طريقه كما هو وهو ينظر كل معصاة من الاخرى
 تخيال باطل ووهو باسدرابطلة القلب في لوجوه ذكرها في شرحه على نسخة
 المراح فراجعه الى السبع كما في رواية ابن هشام واليهي
 وغيره ما بين السماء والارض خمسة مائة سنة كما بين كل السماء الى السماء
 خمسة مائة سنة وعن ابن عباس رضى الله عنهم اقال كنا عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال اتدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم
 قال بينهم اربعة مائة سنة وبين كل مائة الى السماء خمسة مائة سنة وكيف بكل
 السماء خمسة مائة سنة وفوق السماء السابعة مائة مائة سنة كما بين السماء
 والارض وفي رواية عن أبي هريرة روى السماء السابعة مائة مائة سنة مثل ذلك
 كله أي مع اضافة بعد ما بين الارضين اليه كما في الرواية ثم فوق ذلك ثمانية
 احوال بين ركنين واطرافهم كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين
 اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم الله تعالى فوق ذلك أي سلطانه
 وما به وعظمته وبصير مجموع ما ذكر في هذه الرواية مسيرة عشرة آلاف
 سنة أي من سنى الدنيا على معنى انه لو فرض مشى الانسان قطع مقدار ذلك
 في عشرة آلاف سنة كما يؤخذ من تفسير البضاوى وحاشية زاد وبعده
 عند قوله تعالى في سورة الماعز نزع الملائكة والروح اليه في يوم كذا
 مقدار خمسين الف سنة ولم يتعرض في الرواية لمقدار ما بين ركب الاوعال
 وطهور من طيور وروى الطبراني في الاوسط وابن راهويه وغيرهما عن
 الربيع ابن أنس قال السماء الدنيا مروج مكحوف والسماء مربعة أيضا
 والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة
 ياقوتة الحمراء ابن أبي حاتم وما فوق ذلك حصارى من نور ولا يعلم ما فوق ذلك

الى الله سبحانه وتعالى وهذا كثره مخافة الامر من ان فوق ذلك البحر وفوق
 اثني عشر مائة اوعال الخ ويحتمل ان يقال ان المراد ان تلك الصحارى فوق
 ثمن الاوعال التي فوق البحر وفوق الجميع العرش كقوله الخالي في حواشيه
 على الاتهاب للجنم القبطي **لكن** قال القليوبي في معراجيه ان هذه
 الاوعال لم تصعروايتها عند اهل الستة ولم يقل بهم العلماء الهيشة ولم يوجد
 ما يدل عليها في المعارج الآتية انتهى قال بعضهم وكان العروج به صلى الله
 عليه وسلم من القبة التي يقال لها قبة المعراج عند مدحسين الصخرة
 وادعى عدم الاختلاف في ذلك فلما ارتفعت المرقاة بهم ما ساعدة تبعها
 الصخرة أيضا ساعدة فقال لها جبريل تقي فوقفت محلها وهو كذلك الى
 يوم القيامة وكانت النساء اذا دخلن تحتها يفرعن منها وتسقط الحوامل
 من شدة الفزع فبقي تحتها جسد ارقصير لدفع ذلك قاله القليوبي واستقرا
 في صعوده ما حقق انتهى وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم لانه المقصود
 وجبريل تابع الى باب السماء الدنيا فاستفتح جبريل فافتتح **فراى** صلى
 الله عليه وسلم اى هابن وابصر **آدم** عليه الصلاة والسلام قبل اسم
 أنجى ولما منع من الصرف وقبل عربي مشتق من اديم الارض اى ظاهر
 وجهها سمي بنخلقه منه او من الادمية وهي منزلة بين البياض والسمر
 واسمه آدم ابدلت الهمزة الفا وعلى انه عربي يكون منع صرفه للعلمية
 ووزن الفعل ويقال له الخليفة ويكسى ابا محمد واما البشر والانسان وفي
 صحيح مسلم ان الله خلق آدم يوم الجمعة واختصه بأمر وخلق يده وأسمه له
 ملائكته واسكنه جنته واسطفاهوا كرم ذريته وعلمه جميع الاسماء
 وحده اول الانبياء وعلمه مالم يعلمه الملائكة المقر بين وجعل من نسله
 الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين وفي حديث أبي موسى الاشعري
 رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة
 قبضة من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الاخضر
 والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وما احسن
 ما قيل في هذا المعنى

الثامن كالارض ومنها هم من خسر اللص ومن لين

فقامدني به أرجل ه واقف يوضع في الاعين
 وذلك به ذات خرقا البحر الذي بين السماء والأرض المسمى بالكسوف الذي
 جميع بحار الدنيا بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيط وقيل انه من الرمل
 وهذا المثل وعظم من انغلاق البحر لموسى عليه الصلاة والسلام وهكذا
 يقال في البحر الذي في السماء السابعة على ما روي في بعض المساهل الأولى
 أي سماء الله تعالى كونه ما اترب السموات والسموات أول الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ناسب أن يكون في أول السموات وذلك به ان استفتح
 جبريل كما مر فقبل من بالباب فقال جبريل قبل ومن معك قال نعم فقبل
 أو قد أرسل اليه قال نعم قبل مرحبا به واهل احياء الله من أخ ومن خليفة
 فنعم الأخ ونعم الخليفة وهم المجيء جاء وهكذا في كل سماء الى السماء
 السابعة وفي استفتاح جبريل دليل على انه صادف أبواب السموات
 متفقة وانما لم يهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وان كان المثل في الأكرام مثلا
 يظن انهم لا تزال مفتوحة واية علم ان ذلك فعل من أحله تشر بقاله صلى
 الله عليه وسلم وقول الخازن من معك شئ تعرف أنهم احسوا به برئيق
 والالكن السؤال أمك احد وذلك الاحساس اما به شاهدة لا يكون
 السماء شفافة والامر معنوي بزادة النور وفي اخبار جبريل
 باسمه محمد دايل على ان الاسم أرفع من الشكبة وقول الخازن أو قد أرسل
 اليه فيه دليل على ان أهل العلم العاوي يعرفون رسالته ومكانته لانهم سألوا
 عن وقتها لا عن رتبة الجارية واهم مرحبا به ونعم المجيء مجاب وقول الخازن
 مرحبا به الخ دايل على ان الحياشة اذا نهوا من سبيلهم عزوا اكراما
 لو اقدان يمشرون بذلك وان لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك انقضاء للمسربل
 هو من تعجيل البشري (وقد) الحلال انه قد جعله في بفتح الجيم وتشديد
 الادم أي غطاءه وعثره في الوقار في بفتح الواو والقاف أي الحلم والزانة
 في وعلاه في هو لازم لما قبله أي - ترمه وصممه قري بفتح الادم الخفيفة وهو
 الاطهر كما قال بعضهم ويحتمل تشديدها أي جعله عاليا وهو مكانة
 من تعظيمه فقال يا جبريل من هذا قال أبوك آدم فلم عليه قال صلى الله
 عليه وسلم قبلت عليه فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ودعاه

بخبر ورأى من بينه أرواح المؤمنين فإذا نظر إليهم ضحك وعن يساره
 أرواح الكفار فإذا نظر إليهم بكى أي أنه يكشف عنهم وهم في النار التي
 هي مستقر أرواحهم ورأى الذليل والفراش أي انتهى هما بالنسبة إلى
 السموات والافتقار لهما من سدة المنتهى كما يأتي وحكمة رؤيته لأدم
 في السماء لأدنى التي هي سماء الدنيا لا جبريل تأييد النبوة بالآية
 في أول انتقاله إلى العالم العلوي وللإشارة إلى ما سيق له من نظير ما وقع لأدم
 فإنه كان في أمن من جوار الله في الجنة فأخرجه سدرة ابليس منها وهذه
 القصة يشبهها السحابة الأولى من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وهي
 هجرته إلى المدينة وخروجه من حرم الله تعالى وجوار بيته وكان أعداؤه
 سببا لخروجه فقام عليهم على أيادهم وقواطعهم على ذلك وهمهم بقتله فمكر به
 ذئابهم وشق عليه لفراق ماله ووطنه كما وقع لأدم عند خروجه من
 الكربة والغم والبكاء إلى فراقتها (و) رأى (في) السماء (الثانية) *
 كما في رواية وهو الأسع وفي أخرى أنه رأى عيسى ويحيى في الثالثة وفي
 الثانية يوسف عليه السلام أبني الخالة (عيسى) أفظ عبراني معناه
 السيد قبل من العيس بفتح العين والياء وهو يباس تعالوه حمرة قلبه باض
 لونه ويقال له المسيح عبد الله ورسوله وكلمته من روحه المذكور فضله في غير
 آية قرآنية وقد أمد الله رفعه إلى السماء وهو ابن ثمانين أو ثلاث وثلاثين
 سنة ومدة بقائه في السماء كما قاله السيوطي ليست محسوبة من حمرة فحسب
 كتابه الأرواح لا يحتاج فيها إلى كل ومشرب وقيل قوته التسبيح
 كالملائكة وهو حي إلى أن ينزل إلى الأرض في آخر الزمان وحكمة نزوله
 دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه فيبين الله كذبهم
 وأنه الذي يقتلهم وقيل حكمته دنوا جله ليدفن في الأرض إذ كل مخلوق
 من تراب لا يموت في غير ما انتهى من كلام ابن قاسم في الاقتضاء ويكون
 نزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق أي وهي موجودة اليوم وأضعا
 كفيه على الجحفة ملكين لست ساعات مضين من النهار حتى يأتي مسجد
 دمشق فيقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى واليهود
 وكلام بر جونه ويأتي مؤذن المسلمين ثم يؤذن وتخرج اليهود والنصارى

من المسجد ويصل بالمسلمين صلاة الصلوة يكون مقر الشريعة والنسبة
 لا رسولاً إلى هذه الأمة ويكون قد علم بأمر الله في السماء قبل أن ينزل ولا
 يقدم عليه غيره يعلم بحكم بشرية النبي صلى الله عليه وسلم كما أخبر فيكون
 حكماً عادلاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية أي يرفع الجزية
 وهي الخراج فلا يثقل إلا بالإسلام ويشيخ المال حتى لا يثقله أحد ويتزوج
 امرأة أسهمها ربيعة ويولد له ويكثأر بعين سنة إلى أن يوفاه الله تعالى
 ويصل عليه ويدفن بالمدينة المنورة مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبره كما في
 حديث ابن عمر رضي الله عنهما ~~عن~~ قال العاصي ومطالع الممرات
 وضف ابن جبر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبيته صلى الله عليه وسلم
 فالصحيح أنه يدفن معه في بيته لأمه في قبره وهو من أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم وصحابي لأنه اجتمع في حياته بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الأبرار
 وسيد الشهداء وأفضل الصحابة لنسبه وقد أنجز التاج المبكي في ذلك حيث
 يقول

من باتفاق جميع الخلق أفضل من * خير الصحابي أبي بكر ومن هجر
 ومن صلى ومن عنما وهو فتي * من أمة المصطفى المختار من مضر
 ولا ياتي كونهما كما بشر به محمد صلى الله عليه وسلم عدم قبول الجزية
 في زمنه لا من هذا من شرعنا أيضاً إذا لم يحكم بقبولها مغيا بزل ولا عيه
 وبعد تزوله أما الإسلام وأما البيف * مهممة وقع للعاصم السبوطي في
 تكامة تفر إلى الحلي وشرح النقابة وغيرهما من كتبه الجزم بأن عيسى
 وهو ابن ثلاث وثلاثين ومكث بعد تزوله سبع سنين قال الزرقاني وماركة
 أنجب منه حتى رأته في مرقة الله ودرج من ذلك قال في شرح حديث
 في مكث في الأرض أربعين سنة وقد جمع ابن كثير بأن مكثه في الأرض
 سبع سنين كما في مسلم إذا أنشيف إلى مدة صمد حين رجع وهي ثلاث وثلاثون
 سنة دار مكثه في الأرض أربعين سنة لكن ورد في عدة أحاديث من طريق
 مختلفة ما يفيد أنه ينزل في مكث أربعين سنة وهو المشهور وإن لم يكن
 بعضنا التصريح بذلك ~~ابن~~ ابن جرير يثبت هجران بن ماثان بن سليمان بن
 داود بن إيثان بن هوذا بن بعة وب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل وعمران هذا

غيرهم سرائين أبي موسى لانه عمران بن يسم بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم وبينهم ما ألف وثمانمائة سنة وأما قوله تعالى يا أخت
هارون فقال القسر وان انه رجل صالح عابد كان في زمنه السيدة مريم
فسموها به في كونها كانت من الصالحات وليس المراد منه هارون
أخاه موسى لما علم ان بين العمرانيين ألف وثمانمائة سنة ﴿البتول من﴾
التبيل وهو الانقطاع الى الله وعن الدنيا أو المنقطعة عن الأزواج
ويطلق أيضا على فاطمة بنت سيد المرسلين عليهم الصلاة والسلام
لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الامة فضلا ودينا وحسبا ﴿والجيرة﴾
بفتح الياء وتشديد الراء أي الصديقة المطبوعة المتوسعة في طاعة الله
تعالى غاية وسعها وجهدها ﴿التقية﴾ من التقوى أي البريئة عما
سوى الله تعالى ﴿و﴾ رأى صلى الله عليه وسلم أيضا في السماء الثانية مع
عيسى ابن خالته ﴿إشاع﴾ يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام
مشتق من الحياة أطلق عليه اطمئنا ناقاب أبويه انه يحيى كثيرا وأنه
يحيى به رحم أمه بعد عقمها اذ رحم العاقر بمنزلة الميت في عدم الانتفاع
منه بالولد فلم عليهم فردا عليه السلام ثم قال مرحبا بالانخ الصالح والنجي
الصالح ودعياه بخير وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما من أحد
ياق الله عز وجل الا ودهم بخطيئة او عملها الا يحيى بن زكريا فانه لهم
ولم يعمل قبل اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل ان قل لسارة وكان اسمها
يسارة اني أريد ان أخرج منك كاهن الايم جمع صيغة اسم به حي فوهي له من
اسمك حرفا فوهي له أول حرف من اسمها وهو الياء فصارت يحيى وصارت
سارة وولد يحيى قبل عيسى بستة أشهر ﴿الذي أوتى﴾ أعطى
﴿الحكم﴾ بضم الحاء يعنى الحكمة وفهم التوراة ﴿في صباه﴾ قال
تعالى وآتاه الحكم صبيا وقيل المراد بالحكم النبوة أي أحكم الله عقله
في صباه واستنبأ وفيه ما تقدم وقيل ظلمه وأخذ رأسه ووضع في طست
وغضب الله على قاتليه ووسط عليهم بخت نصر وفي حديث ان يحيى بن
زكريا سيد الشهداء يوم القيامة وقائدهم الى الجنة وكان يحيى أول من
آمن بعيسى وكان سن زكريا حين بشر يحيى اثنين وتسعين سنة وعن ابن

هيا مائة وعشرين سنة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة وتبين
 استشكل بعضهم جعل يحيى وعيسى ابني خالة بأن امرأة عمران وهي حنة
 جدة عيسى انما هي أخت ايشاع ام يحيى فيكون عيسى حفيظا ابن بنت خالة
 يحيى لا ابن خالته نفسها قال واجيب بأن الأخت كثيرا ما تطلق على بنت
 الأخت فهذا الاعتبار جعله ما ابني خالة قال وقيل كانت ايشاع أخت
 حنة من الام وأخت مريم من الاب بناء على ان عمران نكح اولاً أم حنة
 فولدت له ايشاع ثم نكح حنة بناء على ان نكاح الزنا يب في شرعهم فولدت
 له مريم فكانت ايشاع أخت مريم من الاب وبخالها من الام لانها
 أخت حنة من أمها وفيه ان نوحا بنت بنجر نكح الهبارم الابن يقال
 المراد نكاح محارم السجدون المصاهرة وحكمة روث وبقية لعيسى
 ويحيى في السماء الثانية لانهم الممتحنان بالمردو واما عيسى فكذبته اليهود
 وآذنتهم ومواشيتهم فرفعه الله وأما يحيى فقتلوه ففعله الإشارة الى أن نظير
 ما رقع له صلى الله عليه وسلم بعد انتم الله الى المدينة فصار الى حالة ثانية من
 الامتحان وكانت محبته صلى الله عليه وسلم فيها بالمردو وعادوه وآذوه
 وهموا بالقضاء المحضرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى كالحبيبي عيسى ثم
 سموه في الساة فلم تزل تلك الاكلة تعادوه حتى قطعت أيمره كما قال عند
 الموت ومن ثم قال بعضهم مات صلى الله عليه وسلم شهيداً بالسم فيه يكون
 صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء ولا ينافية ما تقدم الى يحيى سيد الشهداء
 يوم القيامة لان ذلك يكون حفيظاً بالنسبة لغير نبينا صلى الله عليه وسلم وأيضا
 فعيسى صلى الله عليه وسلم كانت الحواريون أنصاره والنبي صلى الله عليه
 وسلم كانت الأنصار أنصاره ويحيى رأى صلى الله عليه وسلم في رؤى
 السماء في الثالثة في علي أصغر الرواسي كما مر في يوسف بن بقلاب
 الدين مع الواو والهمزان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ولقد انسماء النبي صلى
 الله عليه وسلم كرميا كفي حديث ابن عمر المحضور يمين الكرميين
 الكرميين من الكرميين يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم على نبينا وعليهم
 أفضل الصلاة وأتم التسليم وهو أكرم الناس كما قال صلى الله عليه وسلم وانما
 كان أكرم الناس لانه صر في الكرم لكونه نبيا ابن نبي هكذا الى

آخر الاربعة فلم يكن أحد يشاركه في ذلك الا اخوته ان قلنا ان بقوتهم وسيل
 بعضهم عن يوسف فقال الاسف في اللغة الحزن والاسيف المقيد واجتمعوا
 في يوسف عليه السلام انتهى وقصته مشهورة **﴿الصديق﴾** أي بليغ
 الصدق في أقواله وأفعاله وأحواله وفي تصديق غيوب الله تعالى وآياته
 وكتبه ورسوله **﴿بصورية﴾** خلقته **﴿الجمالية﴾** أي المذوبة للجمال فسلم
 عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعالة بخير
 وقد ثبت في حديث المعراج من رواية مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما أخبر برؤية ايوسف في الثالثة قال فاذا هو قد أعطى شطر الحسن وفي
 رواية فاذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فصل الناس بالحسن كاتهور
 ليلة البدر على سائر السكوا كب فان قيل هذا يدل على ان يوسف كان أحسن
 من جميع الناس أجيب بان الترمذي يروي من حديث أنس ما بعث الله نبيا
 الاحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم صوتا وأحسنهم وجها
 فيصل ما في حديث المعراج من قوله أعطى شطر الحسن وأحسن ما خلق
 الله الخ على غير نبينا صلى الله عليه وسلم وحمل بعضهم قوله أعطى شطر الحسن
 على ان المراد ان يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيته نبينا صلى الله عليه
 وسلم وفيه نظر لان المتكلم لا يدخل في مفهوم كلامه على ما فيه ولان حقيقة
 الحسن السكامل كاملة فيه صلى الله عليه وسلم لان الذي تم معناه دون غيره
 فهو غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله
 البعض فلا يكون تاما ومن ثم قال بعضهم المراد بقوله أعطى شطر الحسن
 انه أعطى مثل شطر حسن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أعطى شطر
 حسنه فالاحسن أن يقال ان الحديث مخصوص بغير النبي صلى الله عليه
 وسلم والله در البوصيري حيث أشار الى ذلك بقوله في البردة

فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا باري النعم
 منزله من شريك في محاسنه * فجوهرا الحسن فيه غيره تقسم

وقد قال بعض العلماء ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان
 بأن الله تعالى جعل خلق بدنه الشريف على وجهه لم يظهر قبله ولا بعده
 خاق آدمي مثله فيكون ما نشهده من خلق بدنه آيات على ما تفتح من عظيم

خاف نفسه الكريمة وما يضع من عظيم أحلاق نفسه آيات على ما تحفه
له من سر قلبه المقدس وانما لم يستثنى بالتي صلى الله عليه وسلم كما
افتنى يوسف عليه السلام لان حاله صلى الله عليه وسلم مستريح لا فسلم
يمكن أحد أن يتأمل فيه وفي ذلك قالت عائشة رضي الله تعالى عنها

ولو هو اءوا في مصر أو صافى نخله * لما بذلوا في سوم يوسف من نقد
لواحي زليخا لورأى جبينه * لا تحزن بالقطع القلوب على الايدي
وقد حكى القرطبي في كتاب الصلاة من بعضهم انه قال لم يظهر لنا تمام
حسنة صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنة لما اطاعت أعيننا
رؤيته وانفاد حس البوم يرى أبعه حيث قال

أعي الوري فهم معناه فليس يرى * لا قرب والبعد فيه غير منفع
كالشمس تظهر للعيون من بعد * صغيرة وتكمل الطرف من أهم
وهذا مثل قوله

انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء

والتشبيهات الواردة في حقه صلى الله عليه وسلم كما هنا في قوله كالشمس
نظرة رايح وقوله كما مثل النجوم الماء ويحذو ذلك انما هو جرى على عادة
الشعراء والعرب أو على سبيل التقريب والتخيل والا فذاته صلى الله عليه
وسلم أهلا وأخلا من كل بخلاف وسباني من يذلة لا قال الامام النووي نقل
عن الشعبي أقام يعقوب وأولاده بعد وفاته صلى يوسف بمصر أربعين
وغيره من سنة فلما حضر يعقوب الوفاة أوصاهم أن يدفنوه ببيت المقدس
وتوفي بعدة من مائة وسبعم وأربعين سنة وعاش يوسف بعده ثلاثا
وعشرين سنة وتوفي عن مائة وعشرين سنة ودفن في نيل مصر فاستخرج
عيسى عليه السلام حين خرج مع بني اسرائيل وحمله الى الشام وحكاه
رؤيته صلى الله عليه وسلم ليوسف في السماء الثالثة الاشارة الى حالة
ثلاثة تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته آخره من بين أظهرهم ثم
ظهرهم فصنع عنهم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم جرى له مع قريش
اصبوا له بآوارادوا هلاكه وكذا وسبب في اخراجه من بين أظهرهم ثم

ظفر بهم في غزوة القمح فصفع منهم وقال أقول كما قال أخي يوسف لا تريب
 عليكم اليوم قال ابن حجر لأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على
 سورة وأيضاً مناسبة لقبه له في السماء الثالثة أن الثالثة من سبتي
 الهجرة وقعت فيها غزوة أحد وعما اتفق فيها من المناسبة شيوع قتل
 النبي صلى الله عليه وسلم فتناسب ما حصل للمسلمين من الأسف على فقد
 نبهم ما حصل ليعقوب من الأسف على يوسف لا عتاده أنه فقد إلى أن
 وجد ربه بعد تطاول الأمد وأيضاً من المناسبة وقوعه صلى الله عليه وسلم
 في تلك الغزوة في حفرة حفرها أبو طاهر الفاسق مكيدة للمسلمين فاخذ على
 كرم الله وجهه يده واحتضنه طمحة حتى قام صلى الله عليه وسلم وقد وقع
 ذلك ليوسف من آفته في غيابة الجب حتى استنفذه الله تعالى على يده من
 شاء **﴿و﴾** رأى صلى الله عليه وسلم **﴿في﴾** السماء **﴿الرابعة﴾**
 على **﴿كلا﴾** الروايتين وفي أخرى أن المرق في فيها هارون وادريس في
 الثانية ولكن الأصح ما ذكره ناجده اخنوخ الملقب **﴿ادريس﴾**
 يؤزن أفعيل من الدرس اسكتة درسه على ما قيل وهو أول من خط بالقلم
 ونظر في علم النجوم والحساب وأول من خاط الثياب وأول من أبس
 الخيط وكان من قبله يلبسون الجلود وأول من اتخذ السلاح وأول من
 قاتل اسكتار وقال أبو عمرو وهو أول من تكلم في العلويات من الحركات
 النجومية وأول من علم السكيميا وأول من بنى الهياكل ومجد الله فيها
 وأول من نظر في علم الطب وتكلم فيه وأنذر في الطوفان وكان يسكن
 صعيد مصر فبنى هنالك الأهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات وأشار
 إلى صفات العلوم لمن بعده حرصاً على تخليدها وخيفة أن يذهب رسمها من
 العالم وأنزل عليه ثلاثون خيفة ثم رفعه الله مكاناً علياً قاله في مصابيح التنوير
 قال المقرئ **﴿ي﴾** ويقال إن الطوفان لما نصب ماؤه لم يوجد تحت الماء قرية
 سوى نوازد وجدت كما هي وأمرام مصر وبرابها وهي التي سماها هرميس
 الأول الذي تسميه العرب ادريس وكان قد ألهمه الله علم النجوم فداته
 على أنه سبى في الأرض آفة وأنه سيبقى بقية من العالم يحتاجون فيها
 إلى علم فبنى هو وأهل عصره الأهرام والبرابي وكتب علمه فيها انتهى وقول

المصنف رحمه الله ﷺ الذي رفع الله مكانه وأعلامه ﷻ يشير إلى قوله تعالى
 ورفعهنا مكانا مغاليا والمراد بالمكان السماء الرابعة على الأصح وقبل السادسة
 وقيل السابعة وقيل الثامنة كما مر فلم عليه فودع عليه السلام ثم قال له
 مرحبا بالآخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير وكان رفعه إليه صاحبيا
 على تمام ثلاثمائة وخمسين وستين أو ست وستين سنة من عمره واحتلفوا في
 أنه في السماء بيت أوحى فقال قوم بيت وقال آخرون دهنه وكان السبب في
 رفعه أنه كان يرفع له عليه السلام كل يوم من العباد من مثل ما يرفع لاهل الأرض
 في زمانه فمحبب منه الملائكة وتواصيته واستناق إليه ثلاث المرات فاستأذن
 ربه في زيارته وأذن له فأثابته في سورة نبي آدم وكان ادريس يصوم الدهر ولما
 كان وقت افطاره دعاه إلى طعامه فأبأن يأكل معه ففعل ذلك ثلاثه أيام
 فأسكره وقال له الليلة الثالثة إن أريد أن أعلم من أنت قال أنا ذلك الموت
 استأذنت ربي أن أحبك قال في اليك حاجة قال وما هي قالت تبص روعي
 قال له ذلك الموت مالكا في وقال قبض الروح قال لافوق كرب الموت وعجسه
 فأصكون أشداستعدادا ما أوحى إله إليه أراد من روحه قبضها ثم
 ردها إليه بعد ساعة ثم قال له ادريس عليه السلام لي اليك حاجة أخرى
 قال وما هي قال ترفعني إلى السماء نظرا إلي ما أوحى إلي الجنة والنار فإذا الله
 تعالى في رفعة فله أقرب من النار قال لي اليك حاجة قال وما هي قال تسأل
 ما لك يفتح لي أبوابها فأردها ففعل ثم قال كما أريدني النار فأرني الجنة
 فذهب به إليها فاستفتح ففتحت له أبوابها فأدخله الجنة ثم قال له ذلك الموت
 اخرج لتعود إلى قسرك فذهبا في شجرة وقال لا أخرج منها فبعث الله
 إليه ملكا فقال له مالك لا تخرج قال إن إلهي تعالى قال كل نفس ذاتة
 الموت وقد ذنته وقال وإن منكم الاواردها وقد وردتها وقال وما هم منها
 عشرين فلم يستأخر حقا وأوحى الله سبحانه وتعالى إلى ملك الموت عليه
 السلام دعه فانه يادني ودخل وبادني فخرج هو وحى هناك وذلك قوله تعالى
 ورفعهنا مكانا مغاليا ومن ثم قيل إن المراد بالمكان الجنة وقيل في قصته غير
 ذلك ورفعه مجيأ إلى السماء الرابعة خاص به دون الانبياء ولا يراد أن النبي
 صلى الله عليه وسلم رفع اليها حيا لانه صلى الله عليه وسلم لم يجاوزها وقول

ادريس له مرحبا بالاخ الصالح استشكل بأنه أب من آباء النبي صلى الله عليه وسلم وأنه جد أهلائه الروح اجيب بأجوبة أحسنها قول النورى رحمه الله تعالى ليس في ذلك ما يمنع كون ادريس أباً للنبي صلى الله عليه وسلم فان قوله الاخ الصالح قاله تأدياً وتلطفاً وهو أخ وان كان ابناً والانبيااء اخوة المؤمنين اخوة وحكمة رؤيته صلى الله عليه وسلم له في السماء الرابعة لا يذنب بحالة الرابعة وهي هلو شأنه ومنزاته صلى الله عليه وسلم وفيه انه رأى موسى و ابراهيم في مكان أعلى من مكان ادريس وكذا زاد عليه صلى الله عليه وسلم في الارتفاع الى أعلى الجنان وأرفع الدرجات ﴿و﴾ رأى صلى الله عليه وسلم ﴿في﴾ السماء ﴿الطامسة﴾ على كلاله وايتين لا الرابعة كما مرني الله واحد رسوله الكرام ﴿هارون﴾ بن عمران اخاموسى على نبينا وعليه ما الصلاة والسلام فلم عليه فرد عليه السلام ثم قال له مثل ما تقدم ودعاه بخير وأشار المصنف بقوله ﴿المحبب﴾ في الامة الاسرائيلية أى المنسوبة لاسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه صفوة الله وقيل عبد الله الى ما ذكره الامام النورى رحمه الله تعالى في تذييله قال روينافى تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الاسراء ثم صعدت الى السماء الخامسة واذا اناهم هارون ونصف لحيته يضاء ونصفها أسود تسكاد تضرب سرته من طواها قلت يا جبريل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا هارون بن عمران ولعل هذا كما في الابتهاج هو حكمة رؤيته صلى الله عليه وسلم لهارون للاشارة الى انه يكون محبباً في قومه بعد بغضهم له وأنه ينال من اليهود الاذى ثم الانتصار عليهم والابقاع بهم ولاشارة الى احرازه صلى الله عليه وسلم فصاحة هارون عليه السلام والزيادة عليه فانه عليه السلام كان فصيح اللسان وقد وصفه موسى عليه السلام بذلك فقال هو أفصح منى لساناً وقد عرفت نبينا الربية العليا من الفصاحة وكان هارون اسن من موسى عليهما السلام بسنة وكان أطول من موسى واخرج ابن عساكر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ادموسى دفن أخاه هارون في شعب أحد قال في انسان العيون وفيه قبض فواراه

موسى فيه وكان قد ما حادي أو مدعمر بر قال الزرقاني في شرح المراهب روى
هذا المعنى في حديث استند الزبير بن بكركي كتاب مسائل المدينة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الروض قال في التتبع واستند الزبير
في ذلك ضعيف جدا ومنقطع وليس بمرقوع انتهى على التورع ابن دحية
أنه باطل يقتضي انما مات بعض التوراة في وضع على ساعة من يد في حيلة
من مدن الشام انتهى قال وفيه قلم أنه لا يصح الجمع بأنه يقال للديانة شامية
انتهى وعادة الخبي في انسا ان العيون بعد قوله ما تقدم من ابن دحية وانص
التوراة انه دفن بجبل من حبال بعض مدن الشام وعليه فيصح الجمع وقد
يقال للمدينة شامية وأيضا ما الحديث ان كان ضعيفا يؤثر في استخراج ابن
عسا كرهه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن ابطال ابن دحية له بمرضه وفيه
قبر بجبل مشرف على بيت المقدس قال له طور هارون وفي لاوارا لاكثر
ان موسى وهارون ماتا في التيه أي وبه شرح في انس الجليل وان موسى مات
بعد هارون سنة انتهى وفي التوراة نحو خمسة أشهر قال القسطلاني وعسيرة
مات هارون قبل موسى نحو أربعين سنة في رواية أخرى رأى صلى الله عليه وسلم
في في السماء في السادسة في كذا الرواية لابراهيم كذا في الرواية
الآخرى لان الجمع ما عتبا نبى الله ورسوله فيهم وصفه المخصوص
بالسكيم في موسى بن عمران بن به بن فاهت بن لاوى بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم وسلم عليه فرد عليه السلام ثم قل له مثل ما تقدم ودعاه
بخصير وعمران هند غير عمران ابى مريم كاسريان ذلك وحكمة رؤيته له
في السماء السادسة لا لايدار بعد قول حالة له تشبه حالة موسى بما وقع له من
دعالة قومه وقد أشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لقد أودى موسى
بأكثر من هذا صبر ولا إشارة الى أن موسى اراد أن يقيم الشريعة في الارض
المقدسة وعلى قومه على ذلك ثم أعادوا عنه وقالوا ان يدخلوا ابداماداءوا
فيها فنصب الله عليهم وراودهم في التيه وآل أمره الى قومه والجليلة
وأحراجه من أرضهم وكذلك اراد فينبأ صلى الله عليه وسلم في هذه السنة
ان يدخل من معه مكة فيقيم بها شريعة الله وسنة ابراهيم فصدوه فلم يدخلها
في هذا العام ثم دخلها في العام القابل وآل أمره صلى الله عليه وسلم الى ان

فتح مكة وقهر المتحيرين والمستهزئين من قريش فسكان لقائهم موسى تنبها على
 التأسي به وحصول حالة تشبه حالة موسى وقوله رحمه الله ﴿الذي كلمه الله﴾
 وانجاه ﴿يشير به الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى وقرنا به﴾
 نجيا وانما اختص بالكليم مع ان النبي صلى الله عليه وسلم كلمه أيضا لان
 موسى سمعه في الارض وهي محل خطاب البشر فكان خطابه في محل سمعه فيه
 خطاب البشر فاسب تسميته كليما بخلاف نبيه صلى الله عليه وسلم فانه سمع
 في السماء وهي لم يسمع فيها خطاب البشر فلذلك لم يسم به ولما ولد موسى كان
 من أمره مع فرعون ما قص الله في كتابه العزيز وقد وقع من موسى العناية
 بهذه الأمة في أمر الصلاة المبدع لغيره كما سيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى
 ﴿ورأى النبي صلى الله عليه وسلم﴾ في ﴿السماء﴾ ﴿السابعة﴾ على
 الأصح كافي الروايتين وفي الأخرى ان المرقى فيها موسى أفضل الانبياء بعده
 أباه النبي الرسول الكريم الجليل ﴿ابراهيم﴾ بن تارح أو تارح كما قدم أو
 تبرح بن ساروخ بن ناحور بن فالغ بن عابر بن شالخ أو شليخ بن ارفخشذ بن سام
 بن نوح كما أخرجه ابن المنذر يستدعي عن مجاهد وغيره عن ابن جريج
 وغيره وقد اجمع أهل الكتابين على ان أزورهم ابراهيم وحملوا قوله تعالى واذا
 قال ابراهيم لايه أزرع على الحجاز والعرب تسمى العم ابا كما تقدم تحقيق ذلك
 وابراهيم لفظ سرياني معناه بالعربية أب رحيم عليه أفضل الصلاة
 والتسليم فلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي
 الصالح ودعاه بجبريل ﴿الذي جاء به بسلامة القلب﴾ أي القلب السليم
 ﴿وحسن طوبه﴾ أي والطوبى الحسنة قال تعالى وان من شيعته لابراهيم
 اذ جاء به بقلب سليم أي خالص من آفات القلوب أو من العلائق وقيل خزين
 ومعنى المجئ به اخلاصه له كأنه جاء به محتفيا بآياه ﴿وحفظه﴾ الله تعالى
 ﴿من نار غرود﴾ بن كنعان ﴿ودعاه﴾ يشير بذلك الى قوله تعالى قلنا
 يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكانت كما مر به ان ذلك في قصته مبسوطا
 وهي مفصلة في سورة الانبياء وكتب التواريخ وهو أول الناس ضيف
 الضيف وأول الناس اختن وقص شاربه ورأى الشيب فلما رآه قال يارب
 ما هذا قال تعالى وقار قال ابراهيم رب زدني وقارا وقال للنبي صلى الله عليه

وسلم ليلة الاسراء اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
 عذبة الماء وانهم اتبعوا سبيل الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر ومضى - حديثه قال سر أوتيت ان يكثر من غراس الجنة قال
 وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله والصحيح ان سيدنا ابراهيم الخليل
 ولد بكوني من اقليم بابل بالعراق وانزل عليه عشر صحف وان الله اكرمه
 بان جعل له لسان صدق في الآخرين أي شاءت افاضت احدهم الام
 الا سبحانه واكرمه بالخلة وجعل اكثر الانبياء من ذريته وحنه هم بنينا محمد
 صلى الله عليه وسلم وحاجرا ابراهيم من العراق الى الشام قيل بلغ من العمر
 مائة وسبعين سنة وقيل مئتي سنة ودفن في الارض المقدسة وقبره معروف في
 البلدة المعروفة بالخليل بينا وبين القدس دون مرحلة وفي بعض التواريخ يخ
 ان آزر وهو عمه كان من أهل حران ونقله الى بابل أرض غمرود واسم أم نونا
 وقيل اي نونا وكان ابراهيم تاجرا تجارته في البر وكانت البغال تناسل وكانت
 امرع الدواب في ثقل الحطب اثار ابراهيم فدعا لهم الله طمع الله لهم فانوا
 وسبب موته انه مات في صورة شيخ كبير فضيقه صلى حسب عادته فكان
 يأكل وهو يسبل طعامه وادابه في طيبته فقال ابراهيم يا عبد الله ما هذا
 قال بلغت الكبر الذي يكون صاحبه هكذا قال وكنتم في عليك قال ما شئت
 ولا ابراهيم يومئذ ما تأسف ففكر الحياة لئلا يبر الى هذا الحال فأتى بامرض
 عليه الصلاة والسلام وحكمة قرئته صلى الله عليه وسلم له في السماء السابعة
 لانه الاب الاخر يرى لادنى من رقبته في السموات فناسب ان يعبد لاني
 باقية انس لتوجهه بعده الى عالم آخر ولا اشارة الى دخوله في الجنة السابعة
 من الهجرة مكنته هو وأصحابه ملين معقير يحيى السنة ابراهيم ومثله
 ربه الذي كانت الجاهلية أمهت ذكره وبدأت أمره والاشارة الى ان
 مغرته صلى الله عليه وسلم ارفع المنازل فلذلك ارفع النبي صلى الله عليه وسلم
 من منزلة ابراهيم وهي ارفع المنازل الى قاب قوسين أو أدنى - تقيده - وقع
 في السموات كقوله من هذا يا جبريل فيقول هذا اول آدم الى آخره
 واسم كل بائنه كيف أم الانبياء في آيات المقدس وسلم عليهم وعرفهم ثم بال

عنهم تلك الليلة حين رآهم في السموات من جبريل فانه لورآهم وعرفهم قبل
 ذلك لما احتاج الى سؤال جبريل لقرب العهد واجيب بانه يحتمل انه رآهم
 في بيت المقدس على حالة من تصور الارواح بصورة الاجساد أو من حضور
 الاجساد بالارواح ثم لما رآهم في السموات رآهم على حالة غير التي رآهم
 عليهم في الارض فلذلك سأل عنهم وانه رآهم في الموضعين على حالة واحدة
 لكن لما شاهدتهم تلك الساعة في الارض ثم رآهم في منازلهم في السماء
 سأل عنهم تهنيئاً للقسوة الالهية واستقبائاً لالتجفافاته عالم ان الله الذي
 أسعده الى هذا المكان في لحظة قادر على نقلهم الى السموات في أسرع من
 طرفة عين سبحانه وتعالى وذكر الغيبي ان انصار الانبياء الاولين له تلك
 الليلة على وصفه بالصلاح مع النبوة والاخوة والنبوة وتواردتهم كلهم عليه
 انما هو لان الصلاح يشهل خصال الخير والصلاح هو الذي يقوم بما يلزمه
 من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت جامعة شاملة لاسائر
 الخصال الحميدة ولما قيل احد منهم مرحباً بالنبى الصادق ولا بالنبى
 الامين قال وقال بعضهم صلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول عموم
 الصالحين واحتج على ذلك بما قد عني بعض الانبياء ان يلحق بالصالحين
 ولا يقتضى الا على اللاحق بالادنى ولا خلاف ان النبوة أعلا من صلاح
 الصالحين المضاف الى الامم فصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يربون لهم كل
 فاسد فلوهم كمال الصلاح ومن دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم
 الصلاح على قدر ما زال ما أو منه من الفساد انتهى (ثم) بعد ان جاوز
 السموات عرج به ورجا ثلما على ما تقدم الى (ثم) ان وصل الى (ثم) سدرة
 بكر السنين المهمة وسكون الدال واحدة الدر شجر الثيق وهي شجرة اها
 ساق هو اصلها واهلها فروع فاصلها في السماء السادسة والاربعة وفروعها
 فوق السماء السابعة في جوف السماء الثامنة المسماة بالكبرى التي
 جميع اجرام النجوم مثبتة فيها مع اعدا السبعة السيارة ورؤية أهل
 الارض لوها لكون السماء شفافة ولذلك نسب زيفها الى سماء الدنيا
 مجازا قال كعب بن جبريل على رؤس حملة العرش الما ينتهى علم الخلاق
 ويجمع بين هذا وما قبله بان اصلها في السماء السادسة واعلاها في السماء

السابعة ثم علت فوق ذلك حتى جاوزت رؤس حملة العرش كما يؤخذ من
حاشية الجمل على تفسير الجلائين وغيره ما قد يكون انتهى ما في محاذات
منتهى الكرسي من اعلاه وهذا لا يظهر الا على القول بانحاء العرش
والكرسي لما في بعض الاحاديث ان رؤس حملة العرش تنشق العرش
فتكون قوته ولا ينافية ما في حديث ابن عباس وغيره من أن العرش على
ظهرهم لا مكان طول انما هم بحيث يجاوز ظهورهم مسافة طويلة
وهي هذا وان انما صلى الله عليه وسلم جاوز السدة يكون قدر في العرش
وجاء في احبار ضعيفة منكورة ما يؤيدها حديث الضعيف يخرج في مثل
هذا الساب الذي هو باب الفضائل التي ليست فيها حكم شرعي وان قلنا
انه جاوز السدة ولم يرق العرش وهو الصحيح فيكون مجاوزته لها بمعنى
معارضة اها من المحل الذي انتهى اليه عندها الى محل ارقى منه وهو
المستوى الذي يقع فيه من باب الاقلام ومنه الى محل ارقى منه وهو مقام
المسكنة وسياق الكلام هاهنا لا يعني انه جاوزها أي ارتقى من المحل
المن كور حتى جاوزها من اعلاها وسياق من الشيخ لقروبي انه لم يثبت
مجاوزته الى ما وراء السدة فيكون المستوى والنام الادان رقى اليها عند
مفارقة السدة المنتهى دون العرش في محاذاة السدة من جانبها هذا اذا
قلنا بارتفاع السدة مقدار ما مروا أن الكرسي هو العرش وأما اذا قلنا
ان السدة تحت الكرسي كما سيأتي في رواية تريبا وأن الكرسي غير
العرش أو هو وقبعا وزنه ما يحدث الى محل ارقى منها ظاهر كما جرى
هابه بعضهم هذا ما ظهر لي والعلم عند الله ولعل به يجتمع اختلاف كثير من
الروايات فتأمل وقد جاء في وصف السدة احاديث كثيرة منها ما في صحيح
مسلم وغيره عن امير المؤمنين ع قال صلى الله عليه وسلم
قال رأيت السدة يغشاها فراس من ذهب ورأيت على كل ورقة
ملاكب سبع الله واحرج عبيد بن حميد عن سليمان بن وهرام في قوله تعالى
ادخلى السدة ما يغشى قال استأذنت الملائكة الرب تبارك وتعالى
أن ينظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فقشيت الملائكة
السدة لينظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبناه في رواية أنه يدبر

الركب في ظاهرها. بمعنى عام لا يقطعها ويشتغل منها مائة ألف راكب
 ورثها كاذبان القيلة الورقة منها تظل الخلق وفي رواية تكاد الورقة تغطي
 هذه الأمة وفي رواية لو ان الورقة الواحدة ظهرت لغطت هذه الدنيا
 وحينئذ يكون المراد بكونها كاذبان القيلة في الشكل وهي الاستدارة
 لا في السعة وفي رواية ولو وضعت ورقة منها في الارض لامت لاهل
 الارض ونبقها سكة لال هجر وفي بعض الروايات ان اغصانها شجعت
 السكرى يخرج من اصلها انحران ظاهران من الجنة النبل والفرات
 ونهران باطنان في الجنة الكوثر ونهران حمة ومعنى كونها باطنين انهما لم
 يخرج جان الجنة اصلا ومعنى كون النبل والفرات ظاهرين انهما يخرجان
 منها وقيل المراد بالباطنين سيجان وجيجان أي بيطنان في الجنة ولا يظهران
 الا بعد خروجهما منها لوجودهما في الخارج جيجان في النبل والفرات
 فانهما يستمران ظاهرين فيها الى ان يخرج جانهما وفي بعض الروايات ان
 سيجان وجيجان لا يبعثان من أصل شجرة المنتهى بل في بعض الروايات
 ما يرد ذلك فليسا هما المراد بالباطنين ومن ثم ترك ذكرهما في حديث
 المعراج قال بعضهم ويحتمل أن يتفرعا من النبل والفرات بعد
 خروجهما من الجنة فهما لم يخرجوا من أصل الشجرة ولم يبطنا في
 الجنة أصلا لكن جاء في مسلم انهما يخرجان من اصلها فعن أبي هريرة
 رضي الله عنه مرفوعا سيجان وجيجان والفرات والنبل كل من انحر
 الجنة قال القرطبي ما في الجنة نهران الا يخرج من أصل سدرة المنتهى وقد
 يقال لا منافاة لان المراد اواخر وجهه نفسه أو أصله الذي يتفرع منه
 فالانحر التي يخرج من أصل سدرة المنتهى أربعة بناء على أن سيجان
 وجيجان لا يخرجان من الجنة أو ستة بناء على أنهما يخرجان منها وهما
 خير سيجون وجيجون فانه لم يروا انهما من الجنة الا في خبر ضعيف رواه
 الواحدى وذكر صاحب النهاية ان جيجون نهر وراء خراسان عند بلخ
 وسكت عن بيان سيجون وذكر العلامة الطيطاوى من علماء الحنفية
 في بعض حواشيه ان سيجون نهر تحت سدرة المنتهى والفرات نهر
 الكوفة وفي المراد ان جيجان نهر بالمصيبة وعاليه سدرة المنتهى من

حجارة رومية قديمة من بضة قد دخل الى المصيبة فيه دار بضة أميال
 ونصف في بحر الشام وقال في المصيبة انهاء الى شاطئ جيجان من ثغور
 الشام بيرانطا كية وبلاذ الروم كانت من الاماكن التي يرايطها
 المسلمون قديما قال في جيجان هو وادي خراسان وعليه مدينة اسمها
 جيجان يخرج من جبل يقال له ريوسا وان يتصل بها حبيبة السند والمهند
 وكابل ورومه من شترج من وضع يقال له سدس في اوله عدة انهار
 تجتمع فيكون منها هذا النهر العظيم وعنده حتى تصل الى خوارزم ثم
 يصب في بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام وقال في جيجان ثم دار
 كبير بالثغر من نواحي المصيبة ثم فصل عننا نحو ستة أميال فيصيب في
 بحر الروم وهو سيجون الذي يأتي وقال في سيجون مرمره وجمهورية النهر
 قرب جند بعد سمرقند فيجود في الشتاء حتى يجوز على جوده القوافل في
 حدود الترك انتهى وقد جاء في تفسيره قوله تعالى واترثا من السماء ماء
 بقدر ما كتناه في الارض انه ائبل والقرات ثم ان الله يرفهها وينهب
 بهما عن درغاة ثم ركن ذهب الايمان وذلك قوله تعالى واننا على ذهاب
 به لقادرون ذكره السيد في رحمه الله تعالى واضافة السندرة الى
 في المنتهى اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء او مصدر بمعنى جوفى الانتهاء
 من منتهى الحنة امامنا اضافة الشيء الى مكانه كقولك انجبار بلدة كذا
 فالمنتهى حيث يتم وضع لا يتعداه ذلك ولا روح من الارواح او من اضافة
 المحل الى الحال فيه كقولك كتاب الفقه وعلى هذا ما تقدم سردة عندها
 او في ما منتهى اله اتم او المراد بالانتهى هو الله تعالى وحيث يكون التقدير
 المنتهى اليه ل تعالى وان الى ربك المنتهى فاضافة السندرة الى المنتهى
 من اضافة الملا الى من ملكه فالاضافة اليه كضافة البيت اليه للتشريف
 والاعظيم قاله العياشي وانما قيل له بالسندرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهى
 عندها لا يتجاوزها ولم يبعث وزعما احد الا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقيل لانه ينتهى اليها ملهم من فوقها فيقبض منها والها
 ينتهى ما يعبرح من الارض ككمار واهم لم عن عبد الله بن مسعود
 وقيل لانه ينتهى اليها من مات على ستة النبي صلى الله عليه وسلم

وهم المؤمنون حقاً وتبيل غير ذلك واختبرت السدرة دون غيرها وان كان
 أفضل منها النخل ثم العنب لان فيها ثلاثة اوصاف تطل مديد وطعم لذيق
 ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية
 فالنخل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول قال ابن دحية
 قال النجم الغيطى مد بعضهم رفعه صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى
 معراجاً ثامناً بالنسبة الى السموات السبع وسئل عن حكمة هذه المعراج
 الثامن واجاب بما حاصله ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة والها
 المنتهى ومنها المبدء لان الارض كلها ادخيت من مكة فذلك سميت أم
 القرى وسدرة المنتهى ينتهى اليها علم الخلائق ومكة ينتهى اليها أهل
 الآفاق وتعود ذلك انتهى ثم عرج به صلى الله عليه وسلم عرجاً ثاسعاً على
 ماصر ﴿ الى أن ﴾ وصل الى مستوى ﴿ سمع ﴾ سمعاً محققاً فيه
 صريف ﴿ بفق الصاد المهمة وكسر الراء ﴾ بالساء قال النووي وغيره
 صوت حركة ﴿ الاقلام بالامور المقضية ﴾ والاقلام جمع قلم وهو جسم
 نوراني خلقه الله يكتب ما كان وما يكون من افضية الله تعالى ووجهه وما
 ينسخون من اللوح المحفوظ ونوعه من بهمة ذلك ونمسل عن الجزم بتعيين
 حقيقة اذ لا يعلم حقيقةها الا الله العلام الغيوب وما تأول هذا ويحسبه
 الاضعيف انظر والايمان اذ قد جاءت به الشريعة ودليل المعقول لا يحيله
 والله تعالى به على ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله واطهارا لما شاء من
 غيبه لما شاء من سلاتكته وسائر خلقه والافه وغنى عن الـ ﴿ كتب
 والاستدكار وجاءت الاخبار بأن اللوح المحفوظ فرغ من كتابته
 وحفظ القلم بما فيه من قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة
 المجددة في صف الملائكة كالفرع المنتسخة من الاصل وفيه المحو
 والاثبات على ما ورد في الاثر وأصل اللوح المحفوظ الذى نسخ منه اللوح
 وهو علم الغيب القديم فى ازل القدم وهو الذى لا يحوفيه ولا اثبات حيث
 لا لوح ولا قلم وجميع الاقلام للعظيم والا فالاراد قلم واحد وهو المذكور فى
 قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون كذا قال بعضهم لكن قال القرطبي ان
 القلم هنا الجنس وذكر العارف بالله الشعرا فى ان الاقلام التى سمع رسول

الله صلى الله عليه وسلم من هو البلية الاسراء هي التي تجري عما يحدث
 في العالم من الاحكام قال وعدتها ثلاثمائة وستون قلما على عدد درج
 النجوم قال ورتبة هذه الاقلام دون رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ
 ويسمى اللوح المحفوظ آتقى من الموه لا يجي ما كتبه القلم الاعلى فهد
 الاقلام دائما في الواح الموه والاثبات وهذا دخل النسخ في الشرح الواحد
 انتهى وحكمة هذا المعراج السابع والثمانون هي العظام السامع
 الاشارة الى انفساح العزم بالقدرة والى جفاف القلم عما كتب وذلك لما
 حزم صلى الله عليه وسلم في ذلك العام على غررة نبوك وخرج في ثلاثين
 ألفا ومع هذا الاستعداد لم يلق الي صلى الله عليه وسلم فيها
 حرا ولا امتنع بل اذ ذلك لان اجل فتوح الشام لم يكن الا بعد فافسخ العزم
 بالقدرة قال في الابتهاج ثم خرج صلى الله عليه وسلم عروجا عشرين فرسخا
 حتى الى مقام المسكافة في بالكاف والماء والماء الملهة أي المواحة من غير
 ستر وحجاب كما يأتي وهذا المقام هو الذي قر به الله في تعالى في قوله
 وادماه في واعد له المطاب ومرص الصلوات وهو الذي مناه في قوله مرص
 قائل ثم دنا من ذلك مكان قاب قوسين ارادني قال بعضهم في الكلام قلب أي
 قاني قوس أي قدر ما بين قاني القوس لان كل قوس لها بار وبهم ما شئ قبل
 حداثتهم اقامة القرب وقال الامامة اسبحروا المراد تشبيهه قربه صلى الله
 عليه وسلم المعنوي بالاعتبار المدكور قرب قاب القوس اذا التصق بقرب
 قاب قوس آخر والمراد بان قرب المعنوي أي زيادة من غيره باعتبار ما حده
 الله به من السكالات ويؤيده قول جماعة ان الضمير المستدل اليه ما طأه الى
 الرب أي دنا الرب سبحانه وتعالى من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى ومعلوم
 ان معنى الدنوم الله تعالى كمنى نزوله تبارك وتعالى الى سما الدنيا كل
 ليلة حين بقي ثلث الليل الاخير معني انه يتلطف بعباده وينزل في خطابه
 لهم فيطلق على نفسه ما يطأقوه على أنفسهم وهو في حقهم حقيقة بالدرجة
 لدنومهم اي الله عز وجل وفي حقه تعالى حجار كما هو في حقهم بالنسبة الى الله
 لان دنواهم من العبد ودنو العبد من الله تعالى بالرتبة والسكافة والمنزلة
 واجابة الدعوة واعطاء الامتية لا بالمكان والمسافة والنفقة وهذا القول

يحكي عن ابن عباس وانس ولم يقل أحمد ان المراد الذين الله حسا كما اند
 يتوهم من يقول بالجهة بل المراد الذين بهما ذكرناه من تعظيم المنزلة
 ونشر يف الرتبة واشراق انوار المعرفة ومشاهدة اسرار الغيب والقدرة
 وبسط الانس والادلال والاكرام وسماوى الاشارة الى ذلك فى كلام
 المنصف رحمه الله تعالى ورأيت بعضا آخر ذكر ان فاعل تدلى الرفرف
 وفاعل تدنا محمد اى تدلى الرفرف ل محمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه
 ثم تدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم من ربه سبحانه وتعالى اى قرب منه قرب
 نشر يف كاهن لا قرب مكان تعالى الله عن ذلك ~~و~~ وما يطرح أى رفع
 وأزال ~~و~~ له عجب الانوار الجلالية أى المنسوبة للجلال والعظمة
 واعلم ان الله سبحانه وتعالى لا يتجسسه شئ وما ذكر من العجب فى هذا
 المحل الرفيع بفرض محتمل انما هو بالنسبة الى الخلق فالخلق ككاهن
 محجوبون عنه تعالى بمعنى الاسماء والصفات والافعال والانوار
 والظلمات كل له مقام من العجب معلوم وحظ من الادراك والمعرفة معلوم
 وأقرب الخلق الى الله تعالى الملائكة الحافون والكروبيون وهم محجوبون
 بنور المهابة والعظمة والكبرياء والجلال والقدس والقيومية عجب الذات
 بالصفات وهم فى العجب عنه على طبقات مختلفة كل على مقام معلوم
 ودرجات وبالجملة فالخلق كاهن اما كانت حجابا عن الخلق فقوم محجوبون
 برؤية النعم عن المنعم وبرؤية الاجوال عن المحجول وبرؤية الاسباب
 عن المسبب وقوم محجوبون عن العلم بالعلم وبالعلم عن الفهم وبالعلم عن
 العقل وذلك كله من معنى حجاب النعم عن المنعم والمواهب عن الواهب وقوم
 محجوبون بالشهوات المباحة وقوم بالشهوات المحرمات والمعاصى والسيئات
 وقوم محجوبون بالمال والبنين وزيينة الحياة الدنيا اللهم لا تتعجب قلوبنا ههنا
 فى الدنيا ولا ابصارنا فى الآخرة يا كريم ~~و~~ ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
 جاوز سدرة المنتهى شقته سبحانه من نور فيها الالوان ماشاء الله فوقف
 جبريل ولم يسر معه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتركنى اسير منته ~~و~~ ردا
 فقال جبريل وما انا الا له مقام معلوم فقال صلى الله عليه وسلم سر معى ولو
 خطوة فسار معه فكاد ان يحرق من النور والجلال والهيبة وصغر وذاب

حتى صار قدرا اعمدة ورواها لم يحصل لاتبى صلى الله عليه وسلم مثل ما حصل
لجبريل من المنة وعدم الطائفة لان النبي صلى الله عليه وسلم مراد
ومطلوب فاعطاه الله قوة واستعد اذا اتهم لهدا المقام بخلاف غيره وذلك
لما تجلى الله للجبل اذك وغارق الارض وخزم موسى معقا من الحلال لان
موسى طالب ومريد ومحمد مطلوب ومراد وفريق كبير من المقام بمسألة
العلامة الجبري في حواشيه على شرح المنهج من تقرير شيخه العلامة الحنفى
وقد اسمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هدا المقام بما لا يحصى من العلوم
كما في رواية ابن عباس رضى الله عنهما ان اتي جبريل وكان سفيها الى الربى الى
ان انتهى الى مقام ثم وقف عند ذلك فقامت يا جبريل اى مثل هدا المقام
ينزل الخليل خليفه قال ان تجاوزته احترقت بالبور فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد صلى الله على ان اسط
جناحي الى الصراط لامتك حتى يحوزوا عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم نزع بي الى التورز باخرق بي سبعين الف حجاب ليس ثم حجاب يشبه حجابا
واحدة طح حتى مسر كل ملك وانسى الحقنى عند ذلك استعياش فنادانى مناد
بلغة ابي بكر فبان ربك اى وفي رواية فسمعت صوتا كصوت ابي بكر يقول
قف فان ربك اى ففجئت من سبق ابي بكر الى ذلك المحل ومن سلا فربى
انتمى قال فبينما انا تفكر فى ذلك فاقول هل سبقى ابو بكر فادنا الله اى من
الى الاعلى اى اذن يا خير البرية اذن يا احمد اذن يا محمد ليدن الحبيب فادنا
ربى حتى كنت كما قال تعالى ثم دنا فادنا فادنا فادنا فادنا فادنا فادنا
ربى فلم استطع ان اجد فيه موضع يديه كنى بلانك كىف ولا شديد فوجدت
بردها فاورثنى علم الاولين والاخرين وعلمنى علوم ما شئى فعمل احدث على كتابه
اذ علم ربى لا قدر على عمله احدث فبرى وعلم تخير فى فيه وعلمنى القرآن فكان
جبريل عليه السلام يذكرونى به وعلم امرى بتبليغه الى العام وانما من
اى قال ولقد عاجلت جبريل فى آية نزل به اذ عاقتى ربى وابل على ولا تجعل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل ربى زدنى علما وفى رواية قال يا
وصات الى المستوى سمعت متاديا يقول تقدم يا اكرم الخلق فتوفت حتى
بلغت امام العرش فسمعت النداء ايضا اذن يا محمد فتوفت حتى وصلت

الى العرش فرأيت امرا عظيما لا تتساله الا لسن ثم قطر على منه قطرة فلما
انطأت في فوفعت على لسانى فلم أرا حلى منها ولم يذق احد منها فلما ورثى
الله بهاء عالم الاولين والآخرين وفي المواهب فقطر على لسانى ثلاث قطرات
فلما رثى بكل قطرة منها علما فعلم امرنى بكتمانه عن سائر الخلق وعلم
امرنى بإفشاءه للخواص بمن يعجبني وعلم امرنى بإفشاءه لامتى ووجدت
بها من قصة الامراء للنجم الغيطى نقلها عن كتاب شفاء الصدور بعد ان
قال في اذاق الخائفون شيئا قط احدى منها ما صورته فاني انى الله علم الاولين
والآخرين ونور قلبى وغشى نور مرشده بصرى فلم أرى شيئا فعملت أرى بقلبي
ولا أرى بعينى ورأيت من خلقى ومن بين كتنى كما رأيت أمامى الحديث
وسبقانى عن القاضى عياض صاحب شفاء الصدور في مجتبه الشمايل أن
روى عنه من خلفه كان له بعد ليلة الاسراء كما أن موسى كان يرى النملة السوداء
في الليلة الظلماء بعد ليلة الطور ثم قالت الالهة انى الحفنى استبحاش قبل
ذرونى عليك سمعت مناديا ينادى بلغة تشبه لغة أبى بكر فقال لى تف فان
ربك يا موسى فبحيت من هاتين هل سبقنى أبى بكر الى هذا المقام وان ربي
لغنى عن أن يصلى فقال تعالى انى لغنى عن أن اصلى لاحد وانما أقول
سبحانى سبحانى سبقك رحمتى غضبى اقرأ يا محمد وهو الذى يصلى عليك
وملائكته انخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالأمم من رحمة الله لى
رحمة لك ولا مثلك وفى رواية وأما صلاتى فهى قولى ان الله وملائكته يصلون
على النبي الآية قال وأما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان اسمه
بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا وماتلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى وشغل
بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكنك ذلك أنت يا محمد لما كان لك
بصاحبك أبى بكر وأنت خلقت وهو من طينة وأحدة وهو انك
فى الدنيا والآخرة خالقنا لك كما على صورته وهو نادل بك بلغة ليزول عنك
الاستبحاش لك لا يلحقك من عظيم الهيبة ما يقطعك عن فهم ما يراد منك ثم
قال تعالى وابن حاجة جبريل فقالت الالهة أنت اعلم فقال يا محمد قد اجبت
فيما سأل ولكن فيمن احبك وصحبك أى اتبعك فى دينك عاملا بدينك
وهو مراد جبريل بالامة فى قوله أن أبسط جناحي لا مثلك على الصراط

ثم اشار الى نفسه الله الى الخلف الواقف بين العلم والدين وحديثا
 في رواية النبي صلى الله عليه وسلم للاربعين سجدة وتعالى جازم بوقوعها
 وانها ستبصر رأسه في اصبح الاقوال عند الحقير فقال **الحوار** وانه يعنى
 رأسه من حصة الربوبية ما أراد به وفيه رد على من انكر المصراع بحسبه
 الشريف وامرهم الرقي لعدم القدرة على الاحاطة به اذ رويته تعالى
 لا يصفى وأما حوار الرؤية للؤمنين في الآخرة فتفق العلماء
 الحقير وائمة الدين وأما ما ذهبنا لم تثبت تغير قبسنا على الله عليه وسلم
 ومن ادعاه في الدنيا وضال بل قيل بكفره وقد قيل جماعة انما
 لا تشمل الاولياء في الدنيا قال ابن الصلاح فان شئت منع منه كلام الله
 موسى واختلاف في حصوله لثبته صلى الله عليه وسلم كيف يشع به بل
 لم يعمل لقاءهما وأما رويته تبارك وتعالى في الموقف المؤتمن في الجن والأنس
 شاملة لقطعا وكذلك في الجنة تؤمى الانس وأما تؤمى الجن فعلى الراجح
 و**مسند المؤمنين** على الصحيح وسواء في ذلك ومنه هذه الامة ومؤمنو
 الامم السابقة وكذلك أهل الفترة على اقل منجاتهم وان غير وارادوا
 به **مسند** والارثان ويخرج بالؤمنين الكفار والمنافقين ولا يرويه تعالى على
 الراجح لقوله تعالى كلا انهم من ربهم يومئذ نجون ولا نسم ابسوا من
 أهل الأكرام والشريف وقيل انهم يرونه ثم يمتحنون فيكون الجنة حسرة
 عليهم قال الجلال السيوطي وله شاهد رويها من الحسن المصري
 وأما الملائكة فقيل يرونه وخاء الجلال السيوطي وقيل لا روية للملائكة
 أصلا وقيل ان حبر بل يراه دون سائر الملائكة ولا يراه سائر الحيوانات
 غير العلاء حتى الحيوانات التي تدخل الجنة مثل ناقة صالح وكبش اسماعيل
 كما هو ظاهر كلامهم والرؤية في الجنة على حسب المراتب فمنهم من
 يراه في مثل يوم الجمعة والعيد ومنهم من يراه كل يوم **مسند** وعشرا ومنهم
 الطواغيت ومنهم من لا يزال مستقرا في الشهود وقد اختلف في رؤية الله
 تعالى في المنام فاعظم المتشككين في رؤية حواش من غير كيفية وجهة
 رويته من عن الامام النووي رحمه الله تعالى انه قال قال التستامني
 عباس اتفق العلماء على جوار رؤية الله تعالى في المنام وصحة ما رواه

الانسان على مسقة لا تاتي بجلاله من صفات الاجسام لان ذلك المرقى غير
 ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه التجسيم ولا اختلاف الاحوال بخلاف
 رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فرويته تعالى كساثر انواع الروايين
 القليل والكثير وحكى عن كثير من السابق انهم رأوه مزوجا في المنام
 كالامام احمد بن حنبل رضي الله عنه والامام أبي حنيفة بن النعمان رضي الله
 عنه فانه نقل عنه انه رأى ربه تسعا وتسعين مرة وانه قال فقلت في نفسي ان
 رأيته تساركت وتعالى تمام المائة لاسثن منه ثم ينبجوا الخلائق من هذا
 يوم القيامة قال فرأيت سبحانه وتعالى فقلت يا رب بم ينبجوه بذلك يوم
 القيامة من هذا بك فقال سبحانه وتعالى من قال بالغداة والعشي سبحان
 الا بدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع
 السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على الماء فجعد سبحان من خالق
 الخلق فأحصاهم عدد سبحان من قسم الرزق ولم ينفس احدا سبحان الذي
 لم يتخذ صاحبة ولا ولد سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد سبحان
 عذابي والمنامات في ذلك كثيرة والمناسبة بين هذا المعراج العاشر من سقى
 الرحمة أمرين واضح اذا اجتمع في هذا العام الالف ان اللذان احدهما لقاء
 البيت وروح السكينة ووقوف عرفة وكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين
 واللقاء الثاني الانتقال من دار الفناء الى دار البقا والعروج بالروح الكريمة
 الى المقعد الصديق والى الوعد الحق والى الوسيلة وهى المنزلة الرفيعة التى
 لا تبقى الا بعد واحد اختاره الله تعالى على خلقه وهو محمد صلى الله عليه
 وسلم وبسط له صلى الله عليه وسلم بساط الادلال من الدلال
 وفي بعض النسخ الاجلال أى التعظيم في المجالى الذاتية أى المنسوبة
 للذات أشار بذلك الى قول الجوهرى في قوله تعالى ثم دنا فتدلى أى دل
 ومنه ما جاء في رواية صحيحة ان البارئ سبحانه وتعالى قال لبيك صلى الله عليه
 وسلم بعد المراجعة والمناشدة وتخفيف الصلوات سل فقال انك انتخذت
 ابراهيم خالسا وكلمت موسى فكليما وآتيت داود ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس
 والشياطين والرياح وأعطيتك ملكا لا يبقى لاحد من بعده وعلمت موسى

التوراة وموسى الايجيل وجعلته يرى الالكه والارض واعذته وامه من
الشیطان الرجيم فلم يكن للشیطان عليهم ماسدیل فقال له رب تبارك وتعالى
قد اتخذتك حبيدا وأرسلتك الى الخلق كافة وجعلت أمك هم الأولون
وهم الآخرون وجعلت أمك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى
ورسولى وجعلت أمك أول النبیین خلیفا وآخرهم نعتا وأعطيتك سبعام
المنانی لم أعطها أنبیاء قبلك وأعطيتك خواتیم سورة البقرة من كنز تحت
عرشى ولم أعطها أنبیاء قبلك وجعلتک فاتحا خاتما وقد ورد فی بعض أخبار
الاسراء عباد كره العلامة ابن مرزوق فی شرحه لبردة المذبح انه صلى الله
عليه وسلم لما كان من ربه تعالى قال قوسین قال اللهم انت عذبت الامم
بهذهم بالخارقة وهذهم بالنسفة وهذهم بالخ فانت طاعل بأشئ قال
أنزل عليهم الرحمة وابدل سیناتهم حسنات ومن دعائهم لیته ومن سألنى
أعطيته ومن توکل علی کفیته وفى الدنيا أسست علی العصابة وفى الآخرة
اشفعت لهم ولولا ان الحبيب یحب معاتبه عبوره لما حاسبت أمك ولما
أراد صلى الله علیه وسلم الانصراف قال یارب لكل قادم من سفره نعمة فإنا
نحفة أمی قال الله تعالى اما لهم ما عاشوا واما لهم اذا ماتوا واما لهم فی القبر
واما لهم فی المشورۃ فتمت مثل الشیخ القزوينی عن وطء النبی صلى الله علیه
وسلم العرش بنعله وقول العرب جل جلاله ولقد شرف العرش بنعلک یا همیر
هل ثبت ذلك أم لا فاجاب بما نصه ان ذلك لیس بصحیح ولا ثابت بل رسولہ صلى
الله علیه وسلم الى ذروة العرش لم یثبت فی خبر صحیح ولا حسن ولا ثابت أصلا
واما ما سمعتم انما هو الى حدیث المنہج فی حسب واما الى ما رواه لم یسمع وانما ورد
ذلك فی أخبار ضعيفة أو منكرة لا یخرج أهلها قال بعض المحققین ما ذكره
الشیخ القزوينی هو الصواب قال ولم یرد فی قصة الاسراء والمعراج فی حدیث
احد انه سکا فی تلك الیسلة فی رجله نعل وانما ذلك وقع فی قول بعض
القصاص الجلهة ولم یدکر العرش بل قال وآتی البساط فہم یخلع نعله فتودى
لا یخلع الخ وهذا باطل لم یدکر فی شیئ من الاحادیث بعد الاستغراء التام
وفی بعضہا لم یدکر السدرة بل ذکر فیہا انه انتهى الى مستوی سمع فیہ
سرف الاقدام فقط ومن ذکر انه جاوز ذلك فعليه البیان وأنی له بذلك وما

ذكر في السؤال يعني المتقدم من انه صلى الله عليه وسلم رقى العرش بنعله
 فقاتل الله من وضعه ما اعدم حياؤه وأدبه وما اجراه على اختلاق الكذب
 والافتراء على سيد المتأدين ورأس العارفين صلى الله عليه وسلم انتهى
 ملخصاً ثم أشار المستفهم الله تعالى بعد الاشارة لما وقع من الرؤية
 والمناجاة والكلام الى ما وقع من فرض الصلاة وما وقع من المراجعة فيها
 بقوله ﴿ وفرض ﴾ الله تعالى أى أوجب ﴿ عليه ﴾ صلى الله عليه وسلم
 ﴿ وعلى ﴾ جميع ﴿ أمته ﴾ أى أمة دعوته من تبع منهم ومن لم يتبع
 فالكفار مخاطبون بفروع الشريعة أى خطاب عقاب عليهم فى الدار الآخرة
 لا خطاب طلب ايمانهم فى الدنيا أى فهم معاقبون على ترك الفروع فى الآخرة
 زيادة على عقاب الكفر بزيادة كيف لا زيادة كم اذ لا آخر لعقاب الكافر
 اقوله عن وجعل ما سلككم فى سقر قالوا ألم نملك من المصلين الايتهم ضير
 مطايعينهم فى الدنيا بل ولا يصح منهم فعلها لان من شرط جمعها الاستلام
 بخمسين صلاة ﴿ فى كل يوم ﴾ ليلة كافر ضمت على يودبنى اسرائيل على ما ورد
 فى حديثه لكن قيل انه موضوع والحكمة فى تخصيص فرض الصلاة
 بليلة الا سائر الله عليه وسلم لما خرج به الى السماء رأى تلك الليلة
 تعبد الملائكة منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد
 فجمع الله تعالى له ولائته تلك العبادات فى ركعة واحدة بصالح العبد
 بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص وفى اختصاص فرضها بالسجاء
 دون سائر العبادات فانها فرضت بالارض التنبيه على هزيتها على غيرها من
 الفرائض كما قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
 ﴿ ثم انزل ﴾ بهم من رفوف ونون ساكنة وهاء مفتوحة ولا ممتدة من باب
 الانفعال أى سال وانصب ﴿ سحاب الفضل ﴾ اضافته الى الفضل
 من اضافة المشبهة به للشبه أى الفضل الذى كالسحاب مسلماً لا مري بهما
 فرض عليه وعلى أمته فمر على الخليل ابراهيم عليه السلام فلم يقل شيئاً لان
 مقام الخلة التسليم والرضا بل التلذذ الا انه فى مروره عليه مساعد اقل له
 يا بنى انك لا قربك الليلة وان امتلك آخر الاحم وأضعفها فان استطعت ان
 تسكون حاجتك أو جعلها فى امتلك فافعل كما جاءه من ابن مسعود رضى الله عنه

ثم مر صلى الله عليه وسلم على موسى قال ونعم المصاحب كان لكم فساءله
 عما فرض عليه وعلى أمته فأخبره فأشار عليه ان يرجع الى ربه فيسأله
 التخييف لانه فأنهم لا يطيقون ذلك وانما فعل ذلك معه لانه اكليم ومقامه
 مقام الادلال والانبساط فرجع وسأل ذلك فخط عليه خمسا ثم رجع الى
 موسى فسأله عما خط عنه فأخبره فأمره بالرجوع ايضا وسأل التخييف
 فرجع وخط عنه خمسا ولم يزل هكذا الى تسع مرات فأمره بالرجوع ايضا
 وقال ابن بني اسرائيل فرض عليهم سلا تان فقاموا به ما قال صلى الله عليه
 وسلم وقد استصعبت من ربي ورواية علمت انها عزيزة من ربي فلا اراجعه
 فقال له صلى الله عليه وسلم ومن خمسون لا يدل القول لدى وهو معنى قول
 المصنف في فردت في أي الخمسون باعتبار العدد لا باعتبار الثواب اذ لم
 ينقص منه شيء بعد المراجعة الى أي صلوات في خمس سمعته في أي نسوية
 لا يعمل باعتبار العدد قبل وفي هذا وقوع النسخ قبل البلاغ وقد اتفق أهل
 السنة والجماعة على منعه ورويان هذا ونوع بعد البلاغ بالنسبة لآبي صلى الله
 عليه وسلم لانه كاف بذلك ثم نسخ مكن يصليهم ان لا قد قال شيخ الاسلام زكريا
 الانصاري رحمه الله وما قبل من ان الخمس ليلة الامراء نسخة للشمس
 انما هو في حق صلى الله عليه وسلم بل هو في حق الامة أي لاهم بل هو في حقهم
 فاذا نسخ في حق صلى الله عليه وسلم نسخ في حق أمته كما هو الاصل الا ان
 ثبتت الحجة وصحة ما يدل صحيح كذا في قوله بعضهم وقرر العلامة الحنفى
 في النسخ انص المخرى لاسيما وطى رحمه الله تعالى من ان وجوب
 الخمس لم يرد نسخ في حق صلى الله عليه وسلم وانما نسخ في حق أمته أي
 مكن يصليهم امرضا وعمل منته في ذلك رواية فرض الله على أمته ليلة
 الامراء خمسين صلاة فلم ازل اراجعه وأسأله التخييف حتى جعلها خمسا
 في كل يوم وليلة أي على الامة كما هو المتبادر من قول موسى له صلى الله عليه
 وسلم ان أمنك لا تطيق ذلك وحكمة جعلها خمسين ثم نسخها مع ان الله تعالى
 لم يزل اسم الخمس المار شرفه صلى الله عليه وسلم عند الملائكة بقول
 شفاعته في التخييف وقيل غير ذلك قال النجم الغبطي رحمه الله قال بعضهم
 دلت مراجعته صلى الله عليه وسلم في طاب التخييف تلك المرات كما هو على

انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن هل سبيل الا لزام بخلاف المرة الاخيرة
وقد ما يشعر بذلك كقوله لا يبدل القول لدى يعنى انها في العمل خمس وفي
الذواب خمسون لان الحسنة بعشر امثالها او يزيد وقوله صلى الله عليه وسلم
فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه الصلاة والسلام
حتى قال الله يا محمد ان من خمس صلوات في كل يوم ولية لكل صلاة عشر فذلك
خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت
له عشر ومن هم بسبئة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له سبئة
واحدة كما قال (وواضح) أي تلك الخمس (أجر الخمس) كما شاء (أي)
أراد الله تعالى (أي) في الازل وتضاه (أي) بمعنى أراد الله تعالى ولية نظير
هل كانت الخمسون المذكورة بعشر امثالها أيضا فانه يكون خمسمائة
صلاة أم كانت من غير مضاعفة وقف وحرر (أي) تنبيهه هل فرضت الصلوات
الخمس ركعتين ركعتين حينئذ ثم زيد بعد الهجرة في صلاة الحضر وأقرت
صلاة السفر كما في قول عائشة أو من حينها في الحضر أربعاً أو أربعاً في السفر
ركعتين ركعتين كما هو قول ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيخ الشافعي
وغيره ان الصلوات الخمس كانت كل عشرة مناهي وقت صلاة من الخمس
أي بتكرار كل واحد عشر مرات وكانت كل صلاة منها ركعتين حضر أو سفراً
فجعلها مائة ركعة ثم بعد التخفيف استقرت الخمس كذلك بعد الهجرة بنحو
شهر ثم حصل زيادة في المغرب والرباعيات واستقرت على ما كانت عليه وقيل
ان الخمس فرضت هكذا ابتداء عند التخفيف في الحضر أربعاً أو أربعاً
المغرب ثلاثاً والصبح فركعتان وكذا الجمعة وفي السفر ركعتين ركعتين
والصبح الا في وقت فرض الصلوات الخمس كلها على النبي صلى الله عليه
وسلم وأمنه دون سائر الرسل وأجمعهم تشریف وتفخيم خاص به وبهم من
جمعه هذه الصلوات الخمس لم تعرض على من قبله وانما ورد كما في التهمة
ان الصبح لآدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء
ليونس صلى الله عليه وآله وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين قال بعضهم
والحكمة في جعل الصلوات في اليوم واليلة خمساً ان الخواص لما كانت
خمساً والمعاصي تقع بواسطتها كانت كذلك لتسكون ما يقع في اليوم

والله من المعاصي بسبب تلك الحراس قيل وجعلت حتى وقد لاث و رباع
اي واتي اجحة الملائكة كانت اجحة للشخص بطيرهم الى الله
تبارك وتعالى ﴿ثم﴾ جبط صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ولم يصل ولم
ير الانبياء ولا يعرفهم كما عليه الجمه ور وركب البراق سدده من تحرق
الحضرة اتى ربه عليه عليه ببريل هند صعدوه صلى الله عليه وسلم ﴿وعاد﴾
منه الى مكة المشرفة ﴿وفي آياته﴾ ثلاث على الرابع هند الجمه ور والظاهر
الانساب ان ببريل لم يفارقه ويدل لما يأتي ان لما كان بنى طوى قال ببريل
ان ذوى لا يصدون في الحج وصلى فخرج انه ليس معه أحد فهو آمن من
المخارفين اضلال الطريق واهل كراهة السفر للنفرد لم تكن شرعت اذ
ذلك اذ انه ابيان الجواز ومضى طريقه بغير رهيش فلما حاذى العير نفرت
منه واستدارت وصرع بغير عليه فرار من سوداء ويضاء فلم يلهم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هذا صوت محمد ورأى بغير اضل وجعل
واحد منهم ثم لما كان بنى طوى قال ببريل ان ذوى لا يصدون في فقال له
ببريل عليه السلام يصدك ابو بكر ووافى مكة قبل الصبح فخرج الى
المسجد الحرام وقد معتز لاخر يسافر به عدواقه ابو جهل فجلس اليه
وقال كاستم زئى هل استغدت اليك من شئ فقال صلى الله عليه وسلم نعم
أسرى في الليلة قال الى أين قال الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهراني
قال نعم فلم ير أن يصعد منه مخافة ان يجحد الحديث ان دعاقرمه اليه قال
أرأيت ان دعوت فويلك أنت دعوتهم بما حدثتني قال نعم قال ابو جهل ياه بشر
بنى كعب بن لؤى ها واه انقضت اليه المجالس فجاوحتي جالسوا اليه ما
فقال حدثت قومك بمثل ما حدثتني فقال اني أسرى في الليلة قالوا الى أين
قال الى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهراني قال نعم فكذبوه وساروا
عند ذلك ما بين مصفق وواضع يده على رأسه متجبا وتصبوا وعظموا ذلك
قال المطعم بن عدي كل أمرك قبل اليوم كان أحما أي سهلا غير قولك
اليوم ثم كذبه وقال نحن نضرب أكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا
شعرا ومصدرا شهراتهم الملائكة في ليلة واللات والعزى لا أحد منك
قال ابو بكر رضي الله عنه ياه طعم بنس عاقبت لابن أخيك بجهنم

وصك كذبه أنا شهاده صادق وهو المراد بقوله رحمه الله **﴿وصدقته**
الصادق﴾ أبو بكر رضي الله عنه وقال اني لاصدقه فيما هو بأبعد من ذلك
 في خبر السماء في غدوة أو راحة فلذلك سمي الصادق كما **﴿ورد﴾**
 صدقه أيضا **﴿كل ذي﴾** صاحب **﴿مفضل﴾** يمنع صاحبه من الوقوع في
 مهوات تنقص أحد من رسل الله فضلا عن تكذيبهم **﴿ورد﴾** صدقه كل ذي
﴿رويه﴾ ثان في الامور وتدبر لانه يلزم من تكذيب الرسول تكذيب
 الباري سبحانه وتعالى المؤيد لهم بالمجزة القائمة مقام قوله تعالى **﴿في**
عبدى﴾ في كل ما يبلغ عني **﴿ووكذبه قريش وارث﴾** من كان قد أسلم منهم
 لعدم رسوخ الايمان في قلوبهم وتمكنهم من اقتدائهم لكونهم لم يكونوا
 من ذوي التمكن الصادق في التصديق فاصف ايمانهم زلزالهم هذا
 الحادث العظيم مما كانوا قد اصدقوا به من الدين القويم فكأنوا من جملة
﴿ومن أضله﴾ اشيطان **﴿الرجيم﴾** المتمرد من الجن والتعريف للجنس
 او الاستغراق ويجوز أن يكون للعهد ويعلم غيره بطريق الدلالة فيجتمعا
 أن يكون المراد ابليس وهو راعوا والمشهوران ابليس هو أبو الجن كما
 ان آدم عليه الصلاة والسلام أبو البشر ويسمى عزازيل وقيل الحارث
 ويكنى ابامرة ولا تم برته فاعمل اولافيس بزيادة ياء وهو الاشتهار الاصح وفي
 اليواقيت للامام الشيرازي أنه ليس بأب الجنان فان الجنان كانوا قبله وانما
 هو أول من هوى ومزقه ان يوسوس للناس بما هم اوتيه من مقامهم
 عند الله من حيث لا يشعرون وامكن قد أخبر الله تعالى انه ليس له سلطان
 على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
 به مشركون أي يضيفوا اليه أمر الاغواء مع الغفلة عن الله تعالى وتقديره
 فنأخذ وسوسة مع الحسد منه ولم يعمل بها نتجان كيد **﴿ومن دسأه﴾**
 التي تخفى أن يجتذ الانسان في طاعة فيوسوس له بفعل غيرها لانه تعلم منها
 فان حفظ الله العبد أطلقه على ان هذا الفعل تليد من الشيطان فيجب تنبيه
 ويرد الشيطان خاسئا وان لم يحفظ الله العبد والعباد بالله هلاك مع الهالكين
﴿وأغواه﴾ فأغواه في دركات الجحيم وأنواع العذاب الاليم فلا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم وبعده ان أخبرهم بذلك واترجعوا وعظموا ذلك

سأله المشركون من علامة تدلهم على صدقه فقالوا يا محمد صدق لما بابت
المقدس كيف بناؤه وكيف حيثه وكيف قربه من الجبل وفي القوم من
سأله إليه فذهب ينتلهم حتى التبس عليه التبع فكرب كره ما كرب
منه يخفى ما السجد وهو ينظر إليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقيل وهذا
أبلغ مما قيل أنه وضع حيث يراه ولا استحالة فيه فقد أحضر مرضى بلقيس
في طرفة عين وقيل الطلعة الله عليه وهو في مكانه فقالوا فيكم للمجدد في
باب ولم يكن هذا جعل ينظر إليها وهذه بابا بابا يعلمهم وأبو بكر
يقول صدقت صدقت أشهد أنك رسول الله فقال القوم أمانا لبعث
قواته لقد أصاب ثم قالوا يا محمد أخبرنا عن ميرنا قال أتيت على مير بنى فلان
بالروحاء قد أسلوا ثمانية منهم فاسلطوا في طلبها ما نهيت إلى رسالهم فليس بها
منهم أحد أي مستيقظ بل بعضهم ذهب في طلب تلك الثمانية وهمهم كان
ثامسا وإذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت إلى مير بنى فلان بمكان كذا وكذا
فما جعل عليه عرارة سوداء وعرارة بيضاء فلما حاذيت ذلك العير نفرت
ومرر ذلك البعير واسكر ثم انتهيت إلى مير بنى فلان في أشد عير بددها
جمل أوزق عليه مسع أسود وعرارة ناز وداوان رها في ذمة تطلع عليكم من
التيبة قالوا في نفسي يعني العير المنقذ ذكروها قال يوم الاربعاء فلما
كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولي الهمار ولم يبق ندعا
النبي صلى الله عليه وسلم فريده في النهار ساعة وجبت عليه الشمس
حتى دخلت العير وقد وقع له من ذلك في حفرة الخندق أيضا ولمساة على كرم
الله وهو مائة لموا الا ان قالوا اهل خلد لكم بهيرة قالوا نعم قالوا العير
الا حري قالوا اهل انكمسركم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا اهل كان عندكم
نصعة ماء فقال رجل انا والله وضعته فاشربها أحد مننا ولا أهرق ثقت
في الارض وهو بالبحر وقالوا صدق الوليد فأنزل الله تعالى وما جعلنا
ارؤيا التي أرى ناك الا فتنة لائتاس أي لقر يش فاد منهم من ارتد ومنهم من
نافق ومنهم من هابه وكذبه ومنهم من صدق كلاله وصوبه ومنهم من توقف في
حاله وأمره ومنهم من هو متردد في سره فلم تنقق كاهتهم على تصديقه في
هذه القضية ولم يذعنوا لما سمعوا الله ونصحه به من بين سائر البرية صلى الله

عليه وسلم فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب الماء الذي في القدر وهو ملك لغيره وألا لك الكفار لم تكن استبحت يومئذ ولادماؤهم فاجاب كافي الابتهاج أن العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عند دم الباحة الابن لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا يهدون بذلك الى رعائهم ويشترون عليهم عند حقد اجاراتهم ان لا ينعوا الابن من احد منهم فكيف الماء وللحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له انتهى ثم الذي يظهر انه لما فرغ من محاجة قريش وانصرفوا جاءه جبريل بعد الزوال ليعلمه كيفية الصلاة التي فرضت عليه وعلى امته لانهم أجمعوا على اول صلاة صلاها بعد الاسراء هي الظهر يومه وأنه صلى الله عليه وسلم جمع الصحابة واخبرهم ان جبريل جاء ليعلمهم الصلوات التي فرضت عليهم وأوقاتهما فحرم جبريل اماما عند البيت وأحرم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه خلف جبريل فهو الامام لهم كنهم لم ير واجبريل والنبي صلى الله عليه وسلم رآه كان النبي كالرابطه لهم خلافا لمن زعم انه ممتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم لان ان أراد صورة المتابعة المذمومة وكذا بقية الصلوات في اليومين وانما لم يعجب صج ذلك اليوم لانها متوقفة على التعاميم لم يوجد واختيرت صلاة الظهر ابتداء إشارة الى ظهور دينه صلى الله عليه وسلم على سائر الاديان ظهورها على سائر الصلوات وفي توقف مجي العبر على يوم الاربعاء دليل على ان اليومين اللذين صلى بهم جبريل قبله يوم الاثنين والثلاثاء ويانهم منه ان يكون الاسراء ليلة الاثنين وبه قال ابن دحية كما تقدم والله اعلم

خبر طراههم خبره الكريم يعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه

ثم بعد ان مكث صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين من أول نبوته مستقيا ونزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر في السنة الرابعة من ابتداء رسالته واراد الله تعالى ان يظهر دينه واعزاز نبيه وانجاز مواعده وانى الا ان يتم نوره أمره كافي حديث على رضي الله عنه ان يعرض نفسه على قبائل العرب ليظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون فزاد صلى الله عليه وسلم في

اعلان امر به وجده واجتهد وبالغ في العرض في الطهر في نفسه على كل قبيلة من القبائل الواردة الى مكة وقصيرها من العرب واستمر على ذلك مدة عشرين سنة وفي هذه المدة وقع جميع ما تقدم من العرض والاسيرة الى الحبشة وانطرح الى الطائف والاسراء واحاد العرض هنا مراعاة لاستمرار ترتيب الوقائع لتوضيح العرض قبل الاسراء وبعد ولان العرض فيما تقدم لم يكن الا على من كان يظن منه الاجابة فانه انزل قوله تعالى فاصدع بانثوه بالغ في الاطهار واتهمم فكان صلى الله عليه وسلم يبيع الحجاج حتى والوقوف بال من القبائل قبيلة قبيلة يأتي اليهم في منازلهم بعكاظ ومجنة وذى الحجاز واقام عظام تأتي اليه اسائر القبائل من الآفاق العبيدة ويخبرهم بآية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعوهم الى توحيده وعلى ان يذبحوه من يذبحه حتى يبلغ رسالتهم كما كان يصنع في كل عام في الايام الموسمية في اى المدة الى الموسم وكان يدعوهم في رجب فحين ابي طارق رضى الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق رضى الحجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فطهروا خلفه رجل يقول يا ايم الناس لا تسمعوا منه فانه كذب فسالته عنه فقلت انه اعلام عبدا المطلب فقلت ومن هذا الرجل الذي يكذب فقلت هو عمه عبدا المولى زى بنى ابا الهلب لعنه الله وفي السيرة الهاشمية من بعضهم قال انى اعلام شاب مع ابي جنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف في منازل القبائل من العرب ويقول يا بنى فلان انى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مكرمكم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوا ما تعبدون من دونه من هذه الامداد وان تؤمنوا وتصدقوا في غنى حتى ابي عن الله عز وجل ما يقضى به قال وخدمه رجل احول يقول يا بنى فلان اس هذا الرجل اعمايدكم وكم الى ان تسلموا واللات والعزى من اعناقكم الى ملجأه من البدعة والضلالة ولا تقبلوه ولا تسمعوا منه فقلت لاني من هذا الرجل يقبل ويرد عليه صلى الله عليه وسلم ما يقول قال هذا اسمه عبد العزى بن عبد المطلب قال بعضهم فلما رجعت بنو عامر الى منازلهم وكان فيهم شيخ كبير السن لا يقدر ان يروى معهم المواسم فلما قدموا عليه سالهم عما كان في مواسمهم

فقالوا جاءنا فتى من قريش احدينى عبد المطلب يزعم انه نبى يدعونا الى
ان نغتنبه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يده على رأسه ثم
قال يا بنى عامر هل اهل من تلافى أى تدارك هل اهل من مطلب والذى
نفس فلان سده مايقولها أى مايدعى النبوة أحد كاذبان بنى اسماعيل
نظ وانما سلق وان رأيتكم غاب عنكم وذکر الواقدي رحمه الله انه
صلى الله عليه وسلم كان يأتي بنى عيس وبنى سليم وفسان وبنى عمار ب
وفزاره ومرو بنى نصر وعذرة والحضارة فيردون عليه ان يجردو ويقولون
عشيرتك أعلم بك حيث لم يتبعوك ومن جلة تعنتهم كفى الحديث انهم
قالوا له قد علمت أنه ليس أحد من الناس اضيق بلدنا ولا عيشا ولا اقل
مالا منا فلبى ربك فايزل عنا هذه الجمال التي ضيقت علينا وييسر لنا
في بلادنا ويفجر لنا فيها انهارا كالشام ويحيى لنا من مضى من آباءنا وليكن
فيهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صادقا فان صدقوك صدقناك ولم يكن
أحد من العرب اقبح رده عليه من بنى حنيفة وهم أهل الإمامة قوم مسيئة
الكذاب وقيل لهم بنو حنيفة لان امهم حنيفة قيل اهل ذلك الخلف كان في
رجلها وثقيف ومن ثم جاء ترقبائل العرب بنو حنيفة وثقيف * طيفة *
ترفع هو صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى مجلس من مجالس العرب فيتقدم
أبو بكر رضي الله عنه وقال من القوم قالوا من ربيعة قال وأى ربيعة من
ها ما أومن اهلها قالوا بل الإمامة اعظمى قال من أيها قالوا من ذهل
الاكبر قال منكم حاجي الذمام ومانع الجار فلان قالوا الا قال منكم قاتل
الملوك وسالها فلان قالوا الا قال منكم صاحب العمامة الفردة قالوا الا قال
فلاستم من ذهل الاكبر انتم من ذهل الاصغر فقام اليه شاب فقال ان على
سائلنا أن نسأله يا هذا انت قد سألتنا فاخبرناك فن أنت قال أبو بكر انا
من قريش فقال الفتى بخ بخ أهل الشرف والرياسة قال فن أى قريش
أنت قال من ولدت من مرة فقال أم منكم قصي الذي كان يدعى مجمعا قال
لا قال أم منكم هاشم الذي هشم البثر يدقومه قال لا قال أم منكم شيبة الحمد
مطعم طير السماء الذي كان وجهه يضئ كالقمر ليلة الظلماء قال لا وسكت
الغلام تادبا فلم يقل شيئا غير ذلك واجتذب أبو بكر رضي الله عنه زمام ناقته

ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واحبره بذلك فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له على لقد وقع من الاعراب على ما نفعنا أي داعية قال أحل
يا أبا الحسن ما من طامة الا وموتها طامة وبالبلاء موكل بالثعلب ومن عد
الله من عسان رضى الله عنهما أي صلى الله عليه وسلم لقي جماعة من شيعة
ابن ثعلبة وكلمهم أبو بكر رضى الله عنه ومن على كرم الله وجهه
ان اياكم رسالهم قال لهم عن اليوم فقالوا من شيعة ابن ثعلبة والعت
أبو بكر رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بان أدت
وأى هؤلاء عرراى ساداتى تؤهم وفيهم مروق من عمر وهامى بالله من
ابن قبيصة بعض المنافق ومثنى بن حارث والعماسى شريك وكان مروق
اس مروق دعاهم جبالا واسما فقال له أبو بكر رضى الله عنه كيف العبد
فيكم قال له مروق انا لير يدعى الالف والى الف الف من فلة قال كيف
الجنة فيكم قال عليه السلام لير لكل قوم حشد قال فكيف الحرب فيكم
وهي عدوكم قال انا لشد ما يكون عصا حين يلقى وأشد ما يكون افة ما حجب
بعمص وأما لثؤثر الحماد من الخيل صلى الاولاد واللاح على الله صاح
والنصر من عند الله ينيبنا ويبدل علينا العلاء حوقر ش قال أبو بكر
أؤذنه لكم امر رسولهم ساهودا قال مروق دله ساهه يد كركل دلى من
تدعو يا حاقر يش مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الى
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله والى ان تؤوبى
وتنصر روى فانقر يشافدة طاهرت على أمر الله وكذبت رسوله واستعصمت
بالباطل عن الحق والله هو العنى الحميد قال والى من تدعو أيضا يا حاقر
قر يش فقال صلى الله عليه وسلم قل تسالوا انل ما هم ردكم عليكم الآء
الى لعنكم تعدلون قال مروق ههنا من كلام أهل الارض ولو كان من
كلامهم عرفناه ثم قال والى ما تدعو أيضا يا حاقر يش قد لا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله بأمر به العدل والاحسان وآية ادى القرى
الآية فقال دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومجاسرا، جمال واحد
أمكث قوم صرنا من الحق كديوث وطاهر واعياك ثم قال عداهاى بن
قبيصة شيخنا وصاحب ديدنا فقال هاتى قد سمعنا مما قلت يا حاقر يش

وانى ارى ان تر كنادي نساء على دينك بحسب جليسته البنازلة في الراى
وقلة نظار في العاقبة وانما تكون الزلعة مع الجحمة ومن ورائها قوم نكروه
ان نعتقد عليهم عقدا ولكن ترجع وترجع وننظر وتنظر ثم قال وهذا
المننى بن حارثة شجونا وصاحب خربنا فقال المننى قد سمعنا ما قالك يا اخا
قريش والجواب قد وجاب هاتين بن قبيصة وان احببت ان تؤوبك وتنصرك
تسالى مياها العرب دون ما يلى الغار كسرى فعلمنا وانما انما نزلنا على عهد
أخذناه علينا كسرى ان لا تحدث حديثا وان لا تأوى محدثا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سألتكم اذا فتنكم بالصدق وان دين الله عز وجل
ان يصرد الامن احاط به من جميع جوانبه ارايت ان لم تلبثوا الا قليلا حتى
يورثكم الله ارضهم واموالهم ولية فرثكم نساءهم ان سبحون الله وتقدسونه
فقال انتم مان بن شريث اللهم لك ذاقنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها النبي اننا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الا يتختم نض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا زل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احد اعلى شئ من رضى بالذى
ادعوه اليه فذاك ومن كرهه اكرهه انما اريد مني من الاذى حتى
البلغ رسالة ربى فلم يقبله احد من تلك القبائل وانى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يجد من همدان فاجابه ثم حشى ان لا يتبعه قومه فاجاء اليه
وقال آتى قومي فاخبرهم ثم آتيت الغمام المقبل قال فظلم الرجل وجاه
وفد الانصار وهدم الخزر ج والاوز في رجب قال اهل السبيل كانت
السياسة السابعة من المبعث النبوى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض نفسه على قبائل العرب على حسب عادته فلقى رطمان الخزر ج
عند المعية فاد الله بهم حبيبا فقال من انتم قالوا من الخزر ج قال افلا
تجاسون اكلكم فجاؤا فاد الله بهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم
اقرا نركان من مبعث الله لهم ان يهود المدينة كانوا يقولون ان نبيا
يبعث الآن قد اخل زمانه فبعثه وقتلهم معه وذلك قوله تعالى وكانوا من
قبل يستنشقون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين فلما سمعوا ذلك عرفوا انه الذى كانت اليهود تدكره لهم

وقال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي توعدكم به اليه وفلا يبه وتوعدكم
 اليه واجابوه الى مدعاهم اليه وقالوا انه ما عرف من عالمهم من الاسلام
 في قانس في صدق في صلى الله عليه وسلم في سنة في من الخبز
 ليس يوم أحد من الاومر وهم ابو امامة - عبد بن رارة وهو في الحارث
 ابن راعة وهو ابن عفره ورافع بن مالك بن الجلال وقطبة بن عامر ابن
 حديدة وعقبة بن عامر بن ثني وجابر بن عبد الله بن رباب بن جندب بن عتبة
 وفي سيرة عطاءى وكذا في الفتح قتلا من موسى بن عقبة انهم ستة وابل
 ثمانية وهم مذاب عفره ابدل اخيه هوف بن الحارث واسعد بن زرار
 ورافع بن مالك ودكوان بن عبد قيس وعبادة بن الصامت وذكره بعض اهل
 السيرة بدل جابر بن عبد الله بن رباب ويزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن
 التيميان وعويم بن ساعدة وهؤلاء الستة في الانصار في اصله جمع
 ما مر كما صاحب صاحب على تقدير حذف ألف ما مر في يادته وثلثي
 يجمع على افعال قيسا ويقال جميع نصير كشر بقى واشراف على
 القياس وجعوا جمع قلة وان كانوا الوالا لجمع القسلة والكثرة انما
 يعتبران في سكرات الجمع اما في المعارف فلا فرق بينهما ثم وضعه النبي صلى
 الله عليه وسلم علما على هؤلاء ومن تبعهم من قبلي الخبز والاس
 باعنا ما آل اليه امرهم وما زواجه دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم
 وابوانه ومن معهم ومواساتهم باموالهم وانقسم فهم من الذين في اختصهم
 الله تعالى في برضاه في فقال صلى الله عليه وسلم لائمة المتقدمين
 تمهون طهري حتى ابلغ رسالتى فقالوا دعنا حتى نرجع الى عشارنا
 لعسل الله ان يجل ذات يتناوذه وهم الى ما تدعونا اليه فعسى الله ان
 يحدهم عليل فان اجابوا فلا احد اعز منك وموعدك الموم القابل فلما
 وصلوا الى المدينة لم يبق دار الا وقميا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يقع اوله الستة او الائمة مبايعة ويسمى هذا ابتداء اسلام الانصار
 قال في انساب العيون ورجع اسماء بعضهم العقبة الاولى انتهى لوضع
 الاجتماع عند العقبة في ورجع أى قدم مكة في منهم أى من
 الانصار في موسم العام في المقابل في أى السنة التي تلي تلك

السنة (اثنا عشر رجلاً) خمسة من السنة المذكورين قبل غدير جابر
 والبقية منهم خمسة من الخنزرج أيضاً وهم معاذ بن عفراء واخوه عوف
 وذكوان بن عامر وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وعياش بن عباد
 واثمان من الأوس وهما أبو الهيثم بن النسيان وعويم بن ساعدة رضى الله
 عنهم وهذه هي العقبة الثانية أى بالنسبة لما قبلها او قد يقال ان العقبة الاولى
 بالنسبة لتوقع المبايعة عندها اذا ما قبلها لم يقع فيه غير الاجتماع والا سلام
 كما علمت فاسلموا وقبلوا ما اشترط عليهم من بياعهم صلى الله عليه
 وسلم ببيعة حقه بفتح الحاء المهملة ففاسف مكسورة فتشاة تحتية
 مشددة نون فهاء نسبة للحق ضد الباطل أى لم يكن فى أنفسهم غير الصديق
 والوفاء وبذل أنفسهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وبايعهم صلى
 الله عليه وسلم على بيعة النساء أى على وفق بيعتهم التى أقرت عنده ففتح مكة
 هى ان لا تترك بالله شيئاً ولا تسرق ولا تزنى ولا تقتل اولادنا ولا نأتى
 بينهم نافر يدين أيدينا وأربابنا ولا نعهيه في معروف والسمع والطاعة في
 العسر واليسر والمنشط والمكرور وأثرة علينا وان لا ننزع الامر أهله وان
 نقول بالحق أيضاً كالاختلاف في الله لومة لائم قال فان أوفيتهم فليكن الجزية
 ومن غشى من ذلك شياً كان أمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له وفي
 رواية فان رضيتم فليكن الجزية وان غضبتهم من ذلك شيئاً فان جنتهم جدي في الدنيا
 فهو وكفارة اسيكم في الدنيا وان سترتم عليه فامركم الى الله ان شاء عذب وان
 شاء غفر وفي هذا كافي ان الاميون رد على من قال بوجوب التعذيب لمن
 مات بلا توبة على من قال بكفر مرتكب الكبيرة انتهى ولم يفرض يومئذ
 القتال فلم يبايعهم عليه وهذا الحديث أخرجه الشيخان وغيرهما بالفاظ
 متقاربة لم يكن لم يقع في رواية الشيخين بان المبايعة هذه ليلية العقبة نعم
 اخراج البخاري الحديث في وفود الانصار ظاهر في وقوعه ليلة ثذوبه
 جزمه ياض وغيره لم يكن رجح الحافظ ان المبايعة ليلية العقبة انما كانت
 على الانباء والنصر وما يتعلق بذلك وأما على الصفة المذكورة فانما هي بعد
 فتح مكة وبعد نزول آية المحتسنة بديل ليل ساقى البخاري في حديث عباد هذا
 انه صلى الله عليه وسلم لما يبايعهم قرأ الآية كلها ولم يقل لا عينا آية النساء

ثم قال وانما جعل الاتباس من جهة ان عيادة حضر البيعة معا وكانت
منه العفة من اجل ما قد حيفه فكانت كره ما احدثت تشويها سابقيه
فما ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء وهم من لم يقف على
حقيقة الحال ان بيعة العفة وقعت على ذلك وانما وقعت على الاواء
وانما هو ما يتعلق بذلك انتهى لمعاصري انسان العيون أقول ليس في كلام
عيادة رضى الله عنه ان هذه البيعة هي بيعة العفة اذ لم يقل ببيعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيعة العفة وان كان السياق يقتضيه وحيث لا يمكن
ان يكون كلامه بآية شاهد المرة ولما علم آية النساء بل هو دليل على
ان هذه المبيعة متأخرة من يوم الفتح كما قال الحافظ والله أعلم انتهى وقال
القسطلاني الراجح ان التصريح ببيعة العفة وقعت على بيعة النساء
منهم من بعض الرواة والحق دل عليه الاحاديث ان البيعة ثلاث العفة
كانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على
ظهور بيعة النساء انتهى ثم انصرفوا الى اهلهم ووطئهم وركبهم شاع
وامشوا في الاسلام بالمدينة في كتابة المستطابة في فكم كانت مع قلة
بالهجرة والوفاء كسجد أي ملجأه وحمل استقراره ورواؤه في أي
منكته الذي يأوى اليه فمكن اسعد بن زرارعة يجمع بالمدينة من أسلم وكتب
الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث اليه من يعلمنا
القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير رضى الله عنه وكان يصلي معهم الجمعة
قبل وهو اول من صلى مع الجمعة وكانوا اربعين رجلا لكن هنابن اسحاق
وعبره ان اول من صلى مع الجمعة اسعد بن زرارعة وجميع يان اسعد بن زرارعة
كان المعاون على الجمع والمصلي هو مصعب بن عمير فذهب القهري بيع لكل
منهما او كان مصعب يسمى المقرئ وأسلم على يديه سمع كثير منهم سيد الاوس
سعد بن معاذ الاشهل الذي وافق حكمه حكم الله واهتزهرش الرخمين لموته
واسيد بن حضير اسلما ويوم واسيد واسيد واسيد واسيد واسيد واسيد واسيد
البر واسلم بالاسلام جميع بني عبيد الاشهل في يوم واحد الرجال والنساء
ودلائر سعد المذهب مصعب واسلم اقبل الى نادى قومه ومعه أسيد فقال
يا بني عبيد الاشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وافضنا ثارا يا نبال

فان كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال في
الرواية فوالله ما أنسى منهم رجلا ولا امرأة الا مسلما أو مسلقة حاشا الا سيبرم
وهو عمر بن نابت بن وقش فانه تأخر اسلامه الى يوم أحد فاسلم واستشهد
بأحد ولم يسجد لله سجدة وأخبر صلى الله عليه وسلم انه من أهل الجنة ولم
يكن في بني عبد الأشول منافق ولا منافقة بل كانوا كلهم حقبا لحاضرين
رضي الله عنهم ﴿وقدم عليه﴾ صلى الله عليه وسلم بمكة من الانصار
﴿في﴾ العام ﴿الثالث﴾ في ذي الحجة اوسط أيام التشرى وهي
العقبة الثالثة ﴿سبعون﴾ رجلا ﴿أو﴾ سبعون ﴿وثلاثة﴾
رجال ﴿وامرأتان﴾ أى منهم من الخرزج اثنان وستون رجلا
وامرأتان والباقي من الاوس كما يؤخذ مما يأتي عن الاصابة وهو مقتضى
كلام الطبري في انسان اعيون حيث قال بعد ان ذكر عدد هزم كما ذكر رأى
منهم أحد عشر رجلا من الاوس انتهى والمرأتان قد عيها ابن اسحاق
فقال نسبية بفتح النون وكسر الهمزة كما جزم به في الاصابة وفي انسان
العيون بالتصغير بنت كعب بن عمرو بن عوف المازني النجاري وهي أم حمارة
وكانت تشهد الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت هذه العقبة مع
زوجه ازيد بن عاصم وولدها حبيب وعبد الله وحبيب هذا أخذه مسيلة
الكذاب لعنه الله وصار يذبحه ويذبح له ان تشهد ان محمد رسول الله فيقول نعم
ثم يقول وتشهد اني رسول الله فيقول لا فيقطع عضوا من اعضائه وهكذا
حتى قُتِلت اعضاؤه والثانية أم منبج بنت عمرو بن عدي بن نابت من بني سلة
وفي الاصابة وكان من بني الخرزج اثنان وستون رجلا وامرأتان وهما
نسبية وأختها كعب وقيل الثانية أم منبج وقد أخرج ابن سعد عن
الواقدي بن بريدة في أم حمارة قالت كانت الرجال تصفق على يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة والعاصم أخذ يده فلما بقيت أنا وأم منبج
نادى زوجه بن عمرو يا رسول الله ها أنا امرأتان حضرتا مع انبايعا نك
فقال قد بايعتكما اني لا أصافح النساء وقيل أم منبج هي أسماء بنت عمرو
والحامل انهم اختلفوا في المرأة الثانية فقيل أخت نسبية وقيل أسماء بنت
عمرو وقيل أم منبج وقيل أم منبج هي أسماء بنت عمرو والمذكور واجل

الحياكم هذا العدد فقال خمسة وسبعون نفسا من القبايل الاوسية
 والنزرجية أي النسوة الى الاوس والنزرج وبابهم جدهما
 الاامين الاوس والنزرج الاكبر وفي حارثة بن عيسى قال بعضهم وكانا
 في الاصل اخوين فوقعت العداوة بينهما مائة وعشرين سنة فصارا
 قبيلة فلما يث الله النبي صلى الله عليه وسلم وقعت المحبة بينهما فابركته
 صلى الله عليه وسلم ونزل فيهم قوله تعالى واذكروا لله الله عليكم اذ كنتم
 اعداء الآية وكل قبيلة منهم اثنتان على قبائل قال كعب بن مالك رضى الله
 عنه خرجنا حاجين مع مشركي قريتنا وقد صلينا ووقعنا ومعنا ابراهيم
 معروف وسيدنا وكبيرنا فلما وصلنا مكة ولم تكن رأيا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل ذلك فالتأمنه فقبل هوج العباس فدخلنا فجدنا اليه ثم
 خرجنا الى الحج ورواهنا العقبه فاجتبه منا عند العقبه قال لجاء العباس
 فتكلم معي فقال ان محمد امنا من حيث علمت وقد هناه وهو في عز فان كنتم
 تروون انكم وافون له جاد وعقود اليه وبما عود من خاله فانتم وذاك والا فلي
 الآن قال فقلت نسككم يا رسول الله فدخلت فقلت ما احببت فتكلم فنهاني الى
 الله وقرأ القرآن ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تخذوني جماعة دون
 منه يا اكرمكم أي وقال الهرا رضى الله عنه ابا والله لو كان في الدنيا غير ما تطلق
 لقائنا ولم يكن زيد الوفاء والصدق وبذل مهج انفسنا دون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال فاحدا ابراهيم معروف يديه فسكن اول من غرب على يديه
 صلى الله عليه وسلم في البيعة ليلة العفة ويقال اسعد من زيارته وتابعه
 الباقر بن جابر بن جابر على ذلك وعلى حرب الاحمر والاسود وكانت اول
 آية مرأت في الاذن بالقتال اذن للذين يقاتلون الآية وفي الاكبل ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم واهلهم الآية فان قيل كيف بايع النبي صلى
 الله عليه وسلم امرأتا والمبايعة انما كانت بالصالحه والنبي صلى الله عليه
 وسلم كان لا يبايع الا الصالحه قلنا انها كان ياخذ عليهن الله وبالله كلام فادا
 سمعن المبايعة قال اذهبن فقد بايعنكم كما تقدم في رواية ابن سعد عن
 الرازي بسنده الى أم عماره ولا يسافيه ما رواه الطبراني في الاوسط عن
 معمر بن يسار كان يصالح المساكين تحت التوب لا مكان الجميع بان هذا

مقيد بالاقارب وذلك بالاجانب وقال المناوي وزعم ان كان يصالحون بمحافل
لم يصح وقيل مصالحة النساء الاجانب مخصوص به صلى الله عليه وسلم
لهذه تسهلا لا يجوز لغيره مصالحة اجنبية **(وامر)** بفتح الهمزة والميم
مشددة أى ولى وخلف بالتشديد فيها **(عليهم اثنى عشر نقيباً)** اولياء
قال السهيلي اقتداء بقوة تعالى في قوم موسى وبهنا منهم اثنى عشر نقيباً
(بجاجة) بجيم مفتوحة فاء مهمله فميم مكسورة فاء مهمله جمع
يهاج كذا نقله بعضهم عن المختار وروى القاموس جمع بجج كالججاج بفتح
السين في قومه **(سراه)** بفتح السين المهملة جمع سري بمعنىناه قال ابن
اصحاق تسعة من الخزيج اسعد بن ذرارة وعبد الله بن رواحة وسعد بن
الربيع ورافع بن مالك وابن جابر وعبد الله بن عمر وابراء ابن مسرور وسعد
ابن عباد والمندوب بن عمرو وعباد بن الصامت وثلاثة من الاوس اسيد بن
حضير وسعد بن خيشمة ورفاعة بن عبد المنذر قال ابن هشام واهل العلم
يعدون فيهم ابا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة وروى البيهقي عن الامام مالك
حدثني شيخ من الانصار ان جبريل كان يشيره الى من يحمله نقيباً وقال ابن
اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن تهمز ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للنقباء انتم كفلاء على قومكم ككفالة الخواريين اعيسى بن مسريم
قالوا نعم وفي حديث جابر عن أحمد بن اسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان
مالك صلى الله عليه وسلم بمكة عشرين يتبع الناس في منازلهم يعني وغيرها
يقول من يؤوي من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى دعنا الله له
من يثرب فذكر الحديث وفيه وهى ان تنصر وفي اذا قدمت عليكم يثرب
فتمنعوني عما تمعون منه أنفسكم وازواجكم وابنائكم واهلكم الجنة
الحديث والبراز عن جابر قال صلى الله عليه وسلم للنقباء من الانصار تؤوفوني
وعندهموني قالوا نعم فالتا قال الجنة وعند ابن اسحق فقال ابو الهيثم يا رسول
الله ان بيننا وبين الرجال أى اليهود حبالا وانا فاطمعوها فهل عسيت ان نحن
فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك ودعنا قبسم صلى الله عليه
وسلم ثم قال بل الدم والدم والدم انا منكم وانتم مني احراب من حاربتم
واسالم من سالمكم فى المواهب وشرحه وحضر العباس العقبة ثلاث الميلة

متونغا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثركدا على أهل يثرب وكان يومئذ
 من قومه إلا أنه أحب أن يهضر أمر ابن أبيه فلما جلس كان أول ^ك
 فقال ابن عبد مناف حيث قد علمتم وقد منعنا من قومنا من هو على مثل
 رأينا منه فهو في قومه ومنعة في بلده وانه قد أبى إلا الاختيار اليكم
 والعوق بكم فان كنتم ترون اسكم وافول بجاذبه وتوه اليه وما توه من
 الله فانتم وما تعلمتم وان كنتم ترون اسكم مسلو وخاذلوه بعد الخروج
 فان الآن فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقالوا قد سمعنا ما نلت
 فتسكم يا رسول الله فدلر بل ولتسك ما أحبت الحديث ~~ذ~~ ذكره ابن
 إسحاق وقول العباس قد أبى الاختيار إلا اليكم بجاذبه من غير الانتصار
 وافقه على مناصرة فأباهم ويحك ان يرادهم قبيلة ثبيان بن ثعلبة كانه قد
 حيث قالوا له تنصركم على مياها العرب دون مياها كسرى فأبى صلى
 الله عليه وسلم ويحتمل ان المرادهم اهل وشيرة والله اعلم ^و ~~و~~ لما
 بايع السبعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفشا الخبر وهلت قريش انه
 صلى الله عليه وسلم آوى الى قوم أهل حرب وشجدة وجاء اجلهم واشراقهم
 حتى دخلوا شب الانصار فقالوا يا عشرين الخزرج بلغنا انكم جئتم الى
 صاحبنا هذا فخره من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا والله ما من
 أنف من الينا اذ منكم فصار مشركو الاوس والخزرج يحلفون اهلهم
 ما كان من هذائى وصدة والانهم لم يعلوه ونفروا الناس من منى ويحدث
 قريش على خبر الانصار فوجدوه حقا وكانت الانصار قد صدروا فالتقوا
 أثرهم فلم يدركوا الا سعد بن عاصدة والمنذر بن عمرو ورضى الله عنهم فاما
 سعد فعذب في الله وأما المنذر فمات ثم أنقذ الله سعدا من أيدي المشركين
 والنفقوا الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضيقوا عليهم
 وانهبهم وأمالوا منهم فلم يكو فوايا لونه من الشتم والأذى وجعل البلاء
 يشتد عليهم وصاروا ما بين مقتورى دينه ومعذب في أيديهم وبين هارب
 في البلاد فتسكوا لئلا صلى الله عليه وسلم واستأذنه في الهجرة ويكث
 صلى الله عليه وسلم أياما لا يأذن لهم ثم خرج مسرورا فقال قد أخبرت
 بداره بركم وهي يثرب فن اراد منكم ان يخرج فلينخرج اليها وحيتته

هاجر أي ترك الإقامة بمكة واتفق منها **عليهم** إلى الانصار
 بالمدينة **من** أهل **مكة** ذو **أصحاب** **الملة** الاسلاميه وقوله
فأمر **الاولاد** **والانصار** **على** **مكة** **فعلوا** **فعلوا** **فعلوا** **فعلوا** **فعلوا**
الجملة **المعطوف** **عليها** **وانما** **فعلوا** **ذلك** **رغبة** **أي** **حبا** **وطمنا** **فعلوا**
أمر **أي** **هي** **من** **عند** **الله** **أي** **من** **عند** **الله** **أي** **من** **عند** **الله** **أي** **من** **عند** **الله**
وأهل **وأنوار** **أي** **بمساعدة** **مقابلة** **من** **التوى** **وهو** **اليه** **فعلوا** **تر** **كوا**
أهلهم **وهو** **أهلهم** **وسا** **كنهم** **وأموالهم** **وما** **يعز** **عليهم** **في** **حب** **الله** **وحب**
رسوله **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وهذا** **من** **أعظم** **الشواهد** **القاضية** **بكمال** **إيمانهم**
ومصدق **بقيتهم** **وكانوا** **يحبون** **ون** **يتراحمون** **ويتواسون** **ويشترجون**
ويخفون **ذلك** **أفواجا** **فرقعة** **طعنة** **وفرادى** **وكان** **أول** **من** **هاجر** **من** **مكة**
إلى **المدينة** **أبو** **سليمة** **بن** **عبد** **الاسد** **قبل** **بعضة** **العقبة** **بستهة** **قدم** **من** **المشة**
فأداه **أهلها** **وبلغة** **اسلام** **من** **أسلم** **من** **الانصار** **فخرج** **إليهم** **وهو** **آخر**
المصطفى **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **من** **الرضاعة** **وابن** **مهم** **برة** **وأول** **من** **يعطى** **كتابه**
بيمينه **كأرواه** **ابن** **أبي** **عامر** **وفي** **الصحيح** **عن** **البراء** **أول** **من** **قدم** **إلى** **المدينة**
ابن **هجر** **وابن** **أهم** **مكتوم** **وجمع** **بأن** **خرج** **معه** **لما** **كان** **لثباجيم** **من** **أسلم**
بالمدينة **لم** **يعده** **من** **الخارجين** **لأذى** **المشركين** **بمخلاف** **أبي** **سليمة** **وفيه** **أن**
معه **بأن** **كان** **قد** **رجع** **إلى** **مكة** **مع** **من** **خرج** **من** **المسلمين** **من** **الانصار** **إلى**
الموسم **مع** **ججاج** **قومه** **من** **أهل** **المشرك** **ثم** **عاد** **مع** **الأصحاب** **كأفى** **انسان**
العيون **والأحسن** **في** **الجمع** **أن** **يقال** **أن** **معه** **بن** **همير** **أول** **من** **قدم** **إلى**
المدينة **بعد** **العقبة** **الاولى** **وأبأسلة** **أول** **من** **قدم** **بعد** **العقبة** **الثانية** **وعليه**
يحمل **قوله** **قبل** **بعضة** **العقبة** **أي** **الثانية** **ويؤيده** **قوله** **وبلغة** **اسلام** **من** **أسلم**
من **الانصار** **أرى** **بعد** **العقبة** **الاولى** **وجمع** **الحفاظ** **بمكة** **الاولية** **على** **صفة**
خاصة **أي** **أن** **أبأسلة** **خرج** **لأقصد** **الإقامة** **بالمدينة** **بل** **فرا** **من** **المشركين**
بمخلاف **معه** **فكان** **على** **نية** **الإقامة** **ولعل** **هذا** **هو** **سبب** **رجوعه** **إلى** **مكة**
ليقطع **علاقته** **بمكة** **ويعود** **إلى** **المدينة** **ثم** **عاد** **بن** **ربيعة** **وامرأته** **ليلي** **ثم**
عبد **الله** **بن** **جهم** **بأهله** **وأخيه** **أبي** **احمد** **الشاعر** **ثم** **المسلمون** **أرسالا** **ومنهم**
عامر **بن** **ياسر** **وبلال** **وسعد** **بن** **أبي** **وقاص** **كأفى** **الصحيح** **أنهم** **هاجروا** **قبل**

عمر بن الخطاب ثم أخوه زيد بن أسلم من هجر وأسلم قبله وعياش بن
 أبي ربيعة وطه بن سعد الله ثم هناد بن عمار وغيرهم ممن يطول ذكره
 حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من قدر على الطم وروح الاعلى من
 أن طالب والصدوق رضي الله عنهم ما طلق في فتح البصرة وكان المشركون
 ينعون من قدروا على معهم فكان أكثرهم يتحسرسوا إلى أن لم يبق
 منهم بمكة إلا من غلب على أمرهم من المستضعفين قال في الصواعق أحرار
 ابن عباس كرس على رضى الله عنه قال ما علمت أحدا هاجر إلا هجرت ما
 إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما علمت أحدا هاجر إلا هجرت ما علمت
 قومه وأتبعه ما في يده وأتى الكعبة وأمر أن ترش دفناته وأطاف
 سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم أتى حلقهم واحدة واحدة فقال
 شامت الوجوه من أراد أن تسكاه أمه ويوم ولده ويرسل روجه فليأتني
 وراء هذا الوادي وما تبعه أحد وإنما أدب الصدوق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الهجرة فقال لا تجعل أهل الله أن يحملك ساجدا طمع أبو بكر
 رضي الله عنه في أن يهاجر معه صلى الله عليه وسلم وعند الصاري فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فأتى أرحم الأبواب فأتى رسول
 بكر وهل نرجو ذلك باني أنت وأمي قال نعم فخرج أبو بكر معه على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليحضره وعلق را حلتين كانتا عنده ورفق
 السهر وطاهر هذا السباي أن علمه للرا حلتين كان بعد قول المصطفى له
 ما ذكر ومع سلوم أن ذلك كان بعد مبايعة الأنصار له والمدة بين المبايعة
 والهجرة كانت ثلاثة أشهر وأقر بياها لها كانت في ذي الحجة والهجرة في
 ربيع الأول وقال الحافظ ابن هجران في ابتداء الهجرة الهجرة وهجرة صلى
 الله عليه وسلم شهرين ونصفا على التخمير انتهى في تاريخها هجرة الهجرة
 حدثت في حاشية قرش أبي بكر النبي صلى الله عليه وسلم باصنامة في
 الدين هاجر وأخوه على القويبة في الجملة فيصرح عليهم ويأتيهم بمسألة
 لهم به لغرضهم أنه أجمع لهم ما جمعوا دار الدعوة وكانت محلا لشورتهم
 لا يقضون أمر ادونها كما تقدم الكلام عليهم بمسألة يوم البيت ولما ورد يوم
 السبت يوم مكر وحديعة يتشاورون فيما صنعون في أمره عليه الصلاة

والسلام وكافوا مائة رجل وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة لانه اجتمع فيه
اشراف بني عيمد شمس ونفي فوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وبني
سهم وبني جهم وغيرهم من قريش من اهل الرأي والنجاة وجاءهم ابلिस
في هيئة شيخ جليل عليه بت قيل كاه غليظ او طيلسان من خزرو وقف على
الباب فقالوا من الشيخ قال من نجد سمع بالذي اتعدتم له فغضرا يسمع
ما تقولون وعسى ان لا يهدمكم رأيا رخصا قالوا ادخل فدخل وامرهم ان
يعرضوا عليه آراءهم ليختار ائمة لها هم فقال بعضهم لبعض ان هذا
الرجل قد كان من امره ما رأيت وانا والله ما نأمنه من الوثوب علينا من تبعه
من غيرنا فاجعوا فيه رأيا فقال ابو الجحدي بن هشام المقتول كافر ابي بدر
احبوه بالحدديد واغلقوا عليه بابا ثم تروا به ما اصاب اشباهاه من
الشعر اقبله فقال الجحدي ما هذا برأى واقه لو حبت تموه لخرجن امره
من وراء الباب الذي اغلقتم درنه الى اصحابه فلا تشكوا ان يشبوا عليكم
فيمزوه من ايديكم ثم يكاثر وكم حتى يغلبوكم على امركم ما هذا برأى
ما انظروا رأيا غيره فقال ابو الاسود بن ربيعة بن عبيد بن مخزوم من بين
الطهرنا فنتعبه من بلادنا فلانبا الى اين يذهب فقال الجحدي لعنه الله والله
ما هذا لكم برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة نطقه وغلبته على قلوب
الرجال بما ياتي به والله لو فعلنتم ذلك ما أنتم ان يحل على حي من العرب
فيقلب ذلك عليهم من قوله حتى يبايعوه عليكم ثم يبرهم اليكم حتى يطأكم
هم ثم فياخذكم امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد فدبر واخيه رأيا غير هذا
فقال ابو جهل لعنه الله والله اني نيم رأيا ما ارأكم وقفتم عليه أرى ان
تأخذوا من كل قبيلة شابا جليدا نديا رسيطا ثم يهطى كل فتى منهم سيفا
صارما ثم يهدموا عليه فيضربونه ضربا رجل واحد فيقتلونه فستريح منه
و يتفرق دمه في القبائل فلا يقدروا بنوع عبد مناف على حرب قومهم
جميعا فيرضون منا بالعقل أي الدينة فقال الجحدي لعنه الله القول ما قال
هذا الرجل هذا هو والرأي لا أرى غيره ففترق القوم على اذلك
وهو معنى قول المصنف **﴿فأتمروا﴾** أي تشاوروا **﴿بقتله﴾** صلى الله
عليه وسلم فان قيل لم تحتل الشيطان في صورة نجدي فالحجاب لانهم قالوا كما

ذكره بعض أهل السير لا يدخار معكم في المشاورة أحبب أهل تمامة لان
هو اعم مع محمد الثالث في صورة تعبدى ^{في حفظه الله} تعالى في
كبره ورجاه ^{في} فانه جبريل وقال لا تثبت الاية على فراشك المنى
كنت تثبت عليه فلما كانت عتمة من الليل اى الثلث الاوّل من الليل
اجتمعوا على باب برصوده حتى ينام فيشربون عليه فامر عليه الصلاة
والسلام عليه السلام ان يفتح بريدته وينام مكانه وقال له كفى رواية
ابن ابي عمير ان يخاص اليك حتى تذكرهم منهم فكل على اقل من شري
منه في الله وروى ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئت لكان هذا باهنا
نبر اصادق ان يخاص اليك حتى منهم تخفق انه لا يصيبه منهم ضرر فلم يكن
فيه فداء بالنفس والابن بالحياة واجيب بجوابه انه اخبر بذلك بعد امره
بانكروا مثله فصدق انه بالامثال ما عتقه قبل بلوغ الخبر ويحتمل انه
فهم ان ان يخاص اليك مادام البرد عليك لعله ذلك لعله لا امره بتفطيه به
والبرد لا يؤمن زواله عنه برح وانه لا ب في يوم وصدق على هذا انه باع نفسه
وامامه ارضة رواية ابن ابي عمير ان يخاص اليك باهنا كرهه المقر بزي
في الامتاع وانما فيه انه امره ان ينام مكانه لا امر جبريل له بذلك ففاسد اذا
الترك لا ينافى وزيادة الثقة بقوة وامام اوى ^{كما في الاحياء} ان
الله سبحانه وتعالى اوحى الى جبريل وميكائيل اني قد اخبت بينكما رجلا جعلت
همرا احدكما الاول من همرا الاخر فابكيا وثر صاحبه بالحياة فانتارا كل منهما
الحياة فاحس الله اليهما الا كنهه امثل على بن ابي طالب اخبت بينه وبين
محمد بن ابي طالب على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة فابطل الى الارض
واما عظامه من عروقه فلا فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه
يسادى جبريل مع من مثلك يا ابن ابي طالب يباهى الله به الملائكة ورئيسه
مرل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء امر من رآه الله فصدق الحافظ ابن
تيمية انه كذب فانما في علماء الحديث والسير وقال الحافظ العراقي في تخرجه
اساديت الاحياء واهل الحديث مختصر من ابن عباس شري على نفسه فليس
ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام مكانه الحديث وليس فيه ذكر جبريل
وميكائيل ولم انفاه الزيادة على اصل الحديث منكروا انتهى ورث

أيضا بان لا يفتي البقرة وهي مدينة آفة أو قد صبح الحياكم ترواها
في سبب وقد يقال لا مانع من تكرار نزول الآية في حق صلى كرم الله وجهه
وفي حق سبب وحينئذ يكون الشراء في حق صلى بمعنى باع أى باع نفسه
بديانة الصلوات صلى الله عليه وسلم وفي حق سبب بمعنى اشترى أى اشترى
نفسه بما له وذلك انه لما أراد الهجرة قال له الصديقان أقتناصا علوكا حقيقا
فكثرت ملك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك والله
لا يكون ذلك فقال أرايتم ان جعلت اكم مالى تغلوا سبيل قالوا نعم قال فاني
جعلت اكم مالى فتركوه فلما قدم المدينة وكانت الآية قد نزلت في حقه
فقسام اليه أبو بكر وقال له ربح يعل يا أبا يحيى فقد أنزل الله عليك كذا
وقرأ عليه الآية ونزل هذه الآية بمكة فلا يخرج سورة البقرة عن كونها
مدينة لان الحياكم يكون للغالب

عطر اللهم فبه الكريم يعرف شئى من صلاة وتسلم اللهم صل وسلم
وبارك عليه

وكان قد اذن له صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى المدينة
بقوله تعالى وقل رب ادخاني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لى من لدنك سلطا نا نصيرا كما اخرجته الترمذى وصححه الحياكم
والهجرة به سرائر الهاء لغة مفارقة بلد الى غيره ذلك كانت قربة لله فهى
الشرعية كما رفع الكثير من الانبياء عليهم السلام قال فى التفسير والهجرة
ترك الوطن من الهجرة يكسر الهاء وفتحها وقد انضم انتهى وأمره جبريل
ان يستحب معه أبا بكر في فرقته بفتح القاف من باب فعد أى رصده
وانتظره المشركون ليوردوه أى يجعلوه واردا فيهم بفتح الزاى
أى بحسب ظنهم الكاذب وأملهم الخائب جا هلين بحفظ الله له وصيانيته
منهم حياض بكسر الخاء جمع حوض في التمهيد أى الموت شبهها
بشئ يشرب له حياض فهى مكشوفة والحياض تخيل والايراد ترشيع وكان
فيهم الحياكم بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وأميمة
ابن خلف وزمعة بن الاسود وأبولهب وأبو جهل في فخرج صلى الله عليه
وسلم في عامهم وهو يشق قوله تعالى يس والقرآن الحياكم الى قوله

[illegible]

نبات الجاز وفيه شجر البان وفي حديث مروي في الهجرة انه عليه السلام
 ناداه ثبير يا صعد هابط عني فاني اخاف ان يقتل علي ظهره فاعذب فناداه
 حراء كما تقدم في الكلام عليه الى يا رسول الله تخشى ظلمهم فيسملوا عهده
 من ذهابه اليه فذهب الى ثور دون غير لمحبه الفأل الحسن فقل الارض
 مستقرة على قرن الثور فتاسب استقراره فيه تفاؤلا بالعلمانية
 والاستقرار فيما قصده هو وصاحبه قال السهيلي واحسب في الحديث
 ان ثورا ناداه ايضا لما قال له ثبير هابط عني الخ فناداه الى يا رسول الله
 وتواري فيه حتى اتي بيت أبي بكر في نحر الظهيرة فقال انه قد اذن في الخروج
 قال الصحبة يا رسول الله قال نعم قل فخذرا حاتي قال بالتمن أي لانه يكون هبطته
 الى الله تعالى بنفسه وماله رغبة منه في استكمال فضله الهجرة وان تكون
 على أتم الاحوال ولا يكون لاحد فيها منة فخرج هو وأبو بكر ثانيه الى
 الغار وبهم هذا علم الجواب عن قوله في الثور لم أقف على ما صنع من حين
 خروجه الى ان جاء الى ~~بكر~~ في نحر الظهيرة ووقع في البيضاء في بيت
 عليا على مضجعه وخرج مع أبي بكر الى الغار وفي سيرة الدمياني انه ذهب
 تلك الليلة الى بيت أبي بكر فكأن فيه الى الليلة أي المقبلة ثم خرج هو
 وأبو بكر الى جبل ثور انتهى وفيه ان الثابت في الصحيح انه عليه السلام أتى
 أبا بكر في نحر الظهيرة وفي رواية أحمد جعل انتهاء خروجه بعد ان بيت عليا
 على فراشه طوقه بالغار فيؤيد ما قلنا ~~وقال~~ ~~ظفر~~ ~~الضديق~~
 أبو بكر رضي الله عنه ~~فيه~~ أي في الغار ~~بالعبية~~ المصاحبة
 والمرافقة والموانسة وانما لم يخرج معه على كرم الله وجهه لانه صلى الله
 عليه وسلم خلفه ليؤدي عنه ما عنده من الودائع كما مر في ترجمته ~~ومكان~~
 الضديق في طريقه الى الغار يمشي تارة امامه وتارة خلفه وتارة من يمينه
 وتارة عن شماله فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا قال أخشى الرصد واتخوف
 الطلب واحفظ الطريق فقال لا بأس عليك ان الله معنا ولما فقدته قرئش
 طاموا بك عا ولاها واسفلها ونهشوا القافة أثره في كل وجهه فوجد الذي
 ذهب قبل ثور أثره هناك فلم يرل يبقه حتى انقطع لما انتهى الى ثور ووشق عليهم
 خروجه وجرعوا منه وجعلوا المن رده مائة ناقة ولما آتوا الى الغار تقدم

أو بكرى المدخول لاحتمال أن يكون فيه ما يؤذى نيتقامه من النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يجد شيئا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه
 في حجر أبي بكر وكان هناك بحرفيه حياة واقاعى فغشى أبو بكر أن يخرج
 منه شيئا يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم فلقمه قدمه فجعلت الحيات والاقاعى
 تضر به ونال عنه ولم يتحرك مخافة أن يوقط النبي صلى الله عليه وسلم
 فسقطت دمعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر
 ما يبكيك قال لدغت فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجوده
 لكن كان يماوده ذلك حتى كان سبب موته على المشهور كما تقدم وقد جردى
 أبو بكر أن جعلت البركة في عقبه أى ناله إلى يوم القيامة وإن دريته يومنون
 بتحرك السم في أعقابهم لئلا الوارثة الشهادة كما مات جدهم أبو بكر رضى
 الله عنه بتحرك السم عليه شهيدا وروى أن أبا بكر رضى الله عنه لما رأى
 القافة اشتد خرو وقال إن قتلت فأنما أنا رجل واحد وإن قتلت أنت هل كنت
 الأمة فقال صلى الله عليه وسلم لا تتخزون إن الله معنا أى بالمعونة والنصر
 بأمر الله مكينته عليه أى أى بكر لاه الذى أنزعج رضى أى السكينة أئنة
 يسكن عندنا القلب وأيده أى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتود لم تروها
 أى ملائكة يصرفون أبصار الكفار عنه ورواها أى أى لست هو والمصدق
 وفيه أى القار فلا تأخ من اللبالي على المشهور وتسمى أى
 تحفظ الحمام جمع حمام ككسحاب ويقال حمامة طائر برى
 لا يأف البيوت أو كل ذى طرف أو كل ما عاب أى شرب الماء بلاءه ويقع
 واحدة على الدكر والنبي ودخول الهاء لا مادة الوحدة لا للتأنيث قال ابن
 العماد ويقع على الفمى يأف البيوت والحيام وفى الحديث اتخذوا هذه
 الحمام المفاصيص فى بيوتهم فإنها تنهى الجن عن صيادكم أى من
 تملقهم بهم وإداهم لهم قبل ولا حرقى ذلك خصوصية ولعل وجهه أن الجن
 تنحب من الألوان الحمرة كما ورد فى خبر قال فى القاموس وبجوارتها من
 الحدرو والغالج والسكنة والجمود واللبات ولحمه حمية على حمة القفر
 يجرب للبرأ ودها باق طع الراف قيل ومن فوائد اتخاذ الحمام أنه يطرد
 الوحشة والعناكب أى جمع عنكبوت الدابة المعروفة وقد نسي رسول

الله صلى الله عليه وسلم من قتل العنكبوت وقال انها جنود من جنود الله وعن
 أبي بكر الصديق قال لا تزال أحب العنكبوت منذ رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أحبها وفي الجامع الصغير جرى الله العنكبوت عنا خير فانها
 تسجد على الغار وفيه ان في الحديث العنكبوت شيطان فاقبلوه وفي لفظ
 شيطان مسحته الله فاقبلوه فان مسح وثبت تأخره وناسخ له وان كان متقدما
 على ما هنا وقد مسح فيه ومنه وخبه وقد يقال كما قال المناوي ان ذلك في معية
 تسجدت على باب الغار وأما هذا في الجنس باسمه انتهى وهي أنواع مختلفة
 منها ما فيه السم ويؤذي بالدفعة كالعقرب فيحمل حديث الامر بالقتل عليه
 ومن هذا النوع الرثيلا فيسم الرءوف في النساء المثلثة وتعد كما قاله الجاحظ قال
 رحمه عقرب الحياة لانها تقتل الحياة والافاعي وقال أبو عمر موسى القرطبي
 الاسرائيلي الرثيلا اسم يقع على أنواع كثيرة من الحيوانات وقيل انها
 ستة أنواع وقيل ثمانية وكأها من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الأطباء
 ان اعظم هذه الأنواع شرا المصرية أما التوتان الموجودان في البيوت
 فتسكن بهما أقلية ومنها نوع له زغب يسمى به أهل مصر بأسوفة ونفس هذه
 الأنواع كأقراب من اسع العقرب ومن خواصها ان شرب دغها مع
 شيء من الفلفل ينفع من سمها وعن علي كرم الله وجهه طهر رايه وتسكن
 من نسيج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر وفي حياة الحيوان
 أن ما ينسجه العنكبوت من ظاهرها جلدها لا من جوفها والذي في كلام ابن
 حجر انه طاهر لانه من لعابها س كذا قال بعضهم وعبارته في التحفة وعن
 العبد والحاوي الجزم بنجاسة نسيج العنكبوت ويؤيده قول الغزالي
 والقزويني انه من لعابها مع قولهم انها تنغذي بالذباب الميت لكن
 المشهور الظاهر كما قاله السبكي والاذري أي لان نجاسته تتوقف على
 تحقق كونه من لعابها وانما لا تغذي الا بذلك وان ذلك النسيج قبل احتمال
 طهرانه أو أي لواحد من هذه الثلاثة انتهى ح أي المحل الذي
 احتجى فيه واختفى به من اعدائه ومعنى سمايته ماله صلى الله عليه وسلم
 أن الله تعالى أرسل حمامتين وحشيتين يقال ان حمام الحرم من نساها
 وعنكبوتان فباض الحمام في فم الغار ونسج العنكبوت على وجهه فلما

جاء المسكونة الى القار ينظرون فاعلمهم الله تعالى قال أبو بكر نظرت
 الى اقدمهم فوق رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان أحدهم نظر الى قدميه
 لأبصرنا فقال ما ظنك يا نبي الله ما لهما وفي القار بل نأى انبي اذهما
 في القار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقد كرا من كثير ان أهل
 السيرة كروا ان ايا بكر رضى الله عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم
 لو ان أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو جازنا
 من هؤلاء ثلاثة من ههنا فنظر الصديق رضى الله عنه الى الغار فوجد
 افرج من الجانب الآخر واد الجرة فالتص له وسد فميتة مشدودة الى
 جانبه قال ابن كثير وهذا ليس بغير من حيث القدرة العظيمة وانما
 لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولما ثبت شيئا من تلقاء انفسنا انهم
 وقدم رجل منهم فنظر سماعتين وحشيتين على فم الغار فقال ليس في القار
 شيء فقال رجل ادخلوا القار فقال أمية بن خلف وما رايكم بالقار ان
 فيه له تسكبونا قدم من ميلاد محجد وسبب ظنهم ذلك ان هذين الحيوانين
 متى احسب بالانسان فرأته ولم يعلموا ان الله تعالى يصفظ من شاء بما شاء
 من خلقه وهذا ابلغ في الاعجاز من مقاومة الاعداء بالجند فائدة
 بدلية نقلها الشيخ أبو القار البستاني في كتابه فتح الكريم الوهاب بشرح
 هداية المراتب للسكاوي هو ان باب المعنى فقال قال ابو باب المعنى في ان
 ان تكبوت شككت الى ريم افقالت يارب اني ضعيفة واهنة وقد زادت في
 ووهي وعظم مصابي وكسرى لما اترأت في كتابك المسكونون ان أوهم
 البيوت اميت المتكبوت فاجابهم اريها ولياها مولاهما وقال لا جبرن كسرته
 ولا شدة ذلك ولا قوي منه تلك ان اجعل من ضعيف تسكبون وقابل
 صعدك آية شهيرة قد كره على طول الزمان ويتعجب منها أهل الايمان
 بان اتخذ من ذلك صناعة بنيان حزامه على اكرم خليفته وخير برتي
 محمد هبدي ورسولي وحبيبي وخليفتي لا يخفى ذلك الحجاب خوارق
 الرماح ولا يقطعه ولا يطع الصفاح ولا تزل له مواصف الرياح يكون له مبتدأ
 الانتصار ولتبه انواع من الافتخار فكنت وشكرت لله ورحم الله القائل
 في حقها

وذود القرآن نسجت حريرا * يحل لباسه من كل شيء
فإن العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النبي

أنهم يبحرون فيه وقيل إن الله أنبت على باب الغار الرأفة بالراء المهملة
والمد والهمزة ثمرة شجرة معروفة وهي أم غيلان مثل قامة الإنسان لها
خيطان وزهر أبيض يحشي به الخداد بالميم والخاء المعجمة والذال المهملة
جميع مخدة وهي الوسادة فيكون في الوسادة كالریش خلفته ولينته فنجبت
عن الغار عمن الكفار وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دعا تلك
الشجرة وكانت أمام غار رافة قلت حتى وقفت على باب الغار وبعث الله
العنكبوت فانسجت ما بين فروعه وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عطاء بن
يسيرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه
ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي المواهب وكذا نسجت
على الخار المسمى دخله هيد الله بن أنيس لما بعث صلى الله عليه وسلم أقتل خالد
ابن نجيح الهذلي فقتله ثم حمل رأسه ودخل في غار فانسجت عليه العنكبوت
فجاء الطامب فلم يجد وأشيئا فأنصرف وأراجهين وفي تاريخ ابن عساکران
العنكبوت نسجت أيضا على عورة يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب وهو أخوالا امام محمد الباقر وعم جعفر الصادق لاصلب عريانا
في سنة احدى وعشرين ومائة واقام معاصو بأربع سنين كما حزم به غير
واحد وقيل خمس سنين وكان عبد الله بن أبي بكر رضى الله عنهم مع
صغير سنه ياتهم بابا اطعام كل ليلة ويدلج من عندهما آخر الليل فيصيح بمكة
كأنه يأت مع قریش وكان لا يسمع شيئا الا حفظه واتاه ما أخبره وكان
عاصرين فلهيرة مولى أبي بكر ياتهم ما بلين غنم كان اعطاها له أبو بكر
واسمها أجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عبد الله بن اريقط اسم
أمه ولم يعرف له اسلام وقيل اسمها ليدلها على الطريق ودفعها اليه
راحلتهم ما وواعداه أن ياتهم ما بعد ثلاث فأتاهما ما صبح ثلاث كما وعداه
فمكة إلى الليل ﴿وخرج آمنه﴾ أي الغار ﴿ليلة الاثنين﴾ قال
الحاكم تواترت الاخبار أن خروج مكة كان يوم الاثنين إلا أن محمد بن موسى
الكلاري قال أنه خرج من مكة يوم الخميس قال في المواهب ويجمع

بينهم بأن خروجه من مكة كل يوم الخميس وخروجه من الغار كان
 ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد
 وخرج انشاء ليلة الاثنين قال الزرقاني وقول الحجازيكم تواترت الاخبار ان
 خروجه من مكة يوم الاثنين مجازا لطلق اليوم مراد به الليل لقرنه معها
 والمراد بالخروج من الغار لا من مكة انتهى وفي القصول المهمة وغيره اقام
 صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثة ايام بلياليها وانها ليلة الدليل بعد مضي
 ساعة من الليلة الرابعة والصحيح المروي عن البخاري وغيره انه انما
 صبح ثلاث ولا منامة لاحتمال انه انما اتم اشتغل بخروجه الا بل والتين
 لا رحيل حتى دخل الليل فانها افار تخللا وقد علمت مما مر ان خروجه من
 مكة الى الغار كان ليلا من بيت نفعه وهو الاصح وقيل من بيت أبي بكر ويجمع
 بأنه خرج الى الغار أولا من بيت نفسه ثم جاء الى بيت أبي بكر في فجر
 الظهيرة وخرج ثاني صبح أبي بكر ليلا الى الغار وكان خروجه من بيت
 نخوة في ظهر بيت أبي بكر كما في رواية وهيب بن منبه رضي الله عنه
 ومعه نفي ذلك أن ايا بكر انما اقام معه صلى الله عليه وسلم في الغار ليلتين
 من تلك الثلاث وما مر عن المواهب في الجمع بأن خروجه من مكة الى
 الغار يوم الخميس مخاف لما تقدم من أنه خرج ليلا وقد يقال لا منافاة
 لجواز اطلاق اليوم وارادة الليل مجازا كما مر من الزرقاني فيكون قد
 توارى صلى الله عليه وسلم في الغار تلك الليلة ثم اتى بيت أبي بكر في ظهر يوم
 الخميس وخرج هو وأبو بكر ليلة الجمعة اهـ بل يكون مكثه مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاث ليال وما قيل انه اتى من بيته أولا الى
 بيت أبي بكر قد تقدم عن الحمياطي بما فيه وكان خروجه صلى الله عليه
 وسلم من مكة كما في المواهب وشرح له ليل ربيع الاول وقدم المدينة
 لانتفى عشرة خلت من ربيع الاول على الرابع وسيلاتي التضرع فيه
 في كلام المصنف وعند خروجه من مكة اقيم ما أبو جهل فأسمى الله
 اصره هـ ما قالت اسماء بنت أبي بكر خرج أبي بماله كله وكان خمسة
 آلاف درهم قال البلاذري كان مال أبي بكر يوم اسلم أربعين ألف درهم
 وخرج مهاجرة المدينة ومعه خمسة آلاف درهم وأربع مئة فيعت ابنه عيسى

الله فحماها الى القمار وروى أن صلى الله عليه وسلم قال حين خرج من
 مكة اللهم اعني على احوال الدنيا وروايت القدر ومصابي الآيات والايام
 اللهم احببني في سفرى واخلفني في اهلى وبارك لي فيما رزقني ولك تداني
 وعلى صالح خاتمي تقومنى واليك رب حبينى والى الناس فلا تسكنى أنت رب
 المستغفين وأنت ربى اعوذ بوجهك الكريم الذى اشرفت له السموات
 والارض وكشفت له الظلمات وصلح عليه امر الاولين والآخرين أن يحل بي
 غضبك أو ينزل عذابي سخطك اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
 وجميع سخطك لك العني عندي حيثما استطعت ولا حول ولا قوة الا بك
 وفي المواهب وشرحه وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة
 لما وقف على الحذورة ونظر الى البيت والله لا أحب ارض الله الى الله
 ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت منك وهذا من اسع ما يحتج به في تفضيل
 مكة على المدينة واجاب من قال بتفضيل المدينة عامها بأن التفضيل انما
 يكون بعد شيئين يأتي بينهما تفضيل وتفضيل المدينة لم يكن حصل حتى يكون
 هذا جهة ولو لم تكن في الحجج المدينة هو قول بأنه قبل أن يعلم تفضيل المدينة
 أو بانها خير الارض ما عهد المدينة كما قاله ابن العربي وايضا فهو معارض
 بما في البخارى من عائشة رفعت له اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة
 أو أشد ونحن نقطع باجابة دعائه صلى الله عليه وسلم فقد كانت احب اليه
 من مكة انتهى ملخصا وندي طنا الكلام في ذلك في كتابنا نزهة الناظرين
 وفيها اثر فانما أول ارض من جلد المصطفى ترابها وان الايمان
 لا يارزاهما من الانطار وهو صلى الله عليه وسلم ركب على
 خير مطية أي احسن دابة تخط أي تجتد في السير وهي ناقته الجذعا
 بالبدال المهملة وهي لغة المقطوعة الانف والمقطوعة الاذن كما يمكن
 ذلك كان مجرد لقب لثاقته صلى الله عليه وسلم قال في انشاء من الجذع ناقته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي العضباء والقصوى ولم تسكن جذعاه
 ولا عضباه ولا قصوى وانما هي القاب لتلك الناقة وفي انسان العميون
 ميثاقه وعبارته وكان الثمن من تلك الناقة التي هي القصوى وقد عاشت
 بعدده صلى الله عليه وسلم وماتت في خلافة أبي بكر أو الجذعار بمائة

درهم لما علمت أن الناقين اشتراها أبو بكر بثمن ثمانية دراهم وأمانته
 العصب بما قد جاءه إن أبقته فاطمة رضي الله تعالى عنها تشتره عليه بمائة
 ومئة نفق كذا ما أن التقي أخذها النبي صلى الله عليه وسلم من أبي بكر
 القهري وهو حزم الواقدي وذكر ابن إسحاق وغيره أنهم لما ادعوا
 وساروا معه ما عاصر من هجرة رديف لا يكرهه الله بن أبيه في الدليل
 وأخذهم طريق السواحل أسفل ههنا ثم أجاز بهم حتى عارض
 الطورين ورا قد يدركت مدة مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة من حين
 النبوة إلى ذلك الوقت ثلاث عشرة سنة كرواه البخاري ﴿ويروي ﴾ لما ارتحل
 صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء من قديد قيل أن يفصل منه ﴿تعرض له ﴾
 لما نى صلى الله عليه وسلم فارس من بني مدج بالادية والردوه ﴿سرافقه ﴾
 ابن مالك بن عشم بن تميم بن مدج بن مرة بن عذرة بن كنانة المذحجي
 الأصم الجازي رضي الله عنه وجهتم بضم الجيم والشين المحجمة بينهما
 غيرهم سنة سائة كنه وما قبله البرهان عن الجوهرى من أنه يفقهه ليس
 هو حدودا في نفسه كما قيل قاله في الاسم أصل بالحجراته منصرف من حنين
 والطائف وفي الإصابة أسلم يوم الفتح وروى عنه ابن عباس وجابر
 وغيرهم مات سنة أربع وعشرين في أول خلافة عثمان ﴿ابن شامرا
 وسبب تعرضه له ما رواه البخاري عنه قال جاءه مارسل كفار قریش
 يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ردية كل واحد منهم مائة
 مائة من الإبل لم يلقه أو أسره الجديث وفيه أنه لما قرب منهم عرضة
 وسقط عنهم فركبهم أناساود حتى سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودعوا بآلته اليه وأبو بكر يلهت ﴿فما تبهل ﴾ النبي صلى الله
 عليه وسلم ودعوا تضرع ﴿فيه ﴾ في شأن سرافقه ﴿إلى الله ﴾ مولاة
 وأصره وكأبه ﴿ودعاه ﴾ بقوله اللهم اكفنا بها شئت ﴿فما شئت ﴾
 أي غامت ﴿فواتهم دعوه ﴾ بالعبوب العرس السريع الطويل أو الجواد
 الأول في عدوه أو البعيد القدر في الحارى ﴿في الأرض الصلبة ﴾ بضم
 الصاد كما في القاموس الشديدة ﴿القوية ﴾ يعني أن الأرض لم تكن
 ذات رمل تعرض فيها أيدي الدواب بل كانت شديدة ومع ذلك فقد

غاست فيها قوائمها حتى بلغت الركبتين كما في حديث عائشة وفي حديث
 أسماء عند الطبراني فوقت الخريم والبراء فارتطمت به فوسه الى بطنها
 وللاسماعيلي فساخت في الارض الى بطنها قال سراقه فلما رأيت ذلك
 زجرت الفرس فنهضت ولم تسكد فتخرج يديها ﴿و﴾ لما رأى سراقه ذلك
 ورأى عند اسماء وفرسه وثمة غبارا ساطعا من اثر يديها في السماء
 كالذخا ن نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وسأله الامان﴾ أي عما
 وقع فيه هو وفرسه وقال الامان يا محمد ﴿فخبره﴾ اعطاه ﴿اياها﴾ بأن
 داهه صلى الله عليه وسلم لما علم من صدقه ثم قال أعلم انك قد داهه صلى
 فاده والى وايمانا ان ارد الناس منك ولا اخبر بك قال فركت فرسي حتى
 جثمتها و وقع في نفسي حين اقيت ما اقيت ان سيظهر امر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاخبرتهم ما اخبر ما يريدهما الناس وعرضت عليهما
 الزاد والتماع فلم يقبل شيئا وقالوا اخف عنا قال سراقه فساته كتابا آمن
 به فامرهما من فهيبة وقيل ايا بكر رضى الله عنهما ولا شناعة لاحتمال
 أنه صلى الله عليه وسلم امرهما بكتابة ذلك واحدهما كتب قال فكذب
 لي في ريق من آدم آخر جثمتا له يوم حين ففذهما وامتني ومن يلوذي انتهى
 ولما اراد الانصراف قال له كيف بك يا سراقه اذا البست سوارى كسرى
 وتقدم أنه اتى بهما همر رضى الله عنه فالبسهما اياه اظهرا للبحجرة وثقة قيسا
 لخبره صلى الله عليه وسلم وقال له ذل الحمد لله الذي سامهما كسرى والبسهما
 سراقه ورفع بهما همر رضى الله عنه صوته ولما رجع سراقه رضى الله تعالى
 عنه صار يردد عنهم الطلب لا يلقى أحدا الارديته قول اخبرت الطريق
 فلم ارا أحدا وتدد قال سراقه خرجت وأنا احب الناس في تخصيها
 ورجعت وأنا احب الناس في ان لا يعلم بها أحد وفي الفصول المهمة لما
 اتصل بخبر مسيره صلى الله عليه وسلم الى المدينة وذلك في اليوم الثاني من
 خروجه صلى الله عليه وسلم من الغار جمع الناس ابو جهل لعنه الله
 قال بلغني أن منجدا قد مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه رجلان
 آخران فايكم ياتي بخبره فوثب سراقه وقال أنا يا ابا الحكم ثم انه ركب
 راحلته واستحب فرسه وأخذ معه عبدا أسود وكان ذلك العبد من

الشهداء المشهورين فساروا في اثر النبي صلى الله عليه وسلم سيرا جني فباحثي
لحقاه وساق نحو ما تقدم الى ان قال ورجع سرافة الى مكة فلا زال به أبو
جهل لانه الله حتى اعترف وانخبرهم بالقصة وفي ذلك يقول سرافة مخاطبا
لابي جهل لعنه الله

اباحكم وقه لو كنت شاهدا * لامر جوادى اذ تسبخ قوائمه
حامت ولم تتركك يا عمدا * رسول يرميها فن دايماومه

وساق هذه الرواية يدل على انه خرج حلف النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة لكنه لم يذهب الى ما تقدم انه شريح خلعه من قديد وقد يقال لا خلافه
لانه يجوز ان يكون لما خرج من مكة سالك طريقا غير الذي سلكه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتجده وسببه على قديد فلما اخبر بمرورهم
فعل ما تقدم قال في انسان العيون ولا مانع من ان يخرج بعد حروجه
من الغار ويبقى بهم على قديد ولا ينال قوله جاءه امريل كفاثر يري لاه
يجوز ان يكون ذلك هو الحامل لسرافة على الذهاب الى مكة وفي كلا
بعضهم انه ارسل هذين البيتين الى أبي جهل ولا منافاة لجوارحه ارساهما
اليه قبل ان يشافه بهما

هو طر اللهم فبه المكرم يعرف شذى من صلاة وتسلم اللهم صلى وسلم
وبارك عليه

ولما رجع سرافة سارا اليانته ما كانوا حتى قام قائم الطهيرة وخلا الطريق
ولا يرى فيه أحد فلما عند حفرة طويلا هاسا طل قال أبو بكر رضي الله عنه
فدوت يدي مكانا يا ام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في طاه اتم بملت
له فرفة كانت هي ثم قلت له يا رسول الله ثم واما التجسس واعرف من شفاه
نظام رسول الله صلى الله عليه وسلم وادابا عاقل يغنيه الى الصغيرة يريد
منها الذي اردوا وهو القتل فاقبته فملت لي انت يا اعلام فقال لرجل من
أهل مكة فاعماه وعرفته فقالت له هل في عملك من لبن قال نعم قلت
افتحاب لي قال نعم فاخذ شاة فحلب لي في قعب معي فاقبته النبي صلى الله عليه
وسلم فرفعت حتى استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برداه فقلت يا
رسول الله اشرب من هذا الاب يشرب لانه جرت عادة العرب باباحته مثل ذلك

لابن السبيل كما تقدم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ألم بأن للرحيل قلت بلى قد
 آن الرحيل يا رسول الله وهذا قطعاً غير قصة العبد الراعي الذي استقياه
 الابن فقال ما عندى شاة تخاب غير أن ههنا غاباً فاحملت عام أول وما بقى لها
 ابن فقال ادع بها فاقبلها صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها وودعها حتى
 أرأت وجاء أبو بكر عجن فغلب فسقى أبو بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم
 حلب فشرب فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قال أو ترأى
 نسكتم على حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمدرسول الله قال أنت الذي ترهم
 فريش أه سباني قال انهم ليقولون ذلك قال فأشهد انك نبي وأن ما جئت
 به حرق وأبى لا يفعل ما فعلت الانبي وأنا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك
 يومك فاذا بانك أنى قد ظهرت فأتنا وانما قال له ذلك خوفاً عليه من الايذاء
 ثم اجتازوه **ومر** هو صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طريقهما **بقديد**
 بضم القاف وفتح الدال الاولى على وزن صهيب موضع بين رابغ وخليص
 وهو محل سراقه كما تقدم **وعلى أم عبد** رضى الله عنها واسمها
 عاتكة بنت خالد واعلمها كانت بطرفة الاخير الذي بلى المدينة ومنزل
 سراقه بطرفة الذي بلى مكة وكانت مسافة مقسمة **الخزاعية** نسبة
 الى خزاعة قبيلة مشهورة من الازد سمو بذلك لانهم يتخذوها
 من قومهم وأقاموا بمكة وكانت أم عبد برزة بالراء والزاي أى بارزة
 المحاسن تسبق ونظم من يمر بها **وأرادوا** أى سألوها وطلبوا
الاتباع شراء **الحلم** او ابن منها وكانت لانعزهم فلم يكن
 خبأوها **سرا** الخفاء المجهمة والمدوا حديد الاخبية وهو من وبر
 أرسوف ولا يكون من شعرو وهو على محمد بن أ وثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت
 كذا في المختار لكن المراد هنا ما هو أعم من ذلك والمراد به لم يكن منزلهما
أشئ من ذلك المطلوب لهم **قد حواه** جمعه واحتوى عليه
 أعلم بمجدوا عند هاشياً وقالت واقعه لو كان عندنا شئ ما أعوزناكم للشراء
 وفي رواية ما أعوزناكم القرى لانهم كانوا مستعين أى مجدين **فتظرو**
 صلى الله عليه وسلم **الى شاة** تطلق على كل نوعي الغنم من الضأن
 والماعز كما مر وعن أم عبد رضى الله عنها أن هذه الشاة بقيت الى خلافة

سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سنة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة
ويقال ثلاث السنة عام الرمادة اجذبت الارض فم الجدايا شديدا حتى
جعلت الوحوش تأوى الى الانس ويدبح الرجل الشاة فيعافها الخيل لحمها
وكانت الرج اذ اهابت القت ترابا كرمادة فسمى ذلك العام عام الرمادة
وفي كسر البيت في الحجة حذوها في تشديد اللام أي
اخرها ومنه ما في الجاهدي يضم الجيم الهزال عن في اللعاق
بالغم التي في الرمية المرحي مسألها فقال هل من امر لب فقالت
هي أجهل من ذلك واقه ما غمرها فخل قط فاستأذني في حلبها فأذنت في
أي قالت نعم شأنك ان رأيت بها حلبا فاحلبها ووقالت لو كان بها
حلب في بفتح اللام وسكون الين في الضرع فلا يشاء في فدعاصلي
الله عليه وسلم الشاة ان تأتيه وفي رواية فبعثه بعد او كان صغيرا فقال ادع
هذه الشاة ثم قال يا غلام هات فرقا في ذبح الضرع في بفتح الضاد
وسكون الراء في منسأ في أي من الشاة زادي رواية وظهرها وهي
في رومها لله تعالى في مولاه وولده في أي قال اللهم بارك لنا في
شأننا في قدرت في واجفرت وهاجت وفاجت أي ففتحت ما بين رجليها
للحلب ثم دعاصلي الله عليه وسلم بامام وهو الفرق المذكور برض الرط أي
برويم بحيث يغلب عليهم الري فيرضون ويسامرون والرط من الثلاثة
الى العشرة وقيل من التسعة الى الأربعين وحلب في الفرق المذكور
في وسقي أم معبد حتى رويت ثم حلب ثعبا أي بقوة لكثرة اللبن حتى
علاه الهامور روايت حتى علت له الهالة يضم المثناة أي الرعدة وسقي
في كلابي أي كل واحد في من القوم وأرواه في حلابه نزل ثم شرب
آخرهم وقال في القوم آخرهم شربا في ثم حلب في أي مرة ثالثة
في وملا الاناء في المعه ووه والفرق المذكور في وفادرة في تركه
في حلبها في عندها زاد في رواية فقال ارفعي هذا لبني معبد اذا جاءك
في آية في علامة ومجسزة في حلبها في بفتح الجيم وكسر اللام ونشد
المثناة شئت ظاهرة على نبوته ثم ركبوا في فياه في زوجها في أو معبد في
قال السهيل لا يعرف اسمة لالعسكري اسمها كتم بالنساء المثناة ابن أبي

الجون وقال ابن الحارث وقيل خنيس وقيل عبد الله عند السائب سوق
 فتماعنا ﴿﴾ ورأى الابن ﴿﴾ الذي حمله صلى الله عليه وسلم ﴿﴾ فذهب
 به العجب الى اقصاء وقال أنى ﴿﴾ بفتح الهمزة وثبت يد الذنون أى من ابن
﴿﴾ لث هذا ﴿﴾ الابن ﴿﴾ ولا حول بالبيت ﴿﴾ أى ليس فيه ذات ابن تحاب
﴿﴾ قبض ﴿﴾ بفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة أو بضمها أو تشديدا تضاد
 المضممة أى تسيل وترشح ﴿﴾ بقطرة لبنيه فقالت ﴿﴾ لا والله إلا أنه ﴿﴾ مرينا
 رجل مبارك ﴿﴾ وحسنت له ما تقدم قال حليمى وصفه فقالت حليمته
 وصفته ﴿﴾ كذا ﴿﴾ وكذا ﴿﴾ كذا جثمانه ﴿﴾ بضم الجيم وسكون المثناة أى
 شخصه ﴿﴾ كذا ﴿﴾ كذا ﴿﴾ معناه ﴿﴾ أى صفته أشار بذلك الى ما ورد ان
 ابا عبد الله قال له صفيلى قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضوء متبجج الوجه
 حسن الخلق لم ينبه ثعبان ولم تره صعلقة وسيم قسيم فى عينه مدعج وفى أشفاره
 وطف وفى موده صعل أحوا ﴿﴾ كحل أزج اقرب ﴿﴾ يدسواد ﴿﴾ فى عنقه
 سطح وفى لحيتيه كثافة اذا صمت فعليه الوفا ﴿﴾ واذا تكلم سماه وعلاه الهما
 فسكان ﴿﴾ منطقة خرزات نظم يتحدرون ﴿﴾ حلوا لمنطق فصل لا ترزولا هزرا انضر
 الناس واجله من بعيد واحلاهوا حسنه من قريب ربعة لا تشبأه من
 طول ولا تقصمه من قصر غصن بين غصنين فهو وانضر الثلاثة منظرا
 وأحسنهم قدرا ﴿﴾ لرفقاء يحفون به اذا قال سمعوا قوله وان أمره يتبادروا الى
 امره محمدا ورعته ﴿﴾ ولا غيب ولا مقتد ﴿﴾ وفى الاجوبة المسكتة لابن عون
 رحمه الله قيل لامع عبد رضى الله عنها ما بال صفة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم أشبهه من سائر صفات من وصفه أحد من الرجال فقالت أما علمتم ان
 نظار المرأة الى الرجل أشفى من نظار الرجل الى الرجل ﴿﴾ لما مع هذا
 الوصف ووعاه ﴿﴾ قال هذا ﴿﴾ والله ﴿﴾ صاحب قريش ﴿﴾ أى الذى يقول إنه
 رسول الله ﴿﴾ واوهم ﴿﴾ أى حلف ﴿﴾ بكل الهية ﴿﴾ بكسر الهمزة وفتح اللام
 وكسر الهاء وشدة التحتية بعدها هاء أى ذات منسوبة الى الله بمعنى
 موصوفة بكونها الهام مستحقة للعبادة نسبة الجزء كله أى بكل اله المعبود
 بحق كالله تعالى وباطل كالالات والعزى لزمه تعدد الاله لانه كان فى ذلك
 الوقت مشركا ولما رادته حلف بجميع الآلهة تأكيد للاسم وضبطها

بعضهم اليه بنسخ الهزيمة وكسر اللام فتنازعته مدة بعد ما هاء أي
 غير وروى انه قال والله لا ياله لوراءه لانه واثقه واثقه أي قاربه بان
 يمدقه فيه اجابه من النبوة وثيقه فثيقه منه وفي بعض النسخ اذناه أي
 قربه اليه واكرمه ويدل الاول ما روى انه قال والله لوراءه لانه ولا يهتم
 ان اذهل وفي رواية لقدمه من ان اصعبه ولا فعان ان وجدت الى ذلك سبيلا
 وفي الخصائص الكبرى انه صلى الله عليه وسلم بايع ام معبد أي اسلمت
 في ان يرتضوا عنها وفي كلام ابن الجوزي ان ام معبد هاجرت واسلمت
 وكذا زوجها ابراهيم واسلم وفي وفاة الوفاء هاجرت هي وزوجها واسلموا وفي
 الخلاصة فخرج أبو معبد في أثره لم يسلم فيقال أذكرهم بيطن ريم فبايعه
 واصرف وفي شرح السنة لا تقوى وهاجرت هي وزوجها واسلموا وها
 حديث من الاشعر واستشهد يوم الفتح وكان أهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل
 المبارك قالت أم معبد رضي الله عنها في وصف ذلك الشاة وكنا نحلم اصيحا
 وعرفا أي بـ رقة وعشبة وما في الارض قليل ولا كثير اى حمايته على
 الدواب أكله وفي ربيع الاخر الزمخشري عن هند بنت الجون انه صلى
 الله عليه وسلم لما كان بخيمة خالته أم معبد قام من رقة وهدا عبياء فغسل
 يده ثم غطه وضرب ذلك الماء في عرجة حبة الى جانب الخيمة فاجبت وهي
 أعظم دوحه أي شجرة ذات فروع كثيرة وجاءت بشاة ركة ظم ما يكون في لون
 الورس ورائدة العنبر وطعم الشاة من كل من ساجاتع الاشبيع ولا طمان
 الاروى ولا مقيم الابرى ولا أكل من ورقة باعير ولا شاة الادرف كناسم
 المباركه اصبحنا في يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقةها ففرعنا ذلك
 فزارعنا الا بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والحب كيف لم يشتر
 امر هذه الشجرة كما اشتر امر الشاة وطليت فريش رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى بلغوا أم معبد فسألو عنه ووصفوها فقالت ما أدرى
 ما تقولون قد ضاعى حالب الخائل فقالوا ذلك الذي تريد ولا ينال في هذا ما في
 فتح الباري من ان سراقا رجعا قال لقريش قد عرفتم بصري بالطريق
 وبالاثر وقد استبرأت اكم فلم أر شيئا الجواز انه قال ذلك لبعضهم عن لافاه
 وبعضهم ذهب الى أم معبد فقالت له ما تقدم فلما لم يقفوا على أثر رجوعها

جميعه ولا زال كفار قريش بمكة لا يعلمون أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حتى جمعوا هاتفاً يذكرون ما يريد كرام معبد رضى الله عنهم في آيات

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيق بن قالاخيمتى أم معبد
هو ما نزل بالغار ثم ترجلا * فأفخ من أمسى رفيق بن محمد
ابن بنى كعب مكان قناتهم * ومعقد ها للمؤمنين جرسد
سلوا اختكم من شاتموا بانيها * فأنكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاهها بشاة حائل فتقبلت * عليه صريحاً صرة الشاة فزيد
فغاردها رهنالديم الحالب * ترودها في مصدر ثم مورد
فيالقه صبي ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسودد
فما حلت من ناقة فوق ظهرها * أبو وأنى ذمة من محمد

فعلما وتوجهه صلى الله عليه وسلم لم يثر قال في انسان العيون نفلان
بعضهم وتقدم قصة سراقته على قصة أم معبد هو ما في الاصل وقد انتم فيه
ترتيب الوقائع وقضية الترتيب ذكر قصة أم معبد قبل قصة سراقته لانه هو
الصحيح الذي صرح به جماعة أقول ومما يدل لذلك ما تقدم من ان كفار قريش
لم يعلموا أين توجه صلى الله عليه وسلم حتى جمعوا الهاتفاً يذكرون كرام معبد
قال وقد تبسح الاصل في ذلك شيخه الدمياطى حيث قد خبر سراقته على قصة
أم معبد الا ان يقال الدمياطى لم ياتزم الترتيب فلا يحسن تبعيته وهذا قصة
أخرى فيما زائدة ونقص قيل هي قصة أم معبد وقيل هي غيرها وهي انه صلى
الله عليه وسلم اجتاز بغنم فقال لراعيها الم هذا قال لرجل من أسلم فالتفت
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وقال سلمت ان شاء الله وقال للراعى يا سلمك
قال لا تعود فالتفت صلى الله عليه وسلم لابي بكر وقال سعدت ان شاء الله وفي
الامناع واتى بريدة بن الحصيب بضم الحاء المهمله وفتح الصاد الاسلمى رضى
الله عنه في ركب من قومه فدعاهم الى الاسلام فاساموا وفي الشرف فامار آد
صلى الله عليه وسلم قال من أنت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا أبا بكر برد امرنا وضح قال مني أنت قال من أسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سلمنا ثم قال من قال من بني سهم قال خرج سهمك يا أبا

بكر أي لا نصلى الله عليه وسلم كان في حال ولا يتغير ثم قال بريدة بن أنس
 قال سمعت عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله فقال بريدة أشبه دار لا اله
 الا الله وان سمعوا رسول الله فاسلم بريدة وكل من كان معه وسواوا خلفه العشاء
 الاخيرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا وملكك الوافل فدخل بريدة
 عمامته ثم شتمه ما في ربيع ثم شتمه شي بيديه وقال له كما في الوفاء فنزل على ياني الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما في هذه امورة فقال بريدة الحمد لله
 اسلمت بنوا سلم يعني قومه طائعين غير مكرهين ولما سمع المسلمون بخروجه
 صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يغدون كل غداة الى الحرة ينتظرونه حتى
 يردهم حر الكوفة فربما يدان طال انتظارهم واذا رجل من اليهود
 ساعد على اطم أي محل مرتفع من اطرافهم لا يرى نظرا اليه فيسير رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلم يعلت اليهودي ان قال بأعلى صوته يا مضر
 العرب هذا صاحبكم وفي رواية بسدكم أي حطكم الذي ينظرونه من
 المسلمون الى السلاخ فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر الحرة
 فعديلهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن وقف بقباء وذلك يوم الاثنين
 كما أنشأه الله المصنف بقوله **فوقد علم** وصل النبي صلى الله عليه وسلم
 في المدينة في النبوة لم لها بالغلبة فلا يستعمل معها الا فيهم والمسكر اسم
 لكل مدينة من مدن بالمسكان أقام أو من دان أطاع أي طاع السلطان فيها
 وهي أيات كثيرة نجا وزحدا اقرب ولم تبلغ حد الامعاء ونسبوا السكل
 مدينة وللمدينة النبوية مدني لفرق كذا في قوله جمع قاله الناي وما قبل
 من ام ساعلم بالغلبة كالنجيم لثريا اذا اطلق فهي المرادة وان أراد غيرهما
 فيد غير صواب في الحديث في الناس أي اشراهم كما بيني الكبير ثبت
 الحديث في الروايات لم تقوم الساعة حتى تنفي المدينة ثم اراد ان يسل
 وذلك كان في حياته صلى الله عليه وسلم وقبل **هـ** وذلك في زمن الدجال
 فقد جاء ان الدجال يريد باهاها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه
 وبهذا ونحوه استدرك قال كون المدينة تنفي الخبيث ليس طام الى الزمنة
 ولا في الاخصاص لان المنافقين كانوا بها وخرج منها جماعة من خيار
 الصحابة كعلي وطهحة والزبير وابي عبيدة بن الجراح ومهاذين بن جهم

وقد قل صلى الله عليه وسلم أي أرض مات بها رجل من أصحابي كان
قائدهم وتورهم يوم القيامة وفي رواية فهو وشقيقه لاهل تلك الارض وأما
قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون أي خير لهم من
بلاد الرخاء بديس في الحديث يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن
عمه وقرينه إلى الرخاء إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي نفسي بيده لا يخرج أحدهم منها رغبة عنها إلا أخلف الله تعالى
من هو خير منه وتقدم ذكر اسمائها ومنها يثرب وهو اسم محل فيها
سميت كلها وقيل ذلك المحل يسمى بذلك لأنه نزل به يثرب من نسل نوح
عليه الصلاة والسلام وفي الحديث من سمي المدينة يثرب فليستغفر الله
الله تعالى هي طيبة هي طيبة هي طيبة قال ذلك ثلاثا وفي رواية فليستغفر الله
فليستغفر الله فليستغفر الله هي طيبة هي طيبة هي طيبة هي طيبة
كما تب قيل انما سميت طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزايد روائح
الطيب بها ولا يدخلها طاهون ولا دجال ولا يكون بها مجذوم وتسميتها
بيثرب في القرآن انما هو حكاية لقول المنافقين أي بعدد منهم سمع عن ذلك
وقوله صلى الله عليه وسلم لما رآها الا يثرب وتحو ذلك من كل ما وقع من
كلامه صلى الله عليه وسلم كان قبل النهي عن ذلك كما في انسان العميون
وانما كرهت تسميتها يثرب لان يثرب مأخوذة من التثريب وهو المؤاخذة
بالذنوب ومنه قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم ومن التراب بالتحريك
وهو الفساد (يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول) وبه جزم النووي
في كتاب السير من الروضة وهو الرابع كما مر عن المواهب وشرحه وقبل
اثمان منه وقيل خرج في صفر وقدم في ربيع وقال الحاكم تواترت
الاخبار ان خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين وفي
الاستيعاب عن السكابي قدم المدينة يوم الجمعة وسبأني ما يجمع بينهما
(وأشرفت) (أضاءت) (به) صلى الله عليه وسلم (أرجاؤها)
جوانها (الزكية) الكثيرة الخير والبركات (وتلقاهم الانصار)
إلى ظاهر الحرة (ونزل بقباء) في بني عمرو بن عوف كما تقدم وسرى
السمرور إلى القلوب بحسب قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة فمن البراءرضي

الله عنه قال ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ مثل فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وأشرقت به أرمائها أشار به إلى ما رواه الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء وما رواه ابن خزيمة والدارمي عن أنس أيضا شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم أرتبها أحسن منه ولا أضوأ وأصعدت ذوات الخلد ورعى إلا جاجير أي الأسطمة عندنا. وروى قتادة عن طلح البدر عينا الخوص عائشة رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يتهنئنه.

طلح البدر عينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا * ما دعا الله داع
أيها البعوث فبنا * جئت بالامر الطاع

واستشكل كل بأن ثنيات الوداع ليست من جهة القاد من مكة بل من جهة الشام عند مسجد الراية ومسجد النفس الزكية قرب صلح فود قال ابن القسيم رحمه الله في الهدي في خروجه ثنيات الوداع من جهة الشام لا يطأها القاد من مكة وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم لم جاء من جهة ثم إلى دخوله المدينة عند خروجه من قباء ونقل الحافظ ابن حجر مكي ذلك وقال ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هي مقابل لها كالمشرق والمغرب قال إلا أن يكون هناك ثنية أخرى في تلك الجهة ومن ثم قال ابن العراقي ويحتمل أن تكون الثنية التي من كل جهة تبطل إليها المشيعون بسموم بسمية الوداع قال الخليل بن أحمد وأبو الحسن بن مؤيد جميع الثنيات أدلوا كل المراد التي من جهة الشام لم تجمع فلا ينافي ما قاله ابن القسيم ومن هنا قيل لها ثنية الوداع لأن المودع يمتطي مع المسافرين المدينة إليها وهو اسم قديم جاهلي وقيل اسم لا يسمي ذلك المحل لذلك وسبق كلام المصنف وقدم المدينة ونزل به أيامه منه أن المدينة نطاق ريراد ما لم يشعل قباؤه والمراد بدخوله المدينة يوم الاثنين صلى ما تقدم ولعل ما في بعض الروايات دخل المدينة يوم الجمعة الذي حكم الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بشذوذه المراد بدخوله المدينة بعد خروجه من قباء لا من ثمانية

ومما يدل على ان دخوله المدينة وخروجه من قباء كان يوم الجمعة قول
 بعضهم وابى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف في قباء ليلة
 يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وخرج يوم الجمعة
 والمنقول عن البخاري ومسلم كلاهما عن أنس كافي المواهب وشرحه انه
 صلى الله عليه وسلم أقام بقباء بضعة عشرة ليلة وله له وقع خروجه يوم الجمعة
 أيضا لان البضع ما بين الثلاث الى التسع ومن احده عشر الى عشرين كافي
 القاموس فلا يخاف من قال ان خروجه من قباء الى المدينة كان يوم
 الجمعة وعن ابن عتبة ثنتين وعشرين ليلة وفي الهدى أربعة عشر يوما
 وهو الذي في صحيح مسلم فابتأمل وقباء معدودة من العالية وحكمة التمام
 صلى الله عليه وسلم الى العالية التفاضل له ولدينه بالعلوية وأسس في أي بني
 صلى الله عليه وسلم في مسجد هاعلى تقواه في روى ان زبالة انه كان لا كنوم
 ابن المهدم مريد وهو الموضع يسقط فيه القر ليبيس فأخذ منه صلى الله عليه
 وسلم فأسسه وبناه مسجداً وهو أول مسجد بني في الاسلام وأول مسجد
 بني جماعة من المسلمين عامة وأول مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
 بأصحابه جماعة ظاهرا وقد اختلف في المراد بقوله تعالى المسجد أسمن
 على التقوى من أول يوم هل هو مسجد قباء أو مسجد المدينة ذهب قوم الى
 الاول وهو الصحيح الذي عليه الجمهور في تفسير الآية وهو ظاهرها وبه
 جزم عروة بن الزبير عن البخاري وغيره وذهب آخرون منهم أبو عمرو
 وأبو سعيد وزيد بن ثابت الى الثاني ووجهه قويته جاءت فيه أحاديث كثيرة
 صحيحة جزم الامام مالك بصحتها قال ابن رشد انه الصحيح قال الدولابي وغيره
 لا اختلاف لان كلامهم ما أسس على التقوى وكذا قال السهيلي
 وزاد غيره ان قوله من أول يوم يقتضى مسجد قباء لان تأسيسه في أول
 يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة وجاء انه صلى الله عليه وسلم
 لما أراد بناءه قال يا أهل قباء اتقوا بأخيار من الحرة فجمع عنده
 أجار كثيرة فخط القبلة وأخذ حجرا فوضعه ثم قال يا أيها عمر خذ
 حجرا فضعه الى جنب حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا وضعه الى جنب حجري
 أبي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب حجري قال بعضهم كانه

صلى الله عليه وسلم اشار الى ترتيب الخلافة وسبقني مسند في ذلك في أمره
 أنهم بذلك أيضا عند ثبوتهم لمجده الشريف وبعد تحوله صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة كان يأتيه يوم السبت ماشيا وراكبا وقال صلى الله عليه وسلم
 من توضأ وأصبح الوضوء ثم جاء مسجدا فبأفضلي فيه كان له أجر حجرة وروى
 الترمذي والحاكم وصحبا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد
 قباء كعمرة وفي رواية من صلى في مسجد قباء يوم الاثنين ويوم الخميس
 انقلب بأجر حجرة وكان عمر رضي الله عنه يأتيه فمما قال لو كان بطرف من
 الأطراف أفر بنا إليه أكباد الابل وصحح الحاكم عن ابن عمر أنه صلى
 الله عليه وسلم كان يكثر الاختلاف الى قباء كبا وماشيا وتقدم ابن النسي
 صلى الله عليه وسلم في صلاة فليأخذ من الودائع فقام به صلى الله
 عليه وسلم ثلاثة أيام ثم لحقه وادركه بقباء وكانت مدة مقامه مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ليلة أو ليلتين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم وهو قباء
 بالتاريخ فكتب من حيي الهجرة ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى أخواله من بني النجار فجاءوا في أكثر من خمسمائة نفر متقلدين
 بالسيوف فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اركبوا آمنين
 مطاعين فاجتمعت بنو عمر وبنو عوف فقالوا يا رسول الله أخرجت
 ملائكتنا أم تريد دار أخيرا من دارنا قال اني امرت بقس يقتل كل اقرى
 يعني المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم من قباء وهو راكب ناقته الجذع
 او الفصوى او العضا والناس معه عن يمينه وشماله وحاقه منهم المشاي
 والراكب تعرض له قبائل الاعداء وبنو الم وغيرهم واحدا واحدا
 بعدد النصارى والمنعة بنزوله عندهم فلم ينزل عند احد منهم وادركته
 الجمعة في بني سالم فصاروا في بطن الوادي وادى ذي صلب بالباء في المسجد
 الذي يسمى بمسجد الجمعة من بني ثعلبة ووصل بين اليه الكثر فقباء وكانت
 هذه أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهذا واضح ان
 كان صلى الله عليه وسلم اقام بقباء الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس
 واما على انه يفتع عشرة ليله فيه هذا ان يقيم تلك المدة ولم يصل الجمعة وقد
 رأيت في كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان يصل الجمعة في مسجد قباء

في اقامته هناك ثم توجه بعد الصلاة على راحته للدينة وأرخى زمامها
 فقامه جماعة من اهل دور الانصار وياخذون بخطام ناقته ويقولون يا رسول
 الله سلم اليك فيقول خلوا سبيلها فانها مأمورة فحيث بركت نزلت فصار
 تنظر عينا وشمالا الى ان بركت عند بيته المشهور الآن بالجحرة الشريفة التي
 كانت بيت عائشة رضي الله عنها او عند محل باب المسجد او محل المنبر الآن
 ثم قامت الناقة من غير ان ترجو سارت غير بعيد وبركت فجاء دارابي ايوب
 الانصاري رضي الله عنه فقبل صلى الله عليه وسلم هناك وقال هذا المنزل
 ان شاء الله تعالى اللهم انزلنا منزلا مباركا وانزل خبر المنزلة أربع مرات
 وهو في شرف المسجد فقام عنده ثم اراد ان يبنى مسجده الشريف اى مع
 ادخاله الموضع الذي بركت فيه ناقته اولا وهو يومئذ يصلى فيه رجال من
 المسلمين وكان مریدا السهل وسهيل غلامين يتيمين من الانصار وكان في حجر
 أسعد بن زرارة فسأوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهما
 بمائة دراهم وكان جدار اليس له سقف وقبلة الى بيت المقدس وكان فيه
 شجرة غرقاء وتخل وقبور للمشركين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبور
 فنبتت وبالتخل فقطعت وصفت في قبلة المسجد وجعل طوله مما يلي القبلة
 الى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين مثل ذلك أو دونه وجعلوا اساسه قريبا
 من ثلاثة أذرع بالجحرة ثم شوه بالابن وجاءه صلى الله عليه وسلم عند
 الشروع في البناء وضع ابنة ثم امر ابني بكران يضع ابنة ثم عمر ابنة بجانب ابنة
 أبي بكر ثم عثمان بجانب ابنة عمر كما أمرهم بذلك عند بناء مسجد قباء
 كما تقدم أى وقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدى أخرجه الحاكم
 في المستدرک وصححه وفي رواية هؤلاء مولا الامر بعدى وجعل صلى الله
 عليه وسلم يبنى معهم وينقل اللبن والجحرة ويقول اللهم لا عيش الا عيش
 الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وجعل قبلته من اللبن وقيل من الجحرة
 وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره الذى هو جهة القبلة اليوم وباب
 عائشة أى باب الرحمة وباب آل عثمان أى باب جبريل وهذا البابان
 لم يغيرا بعد ان صرفت القبلة ولما صرفت وذلك بعد ان صلى اليها سبعة
 عشر شهرا بعد النبي الباب الذى كان في مؤخره اذ ذاك وفتح باب حذاءه

وجعل محمده الجد وحرسه بالجر يد ولم يكن اذ ذاك الا بيتين لسودة
 وعائشة رضي الله عنهما كما تقدمت في نزعة الناطقين بقولهم وبني
 مساكنه الى جنبه باليمن ثم يقول الهامس دار أبي أيوب الانصاري ليس
 كذلك والله أعلم وكان قد مكث صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب
 الانصاري الى أن تم بناء المسجد وقد مكث في بناء ذلك من شهر ربيع
 الاول الى شهر صفر من السنة الخامسة وذلك اثنا عشر شهرا وقيل سبعة
 أشهر وكان صلى الله عليه وسلم حين قدم قد بلغ من العمر ثلاثا وخمسين سنة
 ثم استمر صلى الله عليه وسلم على مجاهدة الأعداء وتبليغ الأحكام
 والانباء بالمدينة عشر سنين حتى دخل الناس في دين الله أفواجا وكان الله
 له ولانته دينهم وأتم عليه وعلمهم نعمته في السنة الاولى تحت صلاة الخضر
 وقزاة غزوة الأبواء صلى الجمعة وبني مسجده وبعض مساكنه ومسجد
 قباء وأرى هذا الله من زيد صفة الاذان وأسلم عبد الله بن سلام ومات أسعد
 ابن زرارة في السنة الثانية غزاة غزوة يواط وقزوة بدر الاولى وغزوة
 ذي العشر وغزوة بدر العظمى وعزوة بني قينقاع وعزوة السويق
 وغزوة فرة الكدر ومات ابي بكر في الكعبة وفرض رمضان وزكاة
 الفطر وزكاة المال الاولى في شعبان والثانية في رمضان قبل العيدين ومن
 والثالثة في شوال ومات عثمان بن مظعون ودخل على بقاع طاعة رضي الله
 عنه عليه وسلم بكبشين وقوفيت ابتقرة وولد النعمان بن بشير وعبد الله بن
 الزبير وفي السنة الثالثة بعث سرية كعب الاشرف وغزاة غزوة انصار
 وغزوة أحد وعزوة حراء الاسد موضع على ثلاثة أميال من المدينة وتزوج
 عثمان بأبى كثر وتزوج صلى الله عليه وسلم بصفصة بنت عمر وزينب بنت
 خزيمة الهلالية وولد الحسن بن علي بن أبي طالب وحوت الخمر وروى
 انسان العمود ان خمرهم في السنة السادسة أو في الرابعة عند
 بعضهم وفي السنة الرابعة غزاة غزوة بني النضير وغزوة الخندق وغزوة
 بدر الموحدة وغزوة ذات الرقاع وفيها صلى صلاة الخوف وقصرت الصلاة
 ونزلت آية التيمم وتوفيت زينب الهلالية وتزوج أم سلمة وزينب بنت جحش
 وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما ورجم اليهوديان ونزل الحجاب وفي

السنة الخامسة غزاة دومة الجندل وغزوة المريسيع وفيها وقع حديث
 الافك وغزوة قريظة وتزوج جويرية بنت الحارث ورجمانة بنت
 زيد النخعي طيبة وسابق بين الخيل وفي انسان العميون وفيها نزلت آية
 انقيم راية الجباب وفي السنة السادسة غزاة غزوة بني الحنظلة وغزوة الغابة
 وخطبت للناس واستسقى ادم وخرج ليعتمر فصد من الحسد بنية فخل
 ونحر وباع بعة الرضوان وفرض الحج وفي انسان العميون ان فوضه كان
 في الخامسة وفي السنة السابعة غزاة غزوة خيبر ومعه الهدي في الشاة
 وتزوج معوية بنت الحارث واعتمر عمره القضا وبعث رساله الى الملوكة وتزوج
 صفية بنت حيي وام حبيبة بنت ابي سفيان وقدم حاطب من هند المقوس
 بمساربة بنت ثعلبة القتيبية واختها شيرين وبفاته دليل وحماره يعفور
 وقدم جعفر بن ابي طالب واحكامه من الحبشة واسلم ابو هريرة وجران بن
 حصين وحرمت الحمرة الاحابية ومنعت النساء وفي السنة الثامنة بعث
 سرية مؤتة فاصيبهم ازيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة
 وغزاة غزوة النخع وغزوة حنين وغزوة الطائف واعتمر من جمراته وولده
 ابراهيم من سريته مارية وحمل منه وتوفيت ابنته زينب ووهبت سودة
 يومها لعايشة وبعثه ابن اسيد بالناس وفي السنة التاسعة غزاة غزوة
 تبوك وهدم مسجد الضرار ومات عبد الله بن ابي وجج ابو بكر رضي الله
 عنه بالناس وامر عليا ان يقرأ بالموسم سورة براءة وان لا يحج بعد العام
 مشرك ولا يطوف بالبيت مرين وان لا يمن نائه وتوفيت ابنته ام كلثوم
 ورسلى الى النجاشي يوم مات وتباعت عليه الوفود وكانت تسمى سنة الوفود
 وفي السنة العاشرة مات ابراهيم وبعث جنة الوداع واعتمر معها واسلم جرير
 ابن عبد الله الجلي وتوفي صلى الله عليه وسلم ضحوة يوم الاثنين في ربيع
 الاول وله ثلاث وستون سنة وغسله علي والعباس وكفن في ثلاثة اثواب
 من مخولية ليس فيها قبص ولا سراويل ولا عمامة وصلوا عليه فرادى
 وحفرت له في موضع فسرأشه وفرش شتمه تطييفة جمره كان يغطاها وكان قد
 امرهم بذلك وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قاله وكيع والطبق
 عليه سبع لينات صلى الله عليه وسلم

﴿عطر الله قبره الكريم يعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه﴾

ولما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى وشكر معيه من ذكر مولده ونشأته
وبعض ما اتفق له في خلال عمره الشريف من أحواله سيما بعثته وهجرته
شرع في الكلام على بعض أوصافه الحميدة وصفاته السديدة التي لا يمكن
استيعابها لاحد من البشر ولا يحيط بها الا ما نفع باري السم والصور
ومن مقام الايمان به اعتقاد انه لم يجتمع في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة
ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم وكذا بقية اوصافه الفاتنة كالعلم
والكرم والشجاعة والخلق الحسن وغيرها اذ المحاسن الظاهرة اعلام
على الاخلاق الباطنة ولاجل ذلك لما اختص صلى الله عليه وسلم من
جمال الصورة الظاهرة بما لم يشاركه فيه مخلوق كان ذلك آية باهرة ووجه
ظاهرة على اتصاف نفسه من الاخلاق بما لم يشاركه فيه مخلوق بل يجب
عليه ان يتقدم ذلك وانه قد بلغ فيها الغاية التي لم يصل اليها احد من خلق
الله كما قال المنصف رحمه الله تعالى ﴿وكان صلى الله عليه وسلم في
حياته بل وبعد مماته وكذا في آخرته كما يشير لذلك قوله تعالى ولاخرة
خير لك من الاولى على ما قاله بعض أهل التحقيق من ان المعنى والحظنة
الناخرة خير لك من الالهة المتقدمة فلا يزال يترقى في السكالات كل لحظة
﴿كل﴾ اي انهم في الناس في البشر الذين هم احسن المخلوقات كلها صوراً
كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقيرهم من باب اهل
﴿حالة﴾ فيفتح فسكون وهو في الاصل التقدير والايحاء وتوحيده وهو في
الايحاء مجاز وان استعمل فيه كثير او المراد به اسم المفعول الذي هو هيئة
الانسان وصورته وقدمه على ما بعده لتقدمه عليه في الوجود ونسبه على
التقدير اي من جهة الهيئته المخلوقة في تناسب الاعضاء وصفاء البشرة
واعادة الالامة في خلقها في بضعته او بضم فسكون قال في التفسير هو في
الاصل الطيبة والجليلة ويطلق على الصفات المعنوية الراخنة في النفس
وهوالة نفس والصورة الباطنة وأوصافها بمنزلة الخلق للصور الظاهرة
وزرئيب الثواب والعقاب صلى الله عليه وقال الراغب هو في الاصل بمعنى

ونفس النخ بالهيئة والصورة المدركة بالبصر والضم بالقوى والنجابا
 المدركة بالبصيرة وهو كيفية راسخة في النفس تقتضى سهولة صدور
 الأفعال عنها من غير احتياج إلى فكر وروية ويطاق على ما يترتب على
 تلك الكيفية ويختص في العرف بما يتعاق من معاينة الناس انتهى وقال
 الشيخ زاده هو ملكة نفسانية تسهل على المتصق فيها الاتيان بالافعال
 الجلية ونفس الاتيان بهائى وسهولة اتياها شئ آخر فالخالة التي باعتبارها
 تشمل تلك السهولة هي الخلق وسهى خلق الرسخه وثبانه ومسير ورته
 بمنزلة الخافقة التي جبل عالم الانسان وان توقف حصولها على محل وطول
 ريانته ومجاهدة انتهى وهذا معناه بحسب الاصل في غيرنا صلى الله عليه
 وسلم اما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فهو طبيعة مجبولة عليها من أصل
 خلقه صلى الله عليه وسلم بل لم تزل أنوار المعارف تشرق في قلبه حتى اجتمع
 فيه من خصال الكمال ما لا يحيط به عدولا يحصره حد ومن ثم انشأ الله عليه
 في كتابه العزيز فقال عز من قائل ولما ألقى خالق عظيم وصفه بالعظم
 وزاد في المدحة بآياته على المشعة بأنه صلى الله عليه وسلم استعمل على معالي
 الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصفه بالعظم دون
 الكرم الغالب وصفه اى الخلق به لان كرمه يرايه السباحة والدماة
 وخلقته صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كما كان عتده غاية الرحمة
 للؤمنين عتده غاية العاقلة والشدة على الكافرين باعتبار ما آل اليه أمره
 صلى الله عليه وسلم بعد نزول قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار
 والمنافقين واغلبهم وماؤا هم جهنم والآفة صلى الله عليه وسلم قبل
 ذلك كان مأورا بالصبر على تحمل اذاهم والاعراض منهم فاعتدل فيه
 الانعام والانتقام رأما دأوه صلى الله عليه وسلم واهدق لاحسن الاخلاق
 الحديث فانه للعبودية والخضوع والآفة ومجبول على أكرم الاخلاق
 وأدفعها وذلك كله ناشئ عن كمال عتله الذي لم يعط جميع الناس من بدء
 الدنيا الى انقضائها الا كيفية واحدة من بين جميع رمال الدنيا كما في رواية
 أبي نعيم وابن مسكويه من وهب انه وجد في أحد وسبعين كتابا
 ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل

في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كعبته رسالة من بين جميع رمال
الدينا * وحمل العقل القلب على الاصح والمألوف بحمل الا خلاص
واسرار الباري واجل قلب اودعه ذلك قلب نبينا صلى الله عليه وسلم وقد
جعل الله لتقرص أهلاما على أسرار القلوب في تحقيق بسر الله الا كعب
انعت أحلافه لجميع الخلق وقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسع
قاب اطلع الله عليه كما ورد وما يقطع بحجة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم
للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة وصبره على طباتهم المتناصرة
المتباعدة حتى قاتلوا دونه أهاليهم وهجروا في رضاه أو طامهم وأجابههم مع
انه لم يطلع على سير الساميين ولا تعلم من العفلاء المحدثين * لطيفة * جاء
يهودي الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال له قال الله تعالى في صفة
بنيكم واما لك على خلق عظيم فقال نعم فقال صف لي خلقه حتى أعرف
عظمه فقال أبو بكر اذهب الى عمر فذهب اليه وقال له ما قال لابي بكر فقال
اذهب الى عثمان فذهب اليه وقال له ما ذكر فقال اذهب الى علي فذهب
اليه وقال له ما ذكر فقال علي كرم الله وجهه صف لي ما في الدنيا من النعم
فقال له يودي لا أستطيع ذلك فقال كيف لا تستطيع ان تصف شيئا وصفه
الله بالقلة حيث قال عز من قائل قل متاع الدنيا قليل وتطلب ان أصف لك
شيئا وصفه الله بالعظمة حيث قال عز من قائل واما لك على خلق عظيم فاجيب
اليه يودي الجواب ما علم في الحال وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من قوله
اكمل الناس خلقا وحقا وحقا وكفاعة والاساس لماسيد كره بعض من
تفاضل ذلك * ذات * صاحب * ذات * تقدم الكلام عليهم في أول
الكتاب * ذات * معان زائدة على الذات محسوسا
ومعقولا فهو في المعنى كالمغير لما قل * سنه * نسبة للنسب انقصر
أي مضية نيرة * مربع القامة * أي معتدليا لا هويا بالطول الباس
أي المفرط في الطول مع اضطراب القامة ولا بالقصر الباس أي المفرط
في القصر مع اضطراب القامة بل كال معتدلا في الطول أقرب ولا يساوي
ذلك وصفه بالربعة كما في خبر لانها أمر نسي في وصفه بالربعة اراد الامر
التقريب ولم يرد التحديد ومن ثم قال ابن أبي هالة الحول من المربع وانصر

من المشذب وهو البائن الطول في نحافة وعند البيهقي وابن عباس كرم
 يكن يما شبيه أحد من الناس الا طاله ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان
 فيطواهما فاذا فارقه نسب الى الربعة وفي خصائص ابن سبيع كان اذا جلس
 يكون كتفه أعلى من جميع الجاسمين قال بعضهم جعل الله له هذا في رأى
 العين محزنة خصه الله بها التلايرى يفوق أحد عليه بحسب الصورة وليظهر
 من بهن أحماجه تعظيما له بمالم يسمع لغيره فاذا فارق تلك الحال زال المحذور
 وعلم التعظيم فظهر كماله الخ **في أبيض اللون** صفة مشبهة للفاعل وفي
 رواية ازهر اللون ليس بالادم ولا بالايض الامهق والازهر الايض المستنير
 المشرق وهو أحسن الالوان أى ليس بالشديد البياض والادم الشديد
 السمرة والامهق الشديد البياض الذى لا يخالطه شئ من الحمرة وايس
 بنير كالجنس ونحوه بل كان **مشرابا** بتشديد الراء وتخفيفها من
 الاشرب وهو خلط لون بلون كان أحدا للونين مسقى بالآخر أى بمزجها
بجمرة وهذا اللون أحسن الالوان لدلالته على قوة المزاج واعتداله
 وهذا يجتمع ظاهر الروايات المتخالفة في حكاية لونه الشريف وأما وصف
 أنس رضي الله عنه لعنقه الكريم بقوله كأنه صبيغ من فضة فلم يرد به شدة
 بياضه بل حسن منظره وما كان يعاين بياضه من الاضاءة وإعانة الانوار
 والبريق الساطع وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ظل ولم يغم مع الشمس الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يتم
 مع السراج الا غلب ضوءه ضوء السراج **تنبه** قال المحقق ابن حجر رحمه
 الله قال أئمتنا الشافعية رحمهم الله من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 أسودا وغير نرشي أو نوفي أمر دكفر لان نعته صلى الله عليه وسلم بغير صفته
 في له وتكذيب ومنه يعلم ان كل صفة ثبتت له بالتواتر فيها كفر **واسع**
شق العينين وعند الترمذي ادهج العينين وهو شدة سواد حدة العين
 في شدة بياضها مع سعتها **كحلها** من الكحل بفتح العين وهو كافي
 القاموس أن يعلم نابت الاشفاق سواد خلقه او ان يسود مواضع الكحل
 وحذف العاطف فيه وفيما قبله وما بعده من الصفات المدكورة هنا ليكون
 أدعى الى الاضغاء اليه وأبعث للقلوب على تفهم خطابه كما أشار اليه في البدر

المنير وجاء بالمعاني المسروقة على غلط التعديد اشعار بان كلامه مستقل
 بنفسه فانهم برأيه صالح لانفرادهم بالقرض **في اهدب** سفة مشبهة من
 الهدب بضم الهاء والماله ويجوز تسكينها قال في تسمي الرياض والاهدب
 الطويل الهدب او الهدب شيرة فيه حذف ضايف أي اهدب شعر
في الاشعار جمع شعر بضم الشين وقد تفتح طرف الجفن فشاء العين
 الاعلى والاسفل وهدب العين مما يزينها او يمنع شعاع الشمس عنها وهدب
 شيء من الاجرام الغريبة فيها اذا كانت مقنطرة وهدب على اجتماع نور
 بصرها ويجمع من تفرقه وانما شملت هذه الاجفان واهدب ما تاتي العين
 الاذى وهي تسمى في الطباقاة واقفا حاء او تنب عن اهدابها **في قد منع**
 بالبناء للمفعول أي اعطى **في الزجج** بالنصب مفعول ثانٍ لمسا قبله وهو ما فتح
 الراي وجيه من مجعوتين الاولى منهما مفعولة تقوس الحاجبين مع طول
 كنهه الى انقاس وفي الاساس الدقة والاستقواس وفي الفساق دقة
 الحاجبين وسبوقه ما والسبوغ التهام والطول وقوله **في حاجبها** نائب
 الفاعل وهو مفعوله الاول وهما الشعران نائبان فوق العينين بينهما وبينهما
 بياض في نجدرو المعنى انه صلى الله عليه وسلم كان مقوس الحاجبين مع طول
 وامتداد او كان دقة ما مع طول واستقواس وفي رواية أم مبيد كان أزج
 اقرن وفي حديث هند بنت أبي هالة أزج الحواجب سوابغ من خبركون وقد
 جمع المحقق بن حجر في اشرف الوسائل بينهما بانه كان بين حاجبيه قرصة
 دقيقة لا تبيد الا لثاء لفة وغير اقرن في الوائع وان كان اقرن بحسب الظاهر
 عند من لم يتأمله لانهم ما سبغوا حتى كادتا يلتقيان انتهى وقد اصاب الشيخ
 رحمه الله في هذا الجمع لما فيه من الجمع بين ما هو محمود عند العرب وما هو
 محمور عند الجمجم فكاه صلى الله عليه وسلم جمع بين اطافة العرب وطرافة
 الجمجم الا انه يرد عليه ما تقدم من أم مبيد من ان تقطر المرأة الى الرجل
 اشقى من تقطر الرجل الى الرجل حين قيل لها ما بال سقنا آتبه به من سائر
 صفات من وصفه الا ان يقال المراد بالرجل الرجل الاجتماعي وعند هذا ليس
 بأجنبي منه صلى الله عليه وسلم فله زيادة تأمل عن غيره وقد وصفه بغير اقرن
 و به من اقتران الحاجبين بالجمع في هاتين تعاميا بينهما من الشعور في قبض

اذ قد يران العرب تحب البلج وتكره القرن **من تلج** بضم الميم وفتح الهمزة
 واللام مشددة فجيم أي متباعدة ما بين **الاسنان** العظام الثابتة
 في اللعنين الاعلى والادنى والمراد بالاسنان هنا الثنايا تغليبا أو مطلقا أريد
 به الخاص لان تفرج ما بين غيرها عيب قال بعضهم الفلج بالتحريك فرجة
 ما بين الثنايا وقال ابن دريد وتبعه صاحب القاموس أنه لا يقال رجل أفلج
 الا اذا ذكره الاسنان أي اذا قيدهم اسواء كان بلفظ الاسنان أو الثنايا
 أو غيرها مما لا يلبس برجل أفلج أي بعيد ما بين القدمين أو اليدين فانه ورد
 استعماله مطلقا في كلامهم دون الاقل فانه ورد معه قال العلامة ابن حجر
 الصحيح ان الفلج انفراج ما بين جميع الاسنان كما قاله صاحب المحرر
 وفي رواية اشنب والشنب بفتح الشين المججمة والنون بعدها موحدة دقة
 الاسنان مع البياض والبريق والتخديد وكان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم
 رؤى كالنور يخرج من ثناياه ويحتمل ان يراد ذلك بحقيقة من مشاهدة
 نور حسي يخرج من فيه اذا تكلم معجزته وقيل هو ردها وعدو بها قال ابن
 حجر رحمه الله تعالى اخرج أحمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم شرب من دلو
 فصب في ثمر ففاح منها رائحة المسك وأبو نعيم انه بزق في بئر يد ارنس فلم تكن
 بالمدينة بئرا عذب منها والطبراني ان نسوة خفن قديده مضغها فخن ولم يوجد
 لا فواهن خلوف وانه مسح يده وبها ريقة طهر عتبة وبطنه فلم يشم الطيب
 منه رائحة وابن مسعود ان الحسن اشتد ظمأ فأعطاه لسانه فصر حتى
 روى وبصر يوم خيبر يعني صلى الله عليه وسلم ما روى في رواية **فائدة** عدة الاسنان
 اثنتان وثلاثون في كل حلي ستة عشر ثنيان وهما أوسط الاسنان
 ورباعيتان يكتنفانها مينا وتسمى الاقنابان فضاحكان فستة أضراس
 فثنايان **كذلك** ثلاث غاين الثنايين للقطع وهما للسكرو ما وراءهما من
 الاضراس والنواجل للطحن وقد أطلق الاسنان على ما بين الثنايين من
 الثنايا والرباعيات فقط قال بعضهم ولعله المراد انتهى **واسع الفم**
 وفي رواية ضليح الفم أي عظيمه وقيل بعنانه وهو محمود عند العرب بل تنم
 ضيق الفم وكان لسعة فمه صلى الله عليه وسلم يفتح الكلام ويختمه بأشداقه
 كافي رواية الترمذي وغيره ففيه ايعاء الى قوة فصاحته وسعة بلاغته

﴿حسته﴾ أى الفم يتناسب ما شتمل عليه من اجزائه كالشفين
 كما هو ظاهر ﴿واسع الجبين﴾ وفى رواية سالت الجبين أى وانتهى أى ليس
 عليه شعريته ونسب المحقق ابن حجر سعة الجبين بوضوحه وذكره كرامه
 سالت الجبين فى رواية وعظيم الجبهة فى أخرى والجبين مأثور الصدغ وهو
 ما اكتنف الجبهة من عيب وشمال وهما جبينان من عيب الجبهة وشمالها
 والمراد به منه امتدادها طولاً وعرضاً وسعة الجبين محدودة عند كل ذى
 عقل سأل قال فى السيم والظاهر من العبارة أنه أريد بالجبين الجبهة اذ لم
 يقل جبينين بالتحديد قال وفيه أيضاً ارسعة الجبين مما يدل على قوة العقل
 والافهم والحواس اذ لم يكن معرطاً قال وسعة الجبين حسن أو نحوها
 أو طواها كما قيل ﴿ذاجمة هلاله﴾ بكسر الهمزة أى من ربة الهلال
 والمراد به القمر أو قل طلوعه وبالجبهة ما يليها من كالطرفين من الزفتين
 والاصدفتين كذلك وذلك ما بين الحاجبين وشعر الرأس المحيط بذلك من
 أعلاه والمراد به القمر ليلة كماله فى انضاءها وانها اشرافها انضاء من
 رواية هندس أبى هالة ذلاً لا وجهه للأثر القمر ليلة البدر ويؤيد ذلك
 المراد بالجبهة جميع الوجه من باب تسمية الكل باسم الجزء على سبيل المجاز
 المرسى فعلى الأقل فيه تشبيهه بهته بالقمر أو قل طلوعه فى الاعان
 والتقويس وعلى التالى فيه تشبيه وجهه به ليلة كماله فى الاضاءة والاشراق
 البروق والميل الى الاستدارة ولا مانع من ارادة كل منهما الاستتمال وجهه
 الشريف على ذلك كله بل كان احسن من القمر وتشبيهه بعض صفاته بنور
 الشمس والقمر انما هو جرى على عادة الشعراء والمرب او على التقريب
 والتمثيل والافلاحي يعادل شيئاً من اوصافه كما مر تحقيق ذلك اذهى
 أعلا وأجل من كل مخلوق ويؤيد ذلك ما فى رواية هناد بن السرى عن
 اصحاق بن حمزة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة انصباة
 وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فاه وعندي احسن من
 القمر لان نوره ظاهر فى الآفاق والانفس مع زيادة الكمالات الصورية
 والمعنوية بل فى الحقيقة كل نور خلق من نوره فتور وجهه ذاتى لا ينفك
 عنه ساعة فى اليا والايام ونور القمر مكنس مستعار يتقص نارة

ريخسف أخرى وما أحسن ما قاله الأدب صاحبنا الشيخ إبراهيم الخليل
المصري في نويسه

بدر ولكن قد نعال شأه * مما يشين البدر من نقصان
وقه در الآخر حيث قال

إذا هيته شأه ما البدر طالعها * وحسبك من عيبها ما شبه البدر
هذا وقد ورد في مسلم من جابر بن سمرة أن رجلاً قال له أ كأن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر وكان
مستديراً قال أبو عبيدة لا يردانه كان في غاية التدوير بل كان فيه سهو ولما
وهي ألاءه العرب والشهم خلافة لترك وتؤيده قوله (سهو الخدين) في
هكذا في وصف ابن أبي هالة قال المناوي وهو بمعنى غير مرتفع الوجهين
وهو بمعنى خيرا البزار واليه في كان أسيل الخدين وذلك أهلا وأغلا وأحلى
عند العرب (يرى) بالبناء للفعول (وفي) وسط قصبة (أنفه) في
الشريف (بعض) نائب الفاعل (أحد يداب) مضاف إليه ما قبله
وهو باه مال الماء والدة ابن نوع من الارتفاع لا الانخفاض كما توهمه
بعضهم (حسن العرين) بكسر العين المهملة وسكون الراء وكسر النون
الأولى ما صاب من عظم الأنف أو كاه أو ما قصبت مجتمع الحجابين أو أوله
حيث يكون الشم جميعه عرائين (أقناء) أي مرتفع وسطه مع تزول
الارنية وهذا التفسير الذي ذكرناه يدفع ما قد يتوهم من التعارض بين
وصفه بأنه كان أشم مع ثبالي القناء والشهم أي في بعض الأقوال إذا القناء
ارتفاع قصبة الأنف مع تزول الارنية وهي رأس الأنف مما يلي القم
والشهم استواء قصبة الأنف مع ارتفاع يسير في الارنية وبينهما من
انخفاض ما لا يخفى إذا القناء تزول الارنية وهذا فيه ارتفاعها أو ما في بعض
الأقوال فلا منافاة في القاء ومن والشهم ارتفاع قصبة الأنف وحسبها
واستواء أهلا ما وانتصاب الارنية أو ورود الارنية في حسن استواء
القصبة قال في التسمي وجميع بينهما بأن القناء كان خفيفا فان زادته غير
مدوحة كما في اللمج وقد أشار المصنف إلى هذا الجمع بقوله حسن العرين
ويدل عليه قول ابن أبي هالة أفتى العرين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله

الشَّمَّ وقال مفسر الشَّمَّ المنسِّي في بحر كلام ابن أبي هالة الشَّمَّ في الأنف
 ارتفاع وسط قسبة الأنف مع استواء أعلاه وارتفاع أرنبتها ولبلا وقال
 مبيد المعنى قول ابن أبي هالة ألقى العرني إلى قوله أشم يعني أن وسطه فيه
 استواء مع أعلاه واسفله ولكنه مثلث لئلا يظن أن فيه ارتفاعا قليلا جدا
 لا يدرى نعم قال وقيل الشَّمَّ طول الأنف مع سبلانه ودقته والاول أمع
 وأشهر وهو من صفات الجمال والمدح وعلامة السود في الرجال والشَّمَّ
 يعبر به أيضا عن حزة النفس وعدم التفرغ في الأمور وهو مجامع
 انتهى والأنف اسم لمجموع القسبة والمارن وما شئت من الطباق الثلاث
 المتصلة على المخبرين الذين هم الحرفان من خارج إلى داخل القم والدماغ
 ويؤيد ما بين التكبين بفتح الميم وسكون النون فكأنه مكسورة فوحدة
 وهو ما بين الكنف والعنق كذا في التسمي وفي الأسماء وس مجتمعة رأس
 الكنف والعنق مذكر وقال ابن حجر يجمع عظم العنق والكنف
 وهو بمعنى ما في الساموس وقال معناه أي عريض أعلى الظاهر وهو
 مستلزم لعرض الصدر وس ثم وقع عند ابن سعد رحيب الصدر انتهى
 وفي التسمي أن المراد به ما بينهما قال وهو أقوى للبدن والبطش قال
 وهو عريضة تارة بالبعد وتارة بالاعظم والكل واحد انتهى بفتح
 السين المهملة وموحدة ساكنة أو مكسورة كالتي واية هو المكفين
 تشبيه كف وهذا الوصف ذكره السبوطي في خصائصه وور واية بفتح
 جوحدة وهه ملتبس وهما بمعنى والمراد أن كفه وأصابه صلى الله عليه
 وسلم طولاً عريضة فرط وهو ما يعمد في الرجال لأنه أشد لقيضهم ويذهب في
 النساء وجاء في صفة الكف الكبري مجتمعين انهما كانا شذنين أي غليظين
 وجاء في رواية رحيب الكفين قال في الجاني كبيرهما وهو مجبول على
 ظاهره من كبر الجوارح لئلا تهم على كمال الخلق وفي رواية رحيب الراحة
 قال الزنجشري رحيب الراحة دليل الجود وصفها دليل الخذل وقيل معنى
 رحيب الراحة واسع القوة ومنه حديث ابن عوف قلدا وأمركم رحيب
 الذراع أي واسع القوة عند الشدائد ومقتضى كلام العسقلاني وقبره أن
 من أول هذه الألساط بالكناية من جوده وسباحتته وإن كان ألوان

كذا لا يمكن لا يناسب المقام لانه لبيان صفاته الصورية الا ان يقال
 الكناية لا تمنع ارادة المعنى الحقيقي كما أفاده المناوي وقد أحسن العلامة
 ابن حجر في تفسير رجب الراحة بوسع الكف حسا ومعنى ﴿ضخم﴾
 بفتح الصاد وسكون الخاء المجتمعتين أى عظيم ﴿الله﴾ راديس
 بفتح الكاف آخره سين مهمله جمع كردوس كل عظيمين التقيا في مفصل
 نحو الركبة والمنكب والورك والمرفق وقيل رؤس العظام وكيف ما كان
 فهو ويدل على وفور المادة وكثرة الحرارة وكمال القوى الدماغية وقوة الحواس
 الباطنة انتهى مناوي وقال غيره هو يدل على نجابة صاحبه ﴿قليل لحم﴾
 العقب وهو مؤخر القدم وفي رواية الترمذي فهو من العقب وهو بعناء
 فقد قال شعبة مات أسفاك ما فهو من العقب قال قليل لحم العقب وهو من
 بالمهمله او المجتمعة ﴿كث﴾ بفتح الكاف وتشديد المثة أى عظيم
 ﴿الحيمة﴾ بكسر الهمزة من فتحها وهى الشعر الثابت على الذقن بفتح
 اولىه مجتمعة عظمى اللحيين والمراد كثير شعرهما من غير طول فيه ولا دقة
 وكانت ثملا اعمالى صدره كما ذكره في فتح الباري من حديث ابن عباس
 رضى الله عنهما قال فيه قملان لحيتهم من هذه الى هذه حتى كادت تملأ
 شحره قل في التسمي والحاصل ان لحيتهم صلى الله عليه وسلم معتدلة طولاً
 وعرضاً غير خفيفة ﴿عظيم الرأس﴾ واقطر رواية ابن ابي هالة عظيم
 الهامة قال العلامة ابن حجر ووصفه بذلك ورد من طريق صحيحة وهو دال
 على كمال القوى الدماغية من الحواس الخمس الباطنة وبكاملها يتميز
 الانسان عن غيره انتهى قال في التسمي وليس المراد من عظمها انها مقرطة
 في المكبر بل انها كبيرة كبراً نسبياً لان صغرها وافرط كبرها غير محدود
 لدلالته على قلة العقل والخفة في الاول والبالادة وقلة الفهم في الثاني انتهى
 فائدة ﴿مجتمع الحواس في الرأس﴾ خمس ظاهرة وهو العين والاذن
 والشم والذوق واللمس ويشاركه في هذا سائر البدن وخمس باطنة وهى
 الحس المشترك ومركزه مقدم الدماغ والقوة المصورة وهى أعلى منه
 والقوة الخيالية وهى في وسط الدماغ فالقوة الحافظة وهى في مؤخر الدماغ
 والقوة الوهمية اعلا منها والحواس الظاهرة توصل للباطنة وهى توصل

للتفكير والحركة للعواصم والقلب **﴿شعره﴾** ينتهي **﴿إلى الشحمة**
الاذنية﴾ كاد رواية الشيخين عند البراء وفي رواية ذؤنفة وهو جمعنا،
 كما قال السيوطي وفي رواية فوق الجملة ودرن الوفرة وفي أخرى إلى أذنيه
 وفي أخرى بين أذنيه وواقعه وفي الصحيح إلى اتصاف أذنيه وفي رواية
 يضرب منكبيه وفي أخرى إلى كفيه أو منكبيه قال الملامة ابن حجر
 وجميعهم بما أن جمالي الأذن من الشعر هو الذي يبلغ تحتهما وما خافها
 هو الذي يضرب منكبيه أو أن ذلك لاختلاف الأوقات وكان إذا غفل من
 قصيرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى الأذن أو قصدها أو
 نصفها فكانت تطول وقصر بحسب ذلك انتهى وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يحافظه إلا لانسك وحلقه أربع مرات قال المناوي ولعل ما رصفه
 شعره من الأوصاف المذكورة كان قبل حلقه له في مرة الحذبية ستة عشر
 فانه بعد ذلك لم يترك حلقه مدة يطول فيها أكثر من كونه يضرب منكبيه
 فانه في سنة سبع هجره مرة القضاء وفي ثمان هجره من الجمرة وفي عشر
 حج انتهى وقد وصف شعره صلى الله عليه وسلم بأنه كان رجلاً أي متوسطاً
 بين الجعفرة وهي تكسره الشديد والبسطة وهي عدم تكسره أصلاً كان
 وسطاً بينهم أو كان صلى الله عليه وسلم يبدل شعره موافقة لأهل الكتاب
 ثم فرق ويجوز الفرق والعدل والعرف أفضل لأنه الذي يرجع إليه صلى
 الله عليه وسلم **﴿وي﴾** كان صلى الله عليه وسلم **﴿بين كفيه﴾** تقية
 كف يفتح إله أو كسر مع سكوت نايه فهم ما أو يفتح فكسر أي عند أهلى
 إيسر الكفين **﴿خاتم النبوة﴾** وقد أسيقنا الكلام عليه فيما تقدم من
 الرضاع فليراجع **﴿قد سمع النور وهلاه﴾** البهاء وقد أضافنا الآثار
 تشبه ذلك الخاتم على أنواع كثيرة بيضة الحمام شعر مجتمعة بضعة مائنة
 بسدنة واحدة تسمى في حقه فتاحه شامة حضراء شقرة في اللحم شامة سوداء
 تضرب إلى سفرة وحواها شعر انتزى للجله أي البشطاء وزعم أنها الطائر
 المعروف وزرعا فيهما مردود قال المتفقون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل
 شبه بما سمع له وكلاهما ألتقاط مردها واحد وهو قطعة لحم بارزة عليها
 شعر إذا قل قيل كبيضة الحمام وإذا كثرت قيل كجمع الكف أي على

هيته لكنه أصغر منه ويشكل عليه رواية محمد بن عوف في اللهم ويحجب عنه بأنه
 يحتمل بأن في حواله الحقائق البزاد ظهورها وتبينها من الجسد قاله في
 المص و يؤيده ظاهر الروايات أو صريحها أنه كان ثانياً من جسد به بحيث
 يمكن القبض عليه باليد ويصرح به نصاب أبي سعيد رضي الله عنه أنه
 كان بضعة ثانية هكذا وأشار بإيمانه قال القليوبي وماروى أنه كان
 مستوراً بالله لا اله الا الله أو محمد رسول الله أو غير ذلك فيا طر لا يجوز
 اعتقاده انتهى **وعرفه** كان **عرفه** بفتح العين والراء المهملة تن آخره
 قاف ما يترشح من بدنه الشريف طر وشحوه **كالقوا** في الصفه
 والابيض **وعرفه** بفتح المهملة وسكون الراء آخره فاء أي رائحته التي
 أشم منه **الطيب** أشد طيباً وذكا **من النفعات** بفتح النون جمع
 نفعه بفتح النون وسكون الفاء وحامه مهملة الرائحة الطيبة **المسكية**
 بكر المسمي فيزعمه فكل أي المنسوبة للسائل وهو في الأصل دم يتجبد
 عند بعض الأطباء في زمن معين بناحية من أقصى بلاد الترك تسمى ثوب
 بمنا تين فوقاً بين أولها مضمومة بين ما وتعددة مشددة فتحكه حتى تلتقيه
 وخصه لأنه أطيب الطيب وأشهر بل هو مع خلطه بجماء الورد أفضل أنواع
 الطيب ورائحته بدنه الشريف وعرفه الطيب من أنواع الفواهي والطيب
 طيباً خالقياً خصه الله تعالى بتكرمة ومجزة صلى الله عليه وسلم كما جاء
 ذلك في أحاديث كثيرة قال علي كرم الله وجهه كان عرف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المثلوث ولحق عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب من المسك
 الأذفر وكانت أم سليم والدانس رضي الله عنهما تجمع عرفه صلى الله عليه
 وسلم تحمله في الطيب فقال يا أم سليم ما هذا قالت عرفت أذفر به طيب
 وفي رواية قالت نجعله عطية أو هو أطيب الطيب وعن أنس كنا نعرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل بطيب ريحه وعن جابر لم يكن يمر في
 طريق فتيبه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرفه وعرفه وعن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي وأحب ان تعني بشئ فقال ما عندى
 شئ ولا يمكن اي شئ بضرورة واسعة الرأس وعود شجرة فأتاه فبعل النبي

صلى الله عليه وسلم سالت العرق من ذراعيه حتى انزلت القارورة
 قال فقصها وامر ابنتك ان تعبس هذا العود في القارورة وتطلي به
 فكانت اذا تطليت به يشم أهل المدينة رائحة ذلك الطيب نفسه وايت
 المطيين والى غير ذلك من الاحاديث قال في التسميم ورد في حديث ابن حماد
 عن انس ان ظهر روا التبعات منه صلى الله عليه وسلم لم يظهر بعد الاسراء قال
 وهو ظاهر لانه طيب الغنصر لكنه لما اتصل بالملاء اهل الجحان وهبت
 عليه نسمات القدس ازداد طيبا قال وكان له طيب لا يشبه طيب الدنيا فله
 طيب ذاتي وطيب **سبب** من العالم الاقدس لا يفارقه وهو الطيب
 الطيب قال ولا يشافيه حديث حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب لان
 الطيبات لا يطيبن والرائد قابل للزيادة انتهى **سبب** كان صلى الله
 عليه وسلم اذا التفت التفت جميعا واذا مشى **سبب** بفتحات مشدود
 الهماء آخره مزة وقد تترك تحفة فاى ييسر الى سمن المتشئ الى
 قد امه كاشفة في جريها كما اورد ابن حجر في التسميم نحوه وفسر بعضهم
 التسكف بالليل بينا وشمالا قال كما تسكف السفينة وخلافه الزهرى وقال
 ان هذا مشية الخيال فلا يصح ان تكون مشية صلى الله عليه وسلم
 كذلك لكن اجيب بان المذوم منه ما كان مستعملا مقصودا لا ما كان خافعة
 وحيلة في مشية **سبب** بكسر الميم أى هبة مشية ومن سرعة مشية صلى الله
 عليه وسلم كان يتخيل لنا طوره انه **سبب** كما غشا يخطى بينون بين التحتية والساء
 الممهلة من الاخطاط النزول والاسراع واسمه الاتحاد من علو الى
 أسفل **سبب** من ابتدائية كوشى في قولنا ثلاث من كذا الى كذا الحاجة
 الى ما كلف بعضهم من جعلها بمعنى في واهل الذي أحوج به الى ذلك تفسير
 بعضهم لا يصوب بالحدود ومع انه ليس مرادا وانما المراد مكانه كما ترجح
 بعضهم **سبب** يفتح الصاد الممهلة وموحدتين الاولى منها مفتوحة
 أى عال مرتفع وقد كان **سبب** ارتقاء **سبب** معده وعلاه أى كان مشية صلى الله
 عليه وسلم في منخفض الارض كشية في نزول من مرتفعه وافعن على كرم
 الله وجهه اذ امشى يتسكفا كما غشا يخط من صبيب وفى أخرى عنه كما غشا
 ينزل من صبيب وفى أخرى عنه اذا انحدركا كما غشا يخط من صبيب وررى

جماعة من حديث ابن أبي هالة في وصفه انه كان اذا زال زال ثقلها ويخطو
 تذكر أو يمشي هو نادر بيع المشية كما يخط من صيب قال في شرح السنة
 يريد انه كان يمشي مشيا قويا يرفع رجله من الارض رفعاً ثابتاً لا يمشي
 اختيالا ولا يارب خطاه **و** كان صلى الله عليه وسلم **ي** يوافق المصافح المصافح **ي**
 بكسر الفاء والتصب وهو من يريد مصافحته والمصافحة المفاصلة بمعنى
 جعل كل من المتصافحين يده على يد الآخر وفي النهاية المصافح مفعول الكف
 بالمصافح عند الملاقاة أي كان يمس صفحة يده من أراد مصافحته **ي** يده **ي**
 أي بصفحة يده الكريمة **ي** فيجد المصافح عقب ذلك **ي** منها **ي** أي من يده
 نفسه بسبب مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم له **ي** سائرهم من السوراضم
 السنين واسكان الهمزة من البقية فيكون بمعنى باقي قال العلامة ابن حجر
 في فتح المبين ويأتي خلافاً للحريري يجمعني الجامع من سور المدينة لانه
 جامع محيط بها انتهى وبه قال الجوهرى وأفاد في القاموس ان استعماله
 بالمعنى الثاني وهم أوفيل والمناسب هنا المعنى الاول أي باقي ذلك **ي** اليوم
 راحة مهيبة **ي** لانتبه رائحة طيب الدنيا والعبرة بنسبة للعهر بفتح
 العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الحاء خروء راءهولة النرجس
 والباسمين ونحوهما مما له رائحة طيبة كافي القاموس وغيره بل الرائحة
 المسكتوبة من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أطيب من جميع
 ذلك كما قال أنس رضي الله عنه ما شمعت عنسرا ولا مسكولا شيئا
 أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم **ي** هذا والمصافحة سنة مجمع
 عليها عند الملاقاة وأما ما اعتاده الناس وهو ملاقي الصبح والعصر فذكر قال
 الامام النووي رحمه الله في الاذكار لا أصل له في الشرع على هذا الوجه
 واسكن لا بأس به فان أصل المصافحة سنة وكونها حافظة عليها في بعض
 الاحوال وفراطها في كثير من الاحوال أو أكثرها لا يخرج ذلك البعض
 عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بإصالتها قال وقد ذكر الشيخ الامام أبو
 محمد بن عبد السلام رحمه الله تعالى في كتابه القواعد ان البدع على خمسة
 أنواع واجبة ومكرهة ومستحبة ومباحة قال ومن أمثلة البدع
 المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر والله أعلم انتهى وكذا عند الحنفية

ما حذر على الامع كما قاله الخلفاء في ما فيها من الإشارة الى انه كان قد قدم من
 غيبته لانه كان قد درج به بإيجابه قال النووي وفيه من ان يعترض من مصاحفة
 الامر بالحسن الوجه فان النظر اليه حرام وقد قال أصحابنا لكل من حرم
 النظر اليه حرم ما قبله من أشد ويحجب مع المصاحفة بالباشعة بالوجه
 والدعاء بالغفرة وغيرها وفي كتاب ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقوا فاصفا
 وتكاثرا بركة ونصيحة تناثر خطاياهم ما بينهم او في رواية فتدافعوا وحدا
 الله تعالى واستغفروا لله عز وجل لوجهه وفيه من أنس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ما من عبد من مخابري الله يستقبل أحدهما صاحب فيه صاحبه
 فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم
 منها وما تأخر وفيه من أنس أيضا قال ما أخذ رسول الله النبي صلى الله عليه
 وسلم يد رجل فقارقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة ونفنا عذاب النار وأما حتى الظاهر في كل حال لكل أحد فيكره فقد
 روى الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
 الرجل يتأبى أخاه أو صديقه أينحى له قال لا قال أفبأثره ومقبله قال لا قال
 أفبأحد يديه ويصافحه قال نعم قال النووي قال الترمذي حديث حسن ولم
 يأت له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا تغفر بكثرة من بعده عن يد إلى
 علم وصلاح وغيرهما من خصال الفضل وان الاقدار انما يكون برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأول من جاء بالمصاحفة أهل اليمن كما في حديث رواء
 أبو داود في سننه باسناد صحيح عن أنس قال لما جاء أهل اليمن قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصاحفة **(و)**
 كان صلى الله عليه وسلم **(يضعها في أي يضع يده)** ثم يرفعه **(و)** على رأس
 الصبي **(و)** أي صبي كثر حما ومطافا وإياسا كما عرف من اخلاقه الكريمة
(و) فيه رفق **(و)** بالبناء للقول والقامسية **(و)** نائب القاهل **(و)**
 أي لما كان الصبي فيتمير **(و)** من يبر **(و)** جميع **(و)** الصبية **(و)** بكسر الصاد
 المهملة وسكون الموحدة جمع صبي **(و)** ويدراه **(و)** بالبناء للمفعول أيضا
 بمعنى يعرف أي يعرف التماس ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على رأسه

لشدة قبحه بالرائحة الحاسنة من ماله صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان
 يستمر مدة طويلة أو يومه ذلك روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
 قالت كان عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه مثل التؤلؤ الطيب
 ريحاً من المسك الاذفر وكان كفه عطاراً مسماً بطيب ولم يجسها به يصفح
 المصافح في ظل يومه يجدر يحها أو يضع يده على الصبي فيعرف من الصبيان
 من ريح ماله على رأسه **﴿١﴾** يتلأؤ **﴿٢﴾** يستنير ويضيء **﴿٣﴾** وجهه الشريف **﴿٤﴾**
 صلى الله عليه وسلم **﴿٥﴾** تتلأؤ **﴿٦﴾** أي تتلأؤ **﴿٧﴾** القمر **﴿٨﴾** أثره على الشمس
 المسمر **﴿٩﴾** في الليلة البدرية **﴿١٠﴾** أي ليلة أربع عشرة لأن القمر في انحرافه
 ضيائه وكاله وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كنت أخيط بالسحر فطفئ
 السمراج فسمعت الابرقة مني فطلبتها فلم أقدر علم افقد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فتبينت الابرقة بشعاع وجهه فأخبرته فقال يا حبراء الويل ثم الويل
 لمن حرم النظر إلى وجهي وسمى القمر في تلك الليلة بدر الأنيدي بدر أي يسبق
 طلوعه غروب الشمس وقوله **﴿١١﴾** يقول **﴿١٢﴾** الخ كلام مستأنف فصله لاستقلاله
﴿١٣﴾ ناقته **﴿١٤﴾** واصفه **﴿١٥﴾** لم أر **﴿١٦﴾** بصريته أو علمية أو همامة **﴿١٧﴾** قبله ولا بعده
 مثله **﴿١٨﴾** أي من يساويه في حسنه وكاله وأعلم ان هذه العبارة تستعمل في نفي
 الشبهة من غير ملاحظة القبلية والبعدية ثم نفي المثل يدل على رفاهة على كونه
 أحسن من كل أحد كما يقال ليس في البلد مثل زيد والسرفيه أنه اذا نفي
 المثل الذي هو أقرب اليه من الأحسن في مقام ذكر المحسن فكان نفي
 الأحسن بالأولى والمعنى يقول واصفه لم أر قبله ولا بعده من يساويه
 في أوصافه أي من كل وجه فلا يساوي وقوع شبهة في بعض الاجزاء كما كان
 يشبه الحسن والحسين رضي الله عنهما لان المثل في عموم الشبه والمثبت نوع منه
 وأيضاً فقد تقدم ان ما وقع من تشبيه بعض صفاته بالقمر والشمس إنما هو
 جرى على عادة الشعراء والعرب أو على سبيل التقريب والتقريب والافتلا
 شيء يعادله أو يماثله **﴿١٩﴾** ولا بشر **﴿٢٠﴾** بالفتح على ان لاعاملة عمل ان أوقفه على
 انها عاملة عمل ليس أي ليس انسان **﴿٢١﴾** يراه **﴿٢٢﴾** فيه زيادة مباغة في نفي عدم
 وجود ثان في الوجود يشبهه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فلم يظهر كمال جماله
 وتمام حسنه والامسا طقت العين رؤياه **﴿٢٣﴾** من أوصافه الكريمة

وأخلاقه الفخيمة أنه في كل صلى الله عليه وسلم شديد الحياء في بالدافعة
 تقرب وانكسار به ترى الانسان من خوف ما يعاب به من الحياء ومنه الحياء
 للطر لكتنه تصور وشرا خلق يبعث على اجتناب الجميع ويتعاضد على
 ارتكاب الحسن وبجانبه التصغير في الحق والحياء أقسام منها حياء الكرم
 وحياء المحب من محبوبه وحياء العبودية وحياء المؤمن من نفسه وهذا
 اكمل أنواع الحياء اذ المستحي من نفسه أجده بالاستحياء من غيره وبحسب
 حياء القلب يزاد الحياء فكما كان القلب أحبي كان الحياء أتم والحياء
 المحمود من جهة التعلق الحسن لان به لال الامر وحسن المعاشرة للذات
 والمعاملة للغير ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم خيرا واذ لم تمنع
 فامتنع ما شئت وقد سمع انه لا يأتي الا بتجبر وان من الايمان روحه وان كان
 غريزة لان استعما المعنى قانون الشريعة يحتاج الى تصدوا كتب وعلم
 وكان الحياء فيه صلى الله عليه وسلم كفره من اخلاق الكمال المرحومة فيه
 صلى الله عليه وسلم لم يجبه أي خلقا فري بالحبيبي والاختلاف في كون
 من الخلق غريزا ومكتسبة أي أن يكون محله في غيره صلى الله عليه وسلم
 ولم يرع انه من قال انه غريزي بحديث البخاري ان الله قسم بينكم
 ان لا تفككم كما قسم ارزاقكم وتعلم من قال انه مكتسب بحديث الامام
 ان فيك خصاتين يحكم بها الله الحلم والامانة قال يا رسول الله فليدبها كان
 في أو حديثنا قال قدبها الحديث فترديد السؤال وتكريره بشعر بأن
 منه ما هو جبلي ومنه ما هو مكتسب وهذا هو الحق ومن ثم قال بعضهم
 هو جبلي في نوع الانسان ولكم متفاوتون فيه فمن غلب عليه حسنه
 فهو المحمود والا امر بالمجساة حتى يصير حسنا وقال القرطبي الحياء
 المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو المكلف به دون الغير يرى
 غير ان من كان فيه غريزة منه فانه ياتيه على المكتسب حتى يكاد ان يكون
 غريزي باق جميعا صلى الله عليه وسلم التورع ان كان في الغير يرى انه دجبا
 من البكر في خدوها وزاد في الفتح فقال وكان في الحياء المكتسب
 في الذر والعليا في كان صلى الله عليه وسلم شديد في التواضع في
 التضع والتضع وان الجانب قال في السيم التواضع الظاهر انه وضيع

وهو اشرف الناس فانه قد كلف في الامر قال في الشفاء رحمه الله
 عليه صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فانه ان
 ان يكون نبيا عبدا فقل له اسر اقبل عليه السلام من ذلك ان الله قد
 اعطاك ما توافقه له انك سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من خلق منه
 الارض وأول شافع قال في اشرف الوسائل رحمه الله ان العبد لا يبلغ حقيقة
 التواضع وهو التذلل والتخضع الا اذا دام نور يقبل الشهادة في قلبه لانه
 حينئذ يذيب النفس ويغنيها من غش الكبر والجحيم فيبصر الحق
 والحق بجرأ تارها ويكون وجهها ونبيا حقا والذبول عن النظر الى
 قدرها ولما كان الحظ الا وقراني نبيا صلى الله عليه وسلم كان اشرف الناس
 تواضعا ثم ذكره كرامة كدام الشفاء قال ومن ثم لم يأكل من كفا حتى فارق الدنيا
 ولم يقل شيئا من اناس خادمه أف قنط وما ضرب أحد من حبيبه وامانه
 وهذا امر لا يقع له المطيع البشري لولا التأييد الالهي وفي رواية مسلم
 ما رأيت أحدا ارحم من علي بن ابي طالب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
 عائشة رضي الله عنها ما ضرب علي بن ابي طالب من شيء انط ولا امرأة
 ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه
 الا ان ينبت ثلثي من محارم الله فينتقم ومثلت عائشة رضي الله عنها كيف
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا في بيته قالت الذين الناس بساما
 فيها كالم ارتبط ما دار عليه بين اصحابه وعنه ما كان أحد احسن خلقا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعه أحد من اصحابه الا قال لبيك وخرج
 الترمذي من اناس قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له ما يعملون من كراهيته فقلت قال
 في اشرف الوسائل أي تواضعا وشدة عظيمه واسقاطا لبعض الحقوق
 المتعينة عليهم واختاروا ارادته صلى الله عليه وسلم لعلمهم بكل تواضعه
 وحسن معاشرة لهم قال ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم قوله
 لبيدكم أي سجدوا له واذا جاء على حمار لان هذا حق للغير اعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم له وامرهم بقره بخلاف قيامه له فانه حق له تركه تواضعا
 وبؤده مذهب من ذهب القيام لكل قادم فيه فضيلة علم اوتوب أو صلاح

أو سدة اتيه عليه صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن أبي جهل لما قدم عليه
 وأعدى بن حاتم كله أدخل عليه ولطيفة يوم حنين أكرامها وأعتراها
 بغيرها خلافا لمن وهم فيه لأن الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا
 بل أجابا كما قاله الامام الثوري رحمه الله تعالى انتهى لمخاضة قدم
 البحت في ذلك في الرضاع مبسوطا فرأى به وكان صلى الله عليه وسلم
 من شدة تواضعه **(يخفف)** بفتح الميم الشاة الضحية وكسر الصاد المهملة
 آخره فاء أي يخز **(نعله)** أي ما يلبس في القدم وروى عنه صلى الله
 عليه وسلم أنه كان في الطواف فأنقطع شدة فقال لبعض اصحابه
 ثاوي اسلمه فقال هذا أثره ولا أحب الأثره وهي الفهم الاستئثار أي
 الانفراد بالشيء وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السنية بكسر السين
 المدبوجة التي ازيل شعرها وكانت نعاله مخمصة وقتين أي مطعنتين طاقا على
 طاق بالخز كان له ما يبالا لكل واحد اثنين قبالة وهو أحد سمير
 الثعل وكان يدخل أحد القباليين بين الامام والتي تليها والآخر بين الوسطى
 والتي تليها وهي البصرة ويحدها الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشرارة
 وكان شراكة ثيبا وكانت نعله مخصرة أي لها خصر أو قطع خصرها
 ومسننة وهي التي فيها طول ولطافة على هيئة اللسان أو التي جعل مقدمها
 على هيئته وأمامه في الطول والعرض وغير ذلك فاختلف فيه **(ويرتفع)**
 بفتح الياء وسكون الهمزة وقف مفتوحة خفيفة ويجوز الضم والتشديد
 كما في التسميع قال الا ان الضبط الاول انما سميته ما قبله وما بعده من
 الافعال الثلاثية **(فوقه)** قيسا كان أو غيره ورفع الثوب انما يحسن
 اذا خاف ما قبل ان الثوب اذا خاف جز منه كان طرحه من الكبير والمباهاة
 والتسكثر في الدنيا وادارقه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر رضي الله عنه
 طاف وعليه مرقعة بانشى عشرة رقعة فياس آدم ورفع الخلفاء ثيابهم
 وذلك شهرا الصالحين وسنة المتقين قال الزين العراقي لكن انما يشرع
 ذلك بقصد التمل من الدنيا والنيا وغيره على نفسه أما ما به يتخلل على نفسه
 أو غيره فهو مذموم نظرا ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده **(ويكذا)**
 ما به حتى الصوفية وجه الهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترفيعها بطنها

أن هذا زى الصوفية وهذا غر و محرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة
 انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يخطط ثوبه أيضا بنفسه كما سمع من عائشة
 رضي الله عنها وفي رواية لاحد ويرقع ثوبه وفي أخرى له وفي ثوبه **﴿و﴾**
 كان صلى الله عليه وسلم **﴿يحب﴾** بضم اللام وكسر هاء من باب نصر
 وضرب **﴿شانه﴾** تقدم معناه **﴿ويسير في خدمة أهله﴾** من ازواجه
 وخدمه **﴿يسيرة﴾** بكسر الهمزة وفتح السين واحدة سير كسيرة وسدرى طريقة
﴿سريه﴾ بفتح السين أى شريفة حسنة يفعل ذلك كثيرا لا دأما مع
 كثرة عبيده وخدمه وتشوق الناس لخدمته لمكانته يحب فعل ذلك بنفسه
 نواضعاً وأتبعاً و روى في بعض السير انه صلى الله عليه وسلم كان
 في شهر ربيع الأول من سنة الفيل قال رجل على أذبحه أو قال الآخر على
 ساجدها وقال الآخر على طبعها فقال صلى الله عليه وسلم على جمع الخطب
 فقالوا يا رسول الله تكفينا العمل فقال دراهمت انكم تكفوني وإدعى
 أكره أن أتميز عليكم وإن الله يكره من عبده أن يراهتم ميزان أصحابه
 و روى انه صلى الله عليه وسلم كان في بيته في مهنة أهله أى خدمتهم يفعل ثوبه
 ويحب شأنه ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويقم البيت ويدفن البعير ويغاف
 ناهجه ويخدم نفسه ويأكل مع الخادم ويجهن معهما ويحمل أضاخته من
 السوق الحديث وفيه الباري تعالى عن ابن بطال أنه قال من أخلاق
 الأنبياء التواضع والبعد عن التثمم وامتثال النفس ليهتهم ولئلا يخلدوا
 إلى الرخاوية المذمومة كقوله تعالى وذري والمكذبين أولى النعمة **﴿و﴾**
 كان صلى الله عليه وسلم **﴿يحب المساكين﴾** الشاملين للفقراء عرما
 والفرق بينهم اصطلاح فقهي والمساكين مأخوذ من السكون ويكون
 بمعنى المتذلل الخاضع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكينا
 وامتني مسكينا الحديث قال بعض العلماء ولا يجوز أن يطلق صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه فقير أو مسكين وإن أطلقه هو على نفسه الشريفة
 انتهى والمراد أنه صلى الله عليه وسلم كان يخص المساكين بجزء محبته
 واكيد مودته قصدا لجبر خواطرهم الكسيرة بسبب ما انصفوا به من
 الفقر والمسكنة المزدرين عندها أكثر الناس مالم يقترن بذويهم مخرج آخر

من صلاحه لم يحدوهما وذلك لان المسكنة والخضوع والتدلل والتواضع
والشفقة على اهل الجنة كما ان شدة علاماته اهل التارك بطله على
الاول قوله صلى الله عليه وسلم الا ابرك من ابوك الجنة رجل ضعيف
مستضعف دونه من لو اقسم على الله لا يره وتوله صلى الله عليه وسلم
الا احبكم باهل الجنة كل مسكين لو اقسم على الله لا يره وعلى الثاني قوله
صلى الله عليه وسلم الا ابرك باهل التارك كل جعري جواله مستكبر
جساع جوع جود جود من محنته فهم كان جوعاس في كثير من جموعهم في
توقدوا اليهم ونحننا عليهم وكما كان يتطهر صلى الله عليه وسلم الى من ذكر
يا صبر بحالهم كما رواه ابو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر مر فوطا
قواصه واوجالوا المساكين فكانوا من كبراء الله وخبر حوامن الكبرياء
ابى درانه صلى الله عليه وسلم قال له فيما اوصاه احب المساكين وجالهم
قال به من الحق في اى لان مجالستهم ترقى القلب وتريدى التواضع انهم
وقد اورد في معيارى في دم ترك مجالسة العلماء والمساكين في الحرمة
عن من حديث ابن عباس رفعه اليه بطريقين وعن الحسن السام
الحديث وفي آخره والعلم من ان يجي شياخصا بانه وادار اى شدة فناء
الناس لم يسل عليه وسلم ولم يجاس اليهم بمقر اوهم وكما كان يأمر بمجالسة
المساكين كان يأمر بمجالسة من يتفق الجليس من كبراء والعلماء
العامين فقد اخرج الطبراني من ابي جعفر رضى الله عنه روى عنه ما سوا
الكبراء وساقوا العلماء والعلما والحكماء صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم
وسلم في يوم مرضاهم في اى المساكين كثر رضى عنهم في يوم رضى عنهم
جنازتهم في ذلك حينئذ بنا كدهلنا التأسى صلى الله عليه وسلم
في ذلك وترك كثير من ذوى الكبر ورؤية النفس له من اقوى الدلائل على
غياوتهم وفطر جهالهم بسأل الله السلامه قال في اشرف الوسائل واكثر
فوم العزلة ففاساتهم بسبب احداث كثيرة وان جعلهم اخبر كثير الان
الاكل العزلة من الترفه والهاطلة على التيسير مع القسط ما أمكن من
طرق الشروا ما قال ما ضعف حال الانسان من المداخلة كانت العزلة
في بعض الاحوال خيرا له صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم لا يجتمع

بفتح التحتية وسكون المهملة وكسر القاف من باب ضرب اي لا يمين
ولا ينقص ﴿فقير اذقعه﴾ بالذال اي الصقة ﴿الفقر﴾ بالفتح عاء
اي التراب من الجوع فصار ذليلا قال في القاموس المدح بحركة الرضى
بالدون من المعيشة وسوء احتمال الفقر وكفرح الصق بالتراب والمدح وقصة
الفقر والذل والجوع وفي النسخ أوقعه بالواو اي حطه عن منزلته
﴿واشواه﴾ اصاب شواه بكسر الشين المعجمة وهو ما كان غير مقل
قال اشواه اذا اصاب شواه لامة تله والمراد اضعفه وصيره صغيرا خيرا في
آمين أهل الدنيا وكان الفقيروا الغنى عنده صلى الله عليه وسلم سواء وقد ورد
من أهان فقيرا لاجل فقره فقد ذهب نلناديه وقال صلى الله عليه وسلم مادحا
للفقر بقوله شقة المؤمن في الدنيا الفقر وقد ورد يستد لأبأس به الفقير
مع الصبر وصف محمود فان الغنى هو الله تعالى ولا ينال ذلك ماورد كاذل الفقر
ان يكون كافر الان ذلك بالنسبة لمن لم يرض بقضاء الله بل رجعا اداء الى تسخط
الرزق والاعتراض على الله والتصرف في ما ~~كان~~ كما فعل ابن الراوندى
في قوله

كم طافل عاقل أميت بذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم الخمر برزنيقا

والا فالقفر نعمة من الله تعالى داع الى الانابة والا لتهاء اليه والطالب منه
وهو حلية الانبياء وزينة الاولياء وزى الصالحين ومن ثم ورد خبر اذرايت
الفقره قبل اقل مرحبا بشعار الصالحين فهو نعمة جليلة يبداهه مؤلم شديد
التحمل فالقفر خير من وجهه شرم وجهه وليس بخير محض ولا بشر محض بل
هو سبب للامرين معا يمدح مرة ويذم أخرى والبصير المميز يترك ان
الحمود منه غير المذموم ﴿ور﴾ كان صلى الله عليه وسلم ﴿يقبل﴾
غابا ﴿المعذرة﴾ أي الاعتذار من اعتذرا اليه في ارتكاب أمر غير
لائق صادقاً كان في اعتذاره او كذبا ويحكم فيه بالظاهر ويكل سريره الى الله
تعالى كما وقع لكعب بن زهير وغيره وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قبل من
المخالفين عنه في غزوة تبوك مذرهم حين اعتذروا اليه في تخلفهم ووكل
سراثرهم الى الله حتى نزل القرآن بشيعة منافقينهم وتوبة الصادقين

المحل عليه من عداوة ودية على الله عليه وسلم من حاطب بن أبي رباحة ترضى
 الله عنه لما اعتذر اليه (وحي) كان صلى الله عليه وسلم (ولا يقال)
 أحد أبعاض بني من القول أو الفعل (ويكره) أي يكرهه بل بغضى منه
 وإن كان حقيقياً بذلك لما تقتضيه مصلحة شرعية ترجح فعله على تركه وذلك
 عند الامكان فلا يرتد قولوا وأعينهم تغبض من الدمع حزناً لا يبعد وما ينفقون
 وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثله من ظلمة ظلمة ظلمة من محارم الله نهي (قل الله أماناً)
 وانما لم ينقم النبي صلى الله عليه وسلم ممن ظلمه مع أن من ظلمه أذبا باسم
 عظيم سيما ليدن الأعمى الذي هو ربه اليهودية التي سبته لانه حتى آدمي
 بسقط بالعنف ويحلف حقوقي الله أن قالت ظلمه صلى الله عليه وسلم ايذا الله
 واينذره كفره وحق الله فكيف بسقط به فهو أجيب عنه لان لم انطلق
 ايذاه كمر لا ترى الى من جذبه رداءه حتى أثر في عنقه ففعا عنه واطاها
 حمل بعيره قالوا واسلم الى ان ايذاه انما يصدر من مسلم جاف وهذا النوع
 صدر لم يكرهه وعاثته او متافق وقد أصر ان يتحمل اذاهم لئلا يشعرا ناسا
 منه كما قال صلى الله عليه وسلم وقد قيل ألا تقتلهم قال لا يقتلهم الناس ان
 محمد يقتل أصحابه أو من كاذره معاودة صلحة تألفه اقتضت عدم واخذته
 بجر عيته أو حربي وهو غير متم للاحكام وفي الحديث الحديث على العفو والحلم
 واحتمال الاذى والانتصار له من الله وانه ينزل لكل ذي ولاية الخلق من اهل
 الخلق الكريم ولا ينتقم لنفسه ولا يميل حق الله (وحي) كان صلى الله
 عليه وسلم (يخشى مع) المرأة (والارملة) المسكينة المحتاجة
 التي لا كافل لها في قصاص حاجتها قال بعضهم والارامل المساكين من رجال
 ونساء يقال لكل واحد من الفريقين على انفرادهم أو معاً وهو بالثساء
 أخص وأكثر استعما الا الواحد ارملة وارملة والارمل الذي ماتت
 زوجته وسواء كانا عنيين أو قسرين انتهى (وحي) يخشى مع (وحي)
 أصحاب (والعبدية) وهم الارقاء وعلم منه انه صلى الله عليه وسلم كما كان
 يباين المرأة والعبد وان كانا بالنسبة الى خدمتهما ماعين كذلك كان يباين
 المسكين وان كان مستحقرا عند العامة وقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله

عنه حديثا ذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم كان لا يأنف ولا يستكبران
شي مع الارملة والمسكين والعبد حتى يقضى له حاجته **و** كان صلى الله
عليه وسلم **ي** لا يهاب **ي** يخاف **ي** الملوكة **ي** يضم الميم واللام جمع ملك
يفتح الميم وكسر اللام أى السلاطين بل الملوكة كانت تخافه وكلوايم ادونه
ويم ادنونه ويوالونه برهم وفاجرهم مسلمهم وكافرهم لدخولهم تحت وطأته
باسلام أو مسالة وذكر في نسخة المحافل انه صلى الله عليه وسلم كتب الى
ملوك الاقاليم يخوفهم ويهددهم ويدعوهم الى طاعته فذهبهم من اتبعه على
دينه **ك** النجاشي **و** ملوك اليمن وحمان ومنهم من هادنهم واتخذه بالهدايا
كهرة قل وملك ايله واقوتس صاحب مصر ومنهم من تعصى فاطمة رضي الله
عنه **ي** كان **ي** يغضب الله **ي** أى لا تنهك حرمة **ي** ويرضى لرضاه **ي**
ولا يغضب لنفسه **و** اتعد أودى في قومه حتى وطئ ظهره وأدعى وجهه
وكسرت ربايته ولودعاه عليهم **ي** اسكوا ومع ذلك فابى ان يقول الا خيرا وقال
اللهم اخفروا قومي فانهم لا يعلمون وكان يقول انما بعثت رحمة ولم ابعث
عذابا ونعمة وقوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغلوه عن صلاة
العصر اللهم املا قلوبهم نار الان الحق لله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم
يشترى حدودا لله وحقوقه ودينه حتى قطع يد السارق الى غير ذلك **و**
كان صلى الله عليه وسلم **ي** يمشى **ي** غالبا **ي** خلف أصحابه **ي** رضى الله
عنه ويقدمهم امامه **ي** ويقول **ي** مبيناهم بحكمة ذلك **ي** خلواي **ي** بالخاء
المجتمعة **ي** ظهره **ي** أى خافى **ي** لللائكة **ي** جمع ملك بفتح اللام
ي الروحانية **ي** يضم الراء أى المنسوبين للروح بزيادة الالف والذون على غير
قياس ولعاهم غير المؤمنين بالانسان في دفع ما لم يقدر عليه قال في القاموس
والروح ما به حياة الانسان والقرآن والوحى وجبريل وعيسى والتفخ وأمر
النبوة وحكم الله وأمره وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كاللائكة
وقيل هو ملك عظيم من أعظم الملائكة خلقا وقيل حاجب الله يقوم بين يدي
الله يوم القيامة وهو أعظم الملائكة لوفيقه فاه لوسع جميع الملائكة فالخلق اليه
ينظرون في مخافته لا يرفعون طرفهم الى من فوقه وقيل هو ملك له سبعون
ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان له كل لسان سبعون ألف لغة يسبح

الله تعالى ثلاث اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة
 الى يوم القيامة والروحاني بالضم مافيه الروح وكذلك النسيبة الى الملك والجن
 وجهه روحا يولد والروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح والتخربك
 السعة وسعة في الرجلين دون القصع وكان عمر رضى الله عنه أرواح ومكان
 وروحاني طيب ولعل وجه اختصاص أصحابه بالتقديم لينظر الى أسرارهم
 وليردادهم باسم تشعار من خالق الكون بأسره لاجله فانهم الناطق المسموع
 به بشرا وان كان لا يخفى عليه حالهم مع تقدمه عليهم هم أيضا كآورد في
 الصحيح وان لا رآكم من راء طهرى لكن هذا للنظر لاختصاص لا يعرفه كل
 واحد منهم بخلاف نظره اليهم على العادة فانه واضح لكل احد قال بعضهم
 وحكمة ذلك ان الملائكة يحرسونهم اعداءه وذلك من بعض صحة افعاله
 وفي المنع كانه يوقهم تواضعه او ارشاده الى نذب كونه كبر القوم وراهم ولا
 يدع احدا يشي خلفه او يجتبر طاهم وينظر اليهم حال تصرفهم في معاشهم
 وملاحظتهم لاخوانهم فيكملهم من يحتاج الى التكميل ويعاقب من
 يابق به المعاقبة ويؤدب من يشاسبه التأديب وهذا شأن الرائي مع رعيته
 او لغير ذلك انتهى وهذا أسمى رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه قد ثبت
 في حديث أبي هريرة عن أنس عند الشخين وعند عبد الرزاق في جاءه
 والحاكم عن أبي هريرة وعند الطحاوي في مسنده وابن المنذر في تفسيره
 والبيهقي عن مجاهد مرسل لاثم اختلاف في هذه الرؤية فقولهم هي رؤية
 ادراك البصر وهو الصحيح ومذهب اهل الحق عدم توقف الرؤية على
 شماع ولا مقابلة كما لا يتوقف على الآلة التي هي العين برؤيته صلى الله
 عليه وسلم من خافه وغفى هذا كانت بعيني رأسه على طريق خرق العادة
 في عدم المقابلة وقيل انما رؤية البصيرة وصحح أيضا وقيل المراد به العلم
 اما بالوحى أو بالاهاام وهو مذهب خلاف الظاهر وأما قول بأنه كانه
 صلى الله عليه وسلم حينان من خافه كشم الخياط فهو مرفوع عنه ما نقل
 قال مياض وكان ذلك له بعد ليلة الاسراء كما كان موسى يرى القلعة السوداء
 في الليلة الظلماء من عشرة قرايح بعد ليلة الطور ~~و~~ كان صلى
 الله عليه وسلم لم يركب البعير ~~بجلا~~ كان أو ناقة وقيل هو الجمل البازل

وهو الموافق للاستعمال **﴿ و ﴾** يركب أيضا **﴿ الفرس ﴾** يطلق على الذكر
والنقى من الخيل وقال بعضهم الفرس الانثى من الخيل كما ان الحصان
الذكر من الخيل والمراد هنا الجنس وروى الحاكم عن أبي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى الانثى من الخيل فرسا أى
جريا على عادة العرب اذ لم يسم في كلامهم فرسه بالهاء **﴿ و ﴾** يركب أيضا
﴿ البغلة ﴾ فقد صرح انه صلى الله عليه وسلم ركب يوم حنين بغلة البيضاء
التي يقال لها فضة **﴿ و ﴾** يركب أيضا **﴿ حمرا ﴾** أهلها **﴿ بعض**
المالوك ﴾ وهو المقوقس **﴿ واليه أهده ﴾** كما تقدم وهذه ستة الانبياء قبله
وفي مختصر السيرة للجب الطبري انه صلى الله عليه وسلم ركب حمرا عريا الى
قباة ووجه أبي هريرة رضي الله عنه فقال أحلك فقال ما شئت يا رسول الله
قال اركب فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك به صلى الله عليه وسلم فوقها
جميعا ثم ركب وقال له مثل ذلك ففعل فوقع جميعا ثم ركب وقال له مثل ذلك
فقال لا والذي ابعثك بالحق ما رميتك بالثأ انتهى وكان لسكالك تواضعه يرد
خلفه وامامه صغيرا وكبيرا ذكرا وانثى وفي التفسير نقلا عن الشعبي ان
بعضهم جمع من أرفقه النبي صلى الله عليه وسلم على فرس وغيره فباذوا
نيفاوا وأربعين انتهى وكان له صلى الله عليه وسلم من الابل المعدة للركوب
ثلاثة ناقة يقال لها القصى وناقة يقال لها الجدة وناقة يقال لها
العضباء ففتح العين المهملة وهي التي كانت لا تسبق فسبقته فشق ذلك على
المسلمين فقال عليه الصلاة والسلام ان حقنا على الله ان لا يرفع شيئا من
الذي بنا الا وضعه ويقال ان العضباء هذه لم تأكل ولم تشرب بعد وفاته حتى
ماتت وقد جاء ان ابنته فاطمة رضي الله عنها تشتر عليها كما تقدم وقيل التي
كانت لا تسبق فسبقته هي القصى وكان له صلى الله عليه وسلم من الخيل
المنفق عليه منها سبعة السكب بالسكون أو الفتح وكان ادهم أغر محبلا
يطاق اليمين قيل له السكب تشبيها بسكب الماء انصبها بالشد جريه وهو اول
فرس ملكه اشتراه من أعسر لبي من بني صخر بعشرة أواقى وكان تحتها
يوم أحد وسبعة جهملتين بينهما ماء واحدة اشتراه من رجل من جهينة
بعشرين من الابل وهو الذي سبق عليه فسبق فقرح به سمي بذلك لحسن

مديده في الجسري والمريز وكان أشقر سمى بذلك الحسن صديقه ولما از بكسر
 اللام ثم زاي مكررة اهداه الله وقس والصف بالجعة أو الله مة مصفرا
 أو مكبرا وابتان والشراب ويقال له الطرب اهداه له فروة بن عمرو والحذاقي
 والورد اهداه له تميم الداري والمرم يقض اول المومل وكسر تاذبه وعلام
 والبصر اشتهر من تميم رقد وامن البصرين فسبق عليه ثلاث فترات
 فسمع وجهه وقال ما أنت الا بحر وكان له صلى الله عليه وسلم من البخل ست
 بغلة شهية اسمها دلل بضم الدالين المهملتين اهداه الله المقوقس كما مر
 وهي اول الغلة تركبت في الاسلام وكبرت وبقيت الى زمن معار بن وزيات
 اشراسه أو كان يدق له الطعام رحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أمي أم
 ذكر أو اثنا فلو حدة فأجاب بالاول وتقل بعضهم اجماع أهل الحديث على
 انها كانت ذكرا وموتت بهم رمها به رجل ونضة له فاهلونها وهما من
 أبي بكر رضي الله عنه وآباه اهداه الله لآبائه ولذا سمى بذلك وأخرى
 اهداه الله كسرى وأخرى من دومة الجندل وأخرى اهداه الله النجاشي
 أحصية مؤن الحبشة وكان له صلى الله عليه وسلم من الحمير ثلاثة أحدها غفر
 وآخر يغفور قال بعضهم وليس اسمي لحمار واحد كاتهم فان غفرا اهداه
 له المقوقس وبه غفورا اهداه له فروة بن عمرو وقيل بالعكس ومات يغفور
 منصرفه من جهة الوداع وقيل أتى نفسه في ثراين التمام أن يوم موته صلى الله
 عليه وسلم وكان يرسله صلى الله عليه وسلم للرجل فيأتي بأه فيشمره برأسه
 فيعلم انه بطله والثالث أعطاه أياه سعد بن عباد الانصاري رضي الله عنه
 وعد بعضهم حمراء ربعة وكان له من الغنم قبل مائه وقبل سبعة له فركانت
 ترعاها أم أيمن وكان له شاة يمتص بشرب لبنها وأما البقر فلم تقبل انه اقتنى
 شيئا ما واقتنى صلى الله عليه وسلم الدبلك الأبيض وكان يسميه معى البيت
 والله أعلم (وي) كان صلى الله عليه وسلم (وي) يعصب (وي) أي يربط رباطا
 خميضا (وي) على بطنه الجرحي بالراه لا يراى كإزهمه بعضهم (وي) من الجروح (وي)
 نارة ويشبع نارة كما قاله ابن القيم روى ابن أبي الدنيا أصاب النبي صلى الله
 عليه وسلم جوع يومنا معد الى بحر فوضعه على بطنه ثم قال ألاب رب نفس
 لحامه ناعمة في الدنيا جائعة طاريت يوم القيامة ألاب رب مكرم لنفسه وهو اوا

من آل الرب معين لنفسه وهوله امكرم قال في أشرف الوسائل بعد ان ساق
 ما ورد في ذلك من الاحاديث وما تقرر علم ان الصواب بحجة الاحاديث وأنه
 صلى الله عليه وسلم شدد الحجر بالراء شدا خفية لما أحسن به من الجوع
 اختصارا لاثواب انتهى باختصار وقد ترك المصنف الطي أي لف الخاصة
 فكما كان يصبه بحجر كان يصبه في بعض الاوقات بعصاة تكفي صحیح مسلم
 عن أنس رضي الله عنه قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته
 جالسا مع أصحابه يعظهم وقد صعب بطنه بعصاة فقساوا من الجوع
 واستدل بالعضم للطي المسمى كورجاء رواه البخاري عن جابر قال مكث
 صلى الله عليه وسلم لم يذق طعاما ثلاثا وهم يحفرون الخندق فقالوا يا رسول
 الله هذا كدية من الجبل قد مجزت معا ولنا منها فة قال صلى الله عليه وسلم
 رشوها بالماء فرشوها ثم جاء فأخذ المول ثم قال بسم الله فضرب ثلاثا
 فصارت كتيبا قال جابر ففانت مني الفماتة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد شدد على بطنه جرابا بعد هذا الا ان يقال ان العصاة المذكورة كانت
 على حجر أيضا وثيذه رواية الترمذي عن أبي طلحة رضي الله عنه قال شكوتنا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر جعفر رفع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين ولعل ذلك كان للجوع أيضا
 وثيذه قراهم من الجوع او الحكمة أخرى ابدأها العيني في او اخر مختصر
 الظهيرية كما نقله بعضهم عن خطه وهي فان قيل ما الحكمة ان نبينا صلى
 الله عليه وسلم كان يشدد الحجر على بطنه فقيل قيل للجوع وليس بشيء ولكن
 لما أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة وأمره بوضع الحجر
 الاسود فيه سقط من يده فانكسر منه قطعة فأمر الله جبريل عليه السلام
 ان يضع تلك القطعة في جبل الغار الى وقت خروج محمد عليه الصلاة
 والسلام وأبي بكر من الغار فأعطاه جبريل عليه السلام تلك القطعة
 وقال له اربط هذا الحجر على وسطك لتري من خلفك انكم ما تري
 من امامك انتهي وهذا كما تراه بفرض محتمل معارض لكلام المصنف
 وقد يقال لا منافاة لان ذلك كان للجوع وهذا الماذكر على
 ان الاحاديث ليس فيها التصریح بان ربط الحجر كان من الجوع أما حديث
 ابن أبي الدنيا فليس فيه الربط وأما حديث أنس فليس فيه تعرض

للجوع وأما حديث ما روي فيه ذكر الجوع لكونه من كمال الجوع لا يعلم منه
 مع أنه قد استشكل ما ذكر من العصب والعلو للجوع بقوله صلى الله عليه
 وسلم آيت عند ربي يطعمني ويسقيني لأن من هذا حاله لا يعصب أحشاءه
 وله من قوة من بدلت ابن القيم وغيره وتبعهم المستفاد جمع من
 الخلق في كافي غير لما في رواية مسلم المارة فوالوا من الجوع وما
 رواه ابن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه كان يشد عليه بالجر من
 العرش بعين مضممة وراية فتوحته ثلثة الجوع ومثل ذلك لا يقال من بادي
 الرأي وقد أجيب من الاستشكل المدكور بأن معنى الحديث آيت
 من خضر اجلال ربي فيعطيني قوة الطاعم والشارب وقيل معناه يعطاني
 من الشبع والري مثل ما يخلفه في فهم أكل وشرب قال العزري قال في الفتح
 والفرق بينه وبين ما قبله أنه على الأول يعطى القوة من غير شبع ولا ري بل
 مع الجوع والطعم أو على الثاني يعطى القوة مع الشبع والري انتهى وصح
 التورى الاول فالمراد بذلك أنه ضمت له قوة بدنه ونضارة جسمه حتى ان من
 رآه لا يظن به جوع ولا عطش وانما هذا العصب انضمام الاحشاء على
 المعدة فتحمده الحرارة بعض نخود لأن المعدة اذا اعتلات بالطعام
 استغلت الحرارة بهضمه واذا خلت من الطعام طلبت الحرارة بطرية
 الجاهم فيقال الانسان بالعصب تضعف تلك الحرارة ^{لجوع} وما ذكره هنا
 من انصافه صلى الله عليه وسلم في كثير من أوقاته بالجوع الى ان احتاج الى
 شدا ليجر به الى بطنه وقايل لا بالجوع لم يكن عن اضطرار ويجز وانما كان
 اختيارا منه كيف لا والحال انه صلى الله عليه وسلم كان قد أوفى ^{لجوع}
 بعد الهزيمة المضمومة مبنيا للمسلم فاعله أي أعطاه الله تعالى ^{لجوع} فأنجى
 بالنصب مفعول ثان لا وفي مفعوله الاول نائب الفاعل ^{لجوع} الخزان ^{لجوع} يقع
 الخفاء المضممة جمع حرابة بكسر هاء ما كان الخزن ولا يقع كما في السماء ومن
^{لجوع} الارض ^{لجوع} أي المساوية الى الارض والمراد معانهم من الذهب
 والفضة وزمردواقوت وبحرها من جواهرها أو البلاد التي غلبت أرواها
 التي فتحت لادته بهد كما أشار اليه في قبض القديرة قال في التيسير انه ورد
 في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أو ثبت بمقاليد الدنيا على فارس

أبلى عليه قطيفة سندس وفي رواية جفأ نبي خزائن الأرض فوضعت بين
يدي قال هو عجل على ظاهره وعند من مضى الغيب لا يعلم إلا هو واذ هو
كتابة عن أن الله تعالى مكنه من ذلك أرا أن الله أراد موصفه بالفضل
فيها وقاد جميع أهلها له قال فيفيض القدير وحكمة كون الحامل
أي للفاتح فرسا الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم أوفى العز إذا خيل
عز كما جاء في عدة أخبار وكونه أبلق ولم يكن لونا واحدا إشارة إلى
استيلاء أمته على خزائن جميع ممالك الطوائف من الأحمر والأسود
والأبيض على اختلاف ألوانها وأشكالها انتهى ﴿و﴾ كيفية تصور
أيضا ذلك والحال أنه قد ﴿رواه﴾ أي طلبت منه ﴿الجبال﴾
واسناد المرادة للجبال مجاز لأن الله هو الذي خيره في ذلك كما
هو صريح الأحاديث ويحتمل أن يكون حقيقة إذا ما منع من أن يخلق الله
فيها دراكوتا وتراوده حقيقة ﴿بأن تكون له ذهباً﴾ وفضة
وزمردا ونحو ذلك وتسير معه حيث شاء ﴿فأباه﴾ أي امتنع منه فلم
يقبل ذلك والمراد بالجبال جبال تهامة بالكسر أي مكة شرفها الله تعالى
كما تدل عليه الأحاديث الصحيحة فقد روى أن جبريل عليه السلام نزل عليه
صلى الله عليه وسلم فقال إن الله يقرئك السلام ويقول لك انتخب أن تكون
لك هذه الجبال ذهباً وفضة تكون معك حيث ما كنت فالحرق ساعة
ثم قال يا جبريل إن الله يسألك من لاداره وماله فلام له يجمعها من
لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله بالقول الثابت وروى الطبراني بأسناد
حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم وجبريل على الصفاة قال يا جبريل
والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق فلم يكن كلامه بأسر عن
أن مع هذه من السماء أفرغته فقال صلى الله عليه وسلم أمر الله الأقياء أن
تقوم قال لا ولكن أسرا فيل نزل اليك حين سمع كلامك فأتاه أسرا فيل عليه
السلام فقال إن الله تعالى سمع ما ذكرت فبعثني اليك بجفائج خزائن
الأرض وأمرني أن أسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهباً وفضة فان
ثبتت نبيام كما كان شئت نبياً عبداً فأمر ما اليه جبريل أن تواضع فقال ذهباً
عبداً ثلاثاً وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال مرض على ربي بطعام مكة ذهباً

فقلت لا يارب ولكن أجوع يوه واشبع يوه فاذا شبع حمدتك واذا جعت
 تضرعت اليك ودعوتك وبما تشرع علم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن غير ابي
 المال قط ولا حاله كحال تميم بل كان اخص الناس باقائه فقد كفى امر
 دياره في نفسه وعياله وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مع عبيدنا
 الحديث المراد به استحالة القلب لا المسكنة الشرعية ذكروه البدر
 الزركشي عن بعض العلماء قال العلامة ابن حجر وخبر المقرئ عن يوه
 انظر باطل ~~في~~ وكان صلى الله عليه وسلم يقول في بضم أوله وكسر ثانيه
 من أقل من أقل مقابل أكثر أي يقلل ~~في~~ الغوري وهو السائط الذي
 لا يعبره من كلام وضربه والمراد به هنا الكلام المتعاقب بالذنية أي الذي
 لا فائدة فيه كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان صلى الله عليه وسلم طويل
 الصمت قليل الضحك ويؤخذ من كلام اقاموس انه يطلق على الاتم حيث
 قال لا يؤخذكم الله بالغوي الاتم في الحلف اذا كفرتم قال البيضاوي
 لغويين بالاعتداع كما سبق به اللسان وتكلم به جاهلا معناه او قول
 العرب لا والله وبلى والله تجرد التأكيد والمعنى لا يؤخذكم بحقوبة
 ولا كفارة بما لا قدمه وظاهر قول المصنف يقل للغوي بغضه به تدفع
 في كلامه صلى الله عليه وسلم لغوي الجواب المراد من ذلك الباطل في
 النسب لان العلة قد تستعمل في نفي أصل الشيء كما قاله ابن الاثير ومن تتبع
 الآيات القرآنية وتصفح كلام العرب وجد كثيرا من ذلك والمراد منه
 المباينة في النفي وتأكيده كقوله تعالى ويقتلون الذين يبينون بغير حق وقوله
 ولا تشتروا باي غنا قليلا فانه يقتضي ان قتاهم قد يكون بحق وان الآيات قد
 يكون اما التضمن الكثير وليس كذلك لان المراد ان قتاهم لا يكون بحق
 وان كل ممن اهل لا يكون الا قليلا وكقولهم فلا لا يسرع الى الخشاء وقولها
 رأيت مثل هذا الرجل فانهم انما يريدون انه لا يقرب الى الخشاء وان مثل
 هذا الرجل لم يزل قليلا ولا كثيرا اذا اراد به نفي الخشاء ونفي روية المثل وإلى
 غير ذلك فلا يعترض على المصنف بما هو المتبادر من كلامه من وقوع الغنى
 في كلامه صلى الله عليه وسلم أحيانا حاشاء من ذلك بل لم يكن ينطق من
 الأهوى وكلامه حق فزاد لم يكن مخلوع فائدة مقابل قوائمه فكيف يكون

شيء منه وان قل لغوا ﴿١﴾ كان صلى الله عليه وسلم ﴿٢﴾ يسد آية من
 البداية وفي الشرائع للترمذي يسد رأى يسبق ﴿٣﴾ من أعقبه ﴿٤﴾ من
 المسلمين ﴿٥﴾ بالسلام ﴿٦﴾ أي التحية من صغير وكبير وحرور ورفيق وان
 استوفته المسلم عليه صابره ووقف معه حتى يكون هو المصروف لما في ذلك من
 جلب المودة والالفة ولان ثواب المبتدئ أعظم من ثواب الراد وقد حدث على
 ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام افشوا السلام ﴿٧﴾ كان صلى الله عليه
 وسلم ﴿٨﴾ بطليل ﴿٩﴾ بضم فكس رأى بطول ﴿١٠﴾ الصلاة ﴿١١﴾ أي التي بطاب
 فيها التطويل كالجمة والظهور والصبح وأمر بالاطالة لئلا يكن ليس ذلك
 عاماً لجميع الاوقات وانما هو في حال دون حال ووقت دون وقت فـ كان
 صلى الله عليه وسلم يؤثر التخفيف تارة والتطويل أخرى ففي أشرف
 الوسائل ان صلاته صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة باختلاف أحواله فتارة
 يؤثر التخفيف كمن يكون وراءه من له شغل أو يعرض له مقتض للتخفيف
 وان كان قد أراد التطويل كان يسرع بكاء الصبي وتارة يؤثر التطويل كأن
 لا يكون وراءه أحد أو وراءه من يؤثر التطويل قال وحكمة ذلك لئلا يمان جواز
 كل من الأمرين لكن الأفضل للإمام التخفيف الا ان وجسدت الشروط
 السابقة أي في كلامه بان يؤتم في محل غير مطروق بجماعة محصورين راضين
 اغظا بالتطويل خالين عن أجبر وزوجة ورفيق والا كره التطويل وكما
 أمر صلى الله عليه وسلم بالتطويل أمر أيضاً بالتخفيف فقد قال ان منكم
 منفر من فأيكم صلى بالناس فلخفف فان فيكم السقيم والضعيف وذا
 الحاجة وزرديسند جديد عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال كان يعني
 النبي صلى الله عليه وسلم أخف الناس صلاة على الناس وأطول الناس
 صلاة لنفسه أي لان قرع عينه جعلت فيها كما قد ورد لما كان يحصل له فيها
 من مجموع الهم على مطاعة جلال الله وصفاته فيحصل له من آثار ذلك
 ما تقر به عينه كافي البدر المنير وقال سئل ابن عطاء هل هذا خاص بنبينا
 صلى الله عليه وسلم أو غيره فيه شرب فقال قرع العين بالشهود وعلى قدر المعرفة
 بالمشهود وأيس معرفة غيره كعرفته فلا قرع عين كقرعته ونقل عن الترمذي
 الحكيم انه قال ان الصلاة حبيبت الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام

كلهم جامع مدنى الى الله عليه وسلم من ربه يحرم والمساواة انما روادية فكل
اعمالنا من الصلاة من مقامه فلا يباعها هم الصلاة والسلام خلفاؤهم
الا واما يسألون من الصلاة مقامها ليس للعباد والرهاد والمنتهين فيها
الام مقام الصدق وبجها هذه الوسوسة ومن يذهبهم من المسلمين اهم مقام
التوحيد في الصلاة والوسواس منهم ولا يجاهدوا ولا يبايعوا وأطعموا الاولياء
في ما اوزا المكوث وليس للشهيد ان يدخل تلك المفاوز وما وراءها الفاسق
تجيب ويسانير شقات القلوب بما فيها من أن يحظر بها ما هم ما وراءها
انتهى **بقره** كان صلى الله عليه وسلم **بقره** بكسر الصاد
مخففة قال في القاموس وقصره بقصره جعله قصيرا فهو على مثال غيره
يشبهه بكما وكاعدته وهو من القصر أو القصر كنهه ضد الطول وان
اراد بالقصر هنا القصر اللغوي وانما المراد التخصيف به من التقليل أى
الاتصار على لا بد منه والاسالك عما هو في ذلك ويؤيده ما في النهاية ان
اعرابا جاءه صلى الله عليه وسلم فقال هلمنى فملا يدخل الجنة فقال
ان كنت أقصر النطقة اقدأعرضت المسئلة أى جئت بالخطيئة قصيرة
وبالمسئلة عرضت بعثت فقلت الخطيئة وأعظم المسئلة وأمه مكان
ادخل في تكاح قصردون أهله أى خطب الى من هو دونه وأمسك عن
هو فوته انتهى **الخطبة** بالافراد وفي بعض النسخ الخطب بالجمع
وهو الكلام المصحح والمراد هنا ما يؤذنه ويصدده وهو الخطب من
وأمرهم بالتقوى ونههم عن التقصير في حق الله وأمرهم بالقيام بحقوق
ربهم تعالى وما خلقوا لاجله وسوا في ذلك الخطب الجمعية وغيرها
كالخطبة اصلاة العبد لله والاستغفار والكسوف وخطب الحج وهي
واجبة في الجمعة بل شرط أهمها من ربقة في الباقى **الجمعة**
أى المنسوبة للجمعة بتقليد الميم وتسكن نسبة الشرط للشرط فيه سميت
ذلك لاجتماع الناس لها أو لجمع الخير فيها أو لجمع خلق آدم فيها
أو لاجتماعهم بها على عرفات ويومها أفضل أيام الأسبوع - روى
عنه وقد جمع الجلال - سيوطى ما ورد في فضائله في رسالة سماها الصلاة
في فضائل الجمعة ولا يلزمها أفضل الثباني بعد ليلة القدر وليلة القدر أفضل

من ليلة الاسراء بالنسبة لنا أما بالنسبة له صلى الله عليه وسلم فليلة الاسراء
 أفضل كما مر في أول الكتاب اذ وقع له في ساروة الباري تعالى بعيني رأسه
 على الصحيح وفرضت بحكمة ليلة الاسراء ولم تقم بها القلة المسلمون أو الخلفاء
 الاسلام وأول من أقامها بالمدينة قبل الهجرة أسعد بن زرارة ورسالاتها
 أفضل الملوك وهي من خصائص هذه الأمة وشاهد ما ذكره المصنف
 رحمه الله تعالى ما رواه ابو داود والحاكم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال
 كان يعني النبي صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة أي الخطبة
 اغناها كلمات يسيرات أي التلايل السامعون وكان صلى الله عليه وسلم
 يقصرها أي بالنسبة لتطويل الصلاة فكانت متوسطة بليغة مفهومة
 لكل من سمعها كان يأمر بصرها كما رواه مسلم في صحيحه بسنده إلى
 واضل بن حبان وقد قيل في تعليل ذلك إن الصلاة أصل مقصود بالذات
 والخطبة فرع عليها وتوطئة ومقدمة عليها ومن القضايا الفقهية إتيان
 الأصل على الفرع بالزيادة والفعل **﴿و﴾** كان صلى الله عليه
 وسلم **﴿يتألف﴾** بشعائر مشددا للام **﴿أهل الشرف﴾** أي
 يتخاطب بكرام أخلاقه أئمة ذوى الشرف في قومهم ومحبيهم صلى الله
 عليه وسلم وكان يعظمهم المبال الكثير ويترقب باعطائهم ومراعاتهم
 اسلام نظر انهم كالأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس
 وقد عددهم في القاموس فبلغوا أحدا وثلاثين رجلا ومن ثم قال صفوان بن
 أمية لقد أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطانى وأنه لا يغض
 الناس إلى قمارح يطيق حتى أنه لا يحب الناس إلى قال ابن شهاب أعطاه
 يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة قال الله طلائف وأعمال أعطاه ذلك لأنه
 علم أن داءه لا يزول إلا بهذا الداء وهو الاحسان فعلاجه به حتى برئ من داء
 الكفر وألم وهو سدا من كمال شفقتهم ورأفته ورحمته اذ علمه كمال الاحسان
 واتقاه من جر الثيران إلى بردا طاف الجنان انتهى **﴿ويكرم أهل﴾**
 الفضل **﴿من ذوى الصلاح والشرف﴾** يعظمهم ويعزهم ويكرمهم على
 غيرهم ممن لم تصف بوصفهم وفاء بحقوقهم وترغيبا لمن سواهم في العمل
 بحكامهم وكان من سيرته في جزأ الأمة إتيان أهل الفضل باذنه وقدمه على

قد رخص الله في الدرس دون أحسابهم وانسابهم لانه أولئك اكرم وانقل
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكل بؤلهم ولا يتفرغهم ويكرم كرم
كل قوم وبوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن
أحد شره أي طلاقه وجهه وبشائعه ولا خلقه وقد أمر الله بذلك
فقال اذا أناكم كرم قوم فأكروه قال العاقبي قال الحميري وهذا
الحديث لا يدل على عروه الكافرة ولا تعالى ومن بين الله تعالى من
مكرم في لا يوفى الحمي ولا يصدق بحاس وان كان كرمي في قوة لان
الله أذلهم وقال أيضا والذي أعتقده ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
اذا أناكم كرم قوم فأكروه المشار اليه بقوله ان أكروهكم عند الله
اتقاكم انتهى وكان صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطى جلساءه منه يبه لا يحسب جلساءه
أحد أكرم عليه منه (و) كان صلى الله عليه وسلم يخرج في بعض الزمان
المحجعة أي ينسبط مع غيره من أصحابه بالقول والافعال من غير ابتذاله
وبه فارق الهزل والخصرية فن ذلك ما أخرجه الحافظ عبد الرحمن بن
النسي من كتابه عمل اليوم واليلة من حديث ابن الوردة عن أبيه رضي الله
عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أحمر فقال له أنت أبو الورد
قال جبار أحد روايت الحديث ما روي بذلك ومن ذلك قوله لا تثنى أنس
وكان له نقر يلعب به فثابت خزر عليه فكان صلى الله عليه وسلم يقول له
يا أباهمير ما فعل النغير وكان يقول لأنس ياذا الاذنين وكان رجل من أهل
البادية اسمه زهير وفي نسخة زاهر بن حراو كان قهيرا جادا وكان يمدى
لأنبي صلى الله عليه وسلم بوجود البادية وما يستطرق منها وكان صلى الله
عليه وسلم يمد يده ويكاشفه بوجود الحاضرة وما يستطرق منها وكان
يقول ان زهير اباديتنا ونحن حاضر وهو كان يحب ويداعبه في ما هو
يبيع متاعه بالسوق فاحتضنه من خلفه ووضع يده على عنقه فلما عرف
انه صلى الله عليه وسلم جعل يلقق ظهره بصدره رجا بركته وفي رواية
الترمذي في الشمائل فاحتضنه من خلفه ولا يصبره فقال ارسلني من هذا
فاحتضنت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألوا الصق ظهره بمد

النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من يشترى العبد فقال زهير يا رسول الله اني تجدي كسدا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم انت عند الله است بكسدا وجأت امرأة فقالت يا رسول
 الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينه يياض
 فاجبرته وزوجه فقال ويحك هل احد الا وفي عينه يياض وجاءت
 أخرى فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم لا تدخل
 الجنة عوز فقلت المرأة وهي تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروها
 انهن لا تدخل الجنة وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء
 فجعلناهن أبكارا عربا أترابا قالت عائشة رضي الله عنها سابقة به صلى الله
 عليه وسلم أولا فيقتله فلما كثر لحمي سابقة فسبقني فضرب كتفي وقال
 هذه بنتك وقال لها يا ماري تلعب بلبعض ما ما هذه يا عائشة قالت خيل
 ليهان بن دارد فضحك وطلب الباب فابتدته واعته فقتله وكان رجلا أديع
 لسانه الحسن بن علي فيرى العبي جرة لسانه فيمش اليه وأكل صلى الله
 عليه وسلم ثم راخا صهيب وقد غطي على عينه وهو أرمدم فلم يهوى في
 التمر يأكل فقال صلى الله عليه وسلم تأكل الخواو أنت أرمدم فقال
 يا رسول الله انما أكل بشق عيني الضحكة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمازحون بالقول والفعل ورجما تراموا
 بالبطيخ وتضاموا الجحرا لا خباير قوتهم وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في
 النهي عن المزاح محمول على الإفراط لما فيه من الشغل عن ذكر الله
 والتفكير في مومنات المؤمنين وغير ذلك والذي يسلم من ذلك هو المباح فان
 صادف مصلحة مثل تطيب نفس المخاطب كما كان هو فعلة عليه الصلاة
 والسلام فهو مستحب قال في مهجة المحافل قال العلماء المزاح فيه ما هو
 مباح ومنه موم والمذموم ما دارم عليه وكان فيه إفراط في الضحك فان كثرت
 تقضى القلب ويؤذن بالغلظة وتشتط المهابة والوقار واليه الإشارة بقوله
 صلى الله عليه وسلم لا تمارأ خالك ولا تمارسه ولا تعدد موعدا فتخلفه وأما
 المباح فهو ما كان على التدوير تطيب نفس وإيناس ويلحق بالاطاعات
 ومكارم الأخلاق بحسب المقاصد وكذلك كان مزاحه صلى الله عليه وسلم

وما أحسن ما قيل في هذا المعنى

أرحم قلوبك المتعوبين بالهزل ساعة * قليلا وعلا به شيء من المزح
ولكن إذا أعطيتك المزح فليكن * بقدر الذي تعطى الطعام من الملح
* وكان صلى الله عليه وسلم مع عمار حجة فكثير من أصحابه حتى صارهم
* لا يقولون في مزاحهم * إلا كما يقولون في جدته فقالا * حسنا
* بحسب الله * وجاء * في تعالى * أي يشيب فاهله * ويرضاه * روى الترمذي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك قد نداءتنا أي
تلاطفنا في القول بالمزاح وغيره قال صلى الله عليه وسلم اني لا أقول الا حقا
وأما قوله المتقدم في حديث لظاهر من يشترى هذا العبد فعلى تقدير مضاي
أي من يشترى متاع العبد * وسؤالهم من المداعية ما عليه لهما * من
من خواصه فلا يتأخر * وبه * ما فيهم * أم سأليت من خواصه وان
جوازها * وط * بقول الحق * وأما الاستبعاد ونوع المزاح منه صلى الله عليه
وسلم فلا بد من مكانته * وظيم مرتبة فكأنهم سألوا من حكمته * فاجابهم قائله
اشرف الوسايل قال فيه أيضا بعد أن تكلم * في فوائد حديث الزاهر
السابق * ومن تأمل * صلى الله عليه وسلم * وجد لا يخلو من فوائد عامة
ومصالح نامة وبشارات عظيمة وخبرات جسيمة * فهو في الحقيقة غاية الجدة
وليس مزح حالا باعتبار الصورة فقط * حاشا * ختم الله لنا بالحنى وبلغنا
من خبري الدارين فوق المتى * ذكر الحافظ ابو علي الجلسي عن عبد الملك
المعروف بابن القطار في كتابه الاحكام لم يبق ما للسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم من الآيات البينات والنجرات الباهرات والاعلام كثيرا من افراد
الخلق العظيم النبوي * وسدر جميع ذلك بقوله ان من تأمل اخلاقه صلى الله
عليه وسلم في نفسه ومع ربه جل وعلا ومع اهله ومع الناس * ككافة مؤمنهم
وكافهم وسياسته الجببية الحكيمية في جميع احواله وصدق لهجهه * وليس
من يكتنه واكرم * مشيرته وحجب غشالطيه * وتغريهم اياه وتؤثرهم في حرمهم
على بل شيء * ولو قل كشمرة او ورق ابرصاق او غير ذلك * وقضائه لحاجات
الاس * واكرمه واشاره على نفسه * وتزده عن الناس كل اداة * وجلبها
وعده وتسو بته في الحق ببر الشريف والمشروف وتواضعه وزهده وقناعته

وتعبد الله وايدوه وصاحبه وسلموه وحلمه وغضبه لله تعالى وحياته وشافته
ومداراته وبرحمته وكثرة عبادته لربه سبحانه وتعالى وضيقه وشكره ومراقبته
وخوفه وغير ذلك من معاني اخلاقه صلى الله عليه وسلم واستوفى ما في كتب
الائمة من ذلك ومن ثم ان الله صلى الله عليه وسلم النبي شهدا ما قول الله تعالى
وانا انزل على خاتم النبيين ان ذلك لا يكون الا لا كرم رسول الله
تعالى واحبهم اليه وامكنهم لديه وان الكذب صفات النقص كلها من المحل
الحال عليه - هذه المجيزة آمن كثير من العصابة رضي الله عنهم - هم اجمعين
ولله درائل

يا أيها المتعاطي وصف سوده * لا تعرضن لكيل البحر بالغمر

فانه كان مطبوعا على شمع * معدودة المثل لم يتخلص في البشر

جاء لنا الله تعالى بجمته وفضله وكرمه من كل التابعين له السالكين سواء

طريقه المقربين به في اقواله وافعاله وسائر شريف بخلافه سبحانه العظيم

انه هو الرؤف الرحيم وهو ما هنا وقفنا بجوادكم الفرس البين الجوده

كأبي القاسم ومن اضافته الى (المقال) أي القول من اضافة المشبه

به للشبه (من الطراد) بتشديد الطاء المكسورة التسابق (في الحلبة)

بفتح الحاء الموحدة وتسكون اللام وموحدة هي الدفعة من الخيل التي تتجمع

للسباق من كل اوب تتجمع على حلائب هذا معناه مجيب الاصل والمراد به

هنا العبارات البليغة في بيان قصة المسودة الشريفة ولذا وصفها بقوله

(البيان) أي المنسوبة للبيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في

البيان نسبة الجزئيات لكلمات (وربلغ ظاهرا) بالطاء المشددة اسم فاعل

ظعن بمعنى ارتحل و اضافته الى (الاملاء) من اضافة الشبه به للشبه

والاملاء بكسر الهمزة القاء الكلام على من يكتبه كما في أول الكتاب

(في فدا) بفتح الفاء الاولى وكسر الثانية والين مهملة في جميع

فدند كبه فراقلة و اضافته الى (الايضاح) من اضافة المشبه به

للمشبه أي وهو هنا وقفنا بقول الشبيه بالجواد وبلغ المقصود به (متمناه)

أي انتهائه وهو تأدية المعاني على الوجه المرغوب والمبادرة بالاتباع

بالعبارات البليغة الواضحة في الدلالة على المراد مع التزام التمسك بجمع من اول

التأليف الى متناه وتحرى كون ذلك كله على فقرتين فقط او له سماياها
 المسبوقة بالياء التحتية المشددة تام - مام - ممة - مة بالالف وذلك حسن من
 انواع فنون البديع ووصل الاملاء الى الكلام المعلى الى متناه ونهايته في
 الايضاح التبيين بالغدق في الاتساع ولا يخفى ما فيه من البلاغة وروح هذا
 التأليف بل ومدح المزايا من باب التحدث بالعممة بحيث اشار الى
 ان القام هذه العبارات من غير تكلف وصعوبة كما لا يخفى والله اعلم
 بوجاهة اللهم بركة الكريم يعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم
 وارسل عليه

وافتخر المصنف رحمه الله تعالى وشكره من ذكر مولده الشريف
 وبعض ما نقله في خلال عمره من الاحوال الباهرة والمجزات الطاهرة
 سيما اخلاقه الشريفة وشماله النفيسة عقب ذلك دعوات نفيسة وجعلها
 خاتمة السكتا بربها القبول من الملك الوهاب ببركة هذا الجذاب فقال
 اللهم في قال العزيز في شرح الجامع الصغير المسموع عن حزن
 النداء أي يا الله ولا لا يجتمعان الا ضرورة الشعر وهي كلمة كثر
 استعمالها في الدعاء وقد جاء من الحسن البصري اللهم مجتمع الدعاء وعن
 النضر بن شميل قال اللهم سأل الله بجميع اسمائه انتمى وقال الشيخ
 الجزولي هو توجه للطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الا عظم
 الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به أعطى وله طبع بصيغة حذف فيها يا
 لنداء المتضمنة لوجود الينونة انفسانية اذ حذفتها يا فتضى زوال ذلك
 قال وهو يرضى المسموع من حرف النداء في لفظ الجلالة يقتضى قوة الهمة في
 الطلب والجزم به وانما يجعل هذا الاسم الا عظم في أوائل الادعية غالباً لانه
 جامع لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو اسماء الباطن الباطن
 اسم من اسمائه تعالى وله معان يقصد في كل مقام مما يناسبه والمراد
 به الموسع في الدين أي الارادة والله درة في العظمة في الشيء المعطى
 في ما ان اذ رفعت اليه أ كفى العبد في بفتح الهمة وضم السكبان وشدة
 القام جمع كفى وهو اليد اولى الكوع كما في القاموس في كفاه في
 أي لم يحوجه الى غيره ورفع اليدين في الدعاء سنة وهو من آداب الدعاء ومن

آدانه أيضا أن يتخير الاوقات الفاضلة كأن يدعو في السجود وعند الاذان
والاقامة ومنها تقدم الوضوء والصلاة واستقبال القبلة وافتتاحه بالحمد
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وختمه بسم الله تعالى في وسطه أيضا
وقد عارضوا في تقدم ذكرها في الكلام على البسملة وفي رفع اليدين
الى جهة السماء اشارة الى القبلة العليا وهو البيت المعمور والى جهة
عرش من يناجيه وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطه
حتى يصيرها موجهة تقاولا لا يحصول المراد ﴿يا من ترفع﴾ مما لا يليق
بجلاله تعالى ﴿في ذاته﴾ فيه جواز اطلاق الذات عليه تعالى وهو الصحيح
كما مر في أول الكتاب ﴿و﴾ جميع الصفات جمع صفة ﴿الاحدية﴾
النسوية لا احد نسبة الموصوف لصفته والاحد كالأحد المنفرد في الذات
والصفات والافعال الا ان الاحد بانع لاهته على زيادة تأكيد في صفة
الوحدانية قال العلامة ابن حجر في التحفة تنبيه فسر قوا بين الواحد
والاحد واصله واحد بان احدي يختص بلولي العلم بالنسبة الى ان ار يده
الواحد او الاول كما في الآية ووصفا بالله دون واحد ووجدوا بان نفيه في
المساوية بخلاف نفي الواحد اذ لا ينفي الاثنين فاكثروا به يستعمل للمؤنث
ايضا نحو لست كأحد من النساء والمفرد والجمع نحو من احد عنه حاجزين
وبان له جمعان اقله وهو الاحدون والآحاد وقول ابن عبيد بترادفهما
ولكن الغالب استعمال احده بعد النسبة في اختياره انتهى بعبارة قال
الازهرى الفرق بينهما ان الاحدي نفي ما يدكر عنه من العدد تقول
ما جاءني احد والواحد اسم نفي لفتح العدد تقول ما جاءني واحد من الناس
ولا تقول جاءني الواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد
بالمعنى وقال غيره الاحد الذي ليس بمنقسم ولا متخير فهو اسم لغير الذات
فيه سلب الكثرة من ذاته والواحد وصف لذاته فيه سلب النظير والتشريك
عنه فافترقا وقال السهلي احدا بانواعهم الا ترى ان ما في الله اراحد اعم وابلغ
من ما في اراحد وقال بعضهم وقد يقال انه الواحد في ذاته وصفاته وادعاه
والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل التغير ولا التشبيه بحال ﴿عن أن يكون
له في انظاره﴾ جميع نظير وهو المساوي ولو في بعض الوجوه ﴿واشياء﴾

جميع شئيه وهو المسارى في أغلب الوجود وأما الشئىل فهو المسارى
 في جميع الوجود والمراد بالتظار والاشياء مطلق الناطرة والمشابهة فيسجل
 الامائل وليس له تعالى مشاه ولا ماطر ولا محائل في ذاته ولا في صفاته ولا في
 أفعاله لوجوب مخالفته تعالى للمكائن ذاتا وصفات واقعا لا ليس كذلك شئ
 في الارض ولا في السماء وهو الجميع البصير (في بيان تفرد) اى توجد
 بذاته دون صنع واسم الفاعل منه متفرد بمعنى متوحد والطلاق على الله
 جهة الاسمية والوصفية متوقف على وروده على المختار فان ثبت وروده
 فذلك وان لم يثبت فان وعى القول بالاكتفاء بورد ما يشترك في مائة
 ومعناه او يجوز اطلاق ما لا يورهم بقصا مطلقا فكذلك وأما قبل من انه
 على سبيل التوصيف دون التسمية كما ذهب اليه الغزالي بخلاف المختار
 لان المختار ان صفاته تعالى توقيفية كنهائه فالحاصل عليه الثاني في جوهرة
 التوحيد حيث قال

واحتسبان أسماء توقيفية كذا الصفات فاحفظ الجمع

(بالقدم) والمراد بالقدم في حق تعالى القدم الذاتي وهو عدم افتتاح
 الوجود وان شئت قلت هو عدم الاولية لا الوجود وأما القدم في حقنا المراد
 به الزمانى وهو طول الزمان وضبط سنة حتى اذا قال كل من كان من هيدى
 نديمنا فهو حرمت من سنة وهذا مستحيل في حق تعالى وممكن
 القدم الاضافى كقدم الاب بالنسبة لابن فتوصل من هذا أن القدم ثلاثة
 أناس ذاتى وزمانى واسمى (والبقاء) والمراد به في حق تعالى عدم
 الاختلاف بالوجود وان شئت قلت عدم اختتام الوجود ودليل البقاء
 انه لو جاز عليه القدم لاحتقال عليه القدم وهو محال لثبوته وما ثبت فده
 استحالة عدمه (والا زليه) اى بقاء المصدرية لانه على أن الازا
 هو الذى لا افتتاح لوجوده ولا نهاية فهو بمعنى القدم قال في التوقيف
 الازل القدم ليس له ابتداء ويطابق مجازا على من طال صمد ومضبطه
 والازل استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كما
 ان الابد استمراره كذلك في المال قال شيخنا واهل أن لهم في القديم والازل
 ثلاثة اقوال الاول أن القديم هو الموجود الذى لا ابتداء لوجوده والازل

ما لا أول له عدمياً أو وجودياً فكل قديم أزلي ولا عكس الثاني أن القديم
 هو التام بنفسه الذي لا أول لوجوده والأزلي ما لا أول له عدمياً أو وجودياً
 قائماً بنفسه أو بغيره وهذا هو الذي ينهم من كلام العدد الثالث أن
 كلامه ما لا أول له عدمياً أو وجودياً قائماً بنفسه أولاً وعلى هذا فهم
 مترادفان على الأول الصفات السلبية لا توصف بالقدم وتوصف بالأزلية
 بخلاف الذات العلية والصفات الثبوتية فأنها توصف بالقدم والأزلية
 وعلى الثاني الصفات مطلقاً لا توصف بالقدم وتوصف بالأزلية بخلاف
 الذات العلية فأنها توصف بكل منهما وعلى الثالث كل من الذات والصفات
 مطلقاً توصف بالقدم والأزلية انتهى وقال في التوقيف بعد ما تقدم عنه
 والأزلي ما ليس بحسبوق بالعدم والموجود ثلاثة لأربع إما أزلي أبدي
 وهو الحق سبحانه وتعالى ولا أزلي ولا أبدي وهو الدنيا وأبدي غير أزلي
 وهو الآخرة وعكسه محال إذا ثبت قدمه استحالة عدمه انتهى وأقول
 بأن ما ثبت قدمه استحالة عدمه قضية ثابتة تقع عليها العقلاء كما في العكاري
 على الكبرى وأورد عليه عدمه في الأزلي فانه قديم بناء على القول بترادف
 القديم والأزلي فلم يجز أنقطاعه بوجودة نافية لا يراد أجيب بأن هذه
 القسمة انما هي في القديم الوجودي إذا دلل على انما قام فيه كما ذكره
 الامام ابن ذكوى واستظهره العلامة الامير **﴿يا من لا يرجي غيره﴾**
 في نداء الحاجات الدنيوية والآخروية **﴿ولا يقول﴾** أي لا يعتمد
 في ذلك **﴿على سواه﴾** غيره تعالى **﴿يا من استند الانام﴾** المخلوقات
 بأسرها **﴿إلى قدرته القيومية﴾** أي المنسوبة لقيام اسم من اسمائه
 تعالى الحسنى بمعنى عظيم القيام بنفسه بامور خلقه نسبة الصفة لموصوفها
﴿وارشده﴾ أي دل **﴿بفضله من استرشده﴾** أي طلب ابرشاده
﴿وراستمده﴾ أي طلب هدايته **﴿نسألك يا وارث﴾** جمع نور قال الله
 تعالى **﴿الله نور السموات والارض﴾** القدسية المنسوبة للقدس بمعنى
 الطهارة والتنزه عما يليق **﴿التي ازاخت﴾** بالزاي النجمة والحاء
 المهمله أي ازالته **﴿من ظلمات الشك دجاء﴾** بضم الدال المهمله وقع
 الجيم جمع دجبية وهي الظلمة والضمير لا شك **﴿وتتوسل بسلك بشرف﴾**

اضعته فاقصوا مقامه في الامان انتهى ملخصا مع زيادة قال ابن حجر في
 الصواعق ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر ان من احبهم وعظمهم شـ كرا
 انعمه مشرفهم صلى الله عليه وسلم واخذهم دى عامائهم شجائن ظلمات
 الخرافات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلاك في مضار
 الطغيان وقدم ما يتعلق بهم من الاحاديث الواردة في فضلهم وغير ذلك
 في أول الكتاب ﴿و﴾ تتوسل اليك ﴿باجتبابه أولى﴾ بضم الهمزة
 وكسر اللام أى اصحاب ﴿الهداية﴾ أى الدلالة في طريق الحق يقال
 صاحب الانوار والهداية دلالة باطية ولذلك تستعمل في الخير وقوله
 تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وارده على التمسك ومنه الهداية وهو ادى
 الروح لمقدماتها والفعل منه هدى وهداية الله تعالى تنوع اوتواها
 لا يحصى احداكم انكمصر في اجناس مترتبة الاول قائمته القوى التي بها
 يتمكن المرأى من الامتداد الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة
 والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل
 والفساد واليه اشار حيث قال وهديناهم النجدين وقال فهديناهم فاستقيموا
 المعنى على الهدى والثالث الهداية برسالة الرسل وانزال الكتب كما
 في قوله وجمعناهم اثمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي
 هي اقوم والرابع ان يكشف عن قلوبهم الساتر ويريم الاشياء كما هي
 بالوحى والاهاام والمساومات الصادقة وهذا قسم يختص بنبيه الانبياء
 والا وايضا كما في قوله اولئك الذين هدى الله فبها هم اقتدوه وقوله والذين
 جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا فالملاب اماز يادعا مأخوذة من الهدى
 او التثبيت عليه اذ حصول المراتب المترتبة عليه ذكره الزرقاني في شرح
 المواهب ثم قال والخلاف في انها الدلالة على ما يوصل الى المطلوب وان لم
 يصل وهو مذهب أهل السنة او الموصلة عند المعتزلة منتهى ورائتهم هي
 عند أهل السنة الدلالة على طريق الوصول الى المقصود وصل بالفعل أولم
 يصل وعند المعتزلة الدلالة المنكورة لكن بشرط أن يصل بالفعل ونقض
 بقوله تعالى وأما عذوفهداياهم الآية فانهم لم يصلوا بالفعل ومع ذلك سميت
 دلائهم على طريق الوصول عداية وأورد بعضهم على الاول قوله تعالى

انما لا تهدي من احببت فانه لا يصح ان يراد منه الدلالة على طريق توصل
 الى المقصود وصل بالفعل او لم يصل لانه صلى الله عليه وسلم وحدث منه
 الدلالة على طريق توصل لكنته لم يصل المدلول بالفعل وانت خبير بانه
 مدفوع مراده لان مراد اهل السنة ان الهداية هي الدلالة على طريق
 توصل وهذه الدلالة لفردان الموصلة بالفعل وغيرها والمراد بها في هذه
 الآية الفرد الاول لانه هو الذي يصح تفيقه هذا وفي بعض التفسيرات تفسير
 الهداية في الآية المذكورة بخلاف الاهتداء فليراجع ثم في كلام المصنف
 الرمز الى تشبيه الهابة كلال بالنجوم وشاهده حديث سالت اربما
 يختلف فيه اصحابي فقال يا محمد اصحابك عتدي كالنجوم في السماء
 بعضها اضموم وبعض قن اخذ بشئ مما اختلفوا فيه وهو على هدى عندي
 وحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وظاهر هذين الحديثين
 ان الهابة كاهم مجتمعون وهو ما جرى عليه ابن حجر في المعجم وعله بتوفر
 شروط الاجتهاد في جميعهم قال ولذلك لم يعرف ان واحدا منهم قلده غيره
 في مسألة من المسائل لكن يرجح بعضهم ان فهم القاديين والمجتمعين ثم ان
 بعضهم تكلم في سند الحديث الثاني حتى قال انه اواب في شرح الشافعية
 وروى من طرق كاه اضعيفة بل قال ابن حزم انه موضوع لكن قال العارفي
 بالله تعالى الشيخ الشافعي في الميزان انه صحيح عند اهل الكشف وان كان
 فيه ما قال انتهى **و** في اولى **الافضل** **و** باؤه للمدعية اي كونهم
 افضل من غيرهم على تفاوت في دلائلهم وقد قال العلماء ان افضل الناس
 بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم بقية
 العشرة المبشرين بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان
 وتجب محبتهم من حيث الدين والقرب الى الله ورسوله بحسب فضلهم ومن
 حيث نحو قربانية واحسان لا يجب ان تكون كذلك كما اختاره بعض
 المتأخرين **و** الذين بدلوا **ب** بالمال المحممة اي اخطوا **و** انفسهم **و** الله
 يفتقون **و** اي يطلبون **و** ضلالي **و** اي اجناسا **و** من الله **و** تعالى **و** في
 تتوسل اليك **و** بجملة **و** جمع حامل والمراد بهم العلماء العاملون
و شر بعته **و** اي احكامه التي شرعها **و** اولى **و** اصحاب **و** المناقب **و**

جميع منقبه أي الصفات الجميلة الحميدة (والخصوصية) ياؤه المصدرية
 أي كونهم منحه وصين بالزاي والفضائل (الذين استبشروا) أي سروا
 بالشارة (بمنحة) بكسر النون وهي كل ملامت تحمد فاقبته ومن ثم قيل
 لأنعمة الله على كافر أو ما النعمة بالفتح فهي التمتع ومنه قوله تعالى ونعمة
 كانوا فيها فاكهين وبالضم المسرة والمراد بالنعمة ثواب أعمالهم (وفضل)
 أحسن زيادة على ذلك (من الله) تعالى قال تعالى للذين أحسنوا
 الحسنى وزيادة والتكثير فيهم التكثير والتعظيم (إن توقعنا) تنازعه
 كل من نأل وتوصل والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والمراد به
 السداد وموافقة الأعمال للصواب (وفي) جميع (الأقوال) جميع
 (الأعمال) وفي بعض النسخ الأفعال (لأخلاص النية) أي الصدق
 فهم أو يكون ذلك بالتبري من الحول والقوة قال الله تعالى وما أمروا إلا
 ليعبدوا الله مخلصين له الذين حنقوا وقال الله تعالى إن ينال الله لحوماً
 ولأدماً والله وليكم قال ابن عباس رضي الله عنهما ما معناه
 يمكن يناله الثبات وفي الأذكار للإمام النووي رحمه الله تعالى والغنا عن
 ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال اغما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره
 اغما يعطى الناس على قدر نياتهم وروى عن السيد الجليل أبي علي المفضل
 ابن هياض رضي الله عنه قال ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل
 الناس شرك والأخلاص أن يعافيك الله منكم ما فالأخلاص أن يعرف الله
 حقاً بالوحدانية بغير شرك وتشبيه ومن حذيفة المرصني رحمه الله قال
 الأخلاص أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطر قال الفشيري رحمه
 الله الأخلاص أفراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو أن يريد
 بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر من صنع مخلوق أو اكتساب
 بحمد أو ثناء الناس أو محبة مدح من المخلوق أو معنى من المعاني سوى التقرب
 إلى الله تعالى وقال غيره درجات الأخلاص ثلاثة علميا وهو أن يعمل العبد
 لله وحده (مثالا) لا مرقبة أو ما يتحقق عبوديته ووصل إلى وهو أن يعمل لثواب
 الآخرة ودنيا وهو أن يعمل لأكرام في الدنيا والسلامة من آفاتها وما
 عدا الثلاث من الرياء وقيل غير ذلك قال بعضهم ولا يحرق نبات الأخلاص

[illegible]

اليقين وهو العلم بالحاصل من الدلائل وأعلى هذه المراتب المرتبة الاولى كما
 فرره البيضاوى في نفسه قوله تعالى ثم اترونا عين اليقين قال أى الرؤية التى
 هى نفس اليقين فان علم الشاهدة أعلام مراتب اليقين انتهى وما ذهب اليه
 بعضهم من ان المرتبة الثانية هى الاصل فبالتسوية اعم ومخصوصين واهلها
 المرادة هنا كما انشأنا الم او ان كانت المرتبة الاولى اعم **﴿قطوف﴾** بضم
 الفاف جمع قطف بكسر هاء أى عنقودا **﴿دانية﴾** أى قريبة متدلية
﴿جنية﴾ بفتح الجيم وكسر النون وشدة التحتية فعيلة بمعنى مفعولة أى مجنية
 وهى ما يجنى من الشجر مادام غضا طريا وهو الثمر هذا معناه فى الأصل
 وليس مراد الله لا ثمرة فى اليقين حقيقة وانما عثرته فوائدها المحسنة
 المشتملة ثمرة الشجر فى النفع فى الكلام استعارة بالسكابة حيث شبه حسن
 اليقين بشجرة كثيرة الثمرة ورمزه شئ من لوازمه وهو القطف وكل من
 دانية وجنية ترشيع اوفيه تشبيه بليغ **﴿و﴾** أن **﴿تتمو عينا﴾** أى تزيل عنا
 من صف الملائكة **﴿كل ذنب﴾** أى جرم **﴿جنيته﴾** أى كسبه
 وهذا هو الغفران على أحد القولين فى معنى الغفران وذلك ان غفر الذنب
 هو الغدو عنه أى عدم المؤاخذه به اما يستمره من هين الملائكة مع مقامه فى
 الصفة واما مجموع من صف الملائكة ذكره شيخنا فى حواشيه على جوهره
 التوحيد قال وسكن بعضهم ان الاول هو الصحيح عند المحققين انتهى وتفسيره
 الغفران بالعفو يفيد أن العفو كالغفران فما ذكر وذكر بعضهم ان العفو
 هو ترك العقوبة الجرم والستر عليه بعدم المؤاخذه فهو اعم **﴿و﴾** ان **﴿نعم﴾**
 جعنا هذا **﴿الاشارة﴾** فيه للناس المجتمعين لقصة المولد الشريف **﴿من﴾**
 نزائن **﴿من﴾** بكسر الميم وفتح النون جمع محبة بمعنى عطية **﴿السنية﴾**
 أى المثيرة **﴿برحة﴾** أى نعمة اذ الرحمة رقة فى القاب عطف وميل
 روحاني غايته الانعام وهذا المعنى مستحيل عليه تعالى باعتباره مبدأه
 وهو الرقة والميل جائز باعتباره غايته وهى الانعام فيتعين ان يراد من
 الرحمة فى حقه تعالى معناه باعتباره غايته وهى الانعام وحينئذ يكون
 فى نفسه تعالى مجازا كما **﴿ومغفرة﴾** أى محو الذنوب أو سترها
 أى بزيادة الامتنان بشأن الغفران والاقدم علم عامر **﴿و﴾** ان **﴿تديم﴾**
 لكل من **﴿و﴾** أى غير **﴿غناه﴾** بكسر الغين المحجمة مكسورا

أى عدم احتياجه **إلى** الله **أس** **بفتح** الهمة المتصورة ونشيد الميم
 المكسورة أو الهمة المدودة وتخفيف الميم ضد الخوف **بفتح** الروحات **بفتح**
 به فتح الراء المتددة والهمزة بينهما أو اسما كـ تجميع روعة وهى العزة
 والخوف أى العزات المحفوظات **بفتح** وأصلح الرعات **بفتح** بضم الراء المتددة جمع
 راع كقاص وقضاة وهم رعاة أمورنا **بفتح** وأصلح **بفتح** الرعية **بفتح** بفتح الراء
 وكسر العين وتحتية متددة من يتولى الراعى أمرهم **بفتح** وأعظم الاجر **بفتح**
 أى الثواب **بفتح** ان جعل هذا الخير **بفتح** أى اكرم المجتمعين لاجتماع قصة
 المولد النبوى وبلمسة وفيها كقراءة القرآن والمذكور بل ولولا قصر على
 قراءة المولد فقط لما فيه من الفاء أحواله الشريفة ونعمائه الجليلة
 ومجزياته المنيرة الى اسماعهم وفي ذلك خير جزيل **بفتح** وفي هذا اليوم **بفتح**
 أو هذه الليلة ان كان ليلا **بفتح** وأجراه **بفتح** أى جعله جارا ومقرانى كل عام
 وتقدم فى مقدمة الكتاب فى أصل عمل المولد من الامام ابن الجوزى انما
 جرب ان من فعل ذلك كله امانا من ذلك العلم **بفتح** اللهم اجعل هذا
 البلد **بفتح** حتى بذلك بلدة المدينة الشريفة وهو اسم من اسمائها كما تقدم وان
 به لا خلاف على غيرها **بفتح** **بفتح** اجعل **بفتح** سائر **بفتح** باقى **بفتح** بلاد **بفتح** جميع **بفتح** ان
بفتح المسلمين آمنه **بفتح** اسم فاعل من الأمن ضد الخوف **بفتح** ورغبة **بفتح** بفتح
 الراء الهمة وكسر الطاء المبحمة من الرضا وهو الغضب بكسر الحاء المبحمة
 ضد البغضب يسكون الدال الهمة **بفتح** واسقنا **بفتح** بفتح الهمة من اسقى
 قال تعالى لا تعذبناهم ما عندنا وبوصا ومن سقى قال تعالى وسقاهم ربهم
 شربا طهورا أى مطرا **بفتح** غيثا **بفتح** أى مطرا ولم يعبر به لان القرآن العزيز
 لم يعبر به الا فى موضع العذاب فحقوله تعالى وأمطرنا غائما مطرا
 وأمطرناهم سمحاً من سحابة بخلاف الغيث فإنه يعبر به فى مواضع الرحمة
 فهو وهو الذى ينزل الغيث ولا **بفتح** ذلك الا للجنة ولا يخالفه صاحبة
 القرآن العظيم الشأن وبلاغته ما لا تحصى رحمه الله تعالى راعى ما منه
 القرآن فذكر الغيث دون المطر قال الجاحظ فى البيان والتبيين ما منه وقد
 يستعمل الاساس أيضا طوارع غيرها أحق بذا منها الا ترى ان الله تبارك
 وتعالى لم يذكر فى القرآن الجوع الا فى موضع العقاب أو فى موضع الفقر

الموضع والجزء الظاهر وكذلك ذكر المطر لانك لا تجد القرآن يلفظ به الا
 في موضع الانتقام والعامه واكثر الخاصة لا ينفصلون بين ذكر المطر وذكر
 الغيث انتهى وهذا كما تراهم صريح فيما قلناه **يعلم** انسياب **يعلم** بكسر الهمزة
 وسكون النون وكسر السين المهملة ومتناه تحتية آخره باء موحدة السيلان
 والجران **يعلم** **يعلم** بفتح السين المهملة وسكون المثناة تحتية آخره باء
 موحدة يأتي المعان منها ان يكون مصدر ساب بمعنى جرى وهو المناسب هنا
 وحيث تكون اضافة الانسياب الى السبب لبيان وهذا أولى مما جرى عليه
 بعضهم من انه في الاصل العطاء اسماء ماء المطر اذا لا يصار الى الجواز الا
 عند عدم امكان الحقيقة **السبب** **يعلم** بسينين مهملةين بينهما موحدة
 فوحدة آخره الفازة أو الارض المستوية البعيدة وهو الانسياب لقوله
يعلم **يعلم** **يعلم** **يعلم** بضم الراء المهملة وتشقيق الموحدة جميع روية مثلث
 الراء والضم أشهر الارض المرتفعة **يعلم** واخفرتنا **يعلم** أي حائل **يعلم** هذه
 البرود **يعلم** جميع برود ثوب معروف والمراد منها جمل الكلام في كلامه
 استعارة تصريحية حيث شبه جمل الكلام بالبرود ورشحها بالانسياب والمراد
 منه الجمع أي بجامع هذه الجمل **يعلم** المحبرة **يعلم** بضم الميم وفتح الحاء المهملة
 وشدة الباء الموحدة مفتوحة أي المزينة تزييناً بالغافية أو الشبهة بالخبر
 بوزن منب جميع حبرة كعنته بردياً في الحسن والملاحة **المولدية** **يعلم**
 أي النسوبة للولد نسبة الدال للدول سيدنا **يعلم** **يعلم** بن حسن بن
 المظالم عبد الكريم المدفون بجده ابن الإمام الحق صاحب التصانيف
 العظيمة بمكة القرن الحادي عشر السيد محمد وهو مترجم في التناجج
 للحموى والتفحات للذهبي والشذور للبيهقي والرحلة للعايشي وغيرها ابن
 القطب العارف السيد رسول وهو مترجم في التناجج والفصول لولده
 السيد محمد المتقدم ذكره ابن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد
 السيد بن عيسى بن الحسين بن بايزيد بن خريت المعارف الشيخ المرشد مرعي
 السالكين من الثقلين عبد الكريم بن القطب الاعظم الغوث الفرد الجامع
 عيسى وهو الذي قضت له سوانق العناية بالمجد والامتراق فعمرة قرية برزنج
 في سواد العراق باشارته من النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي ابن عسلي بن

يوسف بن منصور بن عبد العزيز بن عبد الله بن اسماعيل المحدث بن الامام
موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام
زير العابد بن السجاد بن الامام الشهيد الحسين السبط بن الامام أمير
المؤمنين علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ابنت النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرون جدياً وله رضى الله عنه
يوم الخميس او اولى ليلة الحرام سنة ست وعشرين ومائة وألف بالمدينة
المثورة فثبت لهم في حجر والده وقرأ القرآن على الشيخ اسماعيل اليمني ثم
بجوده على الشيخ يوسف الصعدي والشيخ شمس الدين المصري وشرع
في تحصيل العلم وقرأ على جماعة من العلماء المحققين منهم السيد عبد
الكريم حيدر البرزنجي والشيخ يوسف الكردى والسيد عطية الله
الهندي ثم توجه الى مكة وجاور بهم ا خمس سنين وقرأ فيها على جماعة منهم
الشيخ عطاء الله ابن أحمد الازهرى والشيخ عبد الوهاب الظنطاوى
الاحمدى والشيخ أحمد الاشبولى وغيرهم وأجاز له جماعة منهم الشيخ محمد
الطيب القاسى من شيوخه الشيخ ابراهيم الدرهمى من فاطمة بنت شكر الله
العثمانية والدة جده السيد محمد بن رسول من الشمس الرملى وغيرهم ومنهم
السيد محمد الطبرى من السيد عبد الرحمن بلقيه الباعلى من اهل
المرجوم السيد محمد بن رسول وغيرهما ومنهم الشيخ محمد بن حسن النجفى
من والده ومنهم السيد مصطفى البكرى من ابى المواهب الحنبلى
والشاذلى ومنهم شيخه الشيخ عبد الله الشبراوى المصرى من الشيخ محمد
الرزاقى شارح المواهب وغيره والشيخ عطاء الله الازهرى المتقدم ذكره
من الشناوى من الشرنبلالى من الزاحى أَيْضا وغيرهم من هؤلاء كثر
في مناقبه الروض الاعطار وأخذ عن مجموعهم الصرف والنحو والمنطق
والمعاني والبيان والآداب والفقه وأصوله والفرائض والحساب
والاصناف والحديث وأصوله والتفسير والحكمة والهندسة والعروض
والكلام واللغة والسير والقرآن والسالك والتصوف وكتب الاحكام
والرجال والمصطلح وغير ذلك وأخذ عنه جماعة وسلك طريق القوم وهجر
الراحة والنوم نيفا وعشرين سنة حتى يبرح في العلوم النهائية والعقلية وأخذ

الطريق من عن السيد عطية الله الهندي والسيد مصطفى البكري المتقدمين
وصنف التصانيف الجلية في كثير من العلوم المفيدة منها هذا المولد
الحافل الذي لم يسبق بعثله وسماه عقدا الجوهر في مولد النبي الازهر صلى الله
عليه وسلم وقول من نصب الاقتداء على مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه بالمدينة المنورة ومكث فيه الى ان مات ومنع بها واسعا ونفذ
كله عند الملوك والامراء بالحرمين ومصر والشام والروم وغيرها وأخذ
منه جماعة من وزراء آل عثمان وأرباب دولتهم وطامرسية طبرستان القطا
في اصفى الآفاق حتى كاد لا يتجسس له اسد وانتشرت تصانيفه وكتبها عند
الافاضل واقرباؤه ليس له في عصره مماثل وكان ذا خلق سخي متواضعا
بشواصافي الباطن عفوا وفوحا لا يتجدد اسمع منه في الحقوق ولا أغفر منه
لأزلات عند استرضائه مع وفور حديثه المعترية خيار الامه سر ديع الاستجابة
الى الصفاء كثير الارحية ملا ذاهل البيت النبوي ومجاهد هم يعبد من
مشاهير الاشراف الموسويين بل اذا ذكره شاهيرهم فهو العمد لكثيرتهم
وعديدهم زاهدا ورعامة مكابا لكتاب السنة كثير القدر دائم التفكير
صينا مثابرا على فعل الخير بالنفس والمال كثير البر والصدقة يصدق عليه
اسم الجواد وكان ذا كرامات ظاهرة وأحوال باهرة منها انه دعي بغتة من
مسجد يوم الجمعة الى مباشرة المنبر الاشرىف وكانت سنة مجدية فاستنقى
فامطرت السماء مطرا عظيما ونزل الماء كأفواف القرب حتى تزل المدينة
فصه ماء وسالت الودية واخضبت الارض بعد جفافها وامتدحه العلماء
بآيات منها قول بعض الفضلاء

سقى القاروق بالعباس قدما * ونحن بحمد فرغنا من شئنا

فذلك وسيلة لهم وهما * وسيلتنا امام العارفينا

وممن انه اخبر بوفاته في يوم كذا وقت كذا فلما قرب يومه نزل يقرأ درسه بعد
صلاة الغداة فقرا ثم بكى وقرأ ثم بكى الى ان ختم المدرس ثم توجه الى زيارته
النبي صلى الله عليه وسلم فلم عليه وبكى بكاء شديدا ثم جاء الى داره ثم خرج
وتوجه الى زيارته بعض الاحياء فودعهم ثم الى ذى الارحام فودعهم ثم
رجع قبيل الظهر الى داره والتحف * أخبر السيد كمال الخليلي فقال دخل

على السيد الشيخ أبو الحسن الهندي رحمه الله تعالى سؤال ورد من أرض الهند
قال فقهها وأجاب عليها ما يدور في كتب في أضافتها وكتبه المنقول إلى
ربيعه من البرزخى وهذا آخرون جواب كتيبه في الدنيا ثم تأويلهم ما قال
اعطاهم الشيخ فقههم ما رأيت ما كتبه فقلت يا مولاي لا تتفائل على
ذلك فقال لي اليوم أي يوم من الأيام فقلت يوم الأحد فقال لي يوم الأحد يوم
الاثنين يوم الثلاثاء بعد العصر اني فارقكم وسأثر إلى الله تعالى فكان
الامر كما قال رحمه الله تعالى وإلى غير ذلك من السكرات الظاهرة توفي يوم
الثلاثاء بعد العصر لاربعة خات من شهر شعبان سنة ألف ومائة وسبع
وسبعين بتقديم السيد فيها ودفن بالبيع الشريف قرب اجداده أهل
البيت النبوي وعند ارجل جدته بنات النبي صلى الله عليه وسلم ورؤي
بعد موته ثلاث عشرة ليلة فقبل له فيها ذات دور فقال
في جنة الفردوس يا مولاي ترى فاني الرائي فاذا هو شطريت فسيه
فاذا هو تار يخ وفاته وراثه جميع من العلماء منهم الفقيه البارح الشيخ هبة
القادر كذلك اساتدا وكلاء هذا التاريخ (من أي الذي هو إلى
برزخ نبيه وراثته) هم اجمعون يقال اني إلى ملاي أي انساب اليه كما
مرو برزخ قوريه هم اراها القبطان الاعظم ان الاخوان موسى وعيسى
رضي الله عنهم ما بشهر زوروس واد العرايق وذلك ما ورد في أو اخر دولة
بني العباس في سياحتهم المرزور ونا تحت شجرة ورأى السيد عيسى
النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره بالقامة هناك وقال له ان قبرك وقبر أخيك
في ذلك المثل وابتوا المسجد في هذا المكان وأشار إليه ونظر دائرة بهاء
وفل احفر وامن هنا وأشار إليه كذلك فانه يخرج منه الماء ومعه صلى الله
عليه وسلم بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم فلما انقضى اخبر اخاه الاكبر موسى
يدلنا فاذا الدور به طلع من موضع بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم وكان
رضي الله عنه برزخى هامة صلى الله عليه وسلم دائما ثم اجتمع اليه ما خلق من
أهل تلك الساحة وشروا أولاً في بناء المسجد في ذلك الموضع الذي أشار
إليه النبي صلى الله عليه وسلم فمصر أحديده فأنخذ كل من السيد
بطرف من ذلك الجذع وقالوا بسم الله فامد الجذع وطال بحيث زاد من كل

طرف ذراعاً وذلك ان بسم الله من العارف بمنزلة كن من الله وفي ذلك يقول
السيد محمد بن رسول البرزنجي نفعنا الله به اطهار الانعمة

جذمان خفري يشهدان بجدي * جذع هنا قد كان حن لجدي
نأن ببرزنج بسجدها الذي * موسى وهيسي أسماهما يجسد
جدي وعسمى امتد في أيديهما * أعظم لخارق جذعنا الممتد

وقوله جذع هنا قد كان الخ يعني به الجذع الذي حن لاتبى صلى الله عليه وسلم
لما سمع له المنبر وتر كنه بعد ان كان يستند عليه لما خطب قال في الفصول
وهذا المسجد باقى الى يومنا هذا مع مرور ذلك الجذع باقى يتبركون به ويأتون
اليه من الاقطار ويأخذون منه تبركاً قال المؤلف رحمه الله تعالى في السقايق
الترجيح في أخبار الاشرف البرزنجيه اخبرني السيد حسن بن السيد
سليمان البرزنجي انه وضع على طرفه حديد حفظه لانه ككاديلى وان
في ذلك المسجد بركة ماء وكل من نام فيه لم يلبث في تلك البركة فذلك لا يناسم
فيه احد انتهى وبيت البرزنجيين بيت علم وشرف وولاية عليهم مدار عمارة
شهر زور بركة هم أهل تلك الجهات ويأتون اليهم بالذنور من سائر تلك
الاقاق ويأتون بالمرضى والمجانين والمسلوك بين قهاه والان يزوروا قبور
الاموات منهم وياكلوا من طعامهم ويشربوا من شرابهم فيشفون باذن الله
تعالى وهذا الامر لا يحبه احد من أهل تلك الناحية ولا بد من واحد
منهم على السجادة ببرزنج يطعم الوافدين اليها والله در القابل حيث يقول

وأهل برزنج كرامات لهم * بالحصر والاحصاء لا تحدد
كذب جذع وكبراء الذي * قد حصل في حديد مقيده
أوبجذام او ينجوه ابتلى * وكم وكم وكم وكم كم أورد
من زارهم في قبرهم فقد شفى * من شر ما يخافه لا يجهد
ولله در الآخر حيث قال في انشاء كلامه

هم أهل بيت طيب قد طهروا * من كل رجس جل مظهر مجده
يا أهل برزنج لانتم في الورى * شمس وبدر مع كواكب سعده
فعليناكم شمس وزين بدره * والسكل منكم ثابت في رشد
فأله يقيم لنا ويدهم * حرمان أدنى يخالفه صوده

ولله در الآخر حيث قال

فما منهم الا سرى وما حد * يدل عليه وصفه ومناقبه

شجوه سماه كله اغاب كوكب * يدا كوكب تروى اليه كواكبه

امدنا الله ياد ادهم ومعنا باسراهم * وحق في اللهم في قوله المور

الاطمربا في قصود وهو القرب الى الله تعالى كما يفيد قوله في بقدر

اي الوصول اليك * وحق في اللهم له في الرجاء ما يترجاه في

حق في اللهم له في الامنية * بضم الهمزة ما يتسمناه في راجع

الاهم في مع القسرين في اي الواصلين الى مقام القرب منه تعالى

في قوله في دفع الميم مصدر بمعنى القبوله وهي النوم في وسط الماسر في

المهاية انما الاستراحة فيه وان لم يكن معها نوم والمراد طاق

قوله في ركناء في بضم السين مفسره في واسترله عليه في الحال

وما يشي في استرله في عجزه في أي عدم ابطال معاركة في العلوم

حتى يقدري على التعبير بالعبارات البليغة أو عجزه عن اداء ما ينبغي

وصفه صلى الله عليه وسلم وهذا الثاني كما قال بعضهم بعيدا عن ذلك ليس

طاقته اذ تزيه صلى الله عليه وسلم لاهياله ولا طمع في الاطلاع عليه

وبفرضه لا تحذف العبارة في وحصره في عجزه لايت أي عجزه عن الكلام

وعنه في بضم العين المهملة وشدة الضميه مرادف لما قبله قال في

القاموس مبي في المنطق كرفي حيا بالكسر حصرود كرفي باب الراء

ان الحصره والى المنطق منفردة عنهم بينهم ابان الحصر الجوز

الكلام البليغ والى الجوز من الكلام طلقا مما لا ينبغي فاحصره

في ركنه سارقا زاهج الضمير فيه التبرود ومن اماخ في دفع الهمزة

والمداد الهمزة والسما بالمعجمة أي آمال في اليه في اي الى القسري

فيهم وأسماء في بضم الهمزة وسكون الصاد المهملة تغير مجمدة بمعنى

اصاح فعطاه عليه للتفسير في وصل رسم وبارك في أول في تقدم نصير

في قابل في اسم فاعل قل كعلم بمعنى استعد أي أول مستعد في للتجمل

بالتام والحسين ونشد الالام أي النظر والاطلاع في من الحقيقة

الكابه في الحقيقة الكلية هي التي انشئت منها انشا الخلقية والمخلوقة

فتارة تطلق ويراد بها الحق تعالى وتارة تطلق ويراد بها أصل المخلوقات
 وهي الجوهرية الكلية التي هي النور الذي خلق منه نور محمد صلى الله
 عليه وسلم كما قال أول ما خلق الله نور نبيك من نوره الحديث فهي الحقيقة
 الكلية التي لا تقبل التجزئ ولا ينافي ذلك خلق الموحودات منه لأنه كنور
 مباح أو قدت منه شعوع عديدة وإن شئت قلت الحقيقة المحمدية فاصل
 الموحودات النور الذي خلق منه محمد صلى الله عليه وسلم وأصل ذلك النور
 الحق تعالى فهي قديمة باعتبار الأصل وما تفرع منها حادثه فهي إن ما وجد
 فهو بواسط الحق تعالى وأبست وجوده أي بوصف القديم فيكون الحق
 قد أوجدنا من موجود قديم فيثبت لنا القدم فهي قوله خلقه من نوره أي
 بواسطته وانظر كلام الشيخ ابن العربي تفسر منه في الباب السادس من
 الفتوحات يظهر لك تحقيق ما قلناه وحيث كان الإنسان أشرف المخلوقات
 وأصلها من بعضهم بالذكر هنا قال المراد بالحقيقة الكلية النوع
 الإنساني أي فيدخل غيره من باب أولئك ومع ذلك لا يعلم أحد حقيقة تلك
 الحقيقة غير الله سبحانه وتعالى فهي من مواقف العقول والله أعلم فإن
 كان المراد بها الحق فمن في قوله من الحقيقة الكلية ابتداء ثبوت وان
 كان المراد بها الحقيقة المحمدية فهي بيانية وان كان المراد بها النوع
 الإنساني فهي تبهيمية ﴿وعلى آله وأصحابه ومن نصره ووالاه﴾ اتخذه
 حبيباً وولياً وقدوة وأماماً ﴿ما شفقت﴾ بضم الشين المججمة وشد
 الثون المكسورة ففاء مفتوحة أي زينت ﴿الأذان﴾ بالذات جمع أذن
 وهي الجارحة التي أودع الله فيها قوة السمع ﴿من﴾ ذكر ﴿وصفه
 الذي﴾ بضم الدال المهملة وتشدید الراء أي المنسوب للدر من نسبة
 المشبه للشبهه ﴿بأقراط﴾ بفتح الهمزة جمع قرط بضم القاف وكسر هـ
 وسكون الراء فطاء موهلة معلق في أسفل الأذن ﴿جوهر به﴾ أي
 المنسوبة للجوهر نسبة الجزئ للكلية ففيه تشبيه بليغ مرشح حيث تشبه
 الأوصاف بالأقراط ورشها بالتشفيف ﴿وما﴾ تختل ﴿بفتحات
 موهلة الحاء مشددة اللام أي تزينت﴾ صدور المسائل بالحاء المهملة
 وكسر الفاء جمع محفل بكسر الفاء موضع الاجتماع ﴿التي﴾ بضم

الميم وكسر الشين وسكون الخية نساء أى المرتفعة العالية أو الشريفة
 (ب) بفتح الدال يضم العين المهملة جمع عقد بكسر هاء وهو يجمع الخطوط والناظر
 (ج) جلامه بكسر الجيم الخاء المهملة وضمة هاء وتثنية اللام أى وصفه
 وحسنه وجماله صلى الله عليه وسلم وفى كلامه تشبيه الحماضل بالأسنانذى
 صدر على سبيل الحكمة والصدور تخفيف والعقود ترشيح. وصلى الله على
 سيدنا ونبينا محمد الفاضل الخاتم. وهذا منتهى ما انتهىنا إليه من دخول
 خبر دور الأفكار لكشف جلايب العرائس الثمائن الأفكار ومطعم
 قطرافهم وللغرض فى بحار المصطفى لياتقط منها فرائد درر المصطفى
 وقد جاء بحمد الله شرحاً تفر به أعين السالطين وبشفي به صدر
 الصدور ينزل من القلوب منزلة الجنان ومن العيون منزلة الأنوار
 كيف وقد بذلت الجهد فى توشحه وترشيحه وصرفت الوسع فى تهذيبه
 وتنقيحه حتى انطوى على كثر الاسرار النبوية والارزاق
 عروسه واشرفت فيه أنوار المحمدية فاشاعت فى الخافقين ثمرة اجمع انى
 أبدى الاهتمام لذوى الفضل والافتدار وأرجو منه ان رأى بخلا
 أو طين زلالا أن يصلحه بعد التأمل باحسان ولا يستغرن ذلك منى الانسان
 خصوصاً وقد قيل

الصالح قد ينبر والنار قد تخبى والجواد قد يكبو والانسان محل التضييق
 وما ملى الانسان الا نسيه * ولا القلب الا أنه يتقلب
 ولا بها مثلى بالعجز معلوم وعن الخطأ غير معصوم والمصنف مشهور
 والثاقب بصير وما جود وانضرع الى الله سبحانه وتعالى أن ينفع به كماله
 الخاص والعام ويقبله بفضله كما أنهم بالانتماء ويفغر لى رشاشى
 ولوالدى والمسلمين ويحيى اناس من جلة أوليائه المعتبرين ويديم النار شاه
 الى أن نفوز بشه وده فى أعلا هالين مع اتبيين والصدقين والشهداء
 والصالحين اللهم صلى وسلم وبارك على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله
 وأصحابه وتابعيه وأخزاه أجمعين خصوصاً الخلفاء الراشدين أبابكر
 الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب فاروق الدين وسيدنا عثمان ذى النورين
 وسيدنا على أبى الحسنين اللهم احشرنا فى زمرة واجعلنا من خدام ميثته

وأثناء على شكرك وحسن عبادتك وذكرك والحمد لله على التمام
 والشكر له على التمام قال بامعه أقل الخائفة ومن ليس بشئ في الحقيقة
 جعفر بن اسماعيل بن زين العابدين بن محمد الشريف الحسيني البرزنجي
 ثم المدني خادم الاقام على مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي القرشي
 رضي الله عنه بطيبة الطيبة وافق الفراغ من تسيده يوم الجمعة المبارك
 خامس عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ألف ومائتين وتسع وسبعين
 بتقديم انتهاء في الاولى والسين في الثانية في الروضة المعطرة
 التي هي مطلع شمس التوفيق والعناية ومنبع
 أنوار المعارف والهداية وقد قيل
 صدقا من قام بها لا يشقى
 والله در القائل

اذا كنت فيما بين قسبر ومنبر * بطيبة فاعرف أين منزلك الارقي
 اذا كنت في دار النعيم بروضة * ومن قام في دار النعيم فلا يشقى
 أدام الله لنا الوقوف ببابه والوقوف على أعتابه حتى
 نقابها بآب سليم أنه هو الصميع العليم وصلى
 الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم

آمين



الحمد لله الذي جعل الحقيقة المحمدية أصل كل وجود فالولا ما ثبت
 أو وجود وجود فقطعت به كانه وكشفت به القمه واستنار بتور عجاياه
 الوجود صلى الله عليه وعلى آله والمنتقمين اليه ما عبت نعمات الجود
 (أما بعد) فإن هذا الشرح قد أتمم شرح الصدر وجميع كل بحر يروجر
 حق في أن بشرى الاقطار ليعم فقه كماله الفاجر والبار وإن تقاسق
 في اقتناصه الركاب وتبدل لاجله أموال الطلاب ولا غرو في ذلك إذ هو
 الكوكب الأنور على عقد الجوهر له ولد التي الأزهر قد طاب اسمه
 معناه وميتامه له ودل على براعة مؤلفه وغزارة علم مصنفه كما عرف
 ذلك الثاقد البصير ولا يبتك مثله خير هذا وقد وفق الطبع وبسط
 وأندفعه الفاضل السيد محمد الله البار لازال بالخير مختار بالمطبعة
 الوهبية المشجولة بالعناية الإلهية بخفاء محمد الله حسب المرقوب وزيادة
 معهما بالذقة على نسخة مؤلفه رزقنا الله وإياه الخبي وزيادة
 وعلى هامشه حاشية الهمام الفيد الطلاب المشار اليه
 طسوة الكتاب ولا حذر التمام وطاح من الكتاب الختام
 أو آخره راجعة الحرام ختام هام تسعين ومائتين
 بعد الألف من هجرة خير الأنام صلى الله
 عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشرف
 وكرم ما عطرت بحال
 المولى كل ربيع وحسن
 مشتاق لذي
 الجلساء
 الرقيق
 أمين

6/55